



جامعة وهران 2

كلية الحقوق و العلوم السياسية

أطروحة

للحصول على شهادة دكتوراه في العلوم

في العلوم السياسية

## تأثير الإرهاب في العلاقات الخارجية الجزائرية

مقدمة ومناقشة علنا من طرف

السيد: درويش عبد المجيد

أمام لجنة المناقشة

اللقب والاسم	الرتبة	المؤسسة الأصلية	الصفة
أ.د طيبي محمد بلهاشمي الأمين	أستاذ التعليم العالي	جامعة وهران 2	رئيسا
د. يوبي عبد القادر	أستاذ التعليم العالي	جامعة سيدي بلعباس	مشرفا مقررا
د. محوز عمر	أستاذ محاضر -أ-	جامعة وهران 2	عضوا مناقشا
د. ضبع عامر	أستاذ محاضر -أ-	جامعة سيدي بلعباس	عضوا مناقشا
د. بوغازي عبد القادر	أستاذ محاضر -أ-	جامعة مستغانم	عضوا مناقشا
د. حداد محمد	أستاذ محاضر -أ-	جامعة وهران 2	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 1441-1442 / 2020-2021

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# إهداء

الحمد لله الذي وفقنا لهذا ولم نكن لنصل إليه لولا فضل الله علينا.  
إلى من ربياني وفصالي في عامين، إلى من أشاع نورهما سبيلي في  
الحياة، "أبي وأمي" أطال الله في عمركما.  
إلى "إخوتي واخواتي الأعزاء".  
إلى "كل الأصدقاء والزملاء والأحباب" في كل مكان.

عبد المجيد درويش

## شكر وتقدير

أتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ المشرف الدكتور "عبد القادر يوبي" على توجيهاته القيمة، التي كانت عوناً لنا في إتمام هذه الرسالة، وأفكاره المنهجية التي مكنتنا من تحقيق جزء من أهداف البحث.

كما نقدم جزيل الشكر والامتنان والعرفان للسيد "حداد محمد" عميد كلية الحقوق والعلوم السياسية بجامعة وهران-2- أحمد بن محمد.

كما نشكر كل الطاقم الإداري على حسن الإدارة، وحسن الاستقبال، وكل التحفيز والتسهيلات التي حظينا بها طيلة مدة التكوين، وأخص بالذكر السيد "عمر محوز" والسيد "عبد القادر غنيسة"، والأخت "مامة"، والأخت "هوارية" على كل ما قدموه لنا طيلة مدة التكوين.

كما أنتهز الفرصة في هذا المقام لأتقدم بخالص الشكر والعرفان إلى الأساتذة أعضاء اللجنة الذين تجشّموا عناء المشقة في قراءة هذه الدراسة، والذين شرفونا بقبول وحضور مناقشة هذه الرسالة.

شكر وتقدير أقدمه لمعالي السيد "عبد العزيز بلخادم"، والسيد "مدني مزراق"، والسيد "محمد يعقوبي"، والسيد "مقراني بلقاسم"، وكل موظفي كنيسة "السيدة الإفريقية" على حسن الاستقبال والتسهيلات التي حظينا بها؛ من أجل تقصي الحقيقة التي نرجو من ورائها الوصول إلى بعض أهداف الدراسة.

أخيراً، ننثي على كل من قدم لنا يد العون من قريب أو من بعيد لإنجاز هذا العمل.

عبد المجيد درويش

## المختصرات

الإيكواس:	المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا.
النانو:	منظمة حلف شمال الأطلسي.
داعش:	الدولة الإسلامية في العراق والشام.
دامس:	الدولة الإسلامية في المغرب والساحل.
فيس:	الجهة الإسلامية للإنقاذ.
سكورات:	مصلحة التنسيق العملياتي لاستعلامات مكافحة الإرهاب.

## *List Of Abréviation*

- AFRICOM: Commandement des États-Unis pour l'Afrique.
- AIS: Armée islamique du salut.
- AQMI : Al-Qaïda au Maghreb islamique.
- BMPG: Brigade mobile de la Police judiciaire.
- BRI: Brigade de recherche et d'intervention.
- CAERT : Centre Africain d'Etudes et de Recherche sur le Terrorisme.
- CIA: Central Intelligence Agency.
- ECOWAS : Economic Community of West African States.
- FBI : Federal Bureau of Investigation.
- GIA : Groupe islamique armé.
- GIS : Groupement d'intervention spécial.
- G8 : Groupe des huit pays les plus industrialisés.
- GOSP : Groupement des opérations spéciales de la police.-
- MIA : Mouvement islamique armé
- MUJAO: Le mouvement Tawhid et Jihad en Afrique de l'Ouest.
- SCORAT : Service de coordination opérationnel et de renseignement antiterroriste.
- TSCTI : Trans-Saharan Counter – Terrorism Initiative.
- URS: Unités républicaines de sécurité.

مقدمة

شكلت الأحداث الدولية، والإنسانية الكبرى على امتداد التاريخ البشري المعاصر؛ محطات حاسمة في تأريخ مراحل من تطور العلاقات الدولية، واهتم دائما المجتمع الدولي منذ بداية نشأة التنظيم الدولي بعنصرين أساسيين ألا وهما: حفظ الأمن، والسلام العالميين، وترقية التعاون الدولي؛ ومن أجل تحقيق هاتين الغايتين يجب أن تنطلق العلاقات الدولية من مبدأ أساسي في القانون الدولي، وهو مبدأ "عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول"، ويقابله حق التدخل في الأوقات المناسبة وطبق الشرعية الدولية، والذي اعتبر دائما العنصر الأكثر جدلا لأنه يمس سيادة، ومصالح الدول في الصميم.

وعرف مبدأ التدخل عدة مراحل بحسب المراحل التي مرت بها العلاقات الدولية، فلقد مرت منذ نشأتها بعدت مراحل، كانت أولها مرحلة توازن القوى: ويقصد بها المحافظة على ميزان القوة بين دول العالم بحيث لا يسمح لدولة منفردة أو لدولة مع حليفاتها بالاستئثار بالنفوذ في المجال الدولي حتى تفرض سيطرتها على الدول الأخرى بما يكون في حوزتها من قوة عسكرية متفوقة، وإمكانيات اقتصاديه كبيرة، وهنا يصبح التدخل شرعيا ضد أي دولة تخرق المبدأ، وتكسب من القوة ما يجعلها تخل بالتوازن الدولي.

وبعدها قامت ثاني المراحل وهي: مرحلة مبدأ الأمن الجماعي في العلاقات الدولية، ويقصد به العمل الجماعي من أجل المحافظة على السلم، والأمن الدوليين من خلال أجهزة تعمل على تحقيق هذا الهدف، ومن ثم يقوم نظام الأمن الجماعي من الناحية النظرية على فكرة محورية قوامها عدم السماح بالإخلال بالوضع القائم في النظام الدولي بطريقة غير مشروعة، وذلك من خلال تكوين قوة دولية متفوقة تتمكن من إحباط العدوان أو رده، وينطلق مبدأ التدخل في مرحلة الأمن الجماعي، بشرعية التحالف ضد من يهدد هذا المبدأ، ويخل بالسلم، والأمن داخل المجتمع الدولي.

ولكن مع انتقال حقل العلاقات الدولية إلى المرحلة الثالثة (الراهنة)؛ أي مرحلة الحرب الاستباقية، والتي عرفت من خلالها العلاقات الدولية، وجملة من المبادئ شكلا جديدا مع استلام المحافظين الجدد الحكم في الولايات المتحدة الأمريكية؛ مستغلين حالة الارتباك التي صاحبت أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001، وتهيبى الأجواء داخل الولايات المتحدة، وخارجها لتقبل مبدأ "الحرب الاستباقية الوقائية"، وانطلاق الحرب الدولية على الإرهاب بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية بشعار "من ليس مع أمريكا فهو ضدها"، والتي تمتاز بالخطورة حيث يصبح حق التدخل في شؤون الدول مشروعا لمجموعة التحالف الدولي ضد أي دولة لمجرد استشراق تشكيلها خطرا إرهابيا مستقبليا؛ تقابله بضربات استباقية، ووقائية حسب زعم الولايات المتحدة الأمريكية، وحلفاءها بذريعة رعايتها للإرهاب،



أو كونها مصدره للإرهاب، أو حتى فاشلة في صد ومواجهة الإرهاب، وتعرف الضربة "الاستباقية أو الوقائية" بأنها التحول من الرد على هجوم فعلي إلى المبادرة بالهجوم لمنع هجوم محتمل.

تعتبر الجزائر من بين الدول التي عرفت الانتقال من الاشتراكية إلى الرأسمالية استجابة لما عرف بأحداث 05 أكتوبر 1988، وما نتج عنه من انفتاح اقتصادي، وسياسي إلا أنها لم تكن مستعدة لهذا الانفتاح؛ خاصة الانفتاح السياسي لانعدام الثقافة الديمقراطية، وثقافة تقبل الآخر دون محاولة تغييره؛ فلانفتاح الذي تضمنه دستور 1989 الذي يتضمن عنصر التعددية السياسية بكل أشكالها؛ فظهرت العديد من التنظيمات الحزبية، والجمعيات ذات الطابع السياسي، كما تميزت هذه المرحلة ببروز الجبهة الإسلامية للإنقاذ FIS التي استفادة من الجو الديمقراطي لتكثيف نشاطها مستغلة المساجد كأداة هامة لتسويق أفكارها.

بدأت الأحزاب السياسية وعلى رأسها الـ FIS في الضغط على الحكومة لتنظيم انتخابات، ومحلية، وفعلا أعلن الرئيس "الشاذلي بن جديد" عام 1990 عن إقامة انتخابات محلية حاز فيها الـ FIS على غالبية الأصوات، ثم طلب الفيس إجراء انتخابات تشريعية، فقام بإعلان إضراب مفتوح عام 1991، وهنا بدأت تتضح ملامح توترات أمنية في الأفق. وبعد توقيف المسار الانتخابي في 1992، وإلغاء الانتصار الذي حققه الـ FIS أعلن هذا الأخير الدخول في مواجهة النظام لتعرف البلاد أكبر تحد أمني في تاريخها بعد خروج الاستعمار.

فدخلت الجزائر في دوامة العنف، وقامت الجزائر بوضع استراتيجية محكمة لمكافحة الإرهاب، ولم تتوقف الأزمة عند المستوى الداخلي بل انعكست على المستوى الخارجي للبلاد، وقبل أن تتجسد الحرب الاستباقية في العلاقات الدولية في شكلها الحالي، وتصبح الفاعل الأساسي في العلاقات الدولية، والمحرك الذي يحدد مركز الدول داخل المجتمع الدولي؛ كانت العلاقات الخارجية الجزائرية سبابة في التأثير سلبا، وإيجابا بظاهرة الإرهاب، فمنذ معرفة الجزائر لآفة الإرهاب أصبح يمثل العنوان الرئيسي في علاقاتها مع العالم الخارجي بصفة عامة، وعلاقتها بدول الجوار بصفة خاصة.

وعاشت العلاقات الخارجية الجزائرية مرحلة عصيبة عرفت فيها عزلة دولية مفروضة، وجملة من الضغوطات، والأزمات الخارجية، حيث كان الفاعل الأساسي فيها الإرهاب، وكانت هذه العزلة بتهمة تصدير الأصولية، وتصدير الإرهاب؛ خاصة بعد قيام بعض العمليات الإرهابية على أراضي الدول المجاورة للجزائر؛ ما أدى بهذه الأخيرة إلى فرض التأشيرة على الجزائريين من البعض، ومقاطعة المطارات جزائرية من طرف بعض شركات الطيران وغيرها، وتم حضر بيع الأسلحة للجزائر، وبهذا أصبح للإرهاب تأثيرا سلبيا بالغا على العلاقات الخارجية الجزائرية.

ومع تغير معالم السياسة الدولية بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 التي انعكست إيجابيا على الجزائر مباشرة بعدما تغيرت نظرة المجتمع الدولي إلى متغير الإرهاب؛ تغير موقع الجزائر داخل المجتمع الدولي، وتفهم هذا الأخير موقف الجزائر من آفة الإرهاب، وتحول متغير الإرهاب إلى سبب تقرب الدول من الجزائر بغية الاستفادة من تجربتها في مجال مكافحته.

إلا أنه مع بداية ما سمي بالربيع العربي، عاد التأثير السلبي للإرهاب على العلاقات الخارجية الجزائرية؛ حين سقوط نظام القذافي في ليبيا تأخرت الجزائر في الاعتراف بالمجلس الانتقالي الليبي إلا إذا تعهد هذا المجلس بمكافحة الإرهاب، وما تبع هذا من أزمة بين البلدين، وحدثت عملية جبل "الشعاني" الذي لوحث معها أزمة بين تونس والجزائر، وما يحصل في شمال مالي، وما تبع من انتقادات خارجية تلت اقتحام القوات الجزائرية معمل تميميع الغار بـ "تيقنتورين". فالإرهاب أثر، ولازال يؤثر سلبا، وإيجابا في العلاقات الدولية بصفة عامة، وفي العلاقات الخارجية الجزائرية بصفة خاصة.

### 1. مبررات اختيار الموضوع:

تنوعت أسباب اختيار الموضوع بين: أسباب ذاتية، وأخرى موضوعية:

#### ■ دوافع ذاتية:

يعود اختيارنا لموضوع تأثير الإرهاب في العلاقات الخارجية الجزائرية بدافع ميول شخصي؛ نظرا كوني مهتم بموضوع التيارات الفكرية المتشددة بصفة عامة، وموضوع الإرهاب بصفة خاصة، وحيث أرى أنه يجب على الباحث أن يعطي بعض الاهتمام، ومجالا من الدراسة لمواضيع تهم وطنه بالدرجة الأولى، وذلك في محاولة منه للاسهام ولو بالجزء اليسير في توجيه صناع القرار نحو بناء سياسة أمنية محكمة. إلى جانب الرغبة في دراسة، وتتبع أطوار الأزمة الدموية في الجزائر، والتعمق في تباين، وصراع التيارات الفكرية للحركات الإسلامية في العالم عامة، والجزائر خاصة، وتتبع نشاط تيار "الهجرة والتكفير" منذ نشأته في مصر إلى أفغانستان وصولا إلى الجزائر، وصراعه مع باقي التيارات الفكرية الإسلامية، وكيف تمكن تيار "الهجرة والتكفير" إلى جر جبهة الإنقاذ إلى العنف المسلح، والاهتمام الشخصي بمسعى مصالحة وطنية حقيقية، وخاصة دراسة انعكاس الأزمة الداخلية على الجبهة الخارجية.

#### ■ دوافع موضوعية:

كون أن الدراسة في لب المرحلة الراهنة من مراحل العلاقات الدولية، وهي مرحلة "الحرب الاستباقية"، والذي أصبح فيها الإرهاب، والتحالف الدولي ضده محرك العلاقات داخل المجتمع الدولي،

وملاحظتي أنه معظم الأزمات الخارجية التي عاشتها الجزائر في العشرينيتين الماضية كانت بسبب الإرهاب، وكون مجمل أشكال التعاون الذي تبنتها الجزائر في السنوات الأخيرة تقريبا مردها ريادتها في مكافحة الإرهاب، ودراسة تأثير الإرهاب في العلاقات الخارجية الجزائرية يكفي لفهم تأثير الإرهاب في العلاقات الدولية عامة، وتسليط الضوء على التجربة الجزائرية أولى كونها سباقة في مواجهة الإرهاب.

## 2. أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع في كونه يسلط الضوء على السياسة الخارجية الجزائرية، وعلاقة الجزائر بالخارج، وكيف انعكست الأزمة الداخلية على علاقتها الخارجية التي ظلت لمدة تتحفظ على موقف الجزائر الرافض للإرهاب، وتارة أخرى تنتم الجزائر بتصديره؛ إلى حين تفهم المجتمع الدولي موقف الجزائر، وتبلور فكرة التعاون الدولي لمكافحة الإرهاب.

ويأخذ الموضوع أهمية من الناحيتين العلمية والعملية:

**أهمية الموضوع من الناحية العلمية:** يأخذ الموضوع أهمية من الناحية النظرية في محاولة تفسير، وفهم البيئة الأمنية الدولية الجديدة في ظل الحرب الاستباقية، والفترة التي سبقتها أين كانت الجزائر بمثابة المخبر الذي جرب تأثير الإرهاب في العلاقات الخارجية للدول، من خلال إسقاط المقاربات النظرية المؤدية إلى تفسير تفاعل المجتمع الدولي مع التهديدات الجديدة على رأسها الإرهاب، في شكل تهديد لاتماتلي أو مؤامرة تحركها اليد الخفية، وكيف تبنت الولايات المتحدة الأمريكية مبدأ الحرب الاستباقية، نتائجها العكسية، وفرضيات محاولة الإرهاب استثمار أوضاع الدول الفاشلة، وتأثير هذه التفاعلات في العلاقات الدولية عامة، وفي العلاقات الخارجية الجزائرية خاصة.

**أما أهمية الموضوع من الناحية العملية:** يأخذ الموضوع أهمية من الناحية العملية في محاولة توجيه القارئ إلى تأثير العلاقات الخارجية الجزائرية من جهة، والعقيدة الأمنية الجزائرية من جهة أخرى بظاهرة الإرهاب، والحرب الاستباقية ضده في البيئة الأمنية الدولية الجديدة، وتبين أنه قبل أن يصبح الإرهاب في قلب العلاقات الدولية، ومن أهم المؤثرات فيها؛ كانت العلاقات الجزائرية سباقة بالتأثير بظاهرة الإرهاب سلبا، وإيجابا؛ حتى قبل تطبيق مبدأ الحرب الاستباقية. فالإرهاب سلاح ذو حدين: يتسبب في قيام الأزمات بين الدول، ويكون سببا في التدخل الأجنبي في شؤونها الداخلية من جهة، ويدفع بالدول إلى التكتل، والتعاون، وتنسيق الجهود لمكافحته من جهة أخرى.

فالفكرة الرئيسية هي كون الإرهاب الذي تسبب في تهميش الجزائر على الساحة الدولية، وتسبب لها في جملة من الأزمات الخارجية؛ هو نفسه كان سببا في تبنيها جملة من اتفاقيات التعاون، والتنسيق الأمني؛ إلا أنه لا يقتصر على هذا الحد بل يستطيع في أي لحظة تفجير الوضع، وإقحام الجزائر في

قلب أزمة دولية، خاصة مع تغلغل الإرهاب في منطقة الجوار الجزائري، الانفلات الأمني، وفوضى انتشار السلاح الذي تبعت ما عرف بثورات "الربيع العربي".

### 3. الهدف من الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى توضيح كيف يؤثر الإرهاب في العلاقات الدولية عامة، والعلاقات الخارجية الجزائرية خاصة، والجزائر باعتبارها السبابة في خوض معركة الإرهاب؛ أين كان هذا الأخير سببا في جملة من الأزمات، وجملة من التحالفات قبل وبعد 11 سبتمبر 2001؛ الذي عرف تغير شامل للبيئة الدولية، وانطلاق مبدأ الحرب الاستباقية، ومحاولة الإرهاب استغلال الفشل الدولاتي في منطقة الساحل، وانتشار السلاح الليبي، والفراغ الناجم عن سقوط أنظمة دول "الربيع العربي"، وانعكاسات هذه المتغيرات على العلاقات الخارجية الجزائرية.

كما تهدف الدراسة إلى التطرق لظهور الإرهاب في الجزائر، وتتبع المراحل التي مر بها من مشروع قطري إلى الانصهار في مشروع عالمي، والسياسة الأمنية التي استخدمتها الجزائر لمكافحة الإرهاب، وتأثير هذه التطورات على عقيدة الجيش الجزائري.

### 4. إشكالية الدراسة:

تتمحور إشكالية الدراسة حول تأثير ظاهرة الإرهاب الدولي في العلاقات الخارجية الجزائرية، أين واجهت الجزائر هذه الآفة دون أي مساعدة، ولا حتى تفهم دولي، وما أن بدأ يتفشى الإرهاب في منطقة الجوار إلا وبدأت تتهم الجزائر بتصدير الإرهاب، إلى أن فهم العالم بعد 11 سبتمبر 2001، أن الإرهاب وباء عابر للقارات؛ فعرفت العلاقات الخارجية الجزائرية انتعاشا، وتحولت الجزائر لقبلة الدول الراضية للإرهاب بغية الاستفادة من خبرتها في مجال مكافحة الإرهاب، لكن وجد صناع القرار أمام معضلة التنسيق الأمني الدولي، ومطب الوقوع في مستنقع الحرب بالوكالة من جهة، والتوفيق بين التنسيق الأمني الدولي دون خرق مبادئ العقيدة الأمنية الجزائرية من جهة أخرى.

### 5. أدبيات الدراسة:

تحتل الدراسات المتعلقة بظاهرة الإرهاب بأهمية من طرف الباحثين في العلوم الاجتماعية عامة، وغيرهم في العلاقات الدولية خاصة. لذا فأدبيات الدراسة التي تتطرق لظاهرة الإرهاب تعرف ثراء، وتباينا في نفس الوقت؛ فهناك دراسات تناولت ظاهرة الإرهاب من زاوية قانونية، أو اجتماعية منها دراسة "الدكتور محمد الطيبي" الموسومة بـ "من أجل نظرية معرفية للإرهاب" حيث استهل دراسته بتقديم الأسباب المؤدية للإرهاب، ثم حاول إلقاء نظرة على ظاهرة الإرهاب في المجتمعات الغربية، ومقارنتها

بتلك الموجودة في المجتمعات الشرقية، والإسلامية خاصة، ختاماً تطرق إلى نشأة الظاهرة الإرهابية في الجزائر، وسبل القضاء عليها.

كما توجد دراسات تناولت تأثير ظاهرة الإرهاب على الأمن بعد الحرب الباردة، منها دراسة حمدان رمضان الموسومة بـ "الإرهاب الدولي وتداعياته على الأمن والسلم العالمي"، حيث بدأ الباحث دراسته بتحليل سوسيولوجي للظاهرة، وتحليل عواملها، والأطر النظرية المفسرة لها، والغموض الذي يسود هذا المفهوم، وأخيراً انعكاساته على الأمن والسلم العالميين، وأخيراً وضع بعض المقترحات لمواجهة الإرهاب الدولي منها الحوار بين الثقافات، والتقاء الأديان، ونبذ التطرف، والعنف بكل أشكاله.

في حين تناولت دراسات أخرى دور ظروف ما بعد الحرب الباردة (العولمة) في إعطاء الصبغة العالمية لظاهرة الإرهاب، منها دراسة وداد غزلاني الموسومة بـ "العولمة والإرهاب الدولي بين آلية التفكيك والتركيب" حيث انطلقت الباحثة في بحثها بسؤال يتعلق بمدى اعتبار ظاهرة الإرهاب الدولي وسيلة، وأداة من أدوات العولمة، وكيف استطاعت الولايات المتحدة الأمريكية بعد 11 سبتمبر 2001 في استخدامه كذريعة للتدخل في الشؤون الداخلية للدول، وربط السياسة الدولية بظاهرة الإرهاب كمتغير يحدد طبيعة العلاقة بين أعضاء المجتمع الدولي.

أما فيما يخص الدراسات التي تناولت تأثير الإرهاب على العلاقات الدولية، فلا تتعدى بعض الكتب باللغة العربية منه كتاب مشعل بن عبد الرحمن المويشر بعنوان "أثر الإرهاب على العلاقات الدولية 2000-2005، منطقة الشرق الأوسط نموذجاً"، فهذا الكتاب عبارة عن دراسة علمية لظاهرة الإرهاب وأثرها على العلاقات الدولية، حيث تم تخصيص الشرق الأوسط نموذجاً لمؤثرات هذه الظاهرة، بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001، وإن الدراسة توضح بجلاء أن الإرهاب ليس ناتجاً عن معتقدات دينية، ولا له علاقة بالإسلام كما يحاول بعض الكتاب الغربيين وصفه؛ بل إن أصله غربي النشوء، وقد أوضحت الدراسة أثر الإرهاب الدولي الذي تقوم به الدول أحياناً، وما يجلبه من مؤثرات كبيرة على الشرق الأوسط، إضافة لإبراز دور التضليل الاستخباري الأمريكي، ونتائجه الإرهابية، والتي أثبت نتائجها الواقع الحالي بالعالم، وتخلص الدراسة لنتائج يمكن الأخذ بها للحد من ظاهرة الإرهاب، وتأثيراتها على الدول الإسلامية.

ومن نفس المنظور دراسة جون فرنسوا جيلهودي Jean-François GUILHAUDIS، تحت عنوان "الإرهاب والعلاقات الدولية، بعد ال 11 سبتمبر 2001، العلاقة الإرهابية في قلب العلاقات الدولية"، التي عالجت تأثير الإرهاب في العلاقات الدولية بوصفه أصبح في قلب العلاقات الدولية في مرحلة ما بعد أحداث ال 11 سبتمبر 2001، والتي عرفت انطلاق مرحلة الحرب الاستباقية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية.

## 6. إشكالية البحث:

ومن خلال ما تقدم من توطئة وتعريف للموضوع، فإن المشكلة البحثية تتمثل فيما يلي:

▪ كيف يؤثر الإرهاب العابر للحدود سلبا و إيجابا في العلاقات الخارجية الجزائرية؟

وتتبع عن هذا السؤال المركزي الأسئلة الفرعية التالية:

1. كيف يؤثر الإرهاب في العلاقات الدولية باعتباره تهديدا لا تماثلي؟
  2. كيف نشأ وماهي المراحل الذي مر بها الإرهاب في الجزائر؟
  3. كيف تعاملت الجزائر مع الإرهاب؟ وكيف انعكس هذا على علاقاتها الخارجية قبل و بعد 11 سبتمبر 2001؟
  4. كيف تمكنت الجزائر من إيجاد توازن بين العقيدة الأمنية الموروثة ومستجدات التنسيق الأمني؟
7. فرضيات الدراسة:

- قبل أحداث ال 11 سبتمبر 2001، لم تكن معظم الدول تفهم أن التطرف والإرهاب ظاهرة عالمية، وانتشاره لا يحتاج إلى إيعاز أو تصدير لأنه تهديد لا تماثلي عابر للقارات، وعليه كلما زاد نشاط متغير الإرهاب في دول الجوار الجزائري، زادت حدة التهم ضد الجزائر وقامت الأزمات.
- إن متغير الإرهاب يتفاعل بدوره، ويتأثر بالبيئة، والمستجدات الطارئة حوله؛ فانتقل الإرهاب في الجزائر من مشرعه القطري (إسقاط النظام)، إلى الانصهار في مشروع دولي بتحوله إلى فرع من فروع تنظيم القاعدة، ومحاولته ملأ الفراغ الأمني في ليبيا، وتونس، واستغلاله للفشل الدولاتي في دول الساحل، وأخيرا محاولته ركوب موج الدولة الإسلامية في العراق والشام "داعش"، فالإرهاب متغير يعرف تطورا، وتحولا مستمر.
- قبل أحداث ال 11 سبتمبر 2001 لم يكن المجتمع الدولي يتفهم موقف الجزائر من آفة الإرهاب؛ فوقعت الجزائر في جملة من الضغوطات، والأزمات الدولية، وبعد 11 سبتمبر 2001، وانطلاق مبدأ الحرب الاستباقية؛ تفهم العالم أن الإرهاب وباء عابر للقارات، وكغيره من "التهديدات اللاتماثلية" يتطلب تضافر الجهود لمكافحته، وكلما زاد نشاط متغير الإرهاب كلما زاد حاجة الدول إلى التعاون، وتنسيق الجهود لمكافحته.
- العقيدة الأمنية الجزائرية بثوابتها، وموروثها؛ القاضي أساسا بعدم التدخل في شؤون الدول، وأن الجيش الجزائري لا يحارب خارج حدود الدولة؛ أصبح أول عائق أمام الجزائر في وضع تصوراتها

الإقليمية في مواجهة المخاطر الأمنية، مع زيادة إبحاح الدول العظمى على لعب الجزائر دور "الدركي" في المنطقة أصبحت فالجزائر اليوم بين مطرقة التنسيق الأمني، وسندان مستنقع الحرب بالوكالة.

## 8. حدود الدراسة:

تتطرق هذه الدراسة بصفة عامة إلى تأثير ظاهرة الإرهاب على العلاقة بين الدول، والكيانات في المحيط الدولي، والاقليمي خاصة بعد أحداث 11 سبتمبر 2001؛ حيث لم تعد الظاهرة محصورة في النطاق الداخلي للدولة بفعل سرعة، وتطور وسائل التواصل بين الأفراد والدول. والجزائر كغيرها من الدول تأثرت بهذا التحول في السياسة الدولية؛ أين أصبح الإرهاب بمثابة "البارومتر" الذي يحدد مركز الدول في المجتمع الدولي، فإما يؤدي إلى عزل الدولة، أو يكون سبب في تنشيط سياستها الخارجية، وتفاعلها مع بيئتها الإقليمية، والدولية. فعلى هذا الأساس يحدد الإطار المكاني، والزمني للدراسة على النحو التالي:

**المجال الجغرافي:** يشمل الإطار المكاني للبحث جميع دول العالم؛ أي مجموع الحيز الجغرافي التي تربط بينه وبين الجزائر علاقات خارجية دبلوماسية، مع تركيز طفيف على دول الجوار الجزائري نظرا لخصوصية ما تعرفه المنطقة من انفلات أمني، وديناميكية سياسية مكثفة في ظل التجاذبات الدولية، ومناطق نفوذ الدول العظمى.

**المجال الزمني:** المجال الزمني للدراسة ينطلق من 1988 أين عرفت الجزائر انتفاضة شعبية أدت إلى تخلي الدولة عن النهج الاشتراكي، وسلوكها النهج الرأسمالي، وبداية الانفتاح الديمقراطي دون وجود أرضية مسبقة للثقافة الديمقراطية، وأطوار الأزمة ثم تسلسل الأحداث؛ إلى غاية صدور مشروع تعديل الدستور الجزائري شهر ماي 2020، لكن من أجل الإحاطة بجميع جوانب الموضوع تستدعي الرجوع قليلا إلى فترات زمنية سابقة؛ للإلمام بتاريخ نشاط الحركة الإسلامية خلال مرحلة ما بعد الاستقلال، وسوابق العمل المسلح لحركة "بويعللي". ومن تم، فالإطار الزمني للدراسة سيشمل فترة محطات من مراحل ما بعد الاستقلال، ولب الموضوع سينطلق من مرحلة أواخر الثمانينات إلى غاية التطورات الأخيرة التي عرفتها العلاقات الخارجية الجزائرية مع الدول فرادى أو مع الأحلاف، والتكتلات الدولية في سنة 2020.

## 9. الإطار المنهجي للدراسة:

**المنهج التاريخي:** تم الاعتماد على هذا المنهج؛ نظرا للحاجة إليه لتتبع مراحل تطور الحركة الإسلامية في الجزائر من العمل الدعوي إلى السياسي وصولا إلى العنف المسلح، ودخول الجزائر في مرحلة العنف

الداخلي. في توثيق، واستقراء المراحل التي مر بها الإرهاب في تأثيره على علاقة الجزائر بدول الجوار المحيط بها.

**منهج تحليل المضمون:** اعتمدت عليه في تحليل المواثيق، والتشريعات الوطنية، والدولية لمكافحة الإرهاب التي تعتبر الجزائر طرفا فيها؛ كقانون الرحمة، والمصالحة الوطنية، وغيرها من التشريعات التي صادقت عليها الجزائر في مختلف المؤتمرات، والملتقيات الدولية التي انعقدت لمكافحة الظاهرة.

**منهج دراسة الحالة:** حيث تم التركيز في الدراسة على تأثير ظاهرة الارهاب على علاقات الجزائر بمختلف الدول، والكيانات؛ كوحدة للتحليل ما يمكن تعميمها لاحقا على بقية الوحدات أي المجتمع الدولي؛ سواء كان هذا التأثير سلبيا أو ايجابيا.

### 10. مصادر المعلومات:

اعتمدنا في دراستنا على مجموعة من مصادر المعرفة، ومصادر المعلومة: بدءا بالكتب باللغة العربية، والأجنبية، كما تم الاستعانة بالمجلات الدورية الوطنية، والدولية؛ باللغتين العربية والأجنبية، والمذكرات العلمية من أطروحات دكتوراه، ورسائل الماجستير، بالإضافة إلى أعمال الندوات العلمية الوطنية، والدولية، والمواقع الالكترونية، ذلك أن جوانب الموضوع تقتضي الإحاطة بجميع مصادر المعلومات، وقمنا بجملة من اللقاءات، والمقابلات مع جملة من الشخصيات (أمراء الجماعات المسلحة "تائبين"، قيادات عسكرية، وشخصيات سياسية، ومتقنين، ورجال دين...) التي عايشت الأحداث بهدف الإلمام أكثر بما هو مفقود في المراجع.

**و المقابلة:** تعرف المقابلة على أنها طريقة من طرق البحث العلمي؛ حيث يستخدمها الباحث في جمع المعلومات من الأشخاص اللذين يملكون المعلومات، والبيانات الغير موثقة في غالب الأحيان. فالمقابلة تقوم على الحوار بين الباحث، ومن عايش الأحداث وجها لوجه في شكل حوار؛ بطرح جملة أسئلة من الباحث لفك الإبهام، والبحث عن فهم عمق الأحداث؛ حيث يحصل على أكبر كم من المعلومات حول الموضوع محل الدراسة.

### 11. صعوبات الدراسة:

رغم توفر جملة من الدراسات حول الإرهاب؛ لكنها عالجت تأثيره على الأمن، أو دراسات من زاوية اجتماعية، أو قانونية، وتقل الدراسات التي تعالج تأثير الإرهاب في العلاقات الدولية إلا باللغة الأجنبية، وأول صعوبة واجهتنا تمثلت في ترجمة الدراسات، والكتب باللغة الأجنبية، وأهم إشكال في



المراجع الأجنبية هو مشكل الموضوعية؛ فغالبا ما تغيب الموضوعية في موضوع الإرهاب من قبل الباحثين الغربيين في ظل تبني، وتقيد الباحثين بالموقف الرسمي للدول، ومراكز البحث التابعين لها. ومن أهم الصعوبات؛ ما يتطلبه التدقيق في الموضوع من محاولة البحث عن التفاصيل التي لا تؤخذ إلا من الذين عايشوا الأزمة من الداخل سواء من طرف الدولة أو الطرف الآخر، والعصوبة الكبيرة هي القطيعة بين الأكاديميين، ورجال الميدان، وجملة الوساطات التي تسبق الوصول إلى مقابلة الشخصيات السياسية أو قيادات العمل المسلح، زد على ذلك التحقيقات الأمنية...، والتقلبات المتعبة في أنحاء الوطن.

## 12. هيكل الدراسة:

استنادا إلى الإشكالية المطروحة، والفرضيات الموضوعية؛ سيتم تناول الدراسة وفقا للبناء المنهجي التالي:

لقد خصص **الفصل الأول**: للإطار المفاهيمي والنظري للإرهاب، فتناول **المبحث الأول**: عرض تعريف الإرهاب على أنه في ذاته إشكالية، وسبب عدم التوافق على تقديم تعريف موحد للإرهاب، ومن ثم تقديم مختلف التعاريف الخاصة به، وبما أنه قد يتشابه مع بعض المصطلحات سنعالج مختلف المفاهيم ذات الصلة بالإرهاب، وبما أن الإرهاب محل الدراسة أسس على فتاوى جهادية تكفيرية سنعرض موقف الشريعة الإسلامية من الإرهاب، وكيف ينظر الاسلام إلى التطرف، والبعد عن الوسطية، وتاريخ طوائف المتشددين، والتكفيريين. أما **المبحث الثاني**: فتناول الأطر النظرية التي حاولت تفسير ظاهرة الإرهاب إما على أساس أنه مشكلة اجتماعية أو مؤامرة، أما **المبحث الثالث**: فتناول البعد الأمني للإرهاب باعتباره أحد التهديدات اللاتمائية، وكيفية تأثيره في العلاقات الدولية.

فيما خصص **الفصل الثاني**: لنشأة ومراحل تطور الإرهاب في الجزائر، وأهم المراحل التي مر بها الأزمة الجزائرية. حيث خصص **المبحث الأول**: لمراحل الحركة الإسلامية في الجزائر من مرحلة العمل الدعوي إلى العمل السياسي إلى مرحلة سلوك أحد تياراتها السياسية العنف المسلح، أما **المبحث الثاني**: فعالج نشأة الإرهاب، ومشروعه القطري الهادف إلى إسقاط النظام، في حين يعالج **المبحث الثالث**: انتقال الإرهاب من الوطني إلى الإقليمي، وانصهاره في مشروع دولي، والانتقال من "الجماعة الإسلامية المسلحة" إلى تنظيم "الجماعة السلفية للدعوة والقتال"، ثم إلى "تنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي"، وصولا إلى "جند الخلافة" التابع لتنظيم "داعش"، وامكانية قيام "دانس" ( الدولة الإسلامية في المغرب والساحل).

**أما الفصل الثالث:** فخصص للسياسة الجزائرية لمكافحة الإرهاب، وانعكاس زيادة حدة العمليات الإرهابية داخل الجزائر وفي الدول المجاورة لها على علاقاتها الخارجية؛ قبل، وبعد أحداث الـ 11 سبتمبر 2001. فانطلق **المبحث الأول:** من الآليات الداخلية، والخارجية التي استخدمتها الجزائر في مكافحة الإرهاب، واقتراحات الجزائر بعض الآليات على المجتمع الدولي في إطار ريادتها في مجال مكافحة الإرهاب. في حين عالج **المبحث الثاني:** مظاهر الانعكاس السلبي لتزايد العمليات الإرهابية داخل، وفي محيط الجزائر على علاقتها الخارجية، والموقف السلبي للمجتمع الدولي، والضغوطات التي مارستها بعض الأوساط على الجزائر، ومؤسساتها الدستورية. أما **المبحث الثالث:** فعالج أحداث الـ 11 سبتمبر 2001، والبيئة الدولية الجديدة التي تبعت انطلاق الحملة الدولية لمكافحة الإرهاب تحت مبدأ "الحرب الاستباقية"، وانعكاس هذه الأحداث على الجزائر، وأخذها موقع الريادة في مكافحة الإرهاب، وانتعاش دبلوماسيتها، وجملة أشكال التعاون، والتنسيق، وحتى الشراكة الأمنية التي تبنتها الجزائر في إطار مكافحة الإرهاب.

وبالنسبة **للفصل الرابع فعالج المبحث الأول:** تاريخ العقيدة الأمنية الجزائرية الموروثة عن السنوات الأولى للاستقلال بعدم التدخل في شؤون الدول، وأن الجيش الجزائري لا يحارب خارج حدود الدولة، هذا المبدأ أصبح أول عائق أمام الجزائر في وضع تصوراتها الإقليمية في مواجهة المخاطر الأمنية، واقتراح تعديل هذا المبدأ في إطار مشروع الدستور الجديد. أما **المبحث الثاني:** فعالج الدور المنوط بالجزائر في إطار التنسيق الدولي لمكافحة الإرهاب، وتداعيات التنسيق الأمني، وآثاره العكسية في ظل ازدواجية، وتناقض الدول الغربية، ثم تجنب الجزائر للنتائج العكسية للحلول العسكرية، وخطتها الميدانية لمواجهة الإرهاب في ظل إلحاح الدول العظمى على لعب الجزائر دور الدركي في المنطقة. في حين عالج **المبحث الثالث:** موضوع المقاربة الأمنية الجزائرية في نظرتها الآنية؛ مع استراتيجية تقديم الحل السياسي، والحلول البديلة عن الحل العسكري، وتجنب الجزائر للنتائج العكسية للحلول العسكرية، ومعالجة مسألة مسك الجزائر توازنها بين مطرقة التنسيق الأمني، وسندان مستتق الحرب بالوكالة.

# الفصل الأول

الإطار المفاهيمي والنظري

لظاهرة الإرهاب

إن ظاهرة الإرهاب تثير اهتمام، ومخاوف الدول؛ فبقدر ما تتفق الدول على استتصال الظاهرة، ورفضها جملة وتفصيلا من جهة؛ تتحفظ، وتتخوف من استعمال الإرهاب كورقة ضغط ضدها أو ذريعة للتدخل في أمور الدول الداخلية بطريقة أو بأخرى، وهذا ما يفسر عدم التوصل إلى إجماع دولي حول تعريف الإرهاب؛ فالتعريفات لم تخلوا من الذاتية، والإيديولوجية فكل طرف يعرف الإرهاب بطريقة تجعل هذا التعريف يخدم مصالحه.

إن الظاهرة الإرهابية، وإن كانت محل اهتمام الباحثين، والمنظرين؛ إلا أن الإرهاب لازال لا يخضع إلى نظريات علمية تفسره كظاهرة إرهابية بطريقة مباشرة؛ وهذا يعود إلى أنه من المستحيل أن ينظر الباحثين مسألة غير معرفة أو غير متفق على تعريفها، إلا أن هنالك جملة من النظريات، والمقاربات الذي نستطيع محاولة تفسير الإرهاب من خلالها؛ باعتباره أحد أنواع الصراع المجتمعي، وغيرها، أو كأحد التهديدات اللاتماثلية.

إن الإرهاب ليس إلا أحد أوجه التهديدات الجديدة "اللاتماثلية" التي يعرفها المجتمع الدولي في مرحلة ما بعد الحرب الباردة؛ فأصبح بمثابة العدو الافتراضي الذي أخذ مكان القطب السوفياتي إلا أن للإرهاب أثر كبير في تغيير السياسة الدولية؛ إذ أصبح ذريعة، وموطأ قدم للقوى العظمى؛ حيث أن هاته التهديدات ذات البعد الإقليمي، والدولي تتطلب من جهة تعاون جدي، وفعال لاحتوائها أو التقليل من أخطارها على الأقل من جهة، وكثيرا ما كان الإرهاب سببا في تأزم الأوضاع بين الدول.

## المبحث الأول: التحديد الإجرائي لمصطلح الإرهاب.

مع قدم ظاهرة الإرهاب إلا أن مصطلح الإرهاب ضل ومازال إشكال، حيث أنه وإلى يومنا هذا لم يتوصل المجتمع الدولي إلى تعريف جامع للإرهاب، فرغم الإجماع الحاصل حول مكافحته واستئصاله، إلا أن التعريفات التي كان محلها الإرهاب جاءت ذاتية، لا تخلوا من الأيديولوجية والمصلحية من جهة، وتخوف من طرف جميع الدول من جهة أخرى، لأن الإرهاب أصبح ورقة ضغط وذريعة للتدخل في الامور الداخلية للدول.

## المطلب الأول: إشكالية تعريف الإرهاب.

لم يفلح المجتمع الدولي حتى الآن في الاتفاق على تعريف موحد لمصطلح الإرهاب، على الرغم من أن كلمة الإرهاب ترمي في النفوس معنى واحد وبسيط؛ وهو ذلك العمل التخريبي العنيف الذي يستهجنه العقلاء والمؤدي إلى الخوف، ومع أن جميع الآراء ترى أن الإرهاب مخالف للقيم الشرعية، والاجتماعية والأخلاقية ولذا يجب القضاء عليه ووضع حد له، وهذا الفشل ليس مرده قصوراً في المعجمات اللغوية أو المصطلحات الشرعية والقانونية، ولكن سببه مراعاة كل دولة لمصالحها، وتسييس المفاهيم، والمصطلحات لخدمة مصالحها وانتماءاتها.<sup>1</sup>

يجمع الدارسين والمهتمين بظاهرة الإرهاب على أن هناك صعوبة بالغة تكتنف هذا المصطلح، وبالتالي يصبح الحديث عن إيجاد تعريف محدد له أمراً مستحيلاً، ومرد هذه الصعوبة إلى طبيعة الأعمال الإرهابية، واختلاف نظرة الدول لمثل هذه الأعمال؛ فما يراه بعضهم إرهاباً يراه الآخر عملاً مشروعاً حسب الاتفاقيات الدولية، وقوانين الأمم المتحدة، وحقوق الإنسان المتفق عليها.<sup>2</sup>

## 1. إشكالية تباين تعاريف الإرهاب:

فلا يوجد إجماع على تعريف محدد للإرهاب، وهذا راجع إلى اختلاف تباين العقائد، والأيديولوجيات، واختلاف المصالح، وتضاربها<sup>3</sup>، زيادة عن العوامل النظرية والتفسيرية المتصلة بمصطلح الإرهاب، واختلاف البنية الثقافية؛ وعليه فإن ما يعتبر عملاً إرهابياً من وجهة نظر دولة أو مجتمع معين ليس بالضرورة أن يكون عملاً إرهابياً في نظر دولة أخرى.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - فهد بن إبراهيم ابو العصاري، لمحات عن الإرهاب في العصر الحاضر. ط1. المدينة المنورة: اللجنة العلمية للمؤتمر العالمي عن موقف الاسلام من الارهاب، 2004، ص4.

<sup>2</sup> - محمد بن علي الفهري، مفهوم الارهاب والعنف واختلاف وجهات النظر حولها. ط1. المدينة المنورة: اللجنة العلمية للمؤتمر العالمي عن موقف الاسلام من الارهاب، 2004، ص 3.

<sup>3</sup> - عبد الرحمن بن المعلا اللويحق، الإرهاب والغلو، دراسة في المصطلحات والمفاهيم، الرياض: اللجنة العلمية للمؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب، 2004، ص 19.

<sup>4</sup> - أحمد فلاح العموش، مستقبل الارهاب في هذا القرن. ط1. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، 2004، ص15.

و نستشهد ب: " إن المقاييس المادية للخير والشر تختلف في ثقافات الأمم وحساباتها بقدر ما ينالها من نفع أو ضرر، أو بقدر ما يؤثر في حياتها من أمور وحوادث سلبا أو إيجابا، والموقف من أفعال الناس من المنظور المادي يتأثر بما يطرأ على العناصر المادية من سلب أو إيجاب، أما في المنظور المعنوي، فهذا متعلق بالحكم الشرعي.

إن الخلط بين المفاهيم والمقاصد النفعية قاد بعض الباحثين إلى ربط بعض المصطلحات بالمفهوم العام للإرهاب، فلا يكون حديث عن الإرهاب إلا ويأتي الحديث عن التطرف، والغلو، والأصولية، والعنف، إما جهلا بحقيقة تلك المصطلحات والفروق بينها، أو بقصد الربط في المقاصد أو في المعتقدات مع عدم وجوده، بل إن البعض يجعل بعض تلك المصطلحات مترادفة، وهذا بلا شك ربط غير وجيه لاختلاف المفاهيم والدلالات والمقاصد لكل منها <sup>1</sup>.

إن إشكالية تعريف المصطلح تنطلق من الأبعاد الأساسية الآتية:

**1.1. إشكالية على المستوى النظري** تتصل بالمفاهيم والمصطلحات والمعاني وذلك على النحو

الآتي:

- الإشكالية الأولى، تنطلق من عدم وجود إجماع بين الباحثين حول تحديد المصطلح، ولعل هذا يعود إلى التنوع الثقافي المرتبط بتفسير الفعل الإرهابي.
- الإشكالية الثانية، تتصل بتداخل مفهوم الإرهاب مع مفاهيم أخرى ذات صلة في المعنى ومن ثم يختلط في أذهان البعض مفهوم الإرهاب بمفاهيم الجريمة المنظمة أو الجريمة السياسية والعنف السياسي.
- الإشكالية الثالثة، أن مصطلح الإرهاب يثير لأول وهلة حكما ينطوي على الرفض والانكار للأعمال الإرهابية.
- الإشكالية الرابعة، أن مصطلح الإرهاب مفهوم ديناميكي Dynamic وليس استاتيكي Static وتتباين أنماطه وأشكاله وأهدافه من دولة إلى أخرى ومن مجتمع إلى آخر وذلك حسب التغير في الموقف الأيديولوجي والسياسي الراهن.
- الإشكالية الخامسة، تنطلق من غياب تأصيل نظري على مستوى النظرية العلمية تحدد هذا المصطلح وهذه الإشكالية تعود إلى اختلاف الأيديولوجية العالمية وخاصة الأيديولوجية البرجوازية الرأسمالية أو ما يسمى اليوم إيديولوجية القطب الواحد، إضافة إلى الاختلاف الثقافي والانساني المرتبط بالمفهوم: وهذا الاختلاف يرتبط بتسييس المصطلح والذي يشكل عائقا معرفيا أمام تأصيل المصطلح على المستوى النظري والمنهجي.

<sup>1</sup> - عبد الرحمن بن سليمان المطرودي، نظرة في مفهوم الارهاب والموقف منه في الإسلام. مكة المكرمة: وزارة الاوقاف السعودية، 2009، ص6.

**2.1. إشكالية غياب الموضوعية Objectivity والحياد القيمي في التحليل البنيوي للظاهرة،**  
إن غياب مفهوم علمي ونظري حيادي للإرهاب يظهر تغيرات مختلفة للظاهرة، فما يعد إرهاباً من وجهة نظر البعض يمثل عملاً مشروعاً من وجهة نظر الآخرين، لذلك يمثل تحليل هذه الظاهرة جوانب ذاتية ترتكز على الذات والبعد عن الحياد القيمي. إن الذاتية وغياب الموضوعية ترتبط بالسياسي باختلاف المصالح والاهتمامات السياسية لدى البعض يخلق منظوراً ذاتياً يتمحور حول الذات في التفسير والتحليل العلمي للظاهرة.

**3.1. إشكالية تتصل بغياب التكوين المعرفي الذاتي حول الإرهاب،** وفي ضل الوضع القائم للزاد المعرفي المتناثر بين المعارف العلمية المتنوعة سواء كانت قانونية أو سياسية أو اجتماعية لا بد من تأصيل علم قائم بذاته ومستقل، ويمثل حقيقة معرفية على المستوى النظري والمنهجي ويرتكز على التداخل والترابط مع المعارف ذات الصلة مع الاحتفاظ بالذات المعرفية.

**4.1. إشكالية تتصل بالمنهج (méthodologie)،** يلاحظ المختص في موضوع الإرهاب الافتقار إلى منهج علمي قائم بذاته يعالج الظاهرة موضوعياً؛ فالمناهج المستخدمة في أغلبها وصفية إضافة إلى اعتمادها المباشر على مناهج العلوم الاجتماعية الأخرى دون الأخذ بخصوصية الظاهرة، ولذلك لا بد من استخدام منهج تفسيري (الفهم) ونقدي وتحليلي، إن هذه المناهج تعزز فهمنا لظاهرة الإرهاب من الداخل عند تحليله استناداً على فهم مجرياتها البنوية الداخلية دون التأثير المعرفي، والسياسي الخارجي الموجه.

وفي غياب الفهم العلمي الواضح حول مصطلح محدد يرتكز على الحيادية، والموضوعية، وما نجم عن ذلك من حالة الفوضى، والتشتت المعرفي، وبروز ايديولوجيات متباينة في تحديد الإرهاب، والإرهابي، ووصولاً إلى إشكالية العنونة Labeling، لا بد من بيان المصطلح، وآلية تحليله وفهمه سواء المعنى العام أو العلمي المختص، ومحاولة الخروج بتعريف يحدد ملامحه ومفرداته الأساسية.<sup>1</sup>

## 2. تعريفات الإرهاب:

**1.2. لغة:** الإرهاب كلمة مشتقة من الفعل أَرهَب، ويقال أَرهَب فلان أي خوفه، وأَفزعه.

## 2.2. اصطلاحاً:

- الإرهاب حسب الموسوعة السياسية:

الإرهاب هو ممارسة الأعمال العنيفة، والتعرض لمصالح الغير سواء كانت فردية أو جماعية، أو الخروج عن مبدأ أساسي في حياة البشر ألا وهو الحق في الحياة، كما يهدف إلى إحداث تغييرات

<sup>1</sup>- أحمد فلاح العموش، مرجع سابق، ص ص، 15-17.

أساسية، وجدرية في توزيع السلطة، والثروة في المجتمع، مما قد يخلق حرباً أهلية، أو عنفاً سياسياً واسع النطاق.<sup>1</sup>

- تعريف القاموس السياسي للإرهاب:

وجد كلمة "إرهاب" تعني: "محاولة نشر الذعر والفرع لأغراض سياسية، والإرهاب وسيلة تستخدمها حكومة استبدادية لإرغام الشعب على الخضوع والاستسلام لها..."<sup>2</sup>

- تعريف القاموس الفرنسي للإرهاب:

هو مجموعة أعمال عنيفة [ اغتيالات، احتجاز، رهائن... ] تقتربها منظمة من أجل خلق جو من اللأمن لممارسة ابتزاز حكومة حتى تشبع عامل الحقد لديها إزاء مجتمع، وطن، أو نظام.<sup>3</sup>

الإرهاب: "حركة سياسية عنيفة لأشخاص أو أقليات، ضد أشخاص، ممتلكات أو مؤسسات ومجموع هذه الأعمال العنيفة (الفردية أو الجماعية) تتخذ أساليب إرهابية متعددة، اغتيالات، حجز رهائن، وضع متفجرات، أعمال تخريبية... الخ، تهدف إلى احتلال أرض، قلب نظام سياسي... الخ".<sup>4</sup>

3.2. المدخل الإيديولوجي لظاهرة الإرهاب:

تتباين نظرة مختلف الإيديولوجيات لظاهرة الإرهاب بتباين التوجهات والتيارات:

1.3.2. تعريف مجموعة عدم الانحياز:

ترى هذه المجموعة أن الإرهاب عبارة عن " أعمال عنف تمارسها الأنظمة الاستعمارية والعنصرية ضد الشعوب التي تناضل من أجل التحرر، وهي أعمال تهدد حياة الأبرياء. وتنتهك الحريات، ويرتكبها أفراد أو جماعات لتحقيق كسب شخصي، وتتنحصر آثارها في نطاق دولة واحدة".<sup>5</sup>

ونلاحظ أن تعريف مجموعة عدم الانحياز، وربما لأسباب تاريخية، وموضوعية يضيق إطار الإرهاب لأبعد حدود، ويحصرها في الدولة المستعمرة، وفي نطاق دولة واحدة دون التطرف لإرهاب

<sup>1</sup>- إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية (عربي - إنجليزي)، ب.د.ن: كتب عربية للنشر الإلكتروني، 2005، ص 34.

<sup>2</sup>- مطيع الله بن دخيل الله الصرهيد الحربي، حقيقة الإرهاب: المفاهيم، والجنود، مكة المكرمة: اللجنة العلمية للمؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب، 2004، ص 9.

<sup>3</sup>- Le petit LAROUSSE illustré, Le Terrorisme, 2002, P1003.

<sup>4</sup>- Le Grand LAROUSSE universel, Le Terrorisme, 1997, P1156.

<sup>5</sup>- محمد الحسيني مصيلحي، الإرهاب: مظاهره وأشكاله وفقاً للاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب، المدينة المنورة: اللجنة العلمية للمؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب، 2004، ص 9.



الدولة التي تمارسه عادة الدول الديكتاتورية، والمتمثلة أساسا في دول العالم الثالث المنظمة إلى المجموعة<sup>1</sup>.

### 2.3.2. تعريف الولايات المتحدة الأمريكية للإرهاب:

عرفت الولايات المتحدة الأمريكية تعريفين للإرهاب: الأول قبل هجمات ال 11 سبتمبر 2001، والثاني بعد الهجمات:

#### أ. قبل أحداث 11 سبتمبر 2001:

" الإرهاب، يشمل كل ما من شأنه أن يتسبب على وجه غير مشروع في: قتل شخص، أو إحداث ضرر بدني فادح به، أو خطفه، أو محاولة ارتكاب هذا الفعل، أو الاشتراك في ارتكابه، أو محاولة ارتكاب مثل هذه الجرائم"<sup>2</sup>.

#### ب. بعد أحداث 11 سبتمبر 2001

" الإرهاب الدولي، هو القيام بأفعال إرهابية، تشمل الأشخاص أو الأقاليم، من طرف جماعات إرهابية تنتمي إلى أصول فكرية مختلفة، أو من طرف دول تدعم الإرهاب"<sup>3</sup>.

والمتمثل في التعريف الأمريكي للإرهاب قبل وبعد أحداث سبتمبر يلاحظ الفرق بينهما بسهولة؛ فأمريكا كانت تعتبر الإرهاب كل ما يمس الأشخاص بأي شكل من الأشكال لأنها كانت مهددة في مواطنها خارج أراضيها (تفجير السفارات، خطف الطائرات، تفجير الأساطيل البحرية، اغتيالات... الخ) دون أن يساورها شك (قبل أحداث 11 سبتمبر 2001) بأنها مستهدفة داخل إقليمها.

### 3.3.2. تعريف دائرة المعارف الروسية:

" الإرهاب هو سياسة التخويف المنهجي للخصوم بما في ذلك استئصالهم ماديا، كما يعرف العنف عادة بأنه الاستعمال المنظم المشروع للقوة داخل المجتمع، وتذهب كثير من الأنظمة إلى تحديد المشروعية لممارسة القوة بتولي السلطة باسم المجتمع وحماية النظام العام داخل الشرعية الحكومية، وأي ممارسة للعنف خارج هذا النطاق تعد لدى الأنظمة التقليدية ممارسة للإرهاب"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - محمد فتحي عيد، واقع الارهاب في الوطن العربي، الرياض: أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، 1999، ص 28.

<sup>2</sup> - محمد فتحي عيد، نفس المرجع، ص 32.

<sup>3</sup> - Alia Al Jiboury, " Les Etats-Unis et la guerre contre le terrorisme : Le concept et ses débouchés au Moyen-Orient", à partir du site: [http://www.irenees.net/bdf\\_fiche-analyse-533\\_fr.html](http://www.irenees.net/bdf_fiche-analyse-533_fr.html). (16/03/2016).

<sup>4</sup> - حمدي سلمان معمر، "محددات الإسلام التربوية للوقاية من الإرهاب"، سلسلة الدراسات الإنسانية، العدد الأول، يناير 2010، ص 316.

#### 4.3.2. تعريف قاموس أوكسفورد Oxford:

وفي قاموس أوكسفورد (Terrorism) كلمة إرهاب أو الإرهاب تعني سياسة أو أسلوب إفزاع المناوئين أو المعارضين لحكومة ما، والإرهابي (Terrorist) هو الشخص الذين يحاول أن يدعم آراءه بالإكراه أو التهديد أو الترويع.<sup>1</sup>

#### 5.3.2. تعريف دائرة المعارف البريطانية:

حسب دائرة المعارف البريطانية الإرهاب هو: " الاستخدام المنظم للعنف لإحداث حالة من الرعب المزمّن لدى شعب ما تكون كافية لتفعيل تغيير سياسي".<sup>2</sup>

#### 6.3.2. تعريف الإرهاب عند الأمم المتحدة:

أما الإرهاب عند الأمم المتحدة فيعني: " أعمال العنف الخطيرة التي تصدر من فرد أو جماعة بقصد تهديد الأشخاص أو التسبب في إصابتهم أو موتهم، وسواء كان يعمل بمفرده أو بالاشتراك مع أفراد آخرين، ويوجه ضد الأشخاص أو المنظمات أو المواقع السكنية أو الحكومية أو الدبلوماسية أو وسائل النقل والمواصلات وضد أفراد الجمهور العام دون تمييز أو الممتلكات أو تدمير وسائل النقل والمواصلات؛ بهدف إفساد علاقات الود، والصداقة بين الدول أو بين مواطني الدول المختلفة أو ابتزاز أو تنازلات معينة من الدول في أي صورة كانت".<sup>3</sup>

#### 7.3.2. تعريف الإرهاب من المنظور الإسلامي:

أ. تعريف الإرهاب من وجهة نظر المجمع الفقهي بمكة المكرمة:

أصدر المجمع الفقهي في مكة المكرمة يوم 1422/10/26 تعريفا للإرهاب بأنه: العدوان الذي يقوم به فرد أو جماعة أو دولة ضد الإنسان " النفس - الدين - المال - العرض - العقل"، ويكون ذلك بالتخويف، والأذى والتعذيب، والقتل بغير حق، وأحد صورته الحربية، وإخافة السبيل، وأي وجه من أوجه العنف.<sup>4</sup>

<sup>1</sup>- Oxford Universal Dictionary, Compiled by Joyce M. Hawkins, the Terrorism, Oxford University Press, Oxford, 1981, p. 736.

<sup>2</sup>- رقية بنت محمد المحارب، الإرهاب والعنف والتطرف في الكتاب والسنة، الرياض: اللجنة العلمية للمؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب، 2004، ص5.

<sup>3</sup>- إسماعيل لطفي بن عبد الرحمن جافاكيا، الارهاب والعنف والتطرف في ميزان الشرع، المدينة المنورة: اللجنة العلمية للمؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب، 2004، ص5.

<sup>4</sup>- محمد الحسيني المصليحي، مرجع سابق، ص 13.

ب. تعريف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر:

" الإرهاب هو ترويع الآمنين، وتدمير مصالحهم، ومقومات حياتهم، والاعتداء على أموالهم وأعراضهم وحررياتهم وكرامتهم الإنسانية، بغياً وإفساداً في الأرض، ومن حق الدولة التي يقع على أرضها هذا الإرهاب الأثيم أن تبحث عن المجرمين وأن تقدمهم للهيئات القضائية لكي تقول كلمتها العادلة فيهم".<sup>1</sup>

8.3.2. تعريف الإرهاب من المنظور المسيحي:

يعرف الإرهاب حسب الفاتيكان: هو اختطاف، واحتجاز الرهائن عن طريق التهديد الذي يعرض ضحاياه لضغوط لا تطاق، وهو أفعال النقتيل بلا تمييز فهو مخالف لمبادئ العدل والاحسان، ويدخل في إطار الإرهاب، التعذيب الذي يستخدم العنف الجسدي أو المعنوي لانتزاع الاعترافات، ومعاقبة المذنبين، تخويف المعارضين، أو ما يتعارض مع احترام الشخص، والكرامة الإنسانية.<sup>2</sup>

9.3.2. تعريف الإرهاب من منظور الديانة اليهودية:

الإرهاب هو الاستخدام غير القانوني للتهديد، والعنف ضد الأشخاص أو الممتلكات لتحقيق أهداف سياسية أو اجتماعية، وعادة فإنه يهدف إلى ترهيب أو إكراه حكومة أو أفراد أو الجماعات على تعديل سلوكهم أو سياستهم.<sup>3</sup>

10.3.2. تعريف جامعة الدول العربية للإرهاب 1989:

تعريف اللجنة المكلفة من مجلس جامعة الدول العربية لوضع تصور عربي مشترك لمفهوم الإرهاب عام 1989م: هو كل فعل منظم من أفعال العنف، أو التهديد به يسبب رعباً، أو فزعا من خلال أعمال القتل، أو الاغتيال، أو حجز الرهائن، أو اختطاف الطائرات، أو السفن، أو تفجير المفرقات أو غيرها من الأفعال مما يخلق حالة من الرعب والفوضى، والاضطراب الذي يستهدف أهدافا سياسية.<sup>4</sup>

11.3.2. تعريف الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب 1998:

" كل فعل من أفعال العنف أو التهديد به أيا كانت بواعثه أو أغراضه يقع تنفيذاً لمشروع إجرامي فردي أو جماعي، ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس، أو ترويعهم بإيذائهم أو تعريض حياتهم

<sup>1</sup> - حمدي سلمان معمر، مرجع سابق، ص 317.

<sup>2</sup> - "The terrorism, Catechism of the catholic church", in the site:

[http://www.vatican.va/archive/ccc\\_css/archive/catechism/ccc.jpg](http://www.vatican.va/archive/ccc_css/archive/catechism/ccc.jpg) . (23/03/2017)

<sup>3</sup> - "Defining Terrorism", Jewish virtual library, in the site:

<http://www.jewishvirtuallibrary.org/jsource/Terrorism/terrordef.html> . (23/03/2017)

<sup>4</sup> - محمد محي الدين عوض، واقع الإرهاب واتجاهاته، الرياض: أعمال منتدى مكافحة الإرهاب، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 1999، ص 15.

أو حرمتهم أو أمنهم للخطر، أو إلحاق الضرر بالبيئة أو بأحد المرافق أو الأملاك العامة أو الخاصة أو احتلالها أو الاستيلاء عليها أو تعريض أحد الموارد الوطنية للخطر".<sup>1</sup>

### 12.3.2. تعريف المشرع الجزائري للإرهاب:

تعريف الجزائر للإرهاب نابع من معرفة الجزائر للإرهاب بأبشع صورته، وهذا لم يكن مرتبطا بالتسعينيات من القرن الماضي؛ بل يعود إلى سن الأمر 66/156 المؤرخ في 8 جوان 1966 المتضمن قانون العقوبات في مادته 87 مكرر.

والمرسوم التشريعي رقم 92-03 المؤرخ في 30/09/1992، وفيه يعرف "الإرهاب" أنه أية مخالفة تستهدف أمن الدولة، ووحدة الإقليم، واستقرار المؤسسات، وسيرها العادي بواسطة عمل هدفه زرع الخوف في وسط السكان، وخلق انعدام الأمان، والمساس بالأشخاص، والممتلكات.<sup>2</sup>

والأمر 95/11 المؤرخ في 25 فبراير 1995 المعدل والمتمم للأمر 66/156 المؤرخ في 8 جوان 1966 المتضمن "قانون العقوبات"، حيث تناول المشرع الجزائري في المادة 87 مكرر تعريف الفعل الإرهابي بحيث نص على ما يلي: يعتبر فعلا إرهابيا أو تخريبيا في مفهوم هذا الأمر، كل فعل يستهدف أمن الدولة أو الوحدة الوطنية، والسلامة الترابية، واستقرار المؤسسات، وسيرها العادي عن طريق أي عمل غرضه ما يأتي:

- بت الرعب في أوساط السكان، وخلق جو انعدام الأمن من خلال الاعتداء المعنوي أو الجسدي على الأشخاص أو تعريض حياتهم أو حرمتهم أو أمنهم للخطر أو المساس بممتلكاتهم.
- عرقلة حركة المرور أو حرية التنقل في الطريق، والتجمهر أو الاعتصام في الساحات العمومية.
- الاعتداء على رموز الأمة، والجمهورية، ونبش أو تدنيس القبور.
- الاعتداء على وسائل المواصلات، والنقل، والملكيات العمومية، والخاصة، والاستحواذ عليها أو احتلالها دون مسوغ قانوني.
- الاعتداء على المحيط أو إدخال مادة سامة أو تسريبها في الجو أو في باطن الأرض أو في المياه بما فيها المياه الإقليمية، والتي من شأنها تعرض صحة الإنسان أو الحيوان أو البيئة الطبيعية للخطر.

<sup>1</sup> - محمد الحسيني مصيلحي، مرجع سابق، ص9.

<sup>2</sup> - الأمانة العامة للحكومة، المرسوم التشريعي رقم 92-03 المؤرخ في 30/09/1992، في الموقع الإلكتروني للجريدة الرسمية الجزائرية، متوفر على الرابط التالي: <http://www.joradp.dz/HAR/Index.htm> (2016/10/12)

- عرقلة عمل السلطات العمومية أو حرية ممارسة العبادة، والحريات العامة، وسير المؤسسات المساعدة للمرفق العام.
- عرقلة سير المؤسسات العمومية أو الاعتداء على حياة أعوانها أو ممتلكاتهم عرقلة تطبيق القوانين والتنظيمات...<sup>1</sup>

### 3. أنواع الإرهاب:

كباقي الظواهر السياسية والاجتماعية، لا ينحصر الإرهاب في نوع وشكل واحد، بل يأخذ عدة أشكال من أهمها. (أنظر الجدول رقم 01).<sup>2</sup>

#### 1.3. الإرهاب الفردي:

هو الإرهاب الذي يقوم به شخص أو أشخاص معينين، سواء عملوا بمفردهم أو في إطار جماعة منظمة، ويوجه هذا الإرهاب ضد نظام أو دولة معينة، ويطلق عليه الإرهاب الأبيض، ويظم هذا المظهر من مظاهر الإرهاب كافة الحركات من جماعات الفوضويين، وإرهاب الجماعات الانفصالية.

#### 2.3. إرهاب الدولة:

هو إرهاب تقوم به الدولة أو تقوده من خلال مجموعات إرهابية تابعيين لها تمولهم، وتمدهم بالسلاح، ومن أهم مظاهره أن تقوم الدولة بمجموعة من الإجراءات الإرهابية ضد دولة أو ضد منطقة معينة أو ضد جماعات معينة يعملون ضد مصالح النظام السياسي، كما تقوم الدولة بإرهاب الدول الأخرى من خلال مجموعة من الأعمال، والسياسات الحكومية التي تهدف لنشر الرعب بين المواطنين في الداخل وصولاً إلى إخضاعهم، وانصياعهم لرغبات الحكومة؛ بغيت تحقيق بعض الأهداف التي لا يمكن تحقيقها بالوسائل الإعلامية، والدبلوماسية المشروعة.

#### 3.3. الإرهاب الدولي:

هو مظهر الإرهاب الواسع النطاق الذي يأخذ بعداً دولياً أو طابعاً إقليمياً واسع النطاق ومظاهره:

- وقوع العمل الإرهابي في عدة دول.
- كون المصابين والضحايا من جنسيات مختلفة.

<sup>1</sup>- الأمانة العامة للحكومة، "الأمر 95/11 المؤرخ في 25 فبراير 1995 العدل والمتمم للأمر 66/156 المؤرخ في 8 جوان 1966 المتضمن قانون العقوبات"، في الموقع الإلكتروني للجريدة الرسمية الجزائرية، متوفر على الرابط التالي: <http://www.joradp.dz/HAR/Index.htm> (2016/10/12)

<sup>2</sup>- أحمد فلاح العموش، مرجع سابق، ص 21.

- تنوع وتباين جنسيات المشاركين في العمل الإرهابي.
- التجهيز والتخطيط للعمل الإرهابي خارج دولة المستهدفة من التنفيذ.

### 4.3. الإرهاب الثوري:

هو الإرهاب الذي يسعى فاعلوه في إحداث تغييرات أساسية، وجدرية في توزيع السلطة، والثورة في المجتمع، كما يسعون إلى إحداث تغيير في شكل النظام السياسي، والاجتماعي القائم، وهذا الإرهاب هو إرهاب داخلي معين ضد نظام سياسي معين، ويسمى إرهاب اليسار وله أمثلة عديدة مثل: الأولوية الحمراء في إيطاليا، والجيش الأحمر في اليابان، وغيرها من المنظمات الإرهابية الثورية.

### 5.3. الإرهاب المحلي:

هو نوع بسيط من الإرهاب يتم ممارسته بالكامل داخل نطاق دولة معينة يتم التخطيط له داخل اقليم الدولة، وجميع منفعدي العمل الإرهابي ينتمون لجنسية تلك الدولة، وحتى أهداف العمل الإرهابي لا تمس الأجانب، ولا يكون هناك أي دعم مادي أو معنوي من خارج الدولة.<sup>1</sup>

### 4. بنية الجماعة الإرهابية Groupe Structure :

وانطلق جيمس فريزر\* James Fraser في تحديده لمفهوم الإرهاب من بنية شكل الجماعة groupe structure ويرى الباحث أن شكل الجماعة الإرهابية ينقسم على النحو الآتي: (أنظر الجدول رقم:02).<sup>2</sup>

وانطلاقاً من جملة التعريفات السابقة للإرهاب يتضح لنا أن الإرهاب: "عبارة عن عنف، واستخدام غير مشروع للقوة باستهداف الأشخاص والممتلكات، وهو فوضوي في ظاهره ممنهج في باطنه، يهدف إلى خلق حالة من الذعر والخوف، من أجل تحقيق هدف سياسي".

### المطلب الثاني: الإرهاب والمفاهيم ذات الصلة.

إن الإرهاب من المصطلحات المطاطية التي أصبحت تخضع لمحاولات تكييفها حسب المصالح، والأهداف؛ خاصة أن مصطلح الإرهاب كثيراً ما يتشابه تارة، ويختلط تارة أخرى مع بعض

<sup>1</sup>- إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، الإرهاب ومحاربه في العالم المعاصر. ط1. مصر: وزارة الإعلام، الهيئة العامة للاستعلامات، 2008، ص ص، 90-94.

\*- جيمس جورج فريزر James George Frazer : أخذ لقب سير (Sir)، ولد في جلاسجو أسكتلندا في 1 يناير 1854، توفي في جلاسجو، اسكتلندا 7 ماي سنة 1941، عالم انثروبولوجيا أسكتلندي كبير، ألف كتابه المشهور والضحيم " الغصن الذهبي" وهو عبارة عن دراسة في السحر والدين (1890). من كتبه المهمة الأخرى: " الطوطمية والزواج بغير ذوي القرى".

<sup>2</sup>- المرجع نفسه، ص22.

المصطلحات ذات الصلة؛ لدى سنحاول ذكرها، وإيضاح نقاط التشابه، والاختلاف بينها، وبين الإرهاب.

### 1. العنف:

**العنف لغة:** العنف هو الخرق بالأمر وقلة الرفق به، وهو ضد الرفق واعتنف الأمر: أخذه بعنف، والتعنيف: التعيير واللوم، واعتنف الأمر أخذه بعنف.<sup>1</sup> والعنف هو عمل يهدف إلى انتزاع المطالب بالقوة، وإكراه الآخر على التنازل عنها أو الاعتراف بها بوسائل يتكبد خسائر من جراء استعمالها، وهو أسلوب مرفوض في الأديان، والقيم الإنسانية، والحضارية؛ لأنه يحول القوة الفكرية، والمادي، والمعنوية، والروحية من طاقة ضرورية للإنسان لبناء ذاته، ومجتمعه، وحضارته إلى طاقة تدميرية، وقوة سلبية.<sup>2</sup>

ويلاحظ أنه لا يوجد اختلاف جوهري في تحديد معنى العنف فهو فعل ينطوي على الشدة، والقسوة؛<sup>3</sup> فإن العنف يحدث كلما لجأ شخص أو جماعة لهم قوة إلى وسائل ضغط بقصد إرغام الآخرين ماديا على اتخاذ مواقف لا يريدونها أو على القيام بأعمال تحت طائلة العنف؛ كما يعرف العنف كتعبير عن السخط هو فعل خارجي مدمر مدفوع بتفريغ شحنة عدوانية أي أن الذي يميز هذا العنف هو السعي إلى تحقيق نتيجة نفسية فورية، شريطة أن تصل إلى حد المس أو التهديد بمس الأفراد أو الجماعات جسديا.<sup>4</sup>

ويعرفه عالم الاجتماع الأمريكي **هارولد ليونارد نيبيرج** Harold Nieburg\* : هو أفعال التدمير، والتخريب، وإلحاق الأضرار، والخسائر التي توجه إلى أهداف أو ضحايا مختارة أو ظروف بيئية أو وسائل أو أدوات هو سلوك يميل إلى إيقاع أذى جسدي، والعنف هو كافة الأعمال التي تتمثل في استعمال القوة أو القهر أو القسر أو الإكراه بوجه عام، ومثالها: أعمال الهدم، والإتلاف، والتدمير، والتخريب، وكذلك أعمال: الفتك، والتقتيل، والتعذيب، وما أشبه.

<sup>1</sup> - الفيروز أبادي، **القاموس المحيط**، بيروت: تحقيق دار التراث، مؤسسة الرسالة، 2005، ص 1839.

<sup>2</sup> - عبد الله بن الكيلاني الأوصيف، مرجع سابق، ص 11.

<sup>3</sup> - حسين ابن براهيم ياسين الحلوي، **جرائم العنف الجماعي**، الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، 2010، ص 17.

<sup>4</sup> - Philippe Braud, "Violence politique dans les démocraties européennes occidentales", paris: **Revue française de science politique**, L'harmatan, 1994/4, volume 44, P28.

\* - **هارولد ليونارد نيبيرج** (1927-2001) عالم سياسي أمريكي، من فيلادلفيا، درس بجامعة شيكاغو، خدم لفترة وجيزة في سلاح الجو الأميركي خلال الحرب الكورية، وخبير دولي في الصراع السياسي والنزاعات الدولية.

### 1.1 العنف السياسي:

يعرف أغلب الباحثين والدارسين العنف السياسي بأنه: " استخدام القوة المادية أو التهديد باستخدامها لتحقيق أهداف سياسية "، ويعرفه **هارولد نيبيرج** Harold Nehberg بأنه: " أفعال التدمير والتخريب وإلحاق الأضرار والخسائر التي توجه إلى أهداف أو ضحايا مختارة أو ظروف بيئية أو وسائل أو أدوات، والتي تكون آثارها ذات صفة سياسية، من شأنها تعديل أو تقييد أو تحويل سلوك الآخرين في موقف المساومة والتي لها نتائج على النظام الاجتماعي".

ويعرف العنف السياسي على أنه: "جميع أشكال الضغط والسيطرة والاستغلال شريطة أن تصل إلى حد المس أو التهديد بمس الأفراد أو الجماعات جسدياً". كما عرفه **بول ويلكنسون** \* Paul Wilkinson بأنه: " استخدام القوة أو التهديد باستخدامها لإلحاق الأذى والضرر بالآخرين لتحقيق أهداف سياسية " <sup>1</sup>.

### 2.1. العنف الديني:

وقد يستخدم الدين لتبرير العنف ضد الجانب الآخر من خلال الخطاب الديني الملون الذي يروج له القادة الدينيين <sup>2</sup>. إن الدين يعد أحد موجبات الحركة الاجتماعية التي تسعى إلى تبديل المنظومة الفكرية في أي واقع اجتماعي، وذلك باعتبار الدين استجابة لظروف اجتماعية، اقتصادية، وسياسية وثقافية معينة فالدين، وفقاً لذلك أن التغيير السريع يقحم الفرد في مفهوم الذات بدون حدود فيبدأ في التساؤلات حول من أكون، وما هو هدف حياتي إلى آخره، ويقدم الفكر الديني مفهوم الذات كترياق واسع المدى يشفي من صدم التغيير الاجتماعي.

وفي دراسة عن العنف العقائدي حاولت استكشاف أصول العنف غير الحكومي بين السكان "الشيخ" في دولة البنجاب في الهند، حيث تربط الدراسة بين الإيديولوجية الدينية، وبين شدة الشعور بالنضال أو الحركة نحو تحمل النضال، وأن تلك الإيديولوجية تعد أهم العوامل التي تفسر وجود العنف الديني، ويتخذ العنف السياسي الديني بصفة عامة إحدى الصور التالية:

---

\*- **بول ويلكنسون**، من مواليد 09 ماي 1937 وتوفي يوم 11 أوت 2011، كان أستاذ فخري للعلاقات الدولية والمدير السابق لمركز جامعة سانت اندروز لدراسة الإرهاب والعنف السياسي، أصبح كمعلق في وسائل الإعلام البريطانية السائدة في أعقاب هجمات 11 سبتمبر 2001 في الولايات المتحدة، من مؤلفاته: الإرهاب السياسي (1974)، الإرهاب مقابل الديمقراطية (1976).

<sup>1</sup> - أحمد محمد يوسف حربة، مرجع سابق، ص18.

<sup>2</sup> - يوسف ناصر وماهر عساف (محرر)، الدين وتبرير العنف، الخليل: مركز علم تسوية النزاعات والتصالح الاجتماعي، 2010، ص5.



**الصورة الأولى:** هي ما يطلق عليه العنف السياسي المذهبي، وفيه تنتمي للجماعات المتصارعة إلى دين واحد أساسي؛ ثم يختلفون من حيث انتسابهم لمذهب دون آخر؛ فالصراعات الموجودة بين الكاثوليك والبروتستانت رغم انتسابهم لدين واحد، كذا الشيعة والسنة في المسلمين، وكل فئة، وأصحاب مذهب ترى أن مذهبها هو المنهج السليم في تطبيق الدين.

**أما الصورة الثانية:** وهو ما يسمى بالعنف السياسي الديني، بمعنى يكون الصراع داخل المذهب الواحد، وذلك حول السلطة فكل فئة ترى أنها ملتزمة بتعاليم الدين، والأخرى لا؛ فبين تطرف هؤلاء وهؤلاء، تتم الإطاحة العلنية بنظم الضبط الاجتماعي فينتهي الأمر إلى الصدام الحتمي.<sup>1</sup>

**أما الصورة الأخيرة:** وهي العنف السياسي الديني الموجه من جماعة دينية إلى جماعة دينية أيضا، ولكنها تنتمي لدين مختلف، ويدور هذا العنف أيضا شأن غيره حول السلطة.<sup>2</sup>

### 3.1. صلة الإرهاب بالعنف السياسي والديني:

**1.3.1.** إن التأمل في سمات الإرهاب، وسمات العنف السياسي، والديني؛ يكشف أن بينهما تداخل، وصلة قوية أو شبه كبير، وعند إجراء المقارنة يتضح ما يأتي:

استخدم العنف أو التهديد باستخدامه، وسلوك العنف في كل منهما، وقد يكون فرديا أو جماعيا؛ فالعنف الجماعي تمارسه مجموعات تحقيقا لأهداف عامة، ومجردة من الغاية الفردية أو المصلحة الذاتية،<sup>3</sup> سواء كان منظما أو غير منظم، إقليميا أو دولي؛ وعادة ما تكون أهدافها سياسية، إضافة إلى الخطورة التي يشكّلونها على المجتمع.

**2.3.1.** إن العنف السياسي أعم من الإرهاب، وأن الإرهاب صورة من صور العنف السياسي.

بعض الأوجه التي قد تميز الإرهاب عن الصور الأخرى للعنف السياسي، وتتمثل في الآتي:

▪ إن أعمال العنف الإرهابية تتجاوز نطاق وحدود الهدف المباشر لها؛ لتصل تأثيرها إلى أفراد أو جماعات أخرى مستهدفة بالعمل الإرهابي، وذلك من خلال رسالة أو إيحاء ما تتطوي عليها هذه الأفعال الإرهابية. أما صور العنف السياسي الأخرى فعادة ما تكون أهدافها مباشرة، ودون الاهتمام أو التركيز على المؤثرات النفسية، فالأعمال الإرهابية

<sup>1</sup> - يوسف زيدان، اللاهوت العربي وأصول العنف الديني، الرياض: دار الشروق، 2011، ص 223.

<sup>2</sup> - قبي آدم، "رؤية نظرية حول العنف السياسي"، في مجلة الباحث، متوفر على الرابط التالي:

[http://rcweb.luedld.net/rc1/11\\_ADEM.PDF](http://rcweb.luedld.net/rc1/11_ADEM.PDF) .(2016/02/26)

<sup>3</sup> - رشدي شحاتة أبو زيد، السياحة والإرهاب في ضوء الفقه الإسلامي، الإسكندرية: دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، ط1، 2008، ص 238.

تسعى عادة إلى جذب الانتباه إلى قضية أو أمر معين على نطاق واسع، وهذا مغاير لما تسعى إليه أعمال العنف السياسية الأخرى.

■ أن الأعمال الإرهابية غالبا ما تأخذ أبعادا دولية بصورة أو أخرى، في حين أن أعمال العنف السياسي الأخرى عادة ما تأخذ طابعا داخليا أو إقليميا، وقليل ما يكون لها بعدا دوليا.

■ لا تعتبر الأعمال الإرهابية من الجرائم السياسية، وإنما هي من الجرائم الخطرة ومن الخصائص التي تميز الإرهاب عن غيره من أعمال العنف السياسي، أن الإرهاب أصبح يستخدم كبديل للحروب التقليدية.<sup>1</sup>

## 2. التمييز بين الإرهاب والجريمة السياسية:

الجريمة السياسية ظاهرة قديمة عرفت البشرية عبر مراحل التطور التاريخي في المجتمعات التي تفتقر إلى الاستقرار السياسي، والاقتصادي، والاجتماعي؛ كما ارتبطت الجريمة السياسية ارتباطا وثيقا بالحكومات الديكتاتورية،<sup>2</sup> وعلى غرار جريمة الإرهاب لا يوجد تعريف جامع للجريمة السياسية، فأغلب الفقهاء يقولون أنه من العسير وضع تعريف جامع مانع للجريمة السياسية، ويذهب البعض منهم إلى أبعد من ذلك فيقول أنه من المستحيل وضع تعريف منضبط للجريمة السياسية لأنها تتعلق بوقائع مختلفة يصعب جمعها في قاعدة واحدة، فلم تعد الجريمة السياسية اليوم تأخذ شكلا واحدا أو صورة واحدة.<sup>3</sup>

### 1.2. ومن بين أهم التعاريف الخاصة بالجريمة السياسية:

في القانون الفرنسي تعرف الجريمة السياسية على أنها " الجريمة التي تنطوي على معنى الاعتداء على نظام الدولة السياسي، سواء من جهة الخارج أو من جهة الداخل"، والشكوك الذي تحيط بمحاولة ضبط الجريمة السياسية تفسر بعوامل تاريخية مع قدم هاذ النوع من الجرائم التي تخضع لتجاذبات سياسية، والتي لم تصنف في قانون العقوبات الفرنسي إلا سنة 1810.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - أحمد محمد يوسف حربة، مرجع سابق، ص 23.

<sup>2</sup> - أحمد محمد عبد الوهاب، الجريمة السياسية من نطاق التجريد القانوني إلى مجال التطبيق العلمي - دراسة مقارنة. ط1. القاهرة: مركز الحضارة العربية للإعلام والنشر والدراسات، 2003، ص3.

<sup>3</sup> - محمد علي السيد، في الجريمة السياسية. ط1. بيروت: منشورات حلبي الحقوقية، 2003، ص 27.

<sup>4</sup> - Henri Lévy-Bruhl, Les délits politiques. Recherche d'une définition, paris : Revue française de sociologie, Année 1964, page 131.

أما القانون الانجليزي فيعتبر الجريمة السياسية على أن: "الجريمة ذات الطابع السياسي هي الجريمة التي تلازم الاضطراب السياسي وتشكل جزءا منه، ويبدو تأثيره بالمشهد المادي الذي يلتزم في تحديد الجريمة السياسية بطبيعتها وبصفتها الخاصة دون اعتبار لشخصية الفاعل".

ومن الفقه العربي يعرفها رجل الدين والسياسي اللبناني نديم الجسر: في مؤلفه " قانون الجزاء" بأنها: "الجرائم التي تقع لمجرد قصد الاخلال في نظام الدولة الخارجي أو الداخلي". وهناك من يعرفه بأنها: "الفعل المجرم الذي يصطدم مع النظام السياسي للدولة سواء من جهة الخارج كاستقلال الدولة وسلامة أراضيها وعلاقتها بالدول الأخرى أو من جهة الداخل كشكل الحكومة ونظام سلطتها السياسية وحقوق الافراد السياسية".

**ويفهم من التعريفات السابقة ما يلي:**

أن الجريمة السياسية تعرف من خلال مذهبين:

**المذهب الشخصي:** ويكتفي بلون الباعث الذي دفع المجرم إلى ارتكاب جريمته فكلما كان الباعث سياسيا اعتبرت الجريمة سياسية، وذلك بغض النظر عن موضوعها.

**أما المذهب الموضوعي:** فلا يكتفي لاعتبار الجريمة سياسية، بأن يكون الباعث على ارتكابها سياسيا، وإنما يعتد فوق ذلك بطبيعة موضوع الجريمة أو الحق المعتدى عليه، فالجريمة برأي هذا المذهب، تكون سياسية إذا كان موضوع الاعتداء هو أحد الحقوق السياسية أو أحد أوضاع الدولة السياسية بوصفها سلطة عامة، ونظام سياسي.<sup>1</sup>

## 2.2 وسائل الجريمة السياسية:

تستعمل في الجريمة السياسية جملة من الأفعال المجرمة من أجل تحقيق أهدافها من أهمها: الاغتيالات، خطف وقتل الرهائن، والتجسس، واستهداف الذاكرة الجماعية للمجتمع،<sup>2</sup> نشر المنشير المحرصة...

## 3.2 الفرق بين الإرهاب والجريمة السياسية:

إن التفرقة بين الإرهاب والجريمة السياسية هي مسألة محسومة في المجتمع الدولي منذ معاهدة باريس عام 1937 الخاصة بمكافحة الإرهاب، والتي فرقت جرائم الإرهاب، والجرائم العادية التي ترتكب بغرض دنيء عن الجرائم السياسية، التي ترتكب بدافع سياسي، وقد تكرر النص على استبعاد جرائم

<sup>1</sup> - علي بن فايز الجحني، الإرهاب: الفهم المفروض للإرهاب المرفوض، الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، 2001، ص 114.

<sup>2</sup> - Isabelle Ruiz et Ulrike Stroeder, *Mémoire du crime politique*, Presses universitaires de Rennes 2, 2017, page 04.

الإرهاب من نطاق الجرائم السياسية في أغلب الاتفاقيات الثنائية، وكل الاتفاقيات المتعددة الأطراف، وجميع الاتفاقيات الدولية، والإقليمية بشأن تسليم المجرمين.

وإذا كانت الجريمة الإرهابية، والجريمة السياسية قد تتوحد أحيانا في الهدف الذي ترميان إليه؛ فإنهما تختلفان في الآليات المعتمدة لتحقيق ذلك، وكذلك في الصدى، والتأثير اللذان تخلفانه على مستوى الرأي العام الدولي.

والراجح هو أن الإرهاب أعم من الجريمة السياسية؛ فالإرهاب ممكن أن يكون بهدف سياسي، وممكن أن يكون من أجل هدف شخصي أو مصالح ذاتية.

**1.3.2.** تتميز الجريمة السياسية بأن الباعث على ارتكابها سياسي، والغرض من اقترافها أيضا سياسي.

**2.3.2.** المعيار الذي يفرق الجرائم السياسية عن جرائم الإرهاب يكمن في الهدف، أو الغرض، أو الدافع الذي يتوخاه المجرم من اقتراف نشاطه الإجرامي.

**3.3.2.** الإرهاب هو كل عمل ينطوي على عنف له طابع سياسي؛ بينما كل جريمة سياسية لا تنطوي على إرهاب.

تتضح التفرقة بين الإرهاب، والجريمة السياسية بصورة جلية في مقررات المؤتمرات، والاتفاقيات الدولية التي عالجت القضايا المتعلقة بالجرائم السياسية وأعمال الإرهاب؛ فوفقا للاتفاق الدولي المنعقد في جنيف عام 1937 م لمكافحة الإرهاب؛ فإن جرائم الإرهابيين لا تدخل في نطاق أو إطار الجرائم السياسية، ولا تمت إليها بأي صلة.

**4.3.2.** الإرهاب لم يدخل في عداد الجرائم السياسية في مقررات المؤتمر الدولي السادس لتوحيد قانون العقوبات بمدينة كوينهاجن عام 1935م، كما لم تدخل الجرائم الإرهابية في عداد الجرائم السياسية في الاتفاقية الجماعية لتسليم المجرمين المعقودة بين الدول العربية عام 1953.<sup>1</sup>

**5.3.2.** لا يعتبر المجرم السياسي عدوا لشعبه بقدر ما هو عدو للسلطة، والنظام الحاكم في حين أن الإرهابي عدو للشعب والنظام معا في آن واحد.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - يونس زكور، "الإرهاب والجريمة السياسية: وقفة توضيحية"، في: الحوار المتمدن، 06 يناير 2007، متوفر على الرابط التالي: [www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=85345](http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=85345) (2017/03/02).

<sup>2</sup> - خديجة عبد الحميد القطيشات، "التمييز بين الجرائم السياسية وجرائم الإرهاب في النظام السعودي والقوانين المقارنة"، الرياض: المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، العدد الخامس، المجلد الأول، جويلية 2017، ص 110.

### 3. الجريمة المنظمة:

على غرار الإرهاب لم يحظ أي تعريف للجريمة المنظمة على الإجماع؛ فما زال مفهوم الجريمة المنظمة يعتبره الغموض، وعدم الوضوح؛ فهو يخفى أنواع متعددة من الأفعال الإجرامية، وأشكال مختلفة من المنظمات الإجرامية، وهذا ما يفسر أن بعض المصطلحات التي تتعلق بالموضوع (كالمافيا، والجريمة المنظمة، والإجرام المنظم، والإجرام المحترف، والإجرام الاقتصادي) فهي ليست واضحة المعالم فمنها ما يركز على عنصر دون الآخر، ولاسيما عنصر التنظيم خاصة مع ظهور أشكال جديدة تدرج ضمن الجريمة المنظمة الناشئة؛ مثل الجريمة الإلكترونية، والجريمة البيئية، والجرائم ذات الصلة بالممتلكات الثقافية.<sup>1</sup>

#### 1.3. تعريف الجريمة المنظمة:

الجريمة المنظمة هي: تلك الجريمة التي تتميز بالتخطيط لها وارتكابها بالتنظيم المنهجي، والتي تمنح لمرتكبيها وسائل العيش، ويتعين التمييز بين أربعة أنواع من الجريمة المنظمة:

- أ- الجريمة المنظمة التي تتسم بالطابع العنيف (كالخطف، الابتزاز، السطو، القتل...الخ)
- ب- الجريمة المنظمة التي تتسم بالذكاء (كالاحتيال، النصب، الغش المعلوماتي، التزوير، والتزوير، السرقة المنظمة للسيارات...الخ).
- ت- الجريمة المنظمة التي تستغل ضعف الغير (الدعارة، المخدرات، الألعاب غير المشروعة).
- ث- الجريمة المنظمة التي تباشر الجرائم الاقتصادية أو جرائم الياقات البيض.

وتعددت التعريفات التي قدمت من علماء الإجرام حول الجريمة المنظمة؛ فالأستاذ **موريس كيسون** \* Maurice Cusson، يرى أن الجريمة المنظمة يقصد بها " منظمة إجرامية تشكل شبكة مستقلة من مجموعة من المجرمين القادرين على ارتكاب جرائم القتل، واستمرار بقاء هذه الشبكة مرهون بارتباط أعضائها بالسكان وبالدولة بعلاقات تتنوع بين الحماية، والتزوير، والرشوة ".<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - ONUDC, office des NATIONS UNIES contre la drogue et le crime, **recueil d'affaires de criminalité organisée**, Compilation d'affaires, avec commentaires et enseignements tirés, Vienne, 2012, page 17.

\* - موريس كيسون: مفكر وكاتب مختص بعلم الإجرام، ولد في كندا عام 1942 عمل في كلية علم الجريمة، ثم مدير المركز الدولي لعلم الإجرام المقارن، صاحب كتب ومقالات تغطي معظم القضايا الرئيسية حول الجريمة، من مؤلفاته: الجريمة بالمعنى الواسع، الرقابة الاجتماعية واتجاهات الجريمة في المدى المتوسط والمدى الطويل.

<sup>2</sup> - علي محمد حسين حماد، **العلاقة بين جرائم الاحتيال والإجرام المنظم**، المنصورة: مركز الدراسات والبحوث، 2007، ص8.

### 1.1.3. تعريفها على المستوى الدولي:

على عكس ما يحدث في حالة الأنشطة الإجرامية التقليدية لا يوجد تجميع منظم للبيانات عن نشاط المنظمات الإجرامية؛ لذلك لا توجد قاعدة بيانات موحدة أنشأتها هيئة معترف بها، والتي يمكن للباحثين استخدامها لإجراء تحليلاتهم.<sup>1</sup>

ولكن تعد اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة العابرة للحدود الوطنية باليرمو 2000 أول وثيقة تنص على تعريف قانوني للجريمة المنظمة: فالمادة الثانية منها تعرف الجماعة الإجرامية المنظمة بأنها "جماعة محددة البنية، مؤلفة من ثلاثة أشخاص أو أكثر، موجودة لفترة من الزمن وتقوم معا بفعل مدير بهدف ارتكاب واحدة أو أكثر من الجرائم الخطيرة أو الجرائم المقررة وفقا لهذه الاتفاقية، من أجل الحصول، بشكل مباشر أو غير مباشر، على منفعة مالية أو منفعة مادية أخرى".<sup>2</sup>

### 2.3. سمات الجريمة المنظمة:

ويمكن أن نستنتج من تعريف الأمم المتحدة المشار إليه أعلاه أن الجريمة المنظمة تتميز بالسمات التالية:

أن الجريمة المنظمة هي جريمة خطيرة تستخدم شتى السبل لتحقيق غاياتها، وأنها ليست جرائم فردية، بل تقوم بها جماعات إجرامية منظمة هدفها الأساسي تحقيق منافع مالية أو مادية أخرى، وقد تكون عابرة للحدود الوطنية.

### 3.3. المجال الذي تمارس فيه الجريمة المنظمة نشاطها:

1. غسل الأموال والرشوة والفساد الإداري والمالي.
2. الأنشطة غير المشروعة بالمواد المخدرة.
3. التزوير غير المشروع في سوق الأوراق المالية.
4. والاتجار غير المشروع بالأشخاص لا سيما بالنساء والأطفال.
5. الاتجار بالسيارات المسروقة.
6. انتهاك حقوق الملكية الفكرية قرصنة المنتجات وسرقة العلامات التجارية.
7. الاتجار بالأعضاء البشرية والاستيلاء على الآثار والاتجار غير المشروع بها.
8. الاعتداء على البيئة ونقل النفايات الخطيرة والمواد الضارة.
9. جرائم إعاقة سير العدالة.
10. الجرائم المعلوماتية المرتبطة بالفضاء السيبراني: مثل تزوير البطاقات البنكية، والائتمانية، واقتحام وسرقة الحسابات البنكية، والبرامج المعلوماتية؛ إلى غير ذلك من الجرائم

<sup>1</sup> - Thomas Gabor, *Évaluation de l'efficacité des stratégies De lutte contre le crime organisé*, Division de la recherche et De la statistique, Université d'Ottawa, 2003, Page 11.

<sup>2</sup> - علي محمد حسين حماد، مرجع سابق، ص 11.

التي يفسح التطور التكنولوجي أمامها آفاقا واسعة، ومع ارتباط الجريمة المنظمة بالمال أساسا ذكر التشريع الجزائري النشاطات المدرجة حديثا ضمن حيز الجريمة المنظمة مع اعتباره مترابطا بأهم مصادر تمويل الإرهاب.<sup>1</sup>

### 4.3. الفرق بين الإرهاب والجريمة المنظمة:

غالبًا ما يشترك أعضاء مجموعات الجريمة المنظمة في رابطة مشتركة، مثل الجغرافية أو العرق أو حتى الانتماء لنفس العائلة، على غرار عناصر المجموعات الإرهابية التي تجمع بينها نفس القناعات.<sup>2</sup>

قال أستاذ القانون الجنائي، والأمين العام للاتحاد الدولي للدراسات الأمنية الأستاذ "محمد إبراهيم زيد" مستتبًا من مختلف تشريعات الدول العربية والأجنبية، أن الإرهاب في بعض الحالات يعتبر جريمة منظمة، من حيث العدد، والهيكل التنظيمي، واستخدام العنف، وكثيرا ما تلتقي الجماعات الإجرامية المتاجرة بالمخدرات مع الجماعات الإرهابية؛ كما تشكل المخدرات أيضا أحد مصادر تمويل الإرهاب، إلا أن الاختلاف واضح بينهما من حيث الأهداف فالجريمة المنظمة لها أهداف مادية، ومالية دائما في حين أهداف الإرهاب شتى.<sup>3</sup>

### 4. حرب العصابات:

عرفت حرب العصابات كاستراتيجية قتالية منذ القدم، إلا أنها كمفهوم دقيق عرف في العصر الحديث؛ على يد الإسبان الذين شكلوا من بينهم عصابات مسلحة لمقاومة "تابليون"، وازعاجه، وانهاكه بعد انهزام قواتهم النظامية على يديه.<sup>4</sup> ولها تعريفين:

**1.4. التعريف الأول:** " حرب ثورية، تجند السكان المدنيين أو جزء منهم ضد القوة العسكرية للسلطة الحاكمة القائمة محلية كانت أو مغتصبة أجنبية، والثوار هم مجموعة من السكان المحليين تعارض منهج الحكومة وفكرها وشرعيتها"، وقد تكون دوافع هؤلاء السكان عنصرية أو قبلية.

<sup>1</sup>- Ministère des finances, cellule de traitement du renseignement financier, Algérie: **LETRE D'INFORMATION DES ACTUALITES INTERNATIONALES DANS LE DOMAINE DE LA LUTTE CONTRE LE BLANCHIMENT D'ARGENT ET LE FINANCEMENT DU TERRORISME**, 13 mai 2016.

<sup>2</sup>- Police International, **Criminalité organisée**, Interpol : <https://www.interpol.int/fr/Infractions/Criminalite-organisee> (27/23/2019)

<sup>3</sup>- محمد أمين البشري، **الجريمة المنظمة وأساليب مكافحتها**، الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، 1998، ص ص، 8-9.

<sup>4</sup>- نسيم بهلول، **حرب العصابات الجديدة من النظرية إلى التكتيك**. ط1. الجزائر: ابن النديم للنشر والتوزيع، 2013، ص11.

**2.4. التعريف الثاني:** " حرب بأبسط الأشكال وأرخص الأدوات من قبل طرف فقير ضعيف ضد خصم قوي يتفوق عليه في العدة والعتاد". وتسمى بحرب العصابات أو ( حرب البرغوث، والكلب)، فالبرغوث دائما يلسع الكلب، ويحدث به جروحا ويهرب؛ فيقوم الكلب بعض نفسه وهرش جلده، ثم يعود إليه البرغوث، ويلسعه مرة أخرى، وهكذا دواليك حتى يفقد توازنه، وينهكه، ويقتله.<sup>1</sup>

### 3.4. الفرق بين الإرهاب وحرب العصابات:

إن حرب العصابات تشير إلى النمط الحربي الذي تخوضه قوات غير نظامية في نطاق محدود، من خلال عمليات محدودة ضد القوات العسكرية التقليدية، وعلى ذلك فهناك قدر من التشابه بين الإرهاب، وحرب العصابات؛ نظرا للتشابه القائم في بعض الأساليب التي تتبعها الجماعات الإرهابية مع تلك التي تعتمد عليها وحدات حرب العصابات؛ فكليهما ينطوي على عنف منظم، ويسعيان إلى أهداف سياسية مختلفة ومتباينة، وقد لا تلتقي في نفس الدائرة؛ من هنا يمكن حصر الفوارق بين الإرهاب، وحرب العصابات من حيث الأساليب المستخدمة، وطبيعة الأشخاص المستهدفين، والأهداف المتوخاة، ونطاق الأنشطة، والعمليات، ومواقف الفقه القانوني الدولي من عناصر الفريقين، وذلك كما يأتي:

يقوم مقاتلو حرب العصابات بممارسة عملياتهم عبر قوات عسكرية شبه تقليدية تبعا لهجمات مفاجئة تستند إلى قاعدة " الكر والفر"؛ حيث تتكثف الهجمات على المباني الحكومية، ووحدات الجيش، والشرطة التي تمتاز بضعف التسلح، وقلة العدد؛ فيميل رجال حرب العصابات إلى التركيز أكثر على الأهداف العسكرية؛<sup>2</sup> بهدف إنهاك قوات العدو بإلحاق أضرار المادية، والمعنوية في صفوف القوات العدو كاستراتيجية للقضاء عليه، بينما يقوم الإرهابيون بنشاطهم بهدف بث مشاعر الرعب، والرهبة، والدعر؛ من خلال عملياته دون التفريق بين المقاتلين، وغير المقاتلين، ودون تمييز بين الأهداف العسكرية، والمدنية.<sup>3</sup>

### 5. المقاومة والكفاح المسلح:

على خلاف المقاومة السلمية التي تتخذ أشكالا، ووسائل شتى منها: الاضراب، والمسيرات السلمية، والاعتصامات، والعصيان المدني؛ يرتبط مفهوم المقاومة المسلحة بحركات التحرر، والكفاح المسلح؛ باعتباره أسلوبا تتخذه الحركات التحررية الوطنية أساسا لنشاطها، وقد اختلف الرأي حول مفهوم النشاط الذي تقوم به عناصر شعبية باستخدام القوة المسلحة ضد قوة أو سلطة تقوم بغزو الوطن واحتلاله، أين يربط هذا المفهوم بين المقاومة، وبين الغزو، والاحتلال الحربي؛ على خلاف المقاومة السلمية التي

<sup>1</sup> عبد العزيز المقرن أبي هاجر، دورة التنفيذ وحرب العصابات، الرياض: معسكر البتار، 2012، ص 11.

<sup>2</sup> أحمد يوسف التل، الإرهاب في العالمين العربي والغربي. ط1. عمان: دائرة المطبوعات والنشر، 1998، ص 15.

<sup>3</sup> نهاد عبد الإله عبد الحميد خنفر، "التمييز بين الإرهاب والمقاومة وأثر ذلك على المقاومة الفلسطينية بين عامي 2001 و2004"، جامعة نابلس: مذكرة ماجستير، قسم التخطيط والتنمية السياسية، 2005، ص 44.



تتخذ أشكالاً، ووسائل شتى، وهذا ما كان يدور في مناقشات مؤتمرات "بروكسل" عام 1874 م، و"لاهاي" عام 1989، و"جنيف" عام 1949.<sup>1</sup>

### 1.5. الفرق بين الإرهاب وحركات التحرر:

يخط الكثير من الكتاب الغربيين - وربما عن قصد - بين الإرهاب من جهة، والمقاومة المشروعة من جهة أخرى، ويتجاهلون الواقع الذي يحتم عليهم مراعاة الفروق الجوهرية بين الأعمال التي تشكل إرهاباً، ونضال الشعوب في سبيل الحرية، والاستقلال؛ فالإرهاب يمارسه أشخاص خارجون على القانون، والشرعية؛ في حين تتولى المقاومة المشروعة جماعات، ومنظمات تدافع عن أرضها، وحققها في تقرير مصيرها، وهو أمر مشروع، ومقبول لدى كافة أشخاص المجتمع الدولي؛ بل أمر محمود تحت عليه الموثيق الإقليمية، والدولية.<sup>2</sup> ولمزيد من التفاصيل ارجع إلى: "تجريم الإرهاب في القانون الدولي"، رسالة دكتوراه تخصص حقوق من اعداد الأستاذ طيبي محمد بلهاشمي الأمين.

### 2.5. تأييد المجتمع الدولي لكفاح حركات التحرر:

لقد أدان القرار الذي صدر في 1972 عن الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 3034 الأعمال الإرهابية، وأبدت الجمعية العامة قلق كبير من تزايد أعمال الإرهاب الدولي المتكررة، والتي تسقط الضحايا من الأرواح البشرية البريئة؛ حيث أكد القرار على الحق الثابت لجميع الشعوب الواقعة تحت الاستعمار، وأنظمة التمييز العنصري، وأنواع السيطرة الأجنبية الأخرى في دعم شرعية نضالها؛ مع إدانة أعمال القمع، والإرهاب التي تقوم بها الأنظمة في إنكار الحق الشرعي للشعوب في تقرير مصيرها، والاستقلال.<sup>3</sup>

### 6. الجريمة الدولية:

لقد قام نخبة من فقهاء القانون بوضع تعاريف مختلفة للجريمة الدولية: منهم الفقيه بيلا Vespasien Pella أستاذ القانون الجنائي في جامعة "بوخارست" حين عرف الجريمة الدولية بأنها: "إذا كانت عقوبتها تطبق، وتنفذ باسم الجماعة الدولية". وتعرف على أنها: "واقعة إجرامية مخالفة لقواعد القانون الدولي تضر بمصالح الدول التي يحميها هذا القانون". إن الجريمة الدولية فعل يعترف دولياً بأنه جنائي، ويعني هذا أن الفعل يعد جريمة في ضوء المبادئ العامة للقانون الجنائي التي يعترف بها المجتمع الدولي، ومن ثم مناقضا للقانون الدولي، وفي التطبيق حدد عددا من الأفعال بأنها جرائم

<sup>1</sup> - عمر مكي، القانون الدولي الإنساني في النزاعات المسلحة المعاصرة، سويسرا: اللجنة الدولية للصليب الأحمر، إصدارات التنسيق الإقليمية للقانون الدولي الإنساني بالشرق الأوسط وشمال إفريقيا، 2017، ص 18.

<sup>2</sup> - "الفرق بين الإرهاب والمقاومة المشروعة"، في منتدى العزامي، 03 ماي 2011، على الرابط التالي:

[http://ali12345abusmra.yoo7.com/t6660-topic.\(2016/03/22\)](http://ali12345abusmra.yoo7.com/t6660-topic.(2016/03/22))

<sup>3</sup> - هيئة الأمم المتحدة، تقرير الجمعية العامة للأمم المتحدة، تأكيد قانونية النضال من أجل التحرر الوطني، وإقامة لجنة خاصة لدراسة مشكلة الإرهاب الدولي، القرار رقم 3034، الدورة رقم 27، 1972.

دولية، ومن أمثالها القرصنة، والإتجار بالرقيق، والمخدرات، وإبادة الجنس البشري، وتزوير العملات، وجرائم الحرب، واختطاف الطائرات، وارتهاان الأشخاص، والحقيقة المسلم بها بصورة عامة هي أن الإرهاب الدولي جريمة من الجرائم الدولية.<sup>1</sup>

من خلال ما تقدم ذكره فإن الجريمة الدولية: تعرف بأنها الجريمة التي تقع مخالفة للقانون الدولي حيث يرتكبها الشخص الدولي بسلوك إيجابي أو سلبي عالما بحرمة السلوك وراغبا بارتكابه محدثا ضررا على المستوى الدولي.<sup>2</sup>

### 1.6. العلاقة بين الإرهاب والجريمة الدولية:

إن العمل الإرهابي قد يتصف بالطابع الدولي إذا تعددت جنسية الضحايا أو مرتكبي الفعل أو تعددت أماكن الإعداد، والتحضير، والتنفيذ، وترتيب الآثار الناجمة عن الفعل، وهو يعد اليوم جريمة دولية بالإجماع تقريبا؛ كما أن الإرهاب، والجريمة ذات الطابع الدولي ترتكبها الدولة بناء على طلبها أو بتشجيعها أو رضائها، وقد يرتكبها الأفراد لحسابهم كذلك ضد دولة أو عدة دول أو أفراد.<sup>3</sup>

**المطلب الثالث: الإرهاب عند المتطرفين في العلمانية والديانات السماوية، وموقف الإسلام منه.**

إن دين الإسلام قد ضبط العلاقة بين الحاكم والمحكوم؛ لأن من شأن ضبط هذه العلاقة انضباط أمور الأمة، وسيرها في حياتها على السواء،<sup>4</sup> فإن الإسلام نظم جميع مجالات الحياة الاجتماعية، والسياسية، إلى سائر مجالات الحياة، ولهذا نجد للدين الإسلامي موقف صريح اتجاه الإرهاب الذي يبدأ بما يسمى التعصب الفكري حيث يكون مجرد أفكار، وقناعات؛ ثم تتحول إلى أفعال. فالإسلام حذر من الفكر الأصولي المتطرف المعروف "بفكر الخوارج" نسبة للخروج عن الحاكم النابع من الغلو، والتطرف؛ ودعا إلى الوسطية، وحذر من الغلو\* في الدين، وإذا ما تحول هذا الفكر إلى أفعال؛ وضع الإسلام عقوبة للفعل القائم بأركانها، وسمى الإسلام هذه الجريمة: بجريمة الحرابة، وجريمة البغي.

<sup>1</sup> - إسرائ العمران، "الإرهاب بين القانون الدولي والشرعية"، متوفر على الرابط:

[www.ao-academy.org/docs/index.php?fl...doc](http://www.ao-academy.org/docs/index.php?fl...doc) .(2018/04/21)

<sup>2</sup> - مونييه بن بو عبد الله، المركز القانوني لضحايا الجرائم الدولية. ط1. عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2014، ص 25.

<sup>3</sup> - "الجريمة المنظمة وآليات مكافحتها على المستوى الدولي"، متوفر على الرابط التالي:

<http://sciencesjuridiques.ahlamontada.net/t630-topic> .(2017/04/21)

<sup>4</sup> - أسماء بنت عبد العزيز الحسين، أسباب الإرهاب والعنف والتطرف دراسة تحليلية، الرياض: اللجنة العلمية للمؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب، 2004، ص18.

## 1. رفض الإسلام للإرهاب كفتاعات وأفكار:

لا يصل الفعل الإرهابي إلى مرحلة التنفيذ إلا بعد مرور الشخص المنفذ بمراحل منها: الاقتناع بشرعية الفعل الإرهابي، وتكفير المجتمع، وتحليل الخروج عن الحاكم، وهدر دماء الأبرياء من المسلمين، وأهل الذمة.

### 1.1. الغلو والتطرف والأصولية:

#### 1.1.1. الغلو:

أ: لغة: تدور الأحرف الأصلية لهذه الكلمة ومشتقاتها على معنى واحد يدل على مجاوزة الحد والقدر.  
ب: إصطلاحاً: عرفه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: " الغلو هو مجاوزة الحد بأن يزداد في الشيء في حمده أو ذمه على ما يستحق ونحو ذلك"، وعرف الحافظ ابن حجر -رحمه الله- الغلو بأنه: "المبالغة في الشيء والتشدد فيه بتجاوز الحد". وهذه التعاريف متقاربة وتفيد أن الغلو هو تجاوز الحد الشرعي بالزيادة فلا يصح إطلاق وصف الغلو، فيقال فلان غال، أو الجماعة الفلانية غالية إلا إذا كان غلوه أو غلوها في أمر أصلي من الدين سواء في أصول الاعتقاد أم في أصول العمل.<sup>1</sup>

#### 2.1.1. التطرف:

جاء في لسان العرب لابن منظور قوله: "تطرف الشيء صار طرفاً..وتطرفت الشمس أي دنت للغروب". إن معنى التطرف سواء من جنس الأفكار، أو من جنس السلوك والوقائع، هو أخذ الأمور بشدة، بما يجاوز حد الوسط والاعتدال، ومجانبة اليسر. ويأخذ اشكالا متعددة أهمها:

أ. التطرف الفكري: ويتمثل في الخروج عن القواعد الفكرية أو الثقافية التي يرتضيها المجتمع.

ب. التطرف المظهري: ويقصد به اثاره الراي العام بالخروج عما هو مألوف لدى العامة.

ج. التطرف الديني: هو مجاوزة حد الاعتدال في السلوك الديني فكرا وعملا.

والتطرف أعم وأشمل من الغلو لأنه يكون شاملا للغلو، والتقصير فكل غال متطرف، وليس كل متطرف غاليا.<sup>2</sup>

### 3.1.1 الأصولية:

مصطلح الأصولية منسوب إلى الأصول، والأصول جمع أصل وأصل الشيء أساسه، وتعني: التمسك بالمبادئ التي لا يجوز التحلي عنها ورفض الوصاية العفائدية، أو الأخلاقية من

<sup>1</sup> - عبد الرحمن بن المعلا اللويحق، مرجع سابق، ص ص، 24 - 26.

<sup>2</sup> - عبد الله بن الكيلاني الأوصيف، مرجع سابق، ص ص، 29 - 31.

مجتمعات، أو معتقدات أخرى، وبالتالي فهو استخدام في غير محله عندما يعتبره البعض مرادفا لمصطلح الغلو، أو يعبر عنه. فالغلو كما أشرنا سابقا هو مجاوزة الحد؛ بينما الأصولية تعني التمسك بالمبادئ الشرعية، وهو أمر محمود؛ بينما في حال الغلو فهو منهي عنه، ومذموم شرعا.<sup>1</sup>

## 2.1. الإرهاب الفكري:

إن الاهتمام بالجانب الفكري يعتبر بلا شك من أهم الجوانب الأساسية التي تمكن من التعرف على بواعث الإرهاب، ودوافعه الحقيقية، وإعطاء تصور معقول، ومقبول عن دور الفكر المنحرف في تفعيل النزعة الإرهابية في الإنسان.

ويعرف الإرهاب الفكري بأنه عدوان بشري يبني على أسس فكرية بهدف الحيلولة دون وعي الإنسان بالحقيقة المجردة، وذلك باستخدام شتى وسائل الضغط النفسي، والبدني، والاقتصادي، والاجتماعي، والثقافي؛ من أجل التحكم في إرادة الفرد، والمجتمع لأهداف فكرية، أو دينية، أو سياسية، أو اجتماعية، أو كل ذلك مجتمعا، وإن كانت الديانات السماوية كلها تدعو للفضيلة، إلا أنها لم تسلم من سوء التأويلات، والتحريفات؛ فعرف الإرهاب الفكري في شتى الديانات السماوية.

### 1.2.1. الإرهاب الفكري عند المتطرفين اليهود:

اليهودية كباقي الديانات السماوية دعوة ربانية إلى إعمال الفكر في تبين الحق من الباطل، والاستقامة على الفطرة الإنسانية، إلا أن يد التحريف جعلت منها نقيض الفكر والعقل، وأضحت مصدرا للإرهاب الفكري،<sup>2</sup> فاليهودية عرفت هذا النوع من الفكر من خلال نظرتها التوراتية إلى الأعيان أي كل من يغاير اليهود عرقا أو يباينهم دينا، هاته النظرة الاحتقارية تهبط منزلة الأعيان إلى ما دون المستوى الإنساني، وبناءً على عقيدة باطلة وضع اليهود قوانينهم ومعاملاتهم، ففرقوا بينهم وبين سائر البشر في الأمور السياسية والاجتماعية،<sup>3</sup> وأبرز أمثلته: الحركة الصهيونية التي أسست دولة عنصرية تمارس الاغتيال السياسي، وهدم البيوت، والمذابح المنظمة؛ من خلال ما يسمى المسيحانية المسيسة التي تتحكم في السياسة الإسرائيلية من الجناح الديني القومي الأرثوذكسي المحدث من الحركة الصهيونية.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - عبدالعزيز الغريب، "التطرف الديني: المفهوم الرئيس والمفاهيم ذات الصلة"، متوفر على الرابط التالي:

<http://faculty.imamu.edu.sa/.../b4bbc524-ce25-4e8b-b891> .(2017/05/06)

<sup>2</sup> - جلال الدين محمد صالح، الإرهاب الفكري أشكاله وممارساته، الرياض: جامعة نايف للدراسات الأمنية، 2008، ص33.

<sup>3</sup> - سعد بن علي الشهراني، أثر الانحراف الاعتقادي على الإرهاب العالمي الصهيونية نموذجا، الرياض: اللجنة العلمية للمؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب، 2004، ص21.

<sup>4</sup> - نهاد علي، "الأصولية الدينية اليهودية وإسقاطاتها المحلية والإقليمية"، فلسطين (الضفة الغربية): المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية (مدار)، قضايا إسرائيلية، المجلد 7، العدد 25، 2007، ص 7.

### 2.2.1. الإرهاب الفكري عند المتطرفين المسيحيين:

وهو نوع من التطرف لا يعترف بالآخر ولا بحق الاختلاف، ويمكن أن نمثل له بالمسيحية المحافظة، أو باليمين المسيحي الأوروبي المتشدد الذي يعلو صوته كثيرا في قضايا الهجرة بخاصة، كما تشكل الإدارة الأمريكية المنتمية إلى ما يسمى بـ "المحافظين الجدد" نموذجا آخر للتطرف المسيحي، فهذه الإدارة تؤمن بأنها مكلفة بمهمة سماوية خاصة، ولذلك تفرضها على العالم، حتى لو كان ضحية ذلك شعوب كاملة.<sup>1</sup>

### 3.2.1. الإرهاب الفكري عند المسلمين المتطرفين:

الساحة الإسلامية شهدت صنوفا من الإرهاب الفكري تتعلق بالإمامة تارة، والسياسة والامور الفقهية تارة أخرى وسبب هذا الإرهاب ليس متعلقا بالوحي المعصوم بل هو نتاج للفهم، والتأويل البشري الذي يظهر من خلال ظهور مدارس فكرية عدة ذات مواقف متباينة وصل بعضها إلى حد الاصطدام بالمجتمع، إلى حد شق وحدة الأمة المسلمة، وإعلان الحرب على المسلمين.<sup>2</sup>

### 4.2.1. الإرهاب الفكري في العلمانية:

أما بالنسبة للعلمانية فقد يكون الإرهاب الفكري لا دينيا كما عرف في العلمانية التي جاءت كرد على حكم الكنيسة وكان أول مظاهره في الثورة الفرنسية ذاتها التي رفعت شعار (أشنع آخر ملك بأمعاء آخر قسيس)، وللإرهاب الفكري جملة من الأسباب: أهمها التعصب للرأي إذ يولد هذا الانحراف نوع من العصبية العمياء الذي تحول دون الفكر السديد، وتفقد صاحبها مقومات الرؤية الصحيحة، وتدفع صاحبها إلى إتباع الهوى فتصبح عصبية الفكرة تشبه عصبية القبيلة.

وتظهر سلوكيات الإرهاب الفكري من خلال الولاء المطلق لما يؤمن به، وكأنه مسلمات، والولاء إلى الشخصية القيادية ولجهة الانتماء فتتعدم الموضوعية، ومن سلوكيات الإرهاب الفكري الأحادية في الرأي مع العدوانية في الخلاف، وإن كانت المجتمعات الانسانية تتسم بالتعددية؛ فإن كسر هذه الفطرة يعقبتها نوع من الفوضى الفكرية، والأمنية، وانتياب المجتمع الفزع، والقلق لأن أحادية الرأي تولد العدوانية في الخلاف.

ومن أهم سلوكيات الإرهاب الفكري إساءة الظن، وبت الشائعات بهدف تلوين الفكر الابداعي؛ حتى يصبح لا يروق للأخرين سماع النقد الواقعي في جو من الشك وسوء الظن، إلى جانب القساوة

<sup>1</sup> - إلياس بلكا، "في ظاهرة التطرف"، في موقع السكينة، متوفر على الرابط التالي:

[\(2016/05/20\)](http://www.assakina.com/studies/4990.html)

<sup>2</sup> - أحمد محمد بوقرين، التكفير - مفهومه وأخطاره وضوابطه، غير مصنف، ص 4.

في الخطاب، والارتكاز على أصول محدثة، وقناعات مسبقة تنتهي بإصدار حكم التبديع، والتكفير في التأصيل الفكري، وغياب الموضوعية.

ومن خلال الجدول نفهم أن الإرهاب ليس مرتبط بدين محدد، بل الغلو والتطرف ظاهرة عامة تعرفها جميع الديانات.<sup>1</sup> (للمزيد أنظر جدول رقم: 03).

### 3.1. الامتداد الفكري للأصولية التكفيرية:

إن بداية التكفير ترجع إلى جماعات من الغلاة، والمتشددون الذين خرجوا على الخليفة الراشد "علي بن أبي طالب" رضي الله عنه، ويعود تاريخ الخروج إلى 37 هـ / 658 م في "حرب صفين" بين جيش علي رضي الله عنه، وأتباع معاوية بن أبي سفيان، ولم يقف هؤلاء الذين سماوا فيما بعد بالخوارج نتيجة خلافهم مع خصومهم عند الحدود السياسية بل لقد أضفوا عليها طابعا دينيا، وذلك عندما زعموا أنهم هم المؤمنون، وأن من عاداهم قد خرج عن الدين، ومما زاد الطين بلة هو حينما استخدم خصومهم نفس سلاح التكفير، وهذا الغلو والانحراف الذي نشأ مع ظهور فرقة "الخوارج" التي لازالت تعاني منها الأمة الإسلامية حتى الآن؛ فلا شك أن التكفير بما يمثله من ثقافة سوداوية تستعدي الآخر، وتستهيئ به، ولا ترى له حرمة في نفسه، ولا عرضه أو دمه، كان ولا يزال ظاهرة على خلاف الفطرة الإنسانية.<sup>2</sup>

### 4.1. فكر الخوارج:

#### 1.4.1. تعريف الخوارج:

قال ابن نجيم رحمه الله: "الخوارج قوم لهم منعة وحمية خرجوا عليه بتأويل يرون أنه على باطل كفر أو معصية توجب قتاله بتأويلهم يستحلون دماء المسلمين وأموالهم ويسبون نساءهم ويكفرون أصحاب رسول الله".<sup>3</sup>

وقال النووي رحمه الله: "الخوارج صنف من المبتدعة يعتقدون أن من فعل كبيرة كافر، وخالد في النار، ويطعنون لذلك في الأئمة ولا يحضرون معهم الجمعات والجماعات وهؤلاء الخوارج ليسوا ذلك المعسكر المخصوص المعروف في التاريخ بل يخرجون إلى زمن الدجال، فالخوارج هم الذي يكفرون بالمعاصي، ويخرجون على أئمة المسلمين وجماعتهم".

<sup>1</sup> - محمد المصالحة، التطورات في البنية الدولية وتأثيرها في ظاهرة الإرهاب، عمان: الجمعية الأردنية للعلوم السياسية، 2002، ص 8.

<sup>2</sup> - حسين أحمد الخشن، العقل التكفيري قراءة في المنهج الاقصائي، بيروت: المركز الإسلامي الثقافي، مجمع الإمامين الحسينين، 2014، ص 7.

<sup>3</sup> - عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مرجع سابق، ص 2.

كما يشمل اسم الخوارج كل من أخذ بأصولهم وسلك سبيلهم، كجماعات التكفير والهجرة في هذا العصر ونحوهم، وعلى هذا فان الخوارج قد يخرجون في كل زمان وسيظهرون في آخر الزمان، وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يخرج في آخر الزمان قوم أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام، يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يقولون من قول خير البرية، يمرقون من الدين؛ كما يمرق السهم من الرمية".

قال الترمذي: وقد روي في غير هذا الحديث، عن النبي صلى الله عليه وسلم؛ حيث وصف هؤلاء القوم الذين يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية؛ إنما هم الخوارج الحرورية وغيرهم من الخوارج.<sup>1</sup> ويشمل ذلك: الخوارج الأولين من المحكمة الحروبية ومن تفرع عنهم من الأزارقة\*، والصفرية\*\*، والنجدات\*\*\*، وهذه الثلاث قد انقرضت، وبقيت الإباضية\*\*\*\* (وهم باقون إلى اليوم).

#### 2.4.1. إيديولوجية التكفير عند الخوارج:

يقول الخوارج إن الفاسق كافر في الدنيا، مخلد في النار يوم القيامة، يجوز سلب ماله، واستحلال دمه، واسترقاقه، وتطليق زوجته منه ولا تجوز الصلاة عليه أو دفنه مع المسلمين، وهو في الآخرة يائس من رحمة الله، للجزم بأنه كافر ومخلد في نار جهنم.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> ناصر بن عبد الكريم العقل، الخوارج: مناهجهم وأصولهم وسماتهم قديما وحديثا وموفق السنة منهم. ط2. الرياض: دار القاسم للنشر، 1997، ص19.

\* - الأزارقة: نسبة إلى نافع بن أزرق كان أخطر الخوارج، وكان يرى ردة كل من لم ينضم إليه، وكان يختبر الناس في الحكام، فمن والاهم فهو كافر وقاتله، فكان يقتل الناس حتى في المساجد، والأزارقة هم أعظم الخوارج غلواً وأبعدهم عن السنة -وقد ظهر الأزارقة بعد المحكمة الأولى وهم أصحاب النهروان.

\*\* - الصفرية: فرقة من الخوارج، قيل سموها الصفرية نسبة إلى زياد بن الأصفر، وقيل بل هم الصفرية لخلوهم من الدين فقد كان يقال لهم أنتم صفر من الدين، وقيل سموها الصفرية إشارة إلى صفرة وجوههم من أثر ما تكلفوه من السهر والعباد.

\*\*\* - النجدات: فرقة من فرق الخوارج أتباع "نجدة بن عامر الحنفي" من بدعه: أنه أسقط حد الخمر، وأن من كذب قاصداً فهو مشرك.

\*\*\*\* - الإباضية: أحد المذاهب الإسلامية، سمي بهذا الاسم نسبة إلى "عبد الله بن إباض التميمي"، والمؤسس الحقيقي للمذهب هو "جابر بن زيد التابعي"، وتنتشر الإباضية في سلطنة عُمان حيث يمثلون 75% من العُمانيين، وينتشر أيضاً في جبل نفوسة، وفي زوارة في ليبيا، ووادي مزاب في الجزائر، وجربة في تونس، وبعض المناطق في شمال إفريقيا.

<sup>2</sup> علي بن عبد العزيز بن علي الشبل، الجذور التاريخية لحقيقة الغلو والتطرف والإرهاب والعنف، المدينة المنورة: اللجنة العلمية للمؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب، 2004، ص 51.

وترتكز ايديولوجية الخوارج على:

. أولاً: التكفير: ويشمل عندهم:

- تكفير مرتكب الكبيرة والقول بخروجه من الملة، وأنه خالد في النار.
- تكفير المخالفين لهم من المسلمين (علماء وعوام) وتكفير من يخرج عن جماعتهم ممن كان منهم أو من خالف بعض أصولهم.
- تكفير المجتمعات وتكفير الحاكم الذي يحكم بغير ما أنزل الله مطلقاً دون تفصيل.
- تكفير من لم يهاجر إليهم، وهجر المجتمع، وتكفير من لم يكفر الكافر.

. ثانياً: الهجرة والعزلة.

كهجر المساجد، وترك الصلاة بها، وهجر المجتمعات المسلمة وهجر التعلم بتحريم دخول الجامعات والمدارس، وهجر الوظائف الحكومية وهجر العمل بمؤسسات المجتمع.<sup>1</sup> فإن إيديولوجية التكفير عند الخوارج، نتيجة افتقارها لحكمة سياسية ودينية، وما تتسبب فيه من تدهور للعلاقات بين الدول المتواجدة فيها هذه الأخيرة والدول المجاورة، إضافة إلى اتهامها لكل من لا يؤيدها بالكفر والخروج عن الإسلام، واستعمال العنف والقوة نتيجة إيمانها بأن لها الحق في كل ما تقوم به.<sup>2</sup>

#### 3.4.1. حكم الخروج على الحاكم:

لقد أجمع المذاهب الأربعة على عدم جواز الخروج على الحاكم وإن كان جائر لما ينجر عن هذا الخروج من مفسدة، تفوق جور الحاكم مثل: اختلال الأمن واغتيال من لا يستحق الاغتيال، وتعطل التجارة والانشطة الاقتصادية وما يصحبه من الفقر، إلى غير هذا من الفساد العظيم، فهذا لا يجوز، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: " من كره من أميره شيئاً فليصبر عليه، فإنه ليس من أحد من الناس يخرج من السلطان شبراً فمات عليه، إلا مات ميتة جاهلية ". رواه مسلم من حديث ابن عباس - رضي الله عنه - (1849) ورواه البخاري.

وقال ابن تيمية - رحمه الله -: " ولعله لا يكاد يعرف طائفة خرجت على ذي سلطان إلا وكان في خروجها من الفساد أكثر من الذي في إزالته".

<sup>1</sup> ناصر بن عبد الكريم العقل، مرجع سبق ذكره، ص 94.

<sup>2</sup> عباس شافعة، "الظاهرة الإرهابية بين القانون الدولي والمنظور الديني"، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه، باتنتة: جامعة الحاج لخضر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2011، ص 295.



والحسن البصري - رحمه الله تعالى - يحذر الناس من الفتن، والخروج على الولاة، وإن جاروا، وظلموا؛ فقد جاء جماعة من المسلمين إلى الحسن البصري يستفتونه في الخروج على "الحجاج الثقفي"، فقالوا: يا أبا سعيد، ما تقول في قتال هذا الطاغية الذي سفك الدم الحرام، وأخذ مال الحرام، وفعل، وفعل؟ فقال الحسن: أرى أن لا تقاتلوه، فإنها إن تك عقوبة من الله فما أنتم برادي عقوبة الله بأسيا فكم، وإن يكن بلاء فاصبروا حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين، وخرجوا من عند الحسن ولم يوافقوه، فخرجوا على الحجاج، فقتلوا جميعا.<sup>1</sup>

#### 4.4.1. الخوارج في العصر الحديث:

هناك إشكال في نسب آراء مفصلة لفرقة الخوارج؛ فلكي ننسب رأيا للخوارج فلا بد من توخي الدقة في هذه المسألة، وذلك بأن يرجع لأقوالهم في مصادرها الأصلية، لكن الخوارج لم يؤثر عنهم مؤلفات خاصة بهم كما نتج من أثر علمي عن باقي الفرق الإسلامية.<sup>2</sup> لعل أهم فرق الخوارج التكفيريين الذي ظهرت في العصر الحديث:

#### ■ جماعة المسلمين (جماعة التكفير والهجرة):

هي "جماعة المسلمين" كما سمت نفسها، أو جماعة التكفير والهجرة كما أطلق عليها اعلاميا، جماعة إسلامية غالية نهجت نهج الخوارج في التكفير بالمعصية، نشأت داخل السجون المصرية في بادئ الأمر، وبعد إطلاق سراح أفرادها، تبلورت أفكارها، وكثر أتباعها في صعيد مصر، وبين طلبة الجامعات خاصة.

#### ■ أهل التوقف والتبين:

هم من فرق الخوارج والتوقف عند هذه الجماعة عن المعاملة مع الناس حتى إقامة الحجة على المجتمع بأنه كافر، فيعاملون المسلمين في بلاد الإسلام معاملة غير المسلم الكافر أو المرتد؛ إذ يتوقفون في إجراء أحكام الإسلام مع من لم يكن على مذاهبهم، فلا يصلون خلفه، ولا يسلمون عليه، ولا يردون عليه السلام، ولا يشهدون جنازته، وكذا سائر الأحكام في النكاح والمواريث.

وبالرغم من مرور أربعة عشر قرنا على انقراض الجماعات الإسلامية التي تكفر المسلمين فقد ظهرت سنة 1967 م مجموعة في معتقل "أبو زعبل" بجمهورية مصر العربية.<sup>3</sup> وجماعة المسلمين أو

<sup>1</sup> - محمد علي إبراهيم، الإرهاب والعنف والتطرف في ميزان الشرع، المدينة المنورة: اللجنة العلمية للمؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب، 2004، ص ص، 52 - 55.

<sup>2</sup> - عبد التواب محمد عثمان، أثر الخوارج في الفكر الإسلامي المعاصر، القاهرة: الجامعة الأمريكية: قسم علوم الدين، 2003، ص9.

<sup>3</sup> - ناصر بن عبد الكريم العقل، مرجع سابق، ص94.

التكفير والهجرة نموذج مثالي للفكر التكفيرى فهذه الجماعة قامت بإحياء فكر الخوارج بتكفير كل من ارتكب كبيرة وأصر عليها، وتكفير الحكام بإطلاق، ودون تفصيل لأنهم لا يحكمون بشرع الله، وتكفر المحكومين لرضاهم بهم بدون تفصيل، وتكفر العلماء لعدم تكفيرهم أولئك الحكام.<sup>1</sup> وقد تشكلت الحركة في سجون مصر سنة 1965 م بقيادة الشيخ "علي إسماعيل ماهر"، و"عبد العزيز زناتي"، و"شكري أحمد" مصطفى، بعد مجموعة من الاعتقالات التي أدت إلى إعدام "سيد قطب".<sup>2</sup>

## 2. رفض الإسلام للإرهاب كأفعال:

الإرهاب في القانون الوضعي يقابل في الشريعة الإسلامية جريمة "الحرابة" و"جريمة البغي" وهناك تقاربا كبيرا بين مدلولي الحرابة في الإسلام والإرهاب الحديث، إذ تعد الشريعة الإسلامية السمحاء أول تشريع متكامل سواء في التشريعات السماوية أو الوضعية البشرية وصف الجرائم الإرهابية ووضع لها أركانها، وبين شروطها بما يتماشى مع التعريفات الحديثة لمفهوم الإرهاب.

### 1.2 جريمة الحرابة في الإسلام:

#### أولا. الحرابة في اللغة:

الحرابة: مشتقة من الفعل "حارب" ويأتي على عدة معان منها:

- سلب المال.
- الغصب والنهب بين الناس.
- إثارة الفتن، يقال امرأة حرابة - أي مثيرة للفتن -.
- فساد الدين.

**المقصود بالحرابة اصطلاحا:** الحرابة في الشرع هي الإفساد في الأرض، بسفك الدماء، أو سلب الأموال، أو هتك الأعراض، فكل جريمة يقصد منها الإفساد في الأرض، ونشر الرعب في قلوب الناس، وترويع الأمنين فهي من الحرابة؛ مما لها من تأثير في الأمن العام، بإدخال الرعب والخوف على النفوس بصورة غير محددة.<sup>3</sup>

ففي الحرابة لا يقصد المحارب شخصا بعينه لينتقم منه، بل قصده نشر الرعب في قلوب العامة،

#### وشروط الحرابة هي:

<sup>1</sup> - عبد الرحيم علي، جماعة المسلمين (التكفير والهجرة)، في: بوابة الحركات الإسلامية، متوفر على الرابط التالي: [http://www.islamist-movements.com/2303.\(2017/05/20\)](http://www.islamist-movements.com/2303.(2017/05/20))

<sup>2</sup> - جميل حمداوي، الحركات الإسلامية وسلاح التكفير. ط1. الناظر: دار الريف للطباعة والنشر، 2019، ص 24.

<sup>3</sup> - بدر بن ناصر البدر، إرهاب المستأمنين وموقف الإسلام منه، الرياض: اللجنة العلمية للمؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب، 2004، ص11.

أ- التكليف: أي شرط العقل، والبلوغ في الأشخاص المقاتلين.

ب- حمل السلاح: أي يشترط في المحاربين الخارجين حمل السلاح كشرط في الجريمة.

ج. البعد عن البنيان: أي أن هؤلاء الخارجين يسكنون الصحراء أو الجبال أو المناطق البعيدة عن العمران.<sup>1</sup>

وتعتبر جريمة الحراية في الإسلام إحدى صور هذا التشريع الذي وصفها على أنها أبشع الجرائم سواء من حيث الجانب المعنوي المتمثل في أغراضها الخبيثة أو من حيث مضاعفاتها الخطيرة لما فيها من ترويع لنفوس الناس واعتداء على أموالهم وأعراضهم أو لما فيها من خروج على السلطة الحاكمة في الدولة.

## 2.2. جريمة البغي:

**تعريف البغي في اللغة:** قال ابن فارس رحمه الله: "بغي: الباء والغين والياء أصلان: أحدهما طلب الشيء، والثاني: جنس من الفساد... والأصل الثاني: قولهم بغي الجرح، إذا تراقى إلى فساد، ثم يشتق من هذا ما بعده، والبغي: الظلم".

فقد وردت عدة تعريفات كلها عائدة إلى أصل واحد ففي حاشية ابن عابدين رحمه الله: " كل فئة لهم منعة يتغلبون ويجمعون ويقاوتون أهل العدل بتأويل يقولون الحق معنا ويدعون الولاية"، وقال ابن قدامة رحمه الله: " قوم من أهل الحق خرجوا على الإمام بتأويل سائغ، وراموا خلعه، ولهم منعة وشوكة". وفي الجملة يتضح معنى هذا المصطلح، وأنه منضبط على اختلاف في بعض القيود ولكن الجميع متفقون على أن الخروج على ولي أمر المسلمين وإمامهم أصل في تحديد المعنى.

قال ابن هبيرة رحمه الله: واتفقوا على أنه إذا خرج على إمام المسلمين طائفة ذات شوكة بتأويل مشتبته فإنه يباح قتالهم حتى يفيئوا، وبهذا يتضح أن جانباً من جوانب ما يسمى بالإرهاب قد وضحت حدوده ودرسه علماء العقيدة والفقه، وفصلوا أحكامها، وعقدوا لها أبواباً في كتبهم تحت اسم: (قتال أهل البغي).<sup>2</sup> وفي جريمة البغي يقول الله تعالى: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَت إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ﴾ [الحجرات: 9]

ويقول النبي - صلى الله عليه وسلم - : " من أتاكم وأمركم على رجل واحد، يريد أن يشق عصاكم ويفرق جماعتكم فاقتلوه"، ويقول: "ستكون هنات وهنات، فمن أراد أن يفرق هذه الأمة وهي

<sup>1</sup> - حمد بن علي اللحيان، الصور المعاصرة لجريمة الحراية، الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، 2011، ص 25.

<sup>2</sup> - عبد الرحمن بن المعلا اللويحق، مرجع سابق، ص 28.

جمع فاضربوه بالسيف كائنا من كان". فهذه النصوص تحرم بغي طائفة على طائفة، وتجعل جراء البغي القتال والقتل حتى يفىء الباغي ويرجع عن بغيه.<sup>1</sup>

يقتضي هنا القول: إن الحراية والبغي في أصلهما الشرعي والاصطلاحي قد حويا معنى الحديث للإرهاب وأدواته، اللهم إلا في تفريق بيّن واضح وهو أن الحراية عبارة عن إرهاب يستهدف عامة الشعب وأفراده، مستهدفا أملاكهم الخاصة وأمنهم الشخصي، وأما البغي فإنه إرهاب موجه إلى السلطة العامة في الدولة، وخصوصا رئيس الدولة أو أحد أركان النظام السياسي فيها، بهدف زعزعة الأمن العام وتهديد النظام بسلطاته بناء على مسوغات سياسية ذات مبررات مقنعة للجماعات التي تقوم بجرائم البغي، يضاف إلى ذلك أن جرائم الحراية قد يقوم بها أفراد أو جماعات، منظمين أو غير منظمين، إلا أن جرائم البغي في العادة ما تقوم بها جماعات منظمة تعلن عن قائد لها أو زعيم.

---

<sup>1</sup> - عبد الرحمن بن جميل بن عبد الرحمن قصاص، الإرهاب ومرادفاته من البغي والإفساد في ضوء آيات الكتاب، مكة المكرمة: اللجنة العلمية للمؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب، 2004، ص21.

## المبحث الثاني: الأطر النظرية المفسرة لظاهرة الإرهاب.

إن الظاهرة الإرهابية من بين أكثر الظواهر المثيرة للجدل، وأكثر المواضيع أهمية خاصة في الوقت الراهن، هذا ما يجعلها محل اهتمام من الباحثين والمنظرين بلا شك، فعدم الإجماع على تعريف الإرهاب أدى إلى عدم إيجاد نظريات علمية تفسره مباشرة، إذ أن الإرهاب لازال لا يخضع إلى نظريات علمية تفسره كظاهرة إرهابية بطريقة مباشرة، إلا أن هناك جملة من النظريات والمقاربات الذي نستطيع تفسيره من خلالها باعتباره أحد أنواع الصراع المجتمعي أو كأحد التهديدات اللاتمائية.

### المطلب الأول: انعدام نظرية معرفية موحدة مفسرة لظاهرة الإرهاب.

على غرار تعريف الإرهاب الذي عرف مجموعة تعريفات مسيسة، وحسب مقاس ومصالح كل دولة، أو توجه أيديولوجي أو ديني؛ والذي أنتج تعريفات مختلفة ومتباينة للإرهاب، مما جعل مصطلح الإرهاب فاقده لتعريف موحد، وحصل نفس الإشكال في محاولة إيجاد نظرية مفسرة لظاهرة الإرهاب، حيث خضع التنظير لنفس ما وقع في عملية التعريف من تسييس، زيادة إلى جملة من العوائق منها:

#### 1. استحالة تنظير مفهوم فاقده لتعريف توافقي:

نجحت الولايات المتحدة الأمريكية في فرض "الإرهاب الدولي" بنجاح باعتباره موضوعاً ذا أولوية على جدول الأعمال الأمني؛ فعلى مدار العشرين عاماً الماضية أو نحو ذلك، وسعت الدراسات الأمنية إلى التحرر من قيود الحرب الباردة، حيث أصبحت مسائل الدفاع العسكري، وما يسمى بالأمن القومي لها الأولوية في عالم الدراسات الأمنية منذ 11 سبتمبر 2001، إلا أن هذه الظاهرة ضلت غامضة، وهلامية يتم تأويلها، واستعمالها حسب أهواء، وأجندات القوى العظمى.<sup>1</sup>

فبطبيعة الحال الإرهاب الذي لم يتفق العالم على تعريفه لا يمكن أن نجد نظرية معرفية لتفسير الظاهرة الإرهابية، فلا ينظر ما ليس معرف، ما عدى بعض المحاولات التي اعتبرت الإرهاب عنف سياسي، ليس هناك مقارنة منفردة من هذه المقاربات قادرة على تفسير الإرهاب، أو على الأقل تحظى بقبول الكل.

وتبقى أهميتها في أن كلا منها يفسر جانباً من الظاهرة فقط، فلا الأسباب السياسية ممثلة بالغزو، والاحتلال، والتهميش السياسي، وانعدام الحريات السياسية، وغياب الديمقراطية، ولا الأسباب الاقتصادية ممثلة: بالفقر المدقع، والبطالة، وانخفاض الأجور، ولا الأسباب الاجتماعية، والثقافية ممثلة: بالدين، وأشكال التدين، والحنين غير السوي إلى الماضي، والبحث عن فردوس مفقود، وانتشار الأمية، وتفسخ المجتمع، ولا الأسباب السيكولوجية-النفسية ممثلة بحالات من العصاب، والكبت، والأمراض النفسية المختلفة...قادرة منفردة على تزويدنا بتفسير واف ومقنع للإرهاب.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - Alex MacLeod, *Les approches critiques de la sécurité*, Oxford, Cultures & Conflits, 54 | 2004, p 9-12.

<sup>2</sup> - سعود الشرفات، النظريات المفسرة للإرهاب، فبراير 2016، موقع الغد، وتوفر على الرابط التالي:

ففي عالم ما بعد أحداث 11 سبتمبر 2001؛ أين أصبح الإرهاب في قلب العلاقات الدولية، ولقد أصدرت الأمم المتحدة نحو 19 اتفاقية، وإعلانا دوليا حول الإرهاب؛ لكنها لم تتوصل إلى تعريف ماهيته بسبب اختلاف المصالح الدولية، والتفسيرات، والتأويلات الخاصة بذلك، خصوصا من جانب القوى المتنفذة في العلاقات الدولية.<sup>1</sup>

من مشكلات تعريف الإرهاب ارتباطه بالوصف الذي تطلقه وسائل الإعلام على المنظمات الإرهابية، والذي يلعب فيه الموقف السياسي الذي يتبنونه دورا كبيرا، ومن ذلك استخدام أوصاف لغوية مختلفة لإطلاقها على تلك المنظمات منها: إرهابيون، ومخربون وعصاة، ومنشقون، ومتمردون، وجنود تحرير، ومناضلون، وما شابه ذلك. وقد أدى هذا الاختلاف إلى الآتي:

1- تعريف الإرهاب أصبح مشكلة في حد ذاته.

2- وقد تسبب ذلك في صعوبة التوصل إلى اتفاقيات ومعاهدات دولية.

3- كما أدى ذلك إلى اختلاط صور العنف السياسي المشروع بالإرهاب غير المشروع.<sup>2</sup>

## 2. وضع تعريفات ميسرة وتنظير ميسر للإرهاب:

على خلفية جدلية تعريف الإرهاب، وصعوبة الوصول إلى تعريف جامع للإرهاب يحظى بالقبول التام، تبدو إشكالية تشخيص أسباب الإرهاب، وتفسير الفعل الإرهابي قائمة، وماثلة؛ حيث تعددت النظريات التي حاولت تفسير ظاهرة الإرهاب، وتباينت، واختلفت؛ ما أظهر قصورا جليا في الإحاطة بتشخيص ظاهرة الإرهاب، وبطبيعة الفعل الإرهابي، ودوافعه، وأسبابه، وأنماطه، وانقسمت النظريات التي حاولت تفسير الإرهاب إلى:

### 1.1.2 نظريات كلية Macro Théories:

وهي النظريات التي تنطلق من أن ظاهرة الإرهاب ظاهرة شاملة، متداخلة الأبعاد، والجوانب، ومتعددة الأسباب، والدوافع داخليا وخارجيا؛ تتمظهر في صور عدة، وأنماط مختلفة، وأن مسألة الإحاطة بها يجب أن تكون في إطار شامل وكلي؛ أي أن طبيعة الظاهرة الإرهابية متداخلة ذات اتجاهات متعددة يصعب الإلمام بها من خلال جانب واحد، أو من خلال النظر إليها أو التعامل معها بشكل جزئي، حيث أن النظريات الجزئية لا تفسر شيئا في الواقع، حتى وإن تمت صياغتها بمقولات

<sup>1</sup> عبد الحسين شعبان، "التطرف والإرهاب"، إشكاليات نظرية وتحديات عملية (مع إشارة خاصة إلى العراق)، لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية، المجلد 40، العدد 463، سبتمبر 2017، ص13.

<sup>2</sup> الإرهاب... تعريفه ونظرياته وأشكاله، السبت 2015/08/08، في مجلة ميدل إيست أون لاين، متوفر على الرابط التالي: <https://middle-east-online.com> (23/03/2018).

ومفاهيم نظرية رصينة، وترى أن محاولات النظريات الجزئية أو الصغرى في تفسير الإرهاب تقود إلى اختزال، وتبسيط، وتسطيح لهذه الظاهرة.

## 2.2. نظريات جزئية Micro Théories:

تسعى النظريات الجزئية إلى تفسير ظاهرة الإرهاب من منظور جزئي؛ فترى أنه من المفيد تفحص جزئيات هذه الظاهرة، والتركيز عليها، بما يسهم في محاولة البحث عن تصور علمي للمفهوم، لذا اتجهت النظريات الجزئية نحو التركيز على بعد محدد من أبعاد ظاهرة الإرهاب، ما أفرز نظريات عدة تتصل بتعدد، وتتنوع الحقول المعرفية التي تجعل من الإرهاب موضوعاً لاهتمامها.<sup>1</sup>

إلا أنه إذا كان الغرض من دراسة سيكولوجية الإرهاب هو التعرف على الأصول النفسية المتجذرة في شخصية الفرد الإنساني، والتي قد تدعوه إلى انتهاج هذا السلوك أو ذلك، وكان هذا البحث هاما إلى درجة اكتشاف أن السمة العدوانية أو العنيفة متأصلة في تركيبية الكائن اللاشعوري، فأن البحث عن الأصول السوسولوجية التي تدفع بالإرهاب إلى الظهور في الساحة الاجتماعية لا يقل أهمية عن الأول إذا لم نقل أنها تتجاوزه في الأهمية.

إذ أننا نجد أن اشكالية الإرهاب هي في الأساس ذات بعد اجتماعي بوصفها أخطر ظاهرة اجتماعية تواجهها المجتمعات الحديثة ذلك أنها تتجاوز البعد الشخصي؛ إلى تشكيل الإرهاب كحالة اجتماعية في تجمعات صغيرة أو كبيرة في بعض الأحيان داخل مجتمع ما أو ضمن تشكيل اجتماعي معين.<sup>2</sup>

## 3. معضلة انصهار الإرهاب في غيره من الجرائم:

الإرهاب لا يزال قيد الدراسة دون أدنى توافق في الآراء بشأن تعريفه وأسبابه، فلقد أصاب العديد من الباحثين حالة من اليأس بالفعل منذ ريع قرن من الزمان: وفقاً لـ 12% من المجموعة التي تم سؤالها، كانت الجهود المبذولة من حيث التعريف "مضيعة للوقت"، فمع غياب تعريف توافقي للإرهاب مقبول عالمياً يصعب جداً التوصل إلى نظرية تفسر ظاهرة الإرهاب.

وتطرق البحث النظري حول الإرهاب إلى محاولة التمييز بين حدين رئيسيين: التعاريف الحالية، التي يختلط فيها إلى حد بعيد التمييز بين الإرهاب، وبين الأعمال السياسية العنيفة الأخرى؛

<sup>1</sup> - فرج محمد لامة، إعادة اختراع الإرهاب بعد 11 سبتمبر. ط1. عمان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، 2015، ص 24.

<sup>2</sup> - فضل عباس فرج الله، الإرهاب (الايديولوجية والسلطة)، بغداد: مؤسسة مدارك لدراسة آليات الرقي الفكري، مجلة مدارك، العدد الثالث، 2008، ص 18.

فالبحوث النظرية لا تميز بما فيه الكفاية الروابط بين الإرهاب، ومكافحة الإرهاب، وبهذا أصبحت تعاني الأبحاث في المقام الأول من عدم وجود تعريف توافقي للإرهاب.<sup>1</sup>

ومع تسييس الجريمة الهجينة فاختلفت الجريمة السياسية، وجريمة الإرهاب، وما زاد الأمر تعقيدا هو التحالفات، والنشاطات التي تمول التنظيمات الإرهابية، فتحول جزء من أنشطة العناصر الإرهابية من القتال فحسب؛ إلى النشاطات الربحية الغير شرعية باللجوء إلى أشكال مختلفة من الإتجار بالمخدرات، والتخريب، وتبييض الأموال بهدف تمويل كفاحهم؛ ما أرجع تنظير تهديد الإرهاب صعبا لاختلاطه ببقية التهديدات اللاتماثلية.<sup>2</sup>

#### 4. الإرهاب المتجدد والهجين:

في عالم ما بعد الحرب الباردة؛ أصبح التهجين هو القاعدة، ولم يعد الاستثناء، مما أدى إلى إنشاء كيانات غير مصنفة: رجال حرب العصابات الذين يعيشون على تجارة الكوكايين؛ العصابات المتشددة، والطوائف الدينية المكرسة للإرهاب؛ تحول الجماعات شبه العسكرية إلى عصابات المخدرات يميل جميع رواد الأعمال الإجرامية اليوم إلى التغيير في النطاق والشكل؛ فلقد بدأ عصر التهجين، وهكذا يجد الإرهاب مصادر تمويل جديدة؛ فأصبحت تشكل الأجسام غير المتجانسة، والتي لا يمكن التوفيق بينها الآن تعايشا غريبا مثل (تحالف الارهاب مع تجار الأفيون والحشيش، وتحالف الإرهاب مع عصابات التخريب).<sup>3</sup>

ومن المفكرين من اختزل الإرهاب فيما سمي بأمراض المجتمعات في مرحلة الحداثة، ولو أن الإرهاب بمفهومه الهلامي عرف منذ القدم داخل المجتمعات الإنسانية، إلا أن هناك من المنظرين من ربطه بما سمي مشاكل الحداثة أما بالنسبة لمرحلة ما بعد الحداثة، يرفض أنصار ما بعد الحداثة فكرة البحث عن الإجابات للتساؤلات التي حاولت تنظير الإرهاب، ويهتمون بإمكانية طرح الأسئلة أكثر من اهتمامهم بإيجاد الإجابات، وبدلا من ذلك يتغنون على "الخطاب" معتبرين أن المحادثة الفكرية الحيوية هي أكثر أهمية من البحث عن إجابة؛ ويعتبرون أن:

■ الناس ليست جيدة ولا سيئة، إنهم متناقضون أخلاقيا ومن المستحيل إيجاد مدونة أخلاقية منطقية يمكنها التكيف مع هذا التناقض الأخلاقي.

<sup>1</sup> - Pierre-Alain Clément, "Le terrorisme est une violence politique comme les autres Vers une normalisation typologique du terrorisme", Québec: *Revue Études internationales*, volume XLV, no 3, septembre 2014, Page 360.

<sup>2</sup> - Jean-François Gayraud, *Théorie des Hybrides*. Terrorisme et crime organisé, Paris: CNRS Éditions, 2017, page 250.

<sup>3</sup> - Jean-François Gayraud, *ibid.*, page 41.



- الظواهر الأخلاقية ليست منتظمة ومتكررة، وبالتالي لا يمكن لأي مدونة أخلاقية التعامل مع الظواهر الأخلاقية بشكل شامل.
- الأخلاق هي بطبيعتها محملة بالتناقضات التي لا يمكن التغلب عليها، والصراعات التي لا يمكن حلها.
- ليس هناك أخلاق عالمية.<sup>1</sup>

لقد دار نقاش في فترة التسعينات بين عدد من الاختصاصيين المهتمين بالظاهرة الإرهابية، كان موضوعه التساؤل حول هل هناك استمرارية في طبيعة الظاهرة الإرهابية أم أن العالم بصدده مواجهة إرهاب من نوع جديد؟ وانقسم الخبراء إلى فريقين: فريق مؤيد لمقولة الإرهاب الجديد، وآخر يقول بديمومة الإرهاب القديم، وأكد مؤيدو أطروحة الإرهاب الجديد مرتكزين بوجه خاص على تزايد القدرات التدميرية التي صار في مقدور الجيل الجديد من الإرهابيين امتلاكها؛ أما الفريق الثاني فيرى أن الإرهاب لم يسجل تغيرا نوعيا فلا يزال يستعمل العنف لأغراض سياسية، ورمزية أي أن الإرهاب لا يزال يستعمل نفس الأساليب كما كان في القدم.<sup>2</sup>

#### 5. الإرهاب وتركة التنوير (أمراض المجتمع):

إن النقاش العالمي حول موضوع الإرهاب يذهب إلى حد تقييم نقدي لمثل التنوير السياسية؛ خاصة بعد هجمات 11 سبتمبر 2001، ومستوى ردة الفعل الدبلوماسية، والعسكرية المطالبة بإعادة تقييم مثل عصر التنوير، ومدى صلاحية مشروعه؛ فالمنظومة التشريعية والسياسية المكونة للقانون الدولي، تقوم على الإرث الفلسفي الغربي المستند إلى التنوير؛ أضف إلى ذلك أن المعركة ضد الإرهاب، والنزعة الإرهابية ليست محددة القواعد بدقة، فمن حيث المبدأ ليست في هذه المعركة قوانين معدة سلفا، ولا يوجد فيها تمييز بين حركات مشروعة، وأخرى غير مشروعة، وليس ثمة معايير يتعين على أساسها تقرير الحركة الأفضل، أو تمييز قطع رقعة الشطرنج بعضها من بعض، وليس لنشاط الإرهاب أو الأجهزة المكلفة بالحرب عليه مساحة محددة بذاتها تحديدا مكانيا؛ بل هي تتماشى مع ما يسميه "كانط" (الملكية المشتركة لسطح الأرض)، فبعض المجتمعات أصبحت تعاني من حالة مرض مجتمعي تخضع إلى محاولة تحليل، وتشخيص الأمراض في إطار ما يسمى "الباثولوجيا المجتمعية".<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - Abdy javadzadeh, "Le retour de la Grande théorie, Le terrorisme et la fin du postmodernisme", *ASPJ Afrique & Francophonie* - 3e trimestre 2011, page 2.

<sup>2</sup> - فرنسوا هيزبورغ، "الإرهاب الجديد، الإرهاب مقارنة للمدى الطويل، نزاعات الشرق الأوسط". الجزائر: قواسم دولية، المعهد الوطني للدراسات الاستراتيجية الشاملة، 2007، ص5.

<sup>3</sup> - Axel honneth, Traduit par : Olivier Voirol, "LES MALADIES DE LA SOCIETE ? approche d'un concept presque impossible". Paris : CAIRN.INFO, *revu la découverte*, n 193, 2015, Page 25.

فمنذ بداية عصر التنوير بدأت تفرض على المجتمعات قيم دخيلة، ومرتكزات مرجعية غير مألوفة، في حين أن المرتكزات المرجعية المألوفة قد سحقت تماما، وبدأت تفرض قيم جديدة على المجتمعات في مقاربة براغماتية، تتعمد تجنب التعقيدات المفاهيمية الكامنة خلف مصطلح الإرهاب؛ حيث تأخذ كل دولة ما يساعدها من تعريف للإرهاب، وتستخدم الإرهاب كذريعة لتمرير، وتحقيق أجدانها؛ كمثل ما كشفت عنه الثورتان: الأمريكية، والفرنسية؛ عن أن الحاضر يمكن أن ينطوي على قطيعة جذرية مع الماضي، مثل عالم ما قبل وما بعد أحداث 11 سبتمبر 2001.<sup>1</sup>

## 6. الإرهاب انحراف باسم العقل:

إن الثقافة السياسية - الدينية تعتبر بنية فوقية لظواهر شتى منها: الإرهاب، والسلطوية؛ إلا أن سؤال هوية الإرهابي من الصعب بطبيعة الحال أن نتحدث عن الإرهابي بوصفه فردا، فهو استنساخ في النهاية لنموذج معين، نموذج متخيل، فهو فرد من دون فردانية، أو فرد مع وقف التنفيذ، بنزعاته البدائية المدمرة.

فالإرهابي المتطرف هو: شخص قتل كل أحاسيسه تجاه الآخرين، وعمد إلى إسقاطها على الحزب، أو الجماعة التي يشعر بالقرب من أيديولوجيتها، فيضع نفسه طوع الجماعة؛ أي أن الإرهابي بكل أشكاله يخاف حريته الشخصية، فيحاكمها، ويحكم عليها، مضحيا بفرديته. فيصبح طوع الجماعة أو المخبر الذي يدير العملية الإرهابية سياسيا، والإرهابي يطيع الأوامر انطلاقا من إحساسه بأنه يعيش الدين خارجيا، ويمارس اعتقاده الديني بصوت مرتفع، أي (يطلب الصعود، والعيش في السماء لأنه يعجز عن تحقيق ذاته في الأرض).<sup>2</sup>

## 7. التيبولوجية Typology:

من بين الدراسات النظرية التي حاولت تفسير ظاهرة الإرهاب ما يعرف بالتيبولوجية typology وتعتمد في دراستها على أمرين هما: ملاحظة، وتسجيل الفروق بين المنظمات المختلفة، ومحاولة اكتشاف المبادئ التي تكمن وراء تلك الاختلافات.

ومن أبسط وسائل الملاحظة في الدراسة التيبولوجية هي تمييزها بين أربعة أشكال من أنواع الإرهاب هي:

<sup>1</sup> - جيوفانا بورادوري، (ترجمة) خلدون النوناني، الفلسفة في زمن الإرهاب حوارات مع بورغن هابرماس وجاك دريدا. ط1. الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2013، ص 33.

<sup>2</sup> - رشيد بو طيب، "انحرافات باسم العقل: مساهمة في نظرية نقدية للإرهاب"، الدوحة: دراسة وأبحاث، المجلة العلمية "تبيين"، العدد 8/32، ربيع 2020، ص 72.

الإرهاب الناجم عن أسباب أخلاقية Ethics: وتشمل الديانات، والأصل الجنسي، والعرق أو غيرها، وتهدف الحركات هنا إلى تحقيق وضع سياسي لفئة تنتمي لدين، أو لغة، أو أصل، أو مذهب. الإرهاب الناجم عن أسباب وطنية Nationalistic: ويشمل حركات الانفصال التحريري لإقليم معين في نطاق الدولة، أو حركات التحرر الوطني من الاستعمار، أو التبعية. الإرهاب الناشئ عن أسباب شخصية: ويشمل المجموعات التي تهاجم الأهداف ذات الصبغة العمومية لأسباب شخصية، أو ذاتية ليس للمجتمع دخل فيها، ويرجع إليه بعض صور التطرف غير المبررة اجتماعيا أو سياسيا. ويرى "شارلز جونسون" أن المبادئ والأفكار التي يمكن أن تكون وراء هذه التقسيمات، يمكن النظر إليها من خلال أمرين:

- الأول: أن الحركات الإرهابية تختلف وفق عوامل الشرعية الكامنة، وهذا يعني أن التنظيم الإرهابي إما أن يكون مشكلا من أقلية ليس لها تأييد شعبي، أو تكون لديها القدرة على أن تضم إليها عناصر مؤثرة تكفل لها النجاح، والشرعية.

- الثاني: أن الحركات الإرهابية تختلف باختلاف جمهور المخاطبين بالعمليات الإرهابية، وباختلاف طبيعة ردود الأفعال التي تهدف إلى خلقها من خلال الأنشطة الإرهابية؛ فقد يكون صحيحا أن ضحايا الإرهاب هم مجرد رموز، ولكن السؤال الذي يترتب على الإجابة هو تحديد حقيقة الاختلاف، وهو ماهية الرموز، هل هي رموز للصفوة أو للسلطة أو للطبقة؟

وبالرغم من اتصاف هذا التقسيم بالعمومية، إلا أننا لا يمكن أن نسلم بهذه النظرية كشيء مطلق، ولكن يمكن اعتبار جزئية تحديد جمهور المخاطبين بالإرهاب، معيارا في التفرقة وتصنيف المنظمات الإرهابية، والذي تم طرحه في مؤتمر الإرهاب الدولي الذي عقدته وزارة الخارجية الأمريكية عام 1973، ويتلخص ذلك المعيار في أنه يمكن تفسير، وتصنيف المنظمات الإرهابية بتحديد الصفات التي لا تتصف بها المنظمة، وذلك عن طريق وضع قائمة بجميع أنواع المنظمات الإرهابية، ومواصفات كل منها، واستبعاد مالا ينطبق منه على المنظمة، ويشير المعيار إلى تقسيم المنظمات تقسيما رباعيا كالتالي:

أ. الإرهاب العرضي: وهو الذي يقع كنتاج ثانوي لكل أنواع الصراع، وفي هذه الحالات، فإن هدف إحداه الرعب ليس مقصودا في ذاته، وهذا النوع من الإرهاب لا يقع تحت السيطرة لأنه يفتقد إلى التنظيم، والاستمرار الهادف.

ب. الإرهاب القهري: والذي سبق الإشارة إليه، والذي تمارسه الدولة ضد بعض من رعاياها لقمع المعارضة.

ج. الإرهاب التابع للثورة: الذي يفقد عادة إلى التنسيق، وتقع أفعاله كوقائع صغيرة للاحتجاج وليس لها مظاهر استراتيجية.

د. الإرهاب الثوري: ويعني الأنشطة المتسقة، والمنظمة التي تستهدف تحقيق أهداف سياسية، وتغييرات اجتماعية أساسية، وينقسم هذا النوع إلى تقسيمات فرعية هي: الإرهاب ضد الأتوقراطية، الإرهاب ضد الحكم الأجنبي، الإرهاب ضد الحكم الشمولي، الإرهاب ضد الديمقراطية الليبرالية.<sup>1</sup>

#### 8. أهمية تنظير ظاهرة الإرهاب:

إن الإرهاب لا يعدو كونه أفعال إجرامية، ولكن لكل جريمة: أركان، ومحددات، وطرق قانونية للإثبات. إلا أن انعدام تعريف موحد، وتنظير متفق عليه لظاهرة الإرهاب، جعله فاقدا لمعالم تحده بدقة، فغالبا ما يتم الخلط بين مفهوم الإرهاب، وبين المفاهيم المشابهة له كالمقاومة، وحق الشعوب في تقرير مصيرها، حيث كانت الشعوب المستعمرة تستعمل القوة لمحاربة العدو، واستعادة الأراضي التي أخذت بالقوة، ويتم وصف هذا العنف المشروع بالعمل الإرهابي من طرف المحتل، ومحاولة الظهور بثوب الضحية أمام المجتمع الدولي؛ ما جعل مسألة دقة تنظير الإرهاب، ومنه التفريق بينه وبين أعمال المقاومة المشروعة أمر مهم جدا.<sup>2</sup>

تشكل ظاهرة الإرهاب أهم وأخطر الظواهر التي عرفتھا المجتمعات الإنسانية، وقد تعاضمت هذه الظاهرة، وتضاعف مستوى خطورتها في المجتمع الدولي، والعلاقات الدولية بشكل ملفت للانتباه، وخصوصا في العقدين الأخيرين من القرن العشرين سواء من حيث مظاهرها أو على مستوى النطاق الذي تجري فيه، أو بالنسبة لعدد الجهات، والأطراف التي تمارسها.

وعلى الرغم من كل مظاهر الاهتمام الدولي والعالمي بظاهرة الإرهاب، فلا يزال الغموض يكتنفها إلى الحد الذي يمكن القول فيه أنه لا يوجد اتفاق بين الباحثين والمعنيين حول تحديد ما المقصود بالإرهاب؟ ويبدو أن الصعوبة في الوصول إلى اتفاق بشأن تعريف الإرهاب مبعثه الاختلاف في وجهات النظر في تحديد، وتوصيف، وتحليل الظاهرة.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - أنور ماجد عشقي، الإرهاب والعولمة. ط1. الرياض: أعمال ندوة الإرهاب والعولمة، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، 2002، ص50.

<sup>2</sup> - عائشة قادة بن عبد الله، مكافحة الإرهاب بين مشكلة المفهوم واختلاف المعايير، ج1. ط1. عمان: مركز الكتاب الأكاديمي، 2016، ص 22.

<sup>3</sup> - عبد القادر محمد فهمي، النظريات الجزئية والكلية في العلاقات الدولية، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2010، ص 181.

وحتى فيما يخص تحديد الأسباب والدوافع التي تؤدي بالأفراد إلى اتخاذ الإرهاب منهج للتعبير عن آرائهم، وسبيل لتحقيق أهدافهم، أو سببا كافيا لالتحاقهم بالجماعات الإرهابية فيوجد اختلاف كبير في تحديد هذه الأسباب:

وجاء في دراسة نشرتها منظمة الأمم المتحدة في أكتوبر 2017 قد أرجعت أسباب الانضمام إلى تنظيم متطرف عنيف إلى الأفكار الدينية بنسبة (40%)، ثم رغبة الشخص في أن يكون شيئا ضمن منظومة أكبر من ذاته بنسبة (16%)، والبحث عن عمل (13%)، وتصديق كلام زعيمه الديني (13%)، وعوامل الصداقة والقربانة (10%)، وأسباب عرقية (5%)، والأفكار السياسية للمجموعة (4%)، والمغامرة (3%)، والخدمات المقدمة من التنظيم (3%)، وتصديق المعلم (2%)، والعزلة الاجتماعية (1%)، والتهميش السياسي (1%)، وبلغت نسبة "أسباب أخرى" (3%)<sup>1</sup>.

يندرج الإرهاب من كونه ظاهرة إلى موضوع سياقي لا يمكن للفكر أن يتجاهله، ولا للتفسير في حقل العلوم الاجتماعية، والعمران، والإنسان، والحضارة، وأن يلتف عليه لأنه ويغض النظر عن الرهانات، فهو يمثل لحظة حاسمة في طرائق تحاور الهويات، والثقافات، ومؤشرا لمنطق المخارج الحديثة من الفتن، والأزمات.

إلا أن تنظير الإرهاب لازال حبيس النظرة الأحادية الغربية البعيدة عن الموضوعية؛ فلقد انطلقت مخابر المتابعة، والتحليل في كل جامعات، ومراكز البحث في الغرب، والتحق بها استنزاقا أو انتماء، وبغية البحث الصرف جموع من الكفاءات لتقرأ "إرهابنا لهم" من دون أن تنظر إلى العملية الإرهابية في الجهة الأخرى التي تكون الأهم، والأعرق ألا وهي "إرهابهم لنا"<sup>2</sup>.

أصبح العالم في حاجة إلى توحيد الرؤى، والمواقف تجاه ظاهرة الإرهاب؛ فلقد اثبتت تداعيات تفجيرات أمريكا أن مفهوم الإرهاب لا يزال غير واضح وسليم؛ فكثير من الدول تنظر إلى ظاهرة الإرهاب الدولي بمنظور مخالف لما تراه دول أخرى، ويرجع ذلك بالخصوص إلى مدى الاكتواء بنار الإرهاب الذي يختلف من دولة إلى أخرى؛ كما أن الأمر يرجع بالأساس إلى مدى تحقيق مصالح استراتيجية معينة؛ تكون هي الفاعل، والمؤثر الرئيسي في النظرة إلى طبيعة أعمال العنف الحاصلة للحكم عليها.<sup>3</sup>

<sup>1</sup>- تامر الهلالي، نظرية جديدة ترصد الدوافع الأخلاقية للسلوك الإرهابي، اعتمدت على تحليل بيانات ومعلومات 143 منظمة إرهابية استهدفت الولايات المتحدة الأمريكية بهجمات عنيفة منذ 1970، القاهرة: بنك المعرفة المصري، 2019، ص3.

<sup>2</sup>- محمد الطيبي، من أجل نظرية معرفية للإرهاب. ط1. الجزائر: دار ابن النديم للنشر والتوزيع، 2008، ص 202.

<sup>3</sup>- حسن عزوزي، الإسلام وتهمة الإرهاب، مكة المكرمة: رابطة العالم الإسلامي، 2005، ص 75.

فلا بد لكل حقل معرفي من نظرية، أو نظريات، وذلك حسب طبيعة الحقل المعرفي موضع الدراسة، والتساؤلات التي تحيط بالحقل المعرفي، فإن النظرية وعمق التنظير يشكلان العنصر المفتاحي للوصول إلى العلم؛ لأن النظرية تزودنا بطرق لترتيب الحقائق FACT، وتحويلها إلى معلومات وبيانات DATA، وتقوم النظرية بعد ذلك بانتقاء المعلومة المهمة، والمفيدة من بين المعلومات المتاحة، وتستفيد منها في عمليات الوصف، والتصنيف، والتحليل، والتفسير، والتنبؤ. لكن يظهر جليا السؤال التقليدي، وهو هل تقوم النظرية بنفس الدور في كل فروع المعرفة، وفي جميع مجالات البحث والدراسة؟ أم أن طبيعة الموضوع والوسائل المتاحة للبحث تفرض نفسها على النظرية؟<sup>1</sup>

المطلب الثاني: النظريات التي حاولت تفسير ظاهرة الإرهاب.

الإرهاب الغير معرف أصلا لا يعرف نظريات تفسره كظاهرة إرهابية محضة؛ بل جاءت محاولات تنظير الظاهرة الإرهابية كأحد أشكال الصراع المجتمعي، أو كخلل داخل البنية المجتمعية، نذكر أشهرها على سبيل المثال لا على سبيل الحصر.

### 1. النظرية الوظيفية:

تعود القواعد المنهجية والموضوعية للنظرية الوظيفية إلى "دور كايم" الذي قسم المجتمع إلى قسمين: المجتمع إلى مجتمع آلي يتصف بقلة تقسيم العمل، والوظائف؛ وذلك بسبب قلة الكثافة السكانية، والأخلاقية moral density التي تركز على ضعف العلاقات الاجتماعية، والمجتمع العضوي الذي وصف فيه الوظائف الاجتماعية المتداخلة، والمتشابكة بسبب تزايد تقسيم العمل والتخصص، ومن هنا نجد أن "دور كايم" وضع القواعد الأساسية لهذه النظرية من خلال مسألة الوظائف، والأدوار للنظام الاجتماعي.<sup>2</sup>

وقد تصل النظرية الوظيفية إلى وضع تفسير لمختلف الظواهر الغامضة داخل المجتمعات، والتي لا تكون في حقيقتها إلى خلل في الوظائف داخل المجتمع الذي يقوم عليها التوازن المجتمعي<sup>3</sup>؛ وقد أعاد النظر في مقولة "دور كايم"، المفكر "بارسونز" Talcott Parsons وحدد الملامح الأساسية

<sup>1</sup> - أنور محمد فرج، نظرية الواقعية في العلاقات الدولية دراسة نقدية مقارنة في ضوء النظريات المعاصرة، العراق: السليمانية، مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية، 2007، ص 87.

<sup>2</sup> - أحمد فلاح العموش، مرجع سابق، ص 37.

<sup>3</sup> - Thierry Debaty- Luca, *Théorie fonctionnelle de la suffixation*, paris : faculté de philosophie, société d'édition - les belles lettres-, 1986, page 13.

\* - المفكر بارسونز Talcott Parsons 1902-1979 هو عالم الاجتماع الأمريكي الذي طور نظرية يسميها الوظيفية النظامية، هذه النظرية يستعيرها كثير من المؤلفين (فرويد، دوركايم، وماكس فيبر...)..

للنظرية الوظيفية، ومسألة التساند، والتبادل الوظيفي بين أجزاء النسق الوظيفي، وأكد "بارسونز" على أهمية التضامن المعياري Normative integration منطلقاً من اللامعيارية التي أصبحت تهدد الكيان المجتمعي المعاصر بعد انتقاله من البساطة إلى التعقيد، ومن جهة أخرى عالج "بارسونز" أطروحات "فيبر" حول أهمية العامل الديني في تغيير المجتمعات المتمحورة حول الفعل العقلاني الرشيد بالنظر إلى القيمة؛ فجمع بين "دور كايم، وفيبر" في مسألة التضامن الاجتماعي، مستعملاً متغيرين:

1. متغير النمط والتي تتمحور حول خمسة متغيرات:

1.1. متغير العمومية مقابل الخصوصية.

2.1. متغير الانجاز مقابل النوعية.

3.1. متغير الحياد الوجداني مقابل الوجدانية.

4.1. متغير التخصيص مقابل الانتشار.

5.1. متغير الجمعية مقابل الذات.

2. المتطلبات الوظيفية:

1.2. التكيف Adaptation .

2.2. تحقيق الهدف Goal attainment .

3.2. التكامل Integration .

4.2. الكمون Latency .

ويرى "بارسونز" أن هذه المتغيرات تتداخل، وتشكل بناءاً نسقياً مجتمعياً يهدف إلى ديمومة، واستقرار المجتمع، ولكن كيف تعالج النظرية البنائية الوظيفية المشكلات الاجتماعية، كالإرهاب في حالة الانسجام، والتساند، والتفاهم بين أجزاء النسق؟

إن التغيير الاجتماعي المفاجئ الذي يؤدي إلى التفكك الاجتماعي Social Disorganisation طرحته النظرية الوظيفية، وتظهر المشكلات نتيجة خلل في النظام العام؛ فهي تمثل حالة اختلالات وظيفية Dysfunctional بمعنى عدم مقدرة أجزاء النسق على القيام بالوظائف المطلوبة، كما تظهر المشكلات الاجتماعية نتيجة خلل في البناء المعياري، والقيمي المجتمعي نتيجة عدم مقدرة البناء الاجتماعي، وفقدان حالة الاندماج، ويمكن القول أن الخلل في الأبنية المعيارية، والقيمية المجتمعية تؤدي إلى ظهور الإرهاب طبقاً لهذه النظرية.

إن البناء الاجتماعي Structure Social يتضمن مجموعة من الأهداف، والمصالح المشروعة، والتي تشمل كافة العناصر المجتمعية، وأن البنى الاجتماعية تحدد آلية الوسائل، والتي يمكن من خلالها تحقيق الأهداف، وخاصة القيم، والوسائل المقبولة اجتماعياً، ورغم غياب التحليل الأمني للظواهر الاجتماعية، وافتقار النظرية الوظيفية إلى تفسير التغيير الاجتماعي المفاجئ، والجوانب

الإدراكية، والمعرفية المفسرة للظواهر الأمنية المستجدة؛ إلا أن النظرية الوظيفية يمكن الاستفادة منها في تحليل، ودراسة ظاهرة الإرهاب، وذلك من خلال أهمية الأدوار، والوظائف، والانسجام، والاستقرار المجتمعي، والأمني.<sup>1</sup>

## 2. النظرية الصراعية:

النظرية الصراعية من أهم النظريات التي حاولت تفسير ظاهرة الإرهاب من منطلق سوسيولوجي، وترى أن ظاهرة الإرهاب ترجع إلى خلل، وتصادم بين الطبقات داخل المجتمع، وحتى بين المجتمعات؛ فيرتبط الإرهاب حسب معتقدتهم بطبقات معينة، مناطق محرومة داخل المجتمع، وتعد النظرية الصراعية من أهم النظريات المعروفة في علم الاجتماع نظرا لكون الصراع يخيم على علاقات البشر، وعلاقات الجماعات، والمجتمعات، وتوجد عدة نظريات صراعية على جانب كبير من الأهمية والفاعلية، أي أن لكل عالم اجتماع نظريته الصراعية عدى علماء الاجتماع البنيويين الوظيفيين الذين لا يعتقدون بالطروحات الصراعية.<sup>2</sup>

فإن مبدأ حتمية الصراع الاجتماعي والطبقي "Struggle" أو "Conflict" كان بمثابة الأساس الذي ارتكز عليه المفكر "كارل ماركس" في تحليله للنظام الاجتماعي، والذي يعد بمثابة جذور النظرية الصراعية،<sup>3</sup> نظرا للتفسيرات العلمية التي قدمها حول ظاهرة الصراع، والتناقض الحاصل داخل المجتمع الرأسمالي نتيجة تعارض المصالح، والأهداف بين الطبقة العمالية، والأخرى البرجوازية.<sup>4</sup>

فبالنسبة "لماركس" فإن القوة تمثل مفهوما مركزيا؛ حيث تتجسد وجوديا بالطبقات الاجتماعية التي تشكل المجتمع، والعملية الاجتماعية، ويفترض أن موقع الأفراد، والجماعات من ملكية وسائل الإنتاج يحدد وضعهم الاجتماعي في بناء القوة داخل المجتمع، فإما ينتمون إلى الطبقة المسيطرة أو الطبقة الخاضعة، ومعادلة القوة هذه ذات بعد تاريخي لا يمكن تجاهله في النظرية الماركسية أي أن التاريخ لم يكن إلا تاريخ صراع طبقي، بين طبقات تمتلك، وطبقات لا تمتلك.<sup>5</sup>

إن النظرية الصراعية تنطلق من مسألة الصراع كوحدة تحليل بينما يعد الانسجام، والتكامل، والاندماج الاجتماعي المفردات الأساسية في فهم، وتحليل البنى، والهياكل الاجتماعية طبقا للنظرية

<sup>1</sup> - أحمد فلاح العموش، مرجع سابق، ص 37 الى 43.

<sup>2</sup> - إحسان محمد الحسن، النظريات الاجتماعية المتقدمة، دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية المعاصرة. ط3. بغداد: دار وائل للنشر، 2015، ص127.

<sup>3</sup> - أحمد فلاح العموش، مرجع سابق، ص 43.

<sup>4</sup> - زيات فيصل ومختار ديدوش محمد، "نظرية الصراع الاجتماعي من منطلق كارل ماركس إلى منطق رالف داهرنودف"، جيجل: مجلة الدراسات في العلوم الإنسانية والمجتمع، مجلد 02، عدد مارس، 2019، ص 385.

<sup>5</sup> - محمد عبد الكريم الحوراني، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، التوازن التفاضلي صيغة توليفية بين الوظيفة والصراع. ط1. الأردن: قسم علم الاجتماع، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، 2008، ص88.



البنائية الوظيفية، ومن هنا نجد أن النظرية الصراعية تختلف عن النظرية البنائية الوظيفية في تحليل النظام الاجتماعي ومشكلاته.

وتعتمد النظرية الصراعية على مجموعة من المتغيرات منها المصالح Interests بين الأفراد، والقوة power كمحور للعلاقات الاجتماعية، والحمية الثقافية، والفكرية من قبل الطبقات المستغلة، والتي تحاول فرض إرادتها، وقيمها على باقي الطبقات الاجتماعية، وذلك لتحقيق مصالحها، واهتماماتها.<sup>1</sup>

فيما يسلم الاتجاه البنائي الوظيفي بأن المجتمع وحدة كلية تحوي مجموعة من العناصر المتسندة، وأن المجتمع ما هو إلا كائن لو وجوده المستقل، ويتميز عن الأفراد، وله أسلوب في التفكير، والشعور، والسلوك كما، وبما أن المجتمع هو النسق فإن ترابط عناصره يكشف عن نوع يسمى بالتساند الوظيفي الذي يتأكد من خلال الترابط بين البنى الاجتماعية، والوظائف التي تؤديها، وحاجات المجتمع، والقدرة على التلاؤم مع البيئة، وتمكينه من توجيه ذاته.<sup>2</sup>

ويرى عالم الاجتماع الأمريكي "جورج ريتزر" George Ritzer \* أن هذا النظام المبني على أساس الإلزام، والامتثال، والطاعة يعبر عن حالة القهر المجتمعي، وهو نظام هش، وقابل للانفجار المجتمعي، وتنطلق النظرية الصراعية في تحليل المشكلات الاجتماعية مثل الإرهاب من مبدأ اللامساواة، وعدم التكافؤ بين أفراد المجتمع، وأيضا الاستغلال الطبقي، وعلى سبيل المثال يرى رواد هذا الاتجاه أن ارتفاع معدل الجريمة في المجتمعات المعاصرة، يعبر عن حالة اللامساواة، والتطور اللامتكافئ في المجتمعات المعاصرة، وهذا بدوره يؤدي إلى ظهور الإرهاب.

ونشير هنا إلى إيجابيات هذه النظرية فإنها تركز على الجوانب السلبية في العلاقات الاجتماعية، وخاصة مسألة الصراع، والتغير، ومن سلبيات هذه النظرية أنها تركز على القوة كوسيلة لتحقيق التغير، وحل المشكلات الاجتماعية القائمة فهي تحاول إيجاد حلول للمشكلات الاجتماعية عن طريق تغيير الواقع الاجتماعي الراهن دون معالجته اجتماعيا، واقتصاديا.<sup>3</sup>

وإن ما يوصف بحرب الجميع ضد الجميع؛ التي تعرف الحالة حسب "هوبز" تساعدنا على فهم ما نشير إليه بتعبير العنف، ويمكن إسقاط هذا المفهوم على العنف الذي عرفه المجتمع الجزائري

<sup>1</sup>- Ruth Wallace and Alison Wolf, **Contemporary Sociological Theory: Expanding the Classical Tradition**. 6e edition. London: 2006, p 44.

<sup>2</sup>- شحاتة صيام، النظرية الاجتماعية من المرحلة الكلاسيكية إلى ما بعد الحداثة، القاهرة: مصر العربية للنشر والتوزيع، 2009، ص 28.

<sup>3</sup>- أحمد فلاح العموش، مرجع سابق، ص ص، 43 - 44.

من 1988-2000، فهو حالة من الخلل، والفوضى بين مختلف القوى الاجتماعية، فهو صراع اجتماعي ذو نطاق بشري، وزماني، ومكاني واسع.<sup>1</sup>

### 3. النظرية الانحرافية أو (الضغوط العامة):

تعود جذور النظرية الانحرافية إلى فكرة الأنومي \* Anomie عند "دور كايم"، وتعتبر من بين أهم النظريات التي أسهمت في علم الجريمة، حيث يرى "دور كايم" أن الثقافة تمثل الضمير الجمعي الذي يوافق على الأعراف، والقيم، والمعتقدات التي يلتفت المجتمع حولها، فالفكرة الرئيسية لهذه النظرية تعتبر أن انسداد الطريق لتحقيق الهدف الاقتصادي، يؤدي إلى ضغوط أو الرغبة في تحقيق هذه الأهداف بأية وسيلة متاحة، ومنها الوسائل غير المشروعة؛ فالأنومي عند "دور كايم" هي عدم الاتساق بين الظروف الاجتماعية، والفرص المتاحة للأفراد في النمو، والإنجاز، والإنتاج داخل المجتمع.

فالمشكل يكمن في تقسيم الأدوار، والعمل داخل المجتمع؛ ذلك ما يفسر حالة الأنومي في المجتمعات المتقدمة صناعيا، حيث وجد أن المجتمعات تتطور، وتتغير من الحالة البسيطة، وغير المعقدة، وغير المتخصصة؛ إلى حالة معقدة، ومختصة؛ كما أن التغيرات السريعة تصيب التحول الاقتصادي، مما يؤدي إلى حالة من التشويش في الأعراف الاجتماعية، فتتكون اللامعيارية (الأنومي) ما يؤثر سلبا على طموحات الأفراد، وأهدافهم في الحياة ما يصل بهم إلى أسوأ الحالات، منها الانتحار.<sup>2</sup>

فحالة "الأنومي" تعود إلى تصدع أو فقدان المعايير نتيجة حالة جبرية تقسم العمل في المجتمع The Forced Division of Labor، ويضيف أنه نتيجة انتقال المجتمعات آلية إلى مجتمعات عضوية صناعية، ومتقدمة؛ يصاب المجتمع بحالة من الاغتراب المجتمعي بعد فقدان النظام الاجتماعي لمعاييره، وأدواره، ووظائفه؛ فإن ظاهرة الانحراف تكون إلى جانب المشكلات الاجتماعية شبه معدومة أو مفقودة داخل المجتمعات التقليدية بسبب قوة الضابط الديني المقدس، وقوة العلاقات الأولية، وذلك يبين قوة الضبط المجتمعي، وفي المجتمعات المتقدمة فإن معدل الانحراف، وتنوع

<sup>1</sup> عبد الحق مجيطن، "مفهوم العنف الاجتماعي في البحوث السوسيولوجية بين الطرح العلمي والطرح الأيديولوجي"، قراءة إبستيمولوجية. الجزائر: المجلة العلمية لجامعة الجزائر 3، المجلد 06، العدد 11، جانفي 2018، ص 154.

\*- الأنومي Anomie لفظ يطلقه بعض علماء الاجتماع على حالة الاضطراب التي تصيب مجتمع ما، أو اختلال النظام أو الشك وعدم اليقين، أو الحياة بدون قانون.

<sup>2</sup> ذياب موسى البداينة، التنمية البشرية والإرهاب في الوطن العربي. ط1. الرياض: جامعة نايف للعلوم الأمنية، 2010، ص 45.

المشكلات الاجتماعية يزداد بسبب حالة "الأنومي" أو فقدان الضوابط الاجتماعية كقوة المعايير، وغياب القهر، والإلزام المجتمعي.

وعالج مسألة الانحراف عالم الاجتماع الأمريكي "روبرت ميرتون" Robert Merton، وذلك من خلال مفهوم الأنومي Anomie والتي تظهر نتيجة تراجع قوة المعايير الاجتماعية كضوابط خارجية للانحراف، والتفكك الاجتماعي، ويرى "ميرتون" أن الانحراف يحدث نتيجة التفكك الاجتماعي، وذلك نتيجة اختلاف، وتضارب الأهداف، والوسائل المقبولة اجتماعيا، وخاصة المتصلة بأنماط التكيف مثل حالة الامتثالية، والابداعية، والانسجامية، والشعائرية.<sup>1</sup>

وانطلق أستاذ السوسيولوجيا المقارنة في جامعة شيكاغو "هورد بيكر" Becker Howard في تحليله للانحراف من نظريته "العنونة labelling"، والتي تركز على عنونة أو وصف جماعة اجتماعية كمنحرفين أو خارجين عن النظم الاجتماعية المتعارف عليها، وطبقا لنظريته الانحراف يحدد من قبل فئة اجتماعية، وليس هناك أصلا انحرافات اجتماعية، فحالة الإجماع المجتمعي تحدد ماهية الانحراف، ونوعه، وبالتالي تعنون حالة الانحراف حسب اتجاهها، وفهمها للسلوك الخارج عن الإطار المجتمعي للجماعة، ويمكن القول أن النظرية الانحرافية في تفسير المشكلات الاجتماعية تستند على الأطر الآتية، ويمكن تطبيقها على الظاهرة الإرهابية:

يمتثل أغلبية الناس إلى المعايير الاجتماعية معظم الوقت، ولكن بعض الناس ينتهكون معايير رئيسية، ومهمة هذا الانتهاك يعد من قبل غالبية المجتمع كمشكلة اجتماعية لكونها تخدش قيم الثقافة المجتمعية السائدة، وتعارض التوقعات الاجتماعية الطبيعية؛ فالجهود المبذولة لحل المشكلات الاجتماعية، والتي تسبب الانحراف يجب التركيز عليها، وذلك للخروج، وإنهاء حالة الانحراف أو إعادة تحديد السلوك المنحرف، والذي لم يصبح منحرفا من قبل الفئات الاجتماعية بعد تعديله، وتأهيله اجتماعيا.<sup>2</sup>

#### 4. نظرية التفاعل الرمزي:

يركز هذا الاتجاه على دراسة الأسرة باعتبارها وحدة من الشخصيات المتفاعلة؛ لذلك فهو يركز عند دراسته للعنف الأسري على العلاقات السلبية، ومظاهر الاتصال الرمزي السلبي بين أفراد الأسرة

<sup>1</sup> - Robert King Merton, Robert Alexander Nisbet, **Problèmes sociaux contemporains. Une introduction à la sociologie des comportements déviants et de la désorganisation sociale.** Paris: revue française de sociologie, Julliard, 1962, page 221.

<sup>2</sup> - حمدان رمضان محمد، "الإرهاب الدولي وتداعياته على الأمن والسلم العالمي دراسة تحليلية من منظور اجتماعي"، الموصل: كلية الآداب، قسم علم الاجتماع، جامعة الموصل، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، المجلد 11، العدد 01، 2011، ص 10.

الواحدة، حيث أنه كلما سادت قيم الأنانية، والذاتية في الأسرة، كلما نقصت درجة التفاعل الأسري الإيجابي مما يفضي إلى العديد من مظاهر العنف الأسري، وانعكاسه على المجتمع.<sup>1</sup>

إن البناء الاجتماعي المتمثل في الجماعة، وعلاقتها الاجتماعية المعقدة يمثل انطلاقة للنظريات السابقة في تفسير المشكلات الاجتماعية؛ بمعنى آخر تعالج هذه النظريات الوحدات الكلية للبناء الاجتماعي Structure Social، ويطلق على هذه النظريات Sociology Macro، وذلك لاهتمامها الشمولي، والكلي بالنظام الاجتماعي Order Social، حيث انطلقت هذه الأطر النظرية من الجماعة الاجتماعية كوحدة تحليل النظام الاجتماعي، ومشكلاته الاجتماعية، ولم تضع للفرد حيزاً أو هامشاً في التحليل السوسيولوجي.

إذا كانت النظريات السابقة تركز إلى التساند، والتكافل، والاندماج الاجتماعي، ودور ذلك في فهم المشكلات الاجتماعية النابعة من النظام الاجتماعي فإن التفاعلية الرمزية ترى أن الفرد يمثل محور العلاقة الأساسية بين الجماعة، والمجتمع، ويطلق على هذا الاتجاه في علم الاجتماع Micro Sociology علم اجتماع الوحدات الصغرى، وأخذت التفاعلية الرمزية كاتجاه فكري في العلوم الاجتماعية على مستوى محدود لانطلاقها من الذات self كنقطة بداية في تحليل التفاعل الاجتماعي، وأيضاً التفاعل بين الفرد، وأفكاره، وعواطفه، وسلوكه الاجتماعي، فهي تتطرق من علم النفس الاجتماعي، وترتكز على الفرد.

يرى رواد نظرية التفاعل الرمزي مثل "كولي" Cooley عن الجماعات الأولية Primary Group كالأسرة، والأصدقاء يمكن تطبيقها على المشكلات الاجتماعية، وذلك كآليات لمنع وقوعها، والتصدي لها، وتسهم هذه النظرية كأطر نظرية في العلوم الأمنية، والشرطية، وخاصة علم الاجتماع الشرطي، والشرطة المجتمعية Policing Community، باعتبارها جماعة أولية لحماية المجتمع من المشكلات الاجتماعية، ومنعها خاصة مشكلات الأسرة، ونشر الوعي، والثقافة الأمنية داخل المجتمع المحلي.

إلا أنها كغيرها من النظريات يعاب عليها بعض النقائص لذا كانت محل انتقادات أساسية مثل إنكارها للبناء الاجتماعي الكلي بمعنى أنها لا تأخذ أهمية للانساق الاجتماعية، وأيضاً تركيزها على العوامل النفسية الاجتماعية كنقطة البدء في تحليل، وفهم الظواهر، والمشكلات الاجتماعية، ويمكن القول أن هذه النظرية لا تفسر المشكلات الاجتماعية مثل الإرهاب، وذلك لتركيزها الكامل على الوحدات الصغرى.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - علي إسماعيل مجاهد، تحليل ظاهرة العنف وأثره على المجتمع، المنامة: الأكاديمية الملكية للشرطة، مركز الإعلام الأمني، 2015، ص7.

<sup>2</sup> - أحمد فلاح العموش، مرجع سابق، ص ص، 47 - 48.

## 5. النظرية النقدية:

على خلاف الاتجاه الماركسي التقليدي، والذي يبنى على أساس الصراع الاجتماعي، والطبقي، وخاصة بنية المجتمع الرأسمالي، والتغير الاجتماعي؛ ظهرت النظرية النقدية كرد فعل اتجاه الماركسية، ويعد "آورنو" و"ماركوزه" و"هرماس"، من أشهر رواد هذه النظرية، وتتعلق النظرية النقدية في تحليل الظواهر، والمشكلات الاجتماعية من المقولات الهيجيلية، وأظهرت إسهامات "ماركوزه"، وخاصة في كتابه "الإنسان دو البعد الواحد"، المشكلات التي يعاني منها الفرد في المجتمعات المعاصرة، وذلك نتيجة لحالة التشيؤ التي تشهدها مجتمعات ما بعد الحداثة.<sup>1</sup>

وقد شغل موضوع الحداثة عدد كبير جدا من الدراسات بجميع اللغات، انطلاقا من رؤى مختلفة جدا تتراوح من تمجيد الحداثة إلى إدانتها الشديدة، والشاملة؛ فيرى البعض أن الحداثة، وارتباطها بالتطور الذي عرفته البشرية، وانعكاسه على رفاهية المجتمعات، ويرى البعض الآخر أن الحداثة تدان بأنها أعطت للأشهر الوسائل، والتكنولوجيا التي جعلت المجتمعات، والحكومات عاجزة عن قمع الجريمة، ووضع حد لها.<sup>2</sup>

وحدد هريماس Habermas في مؤلفه "الأزمة الشرعية" Crisis Légitimation الأزمات الشرعية التي تعاني منها المجتمعات الإنسانية، والتي تمثل رؤيا جديدة لدراسة الظواهر، والمشكلات الاجتماعية، وحدد "هرماس" طبيعة الأزمة لكل تشكيل اجتماعي Social Formation وعلى النحو الآتي: (للمزيد أنظر الجدول رقم:04).<sup>3</sup>

ويرى "هرماس" أن المجتمعات المعاصرة أو مجتمعات ما بعد الحداثة تعاني من مشكلات وأزمات ثقافية، بسبب اختلال البناء الثقافي، والمركز على متغيرات الثقافة، والشخصية، والتنشئة الاجتماعية، وفي مؤلفه "نظرية الفعل المتصل" حدد طبيعة المشكلات الاجتماعية التي تعاني منها المجتمعات الراهنة، وأطلق عليها أزمات هوية أو أزمات ثقافية، فقد نشر "هرماس" مقالة شهيرة بعنوان (مشروع الحداثة لم يكتمل بعد)، وهو بذلك يريد أن ينسف الفكرة المحورية لحركة ما بعد الحداثة، والتي تزعم نهاية عصر الحداثة.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - ستيفن أريك برونر، (ترجمة) عادل سارة، النظرية النقدية: مقدمة قصيرة جدا. ط1. القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2016، ص ص، 41-42.

<sup>2</sup> - Guy ROCHER, MODERNITÉ, POUVOIRS ET DROIT, LES THÉORIES DE LA COMPLEXITÉ, paris: la joie book, 2008, Page 854.

<sup>3</sup> - أحمد فلاح العموش، مرجع سابق، ص 49.

<sup>4</sup> - السيد يسين، الكونية والأصولية وما بعد الحداثة، الجزء الأول. ط1. القاهرة: المكتبة الأكاديمية، 1996، ص 66.

ويرى أن مصدر هذه الأزمات هو تراجع البنية الثقافية، والمتمثلة في ضعف التنشئة الاجتماعية، والشخصية، وأطلق عليها "استعمار دنيا المعاش"، والتي تمثل البنى الفوقية للمجتمع (بناء الشخصية، والتنشئة الاجتماعية، والثقافية) التي تدعو إلى التعدد، وعدم وجود هوية محددة، والتعدي، ومعاداة الأسس التي يقوم عليها المجتمع، والنسبية الحضارية في مواجهة قيم النظام القائم.<sup>1</sup>

## 6. نظرية الرأي العام والمشكلات الاجتماعية:

انطلق "جزم مانز" Manis في تحليله للمشكلات الاجتماعية من خلال ما يدركه المجتمع حول المشكلات الاجتماعية، ودور الإعلام المعاصر، والتغييرات التي طرأت على السياسات الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية، وساهم في ظهور مشكلات اجتماعية جديدة؛ فأصبح يعتبر المؤسس لنظرية الرأي العام في تحليل المشكلات الاجتماعية، والتي تعاني منها المجتمعات المعاصرة.<sup>2</sup>

يرى "مانز" أن الرأي العام يعد آلية علمية مناسبة لدراسة المشكلات الاجتماعية في المجتمعات المدنية، والمعاصرة كونه يتيح للأفراد التعبير عن آرائهم حول المشكلات التي يرونها، وذلك بعيدا عن الأحكام القيمية والعرفية، وذاتية الباحث الاجتماعي، وحسب "مانز" نستطيع التعرف على طبيعة المشكلات الاجتماعية من الشرائح، والفئات الاجتماعية المختلفة من خلال مدخل الرأي العام المختلفة، وأيضا فإن هذا المسمى النظري يزود الباحث بمعرفة نظرية، وتطبيقية حول المشكلات، وفهم جوهرها.

إن مدخل الرأي العام يعد مناسباً للوقوف على طبيعة المشكلات الاجتماعية من المنظور الأمني مثل الإرهاب، وخاصة الوقوف على البعد الذاتي للمشكلات الاجتماعية مثل مشكلات الخوف من الجريمة، ومشكلات العنف، والأسرة، والمشكلات الاقتصادية مثل: مشكلات الفساد الإداري، والمشكلات الأمنية، كالسرقة والتسول، وغير ذلك من المشكلات الاجتماعية ذات الطابع الأمني.<sup>3</sup>

## المطلب الثالث: المقاربات التي حاولت تفسير ظاهرة الإرهاب.

لقد تم محاولة تفسير الإرهاب، والسلوك الإرهابي بالنظر إليه انطلاقاً من جملة من المقاربات التي تفسر الإرهاب كأحد الآفات الاجتماعية، أو مؤامرة دقيقة الأهداف.

<sup>1</sup>- تيري ايجلتون، (ترجمة) سلام منى، أوهام ما بعد الحداثة، القاهرة: مركز اللغات والترجمة- أكاديمية الفنون، 2001، ص 226.

<sup>2</sup>- نجلاء اسماعيل أحمد، الإعلام التوظيفي. ط1. عمان: دار المعتر للنشر والتوزيع، 2017، ص 483.

<sup>3</sup>- محمد مسعود قيراط، الإرهاب: دراسة في البرامج الوطنية واستراتيجيات مكافحته: مقاربة إعلامية. ط1. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2011، ص 37.

## 1. الباثولوجيا الاجتماعية:

ليست الأجسام وحدها من تعاني من الأمراض الذي تأخذ حيزا هاما من الأبحاث العلمية، ولكن حتى المجتمعات البشرية تعاني أحيانا من الأمراض المجتمعية، أين يجب أن يكون الفرد بمخرجاته الإيجابية أو السلبية محل بحث، ودراسة لاكتشاف أسباب ودواء هذا المرض؛ الذي قد يصيب مجموعة كبيرة من الأفراد، ويتحول إلى وباء مجتمعي.<sup>1</sup>

بدءا نستطيع القول إن تفسير رواد الباثولوجيا الاجتماعية للمشكلات يكون من خلال حكمهم على الظروف الاجتماعية في المجتمع من خلال مفهوم الصحة والمرض، ولاشك إن حال الباثولوجيا الاجتماعية تمثل انتهاكا للتوقعات الأخلاقية المجتمعية بالإضافة إلى المشكلات الناجمة عن فشل دور التنشئة الاجتماعية، وعن التعليم الخاطيء للقيم.<sup>2</sup>

وتعود فكرة الباثولوجيا الاجتماعية إلى رواد علم الاجتماع الأوائل خاصة "هربرت سبنسر" H. Spencer، و"أوجست كونط" A. Comte، ويقوم هذا المنظور على أساس فكرة المماثلة والمشابهة العضوية، Organic Analogy، وانطلاقا من هذه الفكرة أظهر "سبنسر" مبدأ عضوية المجتمع، والذي يقوم على تعدد الحياة الاجتماعية بتطور الكائن العضوي، وسميت هذه الدراسة بـ "التطور الاجتماعي"، ثم "دراسة في علم الاجتماع"، وثالثا "الإستاتيكا الاجتماعية"، وعرض "سبنسر" أطروحته السوسيولوجية في التطور الاجتماعي، والعضوي المبني على تقسيم المجتمع الانساني إلى مجتمع بسيط، وآخر معقد، ومركب.

وقدم "سبنسر" طريقة علمية في التفكير مرتكزة على المنهج التجريبي العلمي من خلال المنهج الوصفي Positivism، وانطلق "كونط" في تفسير المشكلات الاجتماعية في النظام الاجتماعي الناجمة عن التحولات السريعة الذي تعرض لها المجتمع الصناعي من خلال قانون المراحل الثلاث، والمتمثلة في المرحلة اللاهوتية، والميتافيزيقية، والمرحلة الوضعية.

ووظف "كونط" في تحليله حالتين الاستاتيكا (الثبات) والديناميكا (التحرك)، ويرى كونت أن حالة الاستاتيكا ترتبط بعوامل، وآليات وجود النظام الاجتماعي بينما ترتبط الديناميكا بحالة حركة النظام الاجتماعي الذي يتوجه دائما نحو التقدم، وارتبط منظور الباثولوجيا الاجتماعية في تفسيره للمشكلات الاجتماعية بالثورة الصناعية، وما نجم عن حالة التحول الاجتماعي التي أصابت المجتمع الأوروبي، إضافة إلى حالة التصنيع، وآثارها الاجتماعية السلبية على المجتمع، والفرد.<sup>3</sup>

<sup>1</sup>- Honoré de Balzac, *Pathologie de la vie sociale*, études analytiques. Paris: édition de Bossard, 1822, page 33.

<sup>2</sup>- حمدان رمضان محمد، مرجع سابق، ص 274.

<sup>3</sup>- أحمد فلاح العموش، مرجع سابق، ص 31.

جرى نقل مفهوم الباثولوجيا من مجال استعماله الأصلي في الطب إلى حقل الفلسفة الاجتماعية النقدية، وكان لهذا النقل هدف وصفي في الأساس، وهو تعيين الأزمات الاجتماعية للمجتمعات الرأسمالية المتقدمة، وهي الأزمات الدالة على انحرافات أو أعطال في مسارات الاندماج الاجتماعي،<sup>1</sup> وعليه فإن قضية "أمراض المجتمع" تعتبر جزءاً لا يتجزأ من دراسة حياتنا العملية والأخلاقية لفهم الذات؛ فيمكننا التحدث عن أو إنسان فاشل، لكن هناك أيضاً مجتمعات فاشلة؛ نتيجة خلل داخل المجتمع يعتبر بمثابة وباء اجتماعي مس فئة كبيرة من الأفراد.<sup>2</sup>

من دون أي شك تعيش المجتمعات المعاصرة حالة من تهاوي القيم الحضارية، جراء ما خلفته العولمة ومرحلة ما بعد الحداثة، فأصبحت تعاني المجتمعات من ثلاث أمراض مجتمعية معقدة أساسية، تدرج ضمن دراسات الباثولوجيا الاجتماعية: ظاهرة الإرهاب، وظاهرة الشعبوية اليمينية المتطرفة، أو أقصى اليسار؛ والذي تكب في مجملها في التطرف، والخروج عن المجتمع.<sup>3</sup>

ومن هنا فإن منظور الباثولوجيا الاجتماعية يحكم على الظروف الاجتماعية من مفهوم الصحة والمرض، فالباثولوجيا الاجتماعية تمثل انتهاكا للتوقعات الأخلاقية المجتمعية، ويرى رواد هذا المنظور أن المشكلات الاجتماعية ما هي إلى فشل دور التنشئة الاجتماعية Socialization؛ زائد أن المشكلات الاجتماعية الناتجة عن التعلم الخاطئ للقيم، وترى الباثولوجيا الاجتماعية أن الإرهاب ناجم عن مخالفة التوقعات الاجتماعية الذي يعود إلى فشل التنشئة الاجتماعية في تحقيق أهدافها، ولإعادة حالة الصحة المجتمعية لا بد من تأسيس التربية الأخلاقية الصحيحة.<sup>4</sup>

## 2. مقارنة التفكك الاجتماعي:

يشير مفهوم التفكك الاجتماعي إلى كل ما يصيب النسق الاجتماعي من قصور أو خلل في أدائه لوظائفه الأساسية، وهي تحقيق الاستمرارية، والاستقرار، وأي قصور في أداء الأنساق الاجتماعية لوظائفها، ويوجد فرق بين مفهوم التفكك وبين مفهوم اللاتنظيم حيث أن نسق العلاقات الاجتماعية في اللاتنظيم لم يتشكل؛ بينما في حالة التفكك فالعلاقات الاجتماعية قائمة بالفعل، والخلل يصيب تلك العلاقات الموجودة.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - المنجي السراجي، الحرية في الفكر العربي المعاصر. ط1. قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2018، ص 99.

<sup>2</sup> - Axel Honneth, Op cit, page 21.

<sup>3</sup> - German ARCE ROSS, **Jouissance identitaire dans la civilisation**. Paris: Jouissance identitaire dans la civilisation, Séries, Livre III, Huit Intérieur Publications, 2020, Page 89.

<sup>4</sup> - أحمد فلاح العموش، مرجع سابق، ص ص، 31 - 33.

<sup>5</sup> - أمل إبراهيم الملاح، ماهية التفكك الاجتماعي، صحيفة المثقف، العدد: 4934 المصادف: الاثنين 09-03-2020. متوفر على الرابط التالي: <http://www.almothaqaf.com/a/qadaya2019/939232>: (2020/03/15).



انطلق منظور التفكك الاجتماعي في تحليله للمشكلات الاجتماعية منها الإرهاب من خلال نظرية التخلف الثقافي إضافة إلى أن هذه النظرية تستند إلى التقدم المادي الذي يفوق في الغالب التقدم الثقافي، وهذا بدوره يؤدي إلى إبراز مشكلات اجتماعية، ويعود ظهور هذا المنظور إلى ما بعد الحرب العالمية الأولى كاستجابة للتغيرات التي حصلت في المجتمع الأمريكي.<sup>1</sup>

وكاستجابة للتغيرات التي عرفها المجتمع الأمريكي الخاصة بالتحضر Urbanization، والهجرة Migration، وحركة التصنيع؛ فظهر منظور التفكك الاجتماعي لأن حركة الهجرة أظهرت صراعا ثقافيا داخل المجتمع الأمريكي؛ إضافة إلى دور المدن الكبرى في ظهور الثقافات الفرعية، والتي ارتبط بها بروز الانحراف، والفقر والبطالة، والجريمة.

ومن الرواد الأوائل لهذا المنظور "كولي" Cooley الذي انطلق في تحديد المشكلات الاجتماعية، ومظاهر التفكك الاجتماعي من خلال التفرقة بين الجماعات الأولية، والثانوية، ويربط الجماعات الأولية بحالة العلاقات الشخصية المباشرة بين الأفراد، وعلى خلاف ذلك فإن العلاقات الثانوية تستند إلى الروابط الرسمية، ويرى "كولي" أن مظاهر التفكك الاجتماعي تتجم عن تحلل العلاقات الأولية القائمة بين الأفراد، والجماعات، والمبنية على أساس القيم المجتمعية.

ويرى "رينجتون وونبرج" مظاهر هذا المنظور، والمتمثلة في ثلاثة أنماط الأولى حالة اللامعيارية Normlessness، والثانية الصراع الثقافي Conflict Culture، والثالثة الانهيار Breakdown، وتعود مظاهر التفكك الاجتماعي إلى الحالة الناجمة عن التغيير الاجتماعي social change، ويعتبر الكبت لدى الأشخاص كظهور الكحولية، والمشكلات العقلية، كمظهر ونتيجة للتفكك الاجتماعي، وتغير مظاهر النسق الاجتماعي.<sup>2</sup>

### 3. مقارنة صراع القيم:

في حين انطلق رواد صراع القيم في تحليلهم للمشكلات الاجتماعية كالإرهاب من التراث النظري لمفكري الصراع الأوربيين والأمريكيين، وخاصة "ماركس" في تحديده لمسألة الصراع الاجتماعي في تحديد الصراع كمشكل من أشكال التفاعل الاجتماعي، ويعد "جررد فوللر"، و "جررد ميرز" المؤسسين الأوائل لهذا المنظور في تحليل المشكلات الاجتماعية، والمركز على أساس مبدأ صراع القيم الاجتماعية، وينطلق "فوللر" و "ميرز" في تحليل، وتفسير المشكلات الاجتماعية من اعتبار أن المشكلات الاجتماعية لها تاريخ طبيعي، وترتبط بثلاث مراحل تتمثل في:

<sup>1</sup> - حمدان رمضان محمد، مرجع سبق ذكره، ص 274.

<sup>2</sup> - أحمد فلاح العموش، مرجع سابق، ص 33 - 34.

- الإدراك.

- تحديد السياسة.

- الإصلاح.<sup>1</sup>

وإذا كان أنصار الباثولوجيا الاجتماعية يرون أن الإرهاب ما هو إلا نتاج للظروف الاجتماعية المتعارضة، والمخالفة لقيم بعض الجماعات، والتي تستطيع أعضاؤها إعلانها من أجل أن تؤخذ بعين الاعتبار؛ أما أسباب الإرهاب تعود إلى صراع القيم، بسبب اختلاف مصالح، وتضارب قيم الجماعات التي تجد نفسها في مواجهة بعضها البعض في شكل صراع.

ومن هذا المنظور تتألف المشكلات الاجتماعية من جانب موضوعي Objective، وجانب ذاتي Subjective، الجانب الموضوعي للمشكلة الاجتماعية يتكون من الاتصال، والمنافسة؛ فالمشكلات الاجتماعية تظهر نتيجة الظروف الموضوعية والذاتية، ويمكن اعتبار الإرهاب من بين سلسلة المشكلات الاجتماعية:

المشكلة الاجتماعية انحراف عن القيم الاجتماعية لدى مجموعة من الناس تتألف من جانب موضوعي وآخر ذاتي، الجانب الموضوعي يمكن ملاحظته والتحقق منه مثل البطالة، أما الجانب الذاتي هو احترام مجموعة من الناس لجملة من القيم تتعرض تهديد قيمها المثلى، كما تلعب القيم الثقافية Values Cultural دورا سببيا في الطرف الموضوعي، والذي يحدد كمشكلة اجتماعية، كعدم استعداد الناس للتنازل عن قيمهم المثلى لدعم المشاريع، وبهذا تكون القيم الاجتماعية حاجز أمام المشاريع التي تؤدي إلى تطور المجتمعات التي تغير القيم الثقافية للشعوب.<sup>2</sup>

#### 4. المنظور الأمني في تحليل الإرهاب:

- يتمحور المنظور الأمني في تفسير الإرهاب حول بعدين أساسيين:

- البعد الموضوعي The objective Dimension.

- البعد الذاتي The Subjective Dimension.

#### 1.4. البعد الموضوعي:

يمكن قياسه وإدراكه إذ يمثل الضرر الذي يقع على المجتمع بسبب الإرهاب، وينقسم إلى ضرر مادي، وضرر معنوي، وهذا خاص بمسألة تطوير الدراسات الأمنية، والشرطية، واخضاع الظاهرة الإرهابية لمقاييس موضوعية وعلمية، ويستند المنظور على طرح التساؤلات الآتية: ما أسباب ظهور الإرهاب؟ متى يحدث الإرهاب؟ وما هي الأبعاد الأمنية في الظواهر الإرهابية المستحدثة؟

<sup>1</sup> - حمدان رمضان محمد، مرجع سابق، ص ص، 274 - 275.

<sup>2</sup> - أحمد فلاح العموش، مرجع سابق، ص ص، 35 - 36.

إن الفهم العلمي والمنطقي لهذه التساؤلات يبني على ربط الحقائق النظرية العلمية، والمنهجية للظواهر الأمنية بالاعتماد على الواقع النظري، والتطبيقي؛ إن البعد الموضوعي للظواهر الأمنية يمثل الحقائق الموضوعية، والملموسة ذات الأثر، والضرر الواضح، والتي يمكن رصدها من خلال بروز أثرها المجتمعي، وعند ملاحظة الجريمة المنظمة العابرة للحدود، وغسل الأموال، والمخدرات مثلا، ونستطيع التماس الضرر، والأثر الذي تتركه هذه المشكلات الأمنية، من خلال وجودها الموضوعي:

إن محاولة تفسير للظواهر الأمنية من خلال مدخلها الموضوعي يلاحظ فيه تعقيد، وتداخل بسبب ترابط الظواهر الأمنية، والمقصود بالبعد الموضوعي جملة الوسائل الذي من خلالها نستطيع القيام بقياس، ودراسة الظواهر، والمشكلات الأمنية، والتنبؤ بها، وتكون هذه الوسائل علمية مقننة، التي تستند على الأساليب العلمية مثل: الإحصاء، والسجلات، والوثائق التي تقيس حجم الظواهر التي تتوفر على معلومات، وبيانات علمية دقيقة.

إن البعد الذاتي مرتبط بالجوانب المعرفية، والإدراكية المجتمعية التي يمكن من خلالها قياس الظواهر الأمنية؛ فالبعد الثقافي المتصل بالقيم المجتمعية، يلعب دورا أساسيا، مثال لا نستطيع قياس مشكلات انحراف الفتيات داخل مجتمع تقليدي محافظ، كون القيم الاجتماعية تمارس نوعا من الكبح الاجتماعي، والالزام القهري داخل المجتمع، أي أن القيم تمثل الجوانب الإدراكية التي توجه السلوك، وتنظم النسق الاجتماعي في حالة من التناغم الاجتماعي، هذا ما يستدعي وضع أسس علمية ومنهجية لدراسة الظواهر، والمشكلات الإدراكية للمشكلات الاجتماعية ذات البعد الأمني.

إن تعايش وإدراك الباحث الأمني مع الجانب الذاتي من خلال استعمال المنهاج الكمي، والأسلوب العلمي باستخدام أساليب الاستبانة، والمقاييس الكمية يستطيع من خلالها معرفة إدراك المواطنين الخفي التي تتعارض مع القيم المجتمعية؛ فالظواهر والمشكلات الأمنية لا يمكن قياسها إلا من خلال البعد الذاتي الذي يمكن إدراكها من قبل المجتمع مثل: الرشوة، واستعمال المنصب، والفساد الإداري، والعنف الأسري، ولا يمكن قياسها موضوعيا إلا من خلال معرفة شعور، وإدراك مواقف المواطنين لهذه المشكلة.<sup>1</sup>

##### 5. المقاربة السوسيو جغرافية لظاهرة الجريمة:

إن الإسهام الحقيقي للمنظور السوسيو جغرافي للجريمة، والعنف هو تطوير فهم العنف بوصفه ظاهرة سوسيو لوجية جغرافية، فالتمثيل الكارتوجرافي يمثل المدخل الأساسي في هذا النوع من الدراسات الذي يعتمد كذلك على تحليل البيانات الإحصائية، يبدو إذن أن الاستعانة بهذه المقاربة في دراسة الإرهاب كشكل من أشكال الجريمة المنظمة يمثل خطوة نحو فهم واستيعاب هذه الظاهرة موضوعيا.

ثمة عدة دراسات عالجت ظاهرة الإرهاب في الجزائر من زوايا مختلفة نذكر منها دراسة المؤسسة العسكرية الجزائرية، ودراسة مصالح الأمن، وبحث حول الخلفية الاجتماعية، والسيكولوجية للجماعات

<sup>1</sup> - أحمد فلاح العموش، مرجع سابق، ص 54.

الإرهابية الجزائرية، ودراسة حول نشأة الإسلاموية الجزائرية، وخلفيتها التاريخية. فلنحاول عرض أهم الأفكار التي خلصت إليها، أن الولايات التي عرفت نشاطا كبيرا للإرهاب: عين الدفلة، الشلف، البلدية، معسكر، سيدي بلعباس، جيجل، باتنة، تبسة، غليزان، المدية، وتيسمسيلت؛ يعني هذا أن تلك الولايات تشكل النقاط الساخنة، وبتبني الوسيلة الكارتوغرافية، وفحص خرائط الفقر المستقاة من برنامج الأمم المتحدة للتنمية لسنة 2001 يمكن كشف خصائص مسرح ظاهرة الإرهاب أو مناطق الإرهاب الساخنة، ومعرفة صفاتها المورفولوجية المتمثلة فيما يلي:

### 1.5. خصائص مسرح ظاهرة الإرهاب من منظور خرائط الفقر:

- من خلال فحص خرائط الفقر يلاحظ أن النقاط الساخنة أو الولايات التي اعتبرت المؤسسة العسكرية مصدرا للإرهاب تقع ضمنها البلديات الأكثر فقرا أو على حافته.

### 2.5. خصائص مسرح جريمة الإرهاب من منظور خرائط الفقر التعليمي:

إن المناطق التي تعاني من الإرهاب، تنتشر فيها الأمية بنسب معتبرة خصوصا لدى الذكور، وهي الفئة الأوفر حظا للالتحاق بالجماعات الإرهابية إن النقاط الساخنة أو الولايات التي اعتبرت المؤسسة العسكرية مصدرا للإرهاب تقع ضمنها البلديات الأكثر فقرا في مجال التعليم أو على حافته.

### 3.5. خصائص مسرح جريمة الإرهاب من منظور خرائط فقر الصحة:

يبدو من قراءة خرائط الفقر الخاصة بالجانب الصحي الحقائق التالية:

إن نسبة 53% من بلديات الجزائر تعاني من تدني المجال الصحي، وإن نسبة 64% من بلديات الشمال، والوسط تعاني من سلبيات في المجال الصحي، وإن النقاط الساخنة أو الولايات التي اعتبرت المؤسسة العسكرية مصدرا للإرهاب تقع ضمنها البلديات الأكثر فقرا في مجال الصحة أو على حافته.

### 4.5. خصائص مسرح جريمة الإرهاب من منظور خرائط فقر السكان:

إن إلقاء نظرة إجمالية على خرائط الفقر الخاصة بالمجال السكني تكشف ما يلي:

إن نسبة 15% من بلديات وضعيتها جد حرجة في مجال السكن، وإن نسبة 40% من البلديات وضعيتها متوسطة إن نسبة 76% من البلديات الأكثر تضررا تقع بين شمال، ووسط البلاد. إن النقاط الساخنة أو الولايات التي اعتبرت المؤسسة العسكرية مصدرا للإرهاب تقع ضمنها البلديات الأكثر فقرا في مجال السكن أو على حافته.

مما سبق نخلص إلى أن الدراسات العسكرية، والأمنية، والتاريخية كشفت بعض العوامل المستقلة لظاهرة الإرهاب لكن استعمال المدخل الكارتوجرافي Cartographique ساعد في كشف المحركات الأولية، والباطنة لظاهرة الإرهاب في الجزائر، وقدم توضيحات مكملة لصورة الواقع لا تحمل الشك، ولا الخلاف.

## 6.5. التكامل بين علم الاجتماع وجغرافيا الجريمة:

إن النظريات الواردة في التراث العلمي المفسرة لظاهرة الجريمة تميل إلى التفسير الأحادي الجانب؛ فالإتجاه الفلسفي، والإتجاه البيولوجي، والإتجاه الاقتصادي، وكذلك الإتجاه الاجتماعي، والإتجاه النفسي...، إن أي منها لم يستطع أن يضع أسباباً مقنعة تؤكد صحة تفسيرها لأسباب الجريمة؛ فلا وجود في الواقع لنظرية سليمة متكاملة يمكن أن تفسر السلوك الإجرامي تفسيراً كاملاً، وتعتمد على جانب واحد من الجوانب، وعليه فإن استخدام أكثر من حقل لتفسير ظاهرة الجريمة، يجعل الدراسة، والتحليل أكثر عمقاً، وتفسيرها أقرب إلى الدقة، والصواب؛ وهذا ما يطلق عليه خبراء المنهجية التكامل المعرفي، ويبدو إذن أن الاستعانة بالنظريات الجغرافية في دراسة الظواهر الاجتماعية يشكل خطوة نحو فهم واستيعاب البيئة موضوعياً، وكيفية تفاعل الإنسانية مع التغيرات التي تطرأ على البيئات، وتكشف المقاربة السوسيوجغرافية مختلف مسارات الجريمة في كل من المواقع الحضرية، وشبه الحضرية أو الريفية.<sup>1</sup>

## 6. الإرهاب الذي ترعاه وتموله الدول (إرهاب المخابر):

هذا النوع من الإرهاب الذي قد تلجأ إليه الدولة حين تستعمل القوة المفرطة؛ عندما تظهر هوة واسعة بين أهدافها الحقيقية التي ترغب في اخفائها لسبب أو لآخر، وعندما تصبح ممارساتها السياسية في حالة احتقان، تعجز عن تجاوزها بالأطر القانونية المعمول بها،<sup>2</sup> ويمثل هذه النوع من الإرهاب في جوهره الباطني، وليس الظاهري علماً قائماً بذاته، وتكنولوجيا متميزة تتكاتف في صياغته، ومن مقاصده الأساسية ليس فقط تحقيق الفراغات الحيوية حول المناطق النفطية، وهندسة منهجية الفوضى المرنة، والخلاقة؛ لإعادة ترتيب العلاقة بين الجغرافيا والإثنيات، وبين الديمغرافيا، والمقدسات، وإنما أيضاً وضع الموانع، وإقامة الحواجز أمام التدفق البشري بين الغرب العاقر، والشرق الخصب.

ومن أطروحات إرهاب المخابر الجوهرية، وهم صراع الحضارات، وغايتها المبطنة، والمتخذة مسلكاً، ومؤامرة منذ قرون؛ فإن إرهاب المخابر، وما ينطوي عليه من أسرار، وفصائح تكشف وتكتشف

<sup>1</sup> سيف الإسلام شوية، "المقاربة السوسيو جغرافية لظاهرة الجريمة"، بسكرة: جامعة محمد خيضر، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 12، نوفمبر 2007، ص ص، 179 - 190.

<sup>2</sup> عصام مفلح، "مفهوم الإرهاب والموقف الدولي إرهاب الدولة وإرهاب المنظمات"، دمشق: مجلة الفكر السياسي، اتحاد الكتاب العرب، المجلد 5، العدد 17، ديسمبر 2002، ص ص، 150-151.

دوما متأخرة، وأصبح اليوم يمثل سلاحا في يد القوى العظمى ظاهرها وخفيها، به تضبط مخططاتها الهيمنية الحديثة، وتثبت ظلما وإرهابا؛ أدوات التحكم في رقاب الأمم، والشعوب.<sup>1</sup>

#### 7. علم الراديكالية والإرهاب (إرهابولوجيا):

تداخل الأعمال العنيفة من أعمال الإرهاب مع أعمال المقاومة، وغيرها من الأعمال التي تجد نوع من أنواع الشرعية، تجعل من الصعب الحكم على الإرهاب من منطلق العمل العنيف، حيث أخذ موضوع الإرهاب اهتمام الباحثين إلا أن المقاربات النقدية لطالما كانت مترددة عند استخدام عبارة إرهاب لأنها عبارة مجازية لكثير منها تحليلية هكذا، فإن توظيف هذه العبارة يتطلب حكما سياسيا، وأخلاقيا حول مشروعية الفاعلين، وأعمالهم؛ فإن توصيف العمل الإرهابي كشكل من العنف السياسي يتناسب مع توافق اجتماعي، وممارسات ذاتية بينية، فإن طبيعة العمل الإرهابي ليست متضمنة في العمل العنيف بوصفه كذلك، إذ يمكن نعته بالإرهابي من عدم نعته بهذا النعت، بحسب الظروف والنوايا.<sup>2</sup>

---

<sup>1</sup> - محمد طيبي، مرجع سابق، ص 204.

<sup>2</sup> - بويكر بوخريسة، علم الراديكالية والإرهاب (إرهابولوجيا). ط1. عمان: مركز الكتاب الأكاديمي، 2018، ص 92.

المبحث الثالث: لا تماثلية تهديد الإرهاب وفاعليته في العلاقات الدولية.

بعد نهاية الحرب الباردة ودخول المجتمع الدولي مرحلة العولمة، أصبحت الدولة القومية عاجزة عن السيطرة على مقومات السيادة بالمعنى الجامد، وأصبحت عاجزة عن احتواء بعض الظواهر الجديدة، حيث أخذ الإرهاب مكان القطب السوفياتي في معادلة العدو الافتراضي، وأصبح موطأ قدم للقوى العظمى وكان له أثر كبير في تغيير السياسة الدولية، فالتحديات الجديدة "اللاتماثلية" ببعدها الاقليمي والدولي أصبحت تتطلب تعاون جدي وفعال لاحتوائها أو التقليل من أخطارها على الأقل فكانت سببا مباشرا في تقارب وتعاون الدول، وكثيرا ما كانت سببا في تأزم الاوضاع بين الدول.

المطلب الأول: لاتماثلية تهديد الإرهاب.

ترتبط أي دراسة عن التهديد ارتباطا وطيدا بالأمن، فلا بد من تعريف الأمن قبل التطرق إلى التهديد.

1. تعريف الأمن والتهديدات الأمنية:

يعتبر تعريف "باري بوزان" من أحدث تعريفات الأمن، والأكثر تداولاً في الدراسات الأمنية المتخصصة:

1.1. تعريف باري بوزان للأمن:

حيث يعرف "باري بوزان" الأمن بأنه: "العمل على التحرر من التهديد"، وفي سياق النظام الدولي، فيرى أن الأمن: "قدرة الدول والمجتمعات على الحفاظ على كيانها المستقل، وتماسكها الوظيفي ضد قوى التغيير التي تعتبرها معادية". في سعيهما للأمن، فإن الدولة والمجتمع يوجدان أحيانا في انسجام مع بعضهما بعضا، لكن يتعارضان أحيانا أخرى، أي أن "أساس الأمن هو البقاء"، لكنه "يحتوي أيضا جملة من الاهتمامات الجوهرية حول شروط الوجود". ولا يعني العمل على التحرر من التهديد "تحييده كلية، ذلك أنه "في ظل الفوضوية، فإن الأمن يمكن فقط أن يكون نسبيا، ولا يمكن أبدا أن يكون مطلقا". أما الأمن القومي فهو: "قدرة الدول على الحفاظ على هويتها المستقلة، ووحدتها الوظيفية"<sup>1</sup>.

2.1. الأمن الدولاتي (المفهوم التقليدي للأمن والتهديدات الأمنية):

يبرز من خلال التطرق إلى مفهوم الأمن، والتهديدات الأمنية عند الواقعية الكلاسيكية: ساد المنظور الواقعي للأمن منذ معاهدة "واستاليا" 1648، ونشأة الدولة القومية إلى يومنا هذا، ورغم صياغة افتراضات جديدة للمعادلة الأمنية إلا أن المدرسة الواقعية لا زالت الأكثر تأثيرا في

<sup>1</sup> - Barry Buzan, **People, States and Fear: the national problem in international relations**, Great Britain: University of warwick, Department of International Studies, 1983, page 1.

العلاقات الدولية، ويرتكز الفكر الواقعي إلى مبادئ وأسس تعتبر محددات لتحليل مفهوم الأمن، الذي يعتبر بقاء واستمرارية الدول الهدف الأسمى، وعندما يصبح مضمونا، ستبحث هذه الأخيرة عن أهداف أخرى مثل: الهدوء، والريح، والقوة؛ حيث ارتبط الأمن في المنظور التقليدي بكيفية استعمال الدولة لقوتها لإدارة الأخطار التي تهدد وحدتها، واستقرارها واستقلالها السياسي، ويقتصر الأمن على حدود الدولة القومية، واعتبارها الفاعل الرئيسي في العلاقات الدولية، وذلك ضد أي تهديد عسكري خارجي.<sup>1</sup>

### 3.1. مفهوم الأمن والتهديدات الأمنية عند الواقعية الكلاسيكية:

ارتكز التصور الرئيسي للأمن عند الواقعية الكلاسيكية على الأمن العسكري الدولاتي؛ بمعنى البقاء، وارتبطت بذلك فكرة الأمن بسياسة الردع والدفاع العسكري لأن مصادر التهديد خارجية بصورة أساسية، وهو ما قاد الدول إلى التركيز على الإنشاء المستمر للمؤسسات الأمنية المتخصصة في التجسس، وجمع المعلومات، وتحليلها، وبناء القوة العسكرية، فتوازن القوى يفرض قيودا على طموح الدول، والقوى المتعارضة؛ ينعكس بالاستقرار على الساحة الدولية.<sup>2</sup>

#### 1.3.1. تركيز المدرسة الواقعية التقليدية:

فالدولة صاحبة السيادة هي الفاعل الرئيسي في السياسة الدولية، وهي المعبر الشرعي عن الإرادة الشرعية للشعب، وشرعية الدولة هي التي تمنحها حق استخدام القوة، وفرض النظام، والقانون داخليا، ولكن بالنظر للفوضى في البيئة الخارجية لافتقادها لسلطة عالمية مركزية، فإن السياسة الدولية يحكمها مبدأ الصراع من أجل السلطة؛ وعليه فإن الدول هي الفاعل الأول والرئيسي في العلاقات الدولية، وإن التهديدات ستكون من الدول بالدرجة الأولى، فالتهديدات الأمنية ستكون كبيرة خاصة عندما تكون دول مجاورة أو قريبة لديها قوة أكبر من قوة الدولة؛ فالأمن العسكري هو السياسة العليا للدولة، فالوجود الفعلي للقانون الدولي ومؤسساته بمنظور واقعي مرهون بتوافقها مع مصالح الدول الأكثر قوة.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - فارس محمد العمارات، الإرهاب العابر للحدود وتداعياته على الأمن والسلم الدولي، عمان: دار الخليج للنشر والتوزيع، 2020، ص 119.

<sup>2</sup> - أحمد علي سالم، الأمن الجماعي في جامعة الدول العربية بين النظريات الواقعية والبنائية. ط1. بيروت: المركز العربي لأبحاث ودراسة السياسات، 2016، ص 33.

<sup>3</sup> - محمد نعمان جلال، الواقعية الجديدة في الفكر العربي: المشروع الفكري للأنتصاري نموذجاً. ط2. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2005، ص 359.



#### 4.1. مفهوم الأمن والتهديدات الأمنية عند الواقعية الجديدة:

بعدما ذهب عدد كبير من دارسي العلاقات الدولية إلى أن النظرية الواقعية الكلاسيكية عفا عنها الزمن، ولم تعد صالحة بوصفها منهجا علميا في العلاقات الدولية،<sup>1</sup> إذ أن الأمن عند الواقعية التقليدية كان يتمثل في الأمن العسكري الدولاتي الهادف إلى الحفاظ على سيادة الدولة وبقائها، فإن مع الواقعية الجديدة أضيف الاهتمام بالتهديدات الأمنية الاقتصادية، والأمن الاقتصادي، إلى جانب التهديدات العسكرية، والأمن العسكري، حيث أنه من الخطأ بناء تصور كامل للواقعية في نظرتها للعالم مع تركيز الدولة على العامل العسكري، وتجاهلها العوامل الأخرى، وفي بعض الأحيان هذه تكون هذه التهديدات متساوية الخطر مع القوة العسكرية كالفقر فإن فكرة إعادة النظر في مفهوم الأمن، وبالتالي ضرورة توسيعه ليشمل قضايا جديدة أكثر وطأة على الجانب الأمني للمجتمعات من الخطر العسكري.<sup>2</sup>

#### 5.1. الأمن المجتمعي (مدرسة كوبنهاجن):

مدرسة كوبنهاجن هي واحدة من الاتجاهات الفكرية عاصر ظهورها مع الوضع الدولي لما بعد الحرب الباردة، وجاءت بفكرة الأمن المجتمعي كمدخل لفهم الأجندة الأمنية الصاعدة في أوروبا في هذه المرحلة، مع تزايد الأصوات المنادية بضرورة تجاوز الأشكال المادية للتهديدات، وفك الارتباط التعسفي بين مفهوم الأمن والدولة، وضرورة اعتبار الأشكال الأخرى من الفواعل الأمنية من غير الدولة.<sup>3</sup>

فقد حاولت أن تحل محل المفهوم العسكري للأمن مفهوما يتجاوز الطرح التقليدي، وهو أمن مجتمعي إذ أن ظروف هذه الفترة استدعت إعادة النظر في نوع التهديدات الجديدة، وهي تهديدات تمس بالدرجة الأولى المجتمع الذي يعاني ظاهرة الانفصال والانقسام، فالتهديدات لا يمكنها أن تكون محددة في شروط مادية وظواهر موضوعية ثابتة لا متغيرة، مثلما يعتقد أنصار المقاربات التقليدية.<sup>4</sup>

أشهر روادها "باري بوزان" وقد أكد في محاولة التنظير لمسألة الأمن، والعلاقة بين الأمن والدفاع على أن الأمن لا يقتصر على أمن وطني عسكري فقط، ولكن يمتد إلى مواضيع جديدة متمثلة في

<sup>1</sup> - أحمد قاسم حسين، نظريات العلاقات الدولية: التخصص والتنوع. ط1. الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2016، ص 127.

<sup>2</sup> - نادية مصطفى، التاريخ والعلاقات الدولية: منظور حضاري مقارن، الجزء الأول. الإسكندرية: درا البشير للثقافة والعلوم، 2015، ص 49.

<sup>3</sup> - محفوظ رسول، أمن الطاقة في العلاقات الروسية - الأوروبية، عمان: مركز الكتاب الأكاديمي، 2018، ص 38.

<sup>4</sup> - بوكر بوخريسة، مرجع سابق، ص 114.

الاقتصاد، والسياسة والبيئة، وهذا يعود لجملة التهديدات الجديدة التي تواجهها المجتمعات فعندما تمس جماعة ما أمن السلطة الإقليمية أو المجموعات التي تشاركها نفس الإقليم يؤدي ذلك إلى المأزق الأمني المجتمعي.<sup>1</sup>

### 6.1. الأمن الإنساني (مفهوم الأمن والتهديدات الأمنية عند الدراسات النقدية للأمن):

تعد المعضلة الأمنية أحد أهم الظواهر السياسية التي تخضع لقانون التغيير، والتفاعل المتبادل مع غيرها من الظواهر، ورغم كثرة الدراسات التي عالجت الظاهرة، لا يزال الخلاف مستمرا بشأن المرجعية، ووحدة التحليل التي تنطلق منها المقاربات الأمنية، على الرغم من الإجماع حول أهمية وضرورة الاهتمام بالمسألة الأمنية بشكل عام، وتحديدًا فإنه حينما يتم البحث في المعضلة الأمنية يتبين أن هناك أربعة إشكاليات تتعلق بذلك:

طبيعة اللأمن التي يمكن أن نعرف من خلالها مصدر التهديد، وبالتالي العمل على احتواءه.  
المرجعية المعتمدة للتحليل هل هي الدولة أم المجتمع أم الفرد.  
مسؤولية ضمان الأمن، والمقصود بالجهة المسؤولة عن السياسات الأمنية.  
وسائل ضمان الأمن: وهي الآليات التي توضع لاحتواء التهديد.

وتبعا لهذه الإشكاليات فإن النقاشات النظرية في العلاقات الدولية منذ الثمانينات تركزت في ثلاث مداخل أو مقاربات فكرية؛ المقاربة الأولى: وهي المقاربة التقليدية للأمن، والمقاربة الثانية: كانت توسيع للمقاربة الأولى، وهي مقاربة التوسيع في مفهوم الأمن، والمقاربة الثالثة: هي مقاربة التيار النقدي، فالمقاربة النقدية طورت مفهوم الأمن، واقترحت أن يكون موضوع الأمن في الفرد، والجماعة، وليس الدولة؛ مشكلة بذلك طبيعة تصورية مع المفهوم الواقعي للأمن، إذ أصبح الأمن يفسر بأنه ليس ذلك الخطر المباشر للدولة بل يشكله من إعاقة لتحرير الفرد، والجماعة، والدولة.<sup>2</sup>

إن الفكرة الجديدة عن الأمن والتي صارت مرتبطة أكثر بمفهوم الأمن الإنساني، أين يتجاوز هذا المفهوم التركيز على وضع مجموعة من القواعد القانونية الكفيلة بالتعامل مع مصادر تهديد الأمن الإنساني؛ إلى التركيز على سبل تنفيذ الالتزامات المنصوص عليها، حيث توجد الكثير من المواثيق القانونية المتعلقة بحقوق الإنسان، ومع ذلك لا يتم الالتزام بها، ومن هذا المنطلق فإن بروز مفهوم

<sup>1</sup> -BARRY Buzan And Lene Nansen, **The evolution of international securities studies**, London: School of Economics and Political Science, and Department of Political Science: University of Copenhagen, 2009, pp 212-214.

<sup>2</sup> -فارس محمد العمارات، الأمن الإنساني في ظل العولمة، عمان: دار الخليج للنشر والتوزيع، 2019، ص 38.

الأمن الإنساني جاء ليتجاوز التركيز على الأطر القانونية كأساس للتعامل مع مشكل غياب أمن الأفراد للتركيز على الإصلاح المؤسسي.<sup>1</sup>

### 7.1. مفهوم الأمن الإنساني:

لم يتوصل المجتمع الدولي إلى تعريف متفق عليه لمفهوم الأمن الإنساني، فهو مفهوم بدأ تداوله نهاية القرن الماضي بهدف مراجعة المفاهيم الأمنية في ضل التطورات الدولية المعاصرة، يشمل الأمن الإنساني حماية الحريات الأساسية، وصون كرامة الإنسان، ويتضمن عدة أبعاد: سياسية، واجتماعية، وبيئية، واقتصادية، وثقافية، وعسكرية تضمن بقاء النوع الإنساني ضمن نمط حياة مقبولة، ومهددات الأمن الإنساني تتمثل في: الدول العاجزة، والعنف، والصراعات كما يضاف إليها الفقر، وكل ما يتعارض مع الكرامة الإنسانية.<sup>2</sup>

ولكن يجب عدم فهم الأمن الإنساني على أنه مفهوم هدفه الحلول محل المفهوم التقليدي للأمن، بل يجب اعتباره مكملاً له، وهو يعالج مسائل واهتمامات قد لا تتناولها بشكل مباشر الوسائل المبتكرة لضمان الأمن بالمعنى التقليدي، وهو هنا يتناول المخاوف الأمنية من منظور جديد، ما قد سيؤدي إلى بروز أولويات أخرى، وبالتالي إلى توزيع مختلف للموارد.<sup>3</sup>

وصرح في هذا الخصوص الرئيس السابق لبرنامج الأمم المتحدة للتنمية "محبوب الحق" أن: "مفهوم الأمن قد تشكل سابقاً عن طريق حل النزاعات القائمة ما بين الدول التي سعت إلى كسب العتاد، والسلاح لتأمين حدودها وتعزيز أمنها، وأن أكثر الناس الآن يشعرون بالأمن من القضايا السياسية والعالمية، فالأمن الوظيفي، الأمن المعيشي، الأمن الصحي، الأمن البيئي؛ كل هذا وما شابهها هي الاهتمامات الأساسية للأمن الإنساني".<sup>4</sup>

<sup>1</sup> حوسين بلخيرات، النظرية السياسية للمجتمع الدولي. ط1. عمان: مركز الكتاب الأكاديمي، 2017، ص 145.

<sup>2</sup> خولة يوسف وأمل يازجي، "الأمن الإنساني وأبعاده في القانون الدولي العام"، دمشق: مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 28، العدد الثاني، 2012، ص 525.

<sup>3</sup> وولفجانج اماديبوس برولهارت، مارك برويست، (ترجمة) محمد خلفان الصوافي، الأمن الإنساني دور القطاع الخاص في تعزيز أمن الأفراد. ط1. أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، سلسلة محاضرات الإمارات، 2009، ص 05.

<sup>4</sup> محبوب الحق، تصريح رسمي لهيئة الأمم المتحدة حول الأمن الإنساني، رئيس برنامج الأمم المتحدة للتنمية، الموقع الرسمي للأمم المتحدة متوفر على الرابط التالي: <https://www.un.org/ar/sections/issues-depth/peace-and-security> (2019/01/12).

## مقارنة بين الأمن التقليدي، الأمن الاجتماعي والأمن الإنساني:

وانطلاقاً من ما سبق يمكن إجراء المقارنة التالية: (أنظر الجدول رقم:05).<sup>1</sup>

### 2. مفهوم التهديد الأمني:

نظراً لارتباط مفهوم التهديدات الأمنية بمصطلح الأمن الذي يصعب وضع تعريف شامل وموحد له؛ فإنه من الصعب كذلك تحديد معنى واحد له، ويمكن الارتباط بين المفهومين في كون أن الشعور بالتهديد يؤدي لاتخاذ إجراءات تهدف لتحقيق الأمن، ونجد أن الدراسات الأمنية التقليدية قد ركزت على مفهوم التهديدات الأمنية في شقها العسكري، واعتبرته وجه التهديد الأساسي إن لم نقل الوحيد لحالة الأمن، غير أنه وببروز الدراسات الأمنية الحديثة توسع مفهوم التهديدات الأمنية ليشمل مصادر أخرى غير التهديد العسكري وتوجهت لدراسة مصادر أخرى للتهديدات الأمنية ذات أبعاد اجتماعية، سياسية، بيئية واقتصادية.

#### 1.2. تعريف التهديد لغة:

يعرف التهديد لغة على أنه: "من الفعل هدد، يهدد تهديداً وهو ناتج عن إلحاق الأذى والضرر"، وحسب هذا التعريف يتعلق التهديد بكل ما من شأنه أن يعرقل عملية بناء الأمن أو يؤدي إلى إنقاص الشعور به.<sup>2</sup>

ويعرف مصطلح تهديد في اللغة الفرنسية حسب معجم Larousse: "هو السلوك الذي نشير به لشخص ما إلى أننا نعزم إيذائه، أو إجباره على التصرف ضد إرادته، وهو علامة تشير إلى شيء خطير، ضار".<sup>3</sup>

#### 2.2. التهديدات الأمنية اصطلاحاً:

حسب الموسوعة السياسية: تعددت التعاريف، وتتنوع نظراً لاختلاف الرؤى، والمذاهب الفكرية التي قامت بمحاولة التعريف، بالإضافة إلى اختلاف الفترات الزمنية، وكذا القضايا التي عولج من خلالها هذا المفهوم:

<sup>1</sup> - بوبية نبيل، "المقاربة الجزائرية تجاه التحديات الأمنية في منطقة الصحراء الكبرى"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر: كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، 2011، ص ص، 46-56.

<sup>2</sup> - التهديدات الأمنية، في الموسوعة السياسية، متوفر على الرابط التالي:

[https://political-encyclopedia.org/dictionary/%.\(2018/05/16\)](https://political-encyclopedia.org/dictionary/%.(2018/05/16))

<sup>3</sup> - Définition de menace, dictionnaire Larousse définition de menace, sur le site : <https://www.larousse.fr/dictionnaires/francais/menace/50414#definition> (2018/05/16).

فالتهديد الأمني هو فعل أو سلسلة من الأحداث التي تؤدي بشكل كبير، وعلى فترة زمنية قصيرة نسبياً، إلى التقليل من نوعية حياة مواطني الدولة أو تساهم بشكل كبير في تطبيق نطاق الخيارات السياسية المتاحة أمام حكومة دولة أو الهيئات الخاصة، والمنظمات غير الحكومية (الأشخاص، المجموعات، والشركات) داخل الدولة؛<sup>1</sup> إلا أن مفهوم التهديد عرف تحولاً لأنه في الدراسات الأمنية التقليدية لم يكن الجانب الخيالي من التهديد أو الاستباقي يؤخذ بنفس الأهمية التي أصبح يخضع لها في ظل الحرب الوقائية التي تنتقل من الرد على اعتداء فعلي إلى استباق هجوم محتمل.<sup>2</sup>

أما "باري بوزان" فقد عرف التهديد على أنه: "تهديد لمؤسسات الدولة باستخدام الإيديولوجيا أو استخدام مكونات القدرة للدولة ضد دولة أخرى، حيث يمكن أن يكون إقليم الدولة مهدداً بضرر أو غزو أو احتلال، ويمكن أن تأتي التهديدات من الخارج أو من الداخل، ويعتقد "باري بوزان" أن الدول القوية عادة ما تتعرض للتهديدات خارجية عكس الدول الضعيفة التي تتعرض للتهديدات من الداخل والخارج".<sup>3</sup>

## 2.1. مستويات التهديد الأمني:

- **تهديد فعلي:** وهو ما يعرض الدولة لخطر داهم نتيجة الاستخدام الفعلي والجاد للقوة العسكرية.
- **التهديد الكامن:** يتميز بأنه غير مرئي (كامن)، كوجود أسباب خلاف بين دولتين أو أكثر دون وجود أي مظاهر مرئية على السطح.
- **تهديد محتمل:** ترصد هذه التهديدات من خلال مجموعة من الأسباب الحقيقية التي تؤكد تعرض الدولة لمجموعة من التهديدات دون وصولها إلى مرحلة استخدام القوة العسكرية، ويعني إمكانية تحول التهديدات إلى حرب فعلية بوجود تحضير للحرب، بإعداد الجيوش، وحشد القوات، والعتاد الحربي، ويخضع أكثر لإدراك صانع القرار عن طريق التجربة التاريخية مع الطرف المهدد.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - التهديدات الأمنية، مرجع سابق.

<sup>2</sup> - Maura Conway, **Le cyber-terrorisme**, Le discours des médias américains et ses impacts. Paris : presse universitaire, Dans "Cités" 2009/3, (n° 39), p 82.

<sup>3</sup> - تيري ديبيل، (ترجمة) وليد شحادة، إستراتيجية الشؤون الخارجية... منطق الحكم الأمريكي، بيروت: دار الكتاب العربي، ومؤسسة محمد بن آل راشد آل مكتوم، 2009، ص 270.

<sup>4</sup> - جارش عادل، "مقاربة معرفية حول التهديدات الأمنية الجديدة"، برلين: المركز العربي الديمقراطي، مجلة العلوم السياسية والقانون، العدد الأول لسنة 2017، 21 فبراير 2017، ص 4.

### 3.1. وتنقسم التهديدات إلى ذاتية وموضوعية:

- **تهديدات موضوعية:** وهي التي تنتج بعد وقوع اعتداء مسلح مثلا، وهي تقابل التهديد الفعلي في التصنيف السابق.
- **تهديدات ذاتية:** وتكون في حالة توقع أو خشية وقوع هجوم إرهابي مثلا، وغالبا ما ينظر إلى التهديد بهذه النظرة.<sup>1</sup> وذلك أن مفهوم التهديد مرتبط ارتباطا وثيقا بمفهوم الأمن لدى يتوجب دراسة مفهوم الأمن للإلمام بمعنى، وأبعاد التهديدات الأمنية.

### 2. التهديدات المستقبلية:

والتي تقوم أساسا على تصور حركي لهذه التهديدات؛ بعضها داخلي مرتبط باحتمالات فشل الدول بسبب عجزها الديمقراطي أو التنموي، وآخر عبر الحدود مثل: الجريمة المنظمة، والتخريب، وبعضها الآخر إرهابي، وقد يشمل احتمالات الإرهاب النووي Nuclearterrorism أو البيولوجي، وهذا ما يجعل التهديدات "اللاثمائية" تكون المصدر الأول للقلق الأمني على مختلف المستويات الاقتصادية، الجهوية، الدولية والعالمية، ولكن أيضا ستكون سببا لبروز نزاعات مسلحة بين الدول، خاصة على مستوى إفريقيا، وهذا يتوافق مع بعض القراءات التي صدرت منذ بداية الألفية الجديدة من طرف مجموعة من مراكز البحوث الفرنسية تحت عنوان "بنية القوة 3"، والتي شرحت حركات القوة، وتطوراتها لتصل إلى خلاصتين متكاملتين:

1. أن الاتحاد الأوروبي ضعيف الهوية الأمنية لارتباطه استراتيجيا بالولايات المتحدة، وتوسعه المفرط خارج حدوده، وهذا ما لم يمكنه من حل معضلات أمنية على المستوى الأوروبي، وما حدث أيضا في التدخل في كوسوفو حول التصفية العرقية.
2. أن الاتحاد الأوروبي مازال يحمل تناقضات الماضي، بين استراتيجية التبعية العضوية البريطانية لأمريكا، وفكرة الاستقلال وضعف الأداء الجماعي، وهذا ما يجعل المستقبل في تراخي، ويجعل القوة الفرنسية في مرحلة النهاية، بعد الذروة التي وصلت إليها في القرن 19م، فبعد قراءة هذا التقرير، نقول إن كل التهديدات مرتبطة بضعف التنمية وبروز الحاجة لتصدير الأزمات.<sup>2</sup>

بعد الحادي عشر سبتمبر 2001 بدأ عهد جديد فيما يتعلق بالجوانب الأمنية، فمع انهيار برج التجارة العالمي، انهارت معها المفاهيم التقليدية للتهديدات الأمنية، وظهر نوع جديد من

<sup>1</sup> - علي أبو حامد، "دور عامل التهديدات الأمنية في تطور العملية التكاملية: دراسة حالة مجلس تعاون دول الخليج العربي"، مذكرة ماجستير، جامعة بسكرة: محمد خيضر، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، 2008، ص 33.

<sup>2</sup> - أمحمد برقوق، مقياس الإستراتيجية والأمن. الجزائر: في الموقع الخاص بالأستاذ أمحمد برقوق، 2011، ص 18. متوفر على الرابط التالي: <http://mhand-berkouk.yolasite.com> (2018/12/16).

التهديد العابر للحدود، فالحدود الإقليمية لم تعد ذات قيمة، وكذلك القواعد العسكرية الخاصة بالمكان والزمان، وقد ينطبق هذا الوصف تماما على التهديدات الإلكترونية، حيث تطورت تكنولوجيا المعلومات بشكل كبير من أدوات إدارية لمساعدة تنفيذ العمليات المكتبية؛ إلى أن تصبح أداة استراتيجية للصناعة، والإدارة، والجيش، وهو ما جعل الولايات المتحدة تجري سنويا محاكاة للتعرض لحرب إلكترونية فيما يطلق عليه "عاصفة الحواسب".<sup>1</sup>

### 3. التهديدات اللاتماتلية:

يقول العديد من المحللين أنه منذ نهاية الحرب الباردة، دخلت العلاقات الدولية حقبة تشير إلى نهاية الحروب الكبرى، أي نهاية الحروب بين الدول، ولا سيما بسبب الترابط المتزايد بين الدول، وإضفاء الطابع المؤسسي على القانون الدولي، والعديد من المنظمات الدولية؛ حيث أصبحت حروب القرن الحادي والعشرين في كثير من الأحيان صراعات غير متكافئة.<sup>2</sup>

التهديد اللاتماتلي هو اسم وصفي يطلق على قوى تستطيع تشكيل خطر أو إلحاق أذى رغم امكانياتها المحدودة أو الضعيفة مقارنة بقوة الدولة محل الهجوم أو التهديد؛ انطلاقا من استغلال نقاط ضعفه، وإدخال العدو في شكل غير مألوف لدى من الخطر لدى الجيوش النظامية،<sup>3</sup> واشتهر هذا النوع من التهديدات بعد الهجمات الشهيرة لـ 11 سبتمبر 2001 ضد الولايات المتحدة الأمريكية، حيث حسب الرواية الأمريكية؛ تمكن مجموعة من الشباب إلحاق خسائر مادية، وبشرية، ومعنوية؛ باهظة باستعمال طائرات مدنية بعد تلقي تدريب مدني على قيادة الطائرات في مدارس البلد المستهدف.<sup>4</sup>

### 4. تشعب مصادر التهديدات الأمنية:

تختلف وتتشعب مصادر التهديدات الأمنية فمنها: الداخلية، والخارجية، الدولية، والاقليمية.

1.4. التهديدات السياسية: إن الأمن والتهديد السياسي أصبح مرتبطا بمدى التزام الدول بتحسين مبادئ الديمقراطية كالمشاركة السياسية، والشفافية، والمساءلة، والمحاسبة؛ ما يؤهل ضمان الأمن المجتمعي.

<sup>1</sup> - إيهاب خليفة، القوة الإلكترونية: كيف يمكن أن تدير الدولة شؤونها في عصر الإنترنت؟ الولايات المتحدة نموذجا. ط1. القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 2017، ص 113.

<sup>2</sup> - Delphine Deschaux-Dutard, **Guerres asymétriques, nouveaux conflits armés : quel rôle pour les militaires aujourd'hui ?**. Grenoble : Presses universitaires de Grenoble, Politique en +, Introduction à la sécurité internationale, 2018, pages 175.

<sup>3</sup> - Emily Spencer, **Une Guerre Difficile**: Points de Vue Sur L'Insurrection Et les Forces d'opérations spéciales. Canada : presse de l'académie canadienne de la défense, 2009, Page 141.

<sup>4</sup> - Pierre Berthelet, **Chaos international et sécurité globale**: La sécurité en débats, paris : EPU éditions publibook université sciences Humaine et sociales politique, 2014, p 267.

**2.4. التهديدات الاجتماعية:** ولعل أهم تهديد هو كيفية تحصين الأمن الهوائي، والاندماج الاجتماعي في الوقت الحاضر بتأثيرات العولمة أصبح الانتماء، والمواطنة من أولويات الأمن الاجتماعي، ومصدر مهم من مصادر التهديد، وخير مثال موجة "الربيع العربي".

**3.4. التهديدات الاقتصادية والتكنولوجية:** إن الأمن القومي أصبح يتطلب بلورة استراتيجية اقتصادية وتكنولوجية دقيقة، وبعيدة المدى؛ أي أن التبعية الاقتصادية تعتبر من أهم مصادر التهديد. (موجات الهجرة السرية).

**4.4. التهديدات البيئية:** إن مشكلات مثل: التصحر، وندرة المياه، والتلوث، الانبعاثات الغازية، ومخلفات الإشعاعات النووية من أهم التهديدات التي تمس أمن واستقرار الدول، والأفراد.<sup>1</sup>

#### **5. مصادر التهديد:**

تختلف وتتعدد مصادر التهديد حسب طبيعة المصدر، ومنها:

#### **1.5. التهديدات الخارجية:**

عرف العالم في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، وما خلفته العولمة جملة من مصادر التهديدات الخارجية، فالأهمية الاستراتيجية، والتنافس بين الدول الكبرى، والتكتلات، والأحلاف السياسية، زيادة عن الإيديولوجيات العالمية، والأحلاف العسكرية كانتشار القواعد العسكرية للقوى الكبرى أصبح يهدد، ويحيط بالأمن القومي للدول.

#### **2.5. التهديدات الداخلية:**

لا تقتصر التهديدات الأمنية على المصادر الخارجية إذ تمثل العوامل: السياسية، والاجتماعية، والثقافية، والأمنية؛ مصادر للتهديد الداخلي، وتنفرع عنه:<sup>2</sup>

#### **3.5. التهديدات البنيوية:**

ويقصد بها تلك المرتبطة بضعف الأداء السياسي والاقتصادي للدول، والتي تنتج معها الفقر، والإقصاء والتهميش، وتغذي مع ذلك التطرف، واحتمالات ظهور حركات للعنف السياسي، وضعف الاستقرار، والتجانس الاجتماعي، ومن هنا يمكن إدراج التهديدات التالية ضمن هذه المجموعة:

أ- انتشار التطرف الديني بين الشرائح الاجتماعية المهمشة، والفقيرة بشكل يغذي معه الانقسامية الاجتماعية، والتشرد السياسي، وهذا بطبعه ينتج حركات إضعاف الاستقرار السياسي،

<sup>1</sup> - صالح زياني، "تحولات العقيدة الأمنية الجزائرية في ظل تنامي تهديدات العولمة"، مجلة المفكر، العدد 5، مارس 2018، ص ص، 239 - 296.

<sup>2</sup> - علي بن فايز الجحني، مرجع سابق، ص ص، 84 - 85.



والاجتماعي، وكذلك حركات التوظيف السياسي للقيم المجتمعية لأغراض تغيير الدولة، والمجتمع (ثنائية التطرف والإرهاب).

ب- انتشار التطرف اللغوي واحتمال إنتاج أزمات على مستوى الهوية (أزمات الريف في المغرب).

ج- انتشار ثقافة العنف السياسي لانسداد الاتصال السياسي التفاعلي بين النظام السياسي، والمجتمع مما يفقد أو يضعف الثقة في مؤسسات الحكم، ويجعل من خيار العنف احتمالا واردا.

د- بفعل الفقر، والتهميش ظهرت حركات الهجرة الداخلية، وما تنتجه من أزمات على مستويات المدن الكبرى (الجريمة، الفساد الأخلاقي، المخدرات، الدعارة...).

#### 4.5. التهديدات النسقية:

ويقصد بها التهديدات النابعة عن ضعف التفاعل الإيجابي داخل النسق السياسي (النسق العالمي) النسق الفرعي (المغرب العربي) أو فيما بينها، ومن بين هذه التهديدات يمكن ذكر:<sup>1</sup>

#### 5. تزايد خطر التهديدات اللاتمائية (نموذج منطقة الساحل الإفريقي):

يشكل ضعف الدولة في العالم تهديدا خطيرا لأنفسهم وللآخرين، وهو ما ينطبق على دول منطقة الساحل الإفريقي المتألفة من دول فاشلة غير قادرة على السيطرة على أراضيها بصورة فعالة؛ فهي تفتقر إلى أجهزة ومؤسسات فعالة، ومنه فهشاشة دول هذه المنطقة تعتبر أرض خصبة محتملة للجماعات الإرهابية، والمهريين الذين تسربوا للمنطقة.

حيث أصبحت منطقة الساحل منذ بداية الألفية منطقة استراتيجية للحركات الإرهابية في منطقة جغرافية لا تخضع للمراقبة، وحيث تتعرض أغلب بلدانها للعنف، والنزاعات المستمرة على غرار نزاع "الطوارق" في مالي، والنيجر، والنزاعات الداخلية في غرب إفريقيا، وشرقها إضافة للنزاعات الحدودية، والنزاعات المتعلقة بالعنف الانتخابي؛ فإن منطقة الساحل الإفريقي تتأثر بشدة من المشاكل المستمرة، والكوارث المفاجئة، والوضع المتردي في السنوات الأخيرة بسبب الجفاف، والفقر، وضعف الأنظمة السياسية، وباختصار فإن المنطقة تشهد حالة قريبة إلى الفوضى التي لا تتحسن، وهو ما يؤثر على قدرة الدول على مكافحة الأخطار الأمنية بل على العكس من ذلك فتلك الأوضاع تعمل على تنمية تلك التحديات من خلال توفير مكان مناسب لها.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - أمحمد برفوق، التهديدات الأمنية في المغرب العربي: مقارنة الأمن الإنساني، في الموقع الخاص الأستاذ أمحمد برفوق. متوفر على الرابط التالي: <http://mhand-berkoug.yolasite.com> (2019/10/06).

<sup>2</sup> - خالد بكشيط، "التهديدات اللاتمائية في منطقة الساحل الإفريقي: الإرهاب والجريمة المنظمة دراسة في حدود العلاقة"، الجزائر: جامعة عبد الحق بن حمودة بجيجل، كلية الحقوق والعلوم السياسية، مجلة أبحاث قانونية وسياسية، العدد 06، رقم 01، جوان 2018، ص 224.

ولم تكن الجزائر في دوائرها الجيوسياسية، والاستراتيجية الإقليمية، والدولية بعيدة عن هذه التهديدات الأمنية المتشابكة في المنطقة خاصة، وتزامنها مع مجموعة التفاعلات الداخلية، والخارجية، والتي مست بالأساس مجموعة من الظواهر لا تخرج عن كوكبة التهديدات اللاتماتلية، أهمها: ظاهرة الهجرة الغير شرعية، الجريمة المنظمة، والتخريب، والتجارة الأسلحة، وصولا إلى التنظيمات الإرهابية؛ فالنزاعات الاثنية، وهشاشة الأنظمة السياسية، والانفلات الأمني يعتبر مغدي لهذه الظواهر.<sup>1</sup>

### 1.5. تهديد فوضى انتشار السلاح في المنطقة:

أدى انتشار السلاح الليبي بعد انهيار نظام "العقيد القذافي" إلى تغذية مناطق الصراع وتآزيم مناطق التوتر في منطقة الساحل الإفريقية؛ بدأ هذا الانتشار عن طريق تجار مدينين ثم ما لبث أن تشكلت شبكات معقدة لتخريبه، منها ما ترعاه عشائر، ومنها ما يتبع لتنظيمات، وجماعات مسلحة، وتنشط هذه الشبكات، والجماعات على حدود ليبيا البرية التي تزيد على 4000 كلم، وضمن أفراد هذه الشبكات رجال من الصحراء ماهرين في مسالك الصحاري، وعارفين بتضاريسها، وهو ما سهل توصيل الأسلحة الليبية لنقاط توتر عديدة في: مالي، ونيجيريا، والسودان، وإفريقيا الوسطى، وتونس، والجزائر، وغيرها.

وتزداد خطورة هذا التخريب في الوقت الذي تتلاشى فيه سلطة الحكومة المركزية في ليبيا؛ بل وتجد ليبيا نفسها في استقطابات سياسية، وعسكرية، وأمنية تمنعها من السيطرة على حدودها، وعلى نشاط شبكات التخريب، وقد وصل السلاح الليبي المهرب إلى 14 دولة حسب بعض التقارير التي تؤكد أيضا على أن هذا السلاح المهرب يقدر بأكثر من 45 مليون قطعة سلاح، ويبقى انتشار السلاح الليبي في إفريقيا تحديا أمنيا خطيرا لم يجد بعد من السبل، والتدابير ما يوقف تدفقه مما يعني أن إفريقيا جنوب الصحراء ستظل تحت شبح التهديد لفترة زمنية مقبلة.<sup>2</sup>

### 2.5. تهديد التدخل الأجنبي في ليبيا:

تتخوف الجزائر من أن تتحول ليبيا إلى عراق جديد، وأن تدور قرب حدودها الشرقية معركة كبرى بين دول غربية، وتنظيم القاعدة، واعتبار أفضل مكان يمكن فيه خوض حرب ضد الإرهاب من خلال استغلال التكنولوجيا العسكرية الغربية إلى أقصى حد، والانهاء بالسيطرة على ثروات ليبيا. فالتوافد الكبير

<sup>1</sup> - خلفه ناصر، "رهانات التهديدات الأمنية في منطقة الساحل الإفريقي وانعكاساتها على الدوائر الجيوسياسية والأمنية الجزائرية"، الجزائر: جامعة ابن خلدون بتيارت، مجلة البحوث في الحقوق والعلوم السياسية، المجلد 03، العدد 02، 2018، ص 474.

<sup>2</sup> - عبدي إميغن، "انتشار السلاح الليبي والتعقيدات الأمنية في إفريقيا"، الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، تقارير، 21 أكتوبر 2014، ص 02.

لأتباع تنظيم القاعدة الدولي، وقاعدة المغرب على ليبيا يوما بعد آخر يمثل نشاطا يمكن أن يفهم على أن استدراج غربي للتنظيم من أجل معركة سريعة، وحاسمة يخوضها الغرب ضد القاعدة، وتنتهي بانتصار يغطي على هزائمهم في أفغانستان ثم القضاء عليهم في معركة فاصلة تكون للتكنولوجيا العسكرية كلمة الفصل.<sup>1</sup>

نتيجة الفوضى التي سيطرت على ليبيا، وتداعياتها على دول الجوار من خلال تمدد "داعش"، وباقي التهديدات الأخرى؛ خاصة من الجنوب الليبي الذي أصبح مكانا للجماعات المتطرفة تمخض عن ذلك أن أصبح هذا الجنوب مصدر قلق لدى دول الجوار، والدول الأوروبية؛ لذا يمثل انهيار الدولة الليبية، والتهديد الناجم عن وصول الجماعات الإرهابية إلى ترسانات الأسلحة القادمة من ليبيا مصدر تهديد للأمن في المنطقة، وجعلها جزء مما يسما أماكن تواجد الإرهاب، ما يتطلب أمنها في إطار ما يسمى الحرب العالمية على الإرهاب.<sup>2</sup>

ففي مطلع ديسمبر 2017 أكد الناطق الرسمي باسم الحكومة الفرنسية "بنيامين جريفو" وجوب التدخل العسكري في ليبيا لإنقاذ ما بين 400-700 ألف مهاجر محتجز في ليبيا؛ وفق تقديرات الاتحاد الإفريقي فيما لا يقل عن 42 معسكرا، وأن القضية ستناقش بين فرنسا، والقوة المشتركة لمجموعة الساحل.<sup>3</sup>

### المطلب الثاني: الفاعلية السلبية للإرهاب في العلاقات الدولية.

يشكل الإرهاب في الوقت الراهن إحدى المصطلحات المطاطية؛ التي يتم استغلالها من قبل الكثير من القوى المؤثرة على السياسة الدولية، والمعروف إن السياسات تتأثر بالمؤثرات الداخلية والخارجية، إلا إن العلاقات الدولية تتأثر بالبعد الخارجي أكثر مما هو عليه الحال في البعد الداخلي، ويتبين تأثير الإرهاب في العلاقات الدولية من خلال التجليات الواضحة التي ينتجها الإرهاب في السياسة الدولية، كاختلال التوازن في العلاقات، وظهور المعايير المزدوجة في التعامل مع قضايا الشعوب، وقد ازداد تأثير العنف في العلاقات الدولية، وما زاد الطين بلة هجمات (11 سبتمبر 2001) على الولايات المتحدة الأمريكية، التي أعطت الضوء الأخضر لهاته الأخيرة لتنفيذ سياساتها

<sup>1</sup> - نبيل بوببية، مرجع سابق، ص ص، 83 - 84.

<sup>2</sup> - سمية حذفاني، النزاع الإثنوهمياتي وتفكك الدولة الوطنية العربية: بين تشتت الهوية الوطنية، وتنامي الولاعات الفرعية - ليبيا نموذجا-، كتاب جماعي، القضايا العربية المعاصرة: الرهانات والتحديات. ط1. عمان: مركز الكتاب الأكاديمي، 2019، ص 218.

<sup>3</sup> - محمد عبد الكريم، ليبيا بعد القذافي: أزمة القوى الإسلامية وخيارات العنف. ط1. القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 2019، ص 152.

في الشرق الأوسط، وقد تم تنفيذ المخطط الأمريكي من خلال مفهوم "بوش" الذي أعلن الحرب على ما يسمى بالإرهاب وأطلق حكمه للعالم بهذا العبارة (من لم يقف معنا، فهو ضدنا).<sup>1</sup>

### 1. دور التهديدات في توتر العلاقات بين الدول:

إن التهديدات الجديدة في مرحلة ما بعد 11 سبتمبر 2001، أصبحت محل اهتمام من طرف المجتمع الدولي، وعلى رأسه الولايات المتحدة التي أصبحت تعطي لنفسها الحق الكامل في اتخاذ جميع ما تراه مناسباً لحماية مصالحها تحت شعار حماية الأمن العالمي من ظاهرة الإرهاب، والأشكال يقع حول هذا الحق والصلاحيات في اتخاذ إجراءات الذي تأثر سلباً على مركزها داخل المجتمع الدولي، من بينها تهميش الدول مثل فرض عقوبات عليها، في حالة ما إذا رأت الولايات المتحدة، وحلفاءها أن أي الدولة تشكل مصدر تهديد أو أنها عاجزة عن كبح التهديدات، وتبين هذا صراحة في خطاب "رينتشارد هاس" مدير مكتب التخطيط السياسي بوزارة الخارجية الأمريكية سنة 2002 بقوله: "لقد ارتأينا تطوراً في الكيفية التي ينظر بها المجتمع الدولي إلى السيادة، فإذا ما عبرنا عنها ببساطة، فإن السيادة لا تمنح للحكومات شيكاً على بياض لتفعل ما تشاء داخل حدودها الخاصة... إن بلدان تتأثر بدول تحرض على الإرهاب، أو توفر ملاذاً للإرهابيين الدوليين أو عاجزة عن السيطرة على إرهابيين يعملون من أراضيها، تمتلك الحق في القيام بعمل لحماية مواطنيها"، بمعنى أن الولايات المتحدة الأمريكية والدول المهتدة بالإرهاب أصبح لها الحق بالتدخل في الدول المحرصة أو العاجزة عن مكافحة الإرهاب، وهذا باستبدال عقيدة الأمن القومي بالحرب الاستباقية على الإرهاب.<sup>2</sup>

#### 1.1. ازدواجية المعايير (من طرف كل من الإرهاب والدول الغربية):

إلا أنه كثيراً ما تصرف الإرهاب على أنه أداة تشغل من وراء الستار، تعمل وفق أجندة مدروسة واضحة المعالم، إذ يولد الأول الآخر أي التدخل الأجنبي يولد الإرهاب (العراق) ، والعكس صحيح الإرهاب يولد التدخل (أفغانستان)، فالإرهاب لا يتدخل في مكان من أرض الإسلام إلا وكانت له آثار عكسية لما يدعيه، فإذا نادى بدحر الظلم كان أكثر ظلماً، وإذا نادى بتحرير الشعب كان سبباً في الاستعمار، وفقدان الحرية، والملاحظ أن الإرهاب أصبح كمقدمة للتدخل الأجنبي، وذريعة للدول المهيمنة للاستحواذ على مصادر الطاقة في العالم ونشر صور الإسلاموفوبيا، وإظهار الدين الإسلامي على أنه دين متخلف لا يرقى إلى مواكبة عصر التكنولوجيا.

<sup>1</sup> سليمان زيرفان البرواري، "تأثير الإرهاب على العلاقات الدولية"، من الموقع التالي:

[http://www.qudwa1.com/?page=articles/13/13-019.\(2016/04/07\)](http://www.qudwa1.com/?page=articles/13/13-019.(2016/04/07))

<sup>2</sup> وداد غزلاني، "العولمة والإرهاب بين آلية التفكيك والتركييب"، رسالة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر، باتنة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، 2011، ص 266.

هذه العوامل ساعدت الدول الأجنبية على استقطاب لبعض العناصر الإسلامية، واستخدامها كأدوات لزرع العنف ضد مجتمعاتها بهدف تخليصها من التخلف، ومن الأنظمة الطاغوتية، والدكتاتورية المستبدة، ومن البطالة، والفساد إلى آخر تلك القائمة البراقة، والمغلقة بأهداف تبدو نبيلة في مقصدها، بريئة في مرماها، ولكن المغزى الحقيقي من هذا كله هو إثارة الفتنة داخل المجتمعات الإسلامية وصولاً إلى عدم الاستقرار الأمني فيها، ومن ثم استقطاب جهود الدولة، ومؤسساتها إلى العمل لإعادة الأمن والاستقرار، وتخليها بطبيعة الحال عن القيام بأمر التنمية بما في ذلك التعليم أو التنمية البشرية، وهذا الأمر جد خطير في وقت تتصارع الدول نحو التقدم، والرقي، وتتصارع القوى لاحتلال مكان الصدارة في قيادة، وزعامة العالم؛ فالتهديدات بصفة عامة، وعلى رأسها الإرهاب أصبح مقدمة توتر، وتآزم العلاقات بين الدول.<sup>1</sup>

## 2. استباقية الحرب على الإرهاب وتأثيرها السلبي على العلاقات الدولية:

الحرب الوقائية أو الردع بالشك هي الحرب التي تقام، وتشن من قبل دولة قوية مقتدرة ضد دولة أخرى، اعتقاداً منها أن هذه الأخيرة قد تشكل خطراً عليها في المستقبل، حيث تستعمل القوة، والعنف لمنع وقوع الخطر، ما يعني أن الحرب الوقائية تحاسب العدو على نيته، وليس على أفعاله، وفي هذا مخالفة بينة لمنطوق القانون الدولي.<sup>2</sup>

نظرية الردع بالشك الخطوة الاستباقية، أو الحرب الاستباقية؛ هي تسمية مستوحاة من مصطلح عسكري، وهي مبدأ يستمد شرعيته من منطلق الدفاع عن النفس ضد خطر محتمل، فالمشكلة أن هذه النظرية، لم تحتوي معايير دولية ثابتة، لما يمكن أن يهدد الأمن القومي الأمريكي، أو يهدد السلم العالمي، فما قد تراه الولايات المتحدة تهديداً لأمنها القومي، قد لا تراه الدول الأخرى تهديداً، وبدأت الدبلوماسية الأمريكية، وماكينات الإعلام تعمل في اتجاه واحد، وهو إقناع دول أوروبا بأن أمنها مهدد، ومصالحها مهددة، في كل أنحاء العالم، والهجوم خير وسيلة للدفاع!<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - دليلا مباركي، "ظاهرة التكفير وأثرها على العلاقات الدولية"، مجلة بحوث إسلامية واجتماعية متقدمة، العدد 3، جويلية 2012، ص 257 - 259.

<sup>2</sup> - يوسف نصر الله، الحرب النفسية - قراءات في استراتيجيات حزب الله. ط1. بيروت: دار الفارابي، 2012، ص 88.

<sup>3</sup> - صالح خريصات، نظرية الردع بالشك: الحرب الاستباقية. صحيفة المثقف، فرع أقلام حرة، العدد 1285، الثلاثاء 2010/01/12، متوفر على الرابط التالي:

[\(2016/04/16\). https://www.almothaqaf.com/ab/freepens-09/9616---q-q](https://www.almothaqaf.com/ab/freepens-09/9616---q-q)

## 1.2. تراجع السيادة في ظل تدابير مكافحة الإرهاب:

### أ. على مستوى الأمم المتحدة:

من المهم جدا موقف هيئة الأمم المتحدة من مسألة الحرب الوقائية، لأنها أهم هيئة دولية لحفظ السلم والأمن الدوليين، لأن الحرب الوقائية يمكن أن تكون شرعية في ظل غياب هيئة دولية تمثل السلطة العليا، لآكن في حالة وجود هيئة الأمم المتحدة فهو مرفوض منطقيا الاعتراف بشرعية الحرب الوقائية، إلا أنها بدورها تأثرت بعد أحداث 11 سبتمبر 2001، بفعل هيمنة الدول الغربية عليها؛<sup>1</sup> فبغض النظر عن التجاوزات التي أصبحت تقوم بها الدول الغربية، وعلى رأسها أمريكا؛ بذريعة مكافحة الإرهاب تغيرت حتى سياسة مجلس الأمن في إطار ما عرف بالتصدي لانتهاكات السلم والأمن الدوليين، فوسع من صلاحياته في اتخاذ القرارات خصوصا في ظل غياب تعريف لمفهوم السلم والأمن الدولي في ميثاق الأمم المتحدة، الأمر الذي أدى إلى تجاوزات خطيرة كان لها بالغ الأثر على سيادة الدول.

حيث تعزز ذلك بتدابير تكفل تحقيق غايات التدخل، حيث أخذ مجلس الأمن مباشرة بعد أحداث 11 سبتمبر 2001، ميزات جديدة منها: الطابع التشريعي لقرارات مجلس الأمن، فبعض القرارات أحدثت تحولا عميقا، أبرزها القراران 1373 و 1540، والذي تحول من خلاله مجلس الأمن إلى مشروع دولي يصدر قواعد عامة، ومجردة، وذات طابع إلزامي، وغير محددة زمانيا، ولا مكانيا، إلى غيرها من التجاوزات، مثل: حلول مجلس الأمن كبديل عن السلطات الوطنية في مجالاتها الأصلية، مصادرة مبدأ الرضائية، وإلزام الدول بالقرارات...<sup>2</sup>

### ب. نظرة الولايات المتحدة الأمريكية الجديدة لمسألة أمنها القومي:

فالولايات المتحدة منذ 1986 أين صدر قانون "فود واتر نيكولا"، حول إعادة تنظيم الدفاع، أصبح فرضا على كل إدارة رئاسية بالتصريح حول الاستراتيجية الوطنية للأمن، وفي سبتمبر 2002 إدارة "بوش" أخذت هذا الإجراء المفروض عليها كفرصة لعرض مقاربة عسكرية خارجية مغايرة تماما للاستراتيجيات المعتادة، حين صرح "بوش" أن الولايات المتحدة ستنبع استراتيجية جديدة لا تعتمد فقط على استراتيجية رد الفعل كما كانت في الماضي، بل ستسعى إلى التكيف مع المفهوم الجديد، والذي

<sup>1</sup> - Diane De Cockborne, *La guerre préventive dans la théorie de la guerre juste*. Canada: université du Québec à Montréal, mai 2011, P 31.

<sup>2</sup> - نعيمة مايدي، مراد قريبيز، "السيادة في ظل مكافحة الإرهاب"، بائنة: جامعة الحاج لخضر، مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية، المجلد 07، العدد 01، جانفي 2020، ص 410.

يعتبر التهديد وشيك؛ ولمنع الاعداء من الوصول إلى أهدافهم ستقوم الولايات المتحدة بأفعال واجراءات وقائية بكيفية استباقية.<sup>1</sup>

وقد استخدمت تكتيكات وقائية عدة مرات في سياق الحرب. ومع ذلك، عدد قليل من الأمثلة التاريخية تسمح لنا أن نقول إن الحرب الوقائية هي استراتيجية صالحة، التي ينبغي أن يكون لها مكان في نظريات الحرب. في الواقع، تم حظره من قبل الأمم المتحدة، ويرجع ذلك إلى وجود فجوة كبيرة، وذلك من تعريف دقيق من شأنها أن توضح مكانته المعنوية، والمستوى الدولي: هل من الممكن أن نتظر فيه بوصفه عملا من أعمال الدفاع عن النفس؟

في مارس 2003 يتم تشغيل "عملية حرية العراق" من قبل الرئيس الأمريكي "جورج بوش"، ويهدف هذا الإجراء إلى تحييد حكم "صدام حسين" بأنه ديكتاتور، وحليف "لتنظيم القاعدة" الإرهابية، المسؤولة عن هجمات سبتمبر، وعللت الحكومة الأمريكية عملها بوصف التدخل "بالعملية الوقائية"، مما يجعل تغييرا كبيرا لمفهوم "الحرب الوقائية" عما كان يتوقع استخدامه، ومنه فهم المجتمع الدولي أن لمفهوم الحرب الاستباقية الذي أعلنته إدارة "بوش" أبعاد أخرى غير معلنة، وغير متوقعة.<sup>2</sup>

المشكلة هو عدم وجود توازن القوى الذي يتجلى في جميع المجالات، و يوجد اتجاه أحادي نحو الولايات المتحدة تظهر الحاجة إلى نظام فوق وطني، والتي من شأنها أن تضمن الاحترام السليم للقانون الدولي، في حين أن مجلس الأمن أن أصبح أداة في أيدي الأقوياء، يستصدر ما يتمشى مع مصلحة، وأجندة الدول الكبرى.

إن الطريقة الوحيدة لتبرير الحرب هو أنه تلبى ثلاثة معايير على الأقل: يجب أن تكون قضية عادلة، وأن تكون الملاذ الأخير، وأن تحترم مبادئ التناسب. أولاً، الحفاظ على منظور الأمم المتحدة، أن الوقاية يجب أن تبقى ضمن حدود القانون الدولي. ثم أنه يعطي بعض المعايير، أو على نحو أدق، وتغيير معايير بنظرية الحرب العادلة بأن الوقاية يمكن أن تكون مقبولة في نظرية الحرب العادلة، هذه المعايير يجب مراجعتها، وتكييفها مع التهديدات الجديدة، وجميعها يشرف عليها مجلس الأمن. على سبيل المثال، الفصل السابع (المادة 39) من الميثاق يخول مجلس الأمن إلى اتخاذ جميع القرارات اللازمة لـ"استعادة" هذا السلام، وعندما يكون هناك تهديد حقيقي للسلام؛ إلا أن الولايات المتحدة تقود الحرب الوقائية ضد الإرهاب خارج القانون الدولي، وخير مثال الحرب على العراق، حين تخوفت من "الفيديو" الضغط الدولي أين قامت الولايات المتحدة بشن الحرب خارج الإطار الأممي.<sup>3</sup>

<sup>1</sup>- Stephen WALT, " La guerre préventive une stratégie illogique", paris: *diplomatie- Gouv*, Survival , n°2, Hiver 2003, p129.

<sup>2</sup>- عبد الستار الراوي، معجم العقل السياسي الأمريكي المعاصر - مصطلحات حرب العراق. ط3. لندن: مركز العصر للدراسات الاستراتيجية والمستقبلية، 2017، ص 526.

<sup>3</sup> -Diane De Cockborne, op. cit, p52.

ولقد عرفنا فيما سبق أن الولايات المتحدة قد خاضت معركة عنيفة، وشرسة داخل أروقة الأمم المتحدة، وبالتحديد في مجلس الأمن من أجل استصدار قرار يتيح لها استخدام القوة ضد العراق إلا أنها فشلت في الحصول على الموافقة من قبل مجلس الأمن، وذلك بسبب وقوف كل من الصين، وفرنسا، وروسيا إضافة إلى ألمانيا، أعضاء المجلس ضد الطموح الأمريكي في استخدام هذا القرار، واستخدام حق "الفيتو" لمنع صدور قرار بهذا المضمون، إلا أن الولايات المتحدة أصرت على ضرب العراق باستخدام القوة العسكرية، وبالفعل قامت كل من الولايات المتحدة الأمريكية، وبريطانيا في العراق استنادا إلى مفهوم الحرب الاستباقية.<sup>1</sup>

أصبحت العلاقة الإرهابية في قلب العلاقات الدولية؛ وفي شكل حرب على الإرهاب الذي يمكن أن تكون موجودة باستمرار أو في كل مكان، فمركزية الإرهاب في العلاقات الدولية اتخذت وضعية استثنائية، من الناحية الاستراتيجية، فلا يكون هذا التمرکز إيجابيا فحسب بالنسبة للعلاقات الدولية، فقد يمس بسيادة الدول إذا ما تطلب هذا للحفاظ على النظام العالمي وتوازنه، وعلى غرار الإرهاب الذي عرف بعد الحرب العالمية الثانية، والذي كان عبر حركات التحرر الذي كانت في موقف دفاع عن الحرية، والذي لم يكن له أثر بالغ في العلاقات الدولية، منذ نهاية الحرب الباردة أصبحت قائمة أهداف الإرهاب تتسع، وأصبح الإرهابيون من مشاهير العالم، ومن ثم جسد الإرهاب العولمة، والهيمنة الأمريكية على أرض الواقع.<sup>2</sup>

### 3. التدخل في الشؤون الداخلية للدول بحجة مكافحة الإرهاب:

بعد 11 سبتمبر 2001 "العنصر الأمني" أصبح السمة المهيمنة على العلاقات الدولية، وبالمفهوم السياسي يمكننا القول أنه ثم إعادة تنظيم أجزاء كبيرة من الخارطة الجيوسياسية، في العالم أضحت تحت مظلة الولايات المتحدة الأمريكية، وحلفائها في المؤسسات الغربية الكبرى، حين صرح الرئيس الأمريكي "بوش" صراحة في 14 سبتمبر 2001 أن كل دولة تعارض التدخل في الشؤون الداخلية بحجة مكافحة الإرهاب تعتبر دولة إرهابية.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - محمد يونس يحيى الصائغ، "أسانيد الولايات المتحدة بشأن الحرب الاستباقية"، العراق: مجلة الرافدين للحقوق، العدد 40، مارس 2009، ص ص، 266 - 267.

<sup>2</sup> - Jean-François Guilhaudis, "Terrorisme Et Relations Internationales: Après le 11 Septembre, la relation terroriste au cœur des relation Internationales", *Politique étrangère*, n°2, Avril 2006, p 48.

<sup>3</sup> - يوسف عطاري، القانون الدولي بين الاستقرار والعدالة، عمان: مركز الكتاب العربي، 2016، ص 275.



فما دامت الحرب ضد الإرهاب هي البند الأساسي على جدول أعمال العالم فإنه يمكن للإدارة الأمريكية أن ترتكب الكبائر لمحاربتها، وتجعل منه حجة تساعدها على تحقيق السيادة المطلقة على العالم كله، عن طريق التدخل في شؤون الدول بطريقة مباشرة أو غير مباشرة؛<sup>1</sup> فلقد دخلنا مرحلة دقيقة جدا، مرحلة إعادة ترتيب الأوراق دوليا، وربما إعادة ترتيب الأنظمة، والدول، والحدود، فالحرب ضد الإرهاب ستغير كثيرا من المفاهيم السائدة بين الأمم، تماما كما غيرت نهاية الحرب العالمية الثانية مفاهيم العلاقات، والتوازنات بين الدول مما سيؤثر سلبا على السياسات الخارجية لمجموعة كبيرة من الدول.<sup>2</sup>

مع أن هناك من الدول الغربية مثل: فرنسا، وإيطاليا، واليونان التي لا تحبذ منطق العنف وحده مع الدول المشتبه بدعمها للإرهابيين، ويستحسن إقناعها عوضا عن تأديبها لحملها على التخلي عن الإرهابيين، إلا أن "الحلف الأطلسي" والهيمنة الأمريكية عليه؛ ذهب بعيدا في حربه المزعومة ضد الإرهاب.<sup>3</sup>

تفاقت العمليات الإرهابية في الفترة الأخيرة من العصر الحديث، وكبرت المعاناة الإنسانية جراء نتائج تلك الأعمال التي أثمرت بنتائجها الاجرامية، وانعكاسها الوخيم على حياة الناس، ومما زاد من فاعلية هذه الأعمال الإرهابية وجود دول، وتنظيمات، ومؤسسات، وشخصيات تساند بشكل علني أو خفي أو بشكل غير مباشر الأعمال التي تصدر عن هذه التنظيمات، بالنظر لتقاطع المصالح الدولية، واستغلال مثل هذه التنظيمات لغرض أرباك الخصم، واعتبارها أوراق يتم التعامل بها ضمن اللعبة الدولية، وحرب المصالح السياسية، والاقتصادية، والتصفيات الشخصية، والحقيقة المرة تكمن في أن العديد من الدول تنقسم بين المتملق، والمحاديث، والمتردد في مواجهته للتنظيمات الإرهابية في هذه الحرب، وبين من يقف معه بشكل خفي، وغير مباشر، ولكنه واضح.

واستغلت هذه التنظيمات الإرهابية القضايا القومية، والدينية لتأجيجها، واتخاذها ستارا لتغطية أعمالها وأهدافها، وبذلك أتسعت المساحة الفاعلة للعمليات الإرهابية، وانفالتت تنظيمات متطرفة كانت تتخذها الولايات المتحدة الأمريكية عونا في محاربتها الاتحاد السوفياتي لإضعافه، كانت تحارب القوات

<sup>1</sup> - جابر بن خلفان بن سالم الهطالي، العولمة وتأثيرها على النظم القانونية في الأقطار العربية: دراسة مقارنة، القاهرة: بورصة الكتب للنشر والتوزيع، 2015، ص 296.

<sup>2</sup> - عبد الله تركماني، "تداعيات الإرهاب على العلاقات الدولية"، في بريد بندا، متوفر على الرابط التالي :

<http://hem.bredband.net/cdpps/s337.htm> .(2016/04/01)

<sup>3</sup> - محمد عوض الزبيدي، الإرهاب الدولي والمقاومة بالإشارة وبطلان أساس قيام الكيان الإسرائيلي في فلسطين، عمان: دار الياقوتة للطباعة والنشر والتوزيع، 2013، ص 70.

السوفيياتية التي كانت تحتل أفغانستان، وبعد أن انحلت الرابطة العقديّة لدول الاتحاد السوفيياتي، انقلبت تلك التجمعات، والمنظمات على الراعي، والمساند، والصانع لتنتقل شرورها إلى أراضيّه، والأراضي التي انتشرت خيوطها التنظيمية فيها، إلا أن الدول تنقسم بين المتملق، والمحايد، والمتردد في مواجهته للتنظيمات الإرهابية في هذه الحرب، وبين من يقف معه بشكل خفي، وغير مباشر، ولكنه واضح.

والمتمعن مليا في مفاصل حركة التاريخ الإنساني يجد أن الإرهاب في المنطقة العربية يطرح أهدافا، وبرامج لا تتفق، ولا تتطابق مع واقع الحياة، وتطور الأنسان في المنطقة، ويتعارض كليا مع حقوق الأنسان، بالإضافة إلى مساهماته غير المباشرة في توطيد، وتثبيت مصالح الشركات الدولية، والدول الكبرى في المنطقة، لابل يكون سببا غير مباشر في مجيء القوات الأجنبية إلى المنطقة.<sup>1</sup>

في هذه النقطة يتضح لنا جليا بأن هذه الظاهرة استغلتها الولايات المتحدة الأمريكية خير استغلال تتمثل في استعمار ثروات العراق بحجة إعمار العراق، والسيطرة على رؤوس الأموال العربية في الخارج بحجة دعمها للإرهاب كذلك ساعده على التدخل في الشؤون الداخلية لبعض الدول العربية كما هو الحال في العراق في إنشاء مجلس الحكم الانتقالي، وأيضا ساعدها في التدخل في المناهج الدراسية، والسعي إلى تغييرها جذريا بما يتناسب مع المصالح الأمريكية كذلك السعي إلى تغيير أنظمة الحكم العربية إلى أنظمة حكم ديموقراطية تتماشى مع سياساتها.<sup>2</sup>

#### 4. تهميش الدول بإدراجها ضمن قائمة الدول الراعية للإرهاب:

أصبحت للعلاقات الدولية مفاهيم ومصطلحات جديدة، من خلالها يتم تحييد، وتهميش، ومعاقبة الدول بناء على وصفها بالدولة الخارجة عن القانون أو الدولة المارقة، والداعمة للإرهاب:

#### 1.4. الدول المارقة:

هي الدول التي تخالف بانتظام الأعراف، والأنظمة الدولية مثل: إيران، كوريا الشمالية، وبخاصة في العقد المنصرم، وهذه الدول عدائية وتمثل تهديدا للسلام العالمي، وهي ذات أنظمة رجعية عدائية تجاه الأجنبي، ومتعالية، ولا تحترم قواعد المجتمع الدولي؛ فلا عجب إذا وجدت هذه التسمية القبول لدى صانعي السياسة الأمريكية لتبرير بعض الخيارات السياسية كتعبئة الرأي العام لدعم إجراءات، وأفعال ضد هذه الدول المارقة، وتجدر الإشارة إلى أنه في معظم الحالات يكون النظام الحاكم هو المارق، وليس

<sup>1</sup> زهير كاظم عبود، الإرهاب في العراق، الدنمارك: الأكاديمية العربية في الدانمارك، 2007، ص ص، 2-3.

<sup>2</sup> مشعل صالح الذويخ، "الإرهاب وأثره في العلاقات العربية الأمريكية"، متوفر على الرابط التالي:

الشعب أو الأمة، وفي غياب هذا التمييز، يدفع الشعب ثمن الأعمال التي يقوم بها المجتمع الدولي ضد هذا النظام، وهذا جلي في وضع العراق؛ ويرى المجتمع الدولي أن السلوك المارق يتضمن التالي:

إنتاج وتطوير الأسلحة البيولوجية، والكيميائية، محاولة شراء المواد اللازمة لصنع الأسلحة النووية، الاتجار بالمخدرات، نقض الاتفاقيات الدولية، حماية الإرهاب، غزو أو استعداء الدول المجاورة، وبناء قواعد الصواريخ البعيدة المدى، وقد تقوم بعض الدول ببعض هذه الممارسات، وتعرف آنذاك بالدول المقلقة وفق التسمية الأمريكية، وتعتبر صربيا مثالا على ذلك، والفرق بين الدولة المارقة، والدولة المقلقة هو استعداد أمريكا وبالتالي المجتمع الدولي للتغاضي عن بعض الأعمال التي تخل بأحكام القانون الدولي من دون أن يسبغ على من يقوم بها لقب دولة مارقة، يتعامل المجتمع الدولي مع هذه الدول المارقة بأسلوبين، وهما الاحتواء أو التساهل، وأبرز خطوات هذه السياسة هو فرض العقوبات؛ علما أن معظم المراقبين لا يؤمنون بجدوى هذا الإجراء، فلقد برهنت الحكومة العراقية على مدى السنين الفائلة عن قدرتها على الصمود على الرغم من العقوبات...<sup>1</sup>

### 2.4. الدول الراعية للإرهاب:

الدول الراعية للإرهاب هي التسمية التي تطبقها وزارة خارجية الولايات المتحدة الأمريكية على البلدان التي قدمت مرارا، وتكرارا دعما لأعمال الإرهاب الدولي فيتم إدراجها في القائمة بغرض فرض عقوبات صارمة، وبدأت القائمة في 29 ديسمبر 1979، مع ليبيا، العراق، وجنوب اليمن، وسوريا. تم إدراج كوبا إلى القائمة في الفاتح مارس 1982، وتمت إضافة إيران يوم 19 يناير 1984.<sup>2</sup>

وقام عالم اللسانيات والمحلل السياسي المخضرم الأمريكي، "نعوم شومسكي" بإلقاء محاضرة في جامعة "هارفارد"، وبأسلوبه الأكاديمي المميز الذي يجمع بين السخرية، والجد؛ تناول موضوعا اعتبر حينها في غاية الحساسية بعد هجمات الحادي عشر من سبتمبر 2001، وما نتج عنه في الأشهر التالية من ردود فعل أمريكية ألفت بظلالها على شكل، وسير العلاقات الدولية بشكل هائل، هذا الموضوع هو ما يسمى بـ "الحرب على الإرهاب"، ويعالج "شومسكي" عدة قضايا من خلال عرضه لبعض الجوانب التاريخية لنشأة مفهوم الدول الراعية للإرهاب، الذي أوجدته الإدارة الأمريكية كمقدمة للحرب على الإرهاب، بداية عقد الثمانينات كأداة جد فعالة، لتحقيق مآربها، وأهدافها الاستراتيجية عبر عدة بؤر مضطربة في العالم، وعلى رأسها الشرق الأوسط.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - مارتن غريفيش، تيري أوكالاها، المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية، الإمارات العربية: مركز الخليج للأبحاث، 2002، ص ص، 219 - 221.

<sup>2</sup> - From the free encyclopedia, **State Sponsors of Terrorism**, Available at the following link: <https://www.state.gov/state-sponsors-of-terrorism/> (2017/07/17).

<sup>3</sup> - نعوم شومسكي، "محاضرة حول ما يسمى بالحرب على الإرهاب"، الأربعاء 22 فبراير 2012، متوفر على الرابط التالي: <http://amir-fennour.over-blog.com/article-99896926.html> (05/04/2016)

## 5. الحرب العالمية على الإرهاب في شكل حرب باردة جديدة:

لقد شرعت واشنطن الآن في حملة لإقناع نفسها، وبقية العالم أن "الحرب العالمية على الإرهاب" سوف تكون حرب طويلة، يمكن مقارنة هذه "الحرب الطويلة" مع الحرب الباردة باعتبارها مماثلة على النطاق العالمي، والنضال ضد الأجيال الإيديولوجية المناهضة لليبرالية، والمتطرفين الذين يريدون حكم العالم، كما يقول "دونالد رامسفيلد" مخاطبا الإرهابيين: " إما أنهم سينجحون في تغيير طريقتنا في الحياة، أو أننا سوف تنجح في تغيير ملكهم"، وهذه الخطوة الخطابية توضح بجلاء ما يكمن ضمناً في الحرب العالمية على الإرهاب ولتأكيد وإضفاء الشرعية على قيادة الولايات المتحدة الأمريكية للأمن العالمي.<sup>1</sup>

### المطلب الثالث: الإرهاب كفاعل إيجابي في العلاقات الدولية.

في مجال العلاقات الدولية أصبح التعاون الدولي الأمني نتيجة حتمية لمواجهة ظاهرة الإرهاب؛ الذي أصبح ظاهرة دولية تحتاج لتكاتف الجهود الدولية الأمنية لاحتوائه، والقضاء عليه.<sup>2</sup> كما أن هناك مبدأً أساسياً يقوم عليه التعاون الدولي في مجال التصدي لجرائم الإرهاب المنظم، والمتمثل في ضرورة التعاون والتنسيق، مع احترام حقوق الإنسان، وحماية الحريات الأساسية للأفراد، وإذا لم تتوفر هذه الضمانة الأساسية، فإن التدابير التي تتخذ قد تتعرض للانتقادات بعدم مشروعيتها، وهو أمر قد تستغله المنظمات الإرهابية.<sup>3</sup>

### 1. عولمة الأمن:

تظهر العولمة على أنها مرحلة ما فوق الشرعية الدولية، ومرحلة إعادة النظر في المفاهيم المحيطة بالدولة الوطنية،<sup>4</sup> حيث أصبح الأمن بمفهوم موسع، خارج الحدود المحصورة لمفهوم الأمن القومي الضيق، بحيث يشمل سلسلة من الاعتبارات الأخرى تواكب التطور المفاهيمي الذي ألفت العولمة بضلاله على العلاقات الدولية، وبدأ يتضح مفهوم عولمة الأمن من خلال تصريحات بعض قادة الدول الكبرى، وظهرت صورته تدريجياً منها:

<sup>1</sup> -Barry Buzzan, Will the 'Global War on Terrorism' be the new Cold, Oxford: International Affairs, volume 82, n°6, July 2006, p 22.

<sup>2</sup> - أحمد فتحي سرور، "التحديات القانونية للإرهاب"، ورقة مقدمة في المؤتمر الدولي حول الإرهاب، القاهرة: 09 سبتمبر 2006، ص 196.

<sup>3</sup> - شافعة عباس، مرجع سابق، ص 214.

<sup>4</sup> - يوسف بعبطش، "عولمة الأمن الدولي والإعلام وتداعياتها على العالم العربي"، خنثلة: جامعة عباس لغرور، مجلة الحقوق والعلوم السياسية، العدد 05، جانفي 2016، ص 232.

تجلت الصورة الأولى لعولمة الأمن في خطاب الرئيس المنتصر أنداك "جورج بوش الأب" في مارس 1991؛ الذي نادى صراحة بالنظام العالمي الجديد، ونقلًا عن اتفاق جديد بين الأمم على أساس التعاون والعمل المشترك، يمكن من تحقيق حلم مؤسسي هيئة الأمم المتحدة.

والصورة الثانية التي تفرض نفسها هي ما جاء تصريح الوزير السابق للشؤون الخارجية الكندي "اكسوردي لويس" Exordie Luis من باكستان: "إن البعد الانساني للأزمة الحالية يفرض علينا أن نصرح، وبصرخة من القلب، ندعو من خلالها إلى تدخل المجتمع الدولي لتأمين عولمة الأمن الإنساني، فالأمن هو غاية عامة البشر، فعولمة الأمن من الابتكارات الخاصة بتطور مفهوم السلامة الذي يتجاوز سلطة الدولة، إلى مسؤولية دولية حول نشر حالة من الأمن، والسكينة في أرجاء العالم".

والصورة الجلية هي أحداث ال 11 سبتمبر 2001، والذي عكست عولمة انعدام الأمن؛ إذ أصبح الإرهاب يضرب في قلب أقوى دولة في العالم، وساد نوع من الخوف والريبة في أوساط المجتمع الدولي، حيث أصبح العالم أمام حتمية التكتل لمواجهة اللأمن وأهم مسبب له ألا وهو الإرهاب.<sup>1</sup> وتوصلت جملة من الدراسات بعد تجميع جملة من المعلومات، وتحليلها؛ بينت أنه إلى أي مدى أصبحت مسألة مكافحة الإرهاب في قلب العلاقات الجيوسياسية بالنسبة للدول الديمقراطية، بهدف شل نشاط الإرهاب، والحفاظ على القيم الديمقراطية.<sup>2</sup>

## 2. حتمية التعاون الدولي لمكافحة الإرهاب:

يعتبر التعاون الأمني ثمرة تطور العلاقات الدولية، ونتيجة حتمية لما تشهده الجريمة من تطور متلاحق يكاد يقفز في أرقامه من عام إلى آخر؛ حتى أصبح تطور جريمة الإرهاب في حد ذاته ظاهرة دولية؛<sup>3</sup> فيشكل الإرهاب تهديدا كبيرا للسلم والأمن وازدهار الشعوب، ومع أن الجهود الجماعية عطلت الشبكات الإرهابية، إلا أن المنظمات الإرهابية لازالت تواصل البحث عن مواقع جديدة، واعتماد تكتيكات جديدة، والسعي لضرب أهداف جديدة.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - Charles Philippe DAVID, " La Mondialisation de la Sécurité: Espoir ou leurre", *Politique étrangère*, annuaire français de relations AFRI 2020 , Bruxelles: n°28, septembre 2004, p19.

<sup>2</sup> -Bigo Didier & des autres,"Au nom du 11 septembre... : les démocraties à l'épreuve de l'antiterrorisme", à partir du site : [www.editionsladeouverte.fr/catalogue/index.php\(08/04/2016\)](http://www.editionsladeouverte.fr/catalogue/index.php(08/04/2016)).

<sup>3</sup> - أحمد إبراهيم مصطفى سليمان، حتمية التعاون الدولي الأمني لمواجهة الإرهاب المنظم والمردودات الإيجابية، البحرين: وزارة الداخلية، مركز الإعلام الأمني، 2009، ص 01.

<sup>4</sup> - السيد علييف، حتمية التعاون الدولي لمكافحة الإرهاب، نيويورك: هيئة الأمم المتحدة، مجلس الأمن الدولي، السنة السابعة والستين، الجلسة 6765، الخميس 5 ماي 2012، ص 02.

فكان الإرهاب في موضع هامشي نسبياً، وفي سنوات قليلة استطاع أن يحتل مكاناً مركزياً في العلاقات الدولية، وأصبح هاجس رئيسي لأقوى دولة على هذا الكوكب، والعديد من الدول الأخرى، كما أنه يحتل المرتبة الأولى في نشاط الأمم المتحدة، وG8، والعديد من المنظمات الدولية؛ فالآن نستطيع القول أن الإرهاب أصبح في قلب العلاقات الدولية، ونستطيع الجزم أنه من غير قلة من المواضيع الجوهرية كالتنمية، أو الكوارث الطبيعية أحياناً، ليس هناك موضوع يمكن أن ينافس الإرهاب من حيث الأهمية.<sup>1</sup>

## 1.2. التحالف الدولي لمكافحة الإرهاب حسب التصور الأوروبي:

إن عولمة الأمن تعني حسب التصور الغربي إقامة عالم آمن في الغرب، ولو على حساب بقية دول العالم الثالث،<sup>2</sup> إن التقدير الأوروبي للتهديدات الجديدة لم يتبلور بشكل فعال إلا بعد أحداث 11 سبتمبر سواء بالنظر إلى طبيعتها أو طبيعة الآليات الواجب اعتمادها للرد عليها؛ حيث لخصت "الاستراتيجية الأوروبية للأمن" التهديدات التي تواجه الاتحاد الأوروبي في كل من الإرهاب، وانتشار أسلحة الدمار الشامل، والصراعات الإقليمية، والجريمة المنظمة، والهجرة غير الشرعية؛ كما حددت أساليب التصدي لها في التعاون الدولي لأجل مكافحة الإرهاب عبر مقاربة مدنو-عسكرية، وبناء الأمن الجوي عبر تقوية التعاون العسكري مع دول الجوار الأوروبي خاصة الجنوب متوسطة، وعلى العموم يمكن رصد هذه التهديدات حسب وثيقة الاستراتيجية الأمنية الأوروبية في الآتي:

الإرهاب الدولي من الجيل الثالث: يمثل الإرهاب الدولي نمطاً من أنماط الإرهاب الجديد الذي ينتمي إلى الجيل الثالث في تطور الظاهرة الإرهابية، والتي كانت في البداية مع ما عرفته أوروبا أواخر القرن التاسع عشر في شكل موجات عنف ذات طابع قومي متطرف، ثم ما اجتاحت أوروبا، وأمريكا اللاتينية، والمنطقة العربية بدرجات متفاوتة خلال السبعينيات، والثمانينيات الماضية كنمط ثاني في تطور الظاهرة الإرهابية، أما النمط الثالث فقد ظهر مع مطلع التسعينيات من القرن الماضي.<sup>3</sup>

وفي نفس الإطار ثم إنشاء جملة من أشكال القوى البرية والبحرية، التي تتميز بقدرة من الجاهزية العملياتية قادرة على التحرك والتدخل السريع الأوروبي Eurofor القوة الأوروبية للانتشار السريع، والأورومارفور Euromérfor القوة البحرية الأوروبية للتدخل السريع، والأوروكور Eurocorps وهي قوة عسكرية، تحتوي على عدد معتبر من العسكريين، وشبه عسكريين من مختلف الدول

<sup>1</sup> -Jean-François GUILHAUDIS, op.cit, p28.

<sup>2</sup> - زبيري رمضان، العولمة والبنى الوظيفية الجديدة للدولة. ط1. الأردن: مركز الكتاب الأكاديمي، 2015، ص28.

<sup>3</sup> - عبد الرفيق كشوط، مرجع سابق، ص7.

الأوروبية، جاهزة للعمل، والتأقلم حسب الأوضاع، والمتطلبات؛ تقوم على تقسيم الأدوار في جزء من نظام عالمي يسوده تقسيم الأدوار كذلك.<sup>1</sup>

### 2.2. حسب التصور الإفريقي:

لقد واكبة القارة الإفريقية بقية العالم فيما يخص مسألة الأمن الإنساني في الفترة الأخيرة؛ لكونها مقاربة الهدف منها هو سد الفراغ في مجال معالجة مصادر انعدام الأمن الذي أضحي يهدد الإنسان أينما كان،<sup>2</sup> حيث بدأت الرؤى تتجلى حول حتمية التعاون الدولي على المستوى الإفريقي مع بدأ التحول من منظمة الوحدة الإفريقية إلى الاتحاد الإفريقي منذ أن دعت ليبيا إلى قمة إفريقية استثنائية في "سرت" في سبتمبر 1999 من أجل التباحث بشأن سبل تطوير، وتعزيز التعاون، والوحدة بين الدول الإفريقية، والتي ركزت علي سبل التغلب علي أوجه الفشل التي شابت أداء منظمة الوحدة الإفريقية، ثم تبنت قمة لوي - توجو - الأفريقية في يوليو 2000 قرارا بإنشاء منظمة جديدة تحل محل منظمة الوحدة الإفريقية، تتمتع بصلاحيات أوسع بكثير من المنظمة القديمة، والتي استحوذت مسألة مكافحة الإرهاب على حيز رئيسي من اهتمامات المنظمة الجديدة، حيث ارتكز التعامل مع ظاهرة الإرهاب في إطار الاتحاد الإفريقي علي أنه لا يعتبر فقط عملا خارجا عن القانون، وانتهاكا جديا لحقوق الإنسان، وإنما يعتبر أيضا عقبة كبيرة أمام التنمية الاجتماعية، والاقتصادية في الدول الإفريقية، ولذلك فقد تضمن الميثاق التأسيسي للاتحاد الإفريقي إدانة كاملة لأعمال الإرهاب، وأهم ما تمخض عليه ما جاء في الدورة الخامس والثلاثون المنعقدة في الجزائر بتاريخ 12 إلى 14 جويلية 1999، والذي سميت الاتفاقية الإفريقية لمكافحة الإرهاب، والظاهر أنه رغم التباين الواضح في تعريف الإرهاب إلا أنه يوجد إجماع على ضرورة الاتحاد، والتعاون في مجال مكافحة الإرهاب بشتى صورته.<sup>3</sup>

### 1.2.2. المجموعة الخماسية لمنطقة الساحل:

تمثل المجموعة الخماسية لمنطقة الساحل (بورкина فاسو، ومالي، وموريتانيا، والنيجر، وتشاد) التي اتخذت من نواكشوط مقرا لها إطارا للتعاون الحكومي الدولي أنشئ في 16 فبراير 2014 بتحفيز

<sup>1</sup> - ليلة على، الأمن القومي العربي في عصر العولمة: اختراق الثقافة وتبديد الهوية. ط1. القاهرة: مكتبة الأنجلو مصرية، 2012، ص 32.

<sup>2</sup> - فارس محمد العمارات، مرجع سابق، ص 11.

<sup>3</sup> - أيمن محمود، "الإرهاب الدولي في إفريقيا"، القاهرة، 2008، في موقع 14 أكتوبر، متوفر على الرابط التالي:

<http://www.14october.com/news.aspx?newsno=982> (22/02/2016)

من الرئاسة الموريتانية والاتحاد الإفريقي؛ حيث تنوي منظمة المجموعة الخماسية لمنطقة الساحل مكافحة انعدام الأمن، وتنفيذ أنشطة إنمائية من أجل فك عزلة هذه المنطقة.<sup>1</sup>

### 3.2. حسب التصور الأمريكي:

في مرحلة ما بعد هجمات 11 سبتمبر 2001 في الولايات المتحدة؛ أصبحت مكافحة الإرهاب تحتل الأولوية المطلقة في السياسة الخارجية والدفاعية للولايات المتحدة، ونتيجة لذلك فقد دخلت المجموعة الدولية إلى دائرة الحرب الأمريكية منذ فترة مبكرة عقب هجمات 11 سبتمبر، وأصبحت ترمي الولايات المتحدة إلى دفع عجلة التعاون الدولي إلى دخول الحملة الدولية لمكافحة الإرهاب، وذلك من خلال عدة أشكال وآليات:

### 1.3.2 من خلال حلف الناتو:

هناك عدة أسباب يعتبرها الناتو مهمة لتشجيع الحوار، وحثمية التعاون الدولي لتعزيز الاستقرار والأمن في العالم لاسيما شمال إفريقيا، والشرق الأوسط، فالتحديات الأمنية الحالية مثل الإرهاب، والبلدان العاجزة، والجرائم الدولية المنظمة؛ هي تحديات مشتركة للدول الأعضاء بالناتو وبلدان هذه المناطق، وهي بالتالي تستدعي ردودا مشتركة، في ضل شراكة وتعاون جدي.<sup>2</sup>

### 2.3.2 من خلال الاستراتيجية الأمريكية لمكافحة الإرهاب (الشركاء الفاعلين والقواعد العسكرية):

اتخذت الولايات المتحدة الأمريكية جملة من الميكانيزمات، في إطار حربها على الإرهاب.

#### أ. دور الشركاء الفاعلين في الاستراتيجية الأمريكية لمكافحة الإرهاب:

يرى المحللون السياسيون الأمريكيون أن الهجمات الذي طالت الولايات المتحدة الأمريكية في 11 سبتمبر 2001، بأنها لحظة تاريخية فاصلة، ونقطة تحول في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية، وتاريخ العالم؛ إذ أنها غيرت التصور الحكومي والعالمي للواقع السياسي الدولي، حيث صاغت النخب السياسية الأمريكية إطارا ايديولوجيا مغالبا يبرر السياسة الأمريكية، والاستراتيجية الجديدة المتفرعة عنها.

<sup>1</sup> - القوة المشتركة التابعة للمجموعة الخماسية لمنطقة الساحل والتحالف من أجل منطقة الساحل، باريس: وزارة أوروبا والعلاقات الخارجية، متوفر على الرابط التالي: (2019/10/16).

[https://www.diplomatie.gouv.fr/ar/afrique-du-nord-et-moyen-orient/le-sahel/la-force-conjointe-g5-sahel-et-l-alliance-pour-le-sahel /](https://www.diplomatie.gouv.fr/ar/afrique-du-nord-et-moyen-orient/le-sahel/la-force-conjointe-g5-sahel-et-l-alliance-pour-le-sahel/)

<sup>2</sup> - "التعاون الأمني مع منطقة البحر الأبيض المتوسط والشرق الأوسط الموسع"، مجلة الناتو، عدد 75، جوان 2007، ص3.



وتبين هذا من خلال خطاب "ريتشارد هاس" Richard Haas مدير مكتب التخطيط السياسي بوزارة الخارجية الأمريكية سنة 2002 بقوله: "إن الهدف الأساسي للسياسة الخارجية الأمريكية في القرن الحادي والعشرين هو إدماج بلدان ومنظمات أخرى في الترتيبات التي ستدعم عالما يتسق مع المصالح، والقيم الأمريكية...إن إدماج شركاء جدد في جهودنا سيساعدنا على التصدي للتحديات التقليدية المتعلقة بصون السلام في مناطق مقسمة، وكذلك التصدي للأخطار العبر قومية، مثل الإرهاب الدولي...".<sup>1</sup>

#### ب. نشر وإنشاء القواعد العسكرية الأمريكية:

بعد الانتشار الكبير للقواعد العسكرية الأمريكية بدول آسيا (دول الاتحاد السوفياتي سابقا) وفي دول الخليج العربي مطلع التسعينات (حرب الخليج) عرفت الولايات المتحدة الأمريكية سياسة حماية المصالح الأمريكية من خطر الإرهاب بإنشاء جملة من القواعد العسكرية في فترة ما بعد ال11 سبتمبر 2001.

وشهدت الجهود الأمريكية والدولية تطورات تدريجية في مجال منع ومكافحة الإرهاب، وجاء التطور الرئيسي في الاهتمام الأمريكي بأفريقيا في عام 2002 بإنشاء قاعدة عسكرية أمريكية في جيبوتي لمراقبة الأوضاع في منطقة القرن الأفريقي وشرق أفريقيا، وامتد هذا الاهتمام الأمريكي إلى منطقة الساحل، والتي تعتبر أيضا واحدة من ساحات الإرهاب الرئيسية في إفريقيا، حيث تنظر الإدارة الأمريكية إلى منطقة الساحل باعتبارها قاعدة خلفية لتنظيم القاعدة بسبب محاولات عناصر القاعدة البحث عن ملاذ آمن في مناطق شمال أفريقيا سواء في منطقة الساحل أم في الجزائر والمغرب.<sup>2</sup>

#### 4.2. حسب التصور العربي:

إن أية عملية للتعاون الأمني على المستوى العربي لا بد أن تكتسب بالضرورة بعدا استراتيجيا؛ فأقطار الوطن العربي لا تشكل فقط وحدة جغرافية، وتاريخية متجانسة ومتصلة، بل لها موقع محدد في خريطة الصراعات السياسية، والاقتصادية الدولية المعاصرة،<sup>3</sup> فالدول العربية بكونها من أول وأكثر الدول اكتواء بنار الإرهاب، كانت من أول من آمن بحتمية التعاون الدولي لمكافحة الإرهاب، وهذا ما تجلى من خلال الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب؛ وتعتبر الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب والذي قدمت تعريفا للإرهاب إضافة إلى تقييم آليات عملية لمكافحته؛ تعتبر نموذجا في مجال منع ومكافحة الإرهاب على المستوى العربي، واحتوت الاتفاقية على 42 مادة موزعة على أربعة

<sup>1</sup> - وداد غزلاني، مرجع سابق، ص 265.

<sup>2</sup> - أيمن محمود، مرجع سابق، ص 2.

<sup>3</sup> - معتز محيي عبد الحميد، الإرهاب وتجديد الفكر الأمني، عمان: دار زهران للنشر والتوزيع، 2014، ص 111.

أبواب، وارتكزت الاتفاقية على أسس أهمها: الحيولة دون اتخاذ أراضيها مسرحا للتخطيط أو تنظيم الجرائم الإرهابية زائد التنسيق بين الدول المتعاقدة، وخاصة المتجاورة منها، وتعزيز الإعلام الأمني لكشف مخططات الجماعات الإرهابية، واحباطها من خلال تبادل المعلومات بين الدول الموقعة، وتبادل الخبرات، وتسليم المطلوبين، والإنابة القضائية.<sup>1</sup>

### 3. الحملة الدولية لمكافحة الإرهاب:

هي حرب على مفهوم مجرد، وليست حربا كغيرها فيها: حدود، وجيوش، ودول؛ فالحرب على الإرهاب تتميز باعتماد أكبر على القوات الخاصة، والمخابرات، والقوى الأمنية، والدبلوماسية، والإعلامية. إن بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 حدثت تغييرات على مفهوم الإرهابي، وتم استخدام مفهوم جديد " للحرب على الإرهاب" الذي يشير إلى تلك الحملات السياسية، والاقتصادية، والإعلامية، والعسكرية التي تقوم بها الولايات المتحدة الأمريكية تستهدف دولا، وأفراد، وجماعات التي ترى فيها تهديدا للمصالح الأمريكية خاصة بعد أحداث 11 سبتمبر 2001، وفي هذا الصدد إن سياسة الحرب على الإرهاب التي تبنتها الإدارة الأمريكية وأقنعت بها شعبها قد تم عرضها بطريقة مبهمة للغاية.<sup>2</sup>

واندلعت الحرب الأمريكية على ما يسمى الإرهاب بعد الهجمات الشهيرة التي تعرضت لها الولايات الأمريكية في 11 سبتمبر 2001، وضع صقور الادارة الأمريكية المنتمين إلى التيار اليميني المحافظ في الحزب الجمهوري استراتيجية عمل دولي يتجاوز أسس، وقيم المجتمع الدولي كما أنها تتعدى قواعد القانون الدولي، وتتجاهل أو تهتمش المؤسسات الدولية مثل مجلس الأمن، والجمعية العامة للأمم المتحدة، وتعدت هذه الحملة إلى قيام الولايات المتحدة بأعمال تجعل الحملة الدولية لمكافحة الإرهاب محل شك مثل: احتلال أفغانستان بحجة القضاء على منبع الإرهاب، وإسقاط نظام طالبان، وتدمير مراكز التدريب التابعة لتنظيم القاعدة.<sup>3</sup>

وبما أن القوة الأمريكية تصادر المعنى، وتحتكره؛ انتقل المشروع الأمريكي إلى اختلاق مزاعم ضد العراق نتج عنها حرب دمرت البنى التحتية، والحقت الأذى بالأبرياء، رغم المعارضة الدولية الواسعة الذي تلقته حتى من طرف حلفاءها في الحرب على الإرهاب؛ حيث أصبحت تشن حربا

<sup>1</sup> - أحمد فلاح العموش، مرجع سابق، ص ص، 185 - 188.

<sup>2</sup> - عبد العظيم بن صغير، "الحرب على الإرهاب وتأثيرها في الأمن الانساني": دراسة في تحول مضامين الأمن لما بعد أحداث 11 سبتمبر 2001، رسالة دكتوراه، جامعة بسكرة، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، 2008، ص ص، 1-4.

<sup>3</sup> - جواد الحمد، (محرر)، الحرب الأمريكية على ما يسمى الإرهاب: الجزء الأول، الحرب على أفغانستان 2001، عمان: مركز دراسات الشرق الأوسط، 2004، ص ص، 7-8.

عالمية مفتوحة ودائمة، من منطلق تفرضه طبيعة المصالح الاستراتيجية الأمريكية، ما وضع هذه الحملة في خانة الشك لأنها تحمل الإبهام حيال تعريف الإرهاب، وحيال الأهداف التي تصبوا إليها.<sup>1</sup>

. يعتمد المجتمع الدولي في الحملة الدولية لمكافحة الارهاب بقيادة الولايات المتحدة، بتوجهه نحو ما يعرف بمقاربة الأمن الدولي: (أنظر الجدول رقم:06).<sup>2</sup>

#### 4. دور عامل التهديدات الأمنية في العملية التكاملية:

لقد أضحي موضوع التكتلات الدولية حقيقة ظاهرة على المستوى العلمي، كما أضحي الحديث عن أهمية هاته التكتلات طاغيا على أغلب خطابات صناع القرار في العالم، ولم يعد الأمر مقتصرًا على الدول المتطورة بل تعداه إلى بقية دول العالم الثالث، نظرا لعدة ظروف، ومتغيرات أصبح التحكم فيها أو التعامل معها بشكل أحادي (الدولة القومية) صعبا إن لم نقل مستحيلا.

فالتطور الحاصل على مستوى المجتمعات، وتداخل التفاعلات الوطنية والدولية، وزيادة متطلباتها، والتي لم يعد للدولة الوطنية القدرة الكافية على مواجهتها بالفاعلية، والكفاءة اللازمة، والتغير الذي عرفته التهديدات الجديدة(اللاتماتلية)، والتي تدور بين الدولة كوحدة من جهة، وتنظيمات غير معروفة من جهة أخرى، وفي بعض الأحيان بين الدولة، ومجموعة أشخاص (الهجرة السرية)، هاته التهديدات كان لها دور فعال دفع الدول إلى حتمية التكتل لمواجهة هاته التهديدات، والتي يترتب على عرشها تهديد الإرهاب الدولي.<sup>3</sup>

#### 5. أشكال التعاون الدولي لمكافحة الإرهاب:

يأخذ التعاون الدولي لمكافحة الإرهاب عدة أشكال تخص المجالات الحيوية؛ التي إذا ما تضافرت جهود الدول إزائها، ثم القضاء على الإرهاب أو على الأقل الانقاص من فاعليته، ويشمل التعاون الاستخباراتي، وتبادل المعلومات إزاء الأشخاص، والتنظيمات النشطة فوق الميدان، وكدى الخلايا النائمة، والتعاون العسكري الذي يتمثل في المناورات المشتركة، وعمليات التكوين، وتبادل التقنيات، والإمداد بالأسلحة المخصصة لحرب العصابات (الحرب اللانظامية) مثل: المناظير الليلية، والمروحيات الخفيفة، وأجهزة التنصت... ونأخذ على سبيل المثال التعاون القضائي بشكل مفصل.

#### أ. التعاون القضائي:

إن التعاون القضائي يمثل صميم التعاون الدولي لمكافحة الإرهاب لأنه يمس قطاعا حساسا، لأن اعتبارات احترام السيادة، والتشريعات الداخلية، وولاية القضاء على ما يقع داخل إقليم الدول من

<sup>1</sup> - جواد الحمد، (محرر)، الحرب الأمريكية على ما يسمى الإرهاب: الجزء الثاني، الحرب على العراق 2003، عمان: مركز دراسات الشرق الاوسط، 2004، ص ص، 7-10.

<sup>2</sup> - أمحمد برفوق، مرجع سابق، ص 20.

<sup>3</sup> - أبو حامد علي، مرجع سابق، ص ص، 11 - 12.

جرائم عملا بمبدأ الاقليمية، خاصة عندما يقوم إرهابيون مثلا بتفجير سفارة دولة ما أو الاعتداء على أحد ممثليها أو رمز للسلطة في حالة تواجده في إقليم دولة أخرى.

فقد تتمسك الدولة التي وقع العدوان على أراضيها بحقها في محاكمة هؤلاء المجرمين؛ هنا يكون التعاون القضائي ضرورة حتمية بين الدول للوصول إلى إدانة قانونية لعناصر الإرهاب، والقضاء عليهم أو على الأقل الحد من استفحالهم، ويمكن لهذا التعاون أن يكون بين الأجهزة القضائية في شكل (الإنبابة القضائية)، فنيب قضاء الدولة التي وقعت فيها العملية الإرهابية فوق أراضيها الجهات القضائية في دولة أخرى لمباشرة بعض التحقيقات التي تراها ضرورية لكشف الحقيقة.<sup>1</sup>

### 1.5. اللجنة الدولية لمكافحة الإرهاب:

كل تعاون اقليمي أو دولي يزيد فعالية مواجهة الجرائم الارهابية؛ لأن بعض الجرائم الإرهابية قد اكتسبت الصفة الدولية سواء بالنظر إلى تعدد جنسيات مرتكبيها أو إلى اختلاف أماكن التخطيط، والإعداد، والتنفيذ، فلا مناص من التعاون الدولي للوصول إلى مواجهة فعالة للإرهاب، واتقاء ضرره وخطره من الجميع، ولذلك نشط التعاون الدولي عن طريق الاتفاقيات، والمعاهدات؛ وتم إنشاء لجنة مكافحة الإرهاب بناء على قرار مجلس الأمن رقم 1373 الصادر بتاريخ 28 سبتمبر 2001، ومن مهام اللجنة منع تمويل الأعمال الإرهابية، والامتناع عن تقديم أي نوع من أنواع الدعم، والامتناع عن تزويد الإرهابيين بالسلاح، وتقديم كل من يشارك في التمويل إلى العدالة مع تبادل الخبرات، ومساعدة الدول التي تحتاج إلى المساعدة، وتبادل المعلومات، ومنع تحركات الجماعات الإرهابية، والعمل على إصدار قوانين مجرمة للإرهاب في جميع الدول.<sup>2</sup>

### 2.5. الحرب المالية والولوجستية على الإرهاب:

والتي أسس لها القرار رقم 1373 29 سبتمبر 2001 مجلس الأمن الدولي، حيث ساهم هذا القرار في بناء التحالف الدولي ضد الإرهاب على الصعيد المالي، إذ يقضي بفرض عقوبات على الدول التي تمتنع عن قطع كل دعم مالي أو لوجستي عما يعتبر شبكات إرهابية أو ترفض التعاون في حملة مكافحة الإرهاب.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - نجاتي سيد أحمد سند، (محرر)، مكافحة الإرهاب، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 1999، ص 230.

<sup>2</sup> - محمد المدني بوساق، الإرهاب وأخطاره والعوامل المؤدية إليه وأساليب مكافحته، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2004، ص 43.

<sup>3</sup> - محمد سعادي، الإرهاب الدولي بين الغموض والتأويل، الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة للطباعة والنشر والتوزيع، 2009، ص 23.

خاتمة الفصل:

إن الدول بشكلها الحديث تأخذ موضوع التهديد محمل الجد، ولذا تخصص جزء مهم من ميزانياتها للدفاع، وتجهيز الجيوش للدفاع عن سيادتها، والأخطار التي تحيطها؛ وهذا ما يتضح جليا من خلال المناورات العسكرية التي تقام كل سنة تعرض من خلالها قوة الجيوش النظامية المهيأة للتصدي للأخطار، وما يعرف بالحروب الكلاسيكية (حرب الجبهات)، إلا أن التهديدات الجديدة "اللاتماتلية" التي عرفها العالم ببعدها الإقليمي والدولي، وصفقتها الغير عسكرية في بعض الأحيان، جعلت هذه الجيوش عاجزة عن التصدي لها، فالتهديدات الجديدة ليست في مجملها تهديدات عسكرية أصلا، وإن كانت عسكرية فإن الجيش يجد نفسه أمام عدو خفي، أو ما يسمى بـ"حرب العصابات"، لم تكن الجيوش النظامية مدربة على مواجهة هذا النوع من التهديدات، مما تطلب تأقلم الدول مع هذه التهديدات الجديدة.

وأبرز التهديدات اللاتماتلية "الإرهاب" الذي لم يتمكن المجتمع الدولي في التوافق على إيجاد تعريف موحد له، ولم يتمكن المنظرون في إيجاد نظرية علمية تفسر الظاهرة، والسلوك الإرهابي؛ ويرجع هذا العجز إلى محاولة كل دولة تعريف الإرهاب بشكل يخدم مصالحها، ويحميها من استخدام مصطلح الإرهاب ضدها أو ضد حلفاءها.

لكن، وإن اختلفت الدول حول تعريف الإرهاب إلا أنها تجمع على حتمية التعاون الدولي لاحتماء هذا التهديد؛ خاصة مع انطلاق الحملة الدولية لمكافحة الإرهاب في شكلها الحالي، والتي بموجبها أصبح تعامل الدول مع ظاهرة الإرهاب يحدد موقعها داخل المجتمع الدولي، وأصبحت هذه الظاهرة تهمش دولا، وتجعل أخرى في مواقع الريادة. من جهة، وأصبح الإرهاب موطأ قدم القوى الكبرى، وأولى أسباب التدخل الأجنبي في الشؤون الداخلية للدول في إطار ما يعرف بـ "الحرب الاستباقية".

# الفصل الثاني

نشأة وتطور ظاهرة الإرهاب في الجزائر

تعتبر الحركات الإسلامية داخل الدول العربية والإسلامية، فاعل مهم داخل الحراك السياسي، وتختلف نشاطات الحركة الإسلامية حسب الاستطاعة فإذا لم تحظى بالاعتماد الحزبي، اكتفت بالعمل الدعوي، وإذا ما تمكنت من افتكاك الاعتماد الحزبي، دخلت المعتزك السياسي، ونادرا ما تلجأ إلى العنف المسلح، وبالنسبة للحركة الإسلامية في الجزائر، فقد عاشت جميع هذه المراحل، انطلاقا من مرحلة العمل الدعوي إلى الاعتماد السياسي، ثم العنف المسلح، ثم العودة للحياة المدنية بعد العنف المسلح.

عرفت الجزائر بروز جماعات مسلحة وأصبحت بهذا الدولة السبابة التي عانت من الإرهاب، بعدما تسارعت الأمور بين مختلف الأطياف داخل جبهة الإنقاذ، خاصة تيار الهجرة والتكفير، من جهة والذي استخدم العنف وردت عليه الدولة بالعنف المضاد، ودخلت الجزائر مرحلة دموية، عرفت النقتيل البشع حتى بين الجماعات نفسها.

بعدها كان الإرهاب في الجزائر يقتصر على إسقاط النظام واستهداف مصالحه الحيوية في مشروع لا يتجاوز القطر الجزائري، انتقل إلى النشاط الإقليمي، وانصهر في مشروع عالمي محاولا إعطاء نفس جديد ونوع من المصادقية بالتهجم على القوى الغربية، وعلى رأسها فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية.

### المبحث الأول: نشأة الإرهاب في الجزائر.

إن الحركات الإسلامية أو الإسلام السياسي، قوة فاعلة لا يستهان بها في جميع الدول العربية والإسلامية، ويتركز جل نشاطها على العمل الدعوي، لأنها غالباً ما تحضر من العمل السياسي أو لا تحظى بالاعتماد السياسي (الحزبي) أصلاً، وفي حالتها ما حصلت على الاعتماد الحزبي، كما حصل في بعض الدول، تدخل معترك السياسة والنضال الذي يقاس بالسنين ولا يقاس بالأشهر، ولكن نادراً ما تدخل الحركات الإسلامية في صراع مسلح ضد النظام، فبالنسبة للحركة الإسلامية في الجزائر، فقد عاشت جميع هذه المراحل، انطلاقاً من مرحلة العمل الدعوي إلى الاعتماد السياسي، ثم العنف المسلح.

### المطلب الأول: الحركة الإسلامية ومرحلة العمل الدعوي.

لا تكاد تخلو الدول العربية والإسلامية من نشاط الحركات الإسلامية؛ إذ تعتبر هذه الأخيرة فاعل أساسي داخل الحراك السياسي، ومحرك للنشاط الاجتماعي، والثقافي؛ مما تملكه من طاقات تغذيها النزعة الدينية، والتوق إلى أمجاد الماضي، و"يوطيبا الدين" من جهة، والفطرة الإسلامية من جهة أخرى؛ ووقع اختلاف بين الباحثين حول أسباب ظهور الحركات الإسلامية في العصر الحديث، واعتبرها كثيرون ظاهرة جديدة صاحبت انتقال العالم الإسلامي إلى العصر الحديث، وأرجعوا إلى ما اعتبروه حالة اغتراب تعرض لها الكثير من شباب المسلمين بسبب تسارع عجلة التحولات التي اقتبست على نطاق واسع من إشعاع الحضارة الغربية المعاصرة بدرجة اعتبرها البعض صداماً مع عقيدة الإسلام.<sup>1</sup>

### 1. تعريف الحركة الإسلامية:

إن الحركة الإسلامية هي جملة أو فسيفساء فكرية أو جملة من الأطياف، وقد تختلف هذه الأطياف في طبيعتها وطريقة عملها، أو في الحيز الذي تشغله، أو في نوع الاهتمام الذي يطغى عليها، أو في الطريق الذي تسلكه؛ لكنها تظل في مجموعها متناغمة حول قواسمها الكبرى؛ يجمع بينها أنها تصدر عن مرجعية مشتركة، وتتحرك نحو غاية واحدة، وإن اختلفت في وسائلها، ولون اهتماماتها.

باختصار يمكن القول:

إن الحركة الإسلامية بتعبير الشيخ "عبد الحميد بن باديس" (رحمه الله) "مظلة لكل من يسعى ليكون الإسلام هو السيد"، والمهيمن في السياسة، والاقتصاد، والثقافة، والأخلاق، ولكل من يستشعر أن له رسالة خاصة في الحياة يصرفها إلى حيز فاعل بأسلوب سلمي، وخطاب غير عنفي، ومعاني

<sup>1</sup> - عبد المنعم منيب، دليل الحركات الإسلامية المصرية. ط1. القاهرة: مكتبة مدبولي، 2010، ص9.



تتجاوز حدوده الشخصية، ولا تتقيد بزمان أو عمر أو مكان أو حال، وسيكون خطأ فادحا اختزال الحركة الإسلامية في فصيل دعوي أو حزب سياسي أو شخصية فكرية أو دعوية أو جمعية، مهما بلغ حجم عطائها في خدمة الإسلام والمسلمين.<sup>1</sup>

وحسب رواد المدارس الإصلاحية فبعد محاولتهم تشخيص الأزمة التي تعاني منها الأمة الإسلامية في القرنين السابقين؛ تنوعت تشخيصاتهم، ومناهجهم الإصلاحية، إذ ركزت بعض الحركات الإصلاحية على الجانب التربوي، وبعضها على الجانب السياسي، وبعضها على الجانب العقدي.<sup>2</sup> فبالنسبة للوقت الحالي أو في المستقبل لا زالت الدراسات الأكاديمية تهتم بالإسلاموية، وتحاول إعطاء تعريف دقيق للحركة الإسلامية، إلا أن هذه التعاريف لن تخرج عن ذلك النشاط الذي يهدف إلى تحقيق سياسات، وقوانين تتماشى مع المعتقد الإسلامي كما وردت في النصوص المقدسة.<sup>3</sup>

**2. تاريخ الحركة الإسلامية الجزائرية:**

لم يكن نشاط الحركة الإسلامية وليد التسعينيات من القرن الماضي، بل عرفت الجزائر هذا النوع من النشاط السياسي منذ الفترة الاستعمارية.

### 1.2. الحركة الإسلامية الجزائرية ما قبل الاستقلال:

قد يظن البعض أن الحركة الإسلامية المزدهرة في الجزائر اليوم وليدة السنوات القليلة الماضية التي شهدت صعودها على الساحة السياسية، والاجتماعية، ولكن ما أبعد هذا الظن عن الحقائق التاريخية التي تحكي قصة الحركة الإسلامية، وتكشف عن جذورها العميقة في نفوس الشعب الجزائري منذ وقوع الاحتلال الفرنسي للبلاد سنة 1830؛ ففي ذلك الحين غرست البذور الأولى للحركة الإسلامية الحديثة في مواجهة الاستعمار الفرنسي للجزائر.

ويبدو أن ظهور حركات المقاومة الإسلامية ضد الاحتلال الأوروبي كان "قاعدة عامة" شملت كل المجتمعات الإسلامية - عربية وغير عربية- التي خضعت للسيطرة الأوربية مثل: مصر، والسودان، والهند، وليبيا... الخ.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - عيسى جرادى، "الحركة الإسلامية في الجزائر: عناوين الاضطراب... وأسئلة المصير". في: موقع البلاد، الحلقة الأولى في دائرة الضوء، متوفر على الرابط التالي: <http://www.elbilad.net/archives/86896> (2016/05/15).

<sup>2</sup> - إسماعيل راجي الفاروقي، "إسلامية المعرفة"، مجلة الفكر الإسلامي المعاصر، بيروت: مجلة المعهد العالمي للفكر الإسلامي، العدد 74، 2013، ص 01.

<sup>3</sup> - Oscar Arias, "COMPREDRE L'ISLAMISME", international CRISIS GROUP, N°37, mars 2005, page1.

<sup>4</sup> - إبراهيم البيومي غانم، الحركة الإسلامية في الجزائر وأزمة الديمقراطية، القاهرة: أمة برس للإعلام والنشر، 1992، ص 07.

وتأثرت الجزائر بالدعوة السلفية الإصلاحية حيث أسس الشيخ "عبد الحميد بن باديس" عام 1924م في قسنطينة أول مدرسة إصلاحية في الجزائر شاركت في الحركة الوطنية السياسية، والثورة الجزائرية، وقد وقف العلماء المسلمون الجزائريون إلى جانب الخلافة الإسلامية في تركيا حين تكالبت عليها الدول الاستعمارية، ورفض الجزائريون المشاركة في عمليات التجنيد الإجبارية لمحاربة البلاد الإسلامية، وخرجت أعداد كبيرة نحو المشرق العربي فرارا بدينهم.<sup>1</sup>

ظهرت آثار الحركة السلفية في الميدان السياسي بعد الحرب العالمية الأولى مع حركة الأمير "خالد الهاشمي" حفيد "الأمير عبد القادر الجزائري"، وعلى خطى هذا الأخير الذي يقول: "أما بعد، فإن الفرنسيين المعتدين على البلاد الإسلامية، بعدما عاهدناهم و سألناهم، نكثوا و جالوا في بلادنا وعاثوا، و من نكث فإنما ينكث على نفسه...، و الإغضاء عنه يزيدهم طغيانا و اعتداء علينا...".<sup>2</sup>

وكان الأمير "خالد الهاشمي" ضابطا في الجيش الفرنسي، وبعد الحرب كون وفدا، وطالب الحكومة الفرنسية بتطبيق مبادئ "ودرو ويلسون" على الجزائر، وإعطاء أبنائها حق تقرير المصير، وكانت تلك بداية الكفاح الوطني من خلال تكوين هيئة سميت "وحدة النواب المسلمين"، وأنشأ لها جريدة سماها "الإقدام"؛ طالب فيها بضرورة إصلاح الأحوال في الجزائر على أساس مبدأ المساواة بين الفرنسيين والجزائريين، وإلغاء القوانين الاستثنائية، والسماح للجزائريين بدخول مجلس النواب الفرنسي، وأعقب ذلك ظهور هيئات، وجمعيات سياسية ذات اتجاهات مختلفة في ثلاثينيات القرن الماضي، كرد مباشر على أهم أولويات فرنسا المتمثل في محو عروبة الجزائر، وإسلامها.<sup>3</sup>

تركز المنطلق، والأساس الفكري للإسلاميين قبل الاستقلال على نقاط محددة أبرزها محاربة الاستعمار، والمحافظة على المجتمع الجزائري المسلم، مما دفع الشيخ "عبد الحميد ابن باديس" سنة 1923 لأن يؤسس أول مدرسة إصلاحية في قسنطينة؛ لينشئ فيما بعد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي نشأت في عام 1931م لأغراض دينية في الأصل بهدف المحافظة على الثقافة العربية الإسلامية للجزائر ضد مساعي الاستعمار لطمس الهوية الجزائرية، كما حاول أعضاء الجمعية محاربة البدع التي تفتت في المجتمع الجزائري، وتأثروا في ذلك بتعاليم شيخ الإسلام "ابن تيمية"، وتلاميذ

<sup>1</sup> - محمد نجيب السعد، الحركة الإسلامية الجزائرية: شيء من التاريخ لفهم المستقبل، في موقع الوطن: صوت عمان في العالم، يومية سياسية جامعة، 05 أبريل 2014، متوفر على الرابط التالي:

[http://alwatan.com/details/12035.\(2015/05/05\)](http://alwatan.com/details/12035.(2015/05/05))

<sup>2</sup> - بسام العسلي، الأمير خالد الهاشمي الجزائري والدفاع عن جزائر الإسلام. ط2. بيروت: دار النفائس، 1984، ص6.

<sup>3</sup> - فتحي توفيق محمد مقبل، "عبد الحميد ابن باديس رائد الإصلاح والنهضة في تاريخ الجزائر الحديث"، بيروت: كلية الآداب ببيروت، السنة الخامسة، العدد 20، مارس 2004، ص228.

الشيخ "محمد عبده"، "محمد رشيد رضا"، وأنصار الإصلاح في العالم الإسلامي، وعلى رأسهم "شكيب أرسلان"<sup>1</sup>؛ كما جاء في كلمة الشيخ "البشير الإبراهيمي" الشهيرة: "التلقيح بمادة الاستعمار وهي مادة من خصائصها تعقيم الخصائص، وإذا الطب الاستعماري لم يقض على المرض، وإنما قضى على الصحة"<sup>2</sup>.

اعتمدت جمعية العلماء المسلمين بقيادة الشيخ "عبد الحميد بن باديس" على الإسلام لتجديد الجزائر، والوصول بها تدريجياً إلى الاستقلال عن طريق الإعداد للأمة الجزائرية بوسائل الإعلام، والتربية، والتعليم، ويصرح السيد "عبد الرحمان شيبان" وزير الشؤون الدينية السابق حول الحركة الإصلاحية لجمعية العلماء المسلمين: "من فضل الله على الجزائر، أن قيض لها ابنها البار، عبد الحميد ابن باديس الذي دعاها لما يحييها، بما تستجيب له فطرتها، وهو دينها القويم وهدى سلفها الصالح"<sup>3</sup>.

ولهذا رفضت الجمعية التفاهم مع الأحزاب السياسية الفرنسية أو المساومة على حقوق البلاد، ونتيجة لذلك قام الإسلام بدور مهم في الثورة الجزائرية التي اتسمت بالروح الجهادية حيث أطلق على الجندي المقاتل في جيش التحرير الوطني لقب "مجاهد"، وكان الفرد مطالباً بسلوك إسلامي قويم على المستويين العام والخاص، ونتيجة لذلك جاء في إعلان "طرابلس" قبيل استقلال الجزائر ما يلي: "إن الثقافة الجزائرية ستكون ثقافة، وطنية تقوم على اللغة العربية، وإن الإسلام المبرأ من كل البدع، والخرافات التي أضرت به ستم ترجمته بالإضافة إلى كونه عقيدة دينية في إطار عاملين أساسيين هما الثقافة والشخصية"<sup>4</sup>.

## 2.2. الحركة الإسلامية الجزائرية ما بعد الاستقلال:

في 15 رمضان 1383 هـ الموافق ل 09 فبراير 1963 بادر نخبة من الشباب الجزائري المتثقف إلى تأسيس جمعية ذات طابع تربوي، وثقافي تأخذ على عاتقها مهمة الدفاع عن القيم

<sup>1</sup> - سناء كاظم كاطع، "المنطلقات الفكرية للحركة الإسلامية الجزائرية وجدلية العلاقة مع النظام السياسي"، العراق: جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، دراسات دولية، العدد 45، ص 87.

<sup>2</sup> - أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، عيون البصائر، الجزء الثالث. ط1. بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1997، ص 15.

<sup>3</sup> - عبد الحميد ابن باديس، مجالس التذكير من حديث البشير النذير. ط1. قسنطينة: دار البعث، مطبوعات وزارة الشؤون الدينية، 1983، ص 9.

<sup>4</sup> - سناء كاظم كاطع، مرجع سابق، ص 87.

الإسلامية المهتدة لقرن، وربع من الاستعمار الاستيطاني،<sup>1</sup> وسجلت بعمالة الجزائر الوسطى تحت رقم 5639 بتاريخ 20 رمضان (14 فبراير) من نفس السنتين الهجرية والميلادية.<sup>2</sup>

تحت رئاسة "الهاشمي تيجاني"، و"عبد اللطيف سلطاني"، و"أحمد سحنون"، و"حوديق مصباح"، وقد أسست هذه الجمعية تحت غطاء تربوي، ثقافي، فكان من أهدافها: إحياء القيم الإسلامية، وحاولت الجمعية منذ البداية تقديم خطاب معتدل، والتي لم تخرج في روحها عن مبادئ، وأهداف وحتى القانون الأساسي لجمعية العلماء المسلمين.<sup>3</sup>

إلا أنه سرعان ما بدأ الصدام مع السلطة التي كانت تتبنى الفكر الاشتراكي في "ميثاق الجزائر" (1964)، والذي زاد من حدة التعارض بين قادة الجمعية، والسلطة برئاسة "أحمد بن بلة"، والذي انتهت بإقالة رئيس الجمعية "الهاشمي تيجاني" من منصبه كأمين عام بجامعة الجزائر، وهو الأمر الذي استدعى من شيوخ الجمعية لعقد تجمع شعبي تضمنت مطالبهم فيه؛ ما يلي:

1. إعادة النظر في يوم الجمعة باعتباره العيد الأسبوعي للمسلمين حيث تقام فيه الصلاة وجعله يوم عطلة.

2. الحرص على توظيف الجزائريين المسلمين في المناصب الإدارية، وهو ما يخالف ما جاء في بنود اتفاقية إيفيان (1962) التي تنص على احترام الأقدام السوداء التي تحبذ البقاء في الجزائر.<sup>4</sup> هذه الجمعية سرعان ما تم توقيف نشاطها في 22 سبتمبر 1966 من طرف السلطة بعد أن أصدرت بيانا تحتج فيه على حكم حكومة مصر بإعدام "سيد قطب" رحمه الله، وتطالب فيها بالإفراج عن "سيد قطب"، وجميع المسجونين من قادة الإخوان المسلمين في مصر، وتم تسليم هذا البيان الاحتجاجي إلى السفارة المصرية في الجزائر، واعتبرت السلطة الجزائرية هذا العمل تدخلا صريحا في الشؤون الداخلية لدولة دعمت الثورة الجزائرية خلال مرحلة الكفاح.<sup>5</sup>

<sup>1</sup>- Séverine Labat, *les islamistes algériens: Entre les urnes et le maquis*, Paris : éditions du seuil, études internationales, volume 28, numéro 3, 1997, page 64.

<sup>2</sup>- الهاشمي التيجاني، "جمعية القيم ... قصة أول حركة إسلامية بعد الاستقلال"، الجزائر: في يومية الشروق ليوم: 2013/02/15، متوفر على الرابط التالي: <http://www.echoroukonline.com/ara/articles/159516.html> (2016/05/21).

<sup>3</sup>- عبد الله شيبان، من وثائق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، الجزائر: دار المعرفة، 2008، ص 82.

<sup>4</sup>- الطاهر سعود، الحركات الإسلامية في الجزائر الجذور التاريخية والفكرية. ط1. دبي: مركز المسبار للدراسات والبحوث، 2012، ص 338.

<sup>5</sup>- يوسف بوعجيلة، "الأستاذ مالك بن نبي والصحو الإسلامية المعاصرة في الجزائر، في: الشهاب، متوفر على الرابط التالي: <http://www.binnabi.net/infos/detail/KWi78102Ook2315p> (2016/05/26).

وقاد "محفوظ نحناح" مع رفيقه "محمد بوسليمان" تنظيماً سرياً أطلق عليه اسم "جماعة الموحدين" مع ثلّة من الطلبة، والأساتذة الذين كانوا يترددون على الحلقات الفكرية التي كان ينشطها الأستاذ "مالك بن نبي"، وأقر النظام قوانين الاشتراكية، وظهرت الثورات الثلاث (الصناعية، والثقافية، والزراعية) ليصدم الشعب بتوجهات غريبة عنه كان من آثارها "تأميم" ممتلكات الشعب باسم الثورة؛ فظهرت حركات احتجاج، وتمرد كان بعض رموزها ظاهرين، وأكثرها عائماً تحت سطح الأحداث بانتظار الوقت المناسب.<sup>1</sup>

أما في مرحلة الثمانينات ظهرت الحركة الإسلامية في الجزائر كقوة سياسية سائدة إذ اغتنمت الظروف الاقتصادية والاجتماعية، وسلكت التآليف بين إستراتيجية أخذ السلطة، واستراتيجية المجابهة العنيفة عن طريق عقد الربط بين النخبة الإسلامية، والحركة الجماهيرية التي ستعطي للحركة الإسلامية الجزائرية وسائل فرض نفسها على المسرح السياسي الوطني كقوة معارضة أساسية.<sup>2</sup>

**3. أسباب انتشار الصحوة الإسلامية:**

لقد كان لسبب انتشار الصحوة الإسلامية داخل المجتمع الجزائري، خاصة في الأوساط الشبانية جملة من العوامل داخلية، وخارجية.

### 1.3. على الصعيد الداخلي:

- انتشار الحلقات المسجدية، وفتح المساجد داخل الجامعات والثانويات.
- الانتشار والرواج الواسع لأشرطة الشيخ "عبد الحميد كشك" بخطبها الحماسية.
- ملتقيات الفكر الإسلامي ( بمبادرة مالك بن نبي)، والذي كان يدعى لها كبار المفكرين الإسلاميين من جميع أصقاع العالم، وكثيراً ما كان يشهد هؤلاء أن الحرية المتوفرة خلال أشغال الملتقيات كانت كفيلاً بجعل تلك الملتقيات لقاءات علمية، وفكرية تشحن همم المفكرين.<sup>3</sup>

### 2.3. على الصعيد الإقليمي:

- حالة الإحباط الذي عرفها العالم الإسلامي إثر عقد اتفاقية "كامب ديفيد" (مارس 1979).

<sup>1</sup> - إبراهيم محمد آدم، مرجع سابق، ص 6.

<sup>2</sup> - لياس بوكراع، (ترجمة) خليل أحمد خليل، الجزائر الرعب المقدس، مجلد 1. ط1. بيروت: دار الفارابي للنشر والتوزيع، 2003، ص 231.

<sup>3</sup> - شافية صديق، ملتقيات الفكر الإسلامي العالمية في الجزائر (1962-1990): استقطاب علمي متميز أم استخدام سياسي ذكي - دراسة تحليلية، لبنان: مجلة المسلم المعاصر، العدد 127، 2008، ص 1.

- حالة الغضب الذي عمت العالم الإسلامي إثر الهجوم على المسجد الحرام في مكة (20 نوفمبر 1981).
- حالة التعاطف الذي لحقت مجزرة "حماة" التي جرت في عهد الرئيس السوري حافظ الأسد (1982) ضد حركة الإخوان المسلمين، وتفاعل الشباب الإسلامي بكتب الإخوان المسلمين: من قبيل جاهلية القرن العشرين "سيد قطب"، وكتب "محمد الغزالي"، و"يوسف القرضاوي"، و"أبو الأعلى المودودي"، الذي كانت تطبع في الجزائر.

### 3.3. على الصعيد الدولي:

وكان للعوامل الخارجية نصيبها في إحياء، وبث الصحوّة الإسلامية في المجتمع الجزائري، من أهمها:

#### 1.3.3. الثورة الإيرانية (فبراير 1979):

إن طموحات الشباب الإسلامي المتمثلة إجمالاً في قيام "الدولة الإسلامية" تأججت بقيام الجمهورية الإسلامية بإيران في 12 فبراير 1979، ومن ثم حاول الإيرانيون بعد انتصار ثورتهم تصدرها بطرق عديدة منها: المنشورات، والجرائد، والصحف، وسرعان ما بدأت تظهر بعض المظاهر الإسلامية كانتشار الحجاب، واللى، ولبس الأقمصة؛ فكان لنجاح الثورة الإيرانية الأثر العميق في نفوس الشباب الجزائري المتحمس، حيث قام الدعاة بتجميع الشباب، وبخاصة في أوساط الجامعة حول المشروع الإسلامي باعتباره الحل الوحيد لمشكلات المجتمع بعد فشل الحلول الاشتراكية.<sup>1</sup>

#### 2.3.3. الغزو السوفياتي لأفغانستان (ديسمبر 1979):

بعدما كانت دولة أفغانستان مجرد دولة إسلامية لا يعرف عنها الكثير؛ أصبحت دولة محل اهتمام من الحركات الإسلامية، وأصبح الجهاد الأفغاني يشعل الإيمان في النفوس؛ فأصبحت قضية محورية، وعقائدية لدى المسلمين، وأصبح الجهاد في أفغانستان موضوع كل الخطباء، والحلقات المسجدية، إلى جانب رواج أشرطة الشهيد "عبد الله عزام".<sup>2</sup>

<sup>1</sup> جمال عبد الهادي وعلي لبن، المجتمع الإسلامي المعاصر - ب- إفريقيا. ط1. مصر: الوفاء للطباعة والنشر، 1995، ص 60.

<sup>2</sup> حنفي هلايلي، الحركة الإسلامية في الجزائر: قراءة في ثلاثية: الدعوة، العمل السياسي، العنف المسلح، الجزائر: جامعة الجيلالي الياض بسبيدي بلعباس، متوفر على الرابط التالي: <http://www.freemediawatch.org> (2017/02/02).

#### 4. المنطلقات الفكرية للحركة الإسلامية الجزائرية:

إن تتعدد المنطلقات، والأسس الفكرية تبرز في جوانب مختلفة: كالاقتصاد، والتاريخ، والدين، والسياسة؛ لتكون أمام فكر اجتماعي، فكر تاريخي، فكر ديني، وفكر سياسي؛ ما يقصد بالمنطلق الفكري، هو الأساس الذي يبنى عليه الفكر ليكون فيما بعد توجهها يلقي بتأثيراته على الواقع المعاش؛ فالاستعمار الفرنسي، ومنذ 1830 حاول فرض سلسلة طويلة من البنى الفكرية محاولاً من خلالها إدماج المجتمع الجزائري في المجتمع الفرنسي بالكامل.<sup>1</sup>

وتحديد المنطلقات الفكرية في جانبها السياسي، وإن اختلطت بالدين لتفرز كتل، وتنظيمات، وحركات ذات طابع إسلامي سياسي، ولمعرفة المنطلقات الفكرية للحركة الإسلامية الجزائرية، لابد من التطرق إلى الإطار الفكري العام الذي أحدثه تاريخ الجزائر السياسي، ومراسل تطوره. فكما هو معروف أن الجزائر واحدة من دول منطقة المغرب الكبير التي خضعت للفتح الإسلامي عام 647 م، ثم الاحتلال العثماني بعد عام 1516 م لتعرض بعدها للغزو الفرنسي عام 1830، وبهذا نبين تأثير الأحداث التاريخية على رسم الأطوار، والأساس الفكري للحركة الإسلامية الجزائرية عموماً.

فالاستعمار سعى لإدماج المجتمع الجزائري في المجتمع الفرنسي بالكامل محاولاً خلق طبقة إسلامية رسمية مدعومة من السلطة للإشراف على العبادة في المساجد بتوجه غربي، قابله عدم غياب التوجه الفكري الإسلامي خلال تلك المرحلة بل برز ليلعب دوراً أساسياً في إشعال الثورة الجزائرية المسلحة عام 1945 م.

وانطلاقاً من انقسام الحركة الإسلامية في الجزائر إلى عدد من التنظيمات المتباينة، والذي تميزت بتعدد المرجعيات الفكرية ابتداءً بالفكر السلفي من "ابن تيمية" إلى "محمد بن عبد الوهاب"، والفكر الإصلاحية لمدرسة "الأفغاني"، و"عبد"، وتلاميذهما المتمثل في مدرسة "ابن باديس"، إلى جانب فكر الجماعات الإسلامية المستمد من مدارس شتى كمدرسة البناء، مدرسة المودودي، مدرسة قطب وتفرعاتها.<sup>2</sup>

#### 5. التيارات الفكرية والتعقيدات داخل الحركة الإسلامية الجزائرية:

##### 1.5. تيار الإخوان المسلمين الجزائريين:

لقد عرفت الأمة بروز نجم الحركات الإسلامية في عقد السبعينات كرد فعل على التيارات العلمانية، وانعكاس لخيبة الأمل التي سادت العالم العربي، والإسلامي نهاية الستينات، وعلى رأسها

<sup>1</sup> - إبراهيم محمد آدم، "الحركات الإسلامية في الجزائر المعاصرة"، السودان: جامعة إفريقيا العالمية مركز البحوث والدراسات الإفريقية، سلسلة دراسات إفريقية، العدد 41، المجلد 2009، ص 2.

<sup>2</sup> - سناء كاظم كاطع، مرجع سابق، ص 89.

حركة الإخوان المسلمين.<sup>1</sup> وظهر تيار الإخوان المسلمين في الجزائر بقيادة "محمود نحاح" سنة 1969، فالفكر الإخواني كان منتشرًا في العالم الإسلامي مع مطلع الأربعينيات حيث كانت معظم الدول العربية، والإسلامية تحت الاحتلال والاستعمار، وكان فكر الإخوان من مقاصده في شقه السياسي يدعو إلى الاستقلال، والتحرر فتواصل الإخوان بروئيتهم الفكرية، والسياسية مع مختلف القوى السياسية، والثقافية في العالم العربي الإسلامي، وجماعة الإخوان المسلمين كانت تتواصل بدعمها السياسي، والمادي، واحتضانها لبعض الشخصيات الثورية الجزائرية، وعلاقاتها المتواصلة مع الحركة الوطنية، وجمعية العلماء المسلمين.

حيث أن الإخوان لهم مساهمات في دعم الثورة الجزائرية، وكان بعض قادة الحركة الوطنية يجتمعون، ويلتقون في المقر العام للإخوان المسلمين في القاهرة، وكان الأستاذ "الفضيل الورتلاني" الذي كان يخلف الإمام المرشد "حسن البنا" في بعض دروسه، ويعمل بالتنسيق مع الإخوان في قضايا الأمة الإسلامية، وضل فكر الإخوان قائم، وعرف تواصل، وانتشار بعد الاستقلال من خلال التواصل الثقافي، والتعليمي بين الجزائر، ومصر خاصة البعثات العلمية التي كانت تفر على الجزائر بموجب دعم، ومساندة استقلال الجزائر فكان هناك تواصل، وتلاقح بين الفكر الإسلامي الإصلاحي الوطني الجزائري الذي كان من رواده، ودعاته الشيخ "محمود نحاح"، وتعزز "الفكر الإخواني" في الجزائر بهذا البعد من خلال الأسس الفكرية المتمثلة في تصحيح فهم الإسلام، واستطاع الشيخ "محمود" نحاح أن ينشئ من هذا التلاقح والتواصل حركة في المجتمع تعيش قضاياها، وتتعاظم مع تطوراتها بمرحلية، وموضوعية، وواقعية متجنبًا الصدامية معتمداً على العلاقات البنائية.<sup>2</sup>

## 2.5. تيار الجزائر:

ظهر تيار "الجزيرة" الذي برز بدءًا من سنة 1982 كتيار إسلامي معارض لأي تبعية خارجية، وينادي بالخصوصية القطرية، ونجد أن من بين الأسماء المؤسسة لهذا التيار "محمد السعيد"، وكان هؤلاء الجزائريون يعدون الشيخ "أحمد سحنون" مرجعًا لهم، كما يعدون أنفسهم وارثين لميراث جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وفكر "مالك بن نبي"، وهم في كل ذلك يؤكدون خصوصية التنظيم، وعدم ارتباطه بجهة خارجية.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> نبيل فارس، الإسلام لا يعرف العنف، الملف السري للجماعات الإسلامية في مصر، نشأتها... تطورها... أفكارها.

ط1. القاهرة: الدار الشرقية للطباعة والنشر والتوزيع، 1992، ص 11.

<sup>2</sup> عبد الرحمن سعدي، "انتشار الفكر الإخواني بالجزائر"، حوار مع صحيفة الخبر الأسبوعي، العدد 374 بتاريخ 29

أبريل 2006م، متوفر على الرابط التالي: <http://www.ikhwanwiki.com> (2016/03/02).

<sup>3</sup> اليمين زرواطي، التجربة الجزائرية في مكافحة الإرهاب: 1978-2008. ط1. لندن: مطبوعات آي كتب، 2014،

ص105.



ويعتمد هذا التيار الذي كان يظهر في جامعات الجزائر العاصمة في أواخر الستينات، وبداية السبعينات من أفكار المفكر الجزائري "مالك بن نبي" الذي يوصف بأنه أحد ممثلي "المدرسة العقلية الإصلاحية في الجزائر"، ويعتمد هذا التيار أساساً على طلبة الجامعات، وحاملي الشهادات العليا، وهو بذلك ليس تياراً شعبياً، على العكس هو تيار نخبوي إلى حد كبير.<sup>1</sup>

### 3.5. جماعة التبليغ والدعوة:

إنها جماعة إسلامية عقيدة مؤسسيها، وكبار علمائها، ودعاتها في شبه القارة الهندية هي نفس عقيدة "الماتريدية"؛ على أن مذهبهم الفقهي هو المذهب الحنفي تأثروا بالمتصوفة من مثل الطريقة "الجشتية" في الهند، و"السهروردية"، و"القادرية"، و"النقشبندية"، ويقومون اعتباراً خاصاً لأعلام المتصوفة في التربية والتوجيه، وهي جماعة إسلامية أقرب ما تكون إلى جماعة وعظ، وإرشاد منها إلى جماعة منظمة؛<sup>2</sup> فتنادى مجموعة منهم نفسها لدعوة أهل بلد ما، حيث يأخذ كل واحد منهم فراشا بسيطاً وما يكفيه من الزاد، والمصروف على أن يكون النقشف هو السمة الغالبة عليه، ويخرجون متجولين في أنحاء البلدة داعين الناس لسماع الخطبة أو (البيان) كما يسمونه.<sup>3</sup>

تقوم دعوتها على تبليغ فضائل الإسلام لكل من تستطيع الوصول إليه، ملزمة أتباعها بأن يقتطع كل واحد منهم جزء من وقته لتبليغ الدعوة، ونشرها بعيداً عن التشكيلات الحزبية، والقضايا السياسية، ويلجأ أعضاؤها إلى الخروج للدعوة، ومخالطة المسلمين في مساجدهم، ودورهم، ومتاجرهم ونوادبهم، وإلقاء المواعظ والدروس والترغيب في الخروج معهم للدعوة، وينصحون بعدم الدخول في جدل مع المسلمين أو خصومات مع الحكومات، مؤسسها هو الشيخ "محمد إلياس الكاندهلوي" 1303 هـ - 1364 هـ ولد في "كاندهلة" بالهند؛ الذي يرى، وأتباعه أنهم يقومون بمهمة تجديد الدين؛ التجديد الذي يحدث على رأس كل مائة عام من تجديد للمنهج النبوي، والدستور الرياني، وترى الجماعة أن الخروج والدعوة في سبيل الله على طريقة أهل الدعوة فوائده ومقاصد كثيرة منها: إقامة الناس على هذا الدين، ونشر فضائله بينهم، وعودة عز الأمة وتطبيق الشريعة، واتحاد الأمة وتماسكها، ونبذ الفرقة والاختلاف، ونشر الحب والوفاء والاتلاف، وإقامة البيئة الإسلامية.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - كميل الطويل، الحركة الإسلامية المسلحة في الجزائر: من الإنقاذ إلى الجماعة. ط1. بيروت: دار النهار للنشر، 1998، ص14.

<sup>2</sup> - حمود بن عبد الله بن حمود التويجري، القول البليغ في التحذير من جماعة التبليغ. ط1. الرياض: دار الصمعي للنشر والتوزيع، 1995، ص6.

<sup>3</sup> - الندوة العالمية للشباب الإسلامي، "جماعة التبليغ والدعوة"، في: صيد الفوائد، متوفر على الرابط التالي:

<http://www.saaaid.net/feraq/mthahb/9.htm> .(2018/02/01)

<sup>4</sup> - محمد عمر البالمبوري، (تجميع) طه بن إبراهيم القلموشي، إظهار الحق البليغ من لسان الدعوة والتبليغ، كتاب إلكتروني، ص 18 و 297.

ما يعرف ببذل الوقت والجهد، كشرط للدعوة التبليغية وآلياتها؛ فليس المطلوب من القائمين بالدعوة إلا اقتطاع وقتهم، وبذل طاقاتهم للوصول إلى أكبر قدر ممكن من القرى، والناس، مع شرط امتلاك كل فرد منهم لنفقاته الخاصة، ومن تجليات هذا التجديد إقصاء العنصر السياسي من منظومة الأعمال التبليغية؛ فعلى الجماعة أن تبتعد قدر الإمكان عن معبات تناوله والانخراط فيه، وكثيرا ما يحضر في أدبيات جماعة الدعوة والتبليغ التنفير من السياسة، وتصويرها بأنها ضمن علل الإفساد، والفرقة، والتناحر.<sup>1</sup>

وتعتمد هذه الجماعة على الدعوة من خلال الخروج في سبيل الله على طريقة أهل التبليغ، والدعوة وفق مناهج العلماء في معرفة الأحكام التي تدور بين الأدلة التفصيلية، والقواعد الكلية، ومسالك التعليل؛ حسب علمي أصول الفقه، ومقاصد الشريعة بعيدا عن العشوائية، والارتجال؛ مع خلو القلب من الغل، وسوء الظن بإخوانه من أهل الإسلام،<sup>2</sup> وعرف هذا المنهاج رواجاً في الجزائر فترة الثمانينات حيث عرفت الحركة باسم التبليغ، وكانت ترتب عمليات منتظمة للخروج إلى القرى، والأماكن النائية، وحتى في المدن الكبرى، وكانت تلقى إعجاب، وترحيب أهل البوادي.<sup>3</sup>

#### 4.5. الاتجاه السلفي:

السلفية أو الوهابية هم أتباع المذهب الحنبلي، وإن خالف بعضهم المذهب الحنبلي في بعض القضايا؛ فهم يجتمعون على نفس العقيدة، ويتحدثون في: البدع، والشرك، والقبور، والتوسل... وغيرها، والحقيقة أنه لا فرق بين السلفية والوهابية، فهي في داخل جزيرة العرب تسمى "الوهابية الحنبلية"، وعندما تخرج عن جزيرة العرب تسمى "السلفية"<sup>4</sup>؛ ففي حقيقة الأمر، تنطلق السلفية كما يصفها أهل السنة من مذهب السلف أي مذهب الصحابة، والتابعين، والتي أرسى أسس فكرها "ابن تيمية" من خلال التأكيد على المبادئ الخالصة للإسلام من قرآن، وأحاديث نبوية؛ إذ أقتضى منهج تأصيل الإسلام عند ابن تيمية "التدقيق في التراث السني السلفي".

<sup>1</sup> عبد الرحمن المري، جماعة الدعوة والتبليغ.. الطريق إلى البيان الأول، الدوحة: الجزيرة. كوم، متوفر على الرابط التالي: <https://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2019/9> (2019/10/10).

<sup>2</sup> أبو صهيب هشام السباعي، الرد البليغ على منتقدي أهل الدعوة والتبليغ، القاهرة: مكتبة الإيمان للطبع والنشر والتوزيع، 2017، ص4.

<sup>3</sup> آمال شيبان، جماعة الدعوة والتبليغ تخرج للعلن بعد ربع قرن من الاختفاء، تقدم مواعظها أمام الملاء في شوارع شرق البلاد، الجزائر: الشروق اليومي، متوفر على الرابط التالي:

<https://www.echoroukonline.com/>. (2016/06/20)

<sup>4</sup> حسن بن علي السقاف، السلفية الوهابية: أفكارها الأساسية وجذورها التاريخية، بيروت: دار الإمام الرواس، 2003، ص ص، 19-20.

إن ما خلفه "ابن تيمية" في مجمل التراث السلفي السني ترك تأثيره في الجزيرة العربية على "محمد بن عبد الوهاب" المؤسس للحركة الوهابية الذي تحول معه الفكر السلفي إلى عقيدة، وحركة سياسية لم تقف آثارها عند حدود الجزيرة العربية بل تعدتها إلى كثير من الأقطار الإسلامية، فقامت على أساس التمدد بمذهب "أحمد بن حنبل"، فهذا تعتبر امتدادا في التمسك بالمذاهب الإسلامية.<sup>1</sup>

وهكذا مع منتصف القرن التاسع عشر تحول الإسلام السني الذي تأصل مع "ابن تيمية" إلى قوة سياسية مع "ابن عبد الوهاب"، وأداة للإصلاح مع "محمد عبده" الداعية الإصلاحية للتحرك من التخلف، والسير في ركاب المدنية الحديثة الداخلة إلى المدن الإسلامية مع عصر تنامت فيه بقوة التدخلات الاستعمارية في شؤون الأقطار الإسلامية بفعل عصر الاستعمار، وعرف التيار السلفي في الجزائر منذ اتخاذ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الطريقة السلفية منهاجا لها، وبنيت عليها جميع مبادئها في الإصلاح.<sup>2</sup>

### 5.5. تيار جماعة المسلمين (الهجرة والتكفير):

تستقي هذه الجماعة جل أفكارها من "معالم سيد قطب"، وتستلهم تعاليم الفقيه الحنبلي "ابن تيمية"، ويتأسس خطاب هذه الجماعة على ثلاثة مبادئ: التكفير، الهجرة، الجماعة، ومع أن المرشد العام للإخوان المسلمين المستشار "حسن الهضيبي" ألف كتابه الشهير "دعاة لا قضاة" لمناقشة هذا الفكر التكفير المنحرف، والرد على دعواته، فرجع منهم طائفة، ولكن بقيت طائفة مصرة على رأيها تحت قيادة شاب عرف بعناده، وتشدده، وهو المهندس الزراعي "مراد شكري" الذي أصبح فيما بعد أمير جماعة المسلمين كما سمو أنفسهم أو جماعة "الهجرة والتكفير" كما أطلق عليهم إعلاميا.<sup>3</sup>

وساهم في خلق هذا الفكر المتطرف الاضطهاد، والتعذيب في السجون المصرية خاصة سجن "أبو زعبل"، وفي تصريحه الشهير يصرح "شكري مصطفى": "قد رأيت ما حل بنا، وما فعلته حكومتنا معنا؛ استباحنا أبناءنا، وضربتهم بالسياط، واغتصبت الفتيات..."<sup>4</sup>

وصرح "شكري مصطفى" من معتقله صراحة لمدير السجن بداية العنف المسلح بقوله: "أنت كافر ورئيس جمهوريتك كافر، ولئن أحياني الله وخرجت من المعتقل لأقاتلنكم قتالا شديدا، ولئن مت

<sup>1</sup> - محمد خليل هراس، الحركة الوهابية - كتاب للرد على الدكتور محمد البهي في نقد الوهابية، بيروت: دار الكتاب العربي، 2007، ص 29.

<sup>2</sup> - سناء كاظم كاطع، مرجع سابق، ص 21.

<sup>3</sup> - ناصر الدين الملي، جماعة الهجرة والتكفير: نشأتها، أفكارها، نهايتها. الجزائر: الشروق اليومي، 2017/05/07، متوفر على الرابط التالي: <https://www.echoroukonline.com> (2018/02/01).

<sup>4</sup> - أحمد رائف، البوابة السوداء صفحات من تاريخ الإخوان المسلمين، التاريخ السري للمعتقل. ط1. الأردن: الزهراء للإعلام العربي، دار اللواء بعمان، 1974، ص 401.

فسوف يأتي من بعدنا من يقضي عليكم ويدين دولتكم، ولئن هريتم من عقابنا في الدنيا فلن ينح أحد منكم يوم القيامة".<sup>1</sup>

**1.5.5. التكفير:** تكفير المجتمع القائم بحكامه، مجتمع جاهلية، وذلك لأن الحاكمية فيه للبشر، فالكلم في حكم الجاهلية والكلم في منزلة الكفر، ولذا حسب هذه الجماعة، ينبغي اعتزال هذا المجتمع الكافر، وعدم التصالح معه.

**2.5.5. الهجرة:** إذا كان المجتمع، وقادته في حكم الكفر، والجاهلية من منظور هذه الجماعة، فهذا يقتضي عندهم القيام بهجرة جماعية للمجتمع، شبيهة بهجرة النبي(ص) بعد صراعه مع الكفار، وذلك لإعداد العدة لتعود الجماعة بعد ذلك للقضاء على النظام الجاهلي، ذلك لأن المرحلة الأولى عندهم هي مرحلة "الاستضعاف" وإعداد الجماعة للمواجهة.

**3.5.5. الجماعة:** مبدأ الجماعة أساسي عندهم؛ إذ أنهم لا يعترفون دينياً إلا بما داخل جماعتهم، وكل من لا ينتمي إلى هذه الجماعة فهو كافر في حكم الجاهلية؛ حتى ولو قام بكامل واجباته الدينية، و"للجماعة" أيضاً دورها في إنجاز مهمة التغيير فهي أشبه "بالطليعة" كما حددها "سيد قطب" للانقضاء على "المجتمع الجاهلي" وإزالته بالقوة.<sup>2</sup>

جماعة التكفير والهجرة، تتخذ العنف بوصفه الأسلوب الوحيد في التعامل مع النظام السياسي والمجتمع، كان أمير جماعة الهجرة والتكفير بالجزائر المسمى "محمد وارت" المدعو "محيي الدين"، ونائبه "صديقي نور الدين"، وقامت عناصر هذه الجماعة بخدعة محكمة، وهو إعلان التوبة على الملأ في مهرجانات أقاموها في مساجد العاصمة خاصة في الفترة ما بين 1989 و1990؛ لينتقلوا في نظر عامة الناس فجأة من عناصر منحرفة تعتقد كفر الشعب الجزائري، واستباحة دماء المسلمين، وأعراضهم إلى مجموعات منظمة تقوم بالأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر باسم الكتاب والسنة ومنهج السلف؛ كان هدفهم هو أخذ المبادرة من قيادة الجبهة الإسلامية للإنقاذ، وفرض الأمر الواقع عليها بإعلان الجهاد باسم "الحركة الإسلامية المسلحة".<sup>3</sup>

وعرفت الجزائر قيام جماعة "الهجرة والتكفير"، وتنادي هذه الجماعة بالصراع المسلح، وتنادي بالقيام بالجهاد ضد "العدو القريب"؛ تقصد النظم العربية، وتصفهم بالأشرار المحليين وتتهمهم بالكفر،

<sup>1</sup> جمال البناء، رسالة إلى الدعوات الإسلامية من دعوة العمل الإسلامي، القاهرة: دار الفكر الإسلامي، 1991، ص93.

<sup>2</sup> إبراهيم أعراب، الإسلام السياسي والحداثة، المغرب: دار إفريقيا الشرق، 2000، ص ص، 60-61.

<sup>3</sup> - سناء كاظم كاطع، مرجع سابق، ص95.

في خطوة تسبق الانتقال إلى الجهاد العالمي موجهة ضد "العدو البعيد" بما في ذلك إسرائيل، والغرب، والولايات المتحدة خاصة.<sup>1</sup>

### 6. نشاطات الحركة الإسلامية:

كانت تتشظ الحركة الإسلامية في عملها الدعوي من خلال عدة أعمال، حيث اتخذت عدة أشكال حسب القدرة، وحسب قناعات كل تيار فكري أحيانا:

#### 1.6. الخروج (بالنسبة لتيار الدعوة والتبليغ):

إن النشاط الأساسي لجماعة التبليغ يكمن في الخروج، فيتم انتداب مجموعة لدعوة أهل مكان ما؛ فتخرج المجموعة حيث يأخذ كل واحد منهم فراشا بسيطا، وما يكفيه من الزاد، والمال، وعند وصول الجماعة إلى المكان المقصود يقوم بعضهم بتنظيف المكان الذي سيمكثون فيه، وآخرون يخرجون متجولين في أنحاء البلدة والأسواق، ذاكرين الله داعين الناس لسماع الخطبة أو (البيان) كما يسمونه.

إذا حان موعد البيان التقوا جميعا لسماعه، وبعد انتهاء البيان يطالبون الحضور بالخروج في سبيل الله، وبعد صلاة الفجر يقسمون الناس الحاضرين إلى مجموعات يتولى كل داعية منهم مجموعة يعلمهم الفاتحة وبعض من قصار السور، ويكررون ذلك عددا من الأيام، ويحاولون ضم من تعاطف معهم من الناس إلى الجماعة، ودعوته للخروج معهم، والعدد الأمثل للخروج أن يكون يوما في الأسبوع، وثلاثة أيام في الشهر، وأربعين يوما في السنة، وأربعة أشهر في العمر كله.<sup>2</sup>

#### 2.6. الحلقات المسجدية:

يعتبر المسجد فضاء حيويا، ومنطلقا لمعظم الحركات الإسلامية في العالم؛ حيث لعب الخطاب المسجدي دورا جوهريا في العمل الدعوي، ونشاط الحركة الإسلامية في الجزائر من خلال حلقات المساجد، وبرزت أسماء رائدة في هذا المجال مثل الشيخ "أحمد سحنون"، و"عبد اللطيف سلطاني"، و"عمر العرياوي"، وعرف رواج فتح المساجد داخل الجامعات، والثانويات.<sup>3</sup>

#### 3.6. توزيع المنشورات:

لم تكن تعرف وسائل الإعلام الحالية مثل: الإنترنت التي تسهل نشر الأفكار، والبيانات هذا ما شجع أن يكون توزيع المنشورات كأحد أهم وسائل التواصل بين الحركة الإسلامية والمجتمع،

<sup>1</sup> - Oscar Arias, op.cit,p12.

<sup>2</sup> - الندوة العالمية للشباب الإسلامي، مرجع سابق.

<sup>3</sup> - الطاهر سعود، "الجذور التاريخية والإيديولوجية للحركة الإسلامية في الجزائر"، رسالة دكتوراه، جامعة منتوري: قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، 2010، ص 281.

فالمنشورات، والمجلات والمعلقات؛ كأحد طرق نشاط الحركة الإسلامية، مثال حين انتفضت "جماعة الموحدين" ووزعت نشرة نارية بعنوان "إلى أين يا بومدين؟"، حيث تم توقيف الشيخ "حناح"، وجماعة الموحدين ممن كانوا معروفين بنشاطاتهم في الجامعات، والأحياء الآهلة بالسكان، وحكم عليهم بالسجن لسنوات تراوحت ما بين 3 و12 عاما نافذة.<sup>1</sup>

#### 4.6. ملتقيات الفكر الإسلامي:

استخدمت الحركة الإسلامية أشرطة الأديوكاسيت، ومعارض الكتب، والمحاضرات، وملتقيات الفكر الإسلامي، حين تنطلق أشغال أول ملتقى للفكر الإسلامي في ثانوية "عمارة رشيد" بالجزائر العاصمة في الفترة بين 24 ديسمبر 1968 إلى 01 يناير 1964 بمبادرة "مالك بن نبي" (معنى الحضارة)، وفي شهر جويلية 1963 انعقد المؤتمر الثاني حيث قدم "مالك بن نبي" محاضرة تحت عنوان (مشكل الإنسان في العالم الثالث)، كان "مالك بن نبي" محاطا بثلاثة رجال، "نور الدين بوقروح"، و"رشيد بن عيسى"، و"صادق سلام".

تجسد عن ما سبق أن النضال الجماهيري الإسلامي لم ينقطع منذ الاستقلال سرا، وعلنا كما سبق ذكره في محاولة دائما إلى دفع الإسلام إلى قلب المعركة ضد النظام في أغلب الأحيان، ولعل أهم حدث خاص بنشاط الحركة الإسلامية ما تمخض في شكل رفع شعار: خالد، عقبة، الله أكبر؛ في شكل توبيخ لفترة حكم الحزب الواحد، ورفضا للتغريب، والحكم المطلق.<sup>2</sup>

#### المطلب الثاني: انتقال الحركة الإسلامية في الجزائر إلى مرحلة العمل السياسي.

هناك اتجاه غالب يقترب من الإجماع عند الإسلاميين يرى في مشروعية، ومعقولة، بل ومصالحية ارتباط الدعوة بالعمل السياسي في إطاره المباشر، ووثوقية الصلة بين الإسلام والسياسة؛<sup>3</sup> فلقد عرفت الحركات الإسلامية حول العالم نوع من التغيير في الرؤى، والتأقلم مع السياسة، والرضوخ إلى الأمر الواقع بهدف التوغل السياسي، عن طريق تبني نوع من المرونة، والقبول بالديمقراطية، والتعددية السياسية، والمشاركة في السلطة، والإعلان عن تبني الحريات العامة والفردية،<sup>4</sup> لكن لم يكن الأمر كذلك بالنسبة للحركة الإسلامية الفتية في الجزائر مقارنة بغيرها من الدول.

<sup>1</sup> - إبراهيم محمد آدم، مرجع سابق.

<sup>2</sup> - محمد مورو، الجزائر تعود إلى محمد: بعد 500 عام من سقوط الأندلس 1492م-1992م، القاهرة: المختار الإسلامي للطبع والنشر والتوزيع، 1992، ص 113.

<sup>3</sup> - فاروق أبو سراج الذهب، الحركة الإسلامية في الجزائر، أمة تنتظر ونخبة تحتضر. ط1. الجزائر: دار الخلدونية للنشر والتوزيع، 2013، ص 25.

<sup>4</sup> - محمد أبو رمان، ما بعد الإسلام السياسي مرحلة جديدة أم أوهام أيديولوجية، الأردن: مؤسسة فريديرتش ايبيرت، مكتب عمان، 2019، ص 01.

إن العلاقة بين الحركة الإسلامية الحديثة، والعمل السياسي في الجزائر؛ أول ما تتجلى في خطاب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وتجربتها التي يعتبرها قطاع كبير في الساحة الإسلامية الجزائرية الجذر المؤسس للتعبير الحديث عن الإسلام ضمن النطاق الاجتماعي والسياسي؛ حددت جمعية العلماء المسلمين مشروعها التغيير، والإصلاحي للمجتمع الجزائري إبان الحقبة الاستعمارية بأنه يركز على التربية القرآنية، والتأهيل الاجتماعي، واتخذت لذلك شكلا معاصرا بتأسيس جمعية مدنية وفق مقررات القانون الفرنسي، ورفض العلماء عن قصد تأسيس حزب سياسي، بعد أن حددوا رأس الداء في نظرتهم، وهو الجهل، والأمية، والبعد عن تعاليم الدين، وأن رأس الداء هو التعليم، والتربية، وإرساء قيم الفضيلة.

وفي هذا يقول الإمام ابن باديس رحمه الله: "إننا اخترنا الخطة الدينية على غيرها، عن علم وبصيرة وتمسكا بما هو مناسب لفطرتنا وتربيتنا من النصح والإرشاد، وبث الخير والثبات على وجه واحد والسير في خط مستقيم، وما كنا لنجد هذا كله إلا فيما تفرغنا له من خدمة العلم والدين، وفي خدمتهما أعظم خدمة، وأنفعها للإنسانية عامة".<sup>1</sup>

#### 1. أحداث 05 أكتوبر 1988:

واعتبارا من نهاية السبعينيات ظهرت العيوب الفاعرة لخطط التنمية المتتالية بإزاحة النقاب عن ثغرات الاستراتيجية المتبناة، ولاسيما تلك التي تعطي الأولوية للصناعة الثقيلة على حساب الزراعة، وإنتاج المواد الغذائية، وجعلت نفقات واردات المواد الغذائية (2،2 مليار دولار سنوياً في عام 1980) من الجزائر بلدا تابعا بنسبة 60 % من حاجاتها الغذائية.<sup>2</sup>

عرف شهر جوان 1988 نشاطا سياسيا مكثفا في إطار الاتفاق مع ليبيا على إقامة الوحدة، وكان ذلك بعد صيف حار تميز باختلال تسويق الكثير من المواد الاستهلاكية الضرورية، وارتفعت أصوات تتحدث عن وجود شرخ كبير في جبهة التحرير الوطني، بين إصلاحيين يريدون الدخول بالحزب في مرحلة جديدة، ومحافظين متجمدين يعضون على السلطة بالنواجذ، وعرفت مدينة قسنطينة بداية 1988 انتفاضة قوبلت بالقمع، وكانت بمثابة "بروفة" لأحداث أكتوبر، وفي نفس الشهر، وعلى بعد بضع أشهر من المؤتمر القادم للحزب؛ يلقي الرئيس في اجتماع حزبي خطابا بالغ العنف يدين فيه كل المؤسسات الجزائرية، وكأنه في اجتماع حزبي مغلق.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - رياض حاوي، "الحركة الإسلامية في الجزائر والعمل السياسي 4/1: من المغالبة الشاملة إلى التحالف مع بوتفليقة"، في: الشهاب، متوفر على الرابط التالي: <http://www.ikhwanwiki.com> (2016/04/20).

<sup>2</sup> - بنجامين ستورا، (ترجمة) صباح ممدوح كعدان، تاريخ الجزائر: بعد الاستقلال 1962-1988، دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب، 2012، ص 97.

<sup>3</sup> - محي الدين عميمور، الجزائر: الحلم والكابوس. ط1. لبنان: دار الفارابي للنشر والتوزيع، 2005، ص 121.

كما سبقت أحداث أكتوبر 1988 أوضاعا وظروفا تميزت بما يلي:

1.1. حملة واسعة ضد الفساد، وتوزيع الثروات بطرق غير شرعية، وتبذير الأموال العمومية، مست هذه الحملة الرئيس وأفراد عائلته، وبعض أعضاء التيار الإصلاحية، بحيث طرحت في الشارع القضايا التالية:

- قضية تحويل الأموال من البنك الخارجي.
- قضية مركب رياض الفتح.
- قضية توزيع أراضي مزرعة "بوشاوي".
- قضية ثانوية "ديكارت" بمدينة الجزائر.
- قضية النساء الفرنسيات المتزوجات بجزائريين.

ومن أسباب الانتفاضة الشعبية في 1988؛ الطبيعة التعددية للمجتمع الجزائري الناجمة عن تعدد الأيديولوجيات (الإسلامية، الاشتراكية، الشيوعية، الوطنية، العلمانية)، وجملة السلبات التي رافقت العمل بالأحادية الحزبية، وتنامي أزمة المشاركة السياسية، كما عرفت الجزائر أزمة اقتصادية خانقة، بسبب انخفاض قيمة الصادرات النفطية فضلا عن تدني أسعار المحروقات، وفشل سياسة التخطيط التي تعد ركيزة الخيار الاشتراكي، زيادة عن الموجة العالمية ضد الأنظمة الشمولية التي رافقت التغيرات التي أصابت النظام السياسي الدولي.<sup>1</sup>

2.1. بدأ حراك عمالي انطلق في المنطقة الصناعية في مدينة روية، دامت هذه الإضرابات حتى نهاية سبتمبر 1988؛<sup>2</sup> حيث قام عمال الشركة الوطنية للسيارات الصناعية بالاحتجاج على عمليات اختلاس عرفها المركب، كما طالبوا بزيادة رواتبهم، وتضامناً مع هؤلاء قام 30000 عامل الآخرون الموجودون في منطقة الرويبة الصناعية بإضراب دام 03 أيام انتهى بصدام مع قوات الأمن، وقد طالت موجة الإضرابات قطاع الطيران، والبريد، والنقل أيضا.

3.1. خطاب رئيس الجمهورية يوم 19 سبتمبر 1988، عندما ألقى الرئيس الشاذلي بن جديد خطابا انتقد فيه بنقد لاذع حزب جبهة التحرير الوطني، وحمل رجال الدولة مسؤولية تضييع الجزائر، فمن خلال هذا الخطاب يكون الرئيس بن جديد قد شن نقدا صريحا وعلنيا على الجهات التالية: القيادة الحزبية، الحكومة، الإدارة والمؤسسات، القطاع الخاص، الشريحة المرتبطة بفرنسا والمهاجرين.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - إلياس حودميسة، "إصلاح النظام الحزبي في الجزائر"، الجزائر: جامعة زيان عاشور بالجلفة، مجلة أبحاث، مجلة الأبحاث القانونية السياسية والإدارية، المجلد 01، العدد 02، ديسمبر 2016، ص ص، 20-21.

<sup>2</sup> - بوجمعة غشير، "تطور حقوق الإنسان في الجزائر والوضع الراهن"، بيروت: معهد السياسات بالجامعة الأمريكية، مجلة الجامعة الأمريكية بلبنان، مارس 2017، ص 10.

<sup>3</sup> - نسيم حرار، أدباء الجزائر: مبدعو التسعينيات الأكثر حظوة بالدراسات الجامعية. ط1. لندن: شركة بريطانية للنشر، 2018، ص 20.



فمثلا بالنسبة للإدارة والمؤسسات عامة قال: " نقول من لم يستطع تأدية واجبه فليعترف بأنه غير قادر"، وبالنسبة للقطاع الخاص قال: "... فالقطاع الخاص ينمو بصفة فوضوية دون إشراف، فالمعروف أن كسب الملايين يتطلب سنوات عديدة من العمل، لكن مع المؤسف اليوم نرى أن الناس تكسب الملايين في ظرف قصير جدا ". أما عن الشريحة المرتبطة بفرنسا والتي ظهرت على حقيقتها عقب غلق ثانوية "ديكارت" بمدينة الجزائر قال: "... الشيء المؤسف هو نساء بعض الجزائريين الموجودين في الجزائر هم وأبناؤهم يذهبون للتظاهر، وعلى هذا الزوج الذي يريد ثقافة أجنبية أن يأخذ زوجته وأبناءه وليذهب للبلد الذي يريده... هناك فئة قليلة من الجزائريين لهم عقدة لأنهم لا يثقون في لغتهم وفي شخصيتهم وفي حضارتهم وفي دينهم ".

لقي هذا الخطاب تجاوبا في الأوساط الشعبية، وفي ظل حركة الإضرابات بدأ الحديث عن تنظيم مظاهرات مناهضة للنظام يوم 05 أكتوبر 1988 بدأت بوادها يوم 04 أكتوبر ليلا بالعاصمة، وانتشرت في صباح 05 أكتوبر لتشتد وتعم العاصمة ونواحي أخرى من الوطن؛ ضمت هذه المظاهرات العديد من الفئات الشعبية، وخاصة الموجودة على خطوط المواجهة مع تدهور أحوالها المعيشية بحيث تصدرها المفصولون عن الدراسة، والعاطلون عن العمل، والكهول، والعزاب، ولقد كانت أحداث أكتوبر 1988 موجهة خاصة ضد رموز السيادة الوطنية مثل: البلديات، ومقرات الحزب، وبعض مقرات الوزارات، والمؤسسات التربوية التي تعرضت إلى عمليات الحرق، والنهب، وشتى أنواع التخريب الأخرى.<sup>1</sup> ويوم 10 أكتوبر، وبعد خطاب الرئيس الشاذلي على التلفزيون؛ الذي ظهر فيه يعد بإصلاحات في جميع المجالات السياسية، والاقتصادية، والوعد بغد أفضل، انطفأت الاحتجاجات، وعاد الهدوء إلى معظم مناطق البلاد.<sup>2</sup>

واتجهت الجزائر بعد أحداث أكتوبر 1988 إلى مواجهة أسباب الأزمة بإحداث إصلاحات سياسية، واقتصادية بهدف إعادة ترتيب البيت من الداخل،<sup>3</sup> من خلال الإقبال على الانفتاح، وهو ما تم فعلا؛ حيث رحل "شريف مساعدي" عن جبهة التحرير الوطني ليخلفه "عبد الحميد مهري"، وأقر الرئيس "الشاذلي" دستورا جديدا أقر التعددية السياسية، والإعلامية في الجزائر، وفتح مجال النشاط

<sup>1</sup> مصطفى بلعور، "الإصلاحات السياسية في الجزائر 1988-1990"، في: موقع دكتور بوحنية قوي، متوفر على الرابط التالي: <http://bouhania.com/news.php?action=view&id=43> (2016/04/25).

<sup>2</sup> غازي حيدوسي، (ترجمة) خليل أحمد خليل، الجزائر التحرير الناقص. ط1. بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، 1997، ص ص، 99-100.

<sup>3</sup> صبحية بخوش، اتحاد المغرب العربي بين دوافع التكامل الاقتصادي والمعوقات السياسية 1989-2007. ط1. عمان: دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، 2011، ص 186.

واسعا لكل التيارات السياسية مهما كانت انتماءها، وأقر حرية التعبير أيضا، كما فتح المجال الاقتصادي للقطاع الخاص.<sup>1</sup>

## 2. دستور 23 فيفري 1989 والانفتاح الديمقراطي:

في يوم 10 أكتوبر 1988 أخذ الرئيس "الشاذلي" المبادرة معلنا عن استفتاء لتعديل دستور 1976، مع إدخال إصلاحات سياسية واسعة، واستندت الإصلاحات على ثلاثة مبادئ: هي الفصل بين الدولة وجبهة التحرير الوطني، والمشاركة الحرة في الانتخابات البلدية والتشريعية، والالتزام بالحريات العامة. وكتبت الصحافة يوم 24 نوفمبر 1988، في جملة أمور منها: " إنه يجب أن نستعيد ذاكرتنا، بكل ما نملك ذاكرة، دون تحريف".<sup>2</sup>

إن التعددية الحزبية التي أقرها دستور 23 فيفري 1989 التي جاءت كمحاولة لتجسيد المبادئ الديمقراطية، بترسيخ المشاركة الجماعية في تسيير الشؤون العامة، وضمان الحقوق والحريات الفردية، والعامة، وسمحت دستوريا وقانونيا بتشكيل تنظيمات سياسية مختلفة من حيث المبادئ والأفكار؛ عن طريق اتخاذ منهج الإصلاحات السياسية لتأسيس مرحلة جديدة، صنفت آنذاك على أنها الأجرأ على المستويين العربي، والإفريقي في مجال التحول الديمقراطي، وذلك على ضوء المجال الواسع الذي أضحى مفتوحا، ومتاحا أمام كل النخب السياسي، مهما تعددت تياراتها، طبقا لما تقره المادة 40 من هذا الدستور.<sup>3</sup>

غير أن هذه التعددية ظهرت في شكل جمعيات سياسية، والتي تدفعنا للتساؤل عن الغاية من استخدام المشرع الجزائري لمصطلح الجمعيات ذات الطابع السياسي، خلافا لتجارب العديد من الأنظمة السياسية المقارنة؛ حيث بقي الحزب الوحيد الذي يحمل هذه التسمية هو حزب "جبهة التحرير الوطني" في حين تحولت الأطياف السياسية إلى جمعيات ذات طابع سياسي.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - مراد محامد، "كرونولوجيا أحداث 05 أكتوبر 1988"، في: الجزائر نيوز، متوفر على الرابط التالي:

<http://www.djazairnews.info/component/content/article/41html2016/04/26>

<sup>2</sup> - Anneli Botha, "Terrorism in the Maghreb the Transnationalisation of domestic Terrorism", *ISS Monograph Series*, No 144, July 2008, p 26.

<sup>3</sup> - نبيلة لدرع، "الحرية الحزبية في النظام الجزائري بين الاتساع والضييق"، الجزائر: جامعة عمر ثلجي بالأغواط، *مجلة الدراسات القانونية والسياسية*، العدد 04، جوان 2016، ص 113.

<sup>4</sup> - زهيرة بن علي، "تحول النظام السياسي الجزائري نحو التعددية الحزبية"، الجزائر: جامعة غليزان، *مجلة القانون*، العدد 02، جويلية 2010، ص 204.

## 1.2. الجمعيات ذات الطابع السياسي:

يعد دستور 23 فيفري 1989 الوثيقة التي تأسست بموجبها قاعدة التعددية الحزبية في الجزائر؛ حيث أقرها في شكل جمعيات ذات طابع سياسي تتطور مع التجربة إلى أحزاب سياسية؛ فجاء في نص المادة 40 من دستور 23 فيفري 1989: "حق إنشاء الجمعيات ذات الطابع السياسي معترف به".<sup>1</sup>

## 3. تعددية قوى الإسلام السياسي في الجزائر:

مع بداية الانفتاح الديمقراطي والتعددية الحزبية، لم تتكفل الحركة الإسلامية في حزب واحد بل جاءت في شكل متعدد؛ أي جملة من الأحزاب حسب تعدد التيارات والقناعات، أهمها:

## 1.3. الجبهة الإسلامية للإنقاذ:

الجبهة الإسلامية للإنقاذ هي حزب سياسي جزائري، واختصارها الشائع حتى بالعربية "فيس" أنشئ في مارس 1989 بعد التعديل الدستوري، وإدخال التعددية الحزبية للذين فرضتهما الانتفاضة الشعبية في أكتوبر 1988؛ واعترفت الحكومة الجزائرية رسمياً بالجبهة في مطلع شهر سبتمبر 1989، ويترأسها منذ تاريخ تأسيسها الشيخ "عباس مدني"، وينوب عنه الشيخ "علي بلحاج"، وتتنمي جبهة الإنقاذ تاريخياً إلى الحركة الإسلامية الجزائرية، وتسعى الجبهة إلى إقامة نظام حكم يرتكز على مبدأ الحاكمية لله.<sup>2</sup>

وتأسست الجبهة الإسلامية للإنقاذ عام 1989 كحزب سياسي من بين طلائع الأحزاب التي تم الإعلان عنها بعد أسابيع قليلة من تبنى التعددية الحزبية، بقيادة الدكتور "عباسي مدني"، ومجموعة من الدعاة والناشطين الإسلاميين، على رأسهم الشيخ "علي بلحاج"،<sup>3</sup> اللذان استطاعا حشد عدد كبير من الدعاة، وأئمة المساجد، والأساتذة، والطلاب، وبعدها تم تشكيل مجلس شورى للجبهة مكونا من 30 عضواً، وقد استطاعت الجبهة أن تحشد ضمن قواعدها عدداً كبيراً من المواطنين في فترة قصيرة من خلال مبادراتها كأول حزب إسلامي يظهر على الساحة.

إلا أن تاريخ العمل السياسي الإسلامي لزعيمي الجبهة كان له دوره الكبير في ذلك فقد بدأ الشيخ "عباسي مدني" زعيم الجبهة الإسلامية للإنقاذ حياته السياسية في مواجهة الاستعمار حتى

<sup>1</sup> - الجريدة الرسمية الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، السنة 26، العدد 9، بتاريخ: 1989/03/01، المتضمن المرسوم الرئاسي رقم 89-18 مؤرخ في 22 رجب 1409 الموافق 28 فبراير 1989، متعلق بنشر نص تعديل الدستور الموافق عليه في استفتاء 23 فبراير 1989، ص 239.

<sup>2</sup> - عبد الرحيم علي، الجبهة الإسلامية للإنقاذ في الجزائر (FIS)، 18 جويلية 2019، بوابة الحركات الإسلامية نافذة لدراسة الإسلام السياسي والأقليات. متوفر على الرابط التالي:

[https://www.islamist-movements.com/28791.\(2019/08/09\)](https://www.islamist-movements.com/28791.(2019/08/09))

<sup>3</sup> - محمد مورو، مرجع سابق، ص 120.

اعتقل في عام 1954 إلى ما بعد الاستقلال، وبدأ استئناف ممارسة العمل السياسي في بداية الثمانينات حيث كان بمثابة المنظر الفكري للحركة الإسلامية في الجامعة الجزائرية، وقد ظل "علي بلحاج" معتقلا خمس سنوات (1983 إلى 1987) بتهمة محاولة قلب نظام الحكم، والتعدي على النظام، والأمن العام؛ إلا أنه خرج بعدها ليحاول مع "عباسي مدني" الاستفادة من الدعوة وتربية الكوادر، وقد نجح "بلحاج" في حشد عدد كبير من الجماهير وراء خطبه بمسجد باب الوادي التي كانت تتسم بالتحريض، والهجوم على السلطات الجزائرية، وهكذا فقد استفاد زعيما جبهة الإنقاذ الإسلامية من خبرتهما في العمل السياسي السري قبل الإعلان عن التعددية في إحكام التنظيم، والتعبئة الجماهيرية، وحسن توظيف الأحداث واستغلال المعطيات الجارية حتى أصبحت الجبهة تمثل أكثر القوى اتساعا، وتنظيما، وتمثل جريدة "المنقذ" لسان حال الجبهة، نصف شهرية، أكثر الصحف توزيعا، وتبشر بالحل الإسلامي من خلال قيام الدولة الإسلامية، وأطروحات الجبهة الإسلامية للإنقاذ لحل المشكلات التي يعاني منها المجتمع الجزائري.<sup>1</sup>

وتعكس المنطلقات الفكرية لجبهة الإنقاذ التيارات المتنوعة، والعديدة التي تجمع بينها حسب وزن كل تيار، وتأثيره، وفاعليته داخل الجبهة؛ إذ أن جبهة الإنقاذ تشمل: الاتجاه السلفي، واتجاه التكفير والهجرة، واتجاه الجزائر، وعلى الرغم من هذا الإطار التجميعي لتركيبية الجبهة الإسلامية للإنقاذ إلا أن التوجهات الفكرية المهيمنة على الجبهة تميل لصالح تيار الهجرة والتكفير، واتجاه الجهاد، ويمثله نائب زعيم الجبهة الشيخ "علي بلحاج"؛ واتضحت جليا هذه التيارات حين بداية النضال السياسي، وخاصة مع بداية التوتر، وتوقيف المسار الانتخابي.<sup>2</sup>

لقد شهدت جبهة الإنقاذ الإسلامية انقساما بين ثلاثة تيارات أساسية هي:

أ. **التيار المتشدد:** يمثله "علي بلحاج"، وهو تيار شمولي راديكالي لا يخشى المواجهة مع الدولة سواء بأسلوب العصيان المدني أو استعمال القوة.

ب. **التيار الإصلاحية:** مثله "عباس مدني"، الذي حاول التوفيق بين التيارات المتعددة داخل الجبهة، ما يعبر عنه بالأسلوب العقلاني داخل الجبهة.

ج. **تيار الجزائر:** مثله المنقون المتأثرون بالثقافة الفرنسية، أمثال "محمد سعيد"، الذي مثل الأخير التيار الأكثر سياسة واقعية، ومن ثم اعتدالا.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - سناء كاظم كاطع، مرجع سابق، ص 99.

<sup>2</sup> - فانت يونس محمد، "النشاط السياسي للجبهة الإسلامية للإنقاذ في الجزائر 1992-1997"، العراق: كلية العلوم الإسلامية، جامعة الموصل، مجلة كلية العلوم الإسلامية، المجلد 7، العدد 14، 2013، ص 1.

<sup>3</sup> - سناء كاظم كاطع، نفس المرجع، ص 100.

وعند زيارتنا لمقر قناة الشروق نيوز، واستضافتنا في "منتدى الشروق" من طرف مدير التحرير الأستاذ "يعقوبي محمد"، المختص في الجماعات الإسلامية، وصاحب كتاب "الفييس من الداخل"، حيث طرحنا عليه السؤال الذي مفاده: "باعتبارك مختص في التيارات الإسلامية خاصة تلك المكونة للجبهة الإسلامية للإنقاذ، ومن خلال جملة اللقاءات مع قيادات جبهة الإنقاذ التي احتضنتها قناة الشروق. هل كانت الجبهة الإسلامية للإنقاذ مكونة من تيار توافقي يجمع مختلف التيارات على قلب رجل واحد، أم كانت فسيفاء فكرية متباينة؟" فأجابنا الأستاذ يعقوبي بـ: " من خلال الشهادات الحية التي استقيتها من مختلف قيادات الجبهة الإسلامية للإنقاذ سواء في برنامج " الحلقة المفقودة" على تلفزيون الشروق، والتي جمعتها في كتاب، "الفييس من الداخل"، أو ما سبقها من الاستضافات؛ يتبين جليا أن الجبهة الإسلامية للإنقاذ كانت عبارة عن فسيفاء فكرية متباينة أحيانا، جمعت بين مختلف أطراف الحركة الإسلامية، بهدف التعبئة العامة لمختلف أطراف الشعب، وهذا ما تجلى على أرض الواقع في ما بعد عند اقتتال التيارات فيما بعضها داخل الجماعة الإسلامية المسلحة GIA، حيث أصبحت الجزائر مثلا تهمة عقوبتها الإعدام داخل الجماعات المسلحة".<sup>1</sup>

### 2.3. حركة المجتمع الإسلامي (حمس):

ترزعها "محفوظ نحناح"، وتعد مفاهيم التنشئة المتبعة لدى الإخوان المسلمين بمثابة المنطلقات الفكرية لحركة المجتمع الإسلامي التي تتأسس على المرحلية، وعدم التعجل أو القفز، وتميل إلى تجسير العلاقات مع كافة فئات المجتمع، وكذلك مع السلطة؛ كما أنها تتمتع بقدر عال من دقة التنظيم، ووحدة المنطلقات الفكرية عن النسق التربوي الموحد لكوادر الحركة، كما تتسم منطلقات الحركة الفكرية بالسعي إلى تجنب الصدام أو المواجهة العنيفة مع السلطات، والنظام، ومن خلال مبدأ تجميع لا تقنيت الصف، كما جاء في توصيات مؤتمرها التأسيسي المنعقد (1991/05/29).<sup>2</sup>

### 3.3. حركة النهضة الإسلامية:

تأسست الحركة كحزب سياسي معترف به رسمياً في ديسمبر 1990 تحت قيادة الشيخ "عبد الله جاب الله" الذي يعتبر أحد العناصر النشطة على الساحة الجزائرية حيث تعرض للاعتقال، والسجن مرات عديدة، والبرنامج السياسي لحركة النهضة يتمحور حول اتخاذ الشورى منهجاً، وأسلوباً في الحكم، وتحمل قضية الاستقلال أهمية كبرى في رؤية الحركة، والاستقلال في مفهوم الحركة هو الاستقلال السياسي، والاقتصادي، والاجتماعي، والثقافي.

<sup>1</sup> - مقابلة مع السيد: محمد يعقوبي، مدير تحرير يومية الشروق نيوز. الجزائر العاصمة: في المركز الدولي للصحافة، بمكتبه في مقر الشروق نيوز، بتاريخ (2014/04/02).

<sup>2</sup> - أحمد يوسف التل، مرجع سابق، 215-216.

وترى الحركة أن الحوار هو السبيل إلى تحقيق الاستقرار، وإنهاء العنف السياسي في الجزائر، وهي تنتمي إلى التيار المعتدل، ولا تتطلع إلى الحكم، وتؤكد على تعاون جميع القوى السياسية في الدولة لتحقيق الاستقرار والأمن في الدولة، ولم يثبت عن الحركة تورطها في العنف السياسي بالرغم من وجودها في المعارضة، بل لقد هاجمت القوى التي تمارس العنف السياسي، حيث هاجمت جبهة الإنقاذ، والنظام السياسي لممارستها العنف السياسي.<sup>1</sup>

#### 4.3. جمعية التضامن الإسلامي الجزائري:

يتزعم هذه الجمعية "أحمد سحنون"، وتضم تحالفا بين الرابطة الإسلامية، وحزب الأمة، وحزب الجزائر الإسلامية، وتضم هذه الجمعية إلى جانب "أحمد سحنون"، "يوسف بن خدة"، و"أحمد بن محمد"، وقد أعلن عن تشكيلها في أعقاب صدور قرار حل جبهة الإنقاذ.<sup>2</sup>

#### 4. علاقات القوى الإسلامية الجزائرية ببعضها:

إن العلاقة بين الجبهة الإسلامية للإنقاذ بالفعاليات الإسلامية الجزائرية تتسم بقدر كبير من التنافس بل والصراع في بعض الأحيان، وذلك بسبب مواقف الجبهة الإسلامية تجاه هذه القوى فقد رفضت الدعوة التي وجهها الشيخ "أحمد سحنون" لوحدة الصف الإسلامي لتوحيد المواقف، وتقريب الرؤى بين القوى الإسلامية الموجودة في الساحة الجزائرية، وبررت الجبهة الإسلامية رفضها بأنها تمتلك الأغلبية، والأقدمية، ومن ثم فعلى القوى الإسلامية الأخرى أن تنطوي تحت لوائها دون أية شروط كما رفضت الجبهة الإسلامية الدعوة التي وجهتها حركة حماس (الإخوان) لتوحيد الصف الإسلامي في عام 1989، وذلك تحت اسم (التحالف الإسلامي الوطني) لخوض انتخابات المحليات في جوان 1990، وبعد فوز الجبهة الإسلامية في هذا الانتخابات تأكد لها صحة موقفها كما هاجمت الجبهة الإسلامية أن حزب حركة المجتمع الإسلامي - حماس - ووصفته بالعمالة للنظام، وكذلك كان موقفها تجاه حزب حركة النهضة الإسلامية كما كان يردد أنصارها ذلك خلال الأحزاب العام الذي دعت إليه الجبهة مثل: (لا النهضة، لا حماس الجبهة هي الأساس).

كما هاجمت الجبهة الإسلامية للإنقاذ إعلان الاتحاد الإسلامي للنقابات (إحسان) في الصحف أعلنت عن إنشاء كيان لها في النقابات سمي النقابة الإسلامية للعمل.<sup>3</sup> ووقعت جبهة الإنقاذ في فخ

<sup>1</sup> - سرحان ديبيل العتيبي، "ظاهرة العنف السياسي في الجزائر: دراسة تحليلية مقارنة 1976-1998"، الكويت: مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 4، المجلد 28، شتاء 2000، ص 27.

<sup>2</sup> - أحمد يوسف التل، مرجع سابق، ص 216.

<sup>3</sup> - خليفة أدهم، خريطة حركات الإسلام السياسي في الجزائر، في: الأهرام الرقمي، متوفر على الرابط التالي:

استعمال خطاب "الكل أو لا شيء" فخوفوا بعض شرائح الشعب الجزائري، وقوى نافذة في محيطهم الجغرافي والإقليمي، وبالذات الدول الغربية، بل وأخطأت في تعاملها مع القوى الإسلامية الأخرى التي تشاركها الساحة السياسية، مثل حزب حركة النهضة، وحركة المجتمع الإسلامي.<sup>1</sup>

وعلى الجانب الآخر فإن القوى الإسلامية الأخرى كانت تولي اهتماما خاصا بالعمل على تجسير العلاقات فيما بينها خاصة رابطة الدعوة الإسلامية بزعامة الشيخ "أحمد سحنون"، وحزب حركة النهضة الإسلامي بزعامة "عبد الله جاب الله"، وحماس بقيادة "محفوظ نحناح"؛ ولم تتحقق وحدة التيار الإسلامي على الرغم من النداءات التي عبرت عن نيتها في حصول مثل هذا الأمر، ولو بدرجات مختلفة، وبخلاف كل المحاولات فإنه لم ينجح سوى ذلك التجمع النسوي الضخم الذي تمثل في مسيرة حاشدة إلى مبنى المجلس الشعبي الوطني (البرلمان) باسم رابطة الدعوة الإسلامية الذي طالب بالاحتفاظ بقانون الأحوال الشخصية (قانون الأسرة).

مما ترك مجال التنافس ينتقل من المنابر السياسية إلى المساجد التي لم تكن بعيدة عن الصبغة الحزبية، وكان لمنطق الانتصار للحزب الصوت المرتفع في هذا المجال؛ فكانت شعبية الحزب كافية لأن تتعزز موقعه ليبرر الفكرة، ويسوغ أنماطا من السلوك هي إلى العمل السياسي يومئذ أقرب منها إلى الديني، ودفعت بالتجربة إلى حالة من الاندفاع العشوائي، والشعبوية.<sup>2</sup>

#### 5. ارتباطات القوى الإسلامية الجزائرية بفصائل الحركة الإسلامية في العالم العربي:

يمكن القول أن الجبهة الإسلامية للإنقاذ تتوافق منطلقاتها الفكرية، وهيكلها البنوي بالإضافة إلى ممارساتها، ومواقفها مع الحركات الانشقاقية عن الإخوان المسلمين؛ مع الاعتراف بوجود التمايز، وخصوصية كل منه مع غياب أي ارتباط بينهما، إلا أنه ثمة ارتباطا واضحا بين "حركة حماس"، والتنظيم العالمي للإخوان المسلمين، وثمة تنسيقا ملحوظا في المواقف، ولا يعني ذلك تنسيقا شاملا تجاه كافة القضايا بقدر ما يعنى وحدة المنطلقات الفكرية، والمبادئ، والتنشئة السياسية التي تساهم بدورها في توافق الرؤى ووحدة التوجهات، وقد برز ذلك بوضوح في أزمة الخليج.

وعرفت جبهة الإنقاذ اتصالات بالجبهة القومية الإسلامية بالسودان بزعامة "حسن الترابي"، وحركة النهضة الإسلامية بزعامة الشيخ "راشد الغنوشي" في تونس، وذلك من خلال التصور الفكري،

<sup>1</sup> - الجبهة الإسلامية للإنقاذ، الدوحة: قناة الجزيرة، شبكة الجزيرة الإعلامية، 2015/10/28، متوفر على الرابط التالي:

[https://www.aljazeera.net/encyclopedia/movementsandparties/2015/10/28/.\(2017/06/06\)](https://www.aljazeera.net/encyclopedia/movementsandparties/2015/10/28/.(2017/06/06))

<sup>2</sup> - أحمد سليم العلوي، "الجزائر.. القطب الإسلامي بين "الأنا" الحزبية و"النون" الجماعية"، في: أون إسلام نيت، متوفر على الرابط التالي: <http://www.onislam.net/arabic/newsanalysis> (2016/04/27).

والهيكل البنوي الذي يجمع أكثر من اتجاه إسلامي بالإضافة إلى القبول بالعمل السياسي مع استمرارية تغذية الجيوب السرية المسلحة للحركة التي في إمكانها الانتقاض على النظام عند الضرورة، كما أن هذه الحركات تسعى إلى تكوين هيكل عالمي ينسق بينها على شاكلة الهيكل العالمي لحركة الإخوان المسلمين، وقد يبرهن على ذلك تردد زعيم حركة النهضة الإسلامية بتونس على الجزائر، ونستطيع القول أن حزب حركة النهضة الإسلامي بزعامة "عبد الله جاب الله" هو امتداد لجناح "عدنان سعد الدين" المنشق عن الإخوان المسلمين بسوريا.<sup>1</sup>

### المطلب الثالث: الانتقال نحو العنف المسلح عند بعض فصائل الحركة الإسلامية.

ينطلق أحيانا أفراد وجماعات متطرفة من منطلق ترى من خلاله أن المؤمن ليس مخلوق لإعمار الأرض، وإنما مخلوق للآخرة؛ ما يدفعهم إلى سلوك العنف، مع أن ثقافة العنف لا تمت إلى القيم الإنسانية التي نادى بها القرآن بصلة، بينما تؤكد النصوص على فوز الإنسان في الآخرة يكون من خلال إعمار الأرض، والاهتمام بالحياة، والنجاح في كيفية تحول مفاهيم الخير إلى قيم حقيقية بين الناس.<sup>2</sup> وبالنسبة للحركة الإسلامية في الجزائر، ومنذ بداية نشاطها مع ميلاد الجمهورية المستقلة الفتية بدأت تظهر بوادر الاصطدام مع السلطة في عدة مناسبات، ولم تكن مرتبطة بتسعينات القرن بل عرفت بوادر وملاحم.

#### 1. بوادر وملاحم الاصطدام:

سخرت وسائل الإعلام المملوكة للدولة حينذاك كل ما تملك لطلّاع شباب الثورة وسائر التنظيمات التابعة للحزب الواحد والمعروفة باسم المنظمات الجماهيرية، وهنا انتفضت "جماعة الموحدين" ووزعت نشرة بعنوان "إلى أين يا بومدين؟" تم توقيف الشيخ "نحاح"، وجماعة الموحدين ممن كانوا معروفين بنشاطاتهم في الجامعات، والأحياء الآهلة بالسكان، وحكم عليهم بالسجن لسنوات تراوحت ما بين 3 و12 عاما نافذة.

وفي سنة 1981 خرج الشيخ نحاح وجماعته من السجن، وأتاح الرئيس "الشاذلي" نوعا من الحريات أمام الجميع، وبدأ التراجع عن الاشتراكية، وظهرت نداءات التجديد والمحافظة داخل الحزب الحاكم، وتولد عن ذلك ظهور أجنحة متصارعة مع قيام مد ما سمي "بالصحة الإسلامية" بعد سقوط شاه إيران، وبداية التصدع العربي في الخليج، وفي سنة 1982 برز صراع الجامعات، واكتساح ممثلي الصحة الإسلامية لكل منابر العمل.

<sup>1</sup> - خليفة أدهم، مرجع سابق.

<sup>2</sup> - ماجد الغرابوي، الحركات الإسلامية قراءة نقدية في تجليات الوعي. ط1. بيروت: شركة العارف للأعمال، 2015، ص 130.



وواجه جهاز الأمن العسكري الجزائري بقيادة مديرها السابق "قاصدي مرياح" هذه الجماعات طوال سنوات نشاطها فسيطر عليها وشل حركتها، ما دفع قادة هذه الجماعات والحركات إلى تبني العمل السري للإفلات من متابعة الأمن العسكري الجزائري، كما نادوا بضرورة مزوجة عملهم السياسي بنشاط مسلح في وجه السلطات الجزائرية، حتى أن بعض الدعاة أشاروا بضرورة تعبئة طاقات الشعب الجزائري في خضم التيار الإسلامي الذي بات نشاطه سرية، ومسلحا، وموجها لهدف واضح هو إسقاط النظام الجزائري، وإقامة الدولة الإسلامية، وبالفعل فلقد تم تأسيس أول حركة إسلامية مسلحة في الجزائر سنة 1979 تحت إشراف "مصطفى بويعلی".<sup>1</sup>

## 2. سوابق سلوك جزء من الحركة الإسلامية العنف المسلح:

يعتبر الاعتداء على السلامة الجسدية للأشخاص كحوادث الاغتيالات الموجهة ضد رموز السلطة العامة، ورجال السياسة، والدين، وأعضاء البعثات الدبلوماسية، والهيئات الدولية، أو ضد الأبرياء من الأعمال الإرهابية الذي لا غبار عليها،<sup>2</sup> فإن سلوك الحركة الإسلامية في الجزائر مسلك العنف، واتخاذها العمل المسلح أو (التمرد) على النظام، لم يقتصر على مرحلة التسعينات كما يظن البعض؛ بل للحركة الإسلامية في الجزائر سوابق فيما يخص اعتناق النهج المسلح كسبيل للوصول إلى أهدافها، حينما عرفت حركة "مصطفى بويعلی" الذي كان سباقا في نهج العمل المسلح ضد النظام.

### 1.2. قيام الحركة الإسلامية المسلحة (MIA):

تأسست أول حركة إسلامية مسلحة في الجزائر سنة 1979، وأشرف على تأسيسها "مصطفى بويعلی"،<sup>3</sup> وشخص آخر يدعى "السيد كمال"، في المرحلة الأولى، نظم "بويعلی" الحملات التأديبية على المحلات التي تبيع المشروبات الكحولية، وأماكن الدعارة، وأنشأ "مجموعة النهي عن المنكر"، وقد اتخذت هذه الحركة من الجبال الجزائرية مركزا لها، وتمكنت في ظرف وجيز أن تصير هاجسا مقلقا للسلطة الجزائرية. وبهذا وفي وقت مبكر مقارنة ببقية دول العالم وجدت الجزائر نفسها أمام تنظيم إرهابي حقيقي يرفع شعار مطلب إقامة الدولة الإسلامية.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - اليمين زرواطي، مرجع سابق، ص106.

<sup>2</sup> - محمد الحسيني مصيلحي، الإرهاب: مظاهره وأشكاله وفقاً للاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب، الرياض: المؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب، 2004، ص15.

<sup>3</sup> - نسيم بلهول، الموسوعة الكبرى للجماعات الإسلامية المسلحة. ط1. عمان: أمواج للطباعة والنشر والتوزيع، 2014، ص 943.

<sup>4</sup> - Myriam Aït-Aoudia، «La naissance du Front islamique du salut: une politisation conflictuelle, (1988-1989)»، *Critique internationale*, 2006/1, (n 30), p. 132.

"مصطفى بويعلی" ولد في 27 يناير 1940 بالدرارية، ثم أصبح مجاهدا في صفوف جيش التحرير الوطني برتبة ضابط، وبعد الاستقلال أصبح من أجرأ المعارضين للنظام، وكان يحث الشعب على الثورة ضد النظام، وقبل تأسيس "الحركة الإسلامية المسلحة" اتصل "بويعلی" بالسيد "بن عمار محمود"، و"جعفر بركاني"، و"عمارة الطيب"، و"منصوري ملياني"، و"تواتي معمر"، و"عبد القادر شبوطي"، واتفق هؤلاء على الشروع في تكوين هذه الجماعة تكوينا عسكريا من خلال تدريبات دقيقة في بعض الغابات، وساهمت خبرة "بويعلی" العسكرية في تنظيم هذه الجماعة عسكريا.<sup>1</sup> وقد قامت الحركة الإسلامية المسلحة بعدة عمليات مسلحة منها الهجوم على مدرسة الشرطة للصومعة أين استولت على كمية هامة من السلاح،<sup>2</sup> انتهت حركة "بويعلی" سنة 1987 حيث تم القضاء على معظم عناصر الحركة الإسلامية المسلحة.<sup>3</sup>

### 3. اصطدام الجبهة الإسلامية للإنقاذ مع السلطة وتسارع الأحداث:

إن الفسيفساء الفكرية الذي تتجاذب داخل الجبهة، والذي دفعت بالجبهة إلى الإذلاء بتصريحات متناقضة أحيانا، وأحيانا أخرى تمس بهيكل النظام الجمهوري، ورفض الديمقراطية، أدت إلى حراك سياسي داخلي، وخارجي سرعان ما عجل بقيام اصطدام مباشر مع النظام الذي كان يحتوي على جناح استتصالي؛ الذي بدأ بشكل واضح في وضع خطة دقيقة من شأنها منع الجبهة الإسلامية للإنقاذ من الوصول إلى السلطة عبر صناديق الاقتراع، واقتناص الأخطاء التي تقع فيها جبهة الإنقاذ.<sup>4</sup>

### 1.3. بداية التوتر وبوادر اصطدام الجبهة مع النظام:

مع بروز العناصر المتشددة وجماعات التكفير أكثر فأكثر، وبداية تصدرها للمشهد السياسي، وأخذها لزام الأمور، خاصة جماعة الأفغان الجزائريين، وتراجع، وسكوت المعتدلين، والمتقفين من أنصار الجبهة الإسلامية للإنقاذ، وخاصة أثناء الاستعراضات الشبه عسكرية، والشعارات العدائية خلال التجمهر والتجمعات العامة، وما تحمله من استفزاز لكل ما هو خارج عن الجبهة الإسلامية للإنقاذ، وخاصة عناصر الأمن.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - يحيى أبو زكريا، الحركة الإسلامية المسلحة في الجزائر 1978 - 1993. ط1. بيروت: مؤسسة المعارف للطبوعات، 1993، ص ص، 12-16.

<sup>2</sup> - أحمدية عياشي، الحركة الإسلامية الجزائرية، الدار البيضاء: عيون المقالات، 1993، ص ص، 208 - 211.

<sup>3</sup> - بنجامين ستورا، مرجع سابق، ص ص، 107 - 108.

<sup>4</sup> - عبد الحميد إبراهيمي، في أصل المأساة الجزائرية شهادة عن حزب فرنسا الحاكم في الجزائر 1958-1999، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2001، ص 221.

<sup>5</sup> - Salim chenna et Antonin tisseron, "Violence politique et lutte antiterroriste en Algérie", *dynamiques internationales*, institut d'études politique de Bordeaux, Numéro 7, octobre 2012, Page 04.

أصبح الاصطدام بين السلطة والجبهة الإسلامية للإنقاذ لا مفر منه خاصة بعد التصريحات الخطيرة الذي بدأ يطلقها "علي بلحاج"، هذا بالإضافة إلى اللافتات التي كانت ترفعها الجبهة في الإضراب: "تسقط الديمقراطية"، "لا ميثاق ولا دستور قال الله وقال الرسول"، وفي هذا السياق يمكن القول أن الاتجاه الغالب في الجبهة الإسلامية للإنقاذ هو اتجاه التشدد حيث أن معظم أعضاء، وأنصار الجبهة من قطاع الشباب الذي عادة ما يميل لاعتناق التشدد.

وقد كان لغلبة النسق الفكري المتشدد على الجبهة الإسلامية للإنقاذ أثاره الواضحة في ممارساتها، ومواقفها تجاه القضايا المطروحة على المستوى المحلي والعربي؛ فعلى الصعيد الداخلي كان موقف الجبهة تجاه قانون الانتخابات متشددا مما أدى إلى تصعيد الموقف إلى ما آلت إليه الأحداث فعلى الرغم من معارضة بعض الأحزاب الأخرى لقانون الانتخابات إلا أن زعيم جبهة الإنقاذ صعد الموقف بالدعوة إلى الإضراب العام للامحدود، وأكد على أن الإضراب لن يتوقف إلا بقرار من الثنائي "عباسي مدني" أو "علي بلحاج"، وظل هذا الموقف المتشدد والإضراب من (1991/05/25) حتى (1991/06/08)، حيث اجتمع "عباسي مدني" برئيس الوزراء، وناقش معه مراجعة قانون الانتخابات، والتعجيل بانتخابات الرئاسة، ولكن حتى بعد أن أعلن "عباسي مدني" إيقاف الإضراب في (1991/06/8)، في حين طلبت بقية الأحزاب من الجبهة الإسلامية أن تعلن براءتها من الذين يستخدمون السلاح حفاظا على مبدأ الديمقراطية الوليدة إلا أن زعيم الجبهة لم يستطع التصريح بذلك مما دفع بالجيش للتدخل، ووصول الموقف إلى ذروة المواجهة بين عناصر الجبهة، والجيش في بعض الأحيان، وهو ما نتج عنه انهيارات داخل الجبهة الإسلامية بعد أن أعلن الكثير من قيادات الجبهة الإسلامية انسحابهم منها في التليفزيون الجزائري، وأهمهم ثلاثة من قيادات الجبهة (الهاشمي سحنوني عضو مجلس الشورى، ورئيس اللجنة الوطنية للدعوة والإرشاد ومن مؤسسي الجبهة، وفقه بشير من مؤسسي الجبهة وعضو مجلس الشورى، وأحمد مراني من مؤسسي الجبهة، ورئيس اللجنة الوطنية للشئون الاجتماعية، وعضو مجلس الشورى)؛ وقد حمل الثلاث في كلمتهم مسئولية ما حدث على "عباسي مدني"، ووجهوا إليه نقدا صريحا لتصرفاته الفردية، واعتبروه خطرا على المسلمين، والشعب الجزائري، والجبهة الإسلامية، وطالبوا من الشعب عدم الاستجابة لنداءاته وتوجيهاته، ورد "علي بلحاج" و"عباسي مدني" اللذان دعيا إلى الجهاد، واعتبروا تصريح الثلاثة أعضاء مجلس شورى الجبهة بأنه لا يعبر عن الجبهة، وأنهم لا يمثلوها.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - خليفة أدهم، مرجع سابق.

### 2.3. الحراك السياسي في عهد الجبهة الإسلامية للإنقاذ:

فمع بداية انسداد الطريق في وجه الجبهة الإسلامية للإنقاذ بدأ يعتري أنصارها بما يعرف بالإحباط السياسي، والذي يصنف من أهم أسباب الاحتقان ثم التطرف<sup>1</sup>، ولقد عرفت مرحلة نهاية 1991 وبداية 1992، حراكا سياسيا عنيفا، وشرسا، وعرف تسارعا في الأحداث التي رسمت مستقبل الجزائر السياسي.

#### 1.2.3. استقالة الرئيس الشاذلي بن جديد:

في تلك الفترة على الساحة الدولية أصبح وصول الجبهة الإسلامية للإنقاذ إلى سدة الحكم يعني توجه الجزائر نحو المجهول؛ خاصة أن الجزائر كانت تعاني من مشاكل اقتصادية، وأن الجبهة بعد وصولها للحكم هل ستلتزم بحسن الجوار؟ وهل تلتزم الجبهة بالحفاظ على الطابع الجمهوري للدولة؟ وهل ستحترم الحريات، ومبادئ الديمقراطية خاصة اتجاه التيارات السياسية العلمانية؟ هذا ما لم يثق فيه كبار قيادات المؤسسة العسكرية، خاصة مع إصرار بعض قيادات الجبهة على أن الديمقراطية كفر!، وأمام هذا الانسداد قام الرئيس الشاذلي بن جديد بتقديم استقالته يوم 11 يناير 1992، مخاطبا الشعب الجزائري قائلا: " إني ومنذ اليوم أستقيل من منصبى كرئيس للجمهورية واطلب من كل مواطن اعتبار هذه الاستقالة كتضحية في سبيل المصلحة العليا للوطن".<sup>2</sup>

#### 2.2.3. توقيف المسار الانتخابي وإلغاء نتائج الانتخابات: (12 يناير 1992)

على الرغم من أن الجبهة الإسلامية للإنقاذ كانت تضم عددا هاما من الكفاءات الفكرية، والعلمية، فقد بدا واضحا أن السيطرة هي للشارع الغوغائي، وبدأ بعض المنتخبين على مستوى البلديات في ارتكاب بعض حماقات السياسية، نتيجة لنقص الخبرة كتسمية كل بلدية نجحت فيها الإنقاذ بالبلدية الإسلامية، وكأنه من حق حزب علماني نجح أن يسميها: بلدية "كدا" العلمانية، وكانت هناك كثير من حماقات أدت إلى فقدان الجبهة جزءا من شعبيتها باعتراف الجبهة نفسها، ووصفها الوزير السابق "محي الدين عميمور": " وانطلقت البلاد بانفداع سيارة فقدت كوابحها على طريق منحرج منحدر في ليلة شتوية، تمزقها الرياح وبخنقها الضباب وتسد الثلوج فيها كل الآفاق".<sup>3</sup>

#### 3.2.3. حل البرلمان:

عرفت بداية 1992 حراكا سياسيا حادا وتسارعا في الأحداث، فلقد عرفت الساحة السياسية استقالة رئيس الجمهورية "الشاذلي بن جديد" في 11 يناير 1992، والذي لحقه توقيف المسار

<sup>1</sup> - صالح بن غانم السدلان، أسباب الإرهاب والعنف والتطرف، الرياض: اللجنة العلمية للمؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب، 2004، ص10.

<sup>2</sup> - Abed Charef, *Algérie le Grande Dérapage*, Paris: Edition de l'aube, 1994, Page 255.

<sup>3</sup> - محي الدين عميمور، مرجع سابق، ص136.

الانتخابي، وإلغاء نتائج الانتخابات في 12 يناير 1992، والذي يؤدي آليا إلى تولي السيد "عبد العزيز بلخادم" لرئاسة الدولة بصفته رئيسا للبرلمان، إلا أن التيار الاستثنائي داخل السلطة خاصة المؤسسة العسكرية رفض هذا على أساس أن البرلمان قد حل يوم 04 يناير 1992، وبهذا فإن السيد "عبد العزيز بلخادم" فقد الصفة التي تخوله لمنصب الرئاسة كما ينص عليه الدستور، وفي حقيقة الأمر فإن البرلمان لم يحل يوم 04 يناير 1992، ولا قبل استقالة الرئيس "الشاذلي بن جديد"؛ بدليل أنه يوم 04 يناير 1992 قام السيد "عبد العزيز بلخادم" بتأسي وفد برلماني بصفته رئيس الاتحاد البرلماني العربي في طرابلس الليبية، وعاد السيد "عبد العزيز بلخادم" إلى أرض الوطن يوم 06 جانفي 1992، واستقبله الرئيس الشاذلي يوم 07 جانفي 1992 بصفته رئيسا للبرلمان لتقديم عرض حال عن المهمة، وفي يوم 11 جانفي 1992، يوم استقالة "الشاذلي بن جديد" قام السيد "عبد العزيز بلخادم" باستقبال كل من سفير مصر، وسفير فرنسا، وسفير إيران بصفته رئيسا للبرلمان، ولم يعلم باستقالة رئيس الجمهورية إلى عبر شاشة التلفزيون كباقي الجزائريين، وأن بيان الاستقالة في حد ذاته لم يتكلم عن حل البرلمان، فالبرلمان حل ما بعد يوم 11 جانفي 1992، وتم بقرار بعدي بأثر رجعي ليوم 04 يناير 1992.

#### 4.2.3. إنشاء المجلس الأعلى للدولة:

16 يناير 1992 أعلن عن خلو منصب رئيس المجلس الوطني الشعبي الذي كان يتولاه "عبد العزيز بلخادم" الذي كان من المفروض أن يتولى رئاسة الدولة بصورة مؤقتة بحسب الدستور إلى أن يتم انتخاب رئيس جديد، وتولت القيادة الهيئة الوحيدة المشار إليها في الدستور، وهي المجلس الأعلى للأمن الذي قام باستحضار "محمد بوضياف" أحد القيادات التاريخية للثورة الجزائرية من محل إقامته في المغرب ليتأسي لجنة دولة، سميت فيما بعد بالمجلس الأعلى للدولة.

وضم المجلس الأعلى للدولة:

- 1- محمد بوضياف رئيسا.
- 2- خالد نزار: وزير الدفاع.
- 3- علي هارون: وزير حقوق الإنسان.
- 4- سيد أحمد غزالي: رئيس الوزراء.
- 5- الشيخ تيجاني هدام: موجه الجامع الكبير في باريس.
- 6- علي كافي: رئيس الهيئة الوطنية للمحاربين القدماء.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - محمود شاكر، التاريخ الإسلامي - ج 14: بلاد المغرب. ط 2. بيروت: المكتب الإسلامي، 1996، ص 316.

### 3.3. علي بلحاج (أنا أكفر بالديمقراطية):

ومع بداية التصعيد بدأ استخدام العنف بأنواعه، والتهديد به للوصول إلى أغراض الجبهة،<sup>1</sup> وأصبح واضحا للشعب الجزائري، والمراقبين التضارب في التصريحات على مستوى قيادة الفيس، وفهم أن الفيس ليس حزبا كباقي الأحزاب بل فسيفساء فكرية تتصارع داخل الحزب، وقيل من صدق؟ "عباسي مدني" الذي يعلن أنه إذا ما كان حزبه يوما في الحكم فإنه سيضمن الحريات السياسية وحرية التعبير، أم "علي بلحاج" الذي يرفض الاعتراف بالديمقراطية التي سمحت بميلاد حزبه على المستوى الرسمي.

فنقد الديمقراطية من قبل الإسلاميين على أنها "كفر" يذكر منهم الدكتور "فتحي البديني" في كتابه "خصائص التشريع الإسلامي في السياسة والحكم" حيث يعتبر هذا الأخير أن النظم الديمقراطية الغربية لا تعبر في جوهرها إلا عن سياسة فردية النزعة، عنصرية الاتجاه، أما الأصول التي تقوم عليها فلخصها "الشيخ علي بلحاج" فيما يلي:

- فصل السياسة عن الخلق والدين وإقامتها على أصول خاصة.
- اتخاذ النظام النيابي أسلوبا للحكم.
- أخذت مبدأ "الحريات العامة" بمفهومها الفردي التقليدي المطلق.<sup>2</sup>

### 4.3. تدخل المؤسسة العسكرية لتوقيف المسار الانتخابي:

بعد استقالة الرئيس بدأ يسود نوع من الشك، والارتباك، وبدأ الاصطدام يلوح في الأفق، وبدأ أنصار الجبهة يرددون شعارات: "عليها نحيا وعليها نموت، وفي سبيلها نجاهد، وعليها نلقى الله"، وفي تلك قررت المؤسسة العسكرية التدخل لوقف المسار الانتخابي، وإلغاء نتائج الانتخابات. كما صرح اللواء "خالد نزار" الذي كان على رأس المؤسسة العسكرية في منصب وزير للدفاع: "إن قرار توقيف المسار الانتخابي لم يكن خيارا بقدر ما كان ضرورة ملحة، حيث كان خطاب الجبهة الإسلامية للإنقاذ يهدد بنسف كل منجزات الديمقراطية التي بدأت فتية"، ويؤكد اللواء المتقاعد أنه كان من أشد المؤمنين بالخيار الديمقراطي بعد دستور 1989 الذي قال إنه رأى فيه فرصة تمكن الجيش من الانسحاب من السياسة.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> عبد الله بن محمد العمرو، أسباب ظاهرة الإرهاب في المجتمعات الإسلامية، الرياض: اللجنة العلمية للمؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب، 2004، ص7.

<sup>2</sup> - أحيدة عياشي، مرجع سابق، ص ص، 46-48.

<sup>3</sup> - Khaled Nezzar, *Algérie échec a une régression*, Paris: publisud, 2001, p 167.

### 1.4.3. حل الجبهة الإسلامية للإنقاذ:

كل شيء تغير في حياة الجزائريين بمجرد إقرار التعددية، واعتماد الأحزاب؛ فقد أصبح الكلام مباحا، والحرية عامة، ومع الأيام لم يعد في مقدور أحد إيقاف زحف الكلام، وزحف العمل السياسي، ولا شك أن الأغلبية من الشعب كانت مؤيدة للمشروع الإسلامي، لكن كان لدى بعض المنادين بهذا المشروع أهداف دنيوية متضاربة مع أهداف الدين، وإن حملت شعاره، وما أن بدأ إبداء أي رأي مخالف لآراء حملة المشروع الإسلامي قوبل بالسخط الذي تحول فيما بعد إلى عنف سياسي بعيد عن مبادئ الديمقراطية التي سمحت لأنصار الجبهة بمزاولة العمل السياسي،<sup>1</sup> وعلى حد تعبير "علي بلحاج"؛ فإن "الأصولية تريد كسر رقبة الديمقراطية".<sup>2</sup>

وأخذ حراك الإسلاميين نموذج من القوة المنتقمة من التاريخ؛ نظرا لإبعادها لمدة طويلة تعود لعهد الاستعمار مروراً بهيمنة الحزب الواحد على زمام العملية السياسية في الجزائر بعد الاستقلال،<sup>3</sup> وفي فبراير 1992 أصدر المجلس الأعلى الدولة مرسوماً بإنشاء المجلس الاستشاري الوطني كبديل للسلطة التشريعية المحلة، وعين أعضاؤه (60 عضواً) بمرسوم رئاسي ولهم دور استشاري فقط، وزادت الاشتباكات بين مؤيدي الجبهة الإسلامية للإنقاذ، والقوى الأمنية، وأعلن قانون الطوارئ، ورُقِضت جبهة التحرير الوطني ما حدث، واعتبرته أمراً غير شرعي. وبعد الاعتصامات، والمطاردات اليومية في شوارع المدن، وإبداء مظاهر العصيان المدني؛ قام النظام الجزائري بحملة واسعة لقمع الجبهة الإسلامية للإنقاذ في بداية سنة 1992 ليضع حداً لاندفاعها الكبير، وركز في حربه على قيادات الجبهة الإسلامية للإنقاذ؛ لأنها كانت ببساطة معروفة لديه، وكان الشيخان "عباسي مدني"، و"علي بن حاج" أول المستهدفين، تلاهما "عبد القادر حشاني" في يناير 1992، مع جماعة من مساعديه أي المنتمين لتيار الجزائر، ثم اتسعت الاعتقالات لتشمل كل النواب، والإطارات المحلية التي فازت في الانتخابات السابقة، واعتمدت أجهزة الأمن على القوائم المعلنة، وفتحت معازل الصحراء، وأخذ الناس إليها جواً، وبرا؛ فكانت النتيجة عكس ما كانت تنتظره السلطات الجزائرية حيث برزت على السطح فجأة وبدون سابق إنذار نخب أخرى غير معروفة أصبحت الفاعل الأساسي في عمليات العنف التي حدثت في البلاد.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - خالد عمر بن ققه، أيام الفزع في الجزائر. ط1. القاهرة: مركز الحضارة العربية للإعلام والنشر والدراسات، 1998، ص ص، 7-13.

<sup>2</sup> - شيريل بينارد، (ترجمة) إبراهيم عوض، الإسلام الديمقراطي المدني الشركاء والموارد والإستراتيجيات. ط1. القاهرة: تنوير للنشر والإعلام، 2013، ص 58.

<sup>3</sup> - Luis martinez, "les causes de l'islamisme en Algérie", Paris: sciences po, *Recherches internationales*, janvier 2000, Page 03.

<sup>4</sup> - عبد الحفيظ بن علي، البذور الأولى للأزمة الدموية في الجزائر وقف المسار الانتخابي بين مؤيديه ومعارضيه، الجزائر: الشروق اليومي، حوار مع النائب عبد الحافظ بن علي المدعو عبد الخالق، نشر يوم 2009/03/29. متوفر على الرابط التالي: <https://www.djazairiss.com/echorouk/34439> (2018/07/06).

وعليه فقد تم حل حزب الجبهة الإسلامية للإنقاذ بمقتضى قرار من الغرفة الإدارية في 04 مارس 1992، وحلت كل المجالس المحلية التابعة لها،<sup>1</sup> وبعد إصدار القضاء قرار الحل، بعد أقل من شهر من إعلان حالة الطوارئ استبدل مسؤولو البلديات المنتخبون من الجبهة، بمدوبين تنفيذيين لتسيير الأعمال.<sup>2</sup>

#### 4. دور الأفغان الجزائريين في تصعيد الوضع:

برز مصطلح الأفغان العرب في وسائل الإعلام ليطلق على الشباب العربي العائد من الجهاد الأفغاني، وكانت قد تواطأت مجموعة كبيرة من الدول في انتقاء، والترويج، وتدريب، وتشجيع الشباب المتحمس للالتحاق بميادين الحرب الأفغانية، والتوسع في أسلمة الحرب، والتعبئة الجهادية،<sup>3</sup> "وكان الجزائريون يشكلون من الناحية العددية ظاهرة واضحة في دعم الجهاد، وهناك في الواقع الأفغاني تكون جيل جديد من شباب المغرب العربي من الجزائر وليبيا والمغرب، وكان المذهب الإسلامي الذي تكونوا عليه هو المذهب السلفي القادم من السعودية بلونه الوهابي، ومع انتهاء الجهاد وخروج الروس ثم انقلاب المجاهدين بعضهم ضد بعض، حدثت هجرة مضادة، فقد عاد الكثير من هؤلاء الشباب إلى بلدانهم ليجدوا أنفسهم في حالة فراغ وبطالة، إذ لم يتم التنبيه لاستيعابهم اجتماعيا واقتصاديا فظلوا على الهامش وقودا قابلا للاستعمال عند أول شرارة تندلع".<sup>4</sup>

فالشباب الجزائري المتحمس للجهاد الذي خضع لدورات تدريبية، وشارك في القتال ضد الجيش السوفياتي، ونظام الرئيس "محمد نجيب الله"، وبعد انتهاء الحرب عاد هؤلاء الشباب إلى بلدانهم لتطبيق ما اكتسبوه من مهارات قتالية وأفكار جهادية، وتولد لاحقا عن الأفغان الجزائريين "جماعة الملياني" واحدة من أبرز جماعات العمل المسلح في الجزائر.<sup>5</sup>

#### 1.4. الظروف التي ساعدت الشباب الجزائري للالتحاق بحرب أفغانستان:

إن الدراسات الأمنية التي حاولت فهم ظاهرة "الأفغان الجزائريين" خلصت إلى أن نسبة أكثرية تواجد الأفغان الجزائريين عبر الولايات تتمثل على النحو التالي: الوادي، سيدي بلعباس، معسكر،

<sup>1</sup> - نصر الدين بن طيفور، الانتخابات والانتقال الديمقراطي: مقاربات مقارنة، الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2019، ص 42.

<sup>2</sup> - محمد سمرأوي (ترجمة) عومرية سلطاني، الإسلاميون والعسكر سنوات الدم في الجزائر. ط1. القاهرة: تنوير للنشر والإعلام، 2015، ص 175.

<sup>3</sup> - حسن بن فهد الهويمل، الإرهاب وإشكالية المفهوم، والانتماء، والمواجهة، الرياض: اللجنة العلمية للمؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب، 2004، ص 17.

<sup>4</sup> - اليمين زرواطي، مرجع سابق، ص 108 - 109.

<sup>5</sup> - كميل الطويل، مرجع سابق، ص 59.



وهران، قسنطينة، تبسة، المسيلة، الجزائر، غرداية والأغواط، الذين جاؤوا مشبعين بمبدأ ما يسمى الإرهاب المحمود: وهو ما يستخدم من عنف وترهيب؛ في تخويف الكافرين المعتدين، والمجرمين والعصاة، ومقترفي الآثام الموجبة للحدود.<sup>1</sup>

وبالنسبة للعوامل التي ساعدت الشباب الجزائري الالتحاق بأفغانستان لقتال الغزو السوفياتي:

- حماسة الشباب تجاه معنى الجهاد.
- الظروف الاقتصادية الصعبة التي كانت تعيشها الجزائر.
- نسبة البطالة المتنامية.
- تحريض وتوفير عدة فرص للشباب للهجرة نحو أفغانستان من طرف عدة تنظيمات.
- تنظيم الدعوة والتبليغ (مقره المركزي باكستان).
- الرابطة الإسلامية العالمية.
- تنظيم الدعوة والإرشاد (إحدى واجهات تنظيم الإخوان المسلمين في الجزائر).<sup>2</sup>

#### 5. دور جماعة الهجرة والتكفير بالجزائر في تصعيد الوضع:

جماعة الهجرة والتكفير بالجزائر يحسب معظم عناصرها من الأفغان الجزائريين، والشباب المتطرفين جدا، والمتحمسين للدين دون فهم، وكان أميرها "محي الدين وريث"، واسمه الحقيقي "محمد وارث"<sup>3</sup>، ونائبه "صديقي نور الدين"، وقامت عناصر هذه الجماعة بخدعة محكمة، وهو إعلان التوبة على الملا في مهرجانات أقاموها في مساجد العاصمة خاصة في الفترة ما بين 1989 و1990؛ لينتقلوا في نظر عامة الناس فجأة من عناصر منحرفة تعتقد كفر الشعب الجزائري، واستباحة دماء المسلمين، وأعراضهم إلى مجموعات منظمة تقوم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر باسم الكتاب والسنة ومنهج السلف، كان هدفهم هو أخذ المبادرة من قيادة الجبهة الإسلامية للإنقاذ، وفرض الأمر الواقع عليها بإعلان الجهاد باسم الحركة الإسلامية المسلحة.<sup>4</sup>

#### 6. بداية العمل الميداني للجماعة الإسلامية المسلحة GIA:

هي جماعة إسلامية متشددة تهدف إلى الإطاحة بالنظام الحاكم في الجزائر، وإحلال حكومة تحكم بالإسلام محله، وتعارض أي مهادنة أو حوار مع الحكومة القائمة، وتريد تحقيق هدفها دون المرور بأي عملية سياسية فهي لا تؤمن بالعمل السياسي أصلا، ولا ترى حلا لإحلال الدولة

<sup>1</sup> رقية بنت محمد المحارب، مرجع سبق ذكره، ص 8.

<sup>2</sup> محمد مقدم، الأفغان الجزائريون من الجماعة إلى القاعدة، الجزائر: منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال، 2002، ص ص، 15-16.

<sup>3</sup> أحمد بن إبراهيم شوشان، من قلب الحدث، مذكرات النقيب السابق في الجيش الجزائري (1978-1992). ط 1. لندن: أبريل 2013، ص 66.

<sup>4</sup> سناء كاظم كاطع، مرجع سابق، ص 95.

الإسلامية غير العمل المسلح، ويذكر أن تأسيس الجماعة الإسلامية المسلحة تم في مدينة (بيشاور) الباكستانية سنة 1989 من قبل كل من "سعيد القاري"، و"أحمد الود"، و"أبوليث المسيلي"، بعد سلسلة من الاجتماعات، ولكن ليس هناك مخطوط واحد صدر عن هذه الجماعة يؤكد هذه الرواية، وإن كان معلوما أن هؤلاء الثلاثة الذين شاركوا في الحرب الأفغانية وردت أسماؤهم فيما بعد ضمن النواة الأولى التي أسست الجماعة الإسلامية المسلحة حين عودتهم إلى الجزائر، وهي الجماعة الأكثر راديكالية من بين الجماعات الجهادية التي عرفت الجزائر.<sup>1</sup>

وقد شرعت الجماعة في اعتماد أسلوب العنف المسلح في بداية عام (1992) بعد أن ألغت السلطة السياسية في الجزائر نتائج الانتخابات الذي حققته الجبهة الإسلامية الإنقاذ في الدورة الأولى من الانتخابات البرلمانية التي جرت في ديسمبر 1991؛ فلم يعد أما الجماعات التي ترى أنها تعرضت للانقلاب من طرف مجموعة جنرالات مدعومة خارجيا حسب زعمهم، لا سيما من شركات النفط متعددة الجنسيات، سوى قتال، ومحاربة النظام بالسلاح.<sup>2</sup>

ودخلت "الجماعة الإسلامية المسلحة" العمل بعد عملية الهجوم على الثكنة العسكرية بمنطقة "قمار" في نوفمبر (1991) حيث اتصل مسؤولو هذه الحركة بعبد الناصر علمي القريب من التيار السلفي الجهادي، والذي تمكن من استمالة "أحمد الود" تحت إمرته، وتبعه العديد من قدامى الحرب الأفغانية، وعلى رأسهم "عكاشة عبد اللطيف" الذي أصبح فيما بعد أمير الجماعة بالمنطقة الثالثة، ومما زاد من خطورة الأمر عودة عدد كبير من الجزائريين المشاركين في حرب أفغانستان حاملين معهم منطقا جهاديا للتغيير، وتدريب ميداني في حرب العصابات، والمتفجرات...<sup>3</sup>

وبعد عقد اجتماع بين جماعة "أحمد الود" وجماعة "منصوري ملياني" تم تسمية التنظيم بـ "الجماعة الإسلامية المسلحة"، وتم توقيف الأمن "لمنصوري الملياني" بعد اجتماع الجلفة، ثم عين "أحمد الود" مكانه. وفي خطوة لدعم الحركة المسلحة المناهضة للحكم التقى "أحمد الود" بمسؤول التنظيم "محمد علال"، ويدعي "موح ليفي" نسبة إلى حي "المقربة" الشعبي بالعاصمة الجزائرية، و"عبد الحق العيادة" ووحدا صفوفهما للضرب في كافة أنحاء الجزائر، وأمضيا اتفاقا أعلن عنه في العديدين الأول، والثاني من منشورات الجماعة المسماة "الشهادة".<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - محمد صادق إسماعيل، أشهر قضايا الاغتيالات، القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 2012، ص 156.

<sup>2</sup> - حبيب سوايدية، الحرب القدرة: شهادة ضابط سابق في القوات الخاصة بالجيش الجزائري 1992-2000. ط1. دمشق: ورد للطباعة والنشر والتوزيع، 2003، ص16.

<sup>3</sup> - أمحمد برقوق، "مكافحة الإرهاب في الجزائر من المقاربة الأمنية للحل السياسي"، بسكرة: مجلة المفكر، جامعة محمد خيضر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، العدد الثاني، مارس 2007، ص 04.

<sup>4</sup> - محمد الأمير، "أمراء الحرب.. ما بين «الأفغنة» و«الجزارة» حلم الدولة الإسلامية لم يتحقق.. «الرياض» تستكشف خارطة توزيع الجماعة المسلحة في الجزائر"، الرياض: جريدة الرياض، الحلقة الخامسة، الخميس 15 جمادى الآخرة 1426هـ - 21 يوليو 2005م - العدد 13541، ص 05.

وقد برزت فعليا عقب اعتقال "الملياني" في جويلية 1992 تحت قيادة مقاتلين بارزين سابقين في أفغانستان، الذين كانوا في غالبيتهم بعيدين عن توجهات جبهة الإنقاذ الإسلامية، وأبرزت الجماعة الإسلامية المسلحة نفسها منذ عام 1993 عن طريق وحشيتها، وقسوتها البالغة، ورفضها المتكرر لتسوية تفاوضية، وخلافا للحركات المسلحة الأخرى فقد هاجمت المدنيين دون تمييز، واختطفت، وقتلت الأجانب، وذبحت المسافرين على حواجز طرق وهمية، وارتكبت مجازر عدة في القرى، والمدن، وأدت إلى إعطاء صورة فظيعة عن الإسلاميين.<sup>1</sup> واستند هؤلاء في أعمالهم التخريبية على فتاوى بعض المتطرفين الإرهابيين من أمثال "أبو قتادة"، ومن خلال هذا النوع من الفتاوى في العالم الإسلامي عرفت بعض الجماعات تأويلات شرعية نحو إباحة قتل كل من لا ينتمي إلى الجماعة المتشددة بوصفه مرتدا.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - التقرير رقم 29 للمجموعة الدولية لمعالجة الأزمات (الشرق الأوسط): "الجماعات الإسلامية، العنف والإصلاح في الجزائر"، القاهرة / بروكسل: 30 جويلية 2004، ص14.

<sup>2</sup> - ايريك هوبزباوم، (ترجمة) أكرم حمدان، نزعت طيب، العولمة والديمقراطية والإرهاب. ط1. الدوحة/ مكة المكرمة: مركز الجزيرة للدراسات، والدار العربية للعلوم، 2009، ص ص، 105 - 106.

## المبحث الثاني: الإرهاب في الجزائر واقتضاره على مشروع قطري.

نشأ الإرهاب في الجزائر حين أصبحت الفرصة سامة بالنسبة للمتعطشين للعمل المسلح من طرف الحاملين لفكر الهجرة والتكفير وفئة من الأفغان العرب بدفع الأمور نحو أعنف مرحلة عرفتها الجزائر، فمع بداية الاصطدام بين النظام والجمبهة الإسلامية للإنقاذ وبداية العصيان تفاجئ، كل من النظام وجمبهة الإنقاذ بجماعات تسلك العنف وتتكلم باسم الجمبهة الإسلامية للإنقاذ.

ولم يكن هذا التمرد بإيعاز من منظمات متطرفة خارجية ولم يكن يحمل أي مشروع دولي أو إقليمي بل ركز جل اهتمامه على إسقاط النظام من خلال استهداف رموز النظام والأسلاك الأمنية والمراكز الحيوية وشل النشاطات الاقتصادية، وتفرعت التنظيمات المسلحة حسب التفرعات الفكرية التي حملتها الجمبهة الإسلامية للإنقاذ وشهدت الجماعات حالة من التفكك والتناحر حول الزعامات واقتتلت فيما بينها وقام بعضها بتكفير الشعب كلياً ووقعت مجازر تتلج الصدور في حق الشعب الجزائري.

### المطلب الأول: تأسيس الجناح العسكري للجمبهة الإسلامية للإنقاذ AIS.

دخلت الجزائر منعطفاً خطيراً بعد سلسلة اعتقالات، واغتيالات طالت كل من يمت بصلة إلى حزب الإنقاذ؛ مما دفع مناصري هذا الحزب الصعود إلى الجبال معلنين تمردهم على السلطة بهدف تحقيق دولة الإسلام في بلاد الجزائر<sup>1</sup>، وعلى غرار مناضلي، وأنصار الجمبهة الإسلامية؛ كانت الجماعة الإسلامية المسلحة مستعدة مسبقاً للعمل المسلح، لكن باقي عناصر الجمبهة الذين التحقوا بصفوف الجيش الإسلامي للإنقاذ، لم يكونوا مستعدين سلفاً للالتحاق بالجبال،<sup>2</sup> وسبق نشأة هذا الأخير جملة من الظروف:

#### 1. الظروف التي سبقت نشأة AIS:

لقد سبق، وتسبب في نشأت الجيش الإسلامي للإنقاذ جملة من الظروف والعوامل، ومن أهم هذه العوامل نشأة الجماعة الإسلامية المسلحة GIA عن جماعة مندسة داخل الجمبهة الإسلامية للإنقاذ؛ هذه الجماعة تحمل الفكر العدمي التكفيري؛ من الحاملين لفكر الهجرة والتكفير، وفئة من الأفغان الجزائريين، وأهم ما يميزها أنها لا تؤمن بالعمل السياسي أصلاً، إنما ترى أن النهج المسلح يمثل السبيل الوحيد لتحقيق حلم الدولة الإسلامية، وكإستراتيجية انضمت جماعة التكفير إلى صفوف الجمبهة الإسلامية للإنقاذ بغيت اغتنام أول فرصة لتحقيق ما تؤمن به من نهج العنف المسلح، وقتال النظام، وإعطاء أعداء الجمبهة الحجة لتطويقها، وجر الجمبهة الإسلامية للإنقاذ إلى حمل السلاح، وحين

<sup>1</sup> - محمد الأمير، مرجع سابق، ص 05.

<sup>2</sup> - محمد سمراوي، مرجع سابق، ص 241.

أصبحت الفرصة سانحة قامت الجماعة التي تحمل الفكر العدمي بدفع الأمور نحو أعنف مرحلة عرفتها الجزائر، بعدما انتشر لدى مختلف فصائل التمرد التي تتبنى مفهوم الكفاح المسلح، باعتباره عصياناً مشروعاً في ضوء السلوك الغير عادل للدولة حسب نظرتهن للأمور، مرفوقة بفتاوى دينية جهادية.<sup>1</sup>

فمع بداية الاصطدام بين النظام، والجمهه الإسلاميه للإنقاذ، وبداية العصيان الذي استعملت فيه الجبهه الطرق القانونيه، والسياسيه المعتمده عالميا: كالاعتصامات، والمظاهرات، والإضرابات، وغيرها، بعيدا عن العنف، تفاجأ في تلك الفترة، كل من النظام وجبهه الإنقاذ بجماعات تسلك العنف، وتتكلم باسم الجبهه الإسلاميه للإنقاذ.

وقد نجحت هذه الجماعة في هدفها، وقامت بعملية "قمار" الذي اعتبرت البداية الرسمية لسلوك التيار الأصولي التكفيري للعنف المسلح؛ الذي تولد عنه قيام التيار الاستتصالي داخل الجيش بما يسمى بالعنف المضاد، ليس ضد التكفيريين أو المتطرفين فحسب، بل ضد جميع طوائف الجبهه من ناشطين، ومتعاطفين دون استثناء، وبالنسبة للباقي من المعتدلين، والإطارات المنقفة داخل الجبهه الإسلاميه للإنقاذ المتشعبة بالتكوين السياسي، والديني، والتي تؤمن بالعمل السياسي، واحترام مبادئ الدستور، وتؤمن بالتعايش مع كافة التيارات السياسية: الوطنية، والديمقراطية، وحتى العلمانية، وجدوا أنفسهم بين مطرقة التكفيريين وسندان الجيش، وأصبحوا بين خيارات السجن، أو الهروب إلى الخارج أو الالتحاق بالجبال.<sup>2</sup>

فبدأت مرحلة الفرار إلى الجبال، والتجمع وتنظيم الصفوف في شكل جماعات تحاول استقبال الواردين الجدد على الجبال بشكل يضمن لهم الغذاء، وأماكن النوم، وخاصة الاختباء من ضربات الجيش، والدفاع عن أنفسهم في شكل عمليات دفاعية محضة. ثم بدأت تتبلور فكرة استثمار العمل المسلح الذي فرض عليهم، لغرض سياسي، فبعد أن كان الهدف من الالتحاق بالجبال بالنسبة لهؤلاء المعتدلين هو الفرار دفاعاً عن النفس، تبلورت خلق نوع من القوة الموازية الذي قد تدفع بالسلطة إلى العدول، وإعادة، واستكمال المسار الانتخابي، فلم يكن عناصر ال AIS من السابقين للعمل المسلح.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - التقرير رقم 29 للمجموعة الدولية لمعالجة الأزمات الشرق الأوسط، مرجع سابق، ص 13.

<sup>2</sup> - أبو زيد المقرئ الإدريسي، مؤتمر: حركات الإسلام السياسي في الوطن العربي: الواقع والمستقبل. ط1. عمان: مركز دراسات الشرق الأوسط، 2013، ص 109.

<sup>3</sup> - محمد عصامي، في عمق الجحيم- معول الإرهاب لهدم الجزائر. ط1. الجزائر: المؤسسة الوطنية للاتصال، 2002، ص 319.

## 2. نشأة الجيش الإسلامي للإنقاذ:

على إثر ما سبق ذكره من تسارع للأحداث؛ ثم تأسيس ما سمي اللجنة العسكرية للشرق، واللجنة العسكرية للغرب، ومنها نشأ "الجيش الإسلامي للإنقاذ"؛ الذي ينتمي جل عناصره إلى الجبهة الإسلامية للإنقاذ، وأصبح يمثل الـ AIS الجناح العسكري للجبهة، الذي أسس في نهاية 1993، وبداية 1994، ومنذ مارس 1995 قاده "مدني مزراق"، وما يميز "الجيش الإسلامي للإنقاذ" هو عدم تعرضه للمدنيين، والأجانب، ويقدر تعداده بـ 7000 مقاتل منقسمين إلى جبهتين عمليتين: المنطقة الشرقية "جيجل"، والمنطقة الغربية "الشلف".<sup>1</sup>

وجاء على لسان "أحمد بن عيشة" خلال حوار يخص شهادته حول المأساة الوطنية في الجزء الخاص بمرحلة حمل السلاح، وتأسيس الشق العسكري للفييس ما يلي:

- ومن فوضكم لتأسيس جناح عسكري للفييس؟

- الواقع، الظروف، الأحداث، القتل الذي سلط علينا، التشريد، كل ذلك فرض علينا تأسيس هذه الجماعة كي ندافع عن أنفسنا.

- ما هي علاقة الجيش الإسلامي بالجبهة الإسلامية للإنقاذ؟

- هي علاقة عضوية، كل قيادات الجيش الإسلامي للإنقاذ هم من أبناء الجبهة الإسلامية للإنقاذ.

- وهل كل أعضاء الجيش الإسلامي للإنقاذ كانوا مناضلين في الفييس؟

- تقريبا كلهم، وخاصة القيادة... ممكن 99 بالمائة كانوا مناضلين في الجبهة الإسلامية للإنقاذ، وكانوا مسؤولين أيضا<sup>2</sup>.

## 3. المراحل الذي مر بها الجيش الإسلامي للإنقاذ:

لقد مر الجيش الإسلامي للإنقاذ منذ النشأة إلى مرحلة الحل بعدة مراحل:

### 1.3. مرحلة قتال النظام:

تمتد هذه المرحلة ما بين أواخر 1993 ورسميا جوان 1994؛ حين أعلن رسميا عن سلوك نهج العمل المسلح ضد رموز النظام، وامتدت هذه المرحلة إلى غاية 21 سبتمبر 1997، وانتهت رسميا يوم 10 أكتوبر 1997.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - Deschenaux and Jacques Baud, *Armée Islamique du Salut (AIS)*, LOBAL TERRORWATCH: list terrorisme, Posted on March 7, 2012. Available at the following link:

(01/05/2016) <http://www.globalterrorwatch.ch/?p=332>

<sup>2</sup> - أحمد بن عيشة، أحمد بن عيشة يواصل شهادته للشروق، الحلقة الثالثة، في: الشروق أون لاين، متوفر على الرابط التالي: [echoroukonline.com/ara/articles/162779.html](http://echoroukonline.com/ara/articles/162779.html) (2015/05/01).

<sup>3</sup> - Anneli Botha, Op. cit. p-p, 33-37.

### 1.1.3. علاقة الجيش الإسلامي للإنقاذ بباقي الفصائل المسلحة:

توحدت الجماعات المسلحة فيما يعرف لقاء الوحدة تحت راية الجماعة الإسلامية المسلحة، وارتكبت هذه الجماعات مجازر مروعة في حق الشعب، فما هو موقف الـ AIS من الـ GIA؟

أ. موقف الجيش الإسلامي للإنقاذ من الـ GIA:

ولقد كان للجيش الإسلامي للإنقاذ موقف رفض واستنكار لما تقوم به الـ GIA من عنف؛ الذي أصبح لا يميز بين الطفل الرضيع، وعساكر الجيش، وأنت على الأخضر واليابس، وقامت بتكفير الشعب، وحتى تكفير الجيش الإسلامي للإنقاذ، وثلتمس موقف الـ AIS في رد السيد "مدني مزراق" على سؤال صحفي من خلال الموقع الإلكتروني الخاص به.

- مدني مزراق يرد على أسئلة الصحافي:

"ما موقفكم من الجماعة الإسلامية المسلحة في ذلك الوقت تحديداً مع بداية تصاعد العنف

في الجزائر؟

"سؤالكم هذا يدفعنا لكي نفصل قليلا، ونضع نقاطا على حروفها: العنف الذي نتحدثون عنه لا نعرفه ولا نؤمن به، ولا نرضى به خلقا نتخلق به أو سلوكا نتبعه، أما الجهاد الذي تقصدونه بالعنف؛ فقد تعلمناه من آيات الله البيّنات، ومن سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، وتاريخ الصحابة، والفتاحين، وأما به كلا لا جزء، فنجاهد بالكلمة الطيبة، والموعظة الحسنة، والحكمة البالغة، والدعوة الصادقة، والفعل السياسي الهادف، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالقلب، واللسان، واليد ضمن القيود الشرعية، وبالقتال إذا فرض علينا، طريق سطره الله لعباده المؤمنين، كان ولا يزال، وسيبقى إلى يوم الدين".

أعود إلى الجماعة الإسلامية المسلحة التي أخلطت أوراق الحركة الإسلامية في الجزائر؛ إذ إنها فاجأت الجميع بالفتاوى الضالة، والسلوكيات المنحرفة، والمواقف التي لا تمت إلى الإسلام بصلة، تنكرت للمشايخ والعلماء، وفهمت خطأ مقاصد الفقهاء؛ فاستباحات حرّامات المسلمين، وأباحتها بقرارها ذلك لكل عدو متربص ليعيث فيها فسادا، فاجتمعوا مع أعداء الأمة عليها بالذبح، والتقتيل، والسلب، والتشريد، والتعذيب.. وحتى لا نجني على القوم كثيرا، ونبخسهم حقهم؛ فإن الإيمان، والمروءة يفرضان علينا أن نشهد لفئة منهم ليست بالقليلة بالصدق في المسعى، والنية الحسنة، والجد في نصرته الإسلام، والمسلمين؛ إذ إنهم كانوا جنودا في صفوف الحركة الإسلامية على اختلاف مناهجها وتنظيماتها، ولما وقع القضاء، وشاء الله أن يلتقي الجمعان، ويصطدم الطرفان؛ تقدموا الصفوف حين أحجم غيرهم، وضحووا بالغالي، والنفيس في الوقت الذي تردد وتراجع فيه من رفعوا شعار المطالبة والمغالبة إلى الورا، ورضوا أن يكونوا مع الخوالف، والقاعدين. واعتقد جازما أن أيد خفية قوية استطاعت بذكاء

كبير ومجهود أكبر، أن تغير مسار الجماعة من الحق إلى الباطل، ومن الاستقامة إلى الزيف، والانحراف فوق المحذور، وكان الذي كان، فإذا بالجماعة يسيطر عليها شرذمة من الأحداث يفتون بغير علم، ويحكمون بغير حق، ويستبيحون كل ما وجد أو تحرك فوق الأرض؛ نسأل الله العفو، والعافية، والهداية، والرشاد".<sup>1</sup>

- أما أحمد بن عيشة صرح لصحيفة الشروق في سلسلة الشهادات حول GIA:

**أحمد بن عيشة:** "هم الذين دخلوا في محاربتنا في نهاية سنة 95 وبداية عام 96؛ فبدأوا في قتالنا بحكم رفضنا التخلي عن العمل السياسي، والانضمام إليهم، فحكموا علينا بالكفر عندما أصررنا على قناعتنا بمشروعية العمل السياسي، وإنشاء الأحزاب، والتعامل مع الديمقراطية وممارستها، فحكموا علينا بالكفر، وبدأوا في قتالنا، وقد قتل نتيجة ذلك الكثير من الإخوة، والمتتبع لنشاط هذا التنظيم المسلح أنه عندما أعلننا عن الهدنة في سنة 97 لم يصدر بيان واحد عن "الجماعة الإسلامية المسلحة" بمجرد إعلاننا عن الهدنة، ولما أعلننا عن حل "الجيش الإسلامي للإنقاذ" في سنة 2000 اختفت هذه الجماعة من الوجود".

**وما هو الفرق بين الجماعة الإسلامية المسلحة والجيش الإسلامي للإنقاذ؟**

"الفرق واضح فالجيش الإسلامي للإنقاذ يؤمن بالعمل السياسي، عنده قضية سياسية واضحة، وهي قضية "الجبهة الإسلامية للإنقاذ"؛ بينما "الجماعة الإسلامية المسلحة" لا تؤمن بالعمل السياسي، ولا تعترف به، بل تكفروه، وتكفر كل من يمارس العمل السياسي، يضاف إلى ذلك نشأة الجماعة الإسلامية المسلحة الغربية، وكل قيادتها غريبة لم تكن في الحركة الإسلامية المسلحة من "عبد الحق العيادة" إلى آخر واحد لم يكونوا معروفين، وليست لهم أي مصداقية في الحركة الإسلامية قبل تأسيس "الجماعة الإسلامية المسلحة".<sup>2</sup>

**4. مرحلة بدأ المفاوضات مع النظام:**

وبعد فشل النظام، وقيادة الجبهة، وغيرهم من الغيورين عن الجزائر من الدخول في اتصالات، ومفاوضات تؤدي إلى إنقاذ الجزائر من المأساة التي كانت تعيشها؛ إذ فشل "اليمين زروال" في الوفاق الوطني، ويعود سبب هذا الفشل إلى صعوبة طرح الفكرة أمام الجماعات المسلحة، التي كانت ترى آنذاك أن طرح فكرة مفاوضة النظام تعتبر قمة الكفر، والردة، وتؤدي بمن يطرح الفكرة إلى (الموت المحتم) على أيدي الجماعات المسلحة، وهذا بشهادة الجميع، وطرح هذه الفكرة في تلك المرحلة تعني

<sup>1</sup> - مدني مزراق، مدني مزراق شهادة في حوار فبراير 2005م، في: مزراق، متوفر على الرابط التالي:

<http://www.mezzerreg.com/2011/07/1426-2005.html> .(2015/05/02)

<sup>2</sup> - أحمد بن عيشة، مرجع سابق.



الانتحار، وهذا ما عجز عنه قيادة الجبهة الذي أخرجها الرئيس "زروال" من السجن، ووضعها تحت الإقامة الجبرية، وعجز إطارات الجبهة الذي أطلق سراحهم، وسمح لهم بالاتصال بالجماعات المتواجدة في الجبال، مثل: "كمال قمازي" وغيره الذين لم يستطيعوا طرح فكرة الحوار، والانتحار معها.

ولم يجد الجيش الإسلامي للإنقاذ من طريقة لإنقاذ الجزائر إلا الاتصال المباشر مع العقلاء، والخيريين من جهاز المخابرات، وهذا ما ثم حين قام الشيخ "مدني مزراق" الأمير الوطني؛ الذي أبدى حكمة كبيرة، وشجاعة جنونية، وقام بطرح الفكرة على مجلس الشورى، وأقنع أتباعه بجدوى الحوار لحقن الدماء، وإنقاذ الجزائر من الكارثة، وتنقل شخصيا مئات الكيلومترات عبر الجبال مخاطرا بين (مطربة الاستئصاليين، وسندان التكفيريين)، ودخل في مفاوضات مباشرة مع المخابرات الذي تقاجأ خلالها الجميع بشجاعة، الجنرال "إسماعيل العماري" (الحاج) الذي صعد بنفسه إلى معقل "الجيش الإسلامي للإنقاذ"، وكللت هذه المفاوضات بالنجاح، وقطعت الطريق على أعداء الجزائر الذين حاولوا التشويش على المفاوضات، وزرع الشك بين طرفي المفاوضات، وبدأت الجزائر ترى نور الخروج من النفق المظلم، وفي 21 سبتمبر 1997، أعلن "مدني مزراق" في بيان من ثلاث صفحات، هدنة شاملة لعملياته المسلحة.<sup>1</sup>

وحدد "مزراق" في بيانه الهدف من الهدنة هو أن نفوت الفرصة على المتربصين بنا، وبالجزائر، ونفسح المجال واسعا للغيورين الصادقين من أبناء هذا الوطن الحبيب للوصول إلى حل شرعي عادل، ولينكشف العدو الذي يقف وراء هذه الجرائم البشعة، ونعزل غلاة الـ GIA المنحرفين، ومن يقف ورائهم من أعداء الجزائر والدين. وبث التلفزيون، والإذاعة الجزائرية نداء "مزراق"، بتوجيهات من مراجع عليا في الدولة.<sup>2</sup>

##### 5. مرحلة الهدنة وحل الجيش الإسلامي للإنقاذ:

إن المجازر التي قامت بها الجماعة الإسلامية المسلحة في 1996، وبداية 1997 عجلت في قرار الجيش الإسلامي للإنقاذ لإنهاء تمرد العسكري، ودفع محادثاته السرية؛ الذي دارت على مدى عدة أشهر إلى يوم 21 سبتمبر 1997، أين أعلن "مدني مزراق" قائد جيش الإنقاذ الإسلامي وقفا لإطلاق النار في سائر أنحاء البلاد اعتبارا من 01 أكتوبر 1997، ومنذ ذلك التاريخ أصبحت عائلات عناصر "الجيش الإسلامي للإنقاذ" مستهدفة من طرف الجماعة الإسلامية المسلحة فكانوا من بين

<sup>1</sup> - مقابلة مع السيد: مدني مزراق، الأمير الوطني للجيش الإسلامي للإنقاذ(المنحل)، بمنزله: بن طلحة، الجزائر العاصمة، بتاريخ (2013/08/23).

<sup>2</sup> - كميل الطويل، مرجع سابق، ص 334.

ضحايا المجازر، وإثر هذه المستجدات، والتسارع في الأحداث ولد ما عرف بخطة السلام، والبداية الرسمية للتفاوض مع السلطة.<sup>1</sup>

ومن الناحية السياسية كان وقف إطلاق النار هزيمة إستراتيجية لجهة الإنقاذ الإسلامية حيث أنه كان يعني أن الجيش الجزائري قد أنهى حملة "جيش الإنقاذ الإسلامية" دون أن يمنحه دورا سياسيا متجددا<sup>2</sup>، وتضمن الاتفاق على البنود التالية:

- 1- العفو الشامل عن جميع المتمردين.
- 2- النظر في جميع أولئك الذين ماتوا خلال سنوات العنف كضحايا للمأساة الوطنية.
- 3- الدعم الكامل وتعويض من الدولة لجميع الضحايا.
- 4- وقف دائم للأعمال العدائية من قبل الجيش الإسلامي للإنقاذ والجماعات التي انضمت إلى هدنة.
- 5- إنشاء لجنة المراقبة المشتركة للاتصالات بين الجيش الوطني الشعبي، والجيش الإسلامي للإنقاذ.
- 6- إنشاء لجنة وزارية تتألف من وزارات العدل والداخلية للإشراف على النظر في قضايا شخصيات جبهة الإنقاذ الإسلامية المنحلة في غضون ثمانية عشر شهر.
- 7- تركيز كافة فصائل الجيش الإسلامي للإنقاذ، والجماعات المسلحة الأخرى في أماكن محددة تحت سيطرة الجيش الوطني الشعبي.
- 8- إدماج هذه العناصر في وحدات خاصة لمحاربة الجماعات الإرهابية.
- 9- جرد جميع الأسلحة والذخيرة في حوزة المجموعات المسلحة.
- 10- إجلاء عائلات عناصر الجيش الإسلامي للإنقاذ إلى مناطق آمنة بعيد عن مناطق عمليات مكافحة الإرهاب.
- 11- صياغة قانون كإطار قانوني للهدنة.
- 12- اعتراف الجيش الإسلامي للإنقاذ، واعتبار الجيش الوطني الشعبي الوحيد على التراب الجزائري والوريث الشرعي لجيش التحرير الوطني.
- 13- وقف نهائي لجميع الأعمال المسلحة، مع التزام بعدم إقراض أي دعم مباشر أو غير مباشر إلى أي فصيل أو جماعة إرهابية في كامل الوطن.

<sup>1</sup> رشيد تلمساني، "الجزائر في عهد بوتفليقة: الفتنة الأهلية والمصالحة الوطنية"، واشنطن: أوراق كارنيغي للسلام الدولي، العدد 07، يناير 2008، ص 07.

<sup>2</sup> التقرير رقم 29 للمجموعة الدولية لمعالجة الأزمات (الشرق الأوسط)، مرجع سابق، ص 17.

في خريف عام 1997 وضع 6 آلاف رجل من "الجيش الإسلامي للإنقاذ" في مخيمات يسيطر عليها الجيش، ثم سمح لهم بالانضمام للحياة المدنية بعد صدور "الوثام المدني" من قبل الرئيس "بوتفليقة" في جويلية 1999.<sup>1</sup>

#### 6. تفكك وتفكك الجماعة الإسلامية المسلحة GIA بعد حل الـ AIS:

مباشرة بعد حل "الجيش الإسلامي للإنقاذ" تهاوت "الجماعة الإسلامية المسلحة"، وسرعان ما انضمت جماعة "مصطفى كرتالي" إلى الهدنة ووقف إطلاق النار، وجماعة "علي بن حجار" الذي عاد للحياة المدنية، وزاول مهنته في محل للبهارات، والعطريات، وتخلّى "قادة بن شيحا"، وأتباعه عن "الجماعة الإسلامية المسلحة"، وقام بتأسيس "حماة الدعوة السلفية" بدلا من كتيبة الأهوال.<sup>2</sup>

#### المطلب الثاني: مرحلة تفرع وتفكك التنظيمات والجماعات حسب التيارات الفكرية.

بعدما توحدت جل الجماعات المسلحة تحت راية "الجماعة الإسلامية المسلحة"، ما عدى "الجيش الإسلامي للإنقاذ"، وخروج الأمور عن سيطرة القيادة السياسية للجبهة الإسلامية للإنقاذ، وبداية حرب الزعامات بين أمراء الكتائب؛ وصلت إلى درجة التصفيات الجسدية ففي هذه المرحلة الممتدة بين 1993 إلى 1998، عاشت الجزائر الفوضى الخلاقة بأشرس أشكالها، وكان لليد الأجنبية دور في مؤامرة ضد الجزائر؛ عن طريق تصدير فتاوى تبيح دم الجزائريين، خاصة فتاوى (أبو قتادة الفلسطيني)<sup>3</sup>، وتكفير كل خارج عن الجماعة، فتفككت الجماعات المسلحة، وقامت بمجازر فظيعة في حق الشعب الجزائري.

#### 1. تفرع وتفكك الجماعات الإسلامية المسلحة:

إن الفسيفساء الفكرية الذي حملتها "الجبهة الإسلامية للإنقاذ" لم تتوقف خلافاتها على المستوى الشرعي، والسياسي؛ بل أخذت منعطفا خطيرا مع بداية العنف المسلح، إذ لم يبقى "الجيش الإسلامي للإنقاذ" كمثل وحيد للجبهة على أرض الواقع، ولا حتى "الجماعة الإسلامية المسلحة"؛ إذ تفرعت جملة من التنظيمات المسلحة حسب الاتجاهات الفكرية التي كانت تحملها الجبهة، ووصلت بعضها إلى ما لا يتصوره العقل البشري؛ فكفرت الشعب، وزجت بالجزائر في أعظم فتنة عرفتها الجزائر

<sup>1</sup> - Salima Mellah, "Le mouvement islamiste algérien entre autonomie et manipulation", *Comité Justice pour l'Algérie, Tribunal permanent des peuples : Les violations des droits de l'homme en Algérie, Algérie - WATCH*, Dossier n 19. Mai 2004, pp 75-76.

<sup>2</sup> - VIOLENCE ET REFORMES EN ALGERIE, ICG Rapport Moyen-Orient et Afrique du Nord N°29, ISLAMISME, 30 juillet 2004, P 15.

<sup>3</sup> - لخضر رابحي، جمال زيتوني يأخذ بفتوى أبي قتادة في تكفير كل من ليس معهم: من الخوارج إلى داعش، (قراءة في منهج العنف وعقيدة الدم)، جريدة الحوار: 23 يوليو 2015، متوفر على الرابط التالي:

. (2016/05/15) <https://www.elhiwardz.com/national/22435>

المستقلة، وفي نفس الجماعة أصبح يقاس مدى تطرفها بمستوى تطرف القائد الذي يفرض نفسه داخل التنظيم، ويكون الأكثر دموية.

## 2. دور اليد الأجنبية في تأزيم الوضع:

إن الجماعات المسلحة الإرهابية، واقتتالها فيما بينها، واستهدافها المواطنين العزل، وما يطرحه من تساؤلات حول: أهدافها، وعقائدها، وكيف، ولماذا؟ لم يكن هذا التصرف الشاذ حكرا على الجماعات الإرهابية في الجزائر، بل هو قاعدة أصيلة في سلوك الجماعات؛ فقد تناحرت الميليشيات الإسلامية بالصواريخ في كابول مسبقا... وكل منها أصولي؛ ولم يفهم العالم فيما كانت تتقاتل، وفيما كانت تجاهد؟ فكانت عبارة عن طوائف تقوم بالحرب بالوكالة نيابة عن دول؛ فطائفة في خدمة دولة شيعية، وطائفة في خدمة دولة سنية، وطائفة شاه مسعود محسوبة على أمريكا، فإن ولاء الجماعات لا يعدو كونه سياسي، ولم يكن ولاء ديني؛ هذا ما يأزم الوضع، ويعقد الحل السياسي، وحتى الحسم العسكري.<sup>1</sup>

فكل يدعي أنه على الهدى، والبقية على الضلال، ويقنع عناصر جماعته أنهم وحدهم على الطريق الصواب، ويأخذون مصداقية تكفير جميع من هو خارج جماعتهم من مفهوم واسع الكل يؤوله حسب أهوائه، ألا وهو أننا نقاتل لتكون كلمة الله هي العليا... من هاذ المنطلق تبنى، وتنبين تلك الحرب الوحيدة المشروعة التي يقرها الإسلام حسب زعمهم.<sup>2</sup>

وإن الأزمة الجزائرية تتخطى الحدود الإقليمية للجزائر، بل لها أبعاد مختلفة داخلية وإقليمية، وأبعاد دولية للأزمة أثرت على مسارها، وطبيعتها من حيث عناصر الصراع، واستمراريتها، والأزمة الجزائرية تعكس جزءا من الصراع الدولي على الجزائر بين الولايات المتحدة الأمريكية، وفرنسا؛ الذي لكل منهما مصالح إستراتيجية داخل الجزائر، وهذا ما يفسر اهتمام الدولتين بالأوضاع السياسية في الجزائر، ويعكس التحول إلى التعددية في الجزائر التأثير بالنموذج الغربي فالنموذج الجزائري يعكس بوضوح جدلية العالمية، والخصوصية التي يثيرها مفهوم الديمقراطية، حيث ترتبط عالمية المفهوم، بممارسة الديمقراطية الليبرالية، وما تعرضه من تعددية حزبية كأحد أبعادها.

وإن كان الحوار بمثابة الحل الأمثل في إطار مصالحة شاملة بين أفراد المجتمع الجزائري، كان النظام منقسم إلى تيار استنصالي لا يؤمن إلا بالحل العسكري؛ يقوده ما يعرفون بالصقور الاستنصاليين، والتيار الحوارية الذي يقوده الحمام الحواريين؛ ففي الفترة ما بين 1992 و2000، ودعمت فرنسا بشكل علني التيار الاستنصالي داخل النظام الجزائري، مع تحاشي إعطاء أي فرصة

<sup>1</sup> - مصطفى محمود، الإسلام السياسي والمعركة القادمة، القاهرة: مطبوعات أخبار اليوم، 1992، ص27.

<sup>2</sup> - سيد قطب، السلام العالمي والإسلام. ط 13. القاهرة: دار الشروق، 2001، ص25.

لدعاة المصالحة كي يعبروا عن وجهات نظرهم. مع الإشارة أن الأزمة لم تنتهي إلا بتجسيد الحوار والمصالحة، فالتوجه الفرنسي كان يرمي دائما نحو تأجيج، وتعميق الأزمة.<sup>1</sup>

ومع أن الدولتين الفرنسية والأمريكية قد تختلفان في الرؤى حول حل هذه الأزمة، إلا أن هناك اتفاقا بينهما حول بعض الأمور الجوهرية ذات العلاقة بالأزمة الجزائرية، فالدولتان تعتبران أن تطور الأحداث في الجزائر ما هو إلا بوادر صعود للإسلام الراديكالي أو الأصولي العدو المحتمل استراتيجيا، وثقافيا، والمنافس الرئيسي للديمقراطية الغربية، وهذا الصعود يعتبر تهديدا خطيرا، ويجب القضاء عليه أو وأده قبل أن ينتشر خطره أو على الأقل ترويضه ليتكيف مع المفاهيم الديمقراطية الغربية.<sup>2</sup> واتهم قياديون في الـ AIS مخابرات دول عدوة للجزائر بالضلوع في دفع الـ GIA إلى تدمير الجزائر حيث صرح "مدني مزراق" بقوله: "هناك شواهد تدل على أن أجهزة المخابرات لدول أجنبية محددة شاركت بطريقة أو بأخرى في تعقيد الوضع من خلال الـ GIA".<sup>3</sup>

### 3. باقي التنظيمات المسلحة التي عرفتها الجزائر:

لم يقتصر النشاط المسلح ضد النظام في انقسام الحركة إلى قسمين: "الجيش الإسلامي للإنقاذ"، و"الجماعة الإسلامية المسلحة" بل عرفت الجزائر جملة من الجماعات الإرهابية أهمها:

#### 1.3. الحركة الإسلامية المسلحة من جديد الـ MIA:

مباشرة بعد إلغاء وتوقيف المسار الانتخابي أعيد تشكيلها من بقايا جماعة "بويعللي" الذين قرروا نهج العمل المسلح للوصول إلى حلم الدولة الإسلامية، ودخلت في العمل المسلح ضد النظام مباشرة، وبادرت بإصدار بيانات بتوقيع اللواء "عبد القادر الشبوطي" أحد أبرز أعضاء حركة "بويعللي"، وتم القضاء على الحركة سنة 1994، واعتبرت الخزان الرئيسي الذي عزز صفوف "الجماعة الإسلامية المسلحة".<sup>4</sup>

#### 2.3. الجبهة الإسلامية للجهاد في الجزائر (FIDA):

حركة إرهابية تؤمن أن الجهاد يبدأ من الرأس، تأسست هذه الجبهة سنة 1993، بقيادة "محمد السعيد" ينتمي عناصرها إلى تيار "الجزارة"، وهي حركة إرهابية نخبوية تضم جامعيين، تخصصت في

<sup>1</sup> - عبد الحميد براهيم، مرجع سابق، ص 225.

<sup>2</sup> - سرحان دبيل العتيبي، مرجع سابق.

<sup>3</sup> - مقابلة مع السيد: مدني مزراق، مرجع سابق.

<sup>4</sup> - يحيى أبو زكريا، مرجع سابق، ص 73.

اغتيال المثقفين، والأدباء، والأطباء، والمحامين، وقد تحالفت مع "الجماعة الإسلامية المسلحة" لبعض الوقت، ولكنها استأنفت نشاطها المستقل بعد ذلك، وقد تم القضاء عليها في 1997.<sup>1</sup>

### 3.3. حركة الدولة الإسلامية:

ركزت أعمالها في الجزائر العاصمة يقود هذه الحركة "سعيد مخلوفي"، وهو من بين مؤسسي الجبهة الإسلامية للإنقاذ<sup>2</sup>، والذي انفصل عن الحزب في جويلية 1991. تفهقرت هذه الحركة بعد وفاة "مخلوفي"، وقد تم استئصالها سنة 1998 من قبل قوات الأمن، وإثر المجازر التي حدثت بين المجموعات المتناحرة 1997.

### 4.3. الباقون على العهد:

تشكلت هذه الجماعة بمبادرة من "سعيد مخلوفي"، و"قمر الدين خربان" سنة 1991، وأعلنت عن أولى عملياتها شهر فبراير 1992، واتخذت العاصمة مكانا أساسيا للنشاط، وتدعمت من حيث العنصر البشري؛ بعد التحاق الفارين من سجن تازولت في باتنة يناير 1994، وأعلنت رفضها للهدنة التي أعلنها جيش الإنقاذ، وباركت أعمال "الجماعة الإسلامية المسلحة"، والتحق جل عناصرها بعدها للجماعة السلفية والدعوى والقتال.<sup>3</sup>

### 5.3. المجموعات المسلحة المستقلة:

مجموعات صغيرة إضافية تعمل على مستوى محلي فقط، وتتميز إما بافتقارها لطموحات أوسع أو تذبذبها بين الحركات الكبيرة، تشكلت من عناصر مهمشة عاطلة عن العمل، ومن الأفغان السابقين لا يمثلون سوى لرؤسائهم المباشرين، ويتحركون في محيط محدد بدقة أي عصابات من المرتزقة المسلحين أميون، وجهلة؛ كانوا من المنحرفين، وذوي السوابق العدلية، وبرزت في ضواحي المدن الكبرى.

### 6.3. جماعة الهجرة والتكفير:

مجموعة عنيفة تأسست سنة 1991 من قبل قدماء أفغانستان تدعي استنادها لمنظمة مصرية ظهرت إلى الوجود سنة 1974 تتبنى العنف وسيلة، وقد أطر أعضاؤها جل المجموعات المسلحة.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - نصر الدين نوارى، الصحافة والإرهاب في الجزائر، عمان: دار اليازوري العلمية، 2015، ص 102.

<sup>2</sup> - سعيد مخلوفي (أمير حركة الدولة الإسلامية)، من البيان رقم: 02، الصادر عن الجماعة بتاريخ: 14 مارس 1996م، في قناة الجزائر، متوفر على الرابط التالي:

[https://www.algeriachannel.net/2009/03/14.\(2016/07/16\) /](https://www.algeriachannel.net/2009/03/14.(2016/07/16)/)

<sup>3</sup> - منصور لخضاري، "تطور ظاهرة الإرهاب في الجزائر من الصعيد الوطني إلى الصعيد عبر الوطني". ط1. أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، العدد 194، 2014، ص 28.

<sup>4</sup> - الزبير عروس، المواد العلمية لندوة دور مؤسسات المجتمع المدني في التصدي للإرهاب، العنف من منظور علم الاجتماع السياسي، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ص 40.

### 7.3. حماة الدعوة السلفية:

ويعود أصل التنظيم إلى "كتيبة الأهوال السلفية" التي انبثقت من (كتيبة التوحيد) التي نشأت بمدينة سيدي بلعباس، وهي أول كتيبة تكونت في المنطقة قبل الانضمام إلى GIA، إلا أن منشأ الجماعة الرسمي يعتبر في 1995، بعد خروج قادة سرية الأهوال على "الجماعة الإسلامية المسلحة" بسبب ما اعتبروه وقت ذلك ضلال منها على دعوة أهل الحق، وكانت تضم وقتها نحو 150 مقاتلاً، وتنشط في مناطق الغرب الجزائري، يقودها "بن سليم محمد" المدعو "سليم العباسي"<sup>1</sup>، وبعد خلاف مع "القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي" حول جدوى العمليات الانتحارية، بايعت الجماعة "جند الخلافة" الذي يمثل فرع تنظيم "داعش" في الجزائر، ولا زالت ناشطة إلى حد 2020.<sup>2</sup>

### 8.3. الجماعة السلفية من أجل الجهاد:

تحت إمرة "عبد القادر صوان" المدعو "أبو تمامة" تضم حوالي 60 عنصراً تتحرك في منطقة: عين الدفلى، وتيسمسيلت.

### 9.3. الجماعة السلفية المقاتلة:

بقيادة "يحيى جوادي" المدعو "أبو عمار" تضم 80 فرداً، ولها اتصالات مع "الجماعة السلفية للدعوة والقتال".

### 10.3. الجمعية الإسلامية للدعوة والجهاد:

تأسست هذه الجمعية عام 1996 من قبل "علي بن حجار" القائد السابق للجماعة الإسلامية المسلحة في مقاطعة المدية، وقد حلت هذه الجمعية نفسها عام 2000.<sup>3</sup>

### 4. استهداف الإرهابيين لبعضهم البعض "حرب الكتائب":

غالباً ما ادعى قيادات التنظيمات أن ما يقومون به ليس إلا ابتغاء مرضاة الله، وأنهم لا يرجون شيئاً من الدنيا؛ إلا أن الواقع بين ما هو خلاف ذلك، وأن الإرهاب في الجزائر لم يكن إلا بهدف الطمع في السلطة فقط؛ فسرعان ما تفجر بينهم خلافات، وأطماع في الإمارة؛ فراح كل أمير

<sup>1</sup> - نهلة عبد المنعم، «حماة الدعوة السلفية»..«حرياء» التنظيمات الإرهابية. باريس: المرجع للدراسات والأبحاث

الاستشرافية حول الإسلام الحركي، مركز سيمو بباريس، الخميس 24 ماي 2018، متوفر على الرابط التالي:

[https://www.almarjie-paris.com/1205.\(2018/10/01\)](https://www.almarjie-paris.com/1205.(2018/10/01))

<sup>2</sup> - عاطف قدارة، عملية مسح في الجزائر لـ"داعش" وأنصار "الأفغاني"، خلايا الجماعات الإرهابية لا تزال موجودة

برغم عزلتها وعدم قدرتها على التحرك، اندبتدتت عربية، الثلاثاء 3 مارس 2020، متوفر على الرابط التالي:

[https://www.independentarabia.com/node/99406/.\(2020/03/10\)](https://www.independentarabia.com/node/99406/.(2020/03/10))

<sup>3</sup> - التقرير رقم 29 للمجموعة الدولية لمعالجة الأزمات الشرق الأوسط، مرجع سابق، ص 12.

يكفر الأمير الآخر ويقتله، وكل كتيبة تشن الهجوم على الكتيبة الأخرى بعد تكفيرها، ولقد ظهرت صراعات دموية يندى لها الجبين فيما بين الجماعات المسلحة.

وكان أهم ما دفع الجماعات إلى الاقتتال هي قرار " محمد سعيد"، ورفاقه أصحاب الفكر المعتدل بالانضمام إلى " الجماعة الإسلامية المسلحة"، وكانت نظرة الجزائر مناقضة تماما لمزيج القطبية المتطرفة، والسلفية الجهادية في قلب " الجماعة الإسلامية المسلحة"، وقد أثبت هذا التناقض أنه كان حاسما، ومصيريا؛ ففي خريف عام 1994 حاول " محمد سعيد"، ومؤيدوه السيطرة على " الجماعة الإسلامية المسلحة" أو على الأقل جعلها أكثر اعتدالا، وقبولا لحل سياسي، وفشلت هذه المحاولة، وأكد الجناح القطبي السلفي الجهادي نفسه، ونجح في تأمين القيادة " لجمال زيتوني" الذي قام اعتبارا من نوفمبر 1995 بشن حركة تطهير تم فيها إعدام "محمد سعيد" و 500 من مؤيديه.<sup>1</sup>

#### 5. مرحلة أقصى التطرف (تكفير المجتمع كليا):

وصلت الأزمة الجزائرية إلى مرحلة استغل الإرهابيون فيها عملياتهم الإجرامية لسلب أموال، ومجوهرات الضحايا من الأحياء، والأموات، وسرقة المواد الغذائية، وحرق المحاصيل الزراعية، وتدمير الأموال المنقولة والعقارات؛ وصاحب هذه العمليات أحيانا ذبح قطعان كبيرة من الماشية، وتميزت بعض الحوادث باختطاف النساء، والفتيات، واغتصابهن، وقتلهن، والقاء جثثهن في الصحاري، والأحراش، واتسمت العمليات الإرهابية منذ 1996 بالضراوة، واستهداف الرجال، والنساء، والأطفال دون تمييز.<sup>2</sup>

وقد اشتد غضب "جمال زيتوني" عقب الانتخابات الرئاسية الناجحة في 16 نوفمبر 1995؛ حيث صرح في أعقاب ذلك بتصريح خطير جدا مفاده أن: "المجتمع الجزائري برمته قد هجر الإسلام، وينبغي اعتباره مرتدا". فضلا عن ذلك، أصبحت "الجماعة الإسلامية المسلحة" في هذه الفترة معارضة بشكل واضح لجيش الإنقاذ الإسلامي، وتصادمت معه بعنف بشكل متكرر.

فإن الصراع من أجل إقامة الحقيقة، وما يستتبعه من شعور الاحتراس، وسوء الثقة المتبادل، ومن تقطيع للواقع، ورفض رؤية الحقيقة، يكون رد فعل عنيف ونفعي، هذا الصراع هو المساهم الفعلي في طبع، وتحريك كل تذهب أو بناء أيديولوجي،<sup>3</sup> ومع سيادة وجهات النظر الأكثر تطرفا للموحدين، أخذت "الجماعة الإسلامية المسلحة" تنتفك، ورفض ثلاثة أمراء محلين الاعتراف بقيادة "زيتوني"،

<sup>1</sup> - التقرير رقم 29 للمجموعة الدولية لمعالجة الأزمات الشرق الأوسط، مرجع سابق، ص 15.

<sup>2</sup> - محمد فتحي عيد، مرجع سابق، ص ص 118-119.

<sup>3</sup> - بن سالم حميش، التشكلات الأيديولوجية في الإسلام، الاجتهاد والتاريخ. ط1. بيروت: دار المنتخب العربي للدراسات والنشر والتوزيع، 1993، ص 224.



وأكدوا استقلالهم عن "مصطفى كرتالي" الذي كان يقود مقاطعة جنوب الجزائر، و"حسن خطاب" في منطقة بومرداس، والقبائل، وكذا "قادة بن شيحا" غرب الجزائر.<sup>1</sup>

وفي جويلية 1996 قتل "زيتوني" على يد عناصر من فصيل بقيادة "علي بن حجار"، وقد خلفه شخص أكثر تطرفا هو "عنتر زوابري"، بعد ذلك أخذت "الجماعة الإسلامية المسلحة" تحت قيادة "زوابري" بوضع المفهوم المتطرف للتكفير الذي أعلنه "زيتوني" موضع التنفيذ الفعلي ضد جميع الذين رفضوا تأييد الجماعة، فخلال الفترات من جويلية 1997 إلى أواخر 1998، والتي ذبح فيها مئات المدنيين؛ فإن الرؤية المتطرفة التي سيطرت على الجماعات الإسلامية المسلحة كانت عاملا مهما في ذلك.<sup>2</sup>

فبعدها كان التكفير يخص العاملين في الأجهزة الأمنية، والمناصب الحساسة في الدولة انتقلت الجماعات المسلحة إلى تكفير المجتمع كليا؛<sup>3</sup> فعقب تولي "عنتر زوابري" إمارة الجماعة أعلن عن منهجه التكفيري الحروري، الأزرق؛ حيث كفر كل من لم يكن عضوا في جماعته، واعتبر أن المسلمين هم كل من بايعه وتبعه، أما من عداهم فكلمهم كفار بما فيهم الجماعات الإسلامية الأخرى التي تقاوت في الجبال، ولم يتأخر في تطبيق آرائه على الشعب؛ حيث ارتكب مجازر فظيعة، ولم يستثن منها أحدا، ولا زالت تلك المجازر تطرح عشرات الأسئلة حول أسبابها، ومنفذيها.<sup>4</sup>

**المطلب الثالث: مرحلة إعادة توحيد الجماعات الإرهابية بإنشاء الجماعة السلفية للدعوة والقتال GSPC.**

بعدها عرفت الـ GIA الاقتتال مع النظام من جهة، و"الجيش الإسلامي للإنقاذ" من جهة ثانية، والاقتتال الداخلي، والتصفيات الداخلية بين كتائبها، وفقدانها لمصداقيتها، تقرر البحث عن نفس جديد من خلال إنشاء "الجماعة السلفية للدعوة والقتال" GSPC، على أنقاض الجماعة الإسلامية المسلحة.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - التقرير رقم 29 للمجموعة الدولية لمعالجة الأزمات الشرق الأوسط، مرجع سابق، ص 14.

<sup>2</sup> - نفس المرجع، ص 16.

<sup>3</sup> - حسن عقيل غزله، الحركات الأصولية والإرهاب في الشرق الأوسط (إشكالية العلاقة). ط1. عمان: دار الفكر، 2002، ص 79.

<sup>4</sup> - حسام الحداد، عنتر زوابري.. "ذباح" جماعة "جيا" الجزائرية، بوابة الحركات الإسلامية، نافذة لدراسة الإسلام السياسي والأقليات، متوفر على الرابط التالي: <https://www.islamist-movements.com/28316> (2018/07/12).

<sup>5</sup> - كميل الطويل، القاعدة وأخواتها: قصة الجهاديين العرب. ط1. بيروت: دار الساقي للنشر والتوزيع، 2013، ص 112.

## 1. نشأة الجماعة السلفية للدعوة والقتال GSPC:

تأسس الجماعة سمي بقاء الوحدة الثانية بعد لقاء الوحدة الأولى سنة 1994؛ فالجماعة السلفية للدعوة والقتال هي جماعة منشقة، خرجت من رحم "الجماعة الإسلامية الجزائرية" سنة 1998، وقد أسسها "حسان حطاب" المكنى "أبو حمزة" مع مجموعة ممن عارضوا الجماعة الإسلامية المسلحة، ومنهجها التكفيري؛ وصدر أول بيان لها بعنوان "الجماعة رحمة" في 16 سبتمبر 1998 أين أعلنت فيه تغيير اسم "الجماعة الإسلامية المسلحة" إلى "الجماعة السلفية للدعوة والقتال" لكون الاسم الأول صار شعارا لدعاة الهجرة والتكفير، وأعلنت براءتها من "المجازر الجماعية التي كانت ترتكبها ضد المدنيين،<sup>1</sup> تزامنا مع نشأة "الجماعة الإسلامية العالمية للجهاد ضد اليهود، والصليبيين" على يد "أسامة بن لادن" الذي ضمت زيادة عن GSPC، والجهاد المصري، وجمعية علماء باكستان، والأنصار والجهاد بينغلاديش.<sup>2</sup>

وأكدت الجماعة في ميثاقها في باب (منهج الجماعة في العقيدة، وفهم الدين) التأكيد على أن عقيدتها هي عقيدة السلف الصالح، وإنها حريصة على جماعة المسلمين، وأموالهم معصومة بالإسلام، وأن للتكفير شروط وموانع؛ ذلك ردا على نهج "الجماعة الإسلامية المسلحة"، وفتوى "الزوايري" بتكفير العموم<sup>3</sup>؛ وقد عين "حطاب" أميرا مؤقتا على الجماعة السلفية حتى أبريل 1999 تاريخ تولي "عبد المجيد ديشو" المدعو "أبو مصعب" قيادة التنظيم المسلح، وبعد مقتل "ديشو" في أوت 1999 السنة نفسها اعتلى "حسان حطاب" هرم القيادة، وظل يتزعمها إلى غاية صيف 2003 أين استقال حطاب أو عزل، وعين مكانه "نبيل صحراوي"، وبعد مقتل "نبيل صحراوي" أصبح "عبد المالك درودكال" وكنيته "أبو مصعب عبد الودود"، الأمير الوطني للجماعة السلفية، وهو من مواليد قرية زيان التابعة لبلدية مفتاح بولاية البلدية.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - عبد الباري عطوان، ما بعد بن لادن: القاعدة، الجيل الثاني. ط1. بيروت: دار الساقيم، 2013، ص 2001.

<sup>2</sup> - عبد الحق باسو، "العنف المتطرف يأخذ طابعا ساحليا: هل هي نشأة جيل ثالث من الإرهاب؟"، المغرب: مركز الدراسات والأبحاث، OCP Policy Center، Policy Brief، العدد 08، أبريل 2018، ص 05.

<sup>3</sup> - كاتب مجهول، ميثاق الجماعة السلفية للدعوة والقتال، د. ب: المكتبة الشاملة للنشر والتوزيع الإلكتروني، ص 03.

<sup>4</sup> - الجماعة السلفية للدعوة والقتال في الجزائر من رحم "الجيا"... إلى أحضان "القاعدة"، موقع الأمانة العامة للمؤتمر العالمي لمواجهة التيارات المتطرفة والتكفيرية، 2016/09/14، متوفر على الرابط التالي:

<https://makhaterltakfir.com/ar/Article/View/77/RSS> .(2017/03/01)

وحضر التأسيس قادة "الجماعة الإسلامية المسلحة"، وممثلوها من المناطق الثمانية، والخامسة، والسادسة، والتاسعة، وغاب عنها قادة الغرب، والمنطقتين الرابعة، والثالثة، ويعتقد أن عناصر بارزة في المنطقتين الأولى، والسابعة زكت اللقاء حتى وإن لم تحضر، واستطاعت الجماعة السلفية فيما بعد استقطاب بعض المجموعات التي كانت تنشط في المنطقة الأولى بعدها التحقت المنطقة الرابعة، وبعدها جزء من المنطقة السابعة، وكتيبة الفرقان النشطة (غليزان)،<sup>1</sup> ولم تكد سنة 2002 تشرف على نهايتها حتى كانت الجماعة السلفية قد ورثت تقريبا كل النسيج البشري، والتنظيمي لدى الـ GIA التي أصبحت الرقم الأول وسط الجماعات الأخرى.<sup>2</sup>

وعرفت توجهها نحو النشاط في المناطق الصحراوية، بعد الضغط الذي عاشته جراء ضربات الجيش، والحصار الميداني.<sup>3</sup> وتعتبر "الجماعة السلفية للدعوة والقتال" من طرف الدول الغربية، وأوروبا خاصة فرنسا، كتنظيم ذو فعالية، وقدرة عملياتية شاغلة، ومثيرة للمخاوف تهدد المصالح الحيوية الغربية في حوض المتوسط، وشمال إفريقيا بوجه خاص.<sup>4</sup>

## 2. الفرق بين الجماعة السلفية للدعوة والقتال وغيرها من التنظيمات:

الملاحظ على مسار تطور الجماعات الإرهابية خاصة التفريخ (تفريخ الجماعات الإرهابية)، يعني أن الجماعات الإرهابية تخرج الواحدة من رحم الأخرى؛ لأسباب تتعلق باللاتوافق الذي وصل إلى حد الشقاق والصدام؛ فالخلاف، والاختلاف أساس هذا التفريخ.<sup>5</sup>

فالجماعة السلفية للدعوة والقتال تختلف عن باقي التنظيمات المسلحة من أوجه كثيرة؛ فهي مغايرة رغم أنها تفرعت منها، وخرجت بتنظيمها من رحم تنظيم "الجماعة الإسلامية المسلحة"، وهذا الذي دفع بالجماعة الإسلامية المسلحة إلى الضعف، والغياب عن ساحة الأحداث، والجماعة السلفية للدعوة والقتال تختلف من هذه الأوجه:

### 1.2. الوجه السياسي:

فالجماعة الإسلامية المسلحة لا تحمل مشروعا سياسيا يتمثل في طبيعة المطالب السياسية، والأهداف السياسية، والخطاب السياسي المعتمد في عملية الاتصال، وعملياتها المسلحة لا تتسم

<sup>1</sup> نبيل صحراوي، حوار مع أمير الجماعة السلفية للدعوة والقتال "أبي إبراهيم مصطفى". جامع الكتب الإسلامية: اللجنة الإعلامية للجماعة السلفية للدعوة والقتال. متوفر على الرابط التالي: (2019/06/16).

<https://ketabonline.com/ar/books/7974/read?page=20&part=1>

<sup>2</sup> - François Gèze et Salima Mellah «Al-Qaida au Maghreb» ou la très étrange histoire du GSPC algérien, algerie : *algeria watch*, 27 septembre 2007. P-p, 13-14.

<sup>3</sup> - KEPPEL Gilles, *Jihad Expansion et déclin de l'islamisme*, Paris, Gallimard, 2001, p 452.

<sup>4</sup> -Jean Luc Marret, " Evolution récentes du GSPC un redéploiement historique", Paris: *politique étrangère*, mars 2007, P 1.

<sup>5</sup> - منصور لخضاري، مرجع سابق، ص 25.

بالهدف السياسي وكل ما تستهدفه هو عمليات التخويف، والتشويش، والحضور الإعلامي، والابتزاز المالي قصد التموين، والتجهيز، ولا تمثل "الجماعة السلفية للدعوة والقتال" امتدادا سياسيا للجبهة الإسلامية للإنقاذ، ولا تعتبر نفسها ناطقا باسمها فهي تخالف توجهات الجبهة الإسلامية للإنقاذ، ولا تعتبر نفسها معنية بتداعيات الأزمة السياسية التي عرفت الجزائر خلال مرحلة التسعينات.

"الجماعة السلفية للدعوة والقتال" لم تستجب لنداء مشروع ميثاق السلم والمصالحة؛ فترى فيه أنه عرض سياسي لمن يرى أن القضية سياسية، والصراع فيها سياسي. فالجماعة السلفية ترى أن قضية الصراع عقائدية مبدئية تتعلق بنصرة الدين، ومحاربة الطغاة، والكافرين، وعملاء اليهود، والأمريكان، ومشروع السلم والمصالحة خيانة، وخدعة للمجاهدين في نظرهم؛ وصرح أمير "الجماعة السلفية للدعوة والقتال" "عبد المالك دروكدال" قائلا: "إن الجهاد ماض إلى يوم القيامة... فنحن قد عاهدنا الله على أن نجاهدكم، ونقاتلكم حتى تفيئوا إلى الإسلام".<sup>1</sup>

ترى "الجماعة السلفية للدعوة والقتال" أن العمل السياسي ليس له إلا وجهة واحدة، وهدف واحد هو مقاومة الظلم، وطغيان النظام، ومحاربة أعوانه في المجتمع، وقطع الصلة به بأي شكل من الأشكال، ولذا الجماعة تعتمد الأسلوب السياسي في تعبئة الأفراد ليلتحقوا بها.<sup>2</sup>

## 2.2. الوجه التاريخي:

إن "الجماعة السلفية للدعوة والقتال" لم تنشأ في ظروف تاريخية مرتبطة بأزمة "الجبهة الإسلامية للإنقاذ" مع النظام، وإنما كانت نشأتها في الظروف الدموية التي عرفت الجزائر من خلال العمل المسلح والإرهاب؛ الذي انتشر في أغلب مناطق الجزائر، ومع أبعاد وتداعيات العنف، والصراع فنشأ تنظيم الجماعة السلفية من عناصر، وكتائب كانت تنشط تحت لواء "الجماعة الإسلامية المسلحة"، واختلفت فيما بينها وعرفت نزيف، وتمردا أمتد مداه إلى مناطق تواجد "الجماعة الإسلامية المسلحة"، وسقطت مكانتها خاصة بعد القضاء على معظم عناصرها القيادية خاصة "عنتر زوابري"، والصراع الذي نشأ على خلافته.

<sup>1</sup> - الجماعة السلفية للدعوة والقتال بالجزائر ترفض الاستجابة لميثاق العفو، الجزائريون صوتوا لصالحه بالإجماع. العربية للأخبار: 01 أكتوبر 2005، متوفر على الرابط التالي:

<https://www.alarabiya.net/articles/2005/10/01/17300.html>.(2018/07/02)

<sup>2</sup> - عبد الرحمن سعدي، "لماذا تحولت الجماعة السلفية الى تنظيم القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي؟"، في: مجلة الشهاب، متوفر على الرابط التالي: <https://www.paldf.net/forum/showthread.php?t=311349>: (2016/03/12).

فاستطاع "حسان حطاب" الذي كان ينشط بكتيبة "السلفية للدعوة والقتال" في منطقة تيزي وزو، وبومرداس، وفي غابة سيدي علي بوناب المنطقة الثانية، وألت القيادة إلى "حطاب"، وكتيبته القوية فشكل بها عصابة تنظيم "الجماعة السلفية للدعوة والقتال"، وانظم إليه قائد المنطقة الخامسة "عبد الرزاق البار" اسمه الحقيقي "عمار صايفي"، وقائد الجنوب "مختار بالمختار" المدعو "بالأعور"، وأخذ القيادة "أبو مصعب عبد الودود" بعد انخراط "حسان حطاب" في مسعى السلم والمصالحة.

وهؤلاء جميعا لا علاقة لهم بعضوية الجبهة الإسلامية، وخطها السياسي فهم جيل نشأ فكريا، وعقائديا على المنهجية الجهادية سواء بالمشاركة في العمليات الجهادية خارج الجزائر أو من خلال الرغبة الروحية، والفكرية في الارتباط بالعمل الجهادي، وحمل السلاح أو وجد بعضهم نفسه منظويا تحت لواء العمل الجهادي بحكم آثار، وتبعات الصراع المسلح، وانشطاريات الأزمة من أحقاد، وانتقامات، وانتصار للنفس.

وما يظهر على الجماعة السلفية من مظاهر تنظيمية جديدة هو محاولة الامتداد خارج الحدود الجزائرية، وإيجاد قاعدة إمداد لها، وربط علاقات مع عناصر في دول الجوار تشاركها القناعات، والإستراتيجية في كل من تونس، وموريتانيا، والمغرب، وليبيا، ودول الساحل مثل: التشاد، والمالي؛ قصد تشكيل تنسيق، وتعاون يتحول فيما بعد إلى تنظيم إقليمي في المنطقة.

إن قاعدة السن في عناصر التنظيم لا تتجاوز الثلاثين "30 سنة" أما عن حجم أعدادهم ليست هناك إحصاءات دقيقة في تحديد عددهم لأن ضربات قوات الجيش، والأمن الجزائري جعلتهم يخفون عدد عناصرهم، ويحاولون تعديد العمليات، والظهور بها على أنهم كثرة كثيرة، ولكن كل المعطيات تشير أنهم في عملية تناقص، وتقهر مستمر بفعل الإحباط من تحقيق الأهداف، وقلب الموازين في الساحة الجزائرية، والتحاق الكثير منهم بمسعى السلم، ووضع السلاح، وانخراطهم في المجتمع، وكذلك بفعل الصراعات الداخلية، والتصفيات الجسدية بسبب فشل الخطط، وكثرة الغنائم بين أيديهم التي تعتبر مصدر صراع ونزاع.<sup>1</sup>

#### 4. الوجه الإعلامي:

اعتمدت الجماعة السلفية على المنحى الإعلامي للترويج والإشهار بتنظيمها لمختلف أعمالها، وحاولت نقل المواجهة من ساحات الميدان إلى الساحات الإعلامية؛ وذلك بتصوير العمليات المسلحة، وتدريبات عناصر الجماعة على فنون القتال، وصناعة المتفجرات، ونشر التقارير الإعلامية، والبيانات الصادرة عن التنظيم، تعتمد الإستراتيجية الإعلامية للجماعة السلفية على أربعة أبعاد:

<sup>1</sup> - عبد الرحمن سعدي، مرجع سابق.

**1.4.** تحسين صورة "الجماعة السلفية للدعوة والقتال" لدى الرأي العام، وإظهارها كحركة جهادية تعتمد على المشروعية الإسلامية في منهجها، ومقاصدها، ومنطلقها، ولا تعتدي على المواطنين الأبرياء.

**2.4.** إدراج حركية "الجماعة السلفية للدعوة والقتال" في إطار الحركية الجهادية العالمية التي تستمد مشروعيتها من مقاومة العدوان الأمريكي، والصهيوني في العالم.

**3.4.** القيام بعملية التعبئة، والشحن، وكسب التأييد في الأوساط الشبابية، وتمرير رسائل واضحة في معارضة، ومقاومة النظام.

**4.4.** استبدال الخسائر التي تتكبدها الجماعة السلفية في منسوبها البشري، والهيكلية، واللوجستي من اعتقال عناصر شبكات الإسناد، والتموين بمخرجات إعلامية تحمل تضخمات، وتحسينات في سياق التثبيت للعناصر المنضوية تحت لواء التنظيم.

ورغم هذه الخطة الإعلامية ما تزال الجماعة السلفية بعيدة عن المعركة الإعلامية ذات تأثير على الرأي العام الجزائري، والدولي، وإنما كل ما تقدر على صناعة الحدث به هي العمليات المسلحة، وضحاياها التي تقوم بها، وهي قليلة لا ترتقي إلى صناعة رأي أو خوف، ولا تشوش بالقدر الكافي.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> - عبد الرحمن سعدي، مرجع سابق.

### المبحث الثالث: انتقال الإرهاب في الجزائر إلى الإقليمية والانصهار في مشروع دولي.

بعد الضربات الموجعة الذي تكبدتها معظم الجماعات الإرهابية، بسبب تأقلم الجيش الجزائري مع أساليب حرب العصابات، والنزيف الذي عانت منه الجماعات المسلحة جراء عمليات التصفية داخل الجماعات ورفض فكرة الخروج على الحاكم من طرف الشعب الجزائري، الذي جعل الجماعات الإرهابية عقيمة، والقتال الداخلي بين الجماعات ذاتها وفقدانها لأدنى مصداقية، وجدوى مواصلة العنف المسلح، حاولت الجماعة السلفية للدعوة والقتال إعطاء نفس جديد وضجة إعلامية بانطوائها تحت راية القاعدة، بضمن أن التهجم على أمريكا وفرنسا والانصهار في مشروع دولي سيعطي التنظيم نوعا من المصداقية، وحاول مد جسور نشاطه خارج الحدود الجزائرية عن طريق جملة من التحالفات واستغلال الوضع في كل من ليبيا ومالي.

### المطلب الأول: تحول الجماعة السلفية للدعوة والقتال إلى فرع من فروع تنظيم القاعدة.

لم يكن انضمام الجماعة السلفية للدعوة والقتال GSPC، وتحولها إلى فرع من فروع تنظيم القاعدة AQMI، بمحض الصدفة بل بناء على إستراتيجية واضحة، وجملة من الظروف سبقت هذا التحول، وقد اعتبرت "الجماعة السلفية للدعوة والقتال" من بين جميع المجموعات المتشددة في المغرب العربي، والأكثر نفعا لتنظيم القاعدة بفضل خبرتها في التمرد، وتمرسها في القتال بعد خمسة عشر عاما من القتال المستمر.<sup>1</sup>

### الظروف التي سبقت ميلاد القاعدة في المغرب AQMI :

انطلاقاً من تصريح المفوضية الأوروبية حول بعض المصاعب الجوهرية في الحوار الثقافي بين الحضارة الأوروبية، والمسلمين؛ بالإشارة إلى أحد الأخطاء الجوهرية في هذا الحوار حيث يقوم على: "تبني الحوار ما بين الثقافات انطلاقاً من محور أوروبي، فهذا الحوار لا يعدو كونه سياسة اتصال أحادية الجانب، تهدف إلى نشر القيم الغربية، وإعطائها صفة شمولية<sup>2</sup>". وعليه وردا على النظرة الاستعلائية اغتتم تنظيم القاعدة العالمي، هذه النظرة الاستعلائية للغرب اتجاه العالم الإسلامي، للترويج لفكرة الجهاد العالمي، وتحرير العالم الإسلامي من الاستعمار الصليبي حسب منظوره، ومن ثم بدأ بإبداء اهتمام بالتواصل، ومن ثم التحالف بمختلف الفصائل، والتنظيمات المسلحة التي تقاسمه نفس أو تقترب من قناعات التنظيم.

<sup>1</sup> - عبد الباري عطوان، مرجع سابق، ص 57.

<sup>2</sup> - سامي الخزندار، "المسلمون والأوروبيون نحو أسلوب أفضل للتعايش"، أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، العدد 09، ط 01، 1997، ص 17.

ويعود اهتمام "أسامة بن لادن" للعمل المسلح بالجزائر إلى فترة نشاط "الجماعة الإسلامية المسلحة" بزعامة "جمال زيتوني" منتصف التسعينات؛ فقد جس نبض قيادة الجماعة بشأن انضوائها تحت لوائه، فلقي رفضا منها، وعاود "بن لادن" المحاولة عام 2001 لكن هذه المرة بطريقة عملية بإيفاد شخص يتحدث باسمه هو "أحمد علوان" المكنى "أبو محمد اليمني"، وكان الهدف أن يلتقي "حسان حطاب"، وقيادات أخرى أشهرهم "عبد الرزاق البار"، وذكرت المصادر أن قيادة الجماعة السلفية كانت تعلم بوصول الموفد إلى الجزائر، وتحديدًا إلى معاقلها بباتنة لمقابلتها، غير أنها لم تكن تعلم سبب مجيئه، والشائع أنه حضر إلى الجزائر ليعرض على قادة العمل المسلح الوحدة تحت راية "بن لادن"، وقد قتل على يدي الجيش في كمين بباتنة قبل أن يتمكن من لقاء قيادة الجماعة، وتظل عملية تصفية اليمني ملفوفة بالغموض إذ لا يعرف كيف علم الجيش بقدومه.

وتجددت المحاولات بعد تخلي "حطاب" عن الإمارة في 2003، الذي خلفه الأمير "مصطفى أبو إبراهيم" كان متحمسا للغاية لمسألة الانضمام إلى "بن لادن" بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 التي استكراها التنظيم من الناحية الشرعية في عهد "حطاب"، ولم يتمكن "أبو إبراهيم" من بلورة مشروع الانضمام لأنه قتل في جوان 2004، وبدأت الاتصالات الفعلية مع شبكة "بن لادن" في فترة تولي "عبد المالك دروكدال" قيادة "السلفية"، وتحققت إرادة زعيم شبكة الجهاد العالمي في خريف 2006، وتم الانخراط ميدانيا مطلع 2007.<sup>1</sup>

في حين يبدو أن الجزائر نجحت في هزيمة "الجماعة السلفية للدعوة والقتال" في أرض الواقع، وحصر نشاطه كتهديد إلا أن صمت المسلحين لا يعني بالضرورة أنهم هزموا؛ فقد يكون في مرحلة إعادة ترتيب الأوراق، والتطور إلى هيكل يكون أصعب بكثير هزيمته، وإن أكد معظم الأكاديميين، والمسؤولين الحكوميين، وأفراد الجيش الجزائري على أن "الجماعة السلفية للدعوة والقتال" أصبحت جماعة مهمشة تماما، ويقتصر نشاطها على محيط ريفي، وهي تفقد تماما السيطرة على الإرهابيين الجزائريين في الخارج، وغير قادرة على تهديد النظام الجزائري.

فقد أصبحت تقريبا صامتا تماما في السنوات الأخيرة، إلا أن كثيرا ما استخدمت الجماعات المسلحة الصمت لصالحها حتى عندما كان مفروضا عليها بسبب عدم وجود القدرة التي عاشتها "الجماعة السلفية للدعوة والقتال" بسبب فقدان الأرض من جهة تحت ضربات الجيش من جهة، وغيرها

<sup>1</sup> - حميد يس، "اتصالات بن لادن بدأت في فترة قيادة زيتوني "الجيا": قيادة "السلفية" لم تكن تعلم سبب قدوم أبو محمد اليمني إلى باتنة"، في: الخبر اليومي، متوفر على الرابط التالي:

<http://www.elkhabar.com/ar/autres/hadath/252495.html> .(2015/05/03)



مثل برنامج العفو الذي أقنع الكثير من المسلحين لتسليم أنفسهم إلى السلطات؛ فاتجهت الجماعة السلفية إلى محاولة إدامة التمرد، والحفاظ على بنيتها الهرمية.<sup>1</sup>

لم يكن انضمام "الجماعة السلفية للدعوة والقتال" إلى تنظيم القاعدة مفاجأة لأن هذه الجماعة أصدرت من قبل مواقف تمدح فيها القاعدة، وتبارك أعمالها؛ بل حرصت في جويلية 2005 على توجيه تحية خاصة "لأبي مصعب الزرقاوي" لما قتل القائم بالأعمال الجزائري "علي بلعروسي"، ومساعدته في بغداد.<sup>2</sup> وأصبح للجماعة السلفية للدعوة والقتال بعد عالمي يجعلها على علاقة وثيقة بتنظيم القاعدة، ويعتقد الخبراء أن "الجماعة السلفية للدعوة والقتال" خفضت من هدفها الأصلي، وهو الإطاحة بالحكومة لصالح استهداف الغربيين، والترويج لعملياتها من خلال استخدام مهارات متزايدة على الانترنت.<sup>3</sup>

## 2. دور الإرهاب الإلكتروني في انتقال الـ GSPC إلى AQMI:

بعد مقتل "أبو محمد اليمني" مبعوث القاعدة إلى الجزائر في كمين للجيش في باتنة تبين أن الاتصال أصبح صعبا بين التنظيمات المتطرفة في أنحاء العالم، وهذا ما جعلهم أمام حتمية إيجاد سبل بديلة للاتصال، وهنا برز دور الإرهاب الإلكتروني:

### • الإرهاب الإلكتروني:

بداية يمكننا أن نوجز تعريفا للإرهاب الإلكتروني ورد في موسوعة المعرفة: " هو استخدام التقنيات الرقمية لإخافة وإخضاع الآخرين، أو هو القيام بمهاجمة نظم المعلومات على خلفية دوافع سياسية أو اقتصادية أو أمنية أو عرقية أو دينية"، أي أنه توظيف لأحدث التقنيات العلمية في الضغط والتوجيه والسيطرة على الآخرين أيا كانوا أفرادا أو مؤسسات أو حتى دول وأنظمة وكيانات سياسية وغيرها بهدف كسر إرادة هذا الآخر للتمكن منه.<sup>4</sup>

وهو: "العدوان أو التخويف أو التهديد ماديا أو معنويا باستخدام الوسائل الإلكترونية الصادر من الدول أو الجماعات أو الأفراد على الإنسان دينه، أو نفسه، أو عرضه، أو عقله، أو ماله، بغير حق بشتى صنوفه وصور الإفساد في الأرض".

<sup>1</sup>- Counter-terrorism successes force Algerian militants to evolve JANE'S, INTELLIGENCE REVIEW - JUNE 01, 2006, p-p, 1-2. Date Posted: 18-May-2006, Available at the following link: [www.gees.org/documentos/Documen-01968.pdf](http://www.gees.org/documentos/Documen-01968.pdf) (04/05/2016).

<sup>2</sup>- الطيب بوعزة، "القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي"، في: الجزيرة، 2007، متوفر على الرابط التالي:

<http://www.aljazeera.net/opinions/pages/b567e349> (2016/05/04).

<sup>3</sup>- إبراهيم محمد آدم، مرجع سابق، ص 6.

<sup>4</sup>- سعد عطوة، "الإرهاب الإلكتروني وإعادة صياغة استراتيجيات الأمن القومي"، ورقة مقدمة في: مؤتمر الجرائم المستحدثة، المنظم قبل المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة: من 15 إلى 16 ديسمبر 2010، ص 2.

وإن كان للوسائل الإلكترونية الحديثة ما يصعب حصره من فوائد، فإن الوجه الآخر والمتمثل في الاستخدامات السيئة والضارة لهذه التقنيات الحديثة ومنها الإرهاب الإلكتروني أصبح خطراً يهدد العالم بأسره، وخطر الإرهاب الإلكتروني يكمن في سهولة استخدام هذا السلاح مع شدة أثره وضرره، فيقوم مستخدمه بعمله الإرهابي وهو في منزله، أو مكتبه، أو في مقهى، أو حتى من غرفته في أحد الفنادق.

- **أهم وسائل الإرهاب الإلكتروني:** البريد الإلكتروني خدمة تسمح بتبادل الرسائل، والمعلومات مع الآخرين عبر شبكة للمعلومات، وما تمثله من سرعة في إيصال الرسالة، وسهولة الاطلاع عليها في أي مكان؛ فلا ترتبط الرسالة الإلكترونية المرسله بمكان معين، بل يمكن الاطلاع عليها، وقراءتها في أي مكان من العالم.
- **إنشاء مواقع على الإنترنت:** يقوم الإرهابيون بإنشاء وتصميم مواقع لهم على شبكة المعلومات العالمية الإنترنت لنشر أفكارهم، والدعوة إلى مبادئهم؛ بل تعليم الطرق والوسائل التي تساعد على القيام بالعمليات الإرهابية، فقد أنشئت مواقع لتعليم صناعة المتفجرات، وكيفية اختراق المواقع، وطرق اختراق البريد الإلكتروني، وكيفية الدخول على المواقع المحجوبة، وطريقة نشر الفيروسات، وغير ذلك من استغلال منتديات الحوار، وغيرها لخدمة أهداف الإرهابيين.<sup>1</sup>

ومن هنا نفهم دور الإرهاب الإلكتروني في تسهيل عملية انتقال "الجماعة السلفية للدعوة والقتال" إلى فرع من فروع "تنظيم القاعدة"، ومبايعة أميرها آنذاك "أسامة بن لادن" بالسمع والطاعة؛ هذه المبايعة الذي لم تكن لتتم لولا وسائل الاتصال عبر الإنترنت، واستخدام نظام رسائل الفيديو الذي بدأت بالإشادة بعمليات تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين، وقامت الجماعة السلفية بتسمية بعض عناصرها باسم "أبو مصعب الزرقاوي"، و"أبو ليث الليبي"، وغيرها في شكل من أشكال المجاملة ثم الاتصالات المباشرة عبر الإنترنت؛ لأن الاتصالات الجسمانية شبه مستحيلة بين فروع القاعدة نظراً للطوق الأمني التي تضعه الدول.

ومن أبرز المواقع التي استعملتها التنظيمات المسلحة: (أنظر الجدول رقم: 07)<sup>2</sup>

## 1.2. الفضاء الإلكتروني والتجمعات الإلكترونية الدولية:

حيث أصبحت ظاهرة تنشيط المجتمعات على مستوى مواقع التواصل الاجتماعي، وبرمجة العوام من الناس، وحتى النخب بشكل يكسب من خلاله المخابر، والمدونين الذين يظهرون فالواجهة

<sup>1</sup> - عبد الرحمن بن عبد الله السند، وسائل الإرهاب الإلكتروني: حكمها في الإسلام وطرق مكافحتها، المملكة العربية السعودية: اللجنة العلمية للمؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب، 2004، ص 8-10.

<sup>2</sup> - فايز بن عبد الله الشهري (محرر)، استعمال الإنترنت في تمويل الإرهاب وتجنيد الإرهابيين، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2004، ص 21.

ولاء الشعب، من حيث زيادة الحالة التفاعلية سواء بين الأفراد أو الجماعات؛ ما يعمل على بروز نمط جديد من الحركات الاحتجاجية التي تنتج ردود أفعال لتغييرات بنائية في المجتمع، والتي تكون خزان من الغاضبين عن النظم الحاكمة الذين يتحولون إلى فريسة سهلة في يد الجماعات الإرهابية التي تنتقيهم بسهولة.<sup>1</sup>

### 3. الإعلان عن ميلاد تنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي AQMI :

في يوم 11 سبتمبر 2006 صرح "أبو مصعب عبد الودود" أمير "الجماعة السلفية للدعوة والقتال" ببيعته لتنظيم القاعدة، وأعلن عن ميلاد "قاعدة الجهاد في بلاد المغرب الإسلامي" في جانفي 2007،<sup>2</sup> وانتقل التنظيم من المحلية إلى الإقليمية، وانصهر في مشروع دولي فأصبح لا يقوض الاستقرار في المنطقة المغاربية فقط، بل في كل شمال القارة الأفريقية؛ خاصة أنه يتغذى على الافتقار إلى التقدم الاقتصادي، والاجتماعي، ويستند إلى حالة أمنية مشوشة في جميع أنحاء قطاع الساحل؛ فطموحات التنظيم المعلن عنها هو الامتداد إلى حوض البحر المتوسط الغربي بأكمله بغض النظر عن الحدود.<sup>3</sup>

### 4. الهيكل التنظيمي للقاعدة في المغرب الإسلامي:

هناك ثلاث مجموعات كبيرة (إمارات) تضم في المجموع أكثر من 12 كتيبة مسلحة تقوم بتنفيذ العمليات ميدانيا، ويتألف تنظيم "القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي" حاليا من نفس التركيبة التي ورثها من التنظيم السابق للجماعة السلفية للدعوة والقتال، لكن قيادة التنظيم قامت بإجراء تعديلات هيكلية تبعا لظروف المواجهة مع القوات المسلحة الجزائرية، ويقود التنظيم مجلس الأعيان بقيادة الأمير "عبد المالك درودكال" المدعو "أبو مصعب عبد الودود"، ويلي مجلس الأعيان إمارات المناطق؛ وهي ثلاث: الوسط، والشرق، والصحراء، ثم "هيئة الجند"، وهو هيكل جديد استحدثته القاعدة لدمج مجموعة من السرايا، والكتائب في هيكل واحد، ويمكن رسم هيكل "القاعدة" على النحو التالي:

<sup>1</sup> - ضياء رشوان، الإرهاب الإلكتروني القوة في العلاقات الدولية: نمط جديد وتحديات مختلفة، القاهرة: مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، 2009، ص80.

<sup>2</sup> - هيئة الأمم المتحدة، مجلس الأمن، إدماج عبد المالك درودكال ضمن قائمة في القائمة في 27 آب/أغسطس 2007، عملا بالفقرتين 1 و12 من القرار 1735 (2006)، باعتباره مرتبطا بتنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي، وفقا لأحكام الفقرة 36 من القرار 2161 (2014) تتيح لجنة الجزاءات المتعلقة بتنظيم القاعدة، إمكانية الاطلاع على الموجزات السردية لأسباب إدراج الأفراد، والجماعات، والمؤسسات والكيانات على قائمة الجزاءات المفروضة على تنظيم القاعدة.

<sup>3</sup> - Michel Masson, "Les groupes islamistes se réclamant d'Al-Qaïda au Maghreb et au Nord de l'Afrique", Confluences Méditerranée, Éditeur : L'Harmattan, N° 76, 2011/01, pages 155 à 168.

#### 1.4. إمارة منطقة الوسط:

تضم ثلاث هيئات للجند هي:

1.1.4. **جند الأهوال:** وتضم كتائب "الفتح" و"أبو بكر الصديق" و"الأرقم" وتنشط بولاية

بومرداس.

2.1.4. **جند الأنصار:** ويضم "كتيبة النور" و"كتيبة عثمان بن عفان" و"كتيبة علي بن أبي

طالب" وتنشط بولاية تيزي وزو.

3.1.4. **جند الاعتصام:** وتضم "كتيبة الفاروق"، و"كتيبة الهدى" تنشط بولاية البويرة حتى

منطقة برج بوعريرج.

2.4. **إمارة منطقة الصحراء:** تحت قيادة يحيى جوادي المعروف بيحيى أبو عمار وتضم ثلاث كتائب

أساسية هي:

1.2.4. **كتيبة المثلثون:** ويقودها "مختار بلمختار" المكنى "خالد أبو العباس"، تحولت إلى

"كتيبة الموقعون بالدماء".

2.2.4. **كتيبة طارق بن زياد:** بقيادة عبد الحميد عبيد المكنى بـ"عبد الحميد أبو زيد".

3.2.4. **كتيبة الفرقان:** والتي يقودها يحيى أبو الهمام.<sup>1</sup>

3.4. **إمارة منطقة الشرق:** وتدير سرايا قليلة تنشط بولايات تبسة وجيجل وسكيكدة وقسنطينة شرقي

العاصمة وتعاني من قلة عناصرها نظرا لضعف التجنيد

4.4. **في منطقة الغرب:** بدأ التنظيم مؤخرا في التواجد ولا يعرف على وجه التحديد هيكلته، سبب تواجد

تنظيم آخر هو "حماة الدعوة السلفية" بقيادة سليم الأفغاني، وهو على خلاف مع القاعدة ويعارض نهج

العمليات الانتحارية واستهداف المدنيين بواسطة التفجيرات.<sup>2</sup>

تتسم الهيكلية التنظيمية للقاعدة في بلاد المغرب الإسلامي بالتعقيد والشمول، حيث تتكون

قيادة التنظيم من أمير التنظيم، ومجلس الأعيان، ورؤساء اللجان والهيئات، الذين يشكلون ما يعرف

بمجلس شورى التنظيم، وتقوم مهامه على تنسيق العمل بين مختلف المستويات القيادية، ويحتوي

التنظيم على بقية أعضاء التنظيم، حيث يشترط في العضوية أن يكون العضو مسلما سليم العقل

والأعضاء، وأن لا يلتزم بالعمل مع أي تنظيم آخر، فضلا عن البيعة التي يعطيها لأمير التنظيم،

<sup>1</sup> - محمد الشراوي، (تقرير) ننشر خريطة تنظيم القاعدة في بلاد المغرب العربي، جريدة صوت الأمة، السبت 19 نوفمبر 2016، متوفر على الرابط التالي: <http://www.soutalomma.com/Article/419564/> (2017/07/12).

<sup>2</sup> - عثمان يحياني، "الحضور الموريتاني في القاعدة سيزداد مع تقلص عدد الجزائريين في فرع الصحراء". باريس: فرنس 24، 24/09/2010، متوفر على الرابط التالي: (2017/07/12).

<https://www.france24.com/ar/20100930-algeria-sahel-al-qaeda-Othmane-lahyani-journalist>

بالالتزام على السمع والطاعة إلا جانب: الإسلام، والبلوغ، والعقل، والذكورة، والأقدمية، وسلامة الأعضاء والحواس، والتجربة والخبرة الميدانية.

وهناك جماعة الأنصار، وهم شبكة الأفراد على مختلف اختصاصاتهم، الذين يقومون بدعم وإعانة التنظيم، ويرأسه مجلس الشورى، الذي يتكون من: مجلس الأعيان يسمون (أهل الحل والعقد)، وأمير التنظيم، ورؤساء الهيئات التي تشمل:

- اللجنة الشرعية.
- اللجنة العسكرية.
- اللجنة الطبية.
- اللجنة المالية.
- اللجنة القضائية.
- اللجنة الإعلامية.
- لجنة الديوان، ولجنة العلاقات الخارجية.<sup>1</sup>

#### 5. أهداف التحول إلى القاعدة:

إن تنظيم الجماعة السلفية الجزائرية بهذا التحول إلى القاعدة يريد أن يحقق جملة من الأهداف، ويتجاوز جملة أخرى من الحقائق، ومن الأهداف التي يسعى لتحقيقها بهذا الارتباط هي:

- أولاً: أنه يحقق مسار التطور والارتقاء في عمله القتالي ضد النظام، من خلال تعاضم الأدوار، واتساع دائرة المستهدفات من المحلية إلى الدولية، أي بداية طور جديد بتنظيم جديد.
- ثانياً: الخروج من الأهداف المحلية إلى الأهداف العالمية، ولا يتأتى ذلك إلا بالارتباط الدولي، واللاحق بتنظيم عالمي له أهداف، وتصورات عالمية.
- ثالثاً: تريد الجماعة السلفية إن تعطي لنفسها من خلال الانتماء لتنظيم القاعدة، وبيعة الشيخ "أسامة بن لادن"، مبررات سياسية، وشرعية للاستمرار، وذلك بعد أن استنفذت في الساحة السياسية الجزائرية مبررات العمل المسلح ومدى نجاحته، خاصة أنه ينظر إلى أعمالها بأنها مجرد أعمال إرهابية.
- رابعاً: محاولة تغطية العد التنزلي لتنظيم الجماعة السلفية للدعوة والقتال، وإخفاء حقيقة الانهيار التي تعيشها الجماعة، فالارتباط الجديد يضيف السترة التنظيمية، والهالة الإعلامية.

<sup>1</sup>- Anneli Botha, Op. cit, p 42.

- **خامسا:** تحويل الصراع الداخلي، والتسارع على المناصب، والمواقع إلى القضايا الخارجية بتوسيع التنظيم من خلال الارتباط؛ لتتمكن الجماعة من تقليل من حدة الصراع، والتنافس؛ بتوزيع المناصب بالقدر الكافي من خلال التوزيع الجغرافي حيث يمتد إلى دول الجوار بحكم الزعامة، والسبق إليها، والاستفادة من الدعم المالي المرتقب.
- **سادسا:** إن هذا الارتباط يجلب للجزائر متاعب أمنية من خلال السياسة العالمية في محاربة الإرهاب، وإستراتيجية بناء أبراج، ومراصد لمراقبة الظاهرة، وتحويل الجزائر من شريك قوي، ومستشار فعال في محاربة الإرهاب إلى عميل منفذ لسياسة عالمية في مواجهة الإرهاب.<sup>1</sup>
- **سابعا:** تسعى "الجماعة السلفية للدعوة والقتال" إلى كسب الرأي العام من خلال الارتباط بالقاعدة بتصور أن كل من يحارب أمريكا، والغرب هو مقبول، ومنتبع؛ فتحويل جدول الإرهاب من وطني إلى دولي يكسبها تأييدا شعبيا.

### 1.5. تقييم انضواء الجماعة السلفية للدعوة والقتال إلى القاعدة:

فكما دأب "أيمن الظواهري" من خلال خطاباته التي توجه بها للجماعات الإسلامية الجهادية، والتي لم تكن بغرض إدانتها بل لاستقطابها نحو القاعدة، فهي دعوة أو نصح لتصحيح ما يعتبره "الظواهري" انحرافات في عقائدها انطلاقا من قناعة أن هذه الجماعات هي رصيد للحركة الجهادية العالمية، وليست عدوا يراد له الهزيمة.<sup>2</sup> فبعد انطواء "الجماعة السلفية للدعوة والقتال" تحت راية "تنظيم القاعدة"؛ هناك جملة من الأهداف التي يسعون إلى تحقيقها من خلال هذا الارتباط فهم يريدون أن يتجاوزوا بعض الحقائق في الواقع، وهي كالاتي:

- **أولا:** أن الجزائر لا تمثل عمقا أمريكيا في المنطقة فاستهداف الجزائر من هذا المنظور خطأ فادح، وإستراتيجي؛ بل هناك مصالح اقتصادية لأمريكا، وكذلك تعاون، وتنسيق في محاربة الإرهاب لخبرة الجزائر في ذلك.
- **ثانيا:** إن الجزائر بمختلف وسائلها: السياسية، والأمنية، والدستورية، والاجتماعية من منطلق مؤسساتها الرسمية، وغير الرسمية هزمت الإرهاب، وأفشلت أهدافه، وأسقطت مبرراته بمفردها، ولم يعينها أحد، ولم تستعين بأحد.

<sup>1</sup> - عبد الرحمن سعدي، مرجع سابق.

<sup>2</sup> - أكرم حجازي، مسائل جوهرية في فكر السلفية الجهادية (من التوحيد إلى صناعة القيادة)، الأردن: دروة السنام، 2007، ص 85.

• **ثالثا:** أفرغت الساحة الجزائرية من مشروعية حمل السلاح، وحل النزاعات بالقوة، وأصبح الجزائريون لا يطبقون الحديث بالعنف، والعدوان، وإنما يريدون الحوار، والسلمية في كل مسارات البناء.

• **رابعا:** الجزائر مواقفها السياسية في قضايا الأمة الإسلامية لا تعطي مبررا لضربها، واستهدافها من طرف القاعدة، ومن ينتسب إليها فهي دائما مع القضايا العادلة في العالم كموقفها من فلسطين، واحتلال العراق.

وكل هذه الحقائق أغفلتها "الجماعة السلفية للدعوة والقتال"، وما تسعى إليه هو من صنع من يريد أن يعظم دوره بغيره، والتحول هو صناعة إعلامية رديئة المستوى لا تقوى على البقاء والاستمرار؛ فإن الجماعة السلفية عندما أصيبت بالانهيار فهي تبحث عن يعيدها إلى موقعها المؤثر.<sup>1</sup>

#### 6. الانتقال إلى القاعدة والتغير في الحجم والعقيدة وطريقة العمل:

"تنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي" منظمة معقدة تنشط على مستوى المغرب العربي والساحل، ورسميا هي امتداد لتنظيم القاعدة العالمي، وبصورة غير رسمية هي منظمة تستخدمها عدة من الجهات الفاعلة وفقا لمصالحها الإستراتيجية، وبعد التحاق السلفية الجهادية بالقاعدة عرف تغيرات في الحجم، والعقيدة، وطريقة العمل، وبهذا أصبحت رابع جناح عسكري لتنظيم القاعدة الأم، بعد ذلك التي أنشئ في أفغانستان، والعراق، والسعودية، إن تغير اسم التنظيم لم يكن بهدف تغيير طبيعته الجزائرية، بل هو محاولة إعطاء نفس جديد لتنظيم فقد مصداقيته، والذي تراهن على اتهام الغرب بدعم، والحفاظ على الأنظمة الديكتاتورية، والتركيز على الظروف الاجتماعية لتعطي صدا ينعكس إيجابا على مشروعها المغاربي.<sup>2</sup>

فمع اتساع رقعة الإرهاب اتسعت الوسائل المستخدمة فشملت المتفجرات التي أصبحت أداة إستراتيجية لسرعة فتكها، وصعوبة تخطي آثارها،<sup>3</sup> إن التفجيرات الانتحارية التي وقعت في 11 أبريل 2007 ضد قصر الحكومة، ومركز للشرطة في "باب الزوار" يعتبر أول عملية إرهابية يقودها "تنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي" ضد الدولة الجزائرية، وكان هذا بمثابة أول مؤشر لتحول شكل

<sup>1</sup> - عبد الرحمن سعدي، مرجع سابق.

<sup>2</sup> - Mehdi TAJE, LA RÉALITÉ DE LA MENACE D'AQMI À L'AUNE DES RÉVOLUTIONS DÉMOCRATIQUES AU MAGHREB. Paris : académie de géopolitique de paris, 12 avril 2016, sur le site :<http://www.academiegeopolitiqueparis.com/la-realite-de-la-menace-daqmi-a-laune-des-revolutions-democratiques-au-maghreb/> (23/05/2017).

<sup>3</sup> - عبد الرحمن أبكر ياسين، الإرهاب باستخدام المتفجرات، الرياض: المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، 1992، ص14.

الهجمات في شكل كان تشتهر به القاعدة في العراق، ولم تعرفه "الجماعة السلفية للدعوة والقتال" التي حاولت دائما رسم صورة التنظيم الذي لا يستهدف المدنيين.<sup>1</sup>

• انشقاق كتائب من القاعدة ومبايعتها "داعش" وقيام (جند الخلافة):

في الثالث عشر سبتمبر 2014 أعلنت عدة كتائب وسرايا مرتبطة بتنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي، انشقاقها عن زعيم التنظيم "عبد المالك دروكدا"، ومبايعتها لتنظيم "داعش"، وزعيمه "أبو بكر البغدادي"؛ الذي سيطر هو وتنظيمه على أراضي شاسعة من العراق، وسوريا؛ حيث اتخذ من مدينة الرقة التي وقعت كليا تحت سيطرة التنظيم مقرا عام لقيادة التنظيم عالميا.<sup>2</sup>

وأعلنت الكتائب المنشقة عن "تنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي" أن التنظيم انحرف عن المنهج، ومن ثم أسسوا تنظيم "جند الخلافة في أرض الجزائر" بزعامة "خالد أبي سليمان"، واسمه الحقيقي "قوري عبد المالك"؛ الذي كان أميرا لمنطقة الوسط، ودعت الكتائب المنشقة في بيانها مختلف الكتائب المسلحة في بلاد المغرب الإسلامي لمبايعة تنظيم "داعش"، الذي يتبنى تفسير الإسلام بصيغة متطرفة جدا.<sup>3</sup>

وأقدمت الجماعة على اختطاف سائح متسلق للجبال الفرنسي "هيرفي جوردا" في منطقة تيزي وزو يوم 21 سبتمبر 2014، ودعت الرئيس الفرنسي إلى وقف حملته العسكرية ضد "داعش" خلال 24 ساعة، مقابل إطلاق سراح الرهينة، وعقب انتهاء المهلة المحددة نفذت تهديدها بقتل الرهينة، وبث فيديو بعنوان: "رسالة بالدم إلى الحكومة الفرنسية... ذبح الرهينة الفرنسي في الجزائر".<sup>4</sup>

إلا أن تنظيم جند الخلافة لم يعمر طويلا حيث تعرض لضربات متتالية من أجهزة الأمن شلت نشاطه، وقضت على معظم عناصره، وتم القضاء يوم 22 ديسمبر 2014 على أمير تنظيم "جند الخلافة" "عبد المالك قوري" بولاية بومرداس؛ حيث تمكنت وحدة مختصة لمكافحة الإرهاب تابعة

<sup>1</sup>- Lakhdar Benchiba, *Les mutations du terrorisme algérien sur fond de crise au sein de la jeunesse*, AFKAR/IDEES POLITIQUES, Hiver 2007/2008. sur le site : [www.afkar-ideas.com/.../cambios-del-terrorismo-argelino-con-crisis-juve](http://www.afkar-ideas.com/.../cambios-del-terrorismo-argelino-con-crisis-juve) (05/05/2016).

<sup>2</sup>- عبد الباري عطوان، الدولة الإسلامية الجذور، التوحش، المستقبل. ط1. بيروت: دار الساقي، 2015، ص 51.

<sup>3</sup>- عابدة العلي سري الدين، الدولة الإسلامية: جذورها ومستقبلها، بيروت: دار الفارابي للنشر والتوزيع، 2016، ص 52.

<sup>4</sup>- عمرو فاروق، داعش سفراء جهنم: الحياة في أحضان الدم. ط1. القاهرة: كنوز للنشر والتوزيع، 2015، ص 86.



لمصلحة الاستعلام والأمن؛ بالقطاع العملياتي لبومرداس، من القضاء على أمير تنظيم "داعش"، أو ما يعرف بـ"جند الخلافة" في الجزائر.<sup>1</sup>

### المطلب الثاني: التحول في أهداف التنظيم ومحاولة استقطاب المتعاطفين من محيط الجزائر.

ما لم ينجح في تحقيقه "اتحاد المغرب العربي"، وما لم تتجح في تحقيق اللجان المشتركة، والاتفاقيات الثنائية، والزيارات المتبادلة؛ نجحت فيه الحركات الإرهابية في دول المغرب العربي التي أصبحت على قدر كبير من التنسيق، والتعاون في شن الهجمات، و"تبادل الخبرات" فتحوّلت الساحة المغاربية بأكملها مع امتدادها في الساحل الصحراوي، وجنوب الصحراء الكبرى إلى ساحة مواجهة جديدة بين "القاعدة" وامتداداتها المحلية، وبين الأنظمة القائمة.

وفور اعتلاء "درودكال" إمارة التنظيم بدأ بتوسيع مجال نشاطه ليشمل الدول المجاورة، وهو ما يمكن وصفه بأقلمة نشاط الجماعة حيث عوضت انحصار نشاطها داخل البلاد، والانشقاقات التي تعصف بها بعد التحاق أميرها السابق "حسن حطاب" بركب "المصالحة الوطنية" بامتدادات أفقية عابرة للحدود بإعادة تنظيم مجموعاتها النشطة في الصحراء، وخلف الحدود الجنوبية في عمق التراب النيجري، خاصة مع من يتفق مع التنظيم فكريا، فكثير من التنظيمات التي تطلق على نفسها "السلفية الجهادية" تنشط في محيط الجزائر لكن بأقل حدة، من أهمها: "الجماعة الإسلامية المقاتلة في ليبيا"، و"الجماعة المغربية المقاتلة"، و"الجماعة التونسية المقاتلة".<sup>2</sup>

### 1. التحول في الأهداف والعمليات على الطريقة العراقية:

إن انطواء الجماعة السلفية للدعوة والقتال، تحت راية "تنظيم القاعدة" لم يكن بالأمر الهين" ولم يكن في شكل حالة بل هو عملية معقدة، وحاولت القيادة المنطوية تحت راية "تنظيم القاعدة"، البروز كفرع إقليمي للقاعدة تماما، في شكلها المعهود في أنحاء العالم، بإتباع تعديلات على المستوى التنظيمي، والتكتيكي خاصة، فبدأت بانتهاج إستراتيجية التفجيرات الانتحارية بعد إقناع عناصرها بأنها أسهل طرق ولوج الجنة.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - سليم زين، القضاء على أمير تنظيم "جند الخلافة"، جريدة الخبر: الصدق والمصادقية، 23 ديسمبر 2014. متوفر على الرابط التالي: <https://www.elkhabar.com/press/article/78913> (2019/05/12).

<sup>2</sup> - إبراهيم الحيدري، سوسيولوجيا العنف والإرهاب. ط1. بيروت: دار الساقى للطباعة والنشر، 2005، ص 124.

<sup>3</sup> - هارون يحيى، الإسلام يندد بالإرهاب، عمان: وقفية الأمين الغازي للفكر القرآني، 2005، ص 46.

### 1.1. نذكر أهم التفجيرات الانتحارية بعد التحول إلى فرع من فروع القاعدة:

أصبحت العناصر الإرهابية تستهدف المدنيين بعمليات انتحارية ينفذها شباب من أبناء الشعب، وقد قتل أكثر من 250 شخصا، وجرح ما يزيد عن 500 آخرين في عمليات متفرقة لعناصر الإرهابية، وذلك منذ سنة 2007 إلى شهر أوت 2008.<sup>1</sup>

- 13 فبراير 2007: التنظيم يتبنى مسؤوليته عن سبع هجمات متزامنة بسيارات مفخخة استهدفت في نفس اليوم مباني رسمية، ومراكز للشرطة، والدرك بولايته: تيزي وزو، وبومرداس، وأدت إلى مقتل ستة أشخاص، وجرح عشرة على الأقل حسب التصريح الرسمي للسلطات الجزائرية.
- 5 مارس 2007: "تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي" يعلن مسؤوليته عن عمليتين وقعتا في نفس اليوم في عين الدفلة، وتيزي وزو، وأسفرتا عن مقتل سبعة من رجال الشرطة.
- 11 أبريل 2007: سلسلة هجمات متزامنة تضرب وسط الجزائر، وشرقها، وتخلف ما لا يقل عن 24 قتيلًا، وأكثر من 222 جريحًا. و"تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي" يؤكد مسؤوليته عنها في بيان نشره على الإنترنت مرفقا بصور ثلاثة انتحاريين.
- 11 جويلية 2007: "تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي" يتبنى مسؤوليته عن التفجير الانتحاري الذي استهدف في نفس اليوم ثكنة عسكرية بقرية الأخريرة، وأسفر عن سقوط ثمانية قتلى. حسب مصادر أمنية.
- 8 سبتمبر 2007: تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي يتبنى - في بيان نشره على الإنترنت - الهجوم الانتحاري الذي وقع في اليوم نفسه، واستهدف ثكنة لخفر السواحل تابعة لسلاح البحرية الجزائرية في ميناء دلس بولاية بومرداس (100 كلم شرق العاصمة الجزائر)، وخلف 37 قتيلًا، و47 جريحًا.
- 21 سبتمبر 2007: "تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي" يتبنى المسؤولية عن تفجير انتحاري بسيارة ملغومة في الجزائر؛ أسفر عن إصابة تسعة أشخاص بينهم: فرنسيان، وألمانيان، وإيطالي.
- 11 ديسمبر 2007: تفجيران يستهدفان -بشكل شبه متزامن- مقرّي الأمم المتحدة، والمحكمة العليا في العاصمة الجزائرية، ويؤديان في الإجمال إلى مقتل 41 شخصا بينهم 17 من موظفي الأمم المتحدة، و"تنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي" يتبناهما.

<sup>1</sup> - موسى بونيرة، أمال لكحال، "يجندونهم ويقتلونهم في عمليات انتحارية ضد المدنيين... أكثر من 250 قتيل و500 جريح منذ بداية العمليات الانتحارية بالجزائر"، الجزائر: جريدة النهار، ليوم 2008/08/19.

- 2 يناير 2008: "تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي" يتبنى هجوماً على مركز للشرطة القضائية في إحدى بلدات ولاية بومرداس شرق العاصمة خلف أربعة قتلى، و20 جريحاً.
  - 30 يناير 2008: التنظيم يؤكد تنفيذ هجوماً انتحارياً استهدف -في نفس اليوم- مركزاً للشرطة في مدينة الثنية شمال شرق العاصمة الجزائرية، وخلف أربعة قتلى وأكثر من 20 جريحاً.
  - 23 جويلية 2008: انتحاري يفجر نفسه بدراجته النارية لدى مرور قافلة عسكرية في منطقة الأخصرية مما أسفر عن مقتل 13 جندياً، و"تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي" يتبنى الهجوم.
  - 19 و20 أوت 2008: أربع هجمات (اثنان منها انتحاريتان) هي الأكثر دموية خلال سنوات تضرب الجزائر، وت خلف نحو سبعين قتيلًا، وعشرات الجرحى. و"تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي" يتبنى تنفيذها في تسجيل صوتي منسوب له.
  - 28 سبتمبر 2008: انتحاري يفجر سيارته عند مدخل ثكنة عسكرية في قرية تاقدامت بمنطقة دلس (شرق العاصمة الجزائرية) بالتزامن مع إطلاق مسلحين النار على الجنود الموجودين عند الحاجز؛ مما أسفر عن مقتل 40 شخصاً، والتنظيم يعلن مسؤوليته عنه.<sup>1</sup>
- ولقد كان واضحاً الدور الكبير الذي قام به "تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين" بقيادة "أبو مصعب الزرقاوي"، في انضمام "الجماعة السلفية للدعوة والقتال" إلى تنظيم القاعدة العالمي، فإنها حدث حدودها في انتهاج نفس التكتيكات القتالية، والقيام بعمليات على الطريقة العراقية، حيث دخلت مرحلة جديدة ألا وهي مرحلة العمليات الانتحارية، واستهداف أهداف خارج التراب الجزائري، والتركيز على الأجانب الغربيين. ولقد بدأت تظهر عمليات ذات صدى إعلامي خاصة مع قيام، "عبد الرزاق البار" باختطاف 32 فرداً من السياح الألمان، والأوروبيين مطلع سنة 2003 وحصوله على أربع ملايين، و250 ألف يورو من الحكومة الألمانية كفدية مقابل إطلاق سراحهم.<sup>2</sup>

## 2. محاولة التوسع الإقليمي من خلال التحالفات:

ذكرت صحيفة تيليغراف البريطانية أنها عثرت في تيمبكتو على محضر اجتماع عقده خمسة من قادة "القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي"، وفيه تخطط القاعدة لاستغلال أي جماعات متشددة في

<sup>1</sup>- أبرز هجمات تنظيم قاعدة المغرب الإسلامي بالجزائر، الدوحة: قناة الجزيرة، متوفر على الرابط التالي:

<https://www.aljazeera.net/encyclopedia/events/2016/3/20> (2016/06/16).

<sup>2</sup>- Pierre Pahlavi, Jérôme Lacroix Leclair, "L'institutionnalisation d'AQMI dans la nébuleuse Al-Qaida" «le catalyseur irakien dans le rapprochement normatif d'AQMI et de sa maison mère, *Les Champs de Mars*, 2012/2, N° 24, Page 18.

منطقة الصحارى الإفريقية، وإحكام السيطرة عليها؛ حيث تسعى "القاعدة في بلاد المغرب"، وحلفاؤها بشدة إلى تحديد خطوط جغرافية لمنطقة يطلقون عليها اسم "دولة إسلامية".<sup>1</sup>

تحمل "الجماعة السلفية للدعوة والقتال"، و"الجماعة المغربية المقاتلة"، و"الجماعة الليبية المقاتلة"، و"الجماعة التونسية المقاتلة؛" إيديولوجية سلفية جهادية تشترك بها مع "تنظيم القاعدة" على الرغم من اختلاف أشكالها التنظيمية على غرار: "القاعدة في بلاد الرافدين"، و"القاعدة في بلاد الحرمين" و"القاعدة في أفغانستان" أو "القاعدة الأم"، وهو ما سمح بتسهيل عملية التوحد في تنظيم مركزي أريد أن يكون إقليمياً، وباسم معبر: "تنظيم قاعدة الجهاد في بلاد المغرب الإسلامي"، وهذا لمجموعة من الأسباب المحلية الخاصة بظروف هذه التنظيمات بالمغرب العربي، ومجموعة من الأسباب الإستراتيجية الخاصة بتنظيم القاعدة الأم.

فبعد عمليات أبريل 2007 في كل من المغرب والجزائر، الصلة العملياتية لمختلف الجماعات المتطرفة المغاربية أصبحت حقيقة؛ ففي صيف 2006 أجهزة الأمن المغربية وضعت أيديها على وثائق مهمة جدا خلال مداهمة تفكيك خلية إرهابية، هذه الوثائق تتحدث حول توحيد جملة من الجماعات المتطرفة في شمال إفريقيا، فقد تم عقد اتحاد بين عدة تنظيمات مسلحة منها:<sup>2</sup>

## 1.2. الجماعة الإسلامية المقاتلة في المغرب:

ظهرت الجماعة "الإسلامية المغربية المقاتلة" في تسعينيات القرن الماضي من بين المجندين المغاربة في معسكرات تدريب "تنظيم القاعدة" في أفغانستان، وبعضهم قاتل هناك أيضاً، وأصبحت الجماعة جماعة إرهابية سرية عابرة للحدود الوطنية تجند أعضاؤها من مجتمعات الشتات المغربية في أوروبا الغربية، وشملت أهدافها دعم "تنظيم القاعدة" عن طريق مساعدة ناشطيه على الاندماج في المجتمعات المغربية، والأوروبية حيث تمكن الأمن المغربي من تفكيك خلايا كانت تستعد لمهاجمة سفن تابعة للحلف الأطلسي أثناء عبورها مضيق جبل طارق، ومهاجمة أماكن يرتادها غربيون أو يهود في المغرب.<sup>3</sup>

أدرجت الجماعة الإسلامية المغربية المقاتلة في القائمة يوم 10 أكتوبر 2002، عملاً بالفقرتين 1 و2 من القرار 1390 (2002) ككيان مرتبط بتنظيم القاعدة أو "أسامة بن لادن" أو بحركة الطالبان، بسبب المشاركة في تمويل أعمال أو أنشطة يقوم بها "أسامة بن لادن"، والقاعدة، أو بتعاون

<sup>1</sup> - ديمنا نجم، "عنف القاعدة وحلفائها بذريعة إنشاء ما يدعون أنها "دولة إسلامية"، في: أخبار الآن، متوفر على الرابط التالي: <http://akhbar.alaan.tv/news/post/7805> (2016/05/05).

<sup>2</sup> - Mathieu Guidère, Loc. cit, page 13.

<sup>3</sup> - خالد عكاشة، أمراء الدم: صناعة الإرهاب من المودودي وحتى البغدادي، القاهرة: دار سما للنشر والتوزيع، 2015، ص ص، 380-381.

معهما أو باسمهما أو بالنيابة عنهما أو دعما لهما، أو في التخطيط لها، أو تيسير القيام بها، أو الإعداد لها، أو ارتكابها، وبسبب التجنيد لحسابهما.<sup>1</sup>

إن ميلاد "تنظيم قاعدة الجهاد في بلاد المغرب الإسلامي" الذي يضع من بين أهدافه تجميع السلفيين الجهاديين في منطقة المغرب العربي، واحتواء التنظيمات الجهادية القطرية ك"الجماعة الإسلامية التونسية المقاتلة"، و"الجماعة الإسلامية الليبية المقاتلة"؛ وقد سبق الإعلان عن التحاق "الجماعة الإسلامية الليبية المقاتلة" بصوف "تنظيم قاعدة الجهاد في بلاد المغرب الإسلامي". وهذا الالتحاق من شأنه أن يدفع "الجماعة الإسلامية المغربية المقاتلة" إلى الاندماج في صفوف "تنظيم القاعدة".<sup>2</sup>

## 2.2. الجماعة الليبية المقاتلة:

تأسست "الجماعة الإسلامية الليبية المقاتلة" في أفغانستان على يد مجموعة من الأفغان الليبيين في أوائل، وأواسط الثمانينات من القرن الماضي كفكرة في أفغانستان، وأصبحت حقيقة في ليبيا بعد عودة "الأفغان الليبيين" من الحرب ضد الروس في أفغانستان عام 1990، وعملت الجماعة في جو من السرية، واضعة نصب عينها الإطاحة بنظام "القذافي" لإقامة دولة إسلامية، وخرجت إلى العلن في 18 أكتوبر 1995، ولعل أبرز عناصرها "عبد الحكيم بلحاج" الذي اعتقل سنة 2004 فيما تم العفو عنه سنة 2010، والذي كان له دور في الثورة الليبية ضد "القذافي".<sup>3</sup>

إلا أن السلطات الليبية تمكنت من كشفها عام 1995، وهو ما دفع الجماعة إلى الإعلان عن نفسها لتستمر المواجهات المسلحة مع النظام حتى عام 1999 حينما أعلن "القذافي" قضاءه على الجماعة، واعتمدت فكرة الإعداد المسلح لمواجهة النظام، ومحاولة إسقاطه، إما من خلال اختراق الجيش أو من خلال حركة تمرد عسكري شامل يسعى إلى الدعم الشعبي لإنجاح التغيير، ولم تؤمن الجماعة بالمواجهات الصغيرة المتفرقة والمحدودة.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> هيئة الأمم المتحدة، الجماعة الإسلامية المغربية المقاتلة، نيويورك: مجلس الأمن، هيئة الأمم المتحدة، لجنة الجزاءات المتعلقة بتنظيم القاعدة، موجزات سردية لأسباب الإدراج في القائمة، متوفر على الرابط التالي:

[www.un.org/arabic/sc/committees/1267/NSQE08902A.shtml](http://www.un.org/arabic/sc/committees/1267/NSQE08902A.shtml) .(2019/06/16)

<sup>2</sup> محمد ضريف، "الجماعة المغربية المقاتلة وسؤال الصيرورة"، في: بن غير. نيت، متوفر على الرابط التالي:

<http://www.benguerir.net/index.php/fr/component/content/article/277/2164> .(2016/05/06)

<sup>3</sup> كريستوفر شيفيس، جيفري مارتيني، "ليبيا بعد القذافي عبر وتداعيات للمستقبل"، واشنطن: مؤسسة سميث ريتشاردسون، قسم أبحاث الأمن القومي، 2014، ص ص، 25-26.

<sup>4</sup> كميل الطويل، القاعدة وأخواتها قصة الجهاديين العرب. ط1. بيروت: دار الساقى للنشر والتوزيع، 2007، ص

أعلنت في نوفمبر 2007 انضمامها إلى "تنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي"، وعزز هذا الإعلان ظهور تسجيل نسب "لأيمن الظواهري" حين أعلن انضمام جماعة إسلامية ليبية إلى شبكة تنظيم القاعدة، وفيه دعا "الظواهري" من أسماهم بالمجاهدين إلى إسقاط زعماء دول المغرب العربي، وهي: ليبيا، وتونس، والجزائر، والمغرب، وقال: " تشهد الأمة المسلمة خطوة مباركة طيبة، ها هي كوكبة من أفاضل الجماعة الإسلامية المقاتلة في ليبيا يعلنون انضمامهم لجماعة قاعدة الجهاد استكمالاً لمسيرة إخوانهم"، وقد أضيفت الجماعة الإسلامية المقاتلة في ليبيا في عام 2001 إلى قائمة الأمم المتحدة للأفراد، والمؤسسات المنتمية أو المرتبطة بتنظيم القاعدة.<sup>1</sup>

وفي منافسة شديدة مع تنظيم "داعش"، لا زال "تنظيم القاعدة" يستقطب الجماعات الإسلامية في ليبيا خاصة بعدما عرفت نشأت جماعات مسلحة مقاتلة ذات ميولات إسلامية، بعد سقوط نظام القذافي"، وإطلاق سراح عناصرها من السجون على غرار "عبد الحكيم بلحاج"،<sup>2</sup> وتفكك مؤسسات الدولة، وضعف الدولة، وانتشار الأسلحة؛<sup>3</sup> وتنقسم هذه الجماعات من حيث التوجه الفكري إلى قسمين:

#### - القسم الأول: الكتائب الليبية ذات الميولات الإسلامية المعتدلة.

- كتيبة شهداء ليبيا: مقاتلها ما بين 2500 إلى 3500 مقاتل.
- كتيبة الشهيد راف الله السحاتي: يقدر مقاتلها ب 1000 مقاتل.
- قوات فجر ليبيا: تنقسم إلى درع وسطي، درع الغربية، درع الشرقية.
- الجماعة السلفية: إلا أنه تم استمالتها من طرف الحكومة الليبية، اعتبرت جماعة إسلامية معتدلة.

#### زيادة عن جملة من الكتائب والميليشيات:

- ميليشيات النواصي.

<sup>1</sup> - " نبذة عن الجماعة الليبية المقاتلة"، في: السكينة، متوفر على الرابط التالي:

<http://www.assakina.com/center/parties/9464.html#ixzz2StbVbiLo>.(2016/05/13)

<sup>2</sup> - تاريخ الإرهاب...عبد الحكيم بلحاج: من كهوف تورا بورا إلى كواليس السياسة عبد الحكيم بلحاج ذراع قطر وتركيا لدعم الإرهاب في ليبيا. أخبار ليبيا 24: 12 أبريل 2020، متوفر على الرابط التالي:

<https://akhbarlibya24.net/2020/04/12> .(2020/04/15)

<sup>3</sup> - هشام الشلوي، المشهد السياسي والأمني الليبي: الدوائر المفخخة، مركز الجزيرة للدراسات، 15 أبريل 2014، متوفر على الرابط التالي: <https://studies.aljazeera.net/ar/reports/2014/04/201441575216720988.html> (2016/05/13).

• ميليشيات غنيوة.

• ميليشيات بشير السعداوي.

- القسم الثاني: الكتائب الليبية ذات الميولات الإسلامية المتشددة.

• تنظيم أنصار الشريعة: ينتشر في المنطقة الشرقية خاصة مدن بنغازي: ودرنة، والبيضاء.

• كتيبة شهداء أبو سليم.

• كتيبة البتار: أو جبهة النصر الليبية.<sup>1</sup>

3.2. الجماعة التونسية المقاتلة:

أسست الجماعة التونسية المقاتلة عام 2000 على يد كل من "سيف الله بن حسين"، و"طارق معروف"، المدرج في القائمة باسم "طارق بن الحبيب بن التومي المعروف" وقد سُجن "سيف الله بن حسين" في تونس بعد أن أُلقي عليه القبض في تركيا في عام 2003 لكونه قائدا لمنظمة منتسبة إلى "تنظيم القاعدة"، وقد حددت "الجماعة التونسية المقاتلة" إستراتيجيتها في اجتماع عقد في خوست بأفغانستان أعلنت الجماعة خلاله عزمها على تقديم الدعم "لأسامة بن لادن"، وارتكز في منطلقاتهم الفكرية على مفهوم القطيعة مع الدولة التونسية، والمجتمع التونسي، وما تولد عنه من رؤيتهم للنظام التونسي انطلاقا من مبدأي التكفير، والحاكمية.<sup>2</sup>

وشكل الجو العام آنذاك مناخا سمح بخلق خطوط تماس بين التنظيمات الإخوانية، والسلفية الجهادية،<sup>3</sup> ونظمت "الجماعة التونسية المقاتلة" أنشطة تجنيد متطوعين للتدريب في معسكرات ذات صلة بتنظيم القاعدة في أفغانستان، وخضع معظم أفراد هذه الجماعة للتدريب في أفغانستان قبل عودتهم إلى أوروبا، وتنشط الحركة حاليا في جنوب آسيا، ووسطها، وفي منطقة "شينجيانغ أويغور" المتمتعة بالحكم الذاتي في الصين؛ فهي مكونة من مجموعة شباب متحمس إلى تغيير البنى: المجتمعية، والسياسية، والثقافية، والدينية، وغيرها بقوة سلاح "السلفية الجهادية".<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - كاتب رفض الكشف عن هويته نظرا للأوضاع الأمنية في ليبيا، الجماعات الإسلامية في ليبيا حظوظ الهيمنة السياسية وتحدياتها، برلين: منظمة فريدرش ايبيرت، 2015، ص ص، 12- 15.

<sup>2</sup> - ماجد القروي، "الشباب السلفي التونسي: دراسة سوسيولوجية بمدينة علي بن عون"، الدوحة/ بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، العدد 8/32، 2019، ص 187.

<sup>3</sup> - طارق الكحلوي، "السلفية الجهادية في تونس الواقع والمآلات"، تونس: المعهد التونسي للدراسات الاستراتيجية، ط1، 2014، ص 13.

<sup>4</sup> - ماجد قروي، مرجع سابق، ص 03.

وللجماعة التونسية المقاومة صلات بالمهاجمين التونسيين اللذين اغتالا في سبتمبر 2001 "أحمد شاه مسعود"، وهو زعيم مناهض لحركة طالبان في أفغانستان، وقدم أفراد "الجماعة التونسية المقاومة" أيضا الدعم اللوجستي لجزائريين ينتمون إلى "تنظيم القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي"، ويعتقد أن للجماعة التونسية المقاومة خلايا في أوروبا، لا سيما: فرنسا، وإيطاليا، ولكسمبرغ، وهولندا، والمملكة المتحدة، وقد استهدفت سلسلة من العمليات التي شنتها الشرطة الفروع الأوروبية لهذه الجماعة:

ثم القبض على "كمال بن موسى" أحد مسؤولي "الجماعة التونسية المقاومة" في المملكة المتحدة يوم 18 ديسمبر 2001، تم تفكيك الفرع الإيطالي للجماعة التونسية المقاومة الذي يرأسه "سامي بن خميس السيد" في أبريل 2001، ويرتبط هذا الفرع بما يعرف بمجموعة فرانكفورت التي ألقى القبض على أفرادها في ديسمبر 2000، وكانت هذه المجموعة تعترزم شن هجوم إرهابي في ستراسبورغ في ديسمبر 2000.

تم أيضا تفكيك الفرع البلجيكي للجماعة التونسية المقاومة، الذي يرأسه "طارق المعروفي"، وكان هذا الفرع قد تولى تنظيم سفر الشخصين اللذين نفذوا عملية اغتيال "أحمد شاه مسعود" إلى أفغانستان، وتنسق "الجماعة التونسية المقاومة" مع عدد من الكيانات الأخرى في المغرب العربي المدرجة في القائمة الموحدة، مثل: الجماعة الإسلامية المقاومة الليبية، والجماعة الإسلامية المغربية المقاومة، في إطار تنظيم القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي.<sup>1</sup>

ثم تأسست "جماعة أنصار الشريعة" في أبريل 2011 كجماعة ضمن الإيديولوجيا السلفية الجهادية؛ التي تركز بصورة خاصة على التطبيق الصارم للشريعة الإسلامية، ويتزعمها مؤسسها "سيف الله بن حسين" المعروف باسم "أبو عياض".<sup>2</sup>

#### 4.2. حركة أنصار الدين:

تأسست حركة "أنصار الدين" في ديسمبر 2011 في مدينة كيدال بشمال مالي بعد تأسيس "حركة التوحيد والجهاد" من طرف قنصل سابق لحكومة مالي في مدينة جدة السعودية "إياد آغ غالي" أحد قادة الطوارق التاريخيين، ينحدر من أسرة أزوادية عريقة في (كيدال) بأقصى الشمال الشرقي

<sup>1</sup> - هيئة الأمم المتحدة، الجماعة الإسلامية التونسية المقاومة، نيويورك: موجزات سردية لأسباب الإدراج في القائمة، في: لجنة مجلس الأمن، متوفر على الرابط التالي:

www.un.org/arabic/sc/committees/1267/NSQE08902A.shtml. (2016/05/06).

<sup>2</sup> - جورج فهمي، "سوق الجهاد: التطرف في تونس"، بيروت: مركز مالكوم كير-كارنيغي للشرق الأوسط، دراسة تحليلية، أكتوبر 2015، ص13.



لمالي، وممن خاض القتال ضد حكومة مالي في تسعينيات القرن الماضي مع "الحركة الشعبية لتحرير أزواد".<sup>1</sup>

"حركة أنصار الدين" جماعة إسلامية مسلحة ذات توجه سلفي تسعى إلى تطبيق الشريعة الإسلامية على كامل التراب المالي؛ لكن لا تطالب باستقلال شمال البلاد على عكس حركة "تحرير أزواد" التي تسعى إلى انفصال الشمال لإقامة دولة أزواد.<sup>2</sup>

كان "آغ غالي" مسؤولاً كبيراً في مالي، تأثر بالفكر السلفي خلال عمله كدبلوماسي بالخليج، وقام بالوساطة لتحرير رهائن غربيين مختطفين عام 2003 لدى "تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي"، ومعظم المنتمين لحركة أنصار الدين من أبناء الطوارق على عكس جماعات أخرى أغلب عناصرها من العرب، وأنصار الدين هي أكبر الجماعات في شمال مالي، وأهمها، ويقال إن تفوق "أنصار الدين" العسكري، والمكانة الخاصة التي يحظى بها التنظيم تعود في جانب كبير منها إلى تحالفه مع "تنظيم القاعدة"، وعناصر هذا الأخير زرعوا بذور الدعوة الجهادية في المنطقة.<sup>3</sup>

وعلى الرغم من الخلافات بين الجماعات الجهادية جنوب الصحراء والساحل، إلا أن "جماعة أنصار الدين" تلقت الدعم من "تنظيم القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي" في حربها ضد القوات المسلحة المالية.<sup>4</sup> والذي أمدّه بالمال، والرجال حتى بات يحظى بأقوى حضور ميداني بين التنظيمات الإسلامية في المنطقة، وقد صنفت وزارة الخارجية الأمريكية "جماعة أنصار الدين" على أنها منظمة إرهابية، وقالت الخارجية الأميركية يومها إن "إياد آغ غالي" هو زعيم "حركة أنصار الدين" الناشطة في مالي، والتي تتعاون بشكل وثيق مع "القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي"، مضيفة أنه أسس هذه الحركة على أساس أفكاره المتطرفة.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> عبد الرحيم رحموني، الأمن الجزائري والفضاء الإقليمي التعامل والتداعيات، الجزائر: مركز الكتاب الأكاديمي، 2019، ص 30.

<sup>2</sup> "أنصار الدين" بمالي على قائمة أميركا للإرهاب، في: أبو ظبي، سكاى نيوز عربية، الجمعة 22 مارس 2013، متوفر على الرابط التالي: <http://www.skynewsarabia.com/web/article/150615> (2016/06/06).

<sup>3</sup> عايدة العزب موسى، جذور العنف في الغرب الإفريقي (حالتا مالي ونيجيريا). ط1. القاهرة: دار البشير للثقافة والعلوم، 2018، ص 27.

<sup>4</sup> حسن أبو هنية، الجهادية العربية اندماج الأبعاد: النكاية والتمكين بين الدولة الإسلامية وقاعدة الجهاد. ط1. بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2018، ص 35.

<sup>5</sup> "أنصار الدين" بمالي على قائمة أميركا للإرهاب، نفس المرجع.

## 5.2. حركة التوحيد والجهاد في غرب أفريقيا MUJAO :

هي إحدى أهم الحركات الإسلامية المسلحة التي تتبنى فكر السلفية الجهادية،<sup>1</sup> التي تنشط بالمناطق الشمالية لمالي، وهي حركة منبثقة عن "تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي"، ويقودها "محمد ولد نويمر"، ومعظم عناصرها من العرب على غرار القيادي الجزائري "مختار بلمختار" الذي يتخذ من مدينة قاو مركزا له مع ابنه "أسامة".

وتدعو هذه الحركة إلى الجهاد في غرب أفريقيا، وتتركز أهدافها في نشر فكر الجهاد في غرب أفريقيا بدل الاكتفاء بمنطقة الساحل،<sup>2</sup> وتتمركز سيطرتها في مدينة (قاو) الواقعة على نهر النيجر في شمال شرق مالي، وكانت "التوحيد والجهاد" تتقاسم السيطرة على المدينة مع "الحركة الوطنية لتحرير أزواد" بعد طرد الجيش المالي منها، وقبل أن تطرد فيما بعد عناصر الحركة الأزواذية على خلفية صراع بين الطرفين استمر نحو شهرين. وترى "التوحيد والجهاد" أنه بإمكانها السيطرة على العاصمة المالية في غضون 24 ساعة إن أردت، مشيرة إلى أنها تملك ترسانة عسكرية هائلة تمكنها من الاستيلاء على باماكو، وقهر جيوش المنطقة في حالة المواجهة العسكرية.

وتوصف الحركة بأنها أخطر الجماعات الإرهابية المسلحة، والأكثر إثارة للربح في شمال مالي، وهي نسخة عربية من حركة أنصار الشريعة الطوارقية،<sup>3</sup> ومن بين الأسباب التي سهلت للحركة تواجدها أنه كان ينظر إلى "التوحيد والجهاد" من قبل السكان المحليين بعين الرضا؛ خاصة في قاو لأنهم كانوا يواجهون المتمردين الطوارق في "الحركة الوطنية لتحرير أزواد" الذين اشتهروا كقطاع طرق، ومتهمين بارتكاب العديد من أعمال العنف، والتعديات في المدينة قبل أن تطردهم الحركة بعد معارك طاحنة، وكباقي حلفائها المسلحين وقفت "حركة التوحيد والجهاد" وراء اختطاف دبلوماسيين، وأجانب، ومن بينهم جزائريون كانوا قد اختطفوا في منطقة غاو، كما نفذت الإعدام بحق دبلوماسي جزائري بعد أن رفضت السلطات الجزائرية إبرام اتفاق معها يقضي بالإفراج عن إسلاميين معتقلين، وفدية تقدر بنحو 15 مليون يورو.

وأعلنت التوحيد والجهاد تشكيل أربع سرايا عسكرية هي: سرية عبد الله عزام، وسرية أبو مصعب الزرقاوي، وسرية أبو الليث الليبي، وسرية الاستشهاديين. واعتبرت الجماعة في بيان لها أن

<sup>1</sup> الطاهر الثابت، "مداخل في مقارنة مشكلة الإرهاب"، الدوحة: مركز حرمون للدراسات المعاصرة، أبحاث اجتماعية، مجلة قلمون - العدد الرابع، 20 فبراير 2018، ص 06.

<sup>2</sup> حركة التوحيد والجهاد في غرب أفريقيا، الدوحة: الجزيرة اونسيكلوبيديا، 2014/02/12، متوفر على الرابط التالي: <https://www.aljazeera.net/encyclopedia/movementsandparties/> (2015/12/12).

<sup>3</sup> عايدة العزب موسى، مرجع سابق، ص 27.

إعلان الهيكل الجديدة كان نتيجة لتوسع نفوذها، وتزايد أعداد مقاتليها، مؤكدة أن السرايا الجديدة سيتم توزيعها حسب التحديات التي تواجهها المنطقة داخليا، وخارجيا.<sup>1</sup>

وللحركة كتيبة أخرى تتبعها تعرف ب (كتيبة أسامة بن لادن) يتزعمها عضو مجلس شورى جماعة التوحيد والجهاد "أحمد ولد عامر" المشهور بـ"أحمد التلمسي" في أول ظهور إعلامي ديسمبر الماضي أكد أنه: "لا بد من مواجهته ودفعه بالقتال والجهاد وتحريض المسلمين على كسر شوكة"، ما وصفها بالمنظومة الكفرية العالمية التي تترصد بشرية الرحمن في كل بقعة من الأرض يمكن الله فيها لعباده المجاهدين".<sup>2</sup>

## 6.2. كتيبة "أنصار الشريعة":

أسسها "عمار ولد حماها" المنحدر من قبائل البرابيش العربية بعد انشقاكه مباشرة عن جماعة (التوحيد والجهاد في غرب أفريقيا)، عرف "ولد حماها" بقدرته الكبيرة على جلب الانتباه إليه منذ بداية سيطرة الإسلاميين على شمال مالي، حيث لقبه البعض بـ"الرجل ذي اللحية الحمراء"، ووصفه آخرون بأنه "رجل الكاريزما القوية" نتيجة لحضوره اللافت، ولغته الفرنسية "الحادة"، التي يثقها أكثر من أي زعيم إسلامي آخر في الشمال، ويقدم "ولد حماها" أنصار الشريعة بأنهم "كتيبة إسلامية شعبية إقليمية لتطبيق شرع الله في كل مالي".

استطاعت الكتيبة الجديدة أن تقنع أغلب عناصر الجبهة العربية "الأزوادية" من القبائل العربية في تونكتو، بالالتحاق بها؛ بعد أن بقيت على هامش الصراع الدائر منذ عام، فيما حظيت بدعم العرب الموجودين في منطقة غاوه؛ حيث أن "ولد حماها" نفى أن يكون تشكيل الكتيبة الجديدة قد لاقى أي معارضة في الأوساط الجهادية أو القبلية أو الشعبية، مشيرا في حديثه عن العلاقة مع "جماعة التوحيد والجهاد في غرب إفريقيا" التي تتمركز في مدينة غاوه.

وكان قادة "أنصار الدين" قد أفسحوا المجال للكتيبة التي تحمل هوية خاصة بوصفها "التنظيم الإسلامي العربي الوحيد"، في منطقة تعددت فيها التنظيمات حسب تعدد الأعراق، حيث يشير "ولد

<sup>1</sup>- علي عبد العال، الجماعات المسلحة في شمال مالي... خريطة معلوماتية، أبرزها "الحركة الوطنية لتحرير أزواد"، و"أنصار الدين"، و"التوحيد والجهاد"، و"القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي". القاهرة / الأناضول: أرشيف الحركات الجهادية، وكالة الأناضول، 2012/09/12، متوفر على الرابط التالي: <https://www.aa.com.tr/ar/archive> (2017/07/17).

<sup>2</sup> - LAURENT LAGNEAU, **Un nouveau groupe islamiste menace la France**, zone militaire, 4 janvier 2012, sur le site : <http://www.opex360.com/2012/01/04/un-nouveau-groupe-islamiste-menace-la-france/> (26/05/2017).

حماها" إلى أنه أسس الكتيبة غيرة على العرب، والبرابيش الذين تجاوزهم إخوتهم من الطوارق الذين تعمقوا في الجهاد،<sup>1</sup> والتطورات في المنطقة مؤهلة لأن تصبح دولة مالي أفغانستان إفريقيا، من خلال ما تلعبه "جماعة أنصار الشريعة" في المنطقة من خلال إعادة بناء "تنظيم القاعدة" مستثمرة التدخل الفرنسي في مالي.<sup>2</sup>

## 7.2. كتيبة "الموقعون بالدماء":

بقيادة "خالد أبو العباس" المكنى "مختار بلمختار" قد شكلها بعد عزله من زعامة "كتيبة الملمثين" من قبل "تنظيم القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي"،<sup>3</sup> لكن "بلمختار" خرج في الخامس من ديسمبر عام 2012 ليشكل تنظيم جديد من الفدائيين يحمل اسم "الموقعون بالدماء"، وبالرغم من ذلك ظل حريصا على التزامه بوحدة القرارات التي تتخذها التنظيمات المسلحة حيال الأزمة في شمال مالي، وقد صرح "أبو العباس" أو "بلعور" كما يلقب؛ بأن كتيبته ستعمل جنبا إلى جنب مع باقي الجماعات ما لم يتعارض هذا مع مبدأ من مبادئ الشرع، وقال "خالد أبو العباس" في تسجيل مصور: "سنرد، وبكل قوة، وستكون لنا كلمتنا معكم، ووعده منا سننازلكم في عقر دياركم، وستذوقون حر الجراح في دياركم، وستعرض لمصالحكم".<sup>4</sup>

### 1.7.2. قضية تيغنتورين:

وجاء هجوم يوم 16 يناير 2013 على قاعدة الحياة، ومعمل تمييع الغاز (قاعدة سوناطراك-بريتش بتروليوم) الذي وقع حين كانت الساعة تشير إلى الخامسة صباحا يوم الأربعاء؛ عندما هاجم مسلحون إسلاميون حافلة كانت تقل عمالا أجنبيا من موقع لإنتاج الغاز جنوب الجزائر، فقتلوا شخصين، وتراجعوا إلى داخل الموقع محتجزين عمال المصنع، وكانت كتيبة "الموقعون بالدماء" تبنت العملية، والتي كانت تهدف إما إلى خطف أكبر قدر من الرهائن الغربيين، والتوجه بهم إلى شمال

<sup>1</sup> عثمان أغ محمد عثمان، "كتيبة أنصار الشريعة": مشروع جهادي جديد يقوده "صاحب اللحية الحمراء". جريدة صحراء ميديا. الخميس 10 يناير 2013، 15:45. متوفر على الرابط:

[http://www.saharamedias.net.\(2017/03/26\)](http://www.saharamedias.net.(2017/03/26))

<sup>2</sup> محمد بوبوش، الأمن في منطقة الساحل والصحراء، عمان: دار الخليج للنشر والتوزيع، 2015، ص 181.

<sup>3</sup> علاء عادل، "النشاط الجهادي في إفريقيا اتجاهات وآفاق"، إسطنبول: المعهد المصري للدراسات بتركيا، حركات إسلامية، 25 مارس 2019، ص 04.

<sup>4</sup> علي عبد العال، الموقعون بالدماء "كتيبة الفدائيين" في حرب مالي - بروفائل الكتيبة التي تعد أحدث كتائب المسلحين ظهورا في مالي، أعلن عن تشكيلها في الخامس من ديسمبر عام 2012 من خلال تسجيل مصور نشرته مواقع إنترنت، القاهرة: وكالة الأناضول، 2013/01/16. متوفر على الرابط التالي:

<https://www.aa.com.tr/ar/archive/284811>

مالي أو تنفيذ السيناريو الأكثر دموية، وهو تفجير المنشأة النفطية بمن فيها من عمال جزائريين، وأجانب، والذين يفوق عددهم 700 فرداً.<sup>1</sup>

والذي انتهى بعملية نوعية قامت بها القوات الخاصة الجزائرية، مدعومة بقوات النخبة التابعة لسلاح الأمن والاستعلام لبني مسوس "GIS"، مستعملتا تقنية: (إغارة + اقتحام + السيطرة ميدانية)؛ قضت خلالها على 29 إرهابي وأسرت 3 أحياء، وتحولت العملية الذي أخذت صدا كبير، إلى ضربة قاسية قسمت ظهر كتيبة الموقعون بالدم.<sup>2</sup>

### المطلب الثالث: استغلال تنظيم القاعدة للفشل الدولتي للتغلغل في منطقة الجوار الجزائري.

أن الجهل والفقر يعتبران البنزين الذي يشغل محرك الإرهاب، وغالبا ما توجد هذه المادة الاجتماعية الخام في الدول الفاشلة، التي أصبحت ملجأ للإرهابيين، وعبئا ثقيلا على جيرانها.

#### 1. تهديد الدول الفاشلة:

عرف العالم ما بعد الحرب الباردة انتشار مفهوم الدولة الفاشلة أو الدولة الصورية أو الشكلية؛ التي لا تمارس أي شكل من أشكال السيادة على أراضيها، والدولة التي هي مصدر لكافة أنواع الحروب الأهلية، ويعتبر مصطلح الدولة الفاشلة أو المخففة من المفاهيم المثيرة للجدل نظرا لعدم وجود تعريف متفق عليه بين المفكرين، والباحثين بهذا الموضوع، وتعرف بشكل عام على أنها الدولة الفاقدة للسيطرة على حدودها، وغير قادرة على توفير الرفاهية لمواطنيها، كما تتميز بدرجة متزايدة من العنف السياسي، وضعف البنية المؤسساتية، إضافة إلى ضعف الخدمات الصحية، وارتفاع درجات التضخم، والبطالة؛ فهي عاجزة عن أداء المهام التقليدية العادية التي تتأسس من أجلها الدول.<sup>3</sup>

لم تعد الدول الأكثر تقدما هي الفاعل الوحيد في تهديد أمن واستقرار المناطق كما كان خاصة في فترة الحرب الباردة، بل أصبحت في هذه المرة الدول أكثر ضعفا، وتخلفا، والتي تعاني من الاضطرابات في مختلف الميادين عاملا فعلا في تهديد استقرار مناطق كثيرة من العالم بما فيها منطقة البحر الأبيض المتوسط؛ حيث يمكن رصد أهم الأزمات التي تعاني منها هذه الدول في مجموعة من الأمراض منها الهجرة الجماعية الأمراض المستعصية، والجرائم المنظمة، وخاصة

<sup>1</sup>- Alain Rodier Et Éric Denécé, MOKHTAR BELMOKHTAR ET LA KATIBA "AL MOUAKAOUN BE DAM", Paris: centre français de recherche sur le renseignement, *NOTE D'ACTUALITÉ*, N°298, JANVIER 2013, page 03.

<sup>2</sup>- نورة باشوش، الجيش ينهي أزمة الرهائن بقاعدة تيقنتورين القضاء على 32 إرهابيا ومقتل 23 شخصا وتحرير 685 جزائري و107 أجنبي. الجزائر: في جريدة الشروق اليومي، 2013/01/19. متوفر على الرابط التالي:

<https://www.echoroukonline.com/b1-68> (2016/05/15).

<sup>3</sup>- سليم جدي إسماعيل زيطاري، التنافس الدولي في السياسة العالمية دراسة في منطقة الساحل الإفريقي. ط1. برلين: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، 2020، ص 42.

الحروب الانفصالية، والإثنية؛ هذه الأخيرة التي تدفع بآلاف المشردين، والمهاجرين، واللاجئين إلى الهجرة نحو مناطق أكثر أمنا الأمر الذي يزيد من لا استقرار تلك المناطق.<sup>1</sup>

فيما يتعلق بالبيئة التي ينتشر فيها الإرهاب هناك نظرية أخرى تربط الدول "الفاشلة" مثل الصومال بالإرهاب. وهناك ثلاثة عوامل يمكن أن تجعل هذه الأماكن جذابة للمنظمات الإرهابية: ضعف الهياكل الحكومية؛ عجز المجتمع الدولي عن الإشراف على التجارة، وتنظيمها، فضلا عن حركة الأشخاص، والبضائع في مهابط الطائرات؛ والسواحل الغير خاضعة للرقابة.<sup>2</sup>

### 1.1. الدول الفاشلة في منطقة الساحل:

وتعتبر دول منطقة الساحل الإفريقي من بين أفقر الدول في إفريقيا والعالم، وحسب التقارير المتعلقة بمؤشر الأمم المتحدة للتنمية البشرية لسنة 2020، تحتل النيجر المرتبة الأخيرة على مستوى 186 دولة مصنفة، بينما تحتل تشاد المرتبة 184، أما دولة مالي فتحتل المرتبة 182 عالميا، وهذا الترتيب في ديل قائمة الأكثر فقرا لا يعكس حقيقة الثروات الطبيعية التي تزخر بها منطقة الساحل الإفريقي.

هذا ما يطرح إشكالية التناقض، ما بين غنى الأرض في مقابل تدهور كل المؤشرات، والأرقام المتعلقة بالتنمية، والاقتصاد لبلدان الساحل الإفريقي، وكانت ولا تزال الفاعل الرئيسي في هذه المنطقة التي تستغل الموارد، وتأجج الصراعات، وتستفيد من كل المشاكل التي تتخبط فيها المنطقة، وعليه فهي سبب منع أي تسوية أو تطور في المنطقة.<sup>3</sup>

### 2. الفراغ الفكري والأمني بيئة مناسبة لفكر القاعدة:

ما ساعد قيام وظهور تنظيمات متطرفة وإرهابية من أفغانستان حتى القرن الإفريقي هو وجود بيئة تعطي فرصة لانتشار التنظيمات المتطرفة المرتبطة بالقاعدة أو التابعة لها فكريا بسرعة؛ فالفراغ الروحي، والإيديولوجي داخل المجتمعات، والانفلات الأمني، تمثل بيئة خصبة لترعرع هذا النوع من التنظيمات مستقبلا، فاتضح جليا أن الإرهاب ينمو، ويتربص، ويتمدد داخل البيئة التي تعرف انفلاتا أمنيا، وأماكن انتشار الجهل والفقر، أين يكون انتقاء العناصر سهلا بالنسبة للمتطرفين الذين يتبنون منهج العنف، والتصفية الجسدية للخصوم، وترهيب وترويع الناس، وأين يسهل عقد تحالفات مع مافيا

<sup>1</sup> - عبد الرفيق كشوط، مرجع سابق.

<sup>2</sup> - Karin Von Hippel, "Définir les origines du terrorisme: un débat transatlantique ?, ÉTATS DÉFAILLANTS ET ÉTATS FAIBLES : TERREAU D'UNE ACTIVITÉ ÉCONOMIQUE ILLÉGALE ?", *Revue internationale et stratégique*, 2003/3 (n° 51), pages 107.

<sup>3</sup> - رضوان بوهيدل، جيوسياسية التنافس الدولي على منطقة الساحل الإفريقي الدول الهشة والفاشلة في مواجهة القوى الكبرى والصاعدة. ط1. عمان: مركز الكتاب الأكاديمي، 2020، ص 57.

التهريب والمخدرات؛ وعليه يصبح النشاط الإرهابي يمكن أن يوفر دخلا (ابتزاز، خطف، عمولات مدفوعة للإرهابي أو أسرته ...) أعلى من تلك التي يحصل عليها الفرد أو يمكن أن يحصل عليها في المجال الاقتصادي القانوني، فإن احتمال أن ينضم الفرد إلى منظمة إرهابية يرتفع، وبالتالي فإن الفقر، وانخفاض مستوى التعليم، والفرغ الفكري من شأنه أن يخدم الإرهاب.<sup>1</sup>

### 3. التخطيط لإقامة قاعدة خلفية كبيرة للإرهاب في الساحل الإفريقي:

يمتد الساحل الإفريقي على مسافة 5400 كلم من المحيط الأطلسي في الغرب إلى البحر الأحمر شرقا، وهو يغطي أجزاء من أقاليم (السّنغال، موريتانيا، مالي، ساحل العاج، بوركينا فاسو، النيجر، شمال نيجيريا، تشاد، شمال وجنوب السودان، إريتريا، وإثيوبيا)، ويحده من الشمال الصحراء الكبرى، ومن الجنوب السافانا، ويضم الساحل جزءا من الصحراء الكبرى، ولكن هذه الأخيرة تمتد لتشمل صحاري ليبيا، الجزائر، مصر، جنوب المغرب، وتبلغ مساحتها 9 ملايين كيلومتر مربع.<sup>2</sup>

وهذه الأهمية الجيوبوليتيكية للساحل الإفريقي هي التي زادت من حدة تنافس القوى الغربية على المنطقة، ففرنسا تعتبر دول الساحل منطقة نفوذ حيوي (بحكم أن أغلب دول الساحل كانت مستعمرات سابقة لها)، ومن جهة أخرى تواجد قواتها في الساحل ليس فقط من أجل حماية رعاياها، ولكن بغية حماية مصالحها الإستراتيجية كحماية مثلا: شركة أريفا AREVA المستثمرة في المجال الطاقوي في النيجر لاستغلال اليورانيوم، وغيرها من الشركات.

وركبت "القاعدة" موج التنافس على المنطقة؛ حيث أصبحت منطقة الساحل الإفريقي مسرح جديدا "لتنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي"، وأرض الفرص بالنسبة إليه، والواقع أن حدود منطقة الصحراء التي تتصف بالحراسة الأمنية الضعيفة، والكثافة السكانية الضئيلة أصبحت أرضا خصبة لنمو الحركات المتطرفة، وأصبحت منطقة الساحل من أكثر المناطق التي تمثل ملاذا آمنا لتنظيم القاعدة، لهذه الأسباب لجأ "تنظيم القاعدة" في المغرب لمد نشاطه نحو الساحل الإفريقي، وبدأ بموريتانيا، ثم مالي، ثم صحراء النيجر، وتشاد، وهو ما صار يعرف "بالقاعدة في الساحل الإفريقي"، وخلال العام 2010 نجحت القاعدة في القيام بالعديد من العمليات في مختلف دول الساحل، والتغلغل من خلال التحالفات مع الجماعات المتطرفة.

<sup>1</sup>- Thierry Deffarges, "Sur la nature et les causes du terrorisme", Une revue de la littérature économique, *Dans Revue Tiers Monde*, 2003/2 (n° 174), Page 25.

<sup>2</sup>- الساحل الإفريقي... مرآة تعكس تنوع القارة السمراء، الدوحة: موقع الجزيرة، مواضيع جغرافية ومناخية، متوفر على الرابط التالي: <https://www.aljazeera.net/encyclopedia/citiesandregions/2015/12/27/> (2017/06/17).

بعدما كانت منطقة الساحل في السابق خلفية لدعم عملياتها لوجيستيا، وللتدريب العسكري، واستقطاب متطوعين جدد في صفوفها؛ فأصبحت هذه التنظيمات تشكل فواعلا جيوسياسية إقليمية عبر قومية، ودون دولا تية ذات ارتباطات فكرية، مادية، وعضوية مع الإرهاب العالمي، تؤثر بشكل حاسم في الديناميكيات الأمنية للمنطقة.<sup>1</sup>

### 1.3. محاولة استدراج واستغلال حركة أبناء الصحراء من أجل العدالة:

"حركة أبناء الجنوب من أجل العدالة" تنظيم انفصالي يضم جزائريين تأسس في 2004 بزعامة "عبدالسلام طرمون"، واثنين من عائلة "بوشنب" هما: "محمد الأمين" و"يوسف"، بهدف المطالبة "بحقوق أبناء الجنوب"، ثم أضيف اسم "الإسلامية" من طرف "الأمين بوشنب"، لتصبح "حركة أبناء الجنوب من أجل العدالة الإسلامية"،<sup>2</sup> بعدما تورطت في عملية استهدفت مقر الدرك الوطني في ورقلة الواقعة على بعد 580 كلم جنوب العاصمة الجزائر.

أهداف "حركة أبناء الجنوب" في البداية كانت اجتماعية، مثل: تحقيق العدالة الاجتماعية، وتمكين أبناء الجنوب الجزائري من العمل، لكن ما لبثت أن تطورت إلى المطالبة بانفصال جنوب الصحراء عن الجزائر، وهو مطلب سياسي كما يظهر، وفي المرحلة الأخيرة تحولت "حركة أبناء الجنوب" إلى جماعة إرهابية، خصوصا بعد مغادرة "الأمين بن شنب" إلى شمال مالي، وهناك يبدو أنه تبنى فكر القاعدة.<sup>3</sup>

فالنقص في مصادر الثروة، والسلع، والخدمات، وعدم العدالة في توزيع الثروة، والتفاوت في توزيع المدخول، والخدمات، والمرافق الأساسية: كالتعليم، والصحة، والإسكان، والكهرباء بين الحضر والريف، وتكدس الأحياء العشوائية في المدن بالفقراء فضلا عن زيادة أعداد الخريجين من المدارس، والجامعات الذين لا يجدون فرص العمل؛ يؤدي إلى حالة من الإحباط الفردي، والسخط الجماعي، ما يهيئ أرضية لانتقاء الشباب المقاتل في صفوف الجماعات الإرهابية.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - جان بيار فيليو، "هل تصبح القاعدة إفريقية في منطقة الساحل؟"، بيروت: كارنيغي للسلام الدولي، العدد 112، صيف 2010، ص 6.

<sup>2</sup> - مادي إبراهيم كانتي، التحول الديمقراطي في جمهورية مالي منذ 1991، الدوحة: مكتبة قطر الوطنية، 2016، ص 158.

<sup>3</sup> - يوسف بن حيزية، حكيم عزي. تفجير إرهابي يستهدف مقر القيادة الجهوية للدرك الوطني بورقلة، الجزائر: جريدة الشروق اليومي، 2012/06/29، متوفر على الرابط التالي: <https://www.echoroukonline.com> (2017/09/18).

<sup>4</sup> - محمد الهواري، الإرهاب: المفهوم والأسباب وسبل العلاج، الرياض: اللجنة العلمية للمؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب، 2004، ص 23.



أعلن عن قيام هذه الحركة في السابع عشر من أكتوبر 2007؛ حيث نفذت هجمات مسلحة من خلال استهداف شركة نفطية بالجنوب الجزائري بمنطقة "عين أميناس"، كما قامت بعد ذلك بهجوم على مطار "جانث" الدولي، وكان الهجوم عليه ليلة الثامن من نوفمبر 2007، وأسفر الهجوم عن إصابة طائرة شحن من نوع "نيوشن" كانت موجودة بالمطار إضافة لمروحيتين.

أجرى النظام الجزائري مفاوضات مع الحركة أدت لتوقيف عملياتها قبل أن تقود لاحقا إلى انقسامها بعد اتهام عدد من منتسبيها للنظام الجزائري بالتملص من الاتفاق الموجود بينهما، وأعلن عدد من قادة الحركة عن العودة إلى العمل المسلح، وهرب عدد منهم إلى الشمال المالي، قبل أن يعلنوا في وقت لاحق عن التعاون مع "تنظيم القاعدة" من أجل استعادة ما يصفونه بحقهم في "إقامة العدالة الإسلامية في الجنوب الجزائري، وفي الجزائر ككل". أكدت الحركة أن لجوئها خارج البلاد كان بهدف: "هيكلة نفسها، وتكوين المنضمين لها، وإقامة علاقات متوازنة مع من يشترك معها في أهدافها".<sup>1</sup>

### 1.1.3. زعامة الحركة:

تم في مطلع 2013 مبايعة "يوسف بوشنب" أميرا للجماعة خلفا لزعيمها "أمين بوشنب" المكنى حركيا "الطاهر أبو عائشة"؛ الذي قضى في عملية "تيقنورين" بعين أمناس جنوب شرق الجزائر، والتي انتهت يوم الأحد 20 يناير 2013، بعد أربعة أيام من احتجاز الرهائن. وكان في عام 2005 تمكن "بو شنب" من الفرار إلى شمال مالي، بعد أن ألفت قوات الأمن الجزائرية القبض على أفراد الحركة، وفي مالي، قام "بوشنب" مع زعيم الحركة "طرمون" بشراء السلاح، وتأسيس جناح عسكري لحركة أبناء الجنوب.

التقى أعضاء الحركة المتشدد "عبد الحميد أبوزيد" الذي طلب منهم الالتحاق بمجموعته "الجماعة السلفية للدعوة والقتال" التي انضمت لتنظيم القاعدة تحت اسم "القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي" في 2006، ورفضت الحركة عرض "أبوزيد" بسبب التصادم في وجهات النظر لأن فكرة "حركة أبناء الجنوب من أجل العدالة" كانت تحقيق العدل، والمساواة بينما هدف القاعدة إقامة دولة إسلامية. ولاحقا ارتبط اسم "الأمين بن شنب" بالعمل المسلح ضمن "تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي"، وكان قبل القضاء عليه على لائحة المطلوبين أمنيا "لنشاطه المسلح" في شمال مالي، بعد

<sup>1</sup> - بعد 11 عامًا حركة "أبناء الجنوب الإسلامية" بالجزائر تتصالح مع الدولة وتوقف عملياتها المسلحة، بوابة الحركات الإسلامية - نافذة لدراسة الإسلام السياسي والأقليات، الأربعاء 18 فبراير 2015. متوفر على الرابط التالي: <https://www.islamist-movements.com/26129> .(2016/03/16)

تأسيسه حركة "أبناء الصحراء للعدالة الإسلامية"، وتبنى بذلك الفكر الجهادي للحركات الإسلامية الناشطة في شمال مالي.

وكان "أبو عائشة" قد واجه حكما غيابيا بالإعدام من السلطات الجزائرية؛ جراء تعاونه مع جماعة "الملثمين" التي كان يقودها "مختار بلمختار" قبل ميلاد جماعة "الموقعون بالدماء" التي تبنت عملية عين أمناش، كما تمت متابعة "بن شنب" بتهمة تهريب أعضاء من حركة أبناء الجنوب التي تحالفت مع "بلمختار" إلى تراب مالي، وأكدت "حركة أبناء الصحراء من أجل العدالة الإسلامية" أنها انشقت عن "جماعة التوحيد والجهاد في غرب إفريقيا"، ونقلت مجال نشاطها إلى شمال النيجر، وغرب ليبيا، وصولاً إلى الحدود الجنوبية الشرقية للجزائر، وهي مناطق تشهد فراغاً أمنياً.<sup>1</sup>

### 2.3. محاولة استدراج واستغلال الحركة الوطنية لتحرير الأزواد:

الحركة الوطنية لتحرير أزواد هي منظمة سياسية، وعسكرية تنتشر في صحراء أزواد المالية؛ الحركة مكونة من الطوارق الذين قاتلوا سابقاً في ليبيا (في الجانبين، كتائب القذافي، والمجلس الوطني الانتقالي)، الذين عادوا بعد الحرب الأهلية الليبية سنة 2011. وقد حاولت الحركة الأزوادية منذ نشأتها سنة 2010 بناء شبكة معارضة محلية، وحشد الدعم الدولي لمشروع استقلال الشمال عن مالي، وجاء الحافز الذي كانت تنتظره الحركة، والمتمثل في حرب ليبيا، وبعد قيام الانقلاب الناجح من طرف حركة الأزواد، قامت "جماعة أنصار الدين" بسرقة النصر الذي كانت مدعومة من طرف "تنظيم القاعدة" برفع الرايات السوداء، وأصبحت بهذا التنظيمات الإرهابية أطرافاً مسيطرة في الصراع في مالي، مستغلين الخطوة الأولى الذي قاما بها "حركة الأزواد".<sup>2</sup>

وتم تأسيس "الحركة الوطنية لتحرير أزواد" في أكتوبر 2011؛ الحركة شملت أيضاً عدة قبائل صحراوية، يرأس المكتب السياسي للحركة "محمود آغ علي"، ويوصف أفرادها بالعلمانيين، وحاول "تنظيم القاعدة" استغلال "حركة الأزواد" خاصة بعد إعلان تحالفها مع "حركة أنصار الدين"، الذي تعتبر كموطاً رجل لتنظيم القاعدة في مالي، الذي سرعان ما ثم فك هذا التحالف بسبب اختلاف وجهات النظر، وأكد مرارا "محمود آغ علي" على أنه لا علاقة بين حركته، و"تنظيم القاعدة في

<sup>1</sup> لمين بن شنب من مدافع عن حقوق سكان جنوب الجزائر إلى قائد الهجوم على عين أمناش، الرياض: موقع السكنية، 2013/01/22، متوفر على الرابط التالي: (2016/05/10).

<http://www.assakina.com/center/parties/24639.html#ixzz2V6Ct4kc6>

<sup>2</sup> أنوار بوخرص، "الجزائر والصراع في مالي"، بيروت: كارنيغي للسلام الدولي، مركز مالكوم كير-كارنيغي للشرق الأوسط، 23 أكتوبر 2012، ص 6-8.

المغرب الإسلامي"، قائلاً: "نحن ضد وجود تنظيم القاعدة، وضد كل وجود غير مشروع على أرض أزواد".<sup>1</sup>

وقد جاء لاحقاً في وسائل الإعلام أن ما حصل ليس إلا جزء من مخطط يعده ما يعرف بتنظيم "داعش"؛ الذي يخطط لغزو الجزائر ضمن مجموعة من المخططات تهدف إلى إلغاء الحدود بين مختلف الحدود الإسلامية، بدعوى إقامة الخلافة الإسلامية الكبرى، وكذا التصدي لزحف التشيع.<sup>2</sup>

#### 4. تحدي انتقال مركز نشاط القاعدة إلى ليبيا:

إن الأزمة الليبية، وسقوط نظام "العقيد القذافي" كان له تأثير مزعزع للاستقرار خاصة على الوضع الأمني في منطقة الساحل، وانتشار الأسلحة أصبح يثير قلق حقيقي، ويشكل مصدر تهديد خطير على مستقبل المنطقة؛ إن التحدي الكبير الذي سيواجه دول المغرب العربي، ومنطقة الساحل بصفة عامة، والجزائر بصفة خاصة هو المعضلة الأمنية التي نشبت باستثمار القاعدة في أزمة ليبيا، بعد تسلل عناصر من القاعدة ضمن صفوف المسلحين زيادة عن الإرهابيين الذين كانوا مسجونين، وتم تحريرهم من طرف الثوار، وقد تم الإفراج في عهد "نظام القذافي" عن جماعة من المتشددين مثل: "عبد الحكيم بلحاج"، والذين حملوا السلاح ضد "نظام القذافي" لاحقاً، وأمام هذا المناخ المناسب شجعت قيادة القاعدة الراغبين في العمل المسلح بالالتحاق بمراكز التدريب في الأراضي الليبية التي أضحت أكثر أماناً لعناصر القاعدة.<sup>3</sup>

#### 1.4. فوضى انتشار السلاح وخطر وقوعها في أيدي تنظيم القاعدة:

حذرت وزارة الدفاع الأمريكية "البنتاغون" من مغبة وقوع الأسلحة التي كان يستخدمها الثوار الليبيون من أجل مواجهة الزعيم الليبي الراحل "معمر القذافي" في أيدي تنظيمات إرهابية، ومنها "تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي"، والقاعدة بالصومال، وقالت إن هذه الأسلحة أضحت تشكل خطراً على المنطقة بأسرها.

<sup>1</sup> - محمود أغ علي، "لا وجود لأي علاقة بيننا مع تنظيم القاعدة"، المقابلة التي أجراها موقع موريتانيد مع رئيس المكتب السياسي للحركة الوطنية لتحرير أزواد، في: موقع للحركة الوطنية لتحرير أزواد، متوفر على الرابط التالي:

<http://ar.mnlamov.net/index.php/articles/39-articles/.html> (2016/05/09).

<sup>2</sup> - عتيقة كواشي، "الإستراتيجية الأمنية الجزائرية في مواجهة الظاهرة الإرهابية المتنامية في منطقة الساحل الإفريقي"، باتنة: جامعة باتنة 1، كلية الحقوق والعلوم السياسية، مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية، العدد 8، جانفي 2016، ص9.

<sup>3</sup> - Henri Pagnol et François Loncle, "La situation sécuritaire dans les pays de la zone sahélienne", *Revue de l'ASSEMBLÉE NATIONALE*, N°4431, France, Mars 2012, p p, 29 - 31.

معربة عن أن مخاوف "البنتاغون" تكمن في أن هذه الأسلحة قد ينتهي بها المطاف في حوزة تنظيم القاعدة في شمال أفريقيا، وخاصة في مالي، والتي شهدت في الأشهر الأخيرة انقلابا عسكريا، ومحاولة انفصال عن البلاد، وأشار نائب مساعد وزير الدفاع الأمريكي للشؤون الأفريقية إلا أن "البنتاغون" يراقب عن كثب محاولات "تنظيم القاعدة" لزيادة أنشطته في المنطقة بما في ذلك عن طريق جمع مبالغ كبيرة من المال من خلال أعمال الخطف، وطلب الفدية، والتصدي لأي استهداف من جانب التنظيم للمصالح الأمريكية، وشركائها بالمنطقة.<sup>1</sup>

#### 5. تحالف الإرهاب مع الجريمة المنظمة كصيغة جديدة لتهديد الأمن الجزائري في الساحل والصحراء:

بعد انتقال تركيز نشاط "تنظيم القاعدة" إلى الصحراء والساحل، عبر مد مجال نشاطها إلى: صحراء موريتانيا، مالي، النيجر والتشاد، واتخاذ العمليات الإجرامية، والتحالفات مع عصابات الجريمة المنظمة، وتهريب المخدرات، والسلاح الخفيف، والبشر؛ نفذتها بهدف تمويل عملياتها، وهذا ما أكده وزير الخارجية الجزائري "مراد مدلسي" لدى افتتاحه لأعمال مؤتمر التنسيق بين دول الساحل في مارس 2010 بالجزائر العاصمة، عندما صرح أن "الإرهاب الذي يشهد تطورات خطيرة، وتحالفاته مع الجريمة المنظمة باتا يطرحان تهديدات حقيقية"، وشدد "مدلسي" على الروابط بين الإرهاب، والجريمة المنظمة التي عدد منها تهريب المخدرات والأسلحة. هذا، وتثير عمليات الجماعات الإرهابية، وعلاقتها الأخطبوطية مع شبكات الإجرام، والتهريب في الصحراء والساحل عدة مشاكل تمس بأمن، واستقرار المنطقة.<sup>2</sup>

تنص الاتفاقية الدولية لقمع تمويل الإرهاب لعام 1999 في مادتها الثانية مفهوم تمويل الإرهاب؛ بقيام أي شخص بأي وسيلة كانت مباشرة أو غير مباشرة بتقديم أو جمع أموال، (مادية أو غير مادية، منقولة أو غير منقولة تم الحصول عليها بأي، وسيلة كانت مشروعة أو غير مشروعة، وثائق كانت أو صكوكا قانونية أيا كان شكلها بما في ذلك الشكل الإلكتروني أو الرقمي، وبما في ذلك الائتمانات المصرفية، وشيكات السفر، والحوالات، والأسهم، والأوراق المالية، والسندات المالية، والكمبيالات، وخطابات الاعتماد) بنية استخدامها أو يعلم استخدامها كليا، أو جزئيا للقيام بعمل إرهابي بشرط أن يثبت أن الشخص لم يكن مكرها على القيام بجمع المال أو تقديمه.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - لخضر داسة، البنتاغون يحذر من مغبة وقوع الأسلحة الليبية في أيدي تنظيم القاعدة، جريدة الحياة العربية، الخميس 21 جوان 2012، متوفر على الرابط التالي:

<http://www.elhayatarabiya.com/home/index.html>. (2016/04/05)

<sup>2</sup> - جان بيار فيليو، مرجع سابق، ص 7.

<sup>3</sup> - محمد فتحي عيد، الإرهاب والمخدرات. ط1. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2005، ص 189.

وحاولت "الجماعة السلفية للدعوة والقتال" إطلاق النسخة العالمية المطورة "لتنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي" منذ 2007، وسبق أن كان للجماعة السلفية فرع مشط في منطقة الصحراء، لكن القاعدة طورت شبكات جديدة من خلال التعاون مع عصابات التهريب في الصحراء، وبهذا التحالف تكون القاعدة قد حققت اختراقا في إفريقيا، وجنوب الصحراء الكبرى، وكان "مختار بلمختار" سباقا في دعم علاقاته مع القبائل الصحراوية من خلال تحالفات الزواج، وتجنب ابتزاز الأموال من السكان المحليين، وازداد ضلوع "بلمختار" في أعمال التهريب، وحصل على اللقب الشعبي "السيد مارلبورو"، ولم يقتصر نشاط هذا الفرع الذي يقوده "بلمختار" على السجائر، بل تورط في أيضا في تهريب: المخدرات، والأسلحة، والمهاجرين الغير شرعيين، وغيرها من النشاطات الإجرامية بهدف الحصول على الأموال الكافية لتمويل عملياتها الإرهابية.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> - جان بيار فيليو، مرجع سابق، ص 8.

### خاتمة الفصل:

إن الحراك السياسي الذي عاشته الجزائر بعد الانفتاح الديمقراطي الذي لم يكن المجتمع مستعدا له، إذ أنه لم يكن يملك من الثقافة الديمقراطية الذي يؤهله لذلك، والانزلاق الأمني الخطير، الذي عاشته الجزائر، والذي عرفت خلاله الإرهاب، والملاحظ أنه فكلما مر الوقت إلا وانتقل من مرحلة إلى أخرى لأن الإرهاب يتطور ويتأقلم حسب المستجدات، في الجزائر كان بداية يستهدف رموز النظام ويهدف إلى عزل الدولة ثم إسقاط النظام نهائيا.

ولكن بعدما تصدت له الجزائر وفقد إمكانية سقوط الجمهورية في يد الإرهابيين، والتصفية الجسدية والافتتال بين أمراء الكتائب من أجل الزعامة وفقدان الإرهاب لمصداقيته ولأي شرعية داخلية أو دولية جراء الجرائم الذي قام بها في الجزائر. دفعت بالإرهابيين إلى البحث عن نفس جديد، بمحاولة استعطاف وجلب متطوعين جدد من خلال الانصهار في مشروع تنظيم القاعدة العالمي، واستهداف المصالح الغربية في المنطقة.

ومع المستجدات الحاصلة في دول الجوار الجزائري وما عرف بالربيع العربي، حاول الإرهاب استغلال الفراغ الأمني الذي صاحب سقوط النظام التونسي وانتشار الأسلحة بعد سقوط النظام الليبي وحاول التحالف مع الجماعات المتطرفة في المنطقة، واستغلال الفشل الدولاتي في دول الساحل، وجلب متطوعين جدد في صفوفه، فالأزمة التي عرفت الجزائر والمراحل الذي عرفها الإرهاب العابر للحدود أثر على المستوى الداخلي للدولة، ولم يتوقف عند هذا الحد بل تجاوزه وتعداه لينعكس على المستوى الخارجي، حيث أصبح الحدث الإرهابي في قلب العلاقات الجزائرية الخارجية.

# الفصل الثالث

السياسة الجزائرية لمكافحة الإرهاب  
وانعكاسات الظاهرة على علاقاتها  
الخارجية

أصبح الإرهاب من المصطلحات التي يتم استغلالها من قبل الكثير من القوى المؤثرة على السياسة الدولية، والمعروف أن السياسات تتأثر بالمؤثرات الداخلية، والخارجية؛ إلا إن العلاقات الدولية تتأثر بالبعد الخارجي أكثر مما هو عليه الحال في البعد الداخلي.

وواجهت الجزائر آفة الإرهاب بمفردها، ولم تتلقى الدعم المادي، ولا المعنوي؛ بل كان موقف المجتمع الدولي سلبيا للغاية، واتهمت الجزائر بشتى التهم، ووصل الحد إلى التدخل في شؤونها الداخلية، وكان للإرهاب تأثيرا سلبيا على علاقات الجزائر الخارجية؛ لكنها واصلت مكافحة الإرهاب، إلى أن كسبت خبرة كبيرة في هذا المجال، وتمكنت من تخطي خطر سقوط الجمهورية في يد الإرهابيين بتفعيل جميع الجهود، واستعمال جملة من الآليات الداخلية، والخارجية. وبخبرتها أصبحت تطالب حتى المجتمع الدولي بتبني بعض الميكانزمات الخاصة بالجزائر في إطار ما يسمى المقاربة الجزائرية، وتمكنت من تخطي جملة الأزمات الخارجية التي تسبب فيها الإرهاب.

وفهم العالم أن الإرهاب الذي يتربح على رأس التهديدات الجديدة آفة عابرة للقارات، تتطلب تكاتف الدول؛ حين استيقظ العالم على وقع هجمات 11 سبتمبر 2001، وتفهم العالم موقف الجزائر الذي نادى بالتعاون الدولي لمكافحة الإرهاب، وبدأت الدول تتقرب من الجزائر كونها دولة رائدة في مجال مكافحة الإرهاب، وبهدف الاستفادة من خبرتها، وأصبح الإرهاب سببا في تبني الجزائر جملة من اتفاقيات التعاون، والتنسيق العملياتي.



المبحث الأول: الآليات التي استخدمتها الجزائر لمكافحة الإرهاب.

في الوقت الذي تخطى المجتمع الدولي عن الجزائر، وتركها وجها لوجه مع آلة الموت، قاومت الجزائر وتمكنت من تطوير الإرهاب بجهودها الخاصة، ومع أن هذا لم يكن بالسهل، إلا أنه أكسبها خبرة كبيرة في مجال مكافحة الإرهاب وتمكنت شعبا ودولتا من تخطي خطر سقوط الجمهورية في يد الإرهابيين، بتفعيل جميع الجهود واستعمال جملة من الآليات الداخلية والخارجية، وبخبرتها أصبحت تطالب حتى المجتمع الدولي بتبني بعض الميكانزمات الخاصة بالجزائر في إطار ما يسمى المقاربة الجزائرية.

المطلب الأول: الآليات المنتهجة داخليا لمكافحة الإرهاب.

لا شك أن التقدم العلمي والتكنولوجي المعاصر في شتى المجالات قد انعكست آثاره على الجريمة الحديثة؛ فاستفاد منها المجرم، كما انعكس هذا التقدم العلمي على شتى المجالات الأمنية، ولا سيما في الكشف عن الجريمة بالأساليب الحديثة، وحتى الوقاية منها،<sup>1</sup> فمع بداية آلة الإرهاب في حصد أرواح أبناء الشعب الجزائري، وتطلب الوضع المواجهة، والرد السريع من طرف أجهزة الأمن؛ إلا أن الجيش النظامي الجزائري كان مدربا على حرب الجبهات، ولا يتقن تقنيات مواجهة أسلوب الاستنزاف الذي تعتمد عليه حرب العصابات؛ هذا ما دفع بالمؤسسة الأمنية لأخذ جملة من الإجراءات بهدف التأقلم مع الوضع الجديد.

- نذكر أهمها على سبيل المثال لا على سبيل الحصر:

1. الآليات الأمنية والعسكرية:

مع بدايات التجربة الجزائرية في التعامل مع الإرهاب الذي عرفته منذ قيام تنظيم "مصطفى بويعللي"، قامت بجملة من الإجراءات العملية تهدف إلى تمكين الدولة من مواجهة مثل هذه التهديدات عن طريق وضع تنظيم، وخطط عسكرية لإحباط أي بناء إستراتيجي قادر على تهديد سلامة مؤسساتها ومواطنيها، فلقد واجهت الحكومة الجزائرية في عهد الرئيس "الشاذلي بن جديد" قضية "بويعللي" على أنها تهديد فعلي وجب التصدي له والقضاء عليه.

"ومع بداية العمليات الإرهابية في بداية التسعينات، واصلت الجزائر إستراتيجيتها العسكرية على نفس المنوال، فبادرت السلطات العمومية الجزائرية إلى إطلاق حملة أمنية عسكرية داخل المدن كان هدفها إخراج الجماعات، والتنظيمات الإرهابية من داخل المدن، وبالفعل فقد انتصر الجيش

<sup>1</sup> محمد مؤنس محب الدين، تحديث أجهزة مكافحة الإرهاب وتطوير أساليبها، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2006، ص 155.

والأمن في حرب المدن، وقام باستئصال كافة الخلايا الناشطة فيها، ولم يبق له إلا الجبال والمناطق الريفية".

إلا أن الأمر لم ينتهي حين إخراج الجماعات المسلحة من المدن وإبعادها إلى الجبال، والمناطق الريفية، وعلى خلاف حرب المدن تلقت القوات الجزائرية صعوبة في قتال الإرهابيين في الجبال خاصة وأن جزء كبير منهم كان قد قاتل الروس في أفغانستان، وبالتالي فخبيرته العسكرية في حرب مثل حرب أفغانستان كانت كفيلا بتحقيق نوع من التوازن مع القوات الجزائرية التي لا تملك الخبرة الكافية لمواجهة عدو يستعمل تقنيات حرب العصابات.

وهذا ما يفسر عجز القوات النظامية الجزائرية عن القضاء على بضع الآلاف من المقاتلين المتواجدين في الجبال، إذ كان تعداد الجيش في تلك المرحلة مشكلا من حوالي 160 ألف رجل، يمثل القوات البرية 120 ألفا، ويشكل 30 ألفا منه قوات الدرك الوطني، و12 ألفا قوات الشرطة، وألف جندي يمثل الحرس الجمهوري، إضافة إلى جهاز المخابرات الجزائرية التي تمثل مديرية الأمن والاستعلامات، الذي لم تفلح بقواتها الجوية، وعتادها الحربي في القضاء على المسلحين، وإنهاء العنف.

فالمرحلة الأولى من المواجهة مع الإرهاب في بدايات التسعينيات كان يعاني فيها الجيش الجزائري من عجز تقني، وإذا حاولنا تفسير هذا العجز من زاوية تقنية بحتة وليس من ناحية سياسية، فإنه يمكننا تقديم العاملين التاليين:

- الجيش الجزائري جيش تقليدي مدرب على خوض حرب الجبهات "الحرب النظامية"، الذي تعتمد على إستراتيجية الهجوم الجبهوي المدرع مع مساندة جوية مكثفة تقوم بها الطائرات.
- اعتماد الجماعات الإرهابية أسلوب حرب العصابات، حيث يقومون بعملياتهم، ويختبئون في الجبال، والغابات، ويمتازون بخفة التسليح، وسرعة الحركة.<sup>1</sup>

### 1.1. التنسيق بين مختلف الأجهزة الأمنية:

لجأت الدولة أمام الانزلاق الأمني، وتكاثر العمليات الإرهابية، واستكمالاً لدور الجيش الوطني الشعبي في مجابهة ومحاربة هذه الآفة التي تستخدم حرب العصابات، وتكتيكات "الحرب الغير تقليدية" وسيلة لتحقيق أهدافها؛ إلى اتخاذ التدابير الكفيلة بتكليف المؤسسات الأمنية مع هذه الخارطة الجديدة للتهديدات والمخاطر، ومن بين هذه الإجراءات يمكن ذكر ما يلي:

<sup>1</sup> - اليمين زرواطي، مرجع سابق، ص ص، 109 - 113.

- تأسيس هيكل مركزي للتنسيق الأمني (1992) يشمل كل الفواعل المساهمة في مكافحة الإرهاب: من قوات الجيش الوطني الشعبي، الدرك الوطني، والأمن الوطني. بشكل يضمن وجود أساليب تنسيقية بدرجة قوية بين الأجهزة الأمنية لمواجهة الأزمات، وكان من أهمها "التنسيق عن طريق غرف العمليات"<sup>1</sup>.

### 1.1.1. تأسيس القطاعات العملياتية:

تأسس ( ابتداء من 1993) بكل الولايات لقيادة موحدة تحت اسم "القطاع العملياتي" الذي كان يعمل على تنسيق الجهود الأمنية مع مراقبة إدارة ومتابعة العمليات، فإن القطاع العملياتي يتكون من قيادة أركان مشتركة يرأسها قائد القطاع العملياتي، ويكون فيها كل من القائد الإقليمي للدرك الوطني، ورئيس الأمن الولائي، وممثل عن دائرة الاستعلام والأمن (المخابرات) إلى جانب مندوب الأمن بالولاية، على أن تشرف هذه القيادة على جمع المعلومات، وتخطيط العمليات، وتنسيق، وإدارة أعمال العمليات الناجمة عن استغلال المعلومات الواردة من مصالح الأمن المختلفة في مجال مكافحة الإرهاب.<sup>2</sup>

### 2.1. تكوين قوات خاصة (مختصة في حرب العصابات):

تعد الوحدات الخاصة بمكافحة الإرهاب الصفوة المختارة من شباب القوات المسلحة ممن تتوفر فيهم الكفاءة البدنية، والعقلية، والمهارة المميزة في الفنون الحربية، والتقنيات العسكرية، وأساليب الدفاع عن النفس باليد الخاوية، والسلاح الأبيض، وهم يتمتعون بروح العمل الجماعي، والمعنويات العالية، والاستعداد التام، والدائم للتضحية بالنفس في سبيل الواجب، وهذا ما يؤهلهم للقيام بأعمال شديدة الخطورة، وخارجة عن المألوف يصعب أو يتعذر على غيرهم ممن يمارسون الأعمال العسكرية التقليدية القيام بها، وهي من بين الأجهزة الحديثة المعنية بالعمليات الخاصة، ولها تسميات خاصة في كل بلد، وتندب في عمليات تحرير الرهائن، وعمليات اختطاف الطائرات، ومواجهة الأعمال الإرهابية، ومن ضمن أهم العمليات التي تقوم بها مساندة الأمن عند الحاجة في مهام حفظ النظام.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> عبد المحسن سليمان الفهيد، التنسيق بين الأجهزة الأمنية ودوره في مواجهة الأزمات، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2006، ص 6.

<sup>2</sup> أمحد برقوق، الإستراتيجية الجزائرية لمكافحة الإرهاب، الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والاستراتيجية، متوفر على الرابط التالي: <https://www.politics-dz.com/> (2018/11/10).

<sup>3</sup> أكرم عبد الرزاق المشهداني، قدرات الأجهزة الأمنية وأثرها في جهود مكافحة الإرهاب. ط1. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2010، ص 245.

### 1.2.1. قوات النخبة الجزائرية:

وجدت الجزائر نفسها في مواجهة عدو خفي يستعمل تكتيك حربي غير تقليدي، ويعتمد أحيانا التحصن في المباني، وأخذ المحتجزين، واستعمال الضروع البشرية، فقامت الجزائر بمواكبة المتغيرات الحاصلة على أرض الميدان بخلق قوات خاصة أو إعادة تأهيلها، تتأقلم مع المستجدات الميدانية، منها:

#### أ- المفزة الخاصة للتدخل DSI:

تعتبر "المفزة الخاصة للتدخل للدرك الوطني" وحدة مختصة في سلاح الدرك الوطني، أنشئت بمقتضى المرسوم الرئاسي المؤرخ في 27 أوت 1989، تهدف هذه الأخيرة إلى مكافحة الإجرام بكل أشكاله، واللصوصية، وشل نشاط المجرمين الخطرين، كما تسند لها مهمة التدخل العاجل والدقيق أثناء العمليات الحساسة عبر أنحاء الوطن بأمر من قائد الدرك الوطني باعتبارها وحدة عملياتية مختصة، تضطلع هذه الأخيرة بمهام أساسية تتلخص في:

- مكافحة الأعمال الإجرامية.
- مكافحة اللصوصية.
- مكافحة الإرهاب.
- تقديم الإسعاف والنجدة في الحالات التي تعجز فيها الجهات المختصة.
- تكوين لفائدة وحدات الدرك الوطني حظائر التدخل للشل، وفصائل الأمن والتدخل.<sup>1</sup>

#### ب. مجموعة التدخل الخاصة GIS:

"مجموعة التدخل الخاصة" واحدة من الفرق الأمنية التي يخضع عناصرها لدرجات عالية جدا من التدريب بشكل دوري، تابعة لقسم الاستعلامات والأمن DRS، مكونة من 300 عنصر، قبل أن تصبح مشكلة من مئات العناصر الذين تلقوا تكوينا خاصا جدا، وعتادا جد متطور سنة 2008 في الوقت الذي تلقوا تكوينا في المواجهة المباشرة، واستعمال أسلحة القنص، والأسلحة البيضاء، وتلقى عناصر "GIS" تكوينا خاصا في قتال "الكموندوس" في روسيا، كما تلقوا تكوينا خاصا في التدخل التكتيكي في فرنسا، وشمل التكوين حول التدخل عددا من التكوينات النوعية في التعامل مع حالات الاختطاف، وتحرير الرهائن، والاعتداءات الإرهابية، واكتسبت فرقة التدخل الخاصة التابعة لدائرة الاستعلامات والأمن خبرة كبيرة منذ سنة 1992 في مجال محاربة الإرهاب.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - "المفزة الخاصة للتدخل، الدرك الوطني"، في: الموقع الرسمي لوزارة الدفاع الوطني: متوفر على الرابط التالي:

[http://www.mdn.dz/site\\_cgn/index.php?L=ar&P=dsi](http://www.mdn.dz/site_cgn/index.php?L=ar&P=dsi) (2017/04/01).

<sup>2</sup> - Éric Denécé, "FORCES SPÉCIALES ET GROUPES D'INTERVENTION ANTITERRORISTES ALGERIENS", Paris: centre de recherche sur le renseignement, *Bulletin De Documentation*, N°5, JANVIER 2013, page 02.

ج. خلق قوة الوحدات الجمهورية للأمن:

مديرية وحدات الجمهورية للأمن التي تشكل احتياط المديرية العامة للأمن الوطني تتولى ما يلي:

- إعادة الأمن العام في حالة الإخلال الخطير به، والمشاركة في حماية المنشآت العمومية، التنظيم والمشاركة في العمليات الكبرى خاصة المتعلقة بمكافحة الإجرام المنظم، كما تتولى عمليات مراقبة وتفتيش المصالح الخارجية التابعة لها.

مديرية الوحدات الجمهورية للأمن مهيكلة في قيادة أركان والمصالح التالية:

- نيابة مديرية الموارد .
- نيابة مديرية التدريب .
- مركز الكلاب البوليسية .
- مركز تقنيات المتفجرات.

تتفرع عن مديرية وحدات الجمهورية للأمن مصالح جهوية تدعى المجموعة الجهوية لوحدات الجمهورية للأمن ومصالح إقليمية تدعى الوحدات الجمهورية للأمن.<sup>1</sup>

وفي مقابلة مع عميد شرطة السيد "مقراني بلقاسم" \* حول إنشاء "الوحدات الجمهورية للأمن" أنه لم يتم خلق الوحدات الجمهورية للأمن التي اشتهرت باسم NINJA في مرحلة التسعينيات، بل كانت متواجدة من قبل لكن في شكل مغاير، وبتسمية مغايرة، ومهام مغايرة فكانت تسميتها الأولى U.I.R " وحدات التدريب والتدخل"، ثم تحولت إلى U.I.M.O "وحدات التدريب، وحفظ النظام"، وكانت مهمة المصلحة حفظ النظام، ومكافحة الشغب؛ فكان يقتصر عملها على تأمين الملاعب، وتأطير المسيرات، لكن مع دخول الجزائر مرحلة الإرهاب أخذت المصلحة الطابع الجمهوري فتحول اسمها إلى U.R.S "الوحدات الجمهورية للأمن". وتم إقحام المصلحة في مكافحة الإرهاب فكان علينا التأقلم مع الوضع السائد آنذاك؛ فانتقل الشرطي الذي تدرب على حفظ النظام بالعصي، والغاز المسيل للدموع، إلى العمل بالرشاش، والسترة الواقية من الرصاص، وأصبحت مهمة المصلحة مساندة مختلف الوحدات

<sup>1</sup> - مديرية الوحدات الجمهورية للأمن، في الموقع الرسمي للمديرية العامة للأمن الوطني، متوفر على الرابط التالي: <http://www.dgsn.dz> (2016/03/10).

\* - مقراني بلقاسم: من أوائل إطارات "الوحدات الجمهورية للأمن"، تلقى تكوينا ميداني في "سانسير" Saint-Cyr بفرنسا، سنة 1977، ثم التكوين في المركز التطبيقي الوطني للتدريب في "سانس" SENS بفرنسا، ترأس عدة وحدات منها: الدار البيضاء، الحمير، سيدي بلعباس، المدينة. إضافة على إشرافه على الوحدات المختصة في مكافحة الإرهاب من 1992-1995 بسيدي بلعباس. 1996-1998، المدينة، كما سبق أن عايش وقائع قضية بويجلي من البداية إلى النهاية.

في شكل قوات متنقلة تحت قيادة المنسق العام للقطاع العملياتي المختص إقليميا، وتنفيذ عمليات التدخل، واقتحام أوكار الإرهابيين، وإنقاذ الرهائن، ووضع الحواجز الأمنية، وغيرها من المهام الذي تندرج في إطار مكافحة الإرهاب.<sup>1</sup>

### 3.1. إنشاء الحرس البلدي:

قامت الجزائر للحد من نشاط الجماعات الإرهابية بإنشاء سلك الشرطة البلدية، بموجب المرسوم التنفيذي رقم 93-207 ليوم 22-09-1993 الذي حدد مهام وعمل هذا السلك، وكان الهدف من "شرطة البلدية" التي أعيد تسميتها بالحرس البلدي بموجب المرسوم التنفيذي رقم 96-265 ليوم 3-8-1996، والمساهمة المحلية في عملية حفظ الأمن والسلام العمومي مع المساهمة في عمليات مكافحة الإرهاب في القطاع الإداري الذي تتبع له.<sup>2</sup>

#### ▪ تأسيس جمهرة العمليات الخاصة للشرطة GOSP:

إن هذه الوحدة العملياتيية الخاصة بجهاز الشرطة تم استحداثها بمناسبة الذكرى الـ54 لتأسيس جهاز الشرطة الجزائري بتاريخ 22 جويلية من سنة 2016 بولاية وهران، حيث كان قد أسسها المدير العام للأمن الوطني "عبد الغاني هامل" شهر مارس 2015، وأصبحت عملياتيية في 23 جويلية 2016.<sup>3</sup>

وجهزت هذه المجموعة للتكفل بالعمليات النوعية الصعبة والخطيرة، بعد أن حظيت بتجهيز نوعي في كل المجالات من الزبي إلى غاية التجهيزات الفنية، والتقنية، والعتاد الضروري للعمل، لكن رئيس الجمهورية "عبد العزيز بوتفليقة" لم يصدر أي مرسوم خاص بتأسيس هذا الجهاز منذ جويلية 2016.

#### ▪ استحداث الـ GOSP بديل عن GIS:

وبعد حل "مجموعة التدخل الخاصة" التابعة للأمن والاستعلام "GIS"، والتي كانت تحت أوامر مديريةية المخابرات، جاءت خطوة تأسيس GOSP التي تملأ الفراغ الذي تركه حل الـ "GIS"، مع فارق وجود منظومة قانونية، وتحديد أكبر للمهام الذي سيؤطر عمل المجموعة العملياتيية لجهاز الشرطة.<sup>4</sup>

#### ▪ حل جهاز جمهرة العمليات الخاصة للشرطة GOSP:

<sup>1</sup> - مقابلة مع السيد: مقراني بلقاسم، عميد شرطة، بسيدي بلعباس، يوم (2014/05/21).

<sup>2</sup> - Décret exécutif n°96-265 du 3 août 1996 portant création d'un corps de garde communale et déterminant ses missions et son organisation (JORA n°47), sur site : <http://www.interieur.gov.dz/Dynamics/frmItem.aspx?html=303&s=1> (01/12/2016).

<sup>3</sup> - صفحات من تاريخ الشرطة، تأسيس جمهرة العمليات الخاصة للشرطة GOSP، المديرية العام للأمن الوطني، متوفر على الرابط التالي: <https://www.dgsn.dz> (2019/03/20).

<sup>4</sup> - استحداث GOSP بديلا عن الجيس GIS، الجزائر: قناة الجزائر: 24 جويلية 2016، متوفر على الرابط التالي:

<https://www.algeriachannel.net/2016/07/24/gis> (2019/03/20).

وجاء قرار حل هذه الوحدة التي تأسست في ظروف غير واضحة، أسبوعا واحدا بعد تنحية المدير العام للأمن الوطني السابق "عبد الغاني هامل" من طرف رئيس الجمهورية "عبد العزيز بوتفليقة" على خلفية التصريحات التي أدلى بها بخصوص قضية 701 كلف من الكوكابين، كما أعقب القرار أيضا تنحية مجموعة من إطارات المديرية العامة للأمن الوطني.

وتم توزيع عناصر هذه الوحدة التي تعتبر "وحدة نخبة" على مختلف المصالح التابعة لجهاز الشرطة أو المصالح الأصلية لتلك العناصر؛ ومنها فرقة البحث والتدخل (BRI)، أو الفرقة المتنقلة للشرطة القضائية (BMPJ)، والوحدات الجمهورية للأمن (URS).<sup>1</sup>

## 2. الآليات السياسية والقانونية:

اتبعت الجزائر جملة من الإجراءات السياسية والقانونية في شكل آليات عملية لتطبيق، ومكافحة آفة الإرهاب بتشريع ترسانة قانونية نذكر منها على سبيل المثال لا على سبيل الحصر:

### 1.2. إعلان حالة الطوارئ:

قانون الطوارئ هو قانون يأخذ في تشريعه مسار أي قانون آخر، ولكنه قانون معلق، ولا يصبح نافذاً إلا بمرسوم يعلن إطلاق الأحكام العرفية أو ما يسمى حالة الطوارئ، ويمكن فرض حالة الطوارئ على البلاد كافة أو على جزء منها كما تحدد بعض الدساتير فترة زمنية محددة لفرض حالة الطوارئ لا ينبغي تجاوزها.

يتضمن قانون الطوارئ سحب بعض الصلاحيات من السلطات التشريعية، والقضائية، وإسنادها إلى السلطة التنفيذية مما يمنحها صلاحيات واسعة جداً، كما يتضمن قانون الطوارئ عادة تحديد لحقوق وحرمان المواطنين؛ مثل إلقاء القبض على المشتبهين لفترات قد تكون غير محدودة دون توجيه اتهام لهم أو منع حق التجمع أو منع التجول في أوقات أو أماكن محددة.

وأصدر المرسوم الرئاسي 44/92 المؤرخ في 09/02/1992 الذي تم بموجبه إعلان حالة الطوارئ الذي حددت ب 12 شهرا قابلة للتجديد، مباشرة بعد إلغاء نتائج الانتخابات التشريعية التي منحت الفوز "للجبهة الإسلامية لإنقاذ" المحظورة حاليا في يناير 1992، واستقالة الرئيس الأسبق

<sup>1</sup> - يوسف محمدي، ضربة موجعة للواء هامل: لهيبيري يلغي "تجمع العمليات الخاصة للشرطة" (GOSP)، الجزائر: في الجزائر اليوم، 05 جويلية 2018، متوفر على الرابط التالي:

"الشاذلي بن جديد" بعدها في 14 يناير 1992، وما صاحب ذلك من دخول البلاد في دوامة الإرهاب.<sup>1</sup>

## 2.2. إنشاء المحاكم الخاصة بجرائم الإرهاب:

إن ثلث دول العالم يملك نصوصا خاصة بتجريم الإرهاب، والجرائم الإرهابية؛ سواء كانت هذه النصوص واردة في قانون العقوبات نفسه كما هو الحال في قانون العقوبات المصري، المعدل بالقانون رقم 97 لسنة 1992، وقانون العقوبات اللبناني، والسوري...، وقد يدرج ضمن قوانين جنائية خاصة مستقلة كما هو الحال في إسبانيا؛ حيث صدر القانون الخاص بالعصابات المسلحة، والعناصر الإرهابية، وفي ألمانيا حيث صدر القانون الخاص بمواجهة الإرهاب سنة 1984، وبدورها الجزائر وضعت من الإجراءات ما كان ملائما مع الوضع الاستثنائي الذي عرفته الجزائر.<sup>2</sup>

كآلية قضائية لمكافحة الإرهاب قامت الجزائر باستحداث أجهزة قضائية جديدة، فبالإضافة إلى توسيع نطاق اختصاص المحاكم العسكرية لتشمل الجرائم، والجنح الجسيمة المرتكبة ضد أمن الدولة، وأنشأت المجالس الجهوية للطعن في تدابير الوضع في المراكز الأمنية، وإنشاء المجالس القضائية الخاصة بموجب المادة 11 من المرسوم التشريعي رقم 92-03 الخاصة بمكافحة التخريب، والإرهاب (الصادر في 30-09-1992)، وهي هيئات قضائية أسندت لها مهام البث في ما يطرح عليها من قضايا بشأن الأعمال الإرهابية المنصوص عليها في ذات المرسوم.<sup>3</sup>

## 3.2. شهر التوبة:

كآلية لكبح أعمال العنف أعلن "بلعيد عبد السلام" عن إعلان التوبة مقابل العفو، ولكن لم ينجح في جلب المتمردين إلى العودة خلال الأجل الذي وضعه للمتورطين في قضايا العنف لإقناعهم بالعدول عن سعيهم لإسقاط السلطة.

<sup>1</sup> - المرسوم الرئاسي 44/92 المؤرخ في 5 شعبان عام 1412، الموافق 09/02/1992، المتضمن إعلان حالة الطوارئ، الجريدة الرسمية العدد 10، متوفر على الرابط التالي:

<http://www.joradp.dz/HAR/Index.htm> .(2016/05/05)

<sup>2</sup> - محمد محي الدين عوض (محرر)، تشريعات مكافحة الإرهاب في الوطن العربي، الرياض: الندوة العلمية الخمسون، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 1998، ص71.

<sup>3</sup> - المرسوم التشريعي رقم 92-03 الخاصة بمكافحة التخريب والإرهاب، الصادر في 30-09-1992، في موقع الجريدة الرسمية متوفر على الرابط التالي: <http://www.joradp.dz/HAR/Index.htm> (2016/05/06).



#### 4.2. جولات الحوار:

أعلن المجلس الأعلى للدولة عن جولات الحوار في 14 جويلية 1992، وبدأت في 21 سبتمبر 1992 باستقالة المجلس الأعلى لرئيس الحكومة "بالعيد عبد السلام"، وبعض رؤساء الأحزاب الفاعلة "كمهري"، و"سعدي"، و"تحناح"، و"جاب الله"، ولم تتجج الجولة الحوارية، ولا التي تبعتها في 13 مارس 1993، والثالثة في 11 أبريل 1993، ولا تلك التي كانت بـ 25 مارس 1993.

#### 5.2. ندوة الوفاق الوطني:

كان الجنرال "اليمين زروال" عين وزيرا للدفاع في 10 جويلية 1993، وهذا الأخير أعلن في 24 أكتوبر 1993 لوكالة الأنباء الرسمية أن الجيش يدعم الحوار بحيث أنشأ لجنة الحوار الوطني في 3 أكتوبر 1993، وكانت مهمتها الإعداد للندوة الوطنية.

عقدت ندوة الوفاق الوطني الأولى في جانفي 1994، وقد وقعت الاتصالات مع القياديين في السجن في بداية ديسمبر 1993، وكدليل حسن نوايا رجال الندوة الوطنية والمصالحة أطلق سراح اثنين من قادة "الجبهة الإسلامية للإنقاذ" في 23 فيفري 1994، وفشل الحوار بسبب الرسالة التي تم اكتشافها، والموجهة من "علي بلحاج" إلى أمير "الجماعة الإسلامية المسلحة" "قوسمي الشريف"؛ التي دعا من خلالها إلى مواصلة العنف المسلح، وتم الإعلان عن فشل الوفاق الوطني في: 1994/10/31<sup>1</sup>.

#### 6.2. قانون الرحمة:

قام الرئيس الأسبق "اليمين زروال" بإصدار قانون الرحمة في محاولة لحقن الدم، والسماح للشباب المغرر بهم بالعودة إلى حضن المجتمع، وجاءت تدابير الرحمة بموجب الأمر الرئاسي رقم 95-12 الصادر في 25-02-1995، وكانت مؤسسة على أحكام المادة 87 مكرر 3 من قانون العقوبات.<sup>2</sup>

محتوى القانون مخصص لمخاطبة فئة تورطت بالانتماء إلى الجماعات الإرهابية التي خرجت عن النظام العام للدولة مستخدمة الدين كوسيلة لتكفير الدولة، والمجتمع، وإعلان الحرب عليهما، حيث اعتبر القانون الإرهابيين مرتزقة، ومجرمين، ولكن أيضا ضالين عن سبيل القانون، والحق، والدين؛ يجب عليهم التوبة إلى الله، والاستفادة من تدابير قانون الرحمة الذي يمنحهم فرصة عدم المتابعة

<sup>1</sup> رايح لونييسي، الجزائر في دوامة الصراع بين السياسيين والعسكريين، الجزائر: دار المعرفة، 1999، ص ص، 258-268.

<sup>2</sup> الأمر الرئاسي رقم 95-12 الصادر في: 1995/02/25، في موقع الجريدة الرسمية، متوفر على الرابط التالي: <http://www.joradp.dz/HAR/Index.htm> .(2017/12/01)

القضائية شرط إعلان التوبة النهائية، والعودة عن الجرائم التي كانوا سينخرطون فيها ما لم يتورطوا في أعمال قتل، أو أعمال تسببت في إعاقة دائمة للأشخاص، واستخدام المتفجرات في أماكن عمومية مست بحياة الأشخاص والممتلكات، وقام الرئيس "عبد العزيز بوتفليقة" لاحقا بوقف المتابعات القضائية، وإبطال الدعوى العمومية في حق كل العناصر الذين تخلوا عن العمل المسلح، في إطار قانون الرحمة.<sup>1</sup>

## 7.2. الوثام المدني:

باشر الرئيس "عبد العزيز بوتفليقة" مباشرة بعد تأديته اليمين الدستورية بطرح معالم سياسة "الوثام المدني" في خطابه، حيث أعلن رسميا في خطاب وجهه للأمة يوم 29 ماي 1999 عن عزمه تبني سياسة متسامحة لصالح المسلحين الراغبين في التوبة بقوله: " فما لشعبنا من إيمان عميق يقيم التسامح وحب الخير أتوجه رسميا إلى من عاد إلى الله والوطن وسواء السبيل، وأؤكد بصفة قاطعة أنني مستعد تمام الاستعداد للإقبال عاجلا على اتخاذ كل التدابير التي تسمح لهم بالعودة الكريمة إلى أحضان أمتهم في كنف احترام قوانين الجمهورية ".<sup>2</sup>

وأصدر رئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بوتفليقة القانون المتعلق بالوثام المدني بالصيغة التي صوت عليها مجلس الأمة، وصادق المجلس الشعبي الوطني من قبل على قانون الوثام المدني بـ 288 صوتا مؤيدا، بينما امتنع 16 عضوا عن التصويت، ولم يتم تسجيل أي صوت معارض للمشروع، وصادق مجلس الأمة على مشروع القانون حول الوثام المدني بـ 131 صوتا مؤيدا بينما امتنع 5 أعضاء عن التصويت، ولم يتم تسجيل أي صوت معارض للمشروع.

ولجأ رئيس الجمهورية وفقا لالتزامه سابقا إلى تنظيم استفتاء شعبي من أجل تعزيز سيادة الشعب، وإبعاد أي حجة باطلة من شأنها المساس بمصداقية البرلمان بغرفتيه، وفي يوم 16 سبتمبر 1999 تمت المصادقة على مشروع القانون حول "الوثام المدني" عقب تنظيم استفتاء أسفرت نتائجه على تصويت الشعب "بنعم" بنسبة 98.6 بالمائة.<sup>3</sup>

<sup>1</sup>- دليلة بلخير، بوتفليقة يسقط كل المتابعات في حق تائبي تدابير الرحمة، الوثام والمصالحة الوطنية، في: الشروق أون لاين، متوفر على الرابط التالي:

<http://www.ennaharonline.com/ar/?news=62849#.UzQLFqh5PJs>.(2016/05/07)

<sup>2</sup>- "كلمة رئيس الجمهورية، خطاب إلى الأمة"، الجزائر: السبت 29 ماي 1999، في: رئاسة الجمهورية، متوفر على الرابط التالي: <http://www.el-mouradia.dz/arabe/president/recherche/recherche.htm>.(2016/02/02).

<sup>3</sup>- "ندوة صحفية لرئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بوتفليقة، حول الوثام المدني"، في: رئاسة الجمهورية، متوفر على الرابط التالي: <http://www.el-mouradia.dz/arabe/prdsident/recherche/recherche.htm>.(2016/02/02).

## 8.2. ميثاق السلم والمصالحة الوطنية:

بعد "الوثام المدني" سلكت الجزائر طريق جديد؛ حيث تنفس المجتمع من جديد طعم الأمن بعدما عانى الولايات جراء صراع دامي، وأنهى حقبة تاريخية مريرة، وطوى نهائيا صفحة الحرب الأهلية،<sup>1</sup> حيث قام الرئيس "عبد العزيز بوتفليقة"، واستكمالاً لسياسة "الوثام المدني"، والأخذ بالحل السياسي كبديل عن الحل الأمني، بالمضي قدماً بالجزائر نحو مصالحة شاملة تطوق من خلالها الأزمة الدموية التي عاشتها، تتركز هذه الوثيقة التي أتت كمبادرة تكميلية لمسعى الوثام المدني على عدد من الأفكار الأساسية في "ميثاق السلم والمصالحة الوطنية"، الصادرة في 14 أوت 2005، والذي صادق عليه الشعب بالأغلبية المطلقة في الاستفتاء المنظم يوم 29 سبتمبر 2005 بنسبة 97.38%.<sup>2</sup> وعليه فإن الميثاق جاء لرد الاعتبار للمؤسسات الأمنية جراء الحملة التشكيكية في مهنية المؤسسات الأمنية، وبراعتها من التهم الموجهة إليها فيما يخص المجازر الجماعية خارج القانون وغيرها، وتم تنفيذ الميثاق بوصفه قانوناً في 28 فبراير 2006.<sup>3</sup>

## 3. الآليات المدنية:

لم تقتصر الآليات التي استخدمتها الجزائر لدحر الإرهاب على استخدام القوة العسكرية فحسب بل لجأت إلى جملة من الآليات الغير عسكرية، فالإرهاب يخاطب عقول الشباب؛ فخاطبته بعقول المتفكرين، ويستعمل التطرف في الدين فخاطبته بوسطية الدين عن طريق العلماء، وأشركت المواطن، والأسرة في مجابهة هذه الآفة.

## 1.3. تفعيل دور الزوايا الصوفية:

قامت الجزائر على المستوى الداخلي، منذ حل حزب "الجبهة الإسلامية للإنقاذ"، وفشل ملتقيات الفكر الإسلامي؛ بتفعيل طاقات، وشبكات كافة الزوايا القائمة على أراضيها كالقادرية، والرحمانية، والشاذلية، والكرزالية، والزبانية، والتيجانية الخ...، وأخذ نشاط الزوايا بعداً سياسياً، وأمنياً

<sup>1</sup> فوزية هباشي، العنف والسياسة في المجتمعات العربية المعاصرة (الجزء الأول): مقاربات سوسيولوجية وحالات. ط1. الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2017، ص 115.

<sup>2</sup> عبد العزيز بوتفليقة، تجمع شعبي في ولاية سطيف"، الخميس 25 أوت 2005، (ملخص الخطاب) في رئاسة الجمهورية، متوفر على الرابط التالي: .

<http://www.el-mouradia.dz/arabe/infos/actualite/archives/Reconciliation/Villes/setif.htm> (2017/02/03 )

<sup>3</sup> المرسوم الرئاسي رقم 06-95 مؤرخ في 29 محرّم عام 1427 الموافق 28 فبراير 2006، يتعلق بالتصريح المنصوص عليه في المادة 13 من الأمر المتضمن تنفيذ ميثاق السلم والمصالحة الوطنية، في: موقع وزارة العدل، متوفر على الرابط التالي: [http://www.mjustice.dz/html/conference/site\\_reconciliation](http://www.mjustice.dz/html/conference/site_reconciliation) (2017/02/03).

بامتياز بعيد عن التصوف، والعبادة قصد محاصرة الإسلام السياسي، والجهادي على حد سواء؛ من خلال دعمها بالمال، والتسهيلات الإدارية، وتزويدها بوسائل اتصال الكترونية متطورة؛ غرض الدولة الجزائرية في ذلك، قطع الطريق أمام الإسلام السياسي الأصولي المحلي أو الأجنبي، فهي مقارنة أمنية صرفة، لها ما يبررها لإنجاح برنامج الوثام المدني، والمصالحة الوطنية من خلال تأطير، واستقطاب الجماهير الشعبية، والنخبة المثقفة.<sup>1</sup>

### 2.3. إشراك المواطن في مكافحة الإرهاب:

قامت الجزائر، ومنذ بداية اكتوائها بنار الإرهاب بالقيام بإشراك المواطن في مكافحة الإرهاب، وفكره العدمي من جهة، ودعت، وقامت بتحسيس المواطن بمخاطر، وزيف ما يدعيه الإرهاب من خلال أفكاره الهدامة، لأن الفكر يستمد منطلقه من عقيدة الأمة، ومسلماتها، وثوابتها، وتحقيق الأمن الفكري هو المدخل الحقيقي للإبداع، والتطور، والنمو لحضارة المجتمع، وتطوره.<sup>2</sup>

### 1.2.3. نشر صور الإرهابيين:

واعتادت مصالح الأمن الجزائرية نشر صور المسلحين الذين ما زالوا في الجبال، ولجأت مصالح الأمن إلى هذه الطريقة لأول مرة منتصف تسعينيات القرن الماضي بعد أن كثفت "الجماعة الإسلامية المسلحة" لعلمياتها الإجرامية، وأصبحت مقرات الأمن، والساحات العمومية مكانا لتصيق صور الإرهابيين في مسعى لتفادي تسللهم إلى المدن، وتم اللجوء إلى هذه العملية في نفس الوقت الذي يقوم فيه التلفزيون الجزائري، ومختلف القنوات الإذاعية ببث نداء قبل المواعيد الإخبارية الرئيسية يطالب المواطنين بالتبليغ علي بقايا الإرهاب لأمنكم، وسلامتكم، ووضع رقم هاتف مجاني للتبليغ.<sup>3</sup>

### 2.2.3. خلق ميليشيات الباتريوت (الوطنيين) والدفاع الذاتي:

قامت الدولة الجزائرية بالسماح للمتطوعين ذوي الخبرة في استعمال السلاح، والراغبين في الدفاع عن أنفسهم وأعراضهم من اقتناء السلاح، واعتبر إدراج هؤلاء المواطنين بمثابة آلية فعالة، في تطويق وعزل الإرهاب أكثر فأكثر.

<sup>1</sup> عبد الرحمن مكاوي، "الدبلوماسية الجزائرية والتوظيف السياسي للزوايا الصوفية"، في هيسبريس، متوفر على الرابط التالي: <http://www.hespress.com/opinions/10052.html> (2017/11/10).

<sup>2</sup> عبد الرحمن بن عبد العزيز السديس، الأمن الفكري ماهيته وضوابطه. ط1. الرياض: جامعة نايف للعلوم الأمنية، 2005، ص17.

<sup>3</sup> العربي بن مولود مرشدي، " السلطات الأمنية الجزائرية تنشر صور المسلحين في الشوارع لكشف هويتهم للمواطنين"، في الفجر نيوز، متوفر على الرابط التالي: <http://www.turess.com/alfajrnews/1069> (2016/02/01).

أ. خلق ميليشيات الباتريوت: (الوطنيين).

قامت الجزائر بخلق قوات مسلحة مكونة من المدنيين على شكل ميليشيات، سميت بالباتريوت أي (الوطنيين) تتشكل أساسا هذه الفئة من قدامى المجاهدين الملمين إلماما وافية بالمناطق الصعبة: كالأدغال، والأحراش، وكذلك بالمداخل والمخارج، وحتى الأزقة التي من الممكن أن يستعملها الإرهابيون، وكان إلى جانبهم كذلك أبناء الشهداء الذين تطوعوا في المناطق التي يقطنون بها من أجل مساعدة أفراد الجيش أثناء قيامهم بعمليات التمشيط.

وكذلك تأمين هذه المناطق، والحفاظ على الأمن والاستقرار فيها بإشراك السكان، ونسج شبكة معلومات متينة، ويشرف على هذه الفئة أثناء تادية نشاطها مسؤول من المنطقة العسكرية، وبالتالي في هذه الحالة يقومون بمرافقة الدوريات العسكرية في المناطق نظرا لتمرسهم ومعرفتهم بمداخل ومخارج هذه المناطق، وكذلك الأخطار المتواجدة بها، وقد أثبتت هذه الفرق أهميتها بالنسبة للعمل الميداني، وخاصة خلال عمليات التمشيط أهمية بالغة لتنظيم الصلة مع القرويين، ولجمع المعلومات على هذا المستوى، والشيء الذي لا يمكن إغفاله هو النجاح الكبير الذي حققته هذه الفرق، والمجموعة الأولى ولدت في الصيف من عام 1994 في منطقة "آزفون" بولاية تيزي وزو، ثم انتشرت في باقي ربوع الوطن، واشتهر أفرادها آنذاك باسم "رجال واقفون".<sup>1</sup>

ب. مجموعات الدفاع الذاتي:

إلى جانب قوات الباتريوت (الوطنيين) الذي كانت مهمتهم هجومية ودفاعية في نفس الوقت، ثم تسليح السكان الذين يشكلون أهدافا محتملة للجماعات الإرهابية، في مهام دفاعية محضة تتلخص في الدفاع عن أنفسهم، وعائلاتهم، والمحيط القريب منهم في حالة تعرضه لاعتداءات إرهابية، للسماح للمواطنين بالدفاع عن المناطق الريفية التي كانت ستشهد عمليات تقتيل، وسطو، واغتصاب، وتعدّي على شرف العائلات، وارتكاب أبشع الجرائم، والمجازر فلقد حدد المرسوم رقم 97-04 الصادر يوم 4-01-1997 شروط ممارسة حق الدفاع المشروع في إطار منظم مع إمكانية تأسيس مجموعات للدفاع المشروع.<sup>2</sup>

3.2.3. تفعيل دور العلماء والدعاة:

إن الإرهاب لا دين له، وهو عبارة عن وباء عابر للقارات يتغذى تحت عباءة الدين، هذا ما يضع علماء الدين والدعاة أمام مسؤولية مكافحة الفكر الأصولي بالحكمة، والأدلة الشرعية، وتجريد

<sup>1</sup> - "les GLD et les Patriotes" Les éléments des Groupes de légitime défense et des Patriotes ont tenu un sit-in, aujourd'hui, à la Place des martyrs à Alger, pour réclamer «plus de respect» à l'Etat algérien", Sur le site: [http://www.siwel.info/Alger-les-GLD-et-les-Patriotes-en-sit-in\\_a992.html](http://www.siwel.info/Alger-les-GLD-et-les-Patriotes-en-sit-in_a992.html) (09/05/2017).

<sup>2</sup> - Salim Chena et Antonin Tisseron, Op. cit, p 17.

الأعمال الإرهابية من شرعيتها الدينية التي تدعيها بالتصدي لهذا الانحراف على قواعد شرعية حكيمة، وتأمل في التاريخ الإسلامي للاستفادة من التجارب السابقة للعلماء، والأئمة، والدعاة في أسلوب تعاملهم مع الانحرافات الخطيرة التي قد يقع فيها بعض أفراد المجتمع الإسلامي.

ومما لا شك فيه أن هذا الاحتواء المقصود لا يكون مبنياً إلا على حكمة مناسبة مبنية على أسس مهمة يقوم عليها حتى تتسنى محاصرة هذا السلوك، والقضاء عليه في مهده، بإعلام الناس بغاية مقاصد الشريعة الإسلامية: حفظ الدين، حفظ النفس، حفظ العقل، حفظ النسل، حفظ المال، وبمنظرة سريعة إلى سلوك الإرهاب فإنه يتعرض إلى هذه الأمور الخمسة كلها بالإفساد والهدم.<sup>1</sup>

فالإرهابي يتجرد من كل أنواع القيم، والأعراف، والدين، والعواطف؛ رغم أنه يتستر باسم الدين، وينفذ أوامر سيده عندما ينفجر نفسه مثلاً؛ لأنه يتصور بعمله هذا يدخل الجنة لقيامه بعمل جهادي، فهو ضحية عملية غسل الدماغ، وما شابه ذلك، هنا يجب دور العلماء والدعاة لإرجاع المغرر بهم إلى جادة الصواب، وإغلاق باب انتقاء الشباب المتحمس.<sup>2</sup>

### 3.3. فتح المجال أمام النخب المثقفة:

ومن بين الآليات التي استخدمت في الجبهة الداخلية الجزائرية لمكافحة الإرهاب، فتح المجال أمام النخب، والطبقة المثقفة التي تخاطب العقول، وبما أن الإرهاب قبل أن يكون أفعال هو أفكار وقناعات إن لم يكن مؤامرة، ومعظم الناشطين من الذين يظنون أنفسهم في الطريق السليم، وأنهم بصدد إرجاع أمجاد الماضي، وغيرها من الأمانى الزائفة؛ فإن هذا ما يضع على كاهل المثقفين مسؤولية التصدي إلى مثل هذا الفكر العدمي، ومخاطبة عقول عوام الناس، وإظهار جملة من الحقائق، فتقع على المثقف مسؤولية تشخيص الأسباب انطلاقاً من الأرضية الإسلامية لتكون منهجاً في تفسير الأحداث، والحضور النقدي الفعال للكشف عن العوامل الذاتية للإرهاب، ويتم ذلك من خلال العديد من الأدوار يعد من أهمها:

نقد المفهوم الاختزالي للدين الذي أدى إلى ظهور ثقافة دينية تركز على الطقوس، والمعايير الشكلية دون الالتفات الكافي إلى ثقافة العمل والممارسة التي تعبر عما وقر في القلب، والاختزال السلوكي، وتجاهل الفكر، والمشاعر. وقد دفع المثقف الجزائري ثمن مواجهته للفكر العدمي الإرهابي،

<sup>1</sup> عبد الرحمن بن سليمان الخليلي، وظيفة العلماء والدعاة في احتواء السلوك الإرهابي، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، اللجنة العلمية لمؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب، 2004، ص ص، 12-14.

<sup>2</sup> عبد المجيد غفور إبراهيم، إسماعيل محمد قرني، دور الدين في مكافحة الإرهاب، الأردن: جامعة الحسين بن طلال والبراء، دراسة تحليلية - للمشاركة في المؤتمر الدولي للإرهاب في العصر الرقمي، 2009، ص 2.

فقد عرفت الجزائر جملة من الاغتيالات الإرهابية، راح ضحيتها نخبة من المثقفين، والفنانين، والصحافيين.<sup>1</sup>

### 4.3. تفعيل دور الإعلام في معالجة الظاهرة الإرهابية:

إن بشاعة المجازر، والخراب، وصور الرضع مقطوعي الرؤوس، وحتى صور الحيوانات الأليفة التي كانت تقتل بأبشع الطرق، تناقلتها وسائل الإعلام العالمية، وكان هدفها توصيل رسائل قوية للرأي العام المحلي، والعالمى عن قوة هذه الجماعات، وقدرتها على البطش والقتل، كما استخدمت الجماعات الإرهابية حرب البيانات الإعلامية؛ التي تشرح فيها خططها، وأهدافها، وتبنيها للعمليات التخريبية، كما كانت تقوم بتسجيلات سمعية بصرية، تهدف من ورائها زرع الخوف، والرعب بين أوساط الشعب الجزائري، والخوف من الحاضر، والمستقبل.<sup>2</sup> فعند حدوث العمليات الإرهابية تحاول الجماعات الإرهابية نشرها، وتضخيمها إعلاميا، في حين تستنفر الحكومات جهودها لمحاصرتها، والتقليل من أثرها، بطريقة تنور الرأي العام دون نشر نوع من اليأس الجماعي، بالتنسيق بين التغطية الإعلامية، والجهود الرسمية لمكافحة الإرهاب.<sup>3</sup>

لقد كان للإعلام دور مهم في مكافحة الإرهاب عن طريق مواجهته إعلاميا، إذ تقوم أجهزة الإعلام بعكس صورة رفض المجتمع للإرهاب من خلال التشهير بفضاعة أعماله، وكسر حاجز الخوف الذي يحاول الإرهاب فرضه داخل المجتمع، وقد رد الإرهاب على الحملة الإعلامية المضادة للإرهاب في الجزائر بجملة اغتيالات واسعة ضد الصحفيين، ويتجسد دور الإعلام في مكافحة الإرهاب من خلال النقاط الآتية:

- 1- إبراز أساليب ووسائل ارتكاب الجرائم الإرهابية، وكذا الأخطاء التي يمكن أن يقع فيها المواطن، وهي عملية توعية تدفع المواطنين إلى اتخاذ تدابير تأمن حياتهم، وممتلكاتهم.
- 2- تعريف المواطن بخطط الدولة، وسياساتها الأمنية في تحقيق الأمن، وتنفيذ القانون.

<sup>1</sup> عثمان بن صالح العامر، مسؤولية المثقف الإسلامي تجاه قضايا الإرهاب، الرياض: اللجنة العلمية للمؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 2004، ص33.

<sup>2</sup> محمد مسعود قيراط، الإرهاب دراسة في البرامج الوطنية وإستراتيجيات مكافحته- مقارنة إعلامية- ط1. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2011، ص 174.

<sup>3</sup> محمد بن سعود البشر، التغطية الصحفية لأحداث التفجيرات الإرهابية في مدينة الرياض، دراسة كيفية وصفية تقييمية لأداء الصحف المحلية، الرياض: اللجنة العلمية للمؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب، 2004، ص2.

3- تقديم صورة طيبة لرجل الأمن، والجهود، والتضحيات التي يقوم بها في سبيل تحقيق الأمن للمواطن، والدولة.

4- تقديم الإرهابي في شكله الحقيقي بحيث تحبط أي محاولة من أجهزته الدعائية لعرضه بمعرض البطل أو الضحية، لإجهاض أي محاولة لدفع المجتمع إلى التعاطف معه أو التعاون معه بشكل أو بآخر.

5- " رصد محاولات توغل الفكر الإرهابي بين شرائح، وفئات المجتمع المستهدفة مثل: الشباب، الطلبة، والعمال، لدعم المناعة الذاتية لقوى المجتمع بما يهيئها للتصدي لمثل تلك المحاولات".<sup>1</sup>

وتكمن أهمية الإعلام الأمني في أنه لا يقف عند حد نقل المعلومات الأمنية إلى الجمهور فحسب، بل يسعى إلى تأسيس وعي أمني يكفل الالتزام بالتعليمات، والأنظمة من أجل أمن، وسلامة الإنسان في شتى مجالات الحياة.<sup>2</sup>

### 5.3. فتح المجال أمام الأسرة والمدرسة وفواعل المجتمع المدني:

وإذا كان المجتمع وفواعله النشطة بمثابة التعبئة الغير رسمية التي بإمكانها مجابهة التطرف، ومواجهة الإرهاب، وتوقيف انتقاء الشباب من طرف المجموعات الإرهابية؛ فإن النواة الأولى للمجتمع هي الأسرة، فيجب بداية العمل التوعوي من الأسرة؛ حيث توضح لأبنائها معنى الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، حتى لا يقع الفرد ضحية الفهم القاصر الذي تركز عليه الجماعات الإرهابية، وأن أسلوب التغيير بالقوة الذي يترتب عليه الإضرار بالآخرين ليس من منهج الإسلام، والدعوة إلى التماسك، وتقوية شوكة المجتمع وتضامنه.<sup>3</sup>

من منظور ديني فإن هيئات المجتمع المدني تمارس الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر لأنه لا يحتوي على أي إكراه، على خلاف الدولة التي تأمر وتمنع؛ فإن مؤسسات المجتمع المدني هي خير من يمارس هذا الأمر لأنه لا يحمل الإكراه.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - اليمين زرواطي، مرجع سابق، ص 71.

<sup>2</sup> - تركي بن صالح عبد الله الحقباني، "مدى إسهام الإعلام الأمني في مكافحة الظاهرة الإرهابية"، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، قسم العلوم الشرطية، التحقيق والبحث الجنائي، 2006، ص16.

<sup>3</sup> - سارة صالح عيادة الخمشي، دور التربية الأسرية في حماية الأبناء من الإرهاب، الرياض: اللجنة العلمية للمؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب، 2004، ص16.

<sup>4</sup> - محمد شحرور، تجفيف منابع الإرهاب. ط1. بيروت: مؤسسة الدراسات الفكرية المعاصرة، 2008، ص21.



وعلى الرغم أن الإرهاب بصفته جريمة ليس بالأمر الجديد، إلا أن الجديد في موضوع الإرهاب؛ هو أن الإرهاب أصبح ظاهرة عالمية، أي أنها لا ترتبط بمنطقة أو ثقافة أو مجتمع أو جماعات دينية أو عرقية معينة، أي أن ظاهرة الإرهاب أصبحت ترتبط بعوامل اجتماعية، وثقافية أفرزتها التطورات السريعة، والمتلاحقة في العصر الحديث.

أي أن الهاجس الأمني لم يعد مسؤولية رجال الأمن وحدهم، وإنما أصبح الأمن قضية يجب أن تشارك فيها جميع مؤسسات المجتمع الرسمية، والغير رسمية، وهنا يبرز جليا الدور الأمني للمؤسسات التعليمية في مقاومة الإرهاب والتطرف، وهذا ما عكفت عليه الجزائر من خلال جملة الإصلاحات فيما يخص مناهج التعليم بأدراج مادة التربية المدنية، وما يترتب عنها من مشاعر المواطنة لدى الطفل، المواطنة التي تعتبر العدو للدود للتطرف والخروج عن المجتمع.<sup>1</sup>

أما المدرسة فلها دور فعال فيما يخص موضوع المواطنة من خلال ترسيخ قيم الهوية الوطنية، وتعلم النشيد الوطني إلى جانب أناشيد وطنية الأخرى؛ فمن خلال مجمل المقررات الدراسية أن التعليم يهدف أساسا إلى مساعدة التلميذ لاكتساب معالم هويته التي تربطه بمحيطه الاجتماعي، والثقافي منذ الخلية الأساسية المتمثلة في العائلة إلى غاية إدراك المجموعة الوطنية التي يشارك فيها، كما يسعى إلى تلقينه المرجعيات الأساسية.<sup>2</sup>

#### ■ تفعيل دور المجتمع المدني:

لقد قامت الجزائر بتشجيع دور المجتمع المدني، وكانت لها تجربة فريدة في الوطن العربي في إنشاء أكاديمية خاصة بالمجتمع المدني:

#### - أكاديمية المجتمع المدني:

تعتبر "أكاديمية المجتمع المدني الجزائري" المنظمة المدنية غير الحكومية الأولى في الجزائر، تأسست يوم الثلاثاء 30 جويلية 2002 بعدما تحصلت على رخصة الاعتماد رقم 16 المؤرخة في 13 سبتمبر 2003، الصادرة عن وزارة الداخلية والجماعات المحلية، وتعتبر "أكاديمية المجتمع المدني الجزائري" منظمة مدنية غير حكومية تهدف أساسا إلى:

<sup>1</sup> عبد الله بن عبد العزيز اليوسف، دور المدرسة في مقاومة الإرهاب والعنف والتطرف، الرياض: اللجنة العلمية للمؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب، 2004، ص ص، 2-4.

<sup>2</sup> حسن رمعون، "المدرسة في البلدان المغاربية والخطاب حول المواطنة: مقارنة من خلال كتب التربية المدنية"، وهران: مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، CRASC، المجلة الجزائرية في الأنثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية، ص 15.

- تأطير القدرات الاجتماعية الوطنية وتفعيلها، لتحقيق منظومة عصرية قوية، تستجيب لتطلعات المجتمع الجزائري، في التنمية والازدهار والسلم.
- الانتقال التدريجي للمجتمع الجزائري، من مجتمع فعلي، إلى مجتمع مدني فعال.
- نبذ عقلية التفرج، والانخراط الفاعل في الحركية الاجتماعية للبلاد، وممارسة الحق في التعبير والاختلاف، والواجب في المشاركة والإضافة.
- تحسيس المواطن بدوره الفاعل في بناء الدولة، والعمل على إدماجه في البناء السياسي، والاقتصادي، والاجتماعي، والثقافي للبلاد، والشراكة مع السلطات العمومية، والوطنية، والمحلية في تحقيق نهضة تنموية شاملة.
- إعادة الاعتبار لخصوصيات المجتمع الجزائري، وتقاليدته الاجتماعية، وموروثه الحضاري، في مواجهة الزحف الشامل للعولمة.
- نبذ العنف في الفكر والممارسة، واعتماد أسلوب الحوار والمعالجة السلمية، للقضايا والانشغالات الوطنية المطروحة، والتصدي للإرهاب بكل أشكاله، ومضامينه.<sup>1</sup>

#### المطلب الثاني: الآليات والجهود المنتهجة خارجيا لمواجهة آثار الإرهاب.

لا تقتصر آليات مكافحة الإرهاب على المستوى الداخلي، فالدبلوماسية تأخذ شكل آلية فعالة في مكافحة الإرهاب في إطار السياسة الخارجية للدول التي عانت من الإرهاب؛ إذ تتطلب عملية مكافحته حاليا عملية تنسيق دبلوماسي واسع، وتعاون دولي مع المنظمات، والهيئات الدولية، وتأخذ الدبلوماسية الفعالة والنشطة المضادة للإرهاب مهمة توحيد جهود الدول، وخير مثال ما قامت به الولايات المتحدة الأمريكية في حشدتها مختلف الجهود الدولية لمكافحة الإرهاب من خلال دبلوماسيتها الفعالة.

فكما جندت الدولة لمكافحة الإرهاب الموارد المادية والبشرية في تجهيز الجيوش، تتطلب الدبلوماسية المضادة للإرهاب تتطلب وجود طاقم دبلوماسي بشري محترف عامل في دوائر وزارة الخارجية؛ فتأخذ تأخذ الدبلوماسية المضادة للإرهاب الشكل الثنائي أو المتعدد الأطراف ما يضيف عليها طابع الإجماع بشكل أكبر فيما لو اتخذتها الدولة بمفردها، وقد قام مجلس الأمن بإصدار قراره 1267 عام 1999 المتعلق بدعم حركة طالبان الأفغانية للإرهاب الدولي، وتشمل الدبلوماسية

<sup>1</sup> - الموقع الرسمي لأكاديمية المجتمع المدني، متوفر على الرابط التالي:

المتعددة الأطراف الجمعية العامة للأمم المتحدة، وما يزيد عن 10 معاهدات دولية متعلقة بالإرهاب تعزز القاعدة الدولية ضد الإرهاب.<sup>1</sup>

### 1. استخدام دبلوماسية المؤتمرات:

بسبب التطور الذي شهدته العلاقات الدولية أصبح من الضروري للقانون الدولي البحث عن وسائل جديدة لتنظيم المجتمع الدولي، وعليه فقد أخذ يقل دور الدبلوماسيين تدريجياً، وذلك لترك المجال للمؤتمرات، والاجتماعات الدولية لمعالجة الأزمات الدولية، أي أن المجتمع الدولي بدأ يلجأ إلى عقد المؤتمرات الدولية بطريقة منتظمة، وهذا ما يلاحظ بوضوح في قيام الأمم المتحدة بعقد الكثير من المؤتمرات الدولية لحل المشاكل الدولية.

يرى فقهاء القانون بأن هناك فروق بين المؤتمرات والاجتماعات الدولية، والذي يتحدد بالموضوع المراد مناقشته، والذي من أجله عقد المؤتمر أو الاجتماع الدولي، فالمؤتمرات يكون هدفها مناقشة ومعالجة أمور سياسية أما الاجتماعات الدولية فأهدافها تكون تقنية أو قانونية، ولذلك يعتقد بعض الفقهاء أن الاجتماعات الدولية أقل أهمية من المؤتمرات؛ لأن الحلول التي تقدمها غير فعالة، والاجتماعات الدولية عادة تسبق انعقاد المؤتمرات، وبعض الفقهاء يرى أن الفرق بين المؤتمرات والاجتماعات ينحصر في نوع الحضور حيث أن المؤتمرات يحضرها رؤساء الدول في حين أن الاجتماعات الدولية تحضرها شخصيات أقل أهمية كالوزراء أو السفراء، وتتشابه المؤتمرات والاجتماعات الدولية من حيث الصنف الدبلوماسي، وصفة الدبلوماسيين، والشؤون الدولية التي تعالجها.<sup>2</sup>

فإن مصطلح دبلوماسية المؤتمرات يعني الدبلوماسية المفتوحة غير تلك الدبلوماسية المغلقة أو السرية، وتبرز أهمية دبلوماسية المؤتمرات في تقريب وجهات النظر، والتقليل من حدة التوترات الدولية، ووضع أو الاتفاق على مفاهيم محددة للمشاكل الدولية، وإتاحة فرص متكررة لتبادل وجهات النظر بين الدول،<sup>3</sup> ومن إيجابيات دبلوماسية المؤتمرات قدرتها على توفير قنوات متعددة تستطيع الدول الأطراف فيها التوصل إلى أسس المشكلات الدولية التي تعنيها، وتؤثر في مصالحها المشتركة،

<sup>1</sup> - اليمين زرواطي، مرجع سابق، ص ص، 57-59.

<sup>2</sup> - مركز الغدير لدعم المؤتمرات، "دبلوماسية المؤتمرات"، في: سير أون لاين، متوفر على الرابط التالي:

<http://www.siironline.org/alabwab/motamarat/054.html>. (2017/12/12)

<sup>3</sup> - مصطفى عبد الله خشيم، موسوعة علم العلاقات الدولية مفاهيم مختارة. ط2. ليبيا: الدر الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، 2004، ص 305.

والبحث عن حلول عملية لها، والدخول في نقاشات متعمقة حول القضايا التي تتعد من أجلها تلك المؤتمرات.<sup>1</sup>

فالبحث عن حلول، ومناقشة المواضيع الهامة خلال عقد هذه الاجتماعات من طرف أشخاص يمثلون دولهم أو يمثلون أحد أشخاص المجتمع الدولي، هذا ما يلاحظ جليا من خلال النمو الهائل لمؤتمرات القمة في النصف الثاني من القرن العشرين؛ حيث أصبحت القمة بشكل متزايد أهم مجال حيوي تقوم الدبلوماسية فيه بتقديم أعلى مستوى من الجهود لمعالجة الاهتمامات العامة.<sup>2</sup>

### 1.1.1 استخدام دبلوماسية المؤتمرات على الصعيد الإقليمي:

إن الجزائر منضوية تحت كل الأطر المنظمة لمكافحة التهديدات اللاتماتلية، مثل: الجريمة المنظمة، والمخدرات، والمتاجرة بالأسلحة الخفيفة؛ كما ساهمت أيضا في بناء تصورات متوازنة إنسانية في التعامل مع مسائل الهجرة، والهجرة السرية من إفريقيا إلى أوروبا؛ فالجزائر بدبلوماسية نشطة تعتمد بمنطق قوامه المصلحة الوطنية، القانون الدولي، مبادئ الأمن، والسلام الدوليين، فهي تسعى منذ 1958 لتحقيق عالم أكثر أمنا، ومجتمعاً دولياً أكثر استقراراً، وتنمية.<sup>3</sup>

### 1.1.1.1 على المستوى العربي ومنظمة المؤتمر الإسلامي:

لقد لعبت الدولة الجزائرية دورا بارزا في مجال التعاون بين الدول العربية لمكافحة ظاهرة الإرهاب، وذلك من خلال تجسيد الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب على أرض الواقع، وتنفيذ كل بنودها، وذلك عبر تعاون بناء يستند على تبادل المعلومات، وتسليم المجرمين الإرهابيين، ومراقبة المنافذ البرية، البحرية، والجوية؛ لملاحقة الإرهابيين، والقبض عليهم، وتسليمهم، ومحاكمتهم، كما أكدت على ضرورة التنسيق التام، والمنسجم، وقيام تعاون حقيقي للقضاء على ظاهرة الإرهاب.

كما أكد المؤتمر العربي الثاني عشر لمكافحة الإرهاب المنعقد بتونس بتاريخ 24 جوان 2009، على ضرورة الاقتداء بالتجربة الجزائرية المتميزة في محاربة الإرهاب بجميع أشكاله باعتبارها الإطار الأنجع للتعاون العربي للقضاء على هذه الظاهرة، وتجفيف منابعها؛ حيث استطاعت الجزائر لوحدتها مدة أكثر من عقد من الزمن أن تواجهها بالرغم مما كان يحاك ضدها من قبل الدول الغربية، واعتبار ظاهرة الإرهاب بالجزائر ما هي إلا أزمة سياسية أدت إلى عدم استقرار الجزائر، واستطاعت أن تخرج من هذه

<sup>1</sup> - إسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية النظرية والواقع. ط1. القاهرة: المكتبة الأكاديمية، 2011، ص 249.

<sup>2</sup> - Jan Melissen, *Summit diplomacy coming of age, discussion papers of diplomacy*. Netherland: Netherlands institute of international relations, 2003, page 03-09.

<sup>3</sup> - أمحمد برفوق، مرجع سابق، ص 3.

المحنة بطرق، وسبل جزائرية بحثة لمحاربة الإرهاب أين وضعت إستراتيجية محكمة لتطويقه، والقضاء عليه بفضل منظومة فكرية سياسية، وقانونية متماسكة.

كما أكدت الجزائر على مستوى الدول الإسلامية على ضرورة مكافحة الإرهاب الذي يعتبر ظاهرة غريبة على مجتمعنا الإسلامي؛ أين حرصت في دورة المؤتمر الإسلامي من 18 إلى 20 ماي 2001، تحت شعار رؤية مشتركة لعالم إسلامي أكثر أمنا وازدهارا بباكستان، وقد نوقش فيه تقرير الأمين العام حول برنامج العمل العشري 2005-2015، وكيفية تطبيقه؛ والذي أقرته القمة الطارئة الثالثة للمؤتمر الإسلامي المنعقد بمكة في ديسمبر 2005، والذي أكد خطورة هذه الظاهرة، ودوافعها التي يتبرأ منها ديننا الإسلامي الحنيف، وباعتبار أن الإرهاب لا يمت بأية صلة للإسلام مما يستوجب الدفاع عن الإسلام الذي هو بريء منه.<sup>1</sup>

### 2.1. استخدام دبلوماسية المؤتمرات على الصعيد القاري:

أثناء انعقاد القمة الرابعة والثلاثين في العاصمة البوركيناابية "واغادوغو" سنة 1998 سعت الجزائر لاستضافة القمة الموالية، وكان لها ذلك رغم تحفظ بعض الحكومات على الوضع الأمني، وكان تصورهما يهدف إلى استغلال انعقاد القمة لديها لفك الحصار المضروب عليها من جهة، ومن جهة أخرى تمهيدا لهجومها الدبلوماسي في القارة الإفريقية لإعادة تأكيد دورها الريادي قاريا، ومواجهة التطلعات المغربية خصوصا، وأن بعض الدول الإفريقية رأت أن الوقت مناسب لإعادة النظر في موقفها بشأن قضية الصحراء الغربية، وقبيل انعقاد المؤتمر حصل انتخاب رئيس جديد للجزائر عهدته إفريقيا مدافعا عن قضاياها في دورات الأمم المتحدة، وهو ما سيعطي مصداقية أكثر للقمة، وكانت الجزائر تهدف إلى إعادة بعث دورها في إفريقيا من جديد من خلال محورين: المحور الأول هو مكافحة الإرهاب، والثاني هو الاهتمام بالتحديات، والمشاكل التي تعاني منها إفريقيا، وكان الاهتمام الأول يدور حول حشد الجهود الإفريقية لمكافحة الظاهرة. أما الثاني فيتضح من خلال استحداث ولأول مرة منذ الاستقلال منصبا وزاريا للشؤون الإفريقية، ولاستغلال هذه القمة إلى أقصى حد خصوصا مع الرئيس الجديد "عبد العزيز بوتفليقة"، وحتى تكون قرارات المؤتمر ذات مصداقية لابد أن يكون حضورا مكثفا لرؤساء، وملوك إفريقيا؛ خصوصا وأن القمم السابقة شهدت غيابات، ولا مبالاة العديد من الرؤساء بها، مع الأخذ بعين الاعتبار الضغوط الفرنسية والمغربية على بعض الدول الإفريقية لإفصال القمة، ولذلك فإن الرئيس الجديد أنداك نجح في إقناع العديد من القادة الأفارقة بالمشاركة في القمة؛ بحيث زارت العديد من الوفود الجزائرية طيلة شهر جوان 1999 مناطق متعددة في إفريقيا لحث قادة الدول الإفريقية بالمشاركة في قمة الجزائر، وقد زارت هذه الوفود حتى الدول التي كانت تتحفظ على

<sup>1</sup> - عباس شافعة، مرجع سابق، ص 341.

السياسة الجزائرية لتلطيف الجو معها، وعند انعقاد القمة وصل حد الجهود التي قامت بها الجزائر لإنجاح المؤتمر إلى وضع الطائرة الخاصة بالرئيس تحت تصرف بعض القادة الأفارقة في الوقت الذي يروونه مناسباً، وعلى مستوى شركة الخطوط الجوية الجزائرية تم تخصيص رحلات لنقل بعض الرؤساء، والوفود الإفريقية للجزائر، وتحملت هذه الأخيرة تكلفة 50 مليون دولار أمريكي لعقد هذه القمة، واستطاعت أن تجعل منها "قمة القمم"، وذلك بمشاركة 45 رئيس دولة، وحكومة من مجموع 53، وهو رقم لم يتحقق على الأقل سنتين من قبل.<sup>1</sup>

### 1.3. استخدام دبلوماسية المؤتمرات على الصعيد الدولي:

حاولت الجزائر، ومازلت تحاول العمل على خلق إجماع دولي حول مكافحة الإرهاب باعتباره يشكل تهديداً دولياً، ووطنياً لا يعترف بالحدود، ولا بالدين أو الثقافة أو العرف سواء كان دولياً أو وطنياً، وذلك منذ مطلع التسعينات، أين كان المجتمع الدولي ينظر إلى الجزائر، وهي تحارب الإرهاب لوحدها دون أن يتدخل، فالظاهرة الإرهابية التي عانت منها الجزائر ما يقارب عقدين من الزمن، ولا زالت؛ جعلها تدعو إلى ضرورة إبرام معاهدة دولية شاملة لمكافحتها، وتبني تعريف شامل للإرهاب.

إن الإرادة الخالصة الدولة الجزائرية في مكافحة وباء الإرهاب الذي لا يعرف ديناً، ولا حدوداً؛ توجت بتجمع خبراء العالم المختصين بالأمن، والدفاع؛ في أول ملتقى دولي بخصوص مكافحة الإرهاب في الفترة الممتدة بين 26 و28 أكتوبر 2002، افتتحه، ورعاه رئيس الجمهورية "عبد العزيز بوتفليقة"، وخرج بتوصيات تعتبر مرجعية دولية في مكافحة الإرهاب، مما أدى بالمختصين في شؤون الإرهاب إلى اعتبار الجزائر هي السبابة دولياً في التعاطي مع السبل الكفيلة بالقضاء، وتطويق الإرهاب انطلاقاً من تجربتها، وواقعها في معالجة مثل هذه الظاهرة، وظواهر أخرى كمحاربة الفساد، وتبييض الأموال، والجريمة المنظمة، والمخدرات، وإشكالية الجريمة الإلكترونية، والتي تستدعي إشراك وسائل الإعلام، وغيرها من المؤسسات، والنهوض بالتنمية في المناطق النائية باعتبار أن المعالجة الأمنية وحدها غير كافية لمحاربة ظاهرة الإرهاب.

ولحق اللقاء الأول، لقاء دولياً حول مكافحة الإرهاب استضافت فيه الجزائر، خبراء عسكريين، ومدنيين من دول إفريقيا، وممثلين عن دول غربية حيث نوقشت فيه وسائل مكافحة الإرهاب في شمال إفريقيا، والساحل الصحراوي تحت إشراف "المركز الإفريقي للدراسات والأبحاث حول الإرهاب"، و"مركز الدراسات الإستراتيجية حول إفريقيا" التابع للولايات المتحدة الأمريكية (وزارة الدفاع الأمريكي)؛ أين وضع

<sup>1</sup> - سليم العايب، "الدبلوماسية الجزائرية في إطار منظمة الاتحاد الإفريقي"، مذكرة ماجستير، جامعة باتنة: الحاج لخضر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2011، ص ص، 99-101.

اللقاء لائحة بالأعمال الملموسة الهادفة إلى مكافحة الإرهاب، والمجموعات الإرهابية في منطقة المغرب، والساحل الصحراوي التي أصبحت منطقة واحدة لنشاط الجماعات الإرهابية.<sup>1</sup>

## 2. دبلوماسية الأزمات:

يقصد بهذا النوع من الدبلوماسية النشاط الدبلوماسي الذي يوجه لحل أزمة دولية طارئة، وتمثل العمل الدبلوماسي الدؤوب الذي تقوم به الدول الكبرى تجاه أزمة دولية من حيث الإدارة، والمعالجة، وهي تتحدد بحسب طبيعة العلاقة بين هذه القوى سواء من حيث الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها أو من حيث السمات التي تتميز بها، وإدارة الأزمات الدولية أصبحت إدارة هامة في العلاقات الدبلوماسية المعاصرة، ذلك أن المجتمع الدولي المعاصر معرض باستمرار لأزمات سياسية مختلفة نتيجة للاختلافات العقائدية، والسياسية، والاقتصادية بين الدول، ولعدم مقدرة أو رغبة الدول في استخدام القوة العسكرية لوضع حد للأزمات.

لذا جاءت دبلوماسية الأزمات كبديل للحرب، وكمخرج للتوتر بين الدول، وجزت العادة أن يمنح المبعوث الدبلوماسي الذي سيتولى حل الأزمات الدولية صلاحيات واسعة تمكنه من التحرك الدبلوماسي السريع، وأن يراعى في اختياره خبرته في حل المشاكل الدولية، وقدرته على فهم أبعاد المشكلة أو الأزمة المعينة، وقد ساهم في بروز دبلوماسية الأزمات عدم قدرة الأمم المتحدة على مواجهة العديد من الأزمات، فالتجارب الماضية منذ إنشاء المنظمة الدولية تبرهن إنها كادت تفقد فاعليتها كوسيط نزيه في حل الأزمات الدولية، والدليل على ذلك قضايا: فلسطين، والعراق، وأفغانستان.<sup>2</sup>

فباستطاعة الدبلوماسية إدارة الأزمات الدولية بوسائل فنية تصبح من خلالها قادرة على مواجهة الأخطار سواء قبل وقوعها أو بعد حدوثها؛ حيث تقوم الدبلوماسية في عصرنا الحاضر بدور مميز، وهام في نطاق العلاقات وتدعيمها عن طريق التوفيق بين المصالح المتعارضة، ووجهات النظر المتباينة.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - عباس شافعة، مرجع سابق، ص 345.

<sup>2</sup> - إبراهيم البري، "دبلوماسية الأزمات"، في المكتبة الدبلوماسية اليمنية، متوفر على الرابط التالي:

[http://lib-diplomatic.blogspot.com/2012/07/blog-post\\_17.html](http://lib-diplomatic.blogspot.com/2012/07/blog-post_17.html) .(2017/11/12)

<sup>3</sup> - عبد المجيد بن يكن، "الطرق الدبلوماسية ودورها في فض النزاعات الدولية وحماية حقوق الإنسان (دراسة مقارنة بين الشريعة والإعلان العالمي لحقوق الإنسان)". الجلفة: جامعة زيان عاشور، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، العدد 25، الجلد الثاني، ص 398.

وبالتالي فإن دبلوماسية الأزمات هي فن التفاوض مع شركاء متنوعين في موقف مفاجئ، ومتغير، وغير متوقع؛ فالدبلوماسية الجيدة للأزمات هي أولاً شأن الدبلوماسيين، فيجب على الدبلوماسي أن يعرف كيف يفعل كل شيء: السيطرة على ضغوطه، وإدارة إجهاده، وعلاقاته مع الآخرين، وإظهار القيادة، واليقظة، ومعرفة كيفية التعامل مع الانتقادات، وتطور الموقف، وطرق وكيفيات الرد المناسب.<sup>1</sup>

### 3. تفعيل الدبلوماسية الموازية:

أصبحت الدبلوماسية الموازية حقيقة مفروضة على المجتمع الدولي في ظل ازدياد دور المنظمات الغير حكومية، والنقابات، وتفعيل دور المجتمع المدني،<sup>2</sup> فأصبحت الدبلوماسية الموازية تمثل تلك الجهود غير الرسمية المبذولة في المجال الدبلوماسي بفعل تشعبات القضايا، وتعقدها، وتعاضم التحديات على المستوى الدولي، والتي تعنى بها الفواعل غير الرسمية من منظمات غير حكومية، وهيئات المجتمع المدني، ووسائل الإعلام، ورجال الدين، والأعيان؛ فأصبحت جل الدول تعتمد منطق الجمع، والتكامل بين الدبلوماسية الرسمية، وغير الرسمية لمنح الفعل الدبلوماسي القدرة التأثيرية، والفعالية، ونوعاً من الحكمة، والتشاركية في الدفاع عن القضايا الوطنية.<sup>3</sup>

وقد تجد الدبلوماسية الرسمية نفسها في تعاملها التقليدي مع الأزمات أمام ما يعرف بالأزمات المعقدة؛ حين تتجمع أزمات الأمن البشري عند جملة مخاطر ترتبط بعضها ببعض، فعند تصنيف المخاطر تصنيفاً اعتبارياً أمام غياب تقدير آليات التفاعل بين هذه المخاطر؛ تكون الآليات الرسمية الكلاسيكية عاجزة عن إيجاد حل للمعضلة؛<sup>4</sup> فأصبح جلياً على قادة الدول حتى العظمى التعامل مع الجماهير التي تتلقى المعلومات من خلال الصور المرئية، فكل هذا يقتضي إعادة التفكير وتحليل الإمكانيات،<sup>5</sup> وأثبتت الدبلوماسية الموازية نجاعتها في الكثير من الحالات، حتى التي تعجز فيها

<sup>1</sup> - **Diplomatie de crise**. Paris : ministère des armées: centre d'étude et de recherche de l'enseignement militaire supérieur (CEREM), mars 2007, page 1.

<sup>2</sup> - Henri rouillé d'Orfeuil, **Diplomatie non gouvernementale, un bilan déjà riche**, l'influence croissante de la société civile sur la scène mondiale, paris: enjeux planète centre international de recherche, 2006, Page 172.

<sup>3</sup> - Fabienne Hara, **Diplomatie parallèle**, La diplomatie parallèle ou la politique de la non-indifférence: le cas du BURUNDI, paris :KARTHALA, collection politique africaine, 1997, Page 81.

<sup>4</sup> - جوزيف أم سيراكوسا، (ترجمة) كوثر محمود محمد، (مراجعة) عبد الفتاح علا، **الدبلوماسية**. ط1. القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2010، ص116.

<sup>5</sup> - هنري كيسنجر، (ترجمة) مالك فاضل البديري، **الدبلوماسية من الحرب الباردة حتى يومنا هذا**. ط1. عمان: الأهلية للنشر والتوزيع، 1990، ص276.



الدبلوماسية الرسمية في حل المعضلات، وإحقاق الحق، وحل المشاكل، ومد جسور الصداقة بين مختلف الشعوب على المستوى العالمي.<sup>1</sup>

▪ تفعيل دور الزوايا الصوفية على الصعيد الخارجي (دبلوماسية الزوايا):

يمكننا القول بأن زوايا الطرق الصوفية كانت، ولا تزال عاملا موحدا بين بلاد، وشعوب العالم الإسلامي عامة، وشعوب البلاد المغاربية خاصة؛ لأن انتشار هذه الزوايا، والطرق لا يعرف حدودا إدارية أو غير ذلك، ولأنه أكسب هذه البلدان ثقافة مشتركة تسمح على الأقل بالإحساس، وبالتواصل، وبوحدة الانتماء، ولعب دور اجتماعي، وتربوي كبير انعكس على حياة هذه المجتمعات.<sup>2</sup>

فالتصوف علم من العلوم الإسلامية، وهو في حقيقة أمره "روح الإسلام" لأنه تصفية القلب من: الكره، والأحقاد، ونبذ الدنيا، والزهد فيها، هجر لذاتها، والخشوع، والوقار، والصمت، والتأمل، بعيدا عن جميع مظاهر البغضاء، والكره، والتطرف؛<sup>3</sup> وقد وصفت حضارة المسلمين في وقت من الأوقات التي رفعت فيه راية العلم بأنها شمس طلعت على الغرب، وقد أرجع بعض الباحثين سبب التفوق العلمي عند المسلمين إلى التسامح الديني؛ إذ رسخ الإسلام في أبنائه احترام أهل الديانات الأخرى، وعدم التفاضل بلون أو جنس.<sup>4</sup>

منذ وصول الرئيس "عبد العزيز بوتفليقة" على رأس السلطة سنة 1999، عرفت الزوايا الصوفية نفسا جديدا، وثم تفعيل دورها الروحي والديني في عدة مجالات اجتماعية، وسياسية، وغيرها، وعرفت الجزائر تنظيم كل عام ملتقيات دولية للصوفية كملتقى "الطريقة القادرية" بولاية ورقلة عاصمة الصحراء الجزائرية، وملتقى "التيجانيين" الدولي بالوادي جنوب الصحراء.

وعادت كل سنة تنظيم الموسم السنوي "الوعدة"... إلى هنا تبدوا الظاهرة عادية، واحتفال طبيعي في كل أبعادها الشعبية، والدينية؛ لكن الذي يثير الانتباه هذه المرة هو الوسائل، والاعتمادات الضخمة التي رصدتها الجزائر لهذه الملتقيات؛ حتى تكون هذه التجمعات الدينية الإنسانية العالمية مناسبة ليس للذكر، والحضرة، وتلاوة القرآن، كما هو متعارف عليه منذ القدم، بل فرصة مواتية لتحرك

<sup>1</sup> - Éric philippart, "Gouvernance a niveaux multiples et relations extérieures: le développement de la para-diplomatie et la nouvelle donne belge", Bruxelles : *études internationales*, volume 29, numéro 3, 1998, page 643.

<sup>2</sup> طيب جاب الله، "دور الطرق الصوفية والزوايا في المجتمع الجزائري"، البويرة: جامعة آكلي محند أولحاج البويرة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، مجلة معارف، المجلد 8، العدد 14، ص 178.

<sup>3</sup> صلاح مؤيد العقبي، الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها. بيروت: دار البراق، الجزء الأول، 2002، ص 08.

<sup>4</sup> محمد بن بركة، التصوف الإسلامي من الرمز إلى العرفان. ط1. الجزائر: دار المتون للنشر والطباعة والتوزيع، 2006، ص 32-33.

الدبلوماسية الدينية الجزائرية، بما لها من نفوذ وسلطان لتحويل هذه المنتديات الصوفية إلى منبر سياسي يخدم أغراض الدولة الجزائرية على المستوى الداخلي والخارجي؛ فحضور أكثر من 13 وفد أجنبي، وتوجيههم إلى "سيدي ماضي" لإثبات جزائرية الزاوية "التيجانية" التي تعود لمؤسسها "أبي العباس أحمد بن محمد بن المختار التيجاني"، المولود بعين ماضي بالجزائر، ويعد هذا الشيخ هو الخليفة الأول للطريقة، وهو من وضع "أسسها" التي تقوم على مبايعة الخليفة من أبناء "التيجانية" عملاً بمبدأ الأكبر سناً.<sup>1</sup>

تتفرع طرق الصوفية ذات المنبع الواحد، وتتمازج بأخرى لتشكل فسيفساء من التنوع الصوفي الطريقي، فالقادرية، والتيجانية مثلاً لها من الانتشار ما يغطي دولا كماليزيا، وإندونيسيا إلى المغرب، والسنغال، ويذكر أن الطرق الصوفية تشهد نشاطاً موسعاً في الفترة السابقة بدعم من الحكومة الجزائرية، ولا أدل على ذلك من سلسلة "الدروس المحمدية" التي كان يبثها التلفزيون الجزائري يومياً قبل أذان المغرب طوال شهر رمضان الماضي، والتي جاءت في إطار برنامج تلفزيوني يسمى "الطريق إلى الله".

وأكد ذلك الشيخ "عبد اللطيف بلفايد" شيخ الزاوية "البلقايدية" حيث صرح أن تصوير هذه الحلقات جاء بطلب من الجهات الرسمية، كاشفاً في الوقت ذاته عن طموحات الطرق الصوفية في جعل التلفزيون منبراً للدعوة الإسلامية، فالطرق الصوفية ترى في الولاء للشيخ ركناً أساسياً في المعتقد والتربية، مما يعني أن سلطة أمير الطريقة، وشيخها قد تشمل آلاف بل ملايين المريدين، ومن السلطة الروحية تتبلور زعامة الشيخ لتصبح زعامة سياسية اجتماعية، فإنها إمارات عابرات للحدود.<sup>2</sup>

#### ▪ دبلوماسية الزوايا بدل دفع الفدية:

ولعل أهم ما تمخض عما سمي لاحقاً "دبلوماسية الزوايا" ما وقع حين تدخل شيوخ الزوايا من الجزائر حين تعرضت سفينة جزائرية للقرصنة، ففقدت وفتت باخرة جزائرية في يد قرصنة صوماليين، وتعرضت للاعتداء يوم 1 يناير جانفي 2011 حوالي 130 ميلاً شرق ميناء صلالة بسلطنة عمان، وهي في طريقها إلى دار السلام ببنزانيا وقت الهجوم، وإضافة إلى حمولتها من الإسمنت، ضمت

<sup>1</sup> - عبد الرحمن مكاي، مرجع سابق.

<sup>2</sup> - محمد بن بريكة، "المنسق الأعلى للطريقة القادرية" بأفريقيا يصدر موسوعة تؤرخ للتصوف، في الصوفية متوفر على الرابط التالي: 1-2380 http://www.alsoufia.com/main/2380-1 (2016/11/14).

السفينة التي تملكها الجزائر طاقما من 25 بحارا من جنسيات: جزائرية، وفلبينية، وأوكرانية، وتحديدًا يتألف أفراد الطاقم من 17 جزائريًا، 6 أوكرانيين، 2 فيلبينيين، أردني، وإندونيسي.<sup>1</sup>

فقام مشايخ الصوفية باتصالات دولية، واستخدام جاه المشايخ مع بعضهم البعض وصولًا إلى أقارب القرصنة في الصومال؛ أين تم تحرير الرهائن الجزائريين دون دفع أي فدية، وقد تبث جرم القرصنة البحرية على المعتدين في تلك المنطقة حيث يعرف دوليًا جرم القرصنة على أنه: أعمال التعرض للناس بالقوة في أسفارهم البحرية أو الجوية، وأن القرصان هو لص البحر، وأن القرصنة هي السطو على السفن بالسيطرة عليها، وتغيير مسارها، والتعرض للمسافرين أو طاقم السفينة بالقتل أو السلب،<sup>2</sup> ويعتبر الشق الأكبر من المال المدفوع للقرصنة كفدية خطرًا جدًّا؛ يستخدم في معظم الحالات في تمويل الإرهاب،<sup>3</sup> وقد جنب تدخل ما عرف بدبلوماسية الزوايا بتجنيب الجزائر مغبة الوقوع أمام شبح إعدام رعاياها، أو دفع الفدية الذي طالما طلبته الجزائر من المجتمع الدولي تجريم هاذ الفعل.

#### 4. المطالبة بالتنمية المستدامة كوسيلة لتطويق الإرهاب:

كما أكدت الجزائر على أن الإرهاب ما كان ليتغلغل داخل المجتمعات، إلا إذا تفاعل مع التهميش الاجتماعي، والحرمان الذي يعتبر المادة الخام التي تغذي الإرهاب، ومن الضروري الاعتراف بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية، والقضاء على التهميش الاجتماعي لتطويق الإرهاب، واعتبرت أن القضاء على الإرهاب الدولي قضية الجميع.

شدد الوزير المنتدب المكلف بالشؤون المغاربية والإفريقية "مجيد بوقرة" في: 15/01/2014 بالجزائر العاصمة على ضرورة تكثيف الجهود في محاربة الإرهاب، والجريمة المنظمة في منطقة الساحل، وبذل الجهود لبعث تنمية اقتصادية واجتماعية "حقيقية" في شمال مالي، وفي كل المنطقة، وفي تصريح للصحافة عقب المحادثات التي أجراها مع الممثل الخاص للاتحاد الأوروبي في الساحل "ميشال دومينيك" Michel Dominique، ومنسق الاتحاد الأوروبي لمكافحة الإرهاب "جيل دو كيرشوف" Gilles de Kerchove، أكد السيد "مجيد بوقرة" أن كل الجهود المبذولة من طرف المجتمع الدولي مبنية على خلق نمو اقتصادي واجتماعي حقيقي في مالي، وفي كل منطقة الساحل. كما أبرز في هذا

<sup>1</sup> - اختطاف باخرة جزائرية أمام سواحل الصومال، الاثنين، 03 يناير 2011، الجزائر (CNN)، متوفر على الرابط التالي:

[http://archive.arabic.cnn.com/2011/middle\\_east/1/3/algeria.somali\\_pirates/index.html](http://archive.arabic.cnn.com/2011/middle_east/1/3/algeria.somali_pirates/index.html) . (2016/11/14)

<sup>2</sup> - علي حسن الشرفي، الإرهاب والقرصنة البحرية، الإرهاب والقرصنة البحرية في ضوء أحكام الشريعة الإسلامية والاتفاقات الدولية. ط1. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2006، ص21.

<sup>3</sup> - الطاهر دلول، "السياسة الأمنية الجزائرية في ضوء تجريم دفع الفدية"، الجزائر: المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، مجلة الدراسات والبحوث الخاصة بالعلوم السياسية والعلاقات الدولية، العدد 2، 2014، ص24.

الشأن أهمية تكثيف الجهود في محاربة الإرهاب، والجريمة المنظمة بما فيها تهريب المخدرات، ووصف الاتحاد الأوروبي ب"الشريك الهام" للجزائر موضحا أن المباحثات بين الطرفين تمحورت حول الوضع في منطقة الساحل، وحول إمكانية تكثيف الجهود لاسترجاع الأمن والسلم في هذه المنطقة.

وذكر بالمناسبة بأن هذه المحادثات والمشاورات سبقتها أخرى مع عدد كبير من الدول بما فيها الدول الأوروبية، والدول المغاربية، ودول جوار الساحل؛ مشيرا إلى أن هذه المشاورات " تدل على أهمية دور الجزائر التي يعول عليها في استرجاع الأمن والسلم بالمنطقة "، وبخصوص الوضع في مالي جدد الوزير المنتدب الدعوة إلى الحوار الوطني والمصالحة الوطنية في هذا البلد بهدف التوصل إلى حل للمشاكل التي يتخبط فيها بما يكفل تحقيق تنمية اقتصادية واجتماعية حقيقية في مالي، وفي كل منطقة الساحل.

وقد أكدت الجزائر بأن التعاون الدولي لمحاربة الإرهاب ينبغي أن تسوده الثقة التي يتعين تعزيزها، وإرساؤها مع الدول في مختلف القارات، وذلك بتبادل المعلومات والاتصال الدائم والمستمر للقضاء على هذه الظاهرة، وأن مكافحته تتطلب تعزيز ممارسة الديمقراطية، واحترام حقوق الإنسان، وتعزيز دولة القانون، والحكم الراشد في كل بلد.<sup>1</sup>

### 5. محاولة ترسيخ ثقافة السلم بالأقاليم التي تغدي للإرهاب:

وتجدر الإشارة إلى أن الجزائر قد أكدت في الدورة 62 للجمعية العامة للأمم المتحدة بتاريخ 01 أكتوبر 2007 إلى ضرورة وضع اتفاقية دولية لمكافحة للإرهاب، وحملت المجموعة الدولية على ترسيخ السلم بالأقاليم التي مناطق لانتشار ظاهرة الإرهاب خاصة بالشرق الأوسط، مع وجوب إنشاء نظام عالمي للأمن لمواجهة هذه الظاهرة على ضوء التجربة الجزائرية في محاربتها، والتي دامت أكثر من عشر سنوات دون مساعدة أو دعم خارجي شملت إلى الجانب الأمني جوانب: سياسية، اجتماعية، اقتصادية، ثقافية، إيديولوجية، وقانونية.

وهذا إيماننا منها بأن الجانبين: الأمني، والعسكري غير كافيين لمحاربتها بل تستوجب إلى جانب ذلك إجراءات وقائية لوقاية الشباب من انتهاج سلوك الإرهابيين المغرر بهم، بالعدول عن ضالتهم مع التكفل بالجانب الاجتماعي، والاقتصادي، والنفسي لمختلف الشرائح الاجتماعية التي

<sup>1</sup> - وزارة الخارجية الجزائرية، "السيد بوقرة يشدد على ضرورة تكثيف الجهود لمحاربة الإرهاب وتحقيق التنمية بمنطقة الساحل"، الموقع الرسمي لوزارة الخارجية، متوفر على الرابط التالي:

[http://www.mae.gov.dz/news\\_article/1835.aspx.\(2016/11/13\)](http://www.mae.gov.dz/news_article/1835.aspx.(2016/11/13))

تضررت من ويلات الإرهاب، والقضاء على البطالة والجهل، وسياسة الإقصاء، أين تبنت الجزائر مجموعة من القوانين التي تم التطرق إليها، والتي سمحت إلى جانب محاربة الإرهاب التشجيع على التوبة، والرجوع إلى الصواب، زيادة على قيامها بمشاريع كبرى للإنعاش الاجتماعي، والاقتصادي، والثقافي، والفهم الحقيقي لديننا الحنيف، والتي كان لها دور كبير في محاصرة الإرهاب، واجتثاثه.<sup>1</sup>

6. آلية التنسيق مع الأجهزة الدولية لمكافحة الإرهاب: الإنتربول.

طالما طالبت الجزائر بوجود إنشاء نظام عالمي للأمن لمواجهة الإرهاب من خلال تفعيل الأجهزة الدولية لمكافحة الإرهاب؛ حيث يوفر للدول إمكانية التنسيق بين جهودها، وتقاسم المهام، وتبادل الخبرات، وهذا ما دفع بالجزائر بالتنسيق مع المجتمع الدولي من خلال أجهزة التنسيق الدولي الكلاسيكية منها الشرطة الدولية "الإنتربول"، وبشكل "الإنتربول" ببلدانه الأعضاء الـ 190 أكبر منظمة شرطية في العالم، ويتمثل دور "الإنتربول" في تمكين أجهزة الشرطة في العالم أجمع من العمل معا لجعل العالم أكثر أمانا، والبنية التحتية المتطورة للدعم الفني، والميداني التي تملكها المنظمة تساعد على مواجهة التحديات الإجرامية المتنامية التي يشهدها القرن الحادي والعشرون.<sup>2</sup>

وأكد "ميراي باليسترازي" Ballestrazzi Mireille رئيس الإنتربول يوم 10 سبتمبر 2013 على أن تعزيز التعاون للقضاء على الجريمة العابرة للحدود آخذ في الازدياد، وأن الإرهاب، والقرصنة، والجريمة المنظمة هي ظواهر ليست لها حدود، مشيرا إلى أن هذه الظواهر تمثل أخطر تهديد للأمن، والاستقرار في العالم فهي معقدة، وغير وطنية، ومتسترة، وقابلة للتطوير، مشددا في تصريحاته على التجربة الجزائرية، والدور الريادي للجزائر في مكافحة الإرهاب، وتهريب المخدرات، ويوضح الدور الفعال الذي تلعبه الجزائر في مكافحة هذه الآفات من خلال زيادة التعاون مع سلطات "الإنتربول".<sup>3</sup>

**المطلب الثالث: الآليات المقترحة من طرف الجزائر على المجتمع الدولي في إطار ريادتها في مكافحة الإرهاب.**

تعتبر الجزائر المخبر الذي جرب جميع خصوصيات الإرهاب بأدق تفاصيله، وأول دولة على الصعيد الدولي التي واجهت الإرهاب بشجاعة، وأصبحت الآن أهم الشركاء الدوليين في مجال مكافحة الإرهاب، والدولة الرائدة في هذا المجال، انطلاقا من خبرتها العميقة في التعامل مع هذه الآفة؛ حيث

<sup>1</sup> - عباس شافعة، مرجع سابق، ص 345.

<sup>2</sup> - مائة سنة عن التنسيق الدولي للإنتربول، في الموقع الرسمي للإنتربول، متوفر على الرابط التالي:

<http://www.interpol.int/ar>. (2017/11/14)

<sup>3</sup> - Wahib Aït OUKLI, "LE PRÉSIDENT D'INTERPOL L'A DÉCLARÉ HIER, L'Algérie est un modèle dans la lutte antiterroriste", sur le site : <http://www.lexpressiondz.com/actualite/180912-l-algerie-est-un-modele-dans-la-lutte-antiterroriste.html>. (17/01/2017).

أصبحت تملي على المجتمع الدولي جملة من الاقتراحات، والمبادرات نظرا لتفوقها من حيث العامل الزمني، وفهمها بأدق تفاصيل تفكير الإرهابيين، وطرق عملهم، ومن أهم هذه المبادرات:

### 1. مبادرة تعميم مبدأ عدم التفاوض مع الإرهابيين:

لطالما طالبت الجزائر المجتمع الدولي بتعميم مبدأ عدم التفاوض مع الإرهابيين، وقد واجهت بعض الدول الغربية مواقف خضعت خلالها لمطالب الإرهابيين، وعللت هذا الانصياع إلى خصوصيات الوضع الذي وجدت نفسها فيه قيادة الدول المنصاعة، ولكن بالنسبة للجزائر التي واجهت عدت موافق أخطر مما واجهته الدول الغربية، ولم تتفاوض أبدا مع الإرهابيين، ولم تتحني أمام مطالبهم، وأكدت على هذا في أحداث عملية "تيفنتورين" التي سميت: "الحرب على الجزائر".

وقال وزير الداخلية والجماعات المحلية "دحو ولد قابلية": أن السلطات الجزائرية لا تتفاوض مع الإرهابيين، ولن تتفاوض مع من اقتحم المنطقة الغازية في "تيفنتورين"، وأخذ عدد من الرعايا الأجانب كرهائن، وأن الجزائر ستضرب بيد من حديد كل من سولت له نفسه العبث بأمنها، وسلامة أراضيها.<sup>1</sup>

وشددت وزارة الدفاع الوطني على أن القوات المسلحة من خلال عملية "تيفنتورين" التي وصفتها بالناجحة، وجهت من خلالها ضربة قاصمة للجماعات الإرهابية، وكل من والاها في الداخل، وكل من تسول له نفسه التربص بالجزائر في الخارج، وقالت القيادة العليا للجيش، " إن الرسالة الصريحة والواضحة التي وجهتها بلادنا، من خلال قواتها المسلحة بعد عملية عين أميناس، إلى كافة الشراذم الإرهابية، هي إدراك صلابة مواقف الجزائر حيال هذه الفئات الضالة والمجرمة، وإدراك تصميم أبنائها على اقتلاع جذورهم وإلى الأبد من أرض الشهداء، مهما كانت الظروف والأحوال".

وأبرزت وزارة الدفاع الوطني مجهودات وحدات الجيش في التصدي للإرهابيين، وقالت: "إننا لا نبالغ البتة إذا قلنا بأن الرد الصارم، والرادع الذي صدّ به الجيش الوطني الشعبي لسيل جيش التحرير الوطني ذلكم العدوان الغاشم، والغادر، والجبان على المنشأة الغازية بعين أميناس، هو من طينة هذه الأحداث التي تستحق الإشادة، والتنويه، والتقدير، والعرفان، لكل هؤلاء الرجال الصناديد الذين نفذوا عملية بالغة الخطورة والحساسية؛ بالنظر لطبيعة الموقع الغازي الشديد الخطورة وكثافة التواجد العمالي في عين المكان من جزائريين وأجانب"، وأشادت القيادة العليا للجيش بتدخل الناجح للقوات الخاصة للجيش والدرك الوطنيين، وقالت في هذا الشأن "بقدر ما نشيد بنجاح مهمة الاقتحام التي أنيطت بالقوات الخاصة للجيش الوطني الشعبي التي أدتها بكل بطولة واقتدار".

<sup>1</sup> - Ould Kablia, "L'Algérie ne négocie pas avec les terroristes", sur le site :

[http://www.algerie1.com/actualite/ould-kablia-lalgerie-ne-negocie-pas-avec-les-terroristes\(13/04/2017\)](http://www.algerie1.com/actualite/ould-kablia-lalgerie-ne-negocie-pas-avec-les-terroristes(13/04/2017)).

رفضت القيادة العليا للجيش في ردها التفاوض مع الجماعات الإرهابية مهما كان مصدرها، مشيرة إلى أن ذلك نابع من عقيدتها: "تتبع تلك الصرامة التي اتسم بها جيشنا الوطني الشعبي أثناء إفشاله في الزمان والمكان المحددين، لنوايا هذه المغامرة الإرهابية العدوانية ذات المخاطر، والتهديدات المتعددة الأبعاد، ورفضه لأية مساومة أو مهادنة أو تفاوض مع الشراذم الإجرامية، من صلب عقيدته العسكرية، ومن طبيعة وحساسية المهام الدستورية التي يتشرف بأدائها".<sup>1</sup>

## 2. اقتراح تجفيف منابع الإرهاب بشريا وماليا:

إن جريمة الإرهاب، ومدى تأثيرها على الدول مرتبط بمدى جاهزية أفرادها، ومدى قيامهم بعمليات ذات بعد إعلامي واستعراضي، وهذه الجاهزية ترتبط بدورها بمدى استمداد الجماعات الإرهابية بالعامل البشري أي المتطوعين الجدد تحت راية الإرهاب من جهة، والجانب المالي، واللوجستي الذي يعطي إمكانات مادية تسهل العمليات الإرهابية بطريقة أو بأخرى؛ فإن الجزائر وضعت خطة عملية في شكل قانون، يجفف منابع الإرهاب المالية، والبشرية.

## 1.2. تجفيف منابع الإرهاب ماليا:

كانت الجزائر من بين أوائل الدول التي أعلنت أن تمويل الإرهاب جريمة يعاقب عليها القانون، حيث نص قانون التمويل العام لسنة 2003 على إلغاء قوانين سرية المصارف، ووضع إجراءات رسمية يتعين على المصارف، وشركات التأمين إتباعها لتبليغ شعبة معالجة لمعلومات التي يمكن اتخاذ إجراءات بشأنها أمام المحاكم، وقامت الجزائر بتقييم شامل للنظام البنكي، وثم التركيز على المعلومات المعمول بها في مجال مكافحة تبييض الأموال، وتمويل الإرهاب.

قدمت الجزائر في فبراير 2005 قانون جديد حول الوقاية من تبييض الأموال، وتمويل الإرهاب ومكافحتها، وهو القانون الذي جاء ليكمل الأدوات القانونية التي تزودت بها العدالة لمكافحة الإرهاب؛ الذي ثم التأكيد فيه على دور البنوك والمؤسسات المالية المختصة وحدها في تحويل الأموال أو السندات أو القيم إلى الخارج، كما وضع هذا القانون التزامات على عاتق هذه الهيئات المالية للتحري حول مصدر الأموال ووجهتها، وطالبت الجزائر بتعميم هذه النظم الذي تمكن الدولة من التحكم في حركة الأموال، والتأكد من مصدر ووجهتها بعيدا عن أيدي المنظمات الإرهابية.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - نورة باشوش، "الجيش: الجزائر لا تفاوض الإرهابيين ولا ترضخ للمساومة، توعد بالتصدي للإرهابيين في الداخل والمتربصين بالخارج". الجزائر: في الشروق أون لاين، متوفر على الرابط التالي:

<http://www.echoroukonline.com/ara/articles/156317.html>. (2017/04/18).

<sup>2</sup> - محمد السيد عرفة، تجفيف مصادر تمويل الإرهاب. ط1. الرياض: جامعة نايف للعلوم الأمنية، 2009، ص ص، 299-300.

### 1.1.2. إهمال المجتمع الدولي دفع الفدية كأحد طرق تمويل الإرهاب:

لعل تجفيف منابع تمويل الإرهاب كان ولا زال محل اهتمام الأسرة الدولية في إطار الحملة الدولية لمكافحة الإرهاب، إلا أن المجتمع الدولي أهمل دفع الفدية للإرهاب كأحد طرق تمويل الإرهاب، وأحيانا بأموال ضخمة تضعه في حالة البحبوحة المالية، رغم أن أسلوب الاختطاف والمطالبة بالفدية لتحرير الرهائن حظي باهتمام مبكر من طرف هيئة الأمم المتحدة؛ حيث خصصت له اتفاقية دولية في 17 ديسمبر 1979، إلا أنه لم يتم التطرق إليه في اتفاقية الأمم المتحدة الخاصة بقمع تمويل الإرهاب لعام 1999.<sup>1</sup>

### 2.1.2. مبادرة تجريم دفع الفدية:

غالبا ما يكون احتجاز الرهائن بهدف الحصول على الفدية، وهذه الفدية التي تقوم وتتركز حولها المفاوضات، وفي كثير من الأحيان يكون رفض دفع الفدية سببا في قتل الرهائن، ومن ثم فإن هناك عدة اعتبارات تحكم المفاوضات في مثل هذه الحالات؛<sup>2</sup> بعد سلسلة الاختطافات التي طالت السياح من مختلف الجنسيات الأوروبية، واختطاف دبلوماسيين من جنسيات مختلفة أنتجت عمليات ابتزاز واسعة بين الجماعات الإرهابية والدول المفاوضة، مما أدى لاستجابة هذه الدول لمطالب الإرهاب؛ والتي تتمثل في عملية دفع الفدية كمقابل لإطلاق سراح الرهائن. ما جعل الجزائر تستنكر هذه الأعمال، والتفاعل الإيجابي مع الجماعات الإرهابية؛ حيث تقدمت الجزائر رسميا في قمة سيرت 2009 بمقترح تجريم دفع الفدية، وحصلت الجزائر على الدعم الدولي الواسع في قضية تجريم دفع الفدية من خلال اللائحة الأممية 1904 التي اعتبرت أموال الفدية عاملا أساسيا في تقوية الجماعات، واستمرار نشاطات الإرهابيين.<sup>3</sup>

عدم وجود أرقام دقيقة حول الأموال المحصل عليها من جمع الفدية حسب تصريح لمستشار رئيس الجمهورية "عبد الرزاق بارا"، يفيد بأن الفدية جلبت للجماعات الإرهابية 50 مليون يورو بشكل مباشر، و 100 مليون يورو بشكل غير مباشر، وحسب تصريح لنائب مدير مركز الدراسات الإفريقية حول الإرهاب (التابع للاتحاد الإفريقي) السيد "إلياس بوكراع" يفيد أن الجماعات الإرهابية تحصلت

<sup>1</sup> نصر الدين بوسماحة، مسعى تجريم دفع الفدية للجماعات الإرهابية، ورقة مقدمة في اليوم الدراسي حول إستراتيجية الأمن في دول الساحل، من تنظيم مخبر البحث: القانون، المجتمع والسلطة، جامعة وهران، يوم 60 ديسمبر 2010، ص 05.

<sup>2</sup> نسيم بلهول، إدارة الأزمة الإرهابية بعيون القوات الخاصة. ط1. عمان: أمواج للطباعة والنشر والتوزيع، 2014، ص 104.

<sup>3</sup> عبد الرحيم رحومني، مرجع سابق، ص 35.



على 100 مليون يورو من جمع الفدية، وابتزاز المهربين، وما يزيد الغموض هو قيمة المبالغ الحقيقية المحصل عليها، والتزام الجهات التي تدفع الفدية الصمت أو إنكار الدفع أصلا.

▪ مواقف الدول المستهدف رعاياها بالاختطاف:

الموقف الأمريكي هو الأكثر وضوحا وتعبيرا عن كيفية التعامل في مثل هذه الحالات، ويتلخص في ثلاث نقاط:

- عدم قبول دفع الفدية.
- عدم الموافقة على إطلاق سراح الأشخاص المسجونين مقابل إطلاق سراح الرهائن.
- عدم الموافقة على تعديل مواقف سياسية معينة.

وإن كان الموقف الأمريكي واضح وصريح اتجاه قضية الفدية، وتغيير المواقف السياسية، وإطلاق سراح المساجين مقابل إطلاق سراح الرهائن؛ إلا أن الإشكال يقع اتجاه بعض الدول، فجميع الدول وبالأخص الأوروبية منها تعلن بشكل رسمي تبنيها لمبادئ السياسة الأمريكية في تعاملها مع الإرهاب، لكن عمليا تخالف سياستها الرسمية بالنظر إلى اعتبارات متعددة لا تأخذ بعين الاعتبار الانعكاسات الخطيرة على أمن الدول التي تنشط فيها الجماعات الإرهابية.

وعليه جاء الموقف الرسمي الجزائري المبني على الخبرة الكبيرة المكتسبة في مجال مكافحة الإرهاب، وقد اقترحت الجزائر على مجلس الأمن تجريم فعل دفع الفدية لتحرير الرهائن باعتباره أحد الطرق لتمويل الإرهاب، وتجسيده على أرض الواقع عن طريق التزام الدول ميدانيا، وبشكل فعلي، ومحسوس؛ فبدل دفع الفدية يجب تمويل المشاريع التنموية للمساهمة في تجفيف منابع الإرهاب في منطقة الساحل بشكل خاص.<sup>1</sup>

ونلمس الموقف الجزائري على مستويين، المستوى الإقليمي والمستوى العالمي:

✓ على المستوى الإقليمي: على مستوى الاتحاد الإفريقي نجحت الدبلوماسية الجزائرية في الحصول على تأييد دول الاتحاد في دورته العادية بمدينة سرت الليبية في جويلية 2009، لتبني مقترح تجريم دفع الفدية للجماعات الإرهابية، وإدراج المقترح في تقرير رئيس مفوضية الاتحاد؛ الذي دعا المجموعة الإفريقية في الجمعية العامة للأمم المتحدة إلى العمل من أجل إدراج مسألة دفع الفدية ضمن جدول أعمالها، تمهيدا لتبني آلية قانونية تجرم هذه الممارسة.

<sup>1</sup> - محمد أحمد على كاسب، المسؤولية الجنائية الدولية لجريمة تبييض الأموال في إطار من التشريعات العربية والوطنية والاتفاقيات الدولية وعلاقتها بتمويل الإرهاب الدولي. ط1. القاهرة: المصرية للنشر والتوزيع، 2002، ص

✓ على المستوى العالمي: النجاح في إضافة فقرة ضمن قرار مجلس الأمن حين استصداره للقرار 19/04 في ديسمبر 2009، في أنه يعد الوثيقة الدولية الوحيدة التي تشير إلى دفع الفدية باعتبارها من وسائل تمويل الجماعات الإرهابية، ولا يزال القرار 1904 يجتاح إلى آلية قانونية مكملة من أجل الحيلولة دون دفع الفدية للجماعات الإرهابية، فعنصر الجزاء المقابل لارتكاب الفعل يعد عنصرا أساسيا في تحديد مفهوم جريمة دفع الفدية كجريمة دولية، وهو العنصر الذي يفتقر إليه القرار 1904؛ فنجد من بين 28 جريمة دولية: جريمة تمويل الإرهاب، فالمسعى الجزائري يتمثل في إضافة دفع الفدية، كفعل جديد يؤدي إلى ارتكاب جريمة تمويل الإرهاب الذي يقرها القانون الدولي، بدل إقرار دفع الفدية كجريمة دولية جديدة.<sup>1</sup>

### 1.2.2. مطالبة الجزائر بتحسين الظروف الاجتماعية لحدوث الإرهاب:

إن الأمن يتأثر سلبا جراء سوء وتدني الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، وما ينجم عنها من معارضة المجتمع، والتمرد عليه، كما أن ارتفاع تكاليف المعيشة، وتدني الأجور لموظفي الدولة يؤدي إلى انتشار الرشوة، فإن عدم كفاية دخل الفرد، والأسرة قد يكون سببا في ارتفاع نسبة بعض الجرائم؛ التي تزداد أوقات الأزمات الاقتصادية، وتتخفف فترات الرخاء الاقتصادي.<sup>2</sup>

فإن تحسين الظروف الاجتماعية وذلك برفع المستوى المعيشي للفرد، وذلك بتجسيد العدالة الاجتماعية، والتكافل الاجتماعي بين شرائح المجتمع، مع القضاء على السلبات الاجتماعية، ومنها البطالة التي تعتبر من المشكلات العويصة التي تستحق الدراسة، والبحث لإيجاد الحلول المناسبة القابلة للتطبيق، باعتبار أن من مهام الدول التكفل بالمجتمع بإيجاد مناصب عمل للبطالين من أجل القضاء على البطالة، وبعث حركية إيجابية داخل المجتمع بتشغيل البطالين وفق برنامج واضح المعالم ذي أهداف محددة لبعث الأمل في نفوس المجتمع بصفة عامة، والشباب بصفة خاصة، وبالتالي القضاء على الكآبة، والحزن الذي يسيطر على نفوس الشباب البطالين بإيجاد مناصب عمل لهم، ويحررهم من خطر الإرهابيين، والفكر الإرهابي، ومن الذين يستعملونهم ضد مجتمعهم ووطنهم لذلك فالبطالة هي أنموذج سيء داخل المجتمع وهي هدر للطاقة البشرية الفاعلة.

فالفقر أصبح تهديد مباشر للسلم الاجتماعي والنمو الاقتصادي، وبالتالي القضاء على الفقر الذي يعتبر أرضا خصبة لانتشار الإرهاب، ومن هنا فإن واجب الدولة في مكافحة الإرهاب يقابله أيضا واجب التكفل بالجانب الاجتماعي لأفراد المجتمع، والتزام هذا الأخير بالموازنة والوقوف إلى

<sup>1</sup> نصر الدين بوسماحة، مرجع سابق، ص ص، 13-14.

<sup>2</sup> عبد المولى سيد شوجبي، المتغيرات الدولية وانعكاساتها على الأمن العربي، الرياض: المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، 1992، ص 28.

جانب الدولة للقضاء على ظاهرة الإرهاب وتجييف منابعه، والنتيجة الحتمية أن الاهتمام بالمشاكل الاجتماعية، وإيجاد حلول مناسبة وعادلة لها ستحد بالتأكيد من ظاهرة الإرهاب، وستتنفس الدولة وتبتعد تدريجيا عن الحل الأمني بسبب وقوف المجتمع إلى جانبها، ومؤازرها بمواجهة المجتمع لظاهرة الإرهاب عبر عزوف الشرائح الاجتماعية، ومنها الشباب عن الالتحاق بالإرهابيين.<sup>1</sup>

## 2.2.2. الإرهاب تأثيره وتأثره بالجانب الاقتصادي:

إن الإرهاب سلاح ذو حدين: من جهة ينبع من الظروف المزرية، ويتغذى من الفقر، فالمشاكل الاجتماعية النابعة من الظروف الاقتصادية المزرية، تغذي الإرهاب من الجانب البشري. ومن جهة أخرى الإرهاب بآثاره الكارثية يزيد حدة المآسي الاجتماعية، وله آثار سلبية على الاقتصاد.

### أ. أثر الإرهاب على البطالة:

لقد كان لفقدان الأمن الاقتصادي الدولي ومع تزايد المخاوف، وآثار الإرهاب ومكافحته على المستوى الدولي، أثر واضح في تزايد معدلات البطالة في معظم دول العالم؛ حيث ارتفع معدل البطالة في الدول الرئيسية المتقدمة من 5.9 % عام 2001 م إلى 6.5 % عام 2002 م، وتشير التقديرات الأولية إلى توقع استمرار ارتفاع هذه المعدلات في معظم الاقتصادات العالمية عام 2003 م، بل إن معدلات البطالة الرسمية في الولايات المتحدة الأمريكية قد استمرت في الارتفاع بشكل أسرع مما توقعه خبراء الاقتصاد. (أنظر الجدول رقم: 08).<sup>2</sup>

### ب. أثر الإرهاب على الأسواق المالية:

تتمتع الأسواق المالية بأهمية اقتصادية كبرى سواء في الاقتصاد المحلي أو الإقليمي أو الدولي نظرا لدورها المميز في نقل رؤوس الأموال، ولذا فإن هذه الأسواق تتأثر بشكل كبير بالأوضاع السياسية والأمنية، ومن ثم فقد منيت مؤشرات معظم أسواق الأسهم الرئيسية في العالم بخسائر خلال عام 2002، وذلك راجع لزيادة قلق المستثمرين من الآثار السلبية المحتملة في الاقتصاد العالمي إجمالاً. (أنظر الجدول رقم: 09) و (الجدول رقم: 10).<sup>3</sup>

### ج. أثر الإرهاب في إفلاس الشركات:

في الفترة من 11 سبتمبر 2001 إلى 11 سبتمبر 2002، انهارت وأفلست مجموعة كبيرة من الشركات الأمريكية قدرت ب 60 ألف شركة، وقد تم تسريح ما لا يقل عن 140 ألف عامل أمريكي

<sup>1</sup> - عباس شافعة، مرجع سابق، ص ص، 347-348.

<sup>2</sup> - خالد بن عبد الرحمن المشعل وعبد الله بن سليمان الباحث، الآثار الاقتصادية للإرهاب الدولي، الرياض: اللجنة العلمية للمؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 2004، ص 4.

<sup>3</sup> - خالد بن عبد الرحمن المشعل وعبد الله بن سليمان الباحث، نفس مرجع، ص ص، 11-23.

في الفترة نفسها، وفقا لتقرير صحيفة "وول ستريت جورنال"، وما زال مسلسل الانهيارات، والإفلاسات مستمرا حيث سجل قطاعا الطيران الأمريكي، والتأمين أعلى معدلات الإفلاس، والتسريح للعمال.<sup>1</sup>

**3.2.2. مطالبة الجزائر بالتنمية الاقتصادية المستدامة لدرح الإرهاب:**

إن دفع عجلة التنمية الاقتصادية المستدامة عبر تشجيع الصناعة، ودفع عملية التصنيع مع تشجيع الاستثمار الموجه للقطاع الصناعي؛ باعتبار أن الزيادة في الاستثمار بالقطاع الصناعي تؤدي إلى ارتفاع معدلات الدخل القومي، وفتح مناصب عمل للقضاء على البطالة التي سبق الحديث عنها كما أن بعث التنمية الاقتصادية باستمرار الدولة، ومتابعة تنفيذ البرامج التنموية، وإنجازها في وقتها المحدد لإشباع الحاجيات الهامة للمجتمع تؤدي بالضرورة إلى محاصرة الإرهاب، واستتباب الأمن داخل ربوع الوطن، وبعث التفاؤل في المجتمع بتوفير الصحة له، والتعليم، والسكن، وغيرها من الحاجيات، وذلك بوضع خطة اقتصادية شاملة وفعالة للنهوض بالنمو الاقتصادي مع التنوع في البنية الاقتصادية، وعدم الاعتماد على قطاع الطاقة مع الاعتناء أكثر بالفلاحة لضمان الاكتفاء الذاتي في هذا الجانب، وتوفير مناصب شغل دائمة ومؤقتة.

مع التأكيد على ضرورة إحداث تنمية عادلة ومتوازنة بين كل أقاليم الوطن دون تمييز حتى تكون شاملة وعامة مستجابة للطلبات، وتطلعات المجتمع، باعتبار أن تطبيق السياسة الاقتصادية غير المتناسبة مع الواقع الاجتماعي للدولة سيؤدي حتما إلى تشكيل فجوة تتسع تدريجيا بين الفقراء والأغنياء، وبين ذوي المصالح الاقتصادية الواسعة، وبين الفئات الاقتصادية المهمشة، وبين من لا يملك، ومن هو مستعد بحياته في سبيل تحقيق رغباته أو التخلص من واقع الحياة خاصة عند الشباب بسبب التخلف.

ضرورة وضع برنامج خاص للبناء الأسري والاعتناء بالأسرة باعتبارها اللبنة الأولى لتشكيل مجتمع صالح مما يتعين تدعيم دورها داخل المجتمع عبر الاعتناء بها، وتوفير ظروف معيشية حسنة ومقبولة لها، ولا يتأتى ذلك إلا ببرنامج واضح مبني على أسس ومبادئ نابعة من مجتمعنا، وديننا الحنيف باعتبار دين الدولة دستوريا.<sup>2</sup>

### **3. مطالبة الجزائر بتفعيل القدرة الإفريقية للرد السريع على الأزمات:**

دعا رئيس الوزراء الجزائري "عبد المالك سلال" رؤساء الدول، والحكومات المشاركة في "قمة الاتحاد الإفريقي" الندوة 22 بأديس أبابا إلى تفعيل القدرة الإفريقية للرد السريع على الأزمات في أقرب الآجال، وأكد "سلال" على ضرورة وضع هياكل تفعيل القدرة بالنظر إلى الأزمات والنزاعات التي تشهدها بعض بلدان القارة، وللتذكير عقد آخر اجتماع على مستوى رؤساء الدول والحكومات للقدرة

<sup>1</sup> - خالد بن عبد الرحمن المشعل وعبد الله بن سليمان الباحث، مرجع سابق، ص 13.

<sup>2</sup> - عباس شافعة، مرجع سابق، ص ص، 348-349.

الإفريقية للرد السريع على الأزمات خلال شهر نوفمبر 2013 ببريتوريا بجنوب إفريقيا، تعد القدرة الإفريقية للرد السريع على الأزمات آلية انتقالية بادر بها، وقررها رؤساء الدول، والحكومات في يناير 2013 في انتظار وضع، وتفعيل القوة الإفريقية الجاهزة المقرر لسنة 2015.<sup>1</sup>

4. دعوة الجزائر إلى إنشاء "شرطة إفريقية" لقطع الطريق أمام التدخل الأجنبي AFRIPOI :

إن انتشار الفقر والصراعات السياسية على السلطة في القارة الإفريقية، أدى إلى عدم الاستقرار الأمني مما ساهم في تنامي الظاهرة الإجرامية، وانتشار الفكر المتطرف؛ فأصبح جليا للاتحاد الإفريقي تحمل مسؤولياته الأمنية، فكان لا بد من استحداث آلية شرطية إقليمية لتنسيق التعاون الأمني بين الدول الإفريقية.<sup>2</sup>

دعت الجزائر على لسان وزيرها الأول "عبد المالك سلال" إلى ضرورة إنشاء منظمة إفريقية للشرطة أفريبول AFRIPOI بهدف تنسيق عمل الدول الإفريقية في المجال الأمني لمواجهة كل التحديات، وأكد الوزير الأول يوم 11 فبراير 2014 بالجزائر العاصمة على ضرورة إنشاء "أفريبول"، وأوضح "سلال" في كلمته الافتتاحية للمؤتمر الإفريقي للمدراء، والمفتشين العامين للشرطة، أن إنشاء "أفريبول" أصبح "أكثر من ضرورة"، قائلا أنه "حان الوقت لتتكفل إفريقيا بمشاكلها دون اللجوء إلى الآخر"، وأشار "سلال" إلى أن القارة الإفريقية تواجه مشاكل عديدة تتمثل في: الجريمة العابرة للحدود، والتفريب بكل أنواعه لا سيما تفريب المخدرات، وكذا كل أشكال العنف، وبالأخص الإرهاب الذي يستلزم تضامير الجهود وتنسيق العمل.<sup>3</sup>

وأعلن اللواء "عبد الغني هامل" المدير العام للأمن الوطني، أن هيئة "أفريبول" سيكون مقرها بالجزائر، مضيفا أنها تلعب دورا هاما في قارة إفريقيا، والمناطق التي تشهد النزاع بالتنسيق مع هذه الدول أمام التحديات المشتركة التي تطرحها حالات: انعدام الأمن، والجريمة المنظمة، والإرهاب. ودعا "اللواء هامل" خلال ندوة صحفية عقدها عقب انتهاء اجتماع قادة الشرطة الأفارقة، الجميع إلى تعزيز التعاون الشرطي، وبذل المزيد من التعبئة للتصدي للأهداف الإجرامية، والاستجابة بصورة أكثر فعالية للتهديدات المتزايدة على سلامة شعوبنا.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - الجزائر تطالب بتفعيل القدرة الإفريقية للرد السريع على الأزمات، في: صوت الأمة الحر، متواجد على الرابط التالي: <http://www.al-omah.com/NewsDetail.aspx?NewsID=26848> (2017/02/11).

<sup>2</sup> - أمين ودرار، "الشرطة الجنائية الإفريقية" الأفريبول"، الجزائر: جامعة الجزائر 1، *حوليات جامعة الجزائر 1*، المجلد 34، العدد 01، 2020، ص 135.

<sup>3</sup> - م. هدنة، "بعد دعوة سابقة لإنشاء" القدرة الإفريقية للرد السريع على الأزمات"، الجزائر: الشروق أونلاين، متوفر على الرابط التالي: <http://www.echoroukonline.com/ara/articles/194640.html> (2017/02/11).

<sup>4</sup> - Salim BENALIA, "L'ORGANISME FÉDÉRERA LES POLICES AFRICAINES Alger accueille le siège d'Afripol". Sur l'expression", sur site: <http://www.lexpressiondz.com/actualite/189499-alger-accueille-le-siege-d-afripol.html>. (02/02/2017).

المبحث الثاني: مظاهر الانعكاس السلبي للإرهاب على العلاقات الخارجية الجزائرية.

عاشت الجزائر فترة عصيبة بسبب الأزمة الداخلية، إلا أن هذه الأخيرة لم تتوقف عند هذا الحد بل كان لها انعكاس خطير على الجبهة الخارجية، وأصبحت الأزمة الداخلية والإرهاب تحديدا الفاعل الأساسي في تعامل الدول مع الجزائر، وكان لآفة الإرهاب أثر سلبي في علاقات الجزائر الخارجية، فتسبب لها في جملة من الضغوطات كادت تمس السيادة الإقليمية للجزائر وتسبب الإرهاب في جملة من الأزمات الخارجية للجزائر.

المطلب الأول: مظاهر تراجع مكانة الدبلوماسية الجزائرية.

يصعب فهم الدبلوماسية الأمنية الجزائرية في فضائها العام من دون الإلمام بشبكة من المؤشرات الجيوسياسية المتداخلة، ويزداد هذا التوجه صعوبة إذ لم تتم وضع هذه الدبلوماسية ضمن التدبير السياسي العمومي للسياسة الخارجية الجزائرية، التي تتكئ على جملة مقومات، وثوابت دستورية، وقانونية شكلت على مدار التاريخ السياسي الجزائري منطلقا هاما في تفسير السلوك السياسي الجزائري الدبلوماسي.<sup>1</sup>

1. خاصية الدبلوماسية الجزائرية:

ولعل أهم ملمح ينبغي التأكيد عليه هو أنه فواصل زمنية متقاطعة شكلت مجالا مهما لفهم السلوك الجزائري، كما أن هناك عقيدة أمنية (Doctrin securitaire) وثوابت دستورية إجرائية تشكل على الدوام لوازم مهمة من لوازم علاقات الجزائر بالغير، وترتكز على مفاهيم عدم التدخل في شؤون الغير، وضبط إيقاع التحرك الدبلوماسي ضمن الجماعة العربية أو الإفريقية مع الأخذ بعين الاعتبار سياسة حسن الجوار كمورد أساسي مهم في فهم العلاقات الدبلوماسية الجزائرية.

تعتمد الجزائر في تعاملها مع القوى الكبرى على توجه إستراتيجي يعتمد على منظورين الأول: هو الدفاع عن ريادتها المغاربية، والإقليمية خصوصا في مجال مكافحة الإرهاب. والثاني: هو رفض التدخل الأجنبي تحت أي مبرر لكن دون استبعاد التعاون مع القوى الكبرى؛ إذ أضحى ذلك ضروريا كما صرح بذلك وزير الخارجية "مراد مدلسي" على هامش أعمال الدورة العادية الخامسة عشر لندوة رؤساء دول، وحكومات الاتحاد الإفريقي في كمبالا "أوغندا".<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - فؤاد بلقاسم، "الرهانات المستقبلية للدبلوماسية الجزائرية في ظل التحديات الأمنية الإقليمية"، المسيلة: جامعة المسيلة، مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، العدد العاشر، المجلد الأول، جوان 2018، ص 246.

<sup>2</sup> - بوحنيه قوي، الإستراتيجية الجزائرية اتجاه التطورات الأمنية في منطقة الساحل الإفريقي، الدوحة: الجزيرة للدراسات، جويلية 2012، ص ص، 02-12.

## 2. العلاقة بين العقيدة الأمنية والسياسة الخارجية الجزائرية:

يلتقي الدفاع والدبلوماسية في جوهرها على علاقات وثيقة، ومعقدة، وكلاهما يشكلان وسيلة لتحقيق أهداف متطابقة من خلال مجموعة وسائل سواء كانت سلمية أو عدوانية،<sup>1</sup> وتكتسي العقيدة الأمنية أهميتها من اعتبارها دليلاً يوجه، ويقرر به القادة السياسة الأمنية للدولة ببعدها الداخلي والخارجي، ومن هنا نشأت العلاقة بين العقيدة الأمنية، والسياسة الخارجية؛ إذ يلاحظ تنامي تأثير العقيدة الأمنية باعتبارها تمثل المبادئ المنظمة التي تساعد رجال الدولة على تعريف المصالح الجيوسياسية لدولتهم، وتحديد ما يحظى منها بالأولوية كما تساعد الدولة على التفاعل مع التهديدات، والتحديات البارزة، والكامنة التي تواجه أمنها على المستويات الزمنية (القريبة، المتوسطة، والبعيدة).

ويمكن القول إن العقيدة الأمنية على العموم تمد الفاعلين الأمنيين في الدولة بإطار نظري متناسق من الأفكار يساعد على تحقيق أهداف الدولة مجال أمنها القومي، وتستمد العقيدة الأمنية الجزائرية توجهها العام من المبادئ العامة المستمدة من ركائز عدم التدخل في شؤون الآخرين، وهو ما لاحظناه في التحرك الجزائري حيال الأزمة الليبية التي أنتجت ثورة أدت إلى تغيير طبيعة النظام بدعم من حلف الناتو، وهي الرؤية التي تجد لها ركائز قانونية، ودستورية تحدد المهام الأساسية لأجهزة الأمن الجزائرية التي تنحصر مهامها في حماية وصون سيادة الدولة، وحدودها.<sup>2</sup>

## 3. تراجع النشاط الخارجي للجزائر بسبب الأزمة الداخلية:

إن الأزمة الدموية التي عرفتها الجزائر، والتي تطلبت بدل جميع الجهود الممكنة والمتوفرة لدى الدولة لإنقاذ الجزائر من الزوال والاندثار، منذ أحداث أكتوبر 1988 إلى انفجار الوضع الداخلي سنة 1992؛ أدت إلى تركيز السلطة على الجبهة الداخلية على حساب الساحة الخارجية من جهة، بسبب خطورة الوضع الداخلي للجزائر من الناحية السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية التي ازدادت حدة جراء الحصار الاقتصادي الذي فرضته بعض الدول، بسبب رفضها التعامل مع النظام الحاكم أو الخوف من عدم قدرته على تسديد الاختلال في الميزان التجاري الثنائي، والهجمة الشرسة التي تعرض لها النظام، خصوصاً من طرف الإعلام الغربي ذو الصدى الواسع لدى الرأي العام الدولي، والذي أدى إلى تشويه سمعته من جهة أخرى.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - Henry Zipper de Fabiani, **DIPLOMATIE DE DÉFENSE ET DIPLOMATIE PRÉVENTIVE**, vers une nouvelle symbiose entre diplomatie et défense, Bruxelles: Bruylant, annuaire français de relations internationales 2002, p 02.

<sup>2</sup> - بوحنيه قوي، مرجع سابق، ص ص، 02-12.

<sup>3</sup> - Cherif Ouazani, **La théorie du complot**, Algérie. La publication, en France, de deux ouvrages accusant les militaires d'être impliqués dans les massacres soulève un tollé général sur le site : [http://www.algeria-watch.org/farticle/sale\\_guerre/complot.htm](http://www.algeria-watch.org/farticle/sale_guerre/complot.htm) (17/02/2017).

فمع صعود الجهات الفاعلة الجديدة (المنظمات غير الحكومية، والشركات والسلطات المحلية، والمنظمات الدولية...) فإن الدبلوماسية المتعددة الجوانب في عصر وسائل جديدة للاتصال (الإنترنت، والتداول بالفيديو، وما إلى ذلك)، فقد عمل الدبلوماسيين نوعا ما أهميته، وتراجع أمام ما يعرف بالدبلوماسية الموازية.<sup>1</sup>

وعرفت الجزائر في هاته المرحلة تراجعاً ملحوظاً في أداء، ونشاط الدبلوماسية بشكل كبير، ولم يعد يقدم سوى الحد الأدنى، وقد تمحور النشاط الدبلوماسي للجزائر رغم تراجعها الكبير في ثلاثة محاور، وهي: الدفاع عن شرعية إدارة النظام للأزمة الداخلية، والتعاون مع الدول التي تشهد الظاهرة نفسها. والاهتمام بقضية الصحراء الغربية التي تحمل بعض دلالات تعرض الجزائر لمطالب ترابية من طرف المغرب، وكذا قضية الطوارق فيما وراء حدودها الصحراوية (النيجر، مالي) خوفاً من انتقال تلك العدوى إلى التراب الجزائري. وما يمكن أن تحمل النظام من متاعب أخرى قد تضاف إلى متاعب إدارة الأزمة الداخلية، ومحاربة الإرهاب.

### 1.3. تراجع الاعتراف الدولي بالقضية الصحراوية:

القضية التي احتضنتها الجزائر كباقي قضايا "حق تقرير مصير الشعوب"؛ قضية الصحراء الغربية، ومنذ قيامها كانت محل اهتمام من طرف الجزائر، وحتى في مرحلة تراجع النشاط الخارجي للجزائر بسبب الأزمة الداخلية، وذلك كما ذكرنا لحساسية هذا الملف في السياسة الخارجية للجزائر، ورغم أن الجزائر استطاعت أن تحصل على اعتراف منظمة الوحدة الإفريقية بالجمهورية الصحراوية، وبالتالي قبول عضويتها، وتصنيفها في خانة تصفية الاستعمار، فإن تراجع النشاط الخارجي للجزائر قد أدى إلى تراجع العديد من الدول عن اعترافها بالصحراء الغربية، والتي من بينها بعض الدول الإفريقية، بل أصبحت تسعى لإنهاء عضويتها في منظمة الوحدة الإفريقية، ومن هذه الدول: بوركينا فاسو، جمهورية إفريقيا الوسطى، الكامبيرون، كوت ديفوار، غينيا كوناكري، والسنغال، وهي على ما يبدو قائدة هذه المجموعة، ولا يمكن أن يفسر سعي هذه الدول لإعادة بعث الجدل في هذه المسألة إلا تحت تأثير الموقف الفرنسي بسبب العلاقة المتوترة مع الجزائر، ولذلك فهي تدعم المغرب حتى بالسلاح، وتضغط على هذه الدول لتدعيم الموقف المغربي، باعتبار أن معظمها من مستعمرات سابقة لها، وبسبب الخدمات التي تقدمها لهذه الدول كخدمات التدريب، والدعم التقني العسكري، وكذا بحكم العلاقات التجارية التي تحتل فيها فرنسا المرتبة الأولى مع هذه البلدان، ورغم هذه الجهود التي تقوم بها فرنسا، والجهود التي يقوم بها المغرب في إطار منظمة الساحل، والصحراء؛ التي لم تتضمن إليها

<sup>1</sup> - Marc Lorient, *Les enjeux actuels de l'évolution des métiers de la diplomatie*, Paris : Sorbonne, Les cahiers sirice, 2009 (n°3), pages 81.



الجزائر، وكانت المغرب قد نسخت عنها هذه الفكرة من خلال تنظيم الجزائر لندوتين لدول الساحل والصحراء لإنشاء إطار للتعاون، إضافة إلى تحفظهما على السلوك الليبي الذي كان داعما للإرهاب كما كان داعما لحركات تمرد "الطوارق" التي تمثل تهديدا للأمن القومي الجزائري، وهذا ما أراد أن يستغله المغرب لمراجعة الموقف الإفريقي من القضية الصحراوية إلا أن الجزائر استطاعت التقرب إلى جنوب إفريقيا، وإقناعه بالاعتراف بالجمهورية الصحراوية، وعملت سويا مع نيجيريا في إطار مبادرة "النيباد"، والحرص على ثبات موقفهما من القضية قد حقق انتصارا آخر، ولهذا فإنه لحد الساعة لم يتمكن المغرب من إحداث اختراقات دبلوماسية في إفريقيا بشأن النزاع الصحراوي، وإذ لازالت الجمهورية الصحراوية تتمتع باعتراف حوالي ثلاثين دولة في القارة (حتى بعد سحب عدة دول إفريقية اعترافها بها).<sup>1</sup>

### 2.3. سياسة تحقيق الحد الأدنى من النشاط الدبلوماسي:

كما أن عضويتها في منظمة الوحدة الإفريقية لم تمس، وقد كرستها قمة الاتحاد الإفريقي في سرت بلبيبا، وهذا رغم تحفظ بعض البلدان الإفريقية، ورغم تراجع النشاط الخارجي للجزائر في إفريقيا بشكل كبير؛ إلا أنها بقيت تحاول الحفاظ على دورها السابق، ولو من خلال حضورها الشكلي في دورات منظمة الوحدة الإفريقية من جهة، ومن جهة أخرى ظلت تهتم بمسار النزاعات في إفريقيا، وبقيت ترسل ملاحظين في إطار حفظ السلام للأمم المتحدة بالتعاون مع منظمة الوحدة الإفريقية؛ ففي أنغولا، وفي مهمة الأمم المتحدة لمراقبة تطبيق وقف إطلاق النار (أونافيم)، ومراقبة جلاء القوات الكوبية من أنغولا (أونافيم 2)، من فيفري 1991 إلى جانفي 1993، ومراقبة وقف إطلاق النار، والسير الحسن للانتخابات التشريعية (أونافيم 3) فيفري 1995 فيفري 1997، ومراقبة تطبيق اتفاق "لوزاكا" المبرم بين السلطة والاتحاد للاستقلال الكامل لأنغولا، وصل العدد الإجمالي لأفراد الجيش الوطني الشعبي الذي أرسل على فترات إلى 54 ضابطا، كما شاركت الجزائر في مهمة "مونوك" الأمامية بغرض مراقبة احترام تطبيق اتفاق "لوزاكا" على أرض الواقع، واستمرت مشاركة الجيش الوطني الشعبي من سبتمبر 1991 إلى 1999، ومنها إلى 2000، وبقي 5 ضباط منسقين يتواجدون بالكونغو من أصل 54 ضابطا شاركوا في العملية، كما شاركت كذلك في مهمة الأمم المتحدة ببيروندي، وكذا مهمتها في إثيوبيا، وإريتريا؛ فالجزائر كانت تخشى أن ينتهي نفوذها كليا في منظمة الوحدة الإفريقية.<sup>2</sup>

وحتى بعض الدول التي تحسب على أنها دول صديقة تتحفظ تجاه الجزائر؛ فلا يمكن اختزال السياسة الدولية إلى مجموع التفاعلات الواردة في إطار المعاملات الكلاسيكية، لأن الدول وسلوكها

<sup>1</sup> - العايب سليم، مرجع سابق، ص 94.

<sup>2</sup> - العايب سليم، نفس المرجع، ص ص، 92-95.

أصبحت تتأثر بفواعل، ومتغيرات تقيد معاملاتها، وآرائها الفردية لصالح المجتمع الدولي، وتقوض هذه النظرة العلانية الممارسات الدبلوماسية بدفعها إلى حالة من اللاموضوعية للنظام الدولي، ونوع من النظرة الأحادية الذي يفرضها الواقع منذ انهيار الاتحاد السوفيتي.<sup>1</sup>

#### 4. الدبلوماسية الخاصة:

لا يعني تراجع الأداء الدبلوماسي الانقطاع التام، والعزلة داخل المجتمع الدولي بل حافظت الجزائر على الحد الأدنى من الممارسات الدبلوماسية خاصة تلك المتعلقة بالأعراف، والمجاملات؛ فمارست الجزائر كغيرها من الدول إرسال بعثات خاصة إلى دول أخرى في مناسبات عديدة كتقديم التهنئة بجلوس ملك أو بانتخاب رئيس، أو العزاء في وفاة رئيس الدولة أو شخصية مرموقة فيها أو للقيام بمهمة محددة كالتفاوض على مسألة معينة مثل مسألة انضمام الجزائر لمنظمة التجارة العالمية أو غيرها من المهام.

هذا وتجدر الإشارة إلى أن القيام بمهمة خاصة يمكن أن تتم من طرف أشخاص لا ينتمون إلى سلك الأعران الدبلوماسيين، والقنصليين، وهذا ما نصت عليه المادة 12 من المرسوم الرئاسي رقم 96-422 مؤرخ في 09 ديسمبر 1999، المتضمن القانون الأساسي للأعران الدبلوماسيين، والقنصليين:

يمكن أن تعهد وظائف: السفير، والقنصل العام، والقنصل؛ العليا إلى أشخاص لا ينتمون إلى سلك الأعران الدبلوماسيين، والقنصليين بالاقتراح من وزير الشؤون الخارجية، وفي حد أقصاه 10 % من عدد المناصب، ويستفيد الأشخاص المعينون في هذه الحالة أثناء أداء مهمتهم نفس الحقوق، ويخضعون إلى نفس الالتزامات السارية على الأعران الدبلوماسيين، والقنصليين.<sup>2</sup>

#### 5. دبلوماسية تلقي الضربات:

عرفت الجزائر عامة، والعلاقات الخارجية الجزائرية خاصة؛ مرحلة عصيبة كانت تعيش الجزائر خلالها حملة تشويه بشعة مست الشعب، والدولة على رأسها مؤسسة الجيش، والمخابرات خاصة، فلجأت الدبلوماسية الجزائرية إلا نوع جديد من النشاطات الدبلوماسية أخذ اسم " دبلوماسية تلقي الضربات"، ومن خلال مقابلة مع السيد "عبد العزيز بلخادم" وزير الخارجية، ورئيس حكومة سابق، صرح بما يلي:

<sup>1</sup> Florent Pouponneau, "Une division internationale du travail diplomatique", Analyse de la politique étrangère française autour du problème du nucléaire iranien, *Revue française de science politique*, 2013/1 (Vol. 63), pages 51.

<sup>2</sup> محمد مقيرش، "إدارة العلاقات الدبلوماسية والقنصلية في ضوء القانون الدولي والممارسة الجزائرية"، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر: يوسف بن خدة، كلية الحقوق بن عكنون، 2005، ص 162.

- تصريح وزير الخارجية ورئيس الحكومة السابق السيد "عبد العزيز بلخادم" خلال مقابلة:

"في الوقت الذي عينني رئيس الجمهورية السيد "عبد العزيز بوتفليقة" وزير دولة وزير خارجية في أوت 2000، كان علينا أن نحقق زيادة على "الوثام المدني" إرجاع الجزائر إلى مكانها الطبيعي؛ لأنه طول سنوات التسعينيات كانت مهمة الدبلوماسية الجزائرية هي "تلقي الضربات"، والتفاعل مع الأحداث لتفادي التدخل الأجنبي في الشأن الداخلي الجزائري، ومهمة الدبلوماسية كانت تعمل على أن تتجنب الجزائر أن يتدخل في شؤونها. وعند تعييني في أوت 2000؛ كان علينا أن نحقق إعادة الجزائر إلى مكانتها في المحافل الدولية، وأن نتجنب إشكالية التهمة بالإرهاب لأن الرأي العام الخارجي كان يرى أن الجزائريين إما إرهابيين أو ضحايا إرهاب، وكان لزاما علينا إقناع الآخرين أن الإرهاب آفة عابرة للأوطان، في حين أن كل سنوات التسعينيات كان الإرهاب يتعدى إعلاميا من العواصم الغربية مثل: باريس، ولندن، وبروكسل...ومنذ سنة ألفين، ونحن نعمل بدبلوماسية "تلقي الضربات"، إلى حين الذي عرفت الجزائر عودة إلى مكانتها الطبيعية خاصة بعد أن فهم العالم أن الإرهاب آفة عابرة للقارات بعد أحداث 11 سبتمبر 2001".<sup>1</sup>

**المطلب الثاني: الضغوطات والتحديات الخارجية التي واجهتها الجزائر بسبب الإرهاب.**

رغم الانطواء الذي مارسه الجزائر بهدف التركيز على الجبهة الداخلية المشتعلة، خاصة مع تسابق الأحداث، ووصول الجماعات الإرهابية إلى أقصى درجات العنف والتطرف، وتتالي المجازر، وانهييار في البنية الاقتصادية؛ إلا أن الجزائر وجدت نفسها أمام حتمية جبهة ثانية، وهي الجبهة الخارجية التي لا تقل ضراوة عن الجبهة الداخلية، وعاشت جملة من الضغوطات، والتحديات للحيلولة دون المساس بسيادتها.

### **1. الحملة الإعلامية الشرسة (من يقتل من):**

انطلقت حملة إعلامية شرسة ضد الجزائر بطرح سؤال يحمل الكثير من: التساؤلات، والخلفيات، والاتهامات خلال عام 1997 مع ارتكاب مجازر مروعة بحق المدنيين على نطاق غير مسبوق منذ بدء العمليات الإرهابية في الجزائر،<sup>2</sup> مع أن آلة الموت في الجزائر كانت تحصد أرواح الأبرياء من أبناء الجزائر كل يوم، والطرف الذي كانت يده ملطخة بالدماء كان واضحا يتباهى بقتل الجزائريين، ويكفر كل ما هو موجود على الأرض الجزائرية، ووصلت آلة الموت إلى حد الفتوى بقتل كل ما فيه الروح: (من الإنسان والحيوان...)، ولا مجال في الاختلاف عن هوية القاتل؛ إلا أن هناك

<sup>1</sup> - مقابلة مع السيد: عبد العزيز بلخادم، وزير الخارجية ورئيس حكومة سابق، وزير دولة مستشار شخصي للسيد رئيس الجمهورية، في: بيته بالمرادية، الجزائر العاصمة، بتاريخ: (2013/12/09).

<sup>2</sup> - Luis Martinez, "Algérie: les massacres de civils dans la guerre", Louvain Belgique : UCLouvain, *Revue internationale de politique comparée*, No 01, volume 8, 2001, page 43.

من بدأ يروج لأطروحة "من يقتل من"، كوسيلة للتشكيك في هوية الإرهابيين القتلة، في إشارة إلى محاولة مد أصابع الاتهام إلى أجهزة الأمن، ومؤسسة الجيش؛ التي وقفت حائلا ضد المؤامرات التي كانت تهدف إلى القضاء على الجزائر، وبدأت حملة التشويه، ومحاولة وضع الجزائر في عزلة عن المجتمع الدولي بوضع المأساة الجزائرية في قلب الحدث بذكرها في الأخبار اليومية في الصحافة، وأجهزة الإعلام الغربية، وحتى العربية على غرار القناة القطرية "الجزيرة".<sup>1</sup>

ومع هذا واصلت الجزائر التي تعاني من ظاهرة الإرهاب منذ مطلع التسعينات، مطالبة المجتمع الدولي بالتعاون لمحاربة ظاهرة الإرهاب، وإيجاد آليات، وأطر تسمح بالتحرك الدولي في مجال مكافحة الإرهاب؛ لوضع حد لنشاط الجماعات الإرهابية، ووضع اتفاقيات دولية متعلقة بمكافحة الإرهاب ضمن التشريعات الداخلية، لكن مع بداية سنة 1998 ضاعفت وسائل الإعلام الأجنبية من اتهاماتها للجيش الجزائري الذي أشارت إلى تهمة عدم التدخل لوقف المذابح التي جرت آنذاك، وأخذت تلح على تشكيل لجنة تحقيق دولية.<sup>2</sup>

خاصة إذا علمنا أن الكثير من التنظيمات المسلحة اتخذت من البلدان الأوروبية قاعدة للدعم اللوجستيكي والإعلامي، ومع هذا ورغم خطورة الوضع باءت كل المحاولات بالفشل بسبب غياب إرادة سياسية عالمية (أوروبية- أمريكية) للتعاون في هذا المجال قبل الـ 11 من سبتمبر 2001، بل أن الكثير من الدول الأجنبية حاولت بشكل أو بآخر المتاجرة بالوضع الأزموي للجزائر التي عانت الكثير من محاولة الاختراق، والتغلغل الذي نجح، ولو بشكل مؤقت في الكثير من المناسبات، كان أبرز هذه المحاولات تدويل القضية الجزائرية، وإثارة فتنة "من يقتل من"، ولعل هذا الطرح تم تبنيه في الكثير من العواصم الأوروبية.<sup>3</sup>

وأكد السيد "عبد العزيز بلخادم" أن الجزائر استهدفت سابقا، ومازلت مستهدفة حاليا كغيرها من الدول العربية من قبل الخارج، مؤكدا في هذا الصدد أنه سبق للصهيوني "برنار هنري ليفي" مفجر العديد من الحركات الاحتجاجية في الوطن العربي، الذي زار الجزائر خلال العشرية السوداء سنوات 95 و98، وكان وراء فتنة من يقتل من؟ وأضاف السيد "بلخادم" خلال تدخله بمركز البحوث الأمنية والإستراتيجية بين عكنون خلال محاضرة بعنوان: "الإسلام السياسي، والتحولت السياسية في الوطن

<sup>1</sup> Rachid Mimoun, "Qui tue qui ?" Lecture de La Malédiction, *L'actualité littéraire*, n° 6, Avril 2008, p12.

<sup>2</sup> نصر الدين يونس وسليمة ملاح، من قتل في بن طلحة الجزائر: وقائع مجزرة معلنة. ط1. دمشق: ورد للطباعة والنشر والتوزيع، 2003، ص 247.

<sup>3</sup> علي ربيح، "الجزائر والأمن في المتوسط: واقع وآفاق"، قسنطينة: جامعة منتوري، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، ورقة مقدمة في الملتقى الدولي بعنوان الجزائر والأمن في المتوسط، 29-30 أبريل 2008، ص16.

العربي"، أننا مستهدفون سابقا، ولا يزال الخطر محقق بنا من كل الجهات، وأعطى السيد "عبد العزيز بلخادم" مثلا عن نوع الاستهداف السابق من قبل اليهودي "برنار هنري ليفي" الذي زار الجزائر خلال سنوات العشرينات السوداء، وكان وراء السؤال الذي طرح كثيرا في الجزائر "من يقتل من؟"<sup>1</sup>

## 2. مواجهة خطر التدخل الأجنبي:

مع ازدياد عدد الضحايا الناجم عن الأزمة الدموية في الجزائر زاد الضغط الدولي المطالب بالتدخل للاطلاع على الأوضاع داخل الجزائر، ومعرفة سبب، ومن يقوم بالمجازر التي عرفت تزايدا، ومنحنا خطير في الفترة ما بين 1995 و1997، وأصبحت الجزائر في خط مواجهة مفتوح على جبهتين: داخلية، وخارجية.

### 1.2. التدخل الأجنبي عن طريق لجان التحقيق الدولية:

يستخدم مصطلح "لجنة التحقيق الدولية"، و"بعثة تقصي الحقائق الدولية" في سياق الأمم المتحدة للتعبير عن طائفة من هيئات مؤقتة ذات طابع غير قضائي تنشئها إما هيئة حكومية دولية أو الأمين العام أو المفوض السامي لحقوق الإنسان، وتكون مكلفة بالتحقيق في ادعاءات انتهاك حقوق الإنسان الدولية أو القانون الدولي الإنساني أو القانون الجنائي الدولي، وتقديم توصيات باتخاذ إجراءات تصحيحية بالاستناد إلى استنتاجاتها الوقائية، والقانونية.<sup>2</sup>

والقلق كان مصدره التحركات الأوروبية التي بدأت تطالب صراحة بلجان تقصي الحقائق وازدانة النظام الجزائري في موقف حرج، ومحل الاتهام الضمني، واعتبار أن الجامعة العربية، والدول العربية المعنية بالشأن الجزائري عبرت صراحة عن دعمها الحكومة، ورفضها أي تدخل خارجي في شؤون الجزائر أي في السياسة التي تقودها هذه الحكومة منذ بداية الأزمة، ومع قبول الحكومة الجزائرية ببعثة أوروبية تمثل "الترويكا" التي تدير الاتحاد الأوروبي، والمؤلفة من "بريطانيا"، و"لوكسمبورغ"، و"النمسا" التي ناقشت محاور شائكة آنذاك منها: احترام حقوق الإنسان، التعذيب على أيدي قوات الأمن، المفقودين، ضحايا الأعمال الإرهابية، النساء المعتصبات...<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - عبد العزيز بلخادم: "اليهودي هنري ليفي كان وراء من يقتل من؟"، في: الجزائر 360 درجة، متوفر على الرابط التالي: بلخادم/ ليفي/ اليهودي <http://ar.algerie360.com> (2017/03/12).

<sup>2</sup> - الأمم المتحدة، لجان التحقيق وبعثات تقصي الحقائق المعنية بالقانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني، نيويورك/جنيف: مكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان، 2015، ص 07.

<sup>3</sup> - Madjid Benchikh, "pour l'établissement d'une commission vérité en Algérie-mandat, composition et prérogatives", ACTES DU SEMINAIRE Pour la vérité, la paix et la conciliation. Bruxelles 18-19 mars 2007, comité d'organisation (CFDA, SOS DISPARUS, FIDH, DJAZAIROUNA, ANFD et SOMOUD), pp 138- 139.

ويعتقد أن قبول السلطات المحلية المبادرة الأوروبية ناتج عن ازدياد الضغوط عليها، وهي ضغوط صدرت عن بلدان يهتم الجزائر أن تحتفظ بعلاقات وثيقة معها، شأن ألمانيا التي تعتبر شريكا اقتصاديا أساسيا لهذا البلد، وتؤوي مجموعات إسلامية جزائرية مهمة؛ في طليعتها رئيس الهيئة التنفيذية لـ "الإنقاذ" رابح كبير، وبريطانيا التي تعتبر شريكا اقتصاديا للجزائر، وتؤوي هي الأخرى جماعات إسلامية جزائرية من جميع التيارات، وتعتبر قاعدة مهمة للإسلاميين اللاجئين، بل القاعدة الأبرز لهم في أوروبا.<sup>1</sup>

وإذا كانت الحكومة الجزائرية قد رضخت للمبادرة الأوروبية فإنها رضخت أيضا لضغوط أميركية، وقبلت باستقبال موفد للأمم المتحدة مهمته التحقق من احترام حقوق الإنسان في الجزائر، ولعل هذه الموافقة جاءت لتحل مشكلة المطالبة الأميركية بلجنة تحقيق تابعة للأمم المتحدة لتقصي الحقائق كانت واشنطن قد اقترحت تشكيلها من قبل، والراجح أن المسؤولين الجزائريين والأميركيين توصلوا إلى تفاهم على حل وسط يقضي بأن تتخلى الولايات المتحدة عن مطلب لجنة التحقيق في مقابل موافقة الجزائر على استقبال مبعوث أممي لحقوق الإنسان.

غير أن الأميركيين عبروا عن ثقتهم ودعمهم للمبادرة الأوروبية، ولم يكتفوا باقتراح المبعوث الأممي في الوقت الذي كانت الجزائر تتادي بعدم قبول التدخل في الشؤون الداخلية، وعض هذا تطالب بمساعدة الحكومة الجزائرية في مكافحة الإرهاب والتضامن مع الجزائر، كما استطاعت الحكومة الجزائرية أن تحصل على موقف روسي قوي في هذا المجال عبر عنه ناطق باسم الخارجية الروسية بقوله إن بلاده تثق بقدرة الحكومة الجزائرية على مكافحة الإرهاب في حين التزم وزير الخارجية الصيني "كيان كيشين" الصمت خلال زيارته الأخيرة للجزائر، وفضل تجاهل ما يحصل فيها. وكان الموقف الإيراني الأكثر إثارة بين المواقف الدولية من الأزمة الجزائرية خصوصا أن السيد "ناطق نوري" رئيس مجلس الشورى الإيراني يحمل السلطات الجزائرية مسؤولية المذابح، ويدعو إلى تولي الإسلاميين الحكم، وعليه رد ممثلو الدولة الجزائرية على هذه التصريحات بوصفها دليلا حاسما على أن المذابح الجزائرية يرتكبها متطرفون تدعمهم طهران.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - فيديو: وصول وتصريح اللجنة البرلمانية الأوروبية لتقصي الحقائق 1998/02/08، موقع اليوتوب: متوفر على الرابط التالي:

<https://www.youtube.com/watch?v=jh3cWcW4uoc&list=PLBQTWZRNdYnuF6-xhIFNy9UzaZnDDRBo-&index=21&t=0s> .(2018/01/16)

<sup>2</sup> - "الجزائر: تدويل المجازر لا يوقف الفؤوس!"، في: الحياة باريس، متوفر على الرابط التالي:

[http://daharchives.alhayat.com/issue\\_archive/Wasat2gazine/-html](http://daharchives.alhayat.com/issue_archive/Wasat2gazine/-html) .(2017/11/17)

## 2.2. التصريح بالرغبة في فتح مكتب للـ FBI في الجزائر:

ركزت آلة الأمن القومي الأمريكية أنها تتقن على نحو متزايد خبرات تحديد، وتعطيل الشبكات الإرهابية، وتصبوا إلى نسج شراكة مع بلدان مختلفة حول العالم،<sup>1</sup> ومنها الجزائر؛ لكن هذه الشراكة المنطلقة من منظور أمريكي فردي قد تتعارض جليا مع مبادئ، وسيادة الدول، وكشف "روبرت مولير" Mueller Robert مدير مكتب التحقيقات الفيدرالية FBI، أنه يتم التحضير لفتح فرع تابع للمكتب في الجزائر لمواجهة تهديدات "تنظيم القاعدة" في منطقة المغرب العربي، واعتبر خبير في الشؤون الأمنية أن هذه الفكرة ليست جديدة، وتوضح الرغبة الأمريكية الدفينة في تعزيز وجودها بأفريقيا، متخذة "تنظيم القاعدة" ذريعة لذلك، وقال "روبرت مولير": "إن نشاط ما يسمى "بتنظيم القاعدة" في منطقة المغرب العربي تضاعف بشكل متسارع خلال السنتين الماضيتين مما يتطلب مواجهته بتأسيس فرع للجهاز بهذه المنطقة شأنه رصد، ومتابعة نشاط هذا التنظيم بشكل دائم، لا سيما في مجال تنقل الأفراد ما بين الجزائر، والبلدان الأوروبية، وحتى الولايات المتحدة".

للإشارة جاءت تصريحات مدير الـ FBI بعد أيام قليلة من مطالبة رئيس الحكومة الجزائري "عبد العزيز بلخادم" السفير الأمريكي بالجزائر "روبرت فورد"، بعدم التدخل في الشؤون الداخلية للبلاد، واحترام الأعراف الدبلوماسية المعمول بها، كما وجه "تور الدين يزيد زرهوني" وزير الداخلية الجزائري في وقت سابق تعليمات للمنظمات الجماهيرية، وفعاليات المجتمع المدني، والنقابات؛ بعدم المشاركة في اللقاءات، والندوات التي تنظمها السفارة الأمريكية بالجزائر، كما سبق لمصادر إعلامية جزائرية أن تحدثت عن عزم الولايات المتحدة إنشاء فرع FBI في الجزائر.<sup>2</sup>

## 3.2. رفض الجزائر استضافة قيادة الأفريكوم AFRICOM على أراضيها:

وضعت الولايات المتحدة الأمريكية برنامجا مكثف لإعادة التموقع الجغرافي في مختلف مناطق العالم بتوقيع معاهدات تنسيق عسكرية ثنائية؛ تحمل برامج تكوين، ومساعدات عسكرية للدول الحليفة؛ ففي سبتمبر 2007 تجسد هذا في الساحل الإفريقي رسميا بإنشاء قيادة الأفريكوم،<sup>3</sup> فالقيادة الأمريكية لإفريقيا AFRICOM هي سادس قيادة ولدت من رحم تعاليم "رامسفيلد" الداعي لإنشاء قوات أميركية

<sup>1</sup> - إيريك روساند وسمية مجدوب، نحو إستراتيجية أكثر شمولا لمكافحة الإرهاب تحديات الانتقال من الكلام إلى العمل: تجربة الولايات المتحدة الأمريكية، وسائل منع ومكافحة الإرهاب في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وفي الغرب، الأردن: مؤسسة فريدريش ايبيرت، 2016، ص 167.

<sup>2</sup> - اليمين زرواطي، مرجع سابق، ص 120.

<sup>3</sup> - Gilbert Maoundonodji, "les enjeux géopolitiques de l'exploitation du pétrole au Tchad", Belgique : université catholique de Louvain, faculté des sciences sociales et politiques, *UCL presses universitaires de Louvain*, janvier 2009, P 215.

## الفصل الثالث... السياسة الجزائرية لمكافحة للإرهاب، وانعكاسات الظاهرة على علاقتها الخارجية

للتدخل الإقليمي السريع، جاءت بعد نورثكوم NORTHCOM لأميركا الشمالية، وساوثكوم SOUTHCOM لأميركا الجنوبية والوسطى، وأويكوم EUCOM لأوروبا وروسيا، وسنتكوم CENTCOM للشرقين الأدنى، والأوسط، وأفغانستان وآسيا الوسطى، وجمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق، وباكوم PACOM للمحيط الباسيفيكي، والصين.

تدعي الولايات المتحدة الأمريكية أن إنشاء هذه القيادة إنما يندرج في إطار تعزيز جهودها لجلب السلام، والأمن إلى شعوب أفريقيا، وترويج أهدافها المشتركة للتنمية، والصحة، والتعليم، والديمقراطية، والنمو الاقتصادي، كما صرح الرئيس السابق "جورج بوش" يوم إعلانه عن مولدها رسمياً؛ إلا أن الغايات الحقيقية الكامنة، والتي تتخفى وراء اللغة الخشبية للدبلوماسية الأمريكية، وتتستر بالـ "دور الرسالي" الأمريكي لنشر الحضارة، ومؤازرة الشعوب، وتتعلل بالدواعي الأمنية، وفزاعات الإرهاب، والتطرف، والقرصنة، هي حماية مصالح الإمبراطورية الحيوية والجيوسراتيجية المتعددة؛ بدءاً بتأمين واردات النفط إلى السيطرة على مصادر الطاقة، فوضع اليد على المعابر المائية ذات الأهمية البالغة. فالتنصدي بكل الأساليب، والأدوات لكل قوة دولية طامحة لمنافسة أو تهديد الهيمنة الأمريكية، ولا عجب أن ترصد لهذه القيادة موازنات ذات أرقام فلكية، قفزت من 50 مليون دولار سنة 2007 إلى 57.5 مليون دولار سنة 2008، لتبلغ 310 مليون دولار سنة 2009.<sup>1</sup>

وعلى الرغم من كون الجزائر الشريك الأول، والمهم في المنطقة، ورغم الزيارات المكثفة لكبار قادة "الأفريكوم"؛ فإن الجزائر رفضت رفضاً قاطعاً استضافة هذه القيادة على أراضيها،<sup>2</sup> وأكدت على ضرورة اضطلاع الأفارقة أنفسهم بما يتعلق بالقضايا الأمنية والعسكرية عبر الاتحاد الإفريقي، بعد مساعي الولايات المتحدة الأمريكية لإقامة قيادة عسكرية في شمال إفريقيا، والتي رفضت من قبل دول هذه الأخيرة، وأكد وزير الخارجية الجزائري السابق السيد "محمد بجاوي" رفض الجزائر الصريح للفكرة، قائلاً: "إن تضحيات الجزائر من أجل الانعتاق من رقة الاستعمار الفرنسي، لا يتوافق مع قبولها إقامة قواعد عسكرية أجنبية على أراضيها".<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - نبيل نابلي، " أفريكوم بالمغرب العربي، مخلب كماشة الهيمنة الأمريكية الأخير"، في: موقع أمجاد العرب، متوفر على الرابط التالي: (2016/12/12).

<http://www.amgadalarab.com/index.php/index.php?todo=view&cat=20&id=00005715>

<sup>2</sup> - Jean-François Daguzan, **la politique étrangère de l'Algérie : le temps de l'aventure ?**. Paris : Institut français des relations internationales, politique étrangère, 2015, P 38.

<sup>3</sup> - عصام بن الشيخ، "خطة أمنية إقليمية لمواجهة تنظيم القاعدة في الساحل الإفريقي"، الجزائر: مركز الشعب للدراسات الإستراتيجية، الملتقى الدولي بعنوان: الإرهاب انهزم سياسياً وعسكرياً، التنسيق الأمني ضروري بين دول الساحل، صيف 2010، ص 11.



### 3. حالة الحصار الغير معنن التي عاشتها الجزائر بسبب الإرهاب:

في مطلع 1992 وبإلغاء الدور الثاني من الانتخابات التشريعية في الجزائر، اعتبر المجتمع الدولي توقيف المسار الانتخابي، وإلغاء النتائج عملا غير مشروع، ومناف لمبادئ الديمقراطية بكل المقاييس؛ فقد حافظت الإدارة الأمريكية على جزء من علاقاتها مع الحكومة الجزائرية من طرف، وأبقت على اتصالات سرية مع قياديي الجبهة الإسلامية في أمريكا، وأوروبا تحسبا لأي طارئ، ومن جهتها أبدت الجزائر على أثر الاضطرابات التي كانت تعيشها انكفاء على الداخل، وتقلص دورها الإقليمي، والدولي بشكل كبير؛ حيث أنها لم تكن مع التحالف الدولي لضرب العراق، بل كانت ترفضه إلا أن موقفها لم يكن فعالا.

وبالنسبة للولايات المتحدة مع مطلع التسعينيات كان الجمهوريون في الحكم، وعلى رأسهم الرئيس "جورج بوش الأب"، والمعروف عن الجمهوريين موقفهم العدائي من الإسلام السياسي، وبمجيء الديمقراطيين للحكم بقيادة الرئيس "بيل كلينتون" على الرغم من سيطرة المعايير البراجماتية على كل من الجمهوريين، والديمقراطيين، إلا أن ترتيب أولويات القضايا، والموضوعات التي تحتل أجدنة العلاقات بين الطرفين يختلف بشكل أو بآخر من إدارة لأخرى في محاولة من الاستفاد من كافة الظروف المحتملة، بما في ذلك إمكانية وصول الإسلاميين للسلطة في الجزائر لتفادي تكرار تجربة الحليف الضائع التي حصلت مع إيران حين نجحت الثورة الإسلامية.

فبمجيء الرئيس "اليمين زروال" أعادت واشنطن العلاقات مع المسؤولين الجزائريين إلا أن هذه الاتصالات فشلت لأن الرئيس الجزائري لم يحقق الإصلاحات المنشودة في نظر الأمريكيين؛ ففي هذه الفترة كانت الولايات المتحدة تعتقد بأن ما يحدث بالجزائر مواجهة بين سلطة قائمة، ومعارضة مسلحة، وهذا ما دفعها لحظر بيع الأسلحة للجزائر، وتقليص تمثيلها الدبلوماسي فيها 1994، وأصبحت الجزائر في شبه حصار غير معنن.<sup>1</sup>

### 3.5. حظر بيع الأسلحة للجزائر:

عرف مسار التسلح في الجزائر عدة مراحل انطلقت المرحلة الثالثة العام 1984، وتتميز بدخول الجزائر بقوة على المستويات: البرية، والبحرية، والجوية؛ هذا ما يفسر ارتفاع ميزانية التسلح بشكل مطرد بين عامي 1980 و1985 قبل أن تتراجع سنة 1986 بسبب الأزمة المالية، وتراجع أسعار البترول؛ لكنها سرعان ما عاودت الارتفاع مع سنة 1992 بنشوب الأزمة الأمنية في الجزائر، ومع بداية مواجهة الجزائر لشبح الإرهاب الذي يتطلب تعاونا دوليا منسق، تفاجأت بكونها دخلت

<sup>1</sup> عبد الرحمن شريف، الرؤية الأمريكية للجزائر، من الاقتصادي إلى الأمني!، في : أون إسلام، متوفر على الرابط التالي: <http://www.onislam.net/arabic/islamyoon/armed-action/01.html> (2017/10/10).

الحرب على الإرهاب لوحدها، وواجهها المجتمع الدولي بحضر بيع الأسلحة للجزائر التي كانت في أمس الحاجة إليها آنذاك؛ فعدا روسيا، وبعض الدول "الصديقة" التي واصلت إمداد الجزائر بالأسلحة، وسارت كل من فرنسا، والولايات المتحدة الأميركية في اتجاه معاكس على خلفية الموقف الذي اتخذته كل من "باريس"، و"واشنطن" من "الإسلام السياسي"، واعتبارهما آنذاك أن النظام الجزائري قام بما نعتته العاصمتان (حماقات) انتابت التعامل مع ظاهرة "صعود نجم" الإسلاميين المتشددين، وما رافق ذلك من توجيه "الإليزية"، و"البيت الأبيض" اتهامات إلى السلطة الجزائرية اشتهرت في تلك الفترة بما أطلقا عليه "انتهاكات حقوق الإنسان".<sup>1</sup>

#### 4. إدراج الجزائر ضمن القائمة السوداء للمخاطر الإرهابية:

رغم الإشادة الدولية بالريادة الجزائرية في مجال مكافحة الإرهاب إلا أن الجزائر عرفت نوعا جديدا من الضغوطات الدولية ضد الجزائر حكومة، وشعبا بسبب الإرهاب بعد توالي إدراجها في القوائم السوداء لدول الإرهاب كما سمتها الإدارة الأمريكية في جانفي 2010، وحملت القائمة السوداء الأمريكية أسماء الدول التالية: أفغانستان، الجزائر، السودان، المملكة العربية السعودية، كوبا، إيران، العراق، ليبيا، لبنان، نيجيريا، باكستان، الصومال، سوريا، واليمن، فيما تم تحية الجزائر لاحقا من القائمة في 2010/04/04.<sup>2</sup>

وبعدها قررت "أستراليا" إدراج الجزائريين ضمن قائمة الركاب المعنيين بالمراقبة بحجة المخاطر الإرهابية، أي قررت السير على خطى فرنسا، والولايات المتحدة فيما يخص بعض البلدان، وذلك بتشديد إجراءات الرقابة، والتفتيش في المطارات، ومن بين هذه البلدان الجزائر، وجاء هذا القرار الأسترالي بعد إعلان رئيس الوزراء "كيفن رود" Kevin Rudd، أن بلاده معرضة للتهديدات الإرهابية المتزايدة، لا سيما بعد مشاركة أستراليا مع الولايات المتحدة، ودول التحالف في حرب أفغانستان.<sup>3</sup>

#### 1.4. إخضاع الجزائريين للتفتيش المهيمن في المطارات الأمريكية:

بعد إدراج الجزائر على اللائحة السوداء للنقل الجوي، قررت الإدارة الأمريكية القيام عملية إخضاع الركاب المسافرين الجزائريين، لإجراءات تفتيش خاصة؛ أقل ما يقال عنها أنها مهينة من الجانب النفسي، ومخالفة لخصوصية الشعب الجزائري المسلم، وعند إعلان الولايات المتحدة الأمريكية

<sup>1</sup> كامل الشيرازي، التسليح في الجزائر... خيار إستراتيجي دائم، أملمته معطيات وتفرضه مكافحة الإرهاب. في: إيلاف، متوفر على الرابط التالي: <http://www.elaph.com/Web/Politics/2009/4/433517.htm> (2017/10/10).

<sup>2</sup> - Country Policies and Embargoes, Directorate of Defense Trade Controls, u.s department of state in .web site: [http://pmddtc.state.gov/embargoed\\_countries/index.html](http://pmddtc.state.gov/embargoed_countries/index.html) (10/01/2017).

<sup>3</sup> "بعد فرنسا والولايات المتحدة.. أستراليا تدرج الجزائر ضمن القائمة السوداء للمخاطر الإرهابية"، في: الجزائر الأخبار، متوفر على الرابط التالي: <https://sites.google.com/site/djazairelakhbar/Home/> (2017/10/10).

عن إخضاع المسافرين الجزائريين لتفتيش خاص في إطار تدابير الرقابة المحددة لدخول الموانئ الأمريكية؛ ردت الحكومة الجزائرية بشدة مهددة بالمعاملة بالمثل، وجاء الرد على لسان وزير الشؤون الخارجية "مراد مدلسي" باستدعائه سفير الولايات المتحدة الأمريكية، "ديفيد بيرس" مقدما له "احتجاجا شديدا للهجة" من طرف الحكومة الجزائرية، مفادها رفض الحكومة الجزائرية لهذا التمييز المؤسف اتجاه مواطنيها للأخلاقي، والغير مبرر، والتي اتخذت في أعقاب الهجوم الفاشل ضد رحلة أمستردام إلى ديترويت في 25 ديسمبر 2009.<sup>1</sup>

### المطلب الثالث: الأزمات الخارجية التي عاشتها الجزائر بسبب الإرهاب.

منذ مطلع التسعينيات، وبداية الأزمة الدموية في الجزائر، وبداية الوقوف أمام شبح الإرهاب؛ بدأت تتوالى الأزمات الخارجية على الجزائر، والذي كان فيها الإرهاب بمثابة الزناد الذي يفجر الأزمة، وأصبحت الجزائر تمارس دبلوماسية تلقي الضربات، وأصبحت الجزائر تصارع من أجل البقاء، وانتقل صراعها من الجبهة الداخلية المشتعلة إلى جبهة خارجية، استغل من خلالها أعداء الجزائر الفرصة باستثمار الإرهاب الداخلي للتضييق عليها من الخارج، واتهامها بالإرهاب، والتشكيك في مؤسساتها، وعلى رأسها الجيش الذي قاد الحملة ضد الإرهاب بكل شجاعة، ولا تكاد تحصر الأزمات التي عاشتها الجزائر بسبب الإرهاب لكن من أهمها:

#### 1. أزمة أحداث مراكش وغلق الحدود الجزائرية المغربية:

عن أزمة أحداث مراكش وغلق الحدود الجزائرية المغربية، صرح السيد "عبد العزيز بلخادم" ما يلي: "عندما استهدف البرجان في نيويورك، وواشنطن في 11 سبتمبر 2001 فهم العالم بأن آفة الإرهاب ليست مرتبطة بدين أو بحدود، ولا بلغة، ولا بثقافة، ولا بعرق، وأنها آفة ووباء عابرة للأوطان، والقارات، وعابرة للثقافات، وقبلها كان في الكثير من الأحيان نتهم بتصدير الإرهاب ظلما وبهتاننا مثلما اتهمنا جارنا المغربي بعد حادثة مراكش، والتي تسببت في أزمة بين الجزائر والمغرب نتج عنها غلق الحدود".<sup>2</sup>

#### 1.1. تفجير فندق أطلس آسني:

اهتزت العاصمة السياحية الأولى للمغرب مراكش يوم 24 أوت من عام 1994، حين قام عدد من الملتهمين الجزائريين من جنسية فرنسية، ومعهم مغاربة بالهجوم المسلح، وتفجير فندق "أطلس آسني" الشهير مخلفا مقتل ما لا يقل عن ثلاثة سياح أجانب؛ أحداث "أطلس آسني" أرخت لمرحلة

<sup>1</sup> - Medelci convoque l'ambassadeur US et lui exprime ses « vives protestations » des mesures "malencontreuses, injustifiées et discriminatoires", sur le site : <http://www.algeriawatch.org/fr/article/pl/us/listenoire.htm>. (03/12/2017).

<sup>2</sup> - مقابلة مع السيد: عبد العزيز بلخادم.

عصيبة على المغرب، حيث تأثرت سياحة مراكش لسنوات كما كان الحدث إيذانا لبداية فصل جديد من التوتر بين المغرب والجزائر.<sup>1</sup>

فبعدها مباشر توجهت الأصابع جميعها إلى جهات مرتبطة بالمخابرات الجزائرية، تتهمها بالتورط في: تمويل، وتخطيط، وتنفيذ هذه العملية، ليتم إلقاء القبض على ثلاثة جزائريين هم: الجزائري "هامل مرزوق"، والفرنسي من أصل مغربي "حمادي رضوان"، والفرنسي "ستيفان آيت إيدر" الذي قيل بأنه قائد الفرقة الذي نفذ التفجير الإرهابي؛ حيث أدين الأولان بالسجن المؤبد، وحكم على الثالث بالإعدام.<sup>2</sup>

ويومها في المملكة المغربية ساد الاعتقاد بأن من بين أهدافها تصدير الحال الجزائرية كي لا تظل استثناء في منطقة الشمال الإفريقي، أو تتمكن على أقل تقدير إلقاء المزيد من اللوم على الإسلاميين المتطرفين، لتبرير دخول البلاد مرحلة التصفية الاستتصالية، ويهدف الحصول على دعم الشركاء المغاربيين، والدوليين.<sup>3</sup>

### 2.1. فرض التأشيرة على الجزائريين:

في أواخر عام 1994 أقدمت المغرب على فرض التأشيرة على الجزائريين، وهو القرار الذي جاء بعد اتهام الجزائر بأنها وراء تفجير فندق "أسني" بمراكش،<sup>4</sup> لكن الجزائر رفضت الاتهام، وقررت فرض التأشيرة، وغلق الحدود البرية أيضا، وترى الجزائر في اتهام أجهزتها الأمنية بالضلوع في عملية مراكش الإرهابية طعنة في الظهر من جانب جيران كان يفترض أن يقفوا بجانبها في محنتها مع الإرهاب، لا أن يزيدوا في عزلتها الدولية. ويعكس تحفظ الجزائر إزاء مسألة فتح الحدود شعورا بألم شديد من هذه التهمة، ولم يتم إلغاء التأشيرة على الجزائريين إلا في صيف 2004 بقرار أحادي الجانب من طرف المغرب، تبعه قرار مماثل من الجزائر في وقت لاحق بإلغاء التأشيرة على المغاربة.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - Omar Brouksy, "les origines du phénomène terroriste au Maghreb", Barcelone: institut européen de la méditerranée, *Idées politiques, AFKAR/IDEES*, 2007, page 65.

<sup>2</sup> - "Les principales attaques contre des étrangers au Maghreb", Publié le 28-04-2011.

<http://tempsreel.nouvelobs.com/monde/20110428.OBS2046/les-principales-attaques-contre-des-etrangers-au-maghreb.html>. (07/07/2017).

<sup>3</sup> - خير الله خير الله، **المغرب في عهد محمد السادس**، بيروت: دار الساقى للطباعة والنشر، 2005، ص 40.

<sup>4</sup> - Fatiha Daoudi, "analyse de situation aux frontières terrestre Algero marocaines : vie quotidienne d'une population partagée", France : université GRENOBLE ALPES, *archives- ouverts*, 2015, Page 48.

<sup>5</sup> - حميد يس، "أحداث 1994 تركت جرحا غائرا في علاقات أكبر بلدين بالمنطقة"، محمد السادس يقترح على بوتفليقة تجاوز العوائق الظرفية للتطبيع"، في جريدة الخبر: متوفر على الرابط التالي:

<http://www.elkhabar.com/ar/politique/258313.html> . (2016/11/12)

### 3.1. غلق الحدود الجزائرية المغربية:

بعد قرار المملكة المغربية القاضي بفرض التأشيرة على الجزائريين، ردت الجزائر بالمثل بفرض التأشيرة على المغاربة، وغلق الحدود بينها وبين المغرب؛<sup>1</sup> إلا أنه بغض النظر عن الخلاف السياسي الجزائري المغربي الكلاسيكي؛ كان للإرهاب دور جوهري في إحداث أكبر حدث كان له دور في غلق حدود أكبر دولتين داخل اتحاد المغرب العربي، لها آثار سلبية على المستوى الاقتصادي، والاجتماعي على الشعبين الشقيقين، وفتحت الباب على النشاط الغير مشروع عبر الشريط الحدودي أمام مافيا التهريب، وتبييض الأموال التي ما كانت لتجد مكانا إذا كانت الحدود مفتوحة بشكل عادي.<sup>2</sup>

### 2. أزمة اختطاف طائرة آر فرنس AIR FRANCE:

تعالج اتفاقية مونتريال 1971 أعمال العنف، والتخريب الموجهة ضد الطائرات أو منشآت الملاحة الجوية، لجريمة اختطاف الطائرات، وأفعال العنف، والتخريب، وإن كانت مسؤولية حماية المطارات من واجبات الدولة؛ إلا أن حال الجزائر كان استثنائي لأن الدولة الجزائرية برمتها كانت تواجه الإرهاب، ولكن الاختراق الإرهابي للطوق الأمني في قضية طائرة الخطوط الجوية الفرنسية استخدم سياسيا كوسيلة ضغط ضد الجزائر.<sup>3</sup>

تعتبر هجمات 11 سبتمبر 2001 من أشهر العمليات الإرهابية ذات الطابع الاستعراضي التي تبنتها "القاعدة"، ولكن ما يجهل أن روح هاته الهجمات مستنبطة من سيناريو خطت له "الجماعة الإسلامية المسلحة" منذ مطلع التسعينات، وإن لم توفق في الوصول إلى هدفها الرامي آنذاك إلى القيام بعملية نوعية استعراضية بضرب قلب العاصمة الفرنسية "باريس" بتفجير طائرة "آر فرنس" عن طريق الاصطدام "ببرج إيفل".

حين أقدم أربعة مختطفين من عناصر "الجماعة الإسلامية المسلحة" تحت إمارة "جمال زيتوني" في حدود الساعة السادسة مساء يوم السبت 24 ديسمبر 1994، من ركوب طائرة "آر فرنس" الرحلة رقم 8969 المتوجهة إلى باريس بطريقة عادية،<sup>4</sup> وتوصلت تحقيقات أمنية أن هؤلاء يكونون قد

<sup>1</sup> صبيحة بربوش، اتحاد المغرب العربي بين دوافع التكامل الاقتصادي والمعوقات السياسية 1989-2007. ط1. عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع، 2010، ص 345.

<sup>2</sup> - Youcef Maouchi, "Fermeture de la frontière terrestre algéro - marocaine : à quand la fin du gâchis?" analyste ,sur Un Monde Libre.org : [http://www.libreafrique.org/Maouchi\\_Maroc\\_Algerie\\_191010](http://www.libreafrique.org/Maouchi_Maroc_Algerie_191010) .(08/07/2017).

<sup>3</sup> - محمد فتحي عيد، مرجع سابق، ص53.

<sup>4</sup> - عمر الناصري، (ترجمة) فاضل جتكر، في قلب الجهاد: كيف تسللت إلى صفوف القاعدة ثم تخلت عني المخابرات الغربية. ط1. الرياض: العبيكان للنشر، 2008، ص 122.

انتحلوا صفة أفراد شرطة المطار، وقاموا بتفتيش الطائرة، وتفتيش جوازات سفر الركاب، وأخذوا مكانا بشكل يسهل تنفيذ مخططهم قبل أن يفاجأ الركاب بإشهار أسلحتهم، وتفيد مراجع إعلامية أن وزير الداخلية آنذاك "عبد الرحمان مزيان الشريف" قاد المفاوضات، وكانت مطالب الخاطفين متعلقة بإطلاق سراح شيوخ جبهة الإنقاذ "عباسي مدني"، و"علي بن الحاج"، و"بن يخلف شرطي" الذي قتل في أحداث "سركاجي" عام 1995، و"عبد الحق لعيايدة" المفرج عنه في إطار "ميثاق السلم والمصالحة" بعد الحكم عليه بالإعدام.

في أول المفاوضات سرح الخاطفون 60 رهينة، وكانوا من الشيوخ، والنساء، والأطفال؛ لكن بعدها لإظهار جدية الأمر قاموا باغتيال ضابط شرطة كان قد كشف عن هويته بإطلاق رصاصة في رأسه، ورمي جثته خارج الطائرة، ولجأت أجهزة الأمن إلى إحضار والدة أحد الخاطفين دون أن تتمكن من إقناعه بالعدول عن قراره، وانتهت بمقتل 3 رهائن من أصل 170 راكبا بينما تم القضاء على الخاطفين بأكملهم على إثر تدخل قوات النخبة من الدرك الفرنسي GIGN في 1994/12/26،<sup>1</sup> عندما تم تحويل الطائرة إلى مطار مرسيليا بتاريخ 26 ديسمبر بعد 54 ساعة من الحجز.

وكانت الحكومة الفرنسية قد أرسلت في بداية عملية الاختطاف فريقا مختصا في التنصت عن بعد حطوا على متن طائرة "إيرباص" مجهزة خصيصا بجزيرة "مايوركا" استنادا إلى مراجع إعلامية نقلت عن مسؤولين أمنيين مهمتها التنصت عن فحوى الاتصالات الدائرة بين الأمن الجزائري، والمختطفين،<sup>2</sup> وهذا في حد ذاته تدخل فاضح في الشؤون الداخلية للجزائر، ومساس بالسيادة، وبلغت الأزمة أشدها بعد المشادات الكلامية التي وقعت في الاتصال التلفوني بين الرئيس "زروال" و"شارل باسكوا" وزير الداخلية الفرنسي؛ الذي تبادل عبارات قاسية عبر من خلالها الرئيس "زروال" عن رفضه التام لطلب فرنسا بالسماح للقوات الفرنسية باقتحام الطائرة على الأراضي الجزائرية، والمساس بالسيادة الوطنية، وأكد الرئيس "زروال" أن الجزائر تحاول إنهاء الأزمة بشكل سلمي، وأن قوات النخبة الجزائرية مؤهلة أكثر من القوات الفرنسية كونها عملية تعمل في الميدان يوميا على عكس القوات الفرنسية، وبهذا شهدت الجزائر واحدة من بين أكبر الأزمات الخارجية في تاريخها، وانتهت بالسماح للطائرة الفرنسية بالإقلاع بعد تهديدات فرنسية بتحميل الجزائر مسؤولية الركاب أمام المجتمع الدولي.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> جورج راسي، الإسلام الجزائري: من الأمير عبد القادر إلى أمراء الجماعات. ط1. بيروت: دار الجديد، 1997، ص 34.

<sup>2</sup> نائلة. ب، النهار تنشر لأول مرة حقائق عن حادثة اختطاف طائرة "إيرباص" الفرنسية، الجزائر: النهار أون لاين، 2007/12/23، متوفر على الرابط التالي: <https://www.ennaharonline.com/AE> (2017/12/17).

<sup>3</sup> Alain Bauer et Christophe soallez, **Une histoire Criminelle de la France**, Odile Jacob histoire, paris : avril 2012. pp 191-193.

### 3. أزمة بني ونيف:

في مرحلة 1999 وبعد غلق الحدود الجزائرية المغربية منذ خمس سنوات أصبحت الاتهامات متبادلة بين الجزائر، والمغرب بإرسال إرهابيين أو إيواء المغرب لإرهابيين فوق أراضيها،<sup>1</sup> وبعدها عرفت العلاقات الجزائرية المغربية بعض الدفاء بمجيء الرئيس "عبد العزيز بوتفليقة"، وحضوره المميز بجنائز الملك الراحل "الحسن الثاني"، وبعد تولي الملك "محمد السادس" العرش بعشرين يوم اندلعت أزمة شديدة بين المغرب والجزائر أعادت الوضع إلى نقطة الصفر، وكادت أن تصل إلى حد الحرب الشاملة؛<sup>2</sup> ففي ليلة 15 أوت 1999 أقدمت مجموعة مسلحة جزائرية بإقامة حاجز مزيف قرب منطقة "بني ونيف" الجزائرية بالقرب من الحدود المغربية، وقام أعضاؤها بقتل 30 شخص من المدنيين، من بينهم ثمانية عسكريين من حرس الحدود المتاخمة للمغرب.<sup>3</sup>

وفي صباح اليوم الموالي حملت الصحف الجزائرية على المغرب باعتباره هو من سهل دخول، وفرار المجموعة المسلحة لارتكاب جريمتها؛ مما أدى إلى تدهور في العلاقات الجزائرية التي عرفت بعض الدفاء خلال ذلك الصيف، وكان يتوقع أن تعقد أول قمة بين الملك الراحل "الحسن الثاني"، و"عبد العزيز بوتفليقة" يوم 25 جويلية 1999، أي قبل يومين من وفاة الملك الراحل، وعقب تلك المجرزة صرح "عبد العزيز بوتفليقة" يوم 03 سبتمبر 1999 من ولاية عنابة بأنه يتوفر على أدلة قاطعة بأن الجماعة المسلحة الذي نفذت الجريمة قد فرت إلى داخل الأراضي المغربية، وخاطب "بوتفليقة" آنذاك الملك "محمد السادس" في رسالة دعاه فيها إلى تجنب الخطاب المزدوج، وإلى تبديد الغيوم بين البلدين،<sup>4</sup>

وفي الوقت نفسه رد المغرب آنذاك على اتهامات الرئيس "بوتفليقة" من خلال تصريحات صادرة عن "إدريس البصري" وزير الداخلية آنذاك، والذي نفى أن تكون المجموعة المنفذة للعملية قد لجأت إلى المغرب، واعتبر آنذاك أن الأزمة ما بين البلدين المغاربيين ما هي إلا سحابة صيف سرعان ما ستزول، لكن على المستوى الإعلامي تفاعلت بصورة أكثر دراماتيكية، فقد سارعت وكالة الأنباء الرسمية الفرنسية إلى نشر خبر نسبته إلى مصدر رسمي مغربي يؤكد فيه تسلل أفراد الجماعة

<sup>1</sup> - شريف العصفوري، عشرون مدينة في أربعين سنة. ط1. القاهرة: ابن رشد للنشر والتوزيع، 2018، ص 17.

<sup>2</sup> - نصر قفاص، كنت في الجزائر. ط1. الجزائر: منشورات أنيب الجزائر ANEP، 2004، ص 20.

<sup>3</sup> - Salah-Eddine Sidhoum, *chronique des massacres en Algérie (1994-2004)*. Paris : Algeria-Watch, 2005, P 10.

<sup>4</sup> - عبد العزيز بوتفليقة، قد نسامح ولكن لن ننسى... خطاب لرئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة بعنابة 1999، متوفر على الرابط التالي: <https://www.youtube.com/watch?v=vhrmOqf0ZR0> (2019/06/16).

الإرهابية إلى المغرب، وأن السلطات المغربية تدرس إمكانية تسليمهم إلى الجزائر، وهو الخبر الذي سارع "خالد عليوة" الناطق الرسمي باسم الحكومة آنذاك إلى نفيه، وتكذيبه.

### 1.3. إقالة إدريس البصري (وزير الداخلية):

زادت إقالة الرجل القوي في دهايز السلطة في المغرب "إدريس البصري" الشكوك حول ضلوع أحد أجنحة السلطة داخل المملكة في أحداث مجزرة "بني ونيف" سواء بعلم الملك أو بدون عمله؛ زيادة على التسريبات التي صرحت بها وسائل إعلام فرنسية، والتي نسبت مصدرها إلى "إدريس البصري" باحتمال أنه هو المصدر الرسمي الذي استندت إليه وكالة الأنباء الفرنسية في تأكيد خبرها، وبعده بأسابيع سيزاح البصري من منصبه بتاريخ 12 نوفمبر 1999، ومنذ ذلك التاريخ لم يصدر أي تأكيد عن تسلل المجموعة الإرهابية إلى المغرب.<sup>1</sup>

### 4. قضية من قتل رهبان تيبحين؟:

"تيبحين" قرية صغيرة تقع في أعالي جبال ولاية المدية الداخلية، ارتبط اسمها بالكنيسة التي تأسست بها سنة 1938 خلال الحقبة الاستعمارية، وبعد الاستقلال بالنسبة لدير "تيبحين" وافقت السلطات الجزائرية على أن يبقى الرهبان فيه شريطة ألا يتجاوز عددهم 12 راهبا؛ فبقي رهبان الدير متعايشين مع أهل القرية، ويستغلون الأراضي الفلاحية نفسها إلى حين بداية العشرية السوداء مطلع التسعينيات حينها طلبت أغلب الدول الأوروبية من رعاياها مغادرة الجزائر، وحذرت من السفر إليها والعمل بها، خاصة بعد بداية نشاط الجماعات الإرهابية التي كانت تستهدف مباشرة مؤسسات الدولة، والأجانب المقيمين في الجزائر، ولقد أصر الرهبان على البقاء في القرية رغم التهديدات، وغياب الأمن للسكان، وأحيانا كانوا يقدمون العلاج، والدواء حتى إلى أفراد الجماعات الإرهابية.<sup>2</sup>

إن الرهبان البالغ عددهم 11 شخص نجحوا في خلق علاقات قوية مع سكان القرية، فالقرية التي كانت تفتقر إلى مستوصف وجد سكانها في الرهبان ضالتهم في العلاج والحصول على الدواء، فضلا على ذلك لم يحاول رهبان الدير تنصير الأهالي، بل كان القرويون يشاركونهم في زراعة الأراضي الفلاحية، ويشتغلون في مزارعهم، ويشترون غلالهم، ومحاصيلهم، تحت شعار تقاسم الحياة، والمحبة فوق أرض الإسلام.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - Bernard Cubertafond, **Mohamed six : Quel changement, changement d'image ou changement de fond ?**. Paris : université paris Sorbonne, 2000, Page 50-52.

<sup>2</sup> - بويكر بلقاسم، رهبان تيبحين...أرواح بريئة أم ورقة سياسية رابحة، الجزائر: الجزائر ultra، يوم 10 جويلية 2019، متوفر على الرابط التالي: <https://ultraalgeria.ultrasawt.com/B9> (2019/12/12).

<sup>3</sup> - Marie- Dominique MINASSIAN, *la spiritualité de frère Christophe, moine de Tibhrine : éléments d'une théologie du bon*. Suisse : faculté de théologie de l'université de FRIBOURG, pour obtenir le grade de docteur, 2007, P 246.



وانتهت هذه المدة الطويلة من التعايش بعملية اختطاف قادها عناصر من الجماعة الإسلامية المسلحة؛ حيث عثروا على سبعة من الرهبان في دير العبادة المسيحية، والذين اقتيدوا إلى مكان مجهول، وبعد عمليات البحث، ومحاولة حل الأزمة سلميا دخلت فرنسا في الخط، وبعد أخذ ورد قرر "جمال زيتوني" إعدام الرهبان السبعة يوم 21 ماي 1996 أين وجدوا مقتولين، وتبنت الجماعة الإسلامية المسلحة العملية، وهي التي كانت تحاول خلق أزمات ووضع الجزائر في معزل عن المجتمع الدولي، في حين كانت تصف جهات فرنسية "جمال زيتوني" برجل المخابرات داخل الجماعات الإرهابية.<sup>1</sup>

#### 1.4. قضية الرهبان بين المد والجزر في العلاقات الجزائرية الفرنسية:

الرئيس الفرنسي "فرانسوا هولاند" أعلن لأسر الرهبان أن السلطات الجزائرية أعطت موافقتها على زيارة القاضي الفرنسي للجزائر، وتمثل موافقة الجزائر إشارة قوية إلى أن ليس لدى السلطات الجزائرية ما تخفيه بخصوص هذه القضية، خاصة بعد الشهادات التي أكدت مسؤولية "الجماعة الإسلامية المسلحة" عن مقتل الرهبان، ومن ضمن هذه الشهادات ما قاله قادة في الجماعة، ومن ضمنهم "حسان حطاب" الذي كان أحد أبرز قادة الجماعة قبل أن يؤسس "الجماعة السلفية للدعوة والقتال".

وعرفت قضية اغتيال الرهبان مدا وجزرا من خلال تضارب الشهادات حول القضية، غير أن بعض وسائل الإعلام الفرنسية تعيد فحص الروايات المتداولة، والتي تتهم السلطات الجزائرية ضمنا بالضلوع في اختطاف الرهبان وتصفيتهم، أو حتى في قتلهم عن طريق الخطأ؛ أما الراهب "جان بيار"، وهو الناجي الوحيد من عملية الاختطاف قد روى لجريدة "لوفيغارو" أن الحارس أخبره بما رآه عندما اختطفه الإرهابيون، وحسب أقوال هذا الحارس فإن الإرهابيين ذكروا بالاسم التنظيم الإرهابي الذي ينتمون إليه وهو "الجيا"، ورغم أن الشهادة لم تحمل تفاصيل دقيقة فإنها بدت خالية من أي معلومات عن تورط الجيش الجزائري في قتل الرهبان عن طريق الخطأ، وهي الرواية التي أرادت أن تروج لها بعض الأطراف الفرنسية، وعلى أساسها تم فتح تحقيق في القضية، وطلب رفع الحظر عن الوثائق السرية المتعلقة بهذه القضية، وأكثر من هذا فإن شهادة الراهب الناجي تتضمن حديثا عن الاتهامات التي كان يوجهها الإرهابيون للرهبان، والتي قد تكون مبررا لاغتيال حسب هؤلاء الإرهابيين.<sup>2</sup>

<sup>1</sup>- Lounis Aggoun, Jean-Baptiste Rivoire, "L'assassinat des moines de Tibhirine", Paris: Dans Franç-algérie, crimes et mensonges d'États, *La Découverte*, Collection : Poche / Essais, 2005, P 447.

<sup>2</sup>- إبراهيم عبد الله، "طي ملف اغتيال رهبان تيجيرين لإنعاش العلاقات الجزائرية الفرنسية"، في: الأيام الجزائرية، متوفر على الرابط التالي: <http://www.elayem.com/2013/12/01/> (2018/12/30).

قضية اغتيال الرهبان عادت إلى الواجهة عندما أعلن الجنرال الفرنسي المتقاعد "فرانسوا بوشوالتر" الذي كان يخدم كملحق عسكري في سفارة فرنسا لدى الجزائر أثناء اغتيال الرهبان أن الجيش الجزائري يكون قد قتل الرهبان عن طريق الخطأ عندما كان ينفذ عمليات في الجبال؛ حيث توجد عناصر إرهابية، وقد سارع الرئيس الفرنسي "نيكولا ساركوزي" حينها إلى تبني التصريحات، وأمر بفتح تحقيق، ورفع الحظر عن بعض الوثائق السرية، وذهب أبعد من هذا عندما أعلن الصداقة بين الشعوب لا تبنى على أساس من الأكاذيب، وقد بدأ هذا الموقف الفرنسي غريبا إلى أبعد الحدود.

فلم تكن السلطات الفرنسية قد تحصلت على أي معلومات تؤكد صدق شهادة الجنرال الفرنسي، وقد ظهر تحمس "ساركوزي" للمسألة على أنه دليل آخر على "تسييس" هذه الملفات، والسعي إلى استعمالها كورقة ضغط، وما زاد في تأكيد هذه الفرضية هو تراجع "ساركوزي" بعد أيام قليلة عن تصريحاته، وقوله إن فرنسا لا تزال متمسكة بالرواية التي يؤكد بها البيان الصادر عن "الجماعة الإسلامية المسلحة"، والذي يؤكد اغتيال الجماعة للرهبان.<sup>1</sup>

القراءة التي قدمها بعض المتخصصين في الشأن الفرنسي تربط هذه القضية بعملية تسيير العلاقة مع الجزائر من جهة، وبالتنافس الذي يصل حد الصراع بين أجهزة الأمن، والمخابرات الفرنسية، ومن هنا فإن التراجع الفرنسي جاء بعد تلمس صلابة الموقف الجزائري وصرامته، وخلال عقود الاستقلال ظلت العلاقات الاقتصادية بين البلدين في منأى عن الخلافات السياسية، غير أن الوضع تغير في سنوات التسعينات، فقد أقرت الجزائر جملة من الإجراءات الاقتصادية بدت وكأنها موجهة بشكل غير مباشر لفرنسا باعتبارها الشريك التجاري الأول للجزائر، وقد أثرت القرارات الخاصة بالحد من الاستيراد، وإعادة تنظيم الاستثمار الأجنبي في البلاد على مصالح كثير من الشركات الفرنسية على ضفتي المتوسط، ثم جاءت الرسالة الأقوى من الجانب الرسمي عندما أكدت الخارجية إن الجزائر قد تلجأ إلى مراجعة علاقاتها الاقتصادية مع فرنسا في حال تعنتت فرنسا في القضايا العالقة التي توتر العلاقة بين البلدين، ومن ضمن هذه القضايا الاتهامات الموجهة للجيش الجزائري بخصوص التورط في اغتيال الرهبان.

جريدة "لوفيغارو" الفرنسية المعروفة بصلاتها القوية باليمين الفرنسي لعبت دورا أساسيا في توجيه الاتهامات للجزائر، وقد أدعت في نهاية شهر أوت من سنة 2010 أنها تملك أدلة جديدة تدعم هذه الاتهامات، في حين زيارة القاضي الفرنسي المكلف بملف الرهبان تتزامن مع مزيد الانتعاش في العلاقات بين البلدين، ولعل أبرز مظاهر هذا الانتعاش اليوم هو الاجتماع الذي عقدته المجموعة

<sup>1</sup> - جنرال فرنسي سابق يحمل الجيش الجزائري مسؤولية مقتل رهبان تبيحرين، الجزائر: قناة الجزائر، ملفات سياسية، يوم 06 جويلية 2009، متوفر على الرابط التالي: <https://www.algeriachannel.net/2009/07/06/> (2018/12/30).

الثنائية الخاصة بالتعاون الجزائري الفرنسي في مجال مكافحة الإرهاب، والقضايا الأمنية ذات الصلة، وهو الأول من نوعه؛ حيث تمت دراسة القضايا المرتبطة بمكافحة الإرهاب العابر للأوطان، والمخاطر التي يشكلها، ومسألة التهديد الإرهابي الذي تعرفه منطقة الساحل، والوسائل التي يجب اعتمادها من أجل تعزيز التعاون الثنائي في هذا المجال.<sup>1</sup>

#### 2.4. تسييس قضية الرهبان من طرف فرنسا بدلا من الفاتيكان:

إن قضية الرهبان لم تستخدم يوما ما من طرف أصحابها الحقيقيين، ولم تكن السلطات الجزائرية يوما محل اتهام من طرف "الفاتيكان" التي تعتبر صاحبة الشأن في مثل هذه القضايا، فمقتل الرهبان يخص "الفاتيكان" التي تملك الحق بالتصريح، والمطالبة في إطار تمثيلها الدبلوماسي المعتمد من خلال سفارة دولة "الفاتيكان" في الجزائر.

إلا أن "الفاتيكان" لم تقم يوما باستخدام ورقة الرهبان ضحايا "الجيا" ضد الجزائر، في حين أن القضية ثم استخدامها من طرف بعض الدوائر السياسية الفرنسية، وهذا ما التمسناه خلال زيارتنا للمقر الرئيسي لأسقف الجزائر، ومن خلال محاورتنا للأخت "فاليري Valérie" صرحت: "إن الرهبان السبعة: الأخ "دوم كريستيان دو شارجي"، والأخ "لوك دوشيبي" والأب "كريستوف لوپرتون" والأخ "ميشال فلوري" والأب "برينو لومارشون" والأب "سيلستان لينجار" والأخ "بول فافر ميفيل" أعرفهم جيدا، وعملنا معا في عدة مناسبات؛ كانوا يحبون الجزائر كثيرا، وكان سكان "تبحرين"، وغيرهم من الشعب الجزائري المضياف، والصديق يحبونهم كثيرا، ويزورونهم دوريا، ويأتون إلى دير العبادة للتداوي غالبا، ولزيارة الرهبان أحيانا أخرى. إلى حين وقوع الفاجعة... ورغم فجاعة الجريمة إلا أن الإخوة تركوا لنا إرثا عظيما، وتراث كله محبة وتسامح كما تأمر به جميع الديانات السماوية، ولم يكن للجريمة أي وقع سلبي اتجاه نظرتنا للشعب، وللدولة الجزائرية، ونحن نواصل مهمتنا هنا على أرض الجزائر، ونتعايش مع الشعب الجزائري، والدولة الجزائرية، ونتقاسم يوميا مشاعر الحب والاحترام".<sup>2</sup>

#### 5. أزمة العلاقات الجزائرية الإيرانية:

بعدها كانت العلاقات الجزائرية الإيرانية توصف بالعلاقات الممتازة، والتي عرفت محطات هامة منها الوساطة الجزائرية بين (العراق، وإيران) التي أسفرت عن عقد اتفاقية الجزائر سنة 1975،

<sup>1</sup> - إبراهيم عبد الله، مرجع سابق.

<sup>2</sup> - مقابلة مع الأخت فاليري، زيارة مقر أسقف الجزائر، Basilique Notre-Dame d'Afrique. الجزائر العاصمة: في: (2014/04/02).

ثم الوساطة الجزائرية الثانية بعد الثورة الإيرانية، وحل أزمة الرهائن الأمريكية في طهران 1981،<sup>1</sup> وكان قيام الثورة الإسلامية الإيرانية سنة 1979 لقي ترحيبا من طرف الجزائر ذات الإرث الثوري، وقد زار الرئيس الجزائري الأسبق "الشاذلي بن جديد" إيران سنة 1982، وبعد قطع العلاقات الدبلوماسية الإيرانية الأمريكية سنة 1980 كانت الجزائر راعية المصالح الإيرانية في واشنطن،<sup>2</sup> وكانت النظرة الإيرانية تتميز بنوع من التوافق مع المواقف الجزائرية في مجملها خصوصا القضايا الدولية مثل قضية حق تقرير مصير الشعب الصحراوي.<sup>3</sup>

### 1.5. قطع العلاقات الجزائرية الإيرانية:

صرح رئيس الحكومة السابق السيد "سيد أحمد غزالي": "إن الرئيس الراحل "بوضياف" هو من قرر قطع العلاقات مع إيران باقتراح من حكومتي، والتنفيذ جاء بعد اغتياله؛ فجاء قرار قطع العلاقات مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية في عام 1993، لأن إيران يومها كانت تقوم بدعم "الجبهة الإسلامية للإنقاذ" المحلّة بالمال والسلاح، بينما كانت البلاد تتجرف بقوة نحو الأزمة الأمنية التي أعقبت قرار وقف المسار الانتخابي، ومعلوم أن قرار قطع العلاقات بين البلدين جاء بعد سلسلة من التحذيرات وجهتها الجزائر لطهران يومها؛ بدأت في يناير 1992 بطلب سحب السفيرين من البلدين ردا على إدانة طهران لإلغاء المسار الانتخابي، وتخفيض تمثيلها الدبلوماسي.<sup>4</sup>

### 2.5. عودة العلاقات الجزائرية الإيرانية بعد القطيعة:

وعادت العلاقات الجزائرية الإيرانية إلى طبيعتها بالتدريج منذ نداء المصالحة الوطنية في عهد الرئيس "عبد العزيز بوتفليقة" حيث أعيدت العلاقات الدبلوماسية بين البلدين في سبتمبر 2000، وتم تبادل السفراء في أكتوبر 2001.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - إبراهيم المقدادي، موسوعة إيران والتشيع السياسي (الجزء الأول)، دبي: مركز المزملة للدراسات والبحوث، 2018، ص 134.

<sup>2</sup> - سيدي أحمد ولد سالم، العلاقات الجزائرية الإيرانية متينة في أغلب مراحلها، الدوحة: الجزيرة، علاقات ثنائية، 2007/02/14، متوفر على الرابط التالي: <https://www.aljazeera.net/2007/02/14/> (2018/04/17).

<sup>3</sup> - هالة أحمد الحسيني، العلاقات الإيرانية الأفريقية: اتجاهات الخطاب الصحفي، القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 2020، ص 148.

<sup>4</sup> - ع. وليد، رئيس الحكومة الأسبق سيد أحمد غزالي في شهادة له، لهذا السبب قطعت الجزائر علاقاتها مع إيران!. الجزائر: في الشروق اليومي، 2018/04/07، متوفر على الرابط التالي: <https://www.echoroukonline.com/> (2018/04/17).

<sup>5</sup> - محمد صادق إسماعيل، إيران إلى أين؟: من الشاه إلى نجاد. ط1. القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 2010، ص 246.

## 6. تأخر وتحفظ الجزائر في الاعتراف بالمجلس الانتقالي الليبي:

تحفظت الجزائر حول مسألة الاعتراف بالمجلس الانتقالي الليبي، وأثارت الشروط التي وضعتها الجزائر للاعتراف بالمجلس الانتقالي الليبي جدلا، وخاصة فيما يتعلق باشتراط تقديم المجلس التزاما قويا بمحاربة "تنظيم القاعدة"، ولكن المجلس الانتقالي لم ينتظر طويلا للتعبير عن رفضه لهذا الشرط، وصرح وزير الشؤون الخارجية السيد "مراد مدلسي": أن الجزائر وفرنسا تعتبران أن تسوية الأزمة الليبية لا يمكن أن تتم إلا عن طريق حل سياسي. ورفض مدلسي التحليلات التي تضع الموقف الرسمي الجزائري إلى جانب نظام العقيد الليبي معمر القذافي، موضحا أن موقف الجزائر تجاه الأزمة الليبية يتماشى مع المواقف التي عبر عنها كل من الاتحاد الإفريقي، وجامعة الدول العربية، وأكد تمسك الجزائر بخارطة الطريق الإفريقية لحل النزاع الدائر في ليبيا.<sup>1</sup>

وقال مدلسي: "إن الجزائر لن تعترف بالمجلس الوطني الانتقالي، إلا في إطار موقف جماعي تتبناه كل من جامعة الدول العربية، والاتحاد الإفريقي، وحول احتمال ممارسة ضغوطات على الجزائر من أجل طرد سفير ليبيا بالجزائر، رفض الوزير جملة وجود مثل هذه الضغوطات مؤكدا أن الجزائر سيدة في قراراتها". خاصة مع تكرار ظهور عراب الثوار الصهيووني "بيرنار ليفي" ما جعل التدخل في ليبيا مشروعا فرنسيا خالصا.<sup>2</sup>

## 1.6. انضمام عناصر إرهابية للثوار الليبيين:

أكدت تقارير أمنية عن تمكن عناصر "جهادية" من التسلل إلى معاقل "القاعدة" بعد فرارهم من السجون الليبية، بمن فيهم إرهابيون ليبيايون معروفون تسلمهم النظام الليبي المطاح به من عدة دول: كالعراق، وأفغانستان، والصومال، ودول الساحل، على رأسهم "عبد الحكيم بلحاج" لكنهم استعادوا حريتهم في ظل الوضع السائد، منهم إرهابيين ليبيايين سلمتهم السلطات الجزائرية لحكومة "القذافي" قبل اندلاع الأزمة في ليبيا هم طلقاء الآن، وانضموا للمعارضة المسلحة، منهم الإرهابي "عمر شغال" ومجموعته؛ حيث أن هذا الإرهابي كان له أكثر من ظهور في بنغازي، هذا الوضع زاد من مخاوف الجزائر من هيمنة الجهاديين على المعارضة المسلحة المناوئة للقذافي، خاصة بعد تصريح القيادي في

<sup>1</sup> - كمال زيت، جدل بشأن الشروط الجزائرية للاعتراف بالمجلس الانتقالي الليبي، لندن: مجلة القدس العربي، 26 أوت 2011، متوفر على الرابط التالي: <https://www.alquds.co.uk/> (2017/02/16).

<sup>2</sup> - ناصر نقولا، "وجه فرنسي معاصر لاستعمار أوروبي باند"، بيروت: فلسطين اليوم، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، العدد 2173، 12 جوان 2011، ص 21.

"تنظيم القاعدة" "عطية عبد الرحمن الليبي" في رسالة إلى "أسامة بن لادن" قال فيها: "لقد تعززت جماعتنا بعناصر الجماعة الليبية المقاتلة، وآخرون التحقوا بنا من السجون...".<sup>1</sup>

## 2.6. التصريحات العدائية من ممثلي المجلس الانتقالي الليبي اتجاه الجزائر:

صرحت الجزائر صراحة على التحفظ بالاعتراف بالمجلس الانتقالي الليبي، كمثل للشعب الليبي حتى يقدم ضمانات جدية خاصة بمكافحة الإرهاب، والالتزام بحسن الجوار، وقوبلت التصريحات الجزائرية بانتقاد سريع من قيادة المعارضة الليبية؛ حيث قال "أحمد باني" المتحدث العسكري باسم المتمردين: إن تصريحات المسؤول الجزائري غير منصفة، وطالب الجزائر بأن تحارب القاعدة على أراضيها أولاً قبل أن تفرض شروطاً على الليبيين، وتتالت الاتهامات اتجاه الجزائر حول إرسال، والسماح بمرور المرتزقة للقتال إلى جانب "القذافي"، وبدأت تأخذ منحى تأزم العلاقات الليبية الجزائرية.<sup>2</sup>

## 3.6. تصعيد اللهجة على أعلى المستويات الرسمية الجزائرية والليبية:

وأخذت التصريحات العدائية من ممثلي المجلس الانتقالي الليبي اتجاه الجزائر منحاً تصاعدياً، وخاصة تصريحات "مصطفى عبد الجليل" رئيس المجلس الانتقالي الليبي الذي أصبح يتناقض في تصريحاته؛ فمرة ينفي، ومرة أخرى يتهم الجزائر، والسبب الحقيقي كان طلب الجزائر من المجلس الانتقالي الليبي التعهد بمحاربة "تنظيم القاعدة"، وقد صرح السيد "عبد العزيز بلخادم" خلال حصة حوار الساعة يوم 2011/06/07، رداً على موضوع المرتزقة، قائلاً: "في البداية هذا الذي اتهم الجزائر يجب عليه أن يعي ما يقول، لأن نفس الشخص الذي اتهم الجزائر اليوم هو ذاته من كذب الادعاء منذ خمسة عشر يوم، وهو رئيس المجلس الانتقالي الليبي؛ هؤلاء الناس ومع احترامي لتدينهم أقول لهم عليكم الوضوء قبل ذكر الجزائر، فالفرق بيننا وبينكم أننا حاربنا الحلف الأطلسي، أما أنتم فقد استقويتم بالنااتو على إخوانكم". بهذه الحدة رد السيد "عبد العزيز بلخادم" على تصريحات "مصطفى عبد الجليل" رئيس المجلس الانتقالي الليبي، وهذا يعكس توتر كبير في العلاقات الجزائرية

<sup>1</sup> عادل رفيق، المقاتلون الأجانب في ليبيا دراسة تحليلية، إسطنبول: المعهد المصري للدراسات، 18 فبراير 2018، ص 07.

<sup>2</sup> رياض، سامر. "الأسباب التي أخرجت الاعتراف الجزائري بالمجلس الانتقالي، استباق المعارضة في اتهام الجزائر بإرسال مرتزقة أفسد العلاقات"، في: جريدة الخبر اليومي، متوفر على الرابط التالي:

<http://www.elkhabar.com/ar/autres/hadath/263248.html>. (2017/01/16)

الليبية في ظل الحكم الجديد، والسبب الرئيسي متعلق بالإرهاب، والتخوف من تعاطف الثوار مع "تنظيم القاعدة" أو الانضواء تحت رايته<sup>1</sup>.

#### 4.6. اختطاف والي ولاية إليزي (تحالف ثوار ليبيا مع تنظم القاعدة):

وقد طرحت حادثة اختطاف "محمد العيد خلفي" والي ولاية إليزي الحدودية مع ليبيا العديد من التساؤلات، والاستفسارات كما تؤكد فرضيات، ومخاوف عبرت عنها الجزائر سابقا إزاء الوضع بليبيا؛ الذي يسير نحو الأسوأ ليؤكد أن هذه الأخيرة أصبحت ميدان خصب للجماعات الإرهابية التي تحاول الاستثمار في مناخ الفوضى، وتسرب كميات كبيرة من الأسلحة، وتشير كل المعطيات أن حادثة اختطاف والي إليزي بمنطقة "الدبداب" الحدودية مع ليبيا من تنفيذ جماعة مسلحة تتخذ من ليبيا مقرا لها.

حيث أصبحت ليبيا أكبر القواعد الخلفية للجماعات الإرهابية لاسيما تلك التي تنطوي تحت لواء "تنظيم القاعدة" الذي أوفد مبعوثه إلى ليبيا ليلتقي "عبد الحكيم بلحاج" الحاكم العسكري لطرابلس، ورئيس الجماعة الليبية المقاتلة سابقا مع بعض موفدي "أبو زيد" أمير كتائب الساحل في "تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي"، وهو اللقاء الذي تم في شمال النيجر.<sup>2</sup>

#### 7. قضية اعتداء جبل الشعانبي التونسية:

مع مرور عشرية كاملة على فهم أن الإرهاب وباء عابر للأوطان، والقارات فلا يحتاج إلى تصدير بل هو معدي، وقابل للانتقال كلما سمحت له الظروف؛ إلا أن تهمة تصدير الإرهاب، ووضع اللوم على الجزائر عاد ليطل على الجزائر انطلاقا من "جبل الشعانبي" التونسي على الحدود الجزائرية التونسية؛ ففي يوم 29 جويلية 2013 تعرض عدد من الجنود إلى كمين في منطقة اسمها "فج بوحسين" من جبل الشعانبي، إذ وقع تبادل لإطلاق نار بين دورية الجيش والإرهابيين، إلا أن الهجوم المباغت، وإطلاق النار المكثف أدى إلى استشهاد 8 جنود، وقد ذبح ثلاثة جنود بعد قتلهم، وانتزاع أسلحتهم، وتبنت كتيبة "عقبة ابن نافع" العملية،<sup>3</sup> وهي جماعة إرهابية مسلحة تنتمي فرعيا إلى "تنظيم

<sup>1</sup> - حصة حوار الساعة: حلقة خاصة باستضافة السيد عبد العزيز بلخادم، الجزائر: التلفزيون الجزائري، القناة الجزائرية الثالثة، يوم 2011/06/07.

<sup>2</sup> - رضا س، "اختطاف والي إليزي يفضح تحالف ثوار ليبيا مع تنظيم القاعدة"، الجزائر: في نوميديا نيوز، 17 جانفي 2012، متوفر على الرابط التالي: <http://www.numidianews.com/ar/article~9303.html> (2017/04/06).

<sup>3</sup> - عمرو فاروق، مرجع سابق، ص 85.

القاعدة في المغرب الإسلامي"، وتتحصن منذ نهاية عام 2012 في "جبل الشعانبي" في ولاية القصرين على الحدود مع الجزائر.<sup>1</sup>

وانطلقت مباشرة حملة اتهامات ضد تورط الجزائر في الاعتداء؛ تارة باتهامها بالتراخي، والسماح للإرهابيين بالتسلل على الشريط الحدودي، وتارة بتصدير الإرهاب، ونبهت الحكومة التونسية من مغبة المساس بالعلاقات التونسية الجزائرية، بالقول: أن تونس "تنزه" الجزائر من اتهامات بالتورط في أحداثها الأمنية، وصرحت وزارة الخارجية التونسية إنها "تنزه" الجزائر من الاتهامات الموجهة لها بالضلوع في تدهور الأوضاع الأمنية في تونس، محذرة من مغبة المس باستقرار علاقات تونس مع الدول الشقيقة، والصديقة.

وذلك على إثر ما يتم تداوله في بعض وسائل الإعلام، ومواقع التواصل الاجتماعي من تصريحات تتهم دولا شقيقة، وصديقة بالضلوع في الأحداث الأمنية المؤسفة التي شهدتها تونس، وأعربت عن حرصها الشديد على الحفاظ على عمق العلاقات التي تجمع تونس مع مختلف الدول الشقيقة، والصديقة، ولا سيما دول الجوار المباشر، و"خاصة الجزائر الشقيقة باعتبار حجم التحديات الأمنية المشتركة الماثلة أمامنا اليوم، وجسامة تداعياتها على استقرار بلداننا".<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - خليل العناني، الثورات العربية: عسر التحول الديمقراطي ومآلاته. ط1. الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، دراسات التحول الديمقراطي، 2018، ص 870.

<sup>2</sup> - ل هيام، "بداية غلق المعابر الحدودية مع الجزائر وتونس تنزه الجزائر من اتهامات بالتورط في أحداثها الأمنية"، في: الحوار، متوفر على الرابط التالي: <http://www.elhiwarnet.com/index.php.html> (2017/02/03).



المبحث الثالث: مظاهر الانعكاس الإيجابي للإرهاب على العلاقات الخارجية الجزائرية.

أصبح العالم أمام جملة من التهديدات اللاتمائية أو كما تعرف بالتهديدات الجديدة، وفهم العالم أن هذه التهديدات وعلى رأسها الإرهاب، تتطلب تكاتف وتعاون دولي لتطويق هذه الظاهرة، فبعد أحداث الـ 11 سبتمبر 2001، تفهم العالم موقف الجزائر الذي قاومت الإرهاب بشجاعة، وأصبح الإرهاب سلاح ذو حدين، فكما كان له آثار سلبية على العلاقات الخارجية الجزائرية، أصبح سببا في تبني الدول المقاربة الجزائرية، والتقرب والتعاون مع الجزائر للاستفادة من خبرتها في مجال مكافحة الإرهاب.

المطلب الأول: أحداث الـ 11 سبتمبر 2001 والتحول الراديكالي في السياسة الدولية.

من حق الدول أن تلجأ إلى سد النقص في التشريعات لمعالجة قضايا عاجلة وطارئة، ولكن أن يصبح الطارئ هو أساس عمل المرحلة فإن ذلك ينبئ، ويكشف عن تحولات، واختلالات عميقة في بنية النظام السياسي الدولي، وتراجع لهيكله لكي يحكم قبضته على التحركات، والتفاعلات الغير منضبطة المسماة "الإرهاب"، حتى أصبح موضوع الإرهاب هاجسا أمنيا قد تتحول محاربه إلى أداة، ومبرر لفرض السلطة الدولية على الشعوب، ومقدراته؛<sup>1</sup> ففي عالم ما بعد أحداث الـ 11 سبتمبر 2001 اتخذت السياسة الخارجية الأمريكية قضية الديمقراطية، وحقوق الإنسان كأحدى أدواتها الأساسية، بتبني ذلك الرأي المؤيد للعلاقة بين قيم حقوق الإنسان، والديمقراطية، وبين الحد من ظاهرة الإرهاب الدولي.<sup>2</sup>

لقد عرف حقل العلاقات الدولية تحولا خاصة في الناحية الأخلاقية منها، التي أصبحت تخضع إلى نوع من الممارسات السياسية التي تتجاذبها المتغيرات الدولية، وتسيرها الأهواء، والمصالح المبنية على العلاقات الظرفية أو اللحظية؛ إلى درجة تتحول فيها تلك المظاهر الأخلاقية، والتقليدية للعلاقة ما بين الأمم، والشعوب في مختلف دول العالم إلى شكل من أشكال الشد، والجدب؛ بسبب تلك التحولات السلبية، والمظاهر السياسية التي شابت تلك العلاقة الإنسانية لسبب أو لآخر، والتي يفترض أن تكون علاقة ود، وترابط، وتعارف، وتسامح، لا علاقة صدام، وتعنت، وانتهاك للحقوق، والحرمان القانونية، والإنسانية، والأخلاقية للبشرية.

وبمعنى آخر أن بروز بعض المظاهر، والتحويلات السياسية الحديثة، وخصوصا العالمية منها أي تلك التي شكلت الصورة العامة للتاريخ السياسي الحديث، كنوع من صور المعالجات الأمنية،

<sup>1</sup> - جواد الحمد، تحولات البيئة التشريعية الدولية بعد أحداث الـ 11 سبتمبر 2001، عمان: مركز دراسات الشرق الأوسط، برنامج الشرق الأوسط، 25 سبتمبر 2002، ص 11.

<sup>2</sup> - سالي نبيل شعراوي، العلاقات الصينية الأمريكية وأثر التحول في النظام الدولي، القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 2018، ص 141.

والسياسية، والاقتصادية لبعض القضايا الدولية كالإرهاب، وثورة المعلومات، والعولمة، وقضايا الحدود، والخطابات السياسية، وردود الأفعال الدولية على بعض تلك المتغيرات، والخلط ما بين بعض المصطلحات، والمفاهيم الأخلاقية، والفواصل، والمعايير القانونية، والحقوقية كعدم التفريق ما بين مفهوم الإرهاب الدولي بمعطياته الظاهرة كالعنف، والقتل، والمقاومة كحق مشروع لردع العدوان، كان له الدور الأكبر في تلك الانتهاكات الدولية لحقوق الأفراد، والشعوب في مختلف دول العالم؛ مما ترتب عليه تراجع مفهوم حسن الإدارة العامة للعلاقات الدولية.<sup>1</sup>

### 1. هجمات 11 سبتمبر 2001:

إن الأعمال الإرهابية عبارة عن حروب بغير قواعد أو قوانين؛ تجري فيها مهاجمة الأهداف المحددة، وقد يكون ضحايا الهجوم ليس له علاقة مباشرة بالصراع، ويستخدم الإرهاب كوسيلة للتأثير على القرار السياسي، من طرف المنظمات الإرهابية، وحتى من طرف الحكومات ضمن أجناسات سياسات الدول الكبرى.<sup>2</sup>

فقد استيقظت الولايات المتحدة الأمريكية، ومعها العالم بأسره في يوم الثلاثاء 11 سبتمبر 2001، على حدث يعتبر نقطة انعطاف في تاريخ العلاقات الدولية، وعلى أكبر هجمة إرهابية في التاريخ، إذ نفذ 19 شخصا على صلة بتنظيم القاعدة حسب الرواية الرسمية للحكومة الأمريكية هجمات باستعمال طائرات مدنية مختطفة، انقسم منفذو العملية إلى أربعة مجاميع ضمت كل منها شخصا تلقى دروسا في معاهد الملاحة الجوية الأمريكية، وتم تنفيذ الهجوم عن طريق اختطاف طائرات نقل مدني تجارية، ومن ثم توجيهها لتصطدم بأهداف محددة، وتمت أول هجمة في حوالي الساعة 8:46 صباحا بتوقيت نيويورك، حيث اصطدمت إحدى الطائرات المخطوفة بالبرج الشمالي من مركز التجارة العالمي. وبعدها بدقائق، في حوالي الساعة 9:03، اصطدمت طائرة أخرى بالبرج الجنوبي، وبعد ما يزيد عن نصف الساعة، اصطدمت طائرة ثالثة بمبنى البنتاجون، الطائرة الرابعة كان من المفترض أن تصطدم بهدف رابع لكنها تحطمت قبل الوصول للهدف.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - محمد بن سعيد الفطيسي، "الظواهر السياسية الحديثة وأثرها على العلاقات الدولية"، موقع مؤسسة الحوار المتمدن، العدد 1841، 2007/03/01، ص1. متوفر على الرابط التالي:

<http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=89833>. (2017/12/12)

<sup>2</sup> - محمد إبراهيم الحلوة، "الإرهاب الدولي في ماهيته وأسبابه وسبل مكافحته"، أسبوط: المجلة العربية للدراسات الدولية - المجلد السابع - العدد الأول - شتاء 2003، ص 106.

<sup>3</sup> - Congress (May 2006), **Congressional Record**. United States of America: Washington Vol. 148, Pt. 7, no 68, May 23, 2002 to June 12, 2002, Government Printing Office, P 9909.

واعتبر كإعلان حرب على الولايات المتحدة، أو كرد على سياسية "جورش بوش" الابن وإدارته، وبدأ ينتشر انطباع أنه جاء الوقت الذي ستخرج القوة الأمريكية أنيابها، وأن تحول راديكالي داخل المجتمع الدولي أصبح واقعا لا مفر منه،<sup>1</sup> وقد تم تبني العملية من طرف "تنظيم القاعدة" بكل فخر من خلال أبقاها الإعلامية خاصة "مجلة الأنصار" حين صرح المتحدث: "وبعيدا عن الكلام حول من هو الفاعل لأنه كلام قد فرغ منه المجاهدون بعد الغزوة مباشرة".<sup>2</sup>

## 2. هوية وجنسيات المهاجمين: (حسب الرواية الرسمية الأمريكية).

حسب الرواية الرسمية الأمريكية فإن جنسيات المهاجمين ال 19: لبناني، وإماراتيين، وقائد المجموعة "محمد عطا" مصري الجنسية، والبقية سعوديين. (أنظر الجدول رقم:11).

## 3. انتقال ميدان المعركة إلى الأراضي الأمريكية:

بعدما كانت الأزمات التي تكون الولايات المتحدة الأمريكية طرفا فيه بطريقة أو بأخرى تجري أحداثها بعيدا عن أراضي الولايات المتحدة، ولا يعلم عنها الشعب الأمريكي عنها إلا القليل أو يجهلها تماما، وإذا ما تعرف عليها الشعب الأمريكي عليها فتكون عبر النظرة الأمريكية، بترسانتها الإعلامية، وما ترتب عنه من آثار كارثية على قطاع الاستثمار، والصراف الأجنبي، والسياحة، والبطالة، والتضخم، وميزان المدفوعات، وغيرها من المتغيرات الكلية المهمة.<sup>3</sup>

أما في ما يخص هجمات الـ 11 سبتمبر 2001 فإن الأمر اختلف عن سابقاته؛ فغير أنه أكبر هجمة إرهابية في التاريخ، فهو نقل صريح للمعركة من خارج الأراضي الأمريكية إلى داخلها؛ في شكل رد على سيرة الولايات المتحدة الأمريكية بصفة عامة، وإدارة "بوش الابن" بصفة خاصة، والإبهام الذي صاحب الهجمات نابعة عن كون العمل الإرهابي هو دائما فعل مناهض للدول، لا يتوجه نحو الشعوب، وهذا النوع الجديد استهدف أهداف تجارية أي مدنية أدرجها "تنظيم القاعدة" في خانة محاولة

<sup>1</sup>- Julien Chaouat, 11 septembre 2001 ou la définition de l'hyper-terrorisme, droit culture politique, jssnews, <http://jssnews.com/2011/09/11/11-septembre-2001-ou-la-definition-de-lhyper-Terrorisme/>, (01/01/2016).

<sup>2</sup>- سيف الدين الأنصاري، "كتاب الأنصار، غزوة 11 سبتمبر"، دراسة موضوعية متكاملة تصدر كل أربعة أشهر عن مجلة الأنصار، العدد الأول، سبتمبر - 2002، ص 2.

<sup>3</sup>- خالد بن عبد الرحمن المشعل، عبد الله بن سليمان الباحث، الآثار الاقتصادية للإرهاب الدولي مع التركيز على أحداث الحادي عشر من سبتمبر، الرياض: اللجنة العلمية للمؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب، 2004، ص 2.

لفت انتباه الشعب الأمريكي للتجاوزات التي تقوم بها الإدارة الأمريكية الحاكمة، في حين اعتبرتها الولايات المتحدة الأمريكية حرباً شاملة على الشعب، وعلى الحرية، والحضارة الأمريكية.<sup>1</sup>

#### 4. التحولات في البيئة الدولية وقيام التعاون الدولي لمكافحة الإرهاب:

لم يمضي وقت طويل على هجمات 11 سبتمبر 2001 حتى بدأت تتضح ملامح التحولات في البيئة الدولية؛ فالتأثيرات الأولية لأحداث الحادي عشر من سبتمبر كانت واضحة في السياسة الأمريكية خاصة على الصعيد الخارجي، فقد تحولت إدارة الرئاسة فوراً من أحادية صارمة إلى تعددية ملحة لمواجهة متطلبات فورية ملحة، فقد كانت الولايات المتحدة بحاجة إلى الإمكانيات العسكرية، والمالية لدول أخرى لتعقب فاعلين الأحداث والقبض عليهم، وقد تم صياغة حرب الإرهاب كحرب كونية، وممتدة بلا نهاية محددة، وألبست ثوب الحرب الوقائية؛ فيما جاء فالوثيقة الإستراتيجية التي نشرها البيت الأبيض سبتمبر 2001 حول مفهوم الحرب الوقائية (إذا كانت الدول المارقة لا تنوي الالتزام بالوسائل التقليدية في هجومها علينا فالولايات المتحدة تؤيد فكرة الرد الاستباقي).<sup>2</sup>

ونظمت الولايات المتحدة الحملة على أفغانستان لوحدها رافضة عروضاً بريطانية بإرسال قوات للمشاركة في البداية، ولكنها عادت، وقبلت هذا ما اعتبر بمثابة الإعلان الرسمي لقيام الحملة الدولية لمكافحة الإرهاب؛ حيث رفض الرئيس "بوش" ومستشاروه عروضاً لتبني قرارات من قبل مجلس الأمن تفوض شن حرب ضد ما أسموه الإرهاب، مفضلين بدلاً عن ذلك الاعتماد على حق الدفاع عن النفس؛ بيد أن أشد ما يثير القلق هو بعض التهديدات التي أطلقتها أمريكا فإما أن تكون معها، وإما أن تكون ضدها،<sup>3</sup> وبدأت تتضح خريطة طريق بعيدة المدى خاصة بمرحلة ما بعد 11 سبتمبر 2001، ما يمكن تسميته أزمة عالمية متكاملة جديدة، تنطلق بداية من غرب آسيا؛ للإشارة إلى منطقة الدول العربية، وإيران، وأفغانستان، وباكستان.<sup>4</sup>

#### 1.4 انعكاس أحداث 11 سبتمبر على موقف الدولة الجزائرية من الإرهاب داخل المجتمع الدولي:

كانت مأساة 11 سبتمبر بمثابة هبة من السماء للنظام الجزائري من نواح كثيرة؛ فيما يتعلق بجهوده للخروج من وضعه المنبوذ؛ فزودت 11 سبتمبر الجزائر بالصور التي ستمكنه من إقناع العالم

<sup>1</sup> - Xavier Crettiez et Isabelle Sommier, *Les Attentats du 11 septembre*, continuité et rupture des logiques du terrorisme, Paris : Diplomatie-Gouv, Les Cahiers De la Sécurité Intérieure, n° 38, Mars 2010, p 42.

<sup>2</sup> - مصطفى الدباغ، *إمبراطورية تطفو على سطح الإرهاب*. ط1. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2004، ص39.

<sup>3</sup> - محمد ضياء الدين محمد، "اتجاهات العلاقات الدولية، بعد أحداث 11 سبتمبر 2001"، في: موقع الألوكة، ص

54. متوفر على الرابط التالي: <http://www.alukah.net/librar> (2017/01/02).

<sup>4</sup> - فريد هاليداي، *ساعتان هزتا العالم*. ط1. بيروت: دار الساقى للطباعة والنشر، 2002، ص 19.

بمزيا سياسته في محاربة الإرهاب، والأهم من ذلك أن أحداث 11 سبتمبر قدمت للقادة الجزائريين فرصة ذهبية للضغط من أجل أنظمة الأسلحة الجديدة التي حرم الجيش الجزائري منها، وقام الرئيس "بوتفليقة" بزيارته الثانية إلى واشنطن في نوفمبر 2001؛ حيث التقى الرئيس "بوش" في 5 نوفمبر 2001، وبينما أعاد التأكيد على دعمه لأمريكا؛ ذكر الإدارة الأمريكية بأن: "الشعب الجزائري واجه الإرهاب لوحده، أمام لامبالاة عامة"، وأعرب عن أمله في أن تقوم الولايات المتحدة الآن برسم الجسر بين قتال الجزائر ضد المسلحين الإسلاميين، وحربها ضد القاعدة، وبالتالي ستكون أكثر استعدادا لتزويدها بالأسلحة التي يحتاجها جيشها بشدة.<sup>1</sup>

وصرح السيد "عبد العزيز بلخادم" في مقابلة شخصية في بيته العائلي: "إن رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة عينني، وزيرا للدولة وزيرا للخارجية في أوت 2000، ومع انتعاش الدبلوماسية الجزائرية آنذاك، إلا أن المجتمع الدولي لم يكن يقدر موقف الجزائر اتجاه آفة الإرهاب، وبعدما استهدفت الولايات المتحدة الأمريكية في 11 سبتمبر 2001، فهم العالم أخيرا أن الإرهاب آفة عالمية، ووباء عابر للأوطان، والقارات، وتقفم أخيرا موقف الجزائر حيال الإرهاب، وتبلورت فكرة التعاون الدولي لمجابهة الإرهاب".<sup>2</sup>

#### 5. الإحياء الواقعي للبيئة الأمنية الجديدة بعد 11 سبتمبر 2001 (متغير القوة):

اعتبر أن خصوصية التهديدات اللاتماتلية التي لا تتوازي أطراف النزاع فيها، وليست أطرافها دولا ذات جيوش نظامية؛ تفرض إعادة النظر في استخدام القوة العسكرية كأداة حسم في هذا النوع من النزاعات؛<sup>3</sup> إلا أن الواقع الذي فرضته إدارة المحافظين الجدد أثبت غير هذا، إذ أن الأسلوب العسكري كان الأداة الأولى الذي صممت الإدارة الأمريكية على إتباعها، ودعت وزيرة الخارجية الأمريكية "كوندوليزا رايس" إلى بناء، وصيانة قوات القرن الحادي والعشرين المسلحة القادرة على تحدي الأخطار الجديدة، كما سلكت الدول الأوروبية نفس الدرب، وطالبت بزيادة القوة العسكرية، وتطويرها كاستعداد دائم لمواجهة الأخطار، والتهديدات المحتملة، واتضح ذلك جليا من خلال الإستراتيجية الأوروبية للأمن الذي عرضها خفير سولانا في 2003 الذي تولد عنها سياسة الجوار الأوروبي،<sup>4</sup> ولقد أعطت أحداث ال 11 سبتمبر 2001 الحجة للمحافظين الجدد لنهج الواقعية الجديدة، وتعليل استخدام

<sup>1</sup> Jeremy H. Keenan, "Politique étrangère et guerre mondiale contre le terrorisme dans la reproduction du pouvoir algérien", Paris: Éditions de la Sorbonne, *Revue Tiers Monde*, n°210, 2012/02, page 31.

<sup>2</sup> مقابلة مع السيد عبد العزيز بلخادم، سبق ذكره.

<sup>3</sup> Colin Gray, "History and the Future Strategic World", USA: Marine Corps command and staff college, *Quantico*, July 2003, pp 1- 24.

<sup>4</sup> Alexandre Delaigue et Colin Gray, *La guerre au 21em siècle : un nouveau siècle de feu et de sang*, Paris, Economica, 2007, page 1-6.

القوة أو التهديد باستخدامها لمجرد استشراف خطر قادم ضد الولايات المتحدة الأمريكية أو أحد حلفاءها.<sup>1</sup>

ولل طرح الواقعي جذور في الفلسفة الأمنية الأمريكية كما يتضح جليا من خلال تصريح أحد أعوان المخابرات الأمريكية الذين حاولوا إنقاذ الأسرى المختطفين من السفارة الأمريكية إبان الثورة الإسلامية الإيرانية، قائلا: "وكما تعلمنا خلال سنوات التجربة المريرة، فإن أول وسيلة للتحكم في الإرهاب، هي أن لا تلعب أبدا وأنت فاض اليدين، فالإرهابيون، والدكتاتوريون لا يفهمون، ولا يحترمون إلا القوة، والسيطرة؛ فهم ينتهزون أي فرصة يجدونها، وخاصة في ما يتعلق في أشكال الأموال، والرهائن، وأنواع التهديدات التي تنقل بشكل واضح من خلال وسائل الإعلام (الدولية)، ولذلك كان هدفنا إيجاد كارت يلعب به الأمريكيون".<sup>2</sup>

#### 6. ملامح الخارطة الدولية في ضل مستجدات 11 سبتمبر 2001:

حاولت أميركا بعد أحداث سبتمبر صياغة خطاب أخلاقي تملّي بواسطته على شعوب العالم تعريفها لمفهوم الشر، والخير، وتحدد من هي الدول، والقوى الصالحة، والأخرى الطالحة، واتجه الفكر الأميركي نحو إطلاق أحكام أخلاقية ذات طابع ديني منها على سبيل المثال استخدام "جورج بوش الابن" مفهوم الحرب الصليبية قبل أن يتراجع عنه فيما بعد لتبرير حروبه العسكرية التي ينوي شنّها.<sup>3</sup>

تحت دعوى محاربة الإرهاب شهد الجانب التشريعي سيولة حادة على المستوى الدولي الإقليمي، والوطني طالت الكم، والكيف؛ فعلى المستوى الدولي تقمص مجلس الأمن دور المشرع العالمي في التصدي لقضية الإرهاب، وبشكل ملفت، ومكثف بعد أحداث 11 سبتمبر 2001، ومنذ صدور القرار رقم 1368 الذي اتخذته مجلس الأمن في جلسته 4370 المنعقدة في 12 سبتمبر 2001؛ أصبح موضوع الإرهاب مسألة قيد نظر دائم في مجلس الأمن.<sup>4</sup>

ويمكن تلخيص المستجدات التي طرأت على النظام الدولي في مرحلة ما بعد 11 سبتمبر 2001، في أن بنيته الذي كانت قائمة على شبه ما يكون بمثابة مرحلة انتقالية بين النظام الدولي

<sup>1</sup>- Colin.s Gray, *The Sheriff: America's Defense of the New World Order*, New York: Association of American university presses, 2008, pp 12-16.

<sup>2</sup>- كونت دي مارينيشز، وديفيد أندلمان، الحرب العالمية الرابعة دبلوماسية وتجسس في عصر الإرهاب، القاهرة: مكتبة مدبولي، مصر، 1993، ص 283.

<sup>3</sup>- نظام بركات، تداعيات أحداث سبتمبر على النظام الدولي، الدوحة: مركز الجزيرة للأبحاث الإستراتيجية والأمنية، بتاريخ: 2004/10/03، متوفر على الرابط التالي: <https://www.aljazeera.net/2004/10/03/%> (2017/07/17).

<sup>4</sup>- فرج محمد لامة، إعادة اختراع الإرهاب بعد 11 سبتمبر. ط1. عمان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، 2015، ص98.

المنهار (القطبية الثنائية)، وبين نظام يسعى ليتشكل على أساس تعددية قطبية تضع حداً لأحادية قطبية تسعى الولايات المتحدة الأمريكية لإطالة أمدها، وبهذا فالنظام الدولي يتجه نحو نوع من الفوضى تتراجع فيه أهمية المنظمات الدولية، والقانون الدولي، وأن التنظيمات السياسية التي يطلق عليها في الأدبيات الغربية تنظيمات إرهابية ستشكل نقطة تفاعل حادة؛ قد يعرف العالم من ورائها صراع حاد، ودموي.<sup>1</sup>

### 1.6. سيطرة المحافظين الجدد:

وساهم في تسارع الأحداث إكحام المحافظين الجدد على طبيعة التركيبة السياسية داخل الولايات المتحدة الأمريكية، ومعهم تبلورت فكرة فرض مبدأ الحرب الاستباقية، وأصبح المعيار الذي يفرق بين الصديق، والعدو هو مدى الالتزام برفض ومكافحة الإرهاب، ومن ليس مع أمريكا فهو ضدها، وتمخض على الساحة الأمريكية زيادة الإنفاق العسكري، وتخصيص فوائد الميزانية للإنتاج الحربي.<sup>2</sup>

وغالبية المحافظين الجدد من البروتستانت، وتمثل كتابات القساوسة مصادر فكرية لبعضهم لا سيما للرئيس "بوش"؛ الداعية لعودة الحرب الصليبية، بينما كان القساوسة من المبشرين بقرب القيامة، وضرورة تحقيق الحلم اليهودي. مع أن المحافظين الجدد هم نتاج الحركة "التروتسكية" الأمريكية - اليهودية في الثلاثينات والأربعينات التي تحولت إلى حركة ليبرالية، مناهضة للشيوعية في الفترة من خمسينيات، وسبعينيات القرن السابق، وانتهت إلى تحولها إلى حركة يمينية إمبريالية، وعسكرية.<sup>3</sup>

ويرى المحافظون الجدد الذين سيطروا على الإدارة الأمريكية بعد هجمات 11 سبتمبر 2001 أن نوعية الحياة تنطوي على ما هو أكثر من القدرة على السير في الشوارع بأمان، إنما تنطوي على حق العيش في مجتمع لا يتعرض فيه المرء لاعتداء بأساليب الفحش، والقذارة، وعليه فإن أي مجتمع يضع إشارة المساواة بين الفحش، والديمقراطية... يكون مجتمعاً مختلاً أساساً... مجتمعاً لن يلبث أن يصبح مع مرور الزمن متناقضاً مع أي حرص صادق على نوعية الحياة في نظام ديمقراطي.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - وليد عبد الحي، ملامح الخارطة الدولية في ظل المستجدات الأخيرة، كتاب مشترك: المتغيرات الدولية والأدوار الإقليمية الجديدة. ط1. الأردن: مؤسسة عبد الحميد شومان، 2005، ص 49.

<sup>2</sup> - وليد عبد الحي، نفس المرجع، ص ص، 48-53.

<sup>3</sup> - عبد اللطيف أميمة، المحافظون الجدد - قراءة في خرائط الفكر والحركة، القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، 2003، ص 17.

<sup>4</sup> - توني بلير، كوندوليزا رايس وآخرون (ترجمة) فاضل جتكر، المحافظون الجدد. ط عربية 1. لندن: مكتبة العكيان بالتعاقد مع أتلنتك بوكس، 2005، ص 46.

## 2.6. التحولات الدولية وصراع القيم في عالم ما بعد 11 سبتمبر 2001:

فبعد سيطرة المحافظين الجدد على زمام الإدارة الأمريكية عرفت هذه المرحلة تحولا في القيم الأمريكية، وانعكاساته الخطيرة على الساحة الدولية، والسلم، والأمن الدوليين، فأخذ الخطاب السياسي للمحافظين الجدد يأخذ الشكل الاندفاعي، مثل خطاب وزير الدفاع الأمريكي "رامسفيلد" لكلمات مبهمة جدا تفتح الأبواب إلى تأويلات عديدة حين صرح: "...سنقوم وفي أحوال كثيرة بإطلاق النار على الناس وقتلهم"؛ جملة تشمل الإشارة إلى استهداف جميع الناس: العسكري، والمدني، وحتى الطفل، والشيخ المسن، والمرأة، فهو لم يحدد على من يقع هذا الإطلاق، متناسيا بذلك حقوق الإنسان، أو ما جاء على لسان الرئيس الأمريكي "جورج بوش": "إنها حرب صليبية"<sup>1</sup>.

هذه النظرة إلى تركيبة المجتمعات من الداخل، والدعوة إلى ما أبعد من الحرب الوقائية وصولا إلى حد التدخل في خصوصيات، وتركيبية المجتمعات، والدعوة إلى تغيير نمط حياة بعض الشعوب التي من منظور المحافظين الجدد أنها لا تتناسب مع الفكر الديمقراطي، والتي بها خلل وظيفي، والتي قد تشكل خطر على الديمقراطية يوما ما.

ما دفع بإدارة المحافظين الجدد إلى اتخاذ قرار استخدام القوة المفرطة عاجلا لا آجلا، فركزوا طول مسيراتهم الوظيفية على القتال عالي الشدة أكثر مما ركزوا على إعادة البناء بعد النزاع، وابتعدوا صراحة عن استخدام القوة الناعمة، وكما يقول المثال: "حين تكون المطرقة هي أداتك الوحيدة، فستبدو كل المشكلات مثل المسامير"، ولعل فشل هذا المنظور أصبح لا غبار عليه، فلم يتم القضاء على التنظيمات الإرهابية في أفغانستان، ولم يتم العثور على أسلحة الدمار الشامل في العراق...<sup>2</sup>

## 3.6. التحولات الدولية وأثرها في تنامي الإرهاب:

بعد ما عرف العالم أحداث 11 سبتمبر 2001، وقامت الولايات المتحدة، وحلفاءها بشن الحرب على العراق، وأفغانستان، وشن الحملة العسكرية الدولية لمكافحة الإرهاب، بهدف إضعاف الإرهاب، ومن ثم استئصاله، والقضاء عليها إلى أن النتيجة جاءت عكسية، وعرف العالم تنامي لظاهرة الإرهاب، وكانت النتيجة التحاق المزيد، والمزيد من الشباب بالجماعات الإرهابية كرد على السياسات الغربية، وكان ما قامت به الولايات المتحدة، وحلفاءها كانت بمثابة انتقاء متطوعين جدد

<sup>1</sup> عيسى برهومة، صراع القيم الحضارية ما بعد 11 سبتمبر 2001، عمان: مركز دراسات الشرق الأوسط، 2006، ص 74.

<sup>2</sup> فرانسيس فوكوياما، (ترجمة) محمد محمود التوبة، أمريكا على مفترق الطرق ما بعد المحافظين الجدد. ط1. الرياض: شركة العكيان للأبحاث والتطوير، 2007، ص 91.



في صفوف الجماعات الإرهابية؛ مع استلاب القرار العربي بسبب التدخلات الدولية في أكثر من دولة عربية.<sup>1</sup>

#### 4.6. تنامي الجماعات الإرهابية بعد الحملة الدولية لمكافحة الإرهاب:

لقد ظهر جيل جديد من المنظمات، والجماعات الإرهابية يتسم بأنه عابر للقارات، والجنسيات، ولا تجمع أفراد هذه الجماعات قومية واحدة إنما تجمعهم ايدولوجيا سياسية أو دينية محددة، وأهم خصائص الجيل الجديد من الإرهابيين:

- غموض الهدف السياسي لمعظم التنظيمات الإرهابية.
- تتصف أعمال هذه الجماعات بصعوبة التتبؤ بحصولها، وتحديد الدول المستهدفة.
- إلحاق أكبر قدر من الخسائر البشرية في المواقع التي تتعرض لهجماتها، واعتماد هذه الجماعات على التنظيم العنقودي لمجموعات صغيرة غير مترابطة ببعضها البعض.

وتنامت الجماعات الإرهابية، وكثر نشاطها في القارات الخمس، وارتبطت بتهريب السلاح، وتجارة المخدرات وتبييض الأموال، والتعامل مع جماعات الجريمة المنظمة، ومن هذا الانتشار يظهر أن الإرهاب ظاهرة عامة لا تتصل بديانة أو معتقد بعينه، فهو يحدث في دول ديمقراطية رأس مالية متقدمة كما يحصل في دول نامية، ودول فقيرة أو فاشلة.

#### 5.6. تزايد العمليات الإرهابية:

لقد ولدت البيئة الدولية الجديدة، ممثلة في النظام الدولي لما بعد 11 سبتمبر 2001، المزيد من الحركات الإرهابية، التي زادت عملياتها، وزاد انتشارها الجغرافي إلى معظم مناطق العالم، وأصبحت موجة الإرهاب ذات مستويات لم يشهدها المجتمع الدولي من قبل، ويلاحظ أن هنالك تزايد في عدد العمليات على المستوى العالمي، وينسب متفاوتة، وهذا ما يدل على أن إستراتيجية الحرب على الإرهاب لم تنقص هذه العمليات بعد 2001، بل أدت إلى تزايدها كما هو مبين في (الجدول رقم: 12).

وشهد العالم زيادة على تنامي عدد العمليات، والنشاط الإرهابي، وتنامي الجماعات الإرهابية بميلاد منظمات إرهابية لم تكن معروفة من قبل، وانطواء بعضها تحت رايات جديدة ذات أبعاد دولية، مثل انطواء "الجماعة السلفية للدعوة والقتال" تحت "تنظيم القاعدة"، وتحولها إلى فرع من فروعها، ونلاحظ هذا التزايد من خلال (الجدول رقم: 13).

<sup>1</sup> - جواد الحمد، "تحولات السياسات الدولية وانعكاساتها على العالم العربي"، الأردن: مركز دراسات الشرق الأوسط، مجلة دراسات شرق أوسطية، العدد 87، السنة 22، ربيع 2019، ص 10.

يلاحظ من خلال الجدول أن:

- عدد المنظمات المتطرفة يبلغ عشر أضعاف المنظمات الإرهابية.
- أن أعلى نسبة في التطرف موجودة في أوروبا، ثم آسيا غير الإسلامية، ثم أمريكا، ثم أمريكا اللاتينية ثم أوروبا وأقلها في إفريقيا.
- أن أعلى نسبة للمنظمات الإرهابية موجودة في أمريكا، وأمريكا اللاتينية، ثم أوروبا، ثم وأقلها في إفريقيا.
- كما يستنتج أن هناك انتشار عام على الكرة الأرضية للمنظمات المتطرفة والإرهابية.<sup>1</sup>

**المطلب الثاني: انتعاش الدبلوماسية واسترجاع الجزائر مكانتها بعد أحداث 11 سبتمبر 2001.**

لقد كان سلوك قوات الأمن الجزائرية في ذروة العنف المروع (1993-1997) سببا في وضع البلاد في دائرة الضوء؛ فأصبحت معزولة دوليا، ولكن بعد هجمات 11 سبتمبر 2001 الإرهابية على الولايات المتحدة عادت الجزائر إلى حظيرة، واستغل الرئيس "عبد العزيز بوتفليقة" هذه الحوادث الجديدة آنذاك بمهارة لإعادة ترتيب احتياجات الأمن، والسياسة الخارجية في الجزائر مع الاحتياجات الأميركية، وروج للجزائر كشريك مهم في الحرب على الإرهاب.

وقد أعطيت الجزائر أخيرا «نوعا من شرعية المحارب» التي طالما طمعت فيها؛ شبيهة بالشرعية الثورية التي كانت تتمتع بها بين دول عدم الانحياز خلال ستينيات، وسبعينيات القرن الماضي نتيجة لحرب الاستقلال التي خاضتها ضد فرنسا، وظهر جليا أن الجزائريين خاضوا حرب وجود ضد المتطرفين الإسلاميين من دون أي مساعدة من العالم الخارجي، فقد أثبتت الهجمات الإرهابية في أميركا للمسؤولين الجزائريين أن النظام الجزائري كان فطنا، ومتبصرا في تحذيراته من مخاطر "الإسلام المتطرف" طيلة عقد التسعينيات. ومنذ 11 سبتمبر 2001 هذه السردية جرى إدراجها في دوائر مكافحة الإرهاب في الغرب الأمر الذي سمح للنظام الجزائري بتجاوز التحقيق الدولي في انتهاكات حقوق الإنسان التي ارتكبت في التسعينيات من أطراف النزاع، كما أنها فتحت الطريق أمام إقامة علاقات إستراتيجية مع الولايات المتحدة.

تعززت الشراكة الأمنية بين الولايات المتحدة والجزائر في العام 2010 بالتوقيع على اتفاق المساعدة الجمركية المتبادلة، ومعاهدة المساعدة القانونية المتبادلة، وفي فبراير 2011 شكل البلدان فريق اتصال ثنائي بشأن مكافحة الإرهاب، والتعاون الأمني؛ فالمكانة الجزائرية، ونظرة الولايات

<sup>1</sup> - محمد المصالح، مرجع سابق، ص 69-73.

المتحدة الأمريكية الإيجابية نحو الجزائر انعكست إيجابا بدورها على باقي دول العالم عبر مجموعة من الشراكات الدفاعية مع دول عدة.<sup>1</sup>

## 1. انتعاش الدبلوماسية الجزائرية مع بداية انفراج الأزمة الداخلية:

إن الجزائر بخبرتها ومكانتها المفقودة داخل عالم الدبلوماسية برمجة عودة قوية للساحة الدولية في الوقت المناسب؛ تزامنا مع بداية انفراج الأزمة الداخلية من جهة، وبداية اقتناع المجتمع الدولي بأن الإرهاب وباء عابر للقارات، في حالة عدم تكاتف الدول لمحاربتة لن تكون أي دولة في منأى عن الإرهاب، وبدأت في العودة التدريجية على المستوى القاري وصولا إلى المستوى العالمي.

وفي سنة 1998 بعض الدول الإفريقية كانت داعمة للجماعات الإرهابية مثل: بوركينافاسو، والسودان، وليبيا، ولذلك فالموقف الجزائري لا يمكن أن يضمن نجاح مبادرة إفريقية لصالحه، وهذا ما سوف تحضر له الجزائر بعد أن بدأت الأزمة الداخلية تخبو، وهو ما يكون تمهيدا لعودتها بقوة إلى الساحة الإفريقية شيئا فشيئا مع تعافياها من الظاهرة تدريجيا، وتجلى ذلك في الجهود التي قامت بها تمهيدا للقمة 35 لمنظمة الوحدة الإفريقية لتعود من خلالها بقوة إلى الساحة الإفريقية فأثناء انعقاد القمة الرابعة والثلاثين في العاصمة البوركيناابية "واغادوغو" عام 1998 سعت الجزائر لاستضافة القمة الموالية، وكان لها ذلك رغم تحفظ بعض الحكومات على الوضع الأمني، وكان تصورهما يهدف إلى استغلال انعقاد القمة لديها لفك الحصار المضروب عليها من جهة، ومن جهة أخرى تمهيدا لهجومها الدبلوماسي في القارة الإفريقية لإعادة تأكيد دورها الريادي قاريا.<sup>2</sup>

## 2. دور الرئيس عبد العزيز بوتفليقة في إنعاش الدبلوماسية الجزائرية:

لقد جاء الرئيس "عبد العزيز بوتفليقة" في الوقت التي كانت فيه الجزائر تعيش فيه قمة التهميش داخل المجتمع الدولي من جهة، ورغم الهدنة مع "الجيش الإسلامي للإنقاذ" كان مجال واسع يمكن من خلاله نسف الهدنة، ودخول الجزائر في مالا يحمد عقباه، فوصف حال الأزمة في الجزائر بأنها "أزمة وطنية متعددة الأوجه، كادت تهد كيان الدولة الوطنية، والنظام الجمهوري".<sup>3</sup>

وربط السيد "عبد العزيز بوتفليقة" بين التراجع في المكانة الدولية للجزائر كونها انعكاس للأزمة الدموية الداخلية؛ الذي كلفها مكانتها وسمعتها على المستوى الخارجي، إذ يقول "بوتفليقة": "إن الأزمة التي عصفت ببلادنا منذ التسعينات، قد كانت إيذانا بتراجع دبلوماسيتنا، ذلك أن جهودنا آنذاك كانت

<sup>1</sup> - أنوار بوخرص، مرجع سابق، ص 19.

<sup>2</sup> - العايب سليم، مرجع سابق، ص 99.

<sup>3</sup> - عبد العزيز بوتفليقة، في خطاب إلى الأمة، الجزائر: 12 مارس 2002، في رئاسة الجمهورية، متوفر على الرابط

التالي: <http://www.el-mouradia.dz/arabe/president/recherche/recherche.htm> (2013/11/11).

موجهة أساسا إلى التصدي لوضعية داخلية مأساوية"، ورغم أن هذه الأزمة هي في طريقها إلى الزوال، إلا أن تأثيراتها الجانبية تستغرق وقتا طويلا للتخلص منها، ومحو كل آثارها.<sup>1</sup>

وتتفاوت آراء المحللين حول تقويم دور المتغيرات الشخصية: كالأستعدادات النفسية، والشخصية في عملية صنع السياسة الخارجية؛ فالواقع أن صفات، ومعتقدات صانع القرار تؤثر على نتائج قرارات السياسة الخارجية، لأن الدولة ليست إلا كيانا قانونيا مجردا تقوم جماعة معينة باتخاذ القرارات باسمه، فكلما قويت سلطة اتخاذ القرار التي يتمتع بها صانع القرار؛ ازداد أثر المتغيرات الشخصية في عملية صنع السياسة الخارجية.<sup>2</sup>

### 1.2. أهداف الرئيس بوتفليقة على الصعيد الخارجي:

مع مجيء الرئيس عبد العزيز بوتفليقة واعتلائه كرسي الرئاسة، سطر جملة من الأهداف الخارجية، من أهمها:

#### 1.1.2. تحسين صورة الجزائر الخارجية:

فلقد أدرك "بوتفليقة" أن الصورة السيئة، والمشوهة التي يحملها الكثير من الأجانب عن الجزائر تسهم بقسط وافر في أزمتها، وفي عزلتها الدولية، وكان لا بد أن تتجه الجزائر نحو تصحيح هذه الصورة: "لا بد من تغيير نظرة الآخرين لبلادنا على جميع الأصعدة، السياسية منها، والاقتصادية، والاجتماعية، مع تحميل المسؤولية لمن يجب أن تحمل له، لأننا نطلق من حقيقة أساسية... وهي أن الأزمة الخائفة التي عانت منها بلادي ذات خيوط متشعبة، منها ما تولد عن أوضاع داخلية قد نتحدث عنها، وأوضاع خارجية وجدت لها منفذا إلى جسم المجتمع، فساهمت في تفجيره، وإضعافه".<sup>3</sup>

إن الصورة القاتمة التي التصقت بالجزائر كانت نتيجة للحملة التي شنتها المنظمات غير الحكومية خاصة العاملة في مجال حقوق الإنسان، والتي طالما عبرت عن شكوكها، وانطباعاتها السيئة عما يحدث في الجزائر، فإن "بوتفليقة" عمل على تحسين الصورة من خلال دعوته هذه

<sup>1</sup> عبد العزيز بوتفليقة، مداخلة بمعهد جنوب إفريقيا للشؤون الدولية، جوهانسبورغ: 18 أكتوبر 2001، في رئاسة الجمهورية، متوفر على الرابط التالي:

[http://www.el-mouradia.dz/arabe/president/recherche/recherche.htm.\(2017/11/03\)](http://www.el-mouradia.dz/arabe/president/recherche/recherche.htm.(2017/11/03))

<sup>2</sup> وليد نسن، تفسير السياسة الخارجية، (ترجمة) محمد بن أحمد مفتي ومحمد السيد سليم، الرياض: جامعة الملك سعود، 1989، ص 165.

<sup>3</sup> حديث لعبد العزيز بوتفليقة مع أسبوعية "الوسط" اللندنية، 29 نوفمبر 1999، في رئاسة الجمهورية، متوفر على الرابط التالي: [http://www.el-mouradia.dz/arabe/president/recherche/recherche.htm.\(2017/03/17\)](http://www.el-mouradia.dz/arabe/president/recherche/recherche.htm.(2017/03/17)).

المنظمات بالمجيء إلى الجزائر، مؤكدا على أن الجزائر بيت من "زجاج"، وأنه "ليس للجزائر ما تخفيه"، هادفاً بذلك إلى:

- أ- إزالة الشكوك والانطباعات السيئة لمنظمات حقوق الإنسان.
- ب- تحطيم تلك الصورة التي ترسخت لدى الأجانب عن الجزائر، وكانت السبب في حرمانها من الاستثمارات الأجنبية، ومن مصادر التسليح، وحتى من السياح.<sup>1</sup>

### 2.1.2. تعبئة موارد خارجية وجلب الاستثمارات الأجنبية:

فالساسة الخارجية النشيطة للدولة تستطيع أن تحصل على المساعدات الاقتصادية، والقروض الأجنبية بأفضل الشروط الممكنة، ومن مصادر متعددة، وهذا ما أدركه "بوتفليقة" حينما سعى إلى تنويع علاقات الجزائر، وفتح المجال واسعاً، خاصة أمام الولايات المتحدة الأمريكية من خلال التعاون الأمني والاقتصادي، كذلك تعريف المستثمر الأجنبي بقوانين، وقواعد الاستثمار في الداخل، وما تقدمه من ضمانات وتسهيلات... إلخ.<sup>2</sup>

### 3.1.2. العمل على تنويع علاقات الجزائر الدولية:

بالانفتاح الهادف إلى الاستفادة القصوى من كل ما يتيح هذا التنويع، وكذا تقليص التبعية لطرف معين، وتبني إستراتيجية "بوتفليقة" في هذا التنويع على إقامة العلاقات مع الدول المحورية؛ سواء في القارة الإفريقية أو خارجها، إضافة إلى تلك التي يمكن أن تستفيد منها الجزائر اقتصادياً، ومالياً، كذلك لا يفاضل بين المسارات الثنائية أو المتعددة في العمل السياسي الدولي: "إن الجزائر تواصل جهودها، على الصعيد الثنائي، والمتعدد الأطراف على حد سواء لمواجهة التحولات الاقتصادية العالمية".<sup>3</sup>

### 4.1.2. استغلال المنابر الدولية:

للتعبير عن رؤى وأهداف الجزائر وإدراكاً منه أن العالم تحكمه القوة؛ انتبه "بوتفليقة" إلى ضرورة التكتل واستغلال المنظمات الدولية، فهو يرى أن الدبلوماسية الجزائرية خلال السبعينيات من القرن العشرين ظهرت كذلك من خلال حركة عدم الانحياز ومجموعة الـ 77 اللتين كانتا آنذاك

<sup>1</sup> - عديلة محمد الطاهر، "أهمية العوامل الشخصية في السياسة الخارجية 1999-2004"، مذكرة ماجستير، جامعة قسنطينة: كلية الحقوق، فرع العلوم السياسية، 2005، ص 53.

<sup>2</sup> - عديلة محمد الطاهر، نفس المرجع، ص 53.

<sup>3</sup> - كلمة عبد العزيز بوتفليقة في افتتاح أشغال الندوة الأولى لوزراء الطاقة لبلدان إفريقيا وأمريكا اللاتينية، الجزائر: 12 فيفري 2004. في رئاسة الجمهورية، متوفر على الرابط التالي:

تحتل انشغالاتنا، ومطالبنا، واليوم هناك فرصة أخرى يجب أن تستغل في إطار النيباد، والاتحاد الإفريقي، وحتى مجلس الأمن:<sup>1</sup>

"والآن وقد تبوأ الجزائر مقعدها ضمن مجلس أمن الأمم المتحدة، فإنها في موقع يمكنها من المشاركة أكثر فعالية... في الدفاع عن مصالح قارتنا وتعزيز السلم والاستقرار في أرجاء إفريقيا كافة".<sup>2</sup>

### 3. الريادة الجزائرية بعد 11 سبتمبر 2001:

كان الرئيس "عبد العزيز بوتفليقة" منذ توليه مقاليد الحكم سنة 1999 قام بقاء مجاملة مع الرئيس الأمريكي "بيل كلينتون" في 25 جويلية 1999 أذاب الجليد بين البلدين؛ أثناء عزاء جنازة الملك "الحسن الثاني" في الرباط، وبعدها تلقى الرئيس "عبد العزيز بوتفليقة" رسالة من الرئيس "بيل كلينتون" دعا إلى تعزيز التعاون بين الولايات المتحدة، ودول المنطقة، والجزائر تحديدا، وفق مصالح الطرفين؛ حين زيارة "مارتن أنديك" كاتب الدولة المكلف بالشرق الأوسط الجزائر أواخر سنة 1999.

وبعد تولي الرئيس "جورج وولكر بوش" مقاليد الحكم، وفوز الجمهوريين؛ اجتمع الرئيسين الجزائري، والأمريكي في نيويورك بتاريخ 11 جويلية 2001؛ حيث تم مناقشة الملفات الاقتصادية دون الخوض في الملف الأمني الداخلي الجزائري، ونقاط الاختلاف، والتي اعتبرت أول زيارة رسمية لرئيس جزائري لواشنطن منذ 16 عاما.<sup>3</sup>

إلا أنه وبعد أحداث 11 سبتمبر 2001 تغيرت المعايير، وأعيد صياغة الإستراتيجية الأمريكية من جديد، حيث تحولت الجزائر إلى دولة مهمة، وملهمة بسبقها خوض الحرب على الإرهاب بجدية، وصدق، وحزم،<sup>4</sup> وكان الرئيس "عبد العزيز بوتفليقة" أول قائد عربي يدين الاعتداء، كما أكد السفير الأمريكي بالجزائر "دافيد هيوم"، وقام السيد "عبد العزيز بوتفليقة" بإلقاء خطاب خلال زيارة ثالثة

<sup>1</sup> - عديلة محمد الطاهر، مرجع سابق، ص 56.

<sup>2</sup> - كلمة عبد العزيز بوتفليقة في الاجتماع الافتتاحي لقمة مجلس السلم والأمن للاتحاد الإفريقي، أديس أبابا: 25 ماي 2004، في رئاسة الجمهورية، متوفر على الرابط التالي:

<http://www.el-mouradia.dz/arabe/president/recherche/recherche.htm>.(2017/11/17)

<sup>3</sup> - محمد صادق، بوتفليقة اليوم في واشنطن لفتح صفحة جديدة في العلاقات الجزائرية - الأميركية، القادة الأفارقة دانوا «التدخل الأجنبي» في الشأن الجزائري، واشنطن: الشرق الأوسط جريدة العرب الدولية، الخميس 20 ربيع الثاني 1422 هـ 12 يوليو 2001 العدد 8262، متوفر على الرابط التالي:

<https://archive.aawsat.com/details.asp?article=47097&issueno=8262#.X3cWFmgzBIU>.(2017/12/17)

<sup>4</sup> - Abdul K. Bangura, **Stakes in Africa-United States Relations: Proposals for Equitable Partnership**, Washington: the Center for Global Peace in the School of International Service at American University in Washington, 2007, P 71.

للولايات المتحدة الأمريكية؛ اغتتم فيه الفرصة لتأكيد الريادة الجزائرية في مجال مكافحة الإرهاب، وعودة الجزائر القوية إلى مكانتها الطبيعية من خلال التعاون، والتضامن مع الشعب الأمريكي في مصاب ال 11 سبتمبر 2001. قائلاً " إنني لمتيقن من أن التعبئة الحالية للرأي العام، والحكومات ستسمح بوضع حد لهذا العنف الهجمي البشع الأمر الذي يفرض علينا وعلينا أن نقر بذلك استعمال وسائل عسكرية، وأمنية بل والقيام بدراسة نقدية شجاعة للأوضاع الدولية التي أتاحت بروز الإرهاب في البلدان الإسلامية، وفي بقية العالم على حد سواء".<sup>1</sup>

#### 4. مظاهر انتعاش الدبلوماسية واسترجاع الجزائر مكانتها الدولية:

جاءت العودة المتأنية للدبلوماسية الجزائرية بين الدول في شكل تطور كرونولوجي للأحداث أوحى بأن الجزائر أخذت مكانتها الطبيعية تدريجياً.

#### 1.4. فعالية الدبلوماسية الجزائرية في تسوية النزاع الإريتري - الأثيوبي:

قامت الدبلوماسية الجزائرية بتأكيد عودتها القوية إلى الساحة الدولية بنجاحها في وقف إطلاق النار، والجمع بين الرفقاء الأريتيري والإثيوبي في الوقت الذي عجزت عنه باقي الدول، والتنظيمات الدولية؛ حين بدأت منظمة الوحدة الأفريقية بإدانة استعمال الخيار العسكري في حل الصراع، ودعت الطرفين إلى اللجوء إلى التسوية السلمية، وقامت المنظمة بجهود الوساطة بين الطرفين المتصارعة في المرحلة الأولى للصراع في ماي سنة 1998م، ولكن إثيوبيا رفضت وساطة المنظمة، ومن ثم تبني مجلس وزراء خارجية دول المنظمة في جوان 1998 اقتراحاً مصرياً يقضي بوقف الأعمال العدائية بين الدولتين فوراً، ومن ثم القبول بالمبادرة الأميركية - الرواندية كأساس للمفاوضات، وقد رحبت إريتريا بتلك الجهود، لكن إثيوبيا واصلت رفضها بفعل رفض إريتريا سحب قواتها من أراضيها، وبذلك فشلت وساطة المنظمة آنذاك.

وبعد فشل كل المحاولات، نجح الرئيس الجزائري "عبد العزيز بوتفليقة" في مبادرته بصفته رئيساً للمنظمة لمواصلة الوساطة، وقد وافق الطرفان المتصارعان على إتباع خطة مدروسة تقضي بوقف إطلاق النار، وسحب القوات الإريتيرية إلى حدود ما قبل 6 ماي سنة 1998م،<sup>2</sup> وجاء وقف

<sup>1</sup> - كلمة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، لقاء مع الشخصيات السياسية ورجال الأعمال الأمريكيين بمؤسسة جيمس بيكر، هيوستن (الولايات المتحدة الأمريكية): الجمعة 02 نوفمبر 2001، في الموقع الرسمي لرئاسة الجمهورية، متوفر على الرابط التالي:

<http://www.el-mouradia.dz/arabe/president/recherche/recherche.htm>.(2017/11/17)

<sup>2</sup> - طه حميد حسن العنكبي، "تطورات الصراع الأريتيري- الإثيوبي ومواقف القوى والمنظمات الإقليمية والدولية"، متوفر على الرابط التالي: [www.iasj.net/iasj?func=fulltext&aId=12974](http://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&aId=12974) (2017/11/17).

إطلاق النار، والمعارك الموقع في الجزائر تنتوجا لجهود الجزائر الدؤوبة من أجل وضع حد لهذه المأساة، وتمكين البلدين من العودة إلى طريق الحوار قصد التوصل إلى تسوية سلمية، ودائمة، ونهائية لخلافهما الحدودي.<sup>1</sup>

ويعد الصراع الدائر بين كل من إثيوبيا وإريتريا من الصراعات التي تطورت إلى حرب شاملة راح ضحيتها خسائر بشرية قدرت بمئات الآلاف من الطرفين إلى حين توقيع اتفاقية الجزائر في 12 ديسمبر 2000 التي أنهت رسميا الحرب بين البلدين، وقد نصت الاتفاقية على تشكيل منطقة أمنية مؤقتة على الحدود بين إريتريا وإثيوبيا، وبهذا وفتت الدبلوماسية الجزائرية في وضع حد لأعنف الحروب الذي عرفتهم القارة الإفريقية.<sup>2</sup>

### 2.4. استئناف الخطوط الجوية الفرنسية رحلاتها نحو الجزائر:

بعد انقطاع استمر ثمانية أعوام ونصف استأنفت شركة "الخطوط الجوية الفرنسية" رحلاتها إلى الجزائر بمعدل ثلاث رحلات كل يوم، وتعهدت الشركة بتسيير رحلتين من باريس، وأخرى من مدينة مرسيليا، باتجاه الجزائر العاصمة، وكانت الشركة الفرنسية قد اضطرت إلى إيقاف رحلاتها إلى الجزائر في نهاية شهر ديسمبر سنة 1994م، بعد حادثة اختطاف الطائرة الفرنسية المتوجهة من مطار الجزائر إلى باريس، واستمرت المفاوضات بين السلطات الجزائرية والفرنسية ثمانية أعوام ونصف؛ قبل اتخاذ قرار موحد لاستئناف رحلات شركة "الخطوط الجوية الفرنسية" بين البلدين، وكانت فرنسا تطالب في السنوات الأخيرة بالسماح لأعوان أمن فرنسيين بالإشراف على عملية هبوط الطائرات الفرنسية في المطارات الجزائرية، وإقلاعها منها؛ بيد أن السلطات الجزائرية رفضت رفضا قاطعا هذا الطلب معتبرة إياه تدخلا في الشؤون الداخلية الجزائرية، وقد توصل الطرفان إلى حل وسط يقضي بتكليف أعوان أمن جزائريين بالقيام بهذه المهمة على أن يسمح لأعوان أمن فرنسيين في زي مدني بمرافقة ركاب طائرات الشركة الفرنسية.

وقد حرص "جيل دوروبيان" وزير النقل الفرنسي، ومدير عام شركة "الخطوط الجوية الفرنسية" على مرافقة ركاب الرحلة الأولى من الرحلات اليومية التي ستؤمنها الشركة الفرنسية بين البلدين؛ كدليل على طي صفحة الماضي، وتجدر الملاحظة إلى أن مئات الآلاف من المهاجرين الجزائريين المقيمين في فرنسا أو الفرنسيين من أصل جزائري كانوا يواجهون في ضل غياب الخطوط الجوية

<sup>1</sup>- فيصل مقدم، "الدبلوماسية الجزائرية والنزاع الإثيوبي - الإريتري"، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر: يوسف بن خدة، كلية الحقوق، 2008، ص 140.

<sup>2</sup>- "Mission des Nations Unies en Ethiopie et en Erythré, Historique de la Mission", sur le lien : <http://www.un.org/fr/peacekeeping/missions/past/unmee/background.shtml> (18/11/2017).



الفرنسية مصاعب كثيرة للعودة إلى الجزائر خلال العطلة الصيفية، وثمة قناعة عندهم اليوم بأن استئناف رحلات الخطوط الفرنسية إلى الجزائر سيخفف عنهم كثيرا وطأة البحث عن تذاكر، وطائرات للسفر بين الجزائر وفرنسا.<sup>1</sup>

#### 3.4. رفع حظر بيع الأسلحة للجزائر:

مع بداية انفراج الأزمة الداخلية واتضح الأمور حول عالمية آفة الإرهاب، وبداية عودة الجزائر إلى مكانتها الطبيعية، ورفع حظر بيع الأسلحة عنها؛ دخلت الجزائر منذ سنة 1999 في مرحلة تطوير جيشها، وجعله محترفا وفقا لمعطيات جيوسراتيجية عديدة اتسمت بظهور أحادية القرار على المستوى العالمي، وبروز ظاهرة الإرهاب، وعليه عملت الجزائر على التعاطي مع هذه المتغيرات بتنوع مصادر تموينها بالأسلحة التي كانت مقتصرة على روسيا، ومن إفرازات ذلك ما يميز العتاد العسكري الجزائري حاليا بمختلف أنواعه؛ إذ جرى جلبه من: فرنسا، الصين، الولايات المتحدة، بريطانيا، باكستان، جمهورية التشيك، فضلا عن روسيا الحليف التقليدي.

وبعد تفجيرات الحادي عشر من سبتمبر 2001 التي أحدثت تحولا مفصليا؛ سارع معه الرئيس الأميركي السابق "جورج دبليو بوش" إلى اتخاذ الجزائر كحليف أساسي في "حربه على الإرهاب"، وتصنيفها ضمن قائمة البلدان "الصديقة والشريكة" التي تم تزويدها بمعدات وأجهزة عسكرية ثقيلة، واستفادت من إنجاز برامج خاصة بالتدريب، والتعاون في مجال مكافحة الإرهاب ضمن "خطة دعم موسع" في سياق دعم جهود الجزائر لتحديث قواتها المسلحة؛ حيث اقترحت واشنطن رصد مساعدات للجزائر بحدود 2.8 مليون دولار خلال العام 2007.

ويلاحظ أن انتعاش أسعار المحروقات، وتمكن الجزائر من إنقاص دينها الخارجي إلى جانب ارتفاع احتياطي الصرف إلى مستويات قياسية؛ وفر إمكانية تسليح كبيرة للجزائر بحيث تمومت كأحد أكبر الشركاء في منطقة جنوب المتوسط، وجعل اقتناء أسلحة حديثة أمرا حتميا خصوصا مع كون السلاح الذي اشترته الجزائر في ما مضى اتصف بكونه "تقليديا" نوعا ما، ما أثار حفيظة المؤسسة العسكرية في الجزائر، وجعلها تبدأ في حراك متصل اعتبارا من العام 2004، حيث توجهت في مارس 2006 بإبرام أضخم صفقة أسلحة في تاريخها مع روسيا بواقع 7.5 مليارات دولار ما جعلها تتبوأ الصدارة كأول زبون إفريقي لروسيا في مجال السلاح، ويعود سبب تنامي التسليح في الجزائر إلى معاناتها من الإرهاب، فهو السبب الرئيسي الذي دفع الجيش الجزائري إلى التأقلم مع الواقع الجديد.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - Isabelle Sciamma, "Air France retrouve Alger", sur le lien : <http://www.afrik.com/article6294.html> (18/11/2017).

<sup>2</sup> - كامل الشيرازي، مرجع سابق.

#### 4.4. توافد كبار قادة العالم على الجزائر من جديد:

مع بداية استرجاع الجزائر لمكانتها الطبيعية بين الدول، وكمظهر بداية زوال التهميش الدولي، والتخوف من زيارة الجزائر بدا يتوافد على الجزائر كبار قادة العالم في زيارات تعتبر تاريخية لأنه كان لها وقع خاص على السياسة الخارجية الجزائرية، وكان لها وقع عام وحساس بانفراج الأزمة على كافة الشعب الجزائري؛ فهذه الزيارات بالنسبة للجزائر آنذاك بمثابة محفز، واعتراف بالريادة، وسبق الجزائر في الاكتواء، ومكافحة الإرهاب، على سبيل المثال لا على سبيل الحصر نذكر:

##### 1.4.4. زيارة الرئيس الفرنسي للجزائر:

قام ولأول مرة رئيس فرنسي بزيارة رسمية للجزائر المستقلة، وقد استقبلت حشود غفيرة من الجزائريين الرئيس الفرنسي "جاك شيراك" لدى وصوله إلى العاصمة الجزائر في 02 مارس 2003، وقام شيراك بجولة في شوارع العاصمة الجزائر على متن سيارة مكشوفة برفقة الرئيس الجزائري "عبد العزيز بوتفليقة" وسط اجراءات أمنية مشددة.

وصرح الرئيس الجزائري بوتفليقة في كلمة مأدبة العشاء الرسمية المقامة على شرف رئيس الجمهورية الفرنسية "جاك شيراك" ب: " يطيب لي، فخامة الرئيس، وأنا استقبلكم في يومنا هذا، أن أحي فيكم ممثل الشعب الفرنسي، الشعب الذي يربطه وثيق الارتباط بالشعب الجزائري تاريخ مشترك تتناحر فيه مصيراهما بما أدى بالبلدين إلى بلوغ قدر عال من التفاهم، وإلى بروز صداقة قد تظل لها بعض السحب، غير أنه محكوم عليها بأن تزداد متانة وتصمد في وجه عوادي الزمن".<sup>1</sup>

##### 2.4.4. زيارة رئيس روسيا الفدرالية للجزائر:

قام الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" بزيارة عمل للجزائر في 10 مارس 2006 ، وهي زيارة تأتي نتيجا لمسيرة طويلة من التعاون بين الدولتين في شتى المجالات، وهي في جوهرها تدشين - أو إن شئنا الدقة - إعادة تأسيس لنمط تحالفات يرقى في العلاقات الدولية إلى "التحالف الاستراتيجي"، وهو ما عبر عنه (الرئيس) بوتين بقوله: "إن روسيا قد أبرمت اتفاقية شراكة استراتيجية، وأن المصالح، والاهتمامات المشتركة هي الأساس في تطوير العلاقات الثنائية"، وهو يشير إلى "بيان حول الشراكة الاستراتيجية بين البلدين"، وذلك أثناء زيارة "بوتفليقة" لروسيا في شهر أبريل من عام 2001، ولعل فهم تلك المقولة يوضح إلى حد كبير جوانب سياسات الكرملين، وتوجهاتها الاستراتيجية، ويمكن القول أن

<sup>1</sup> - كلمة رئيس الجمهورية في مأدبة العشاء الرسمية المقامة على شرف رئيس الجمهورية الفرنسية، جاك شيراك، في: رئاسة الجمهورية، متوفر على الرابط التالي:

<http://www.el-mouradia.dz/arabe/president/recherche/recherche.htm>. (2017/11/19)

هذا المسعى الحثيث لتمتين أواصر العلاقة قد حرصت عليه كل من الدولتين لتحقيق أهداف إستراتيجية بعيدة المدى تصب في صالح الأمن القومي لكليهما.

وصرح الرئيس الجزائري "عبد العزيز بوتفليقة" في مأدبة الغداء المقامة على شرف رئيس فدرالية روسيا السيد "فلاديمير بوتين": " لقد بات الحوار السياسي، والمبادلات بين الجزائر وفدرالية روسيا، بعد المحادثات المعمقة التي دارت بيننا، وإعلان الشراكة الاستراتيجية الذي اعتمدها خلالها، مندرجين في إطار تعاون تميزه معاملات مثالية تقوم على أسيسة من القنوات المشتركة، والمصالح المتبادلة".<sup>1</sup>

ولعل نظرة على الفريق المرافق للرئيس "بوتين" يوضح عمق المعنى الاستراتيجي في الزيارة حيث رافقه كل من "إيجور إيفانوف" سكرتير مجلس الأمن الروسي، ووزير الخارجية "سيرغي لافروف"، ومساعد الرئيس "سيرغي بريخودكو"، ووزير التنمية الإقليمية "فلاديمير ياكوفليف"، و"ميخائيل مارغيلوف" رئيس لجنة الشؤون الدولية في مجلس الفيدرالية، ورئيسا إنغوشيا، والشيشان "مراد زيازيكوف" و"علي ألكانوف"، ورؤساء بعض الشركات الروسية، فضلا عن كثير من رجال الأعمال الروس. ومن خلال الزيارة أكد الجانبان الجزائري والروسي على المحاور التالية:

### أ- زيادة حجم التبادل التجاري:

لقد ثمن الرئيس الروسي الدعم الذي قدمته الجزائر للشركات الروسية في السوق الجزائري؛ حيث تم التوقيع على أكثر من 14 اتفاقاً وصفقات استراتيجية في عدة مجالات.

### ب- إلغاء ديون الجزائر:

تبلغ ديون الجزائر لروسيا وفقاً للتقارير الروسية حوالي 4.7 مليار دولار تعود في معظمها إلى فترة الستينات والسبعينات، وهي تمثل حوالي 29% من ديون الجزائر الخارجية، وقد تم خلال الزيارة الاتفاق على أن تقوم روسيا بإعفاء الجزائر من هذه الديون التي عليها مقابل أن تقوم الجزائر بشراء سلع، وخدمات، ومنتجات صناعية، ومعدات حربية من روسيا بقيمة مماثلة أو أكثر منها.

### ج- صفقات التسليح:

كانت موسكو تحاول دائماً إلغاء ديون الجزائر عبر عرض صفقة تقنضي، منها شراء الأسلحة بقيمة حوالي 4 مليارات دولار، لكن حل مسألة الديون فتح الباب أمام استثمار روسي آخر في

<sup>1</sup> - كلمة رئيس الجمهورية في مأدبة الغداء المقامة على شرف رئيس فدرالية روسيا السيد فلاديمير بوتين، في: رئاسة الجمهورية، متوفر على الرابط التالي:

<http://www.el-mouradia.dz/arabe/president/recherche/recherche.htm>.(2017/11/19)

المجال العسكري؛ إذ شهدت زيارة "بوتين" للجزائر أيضا توقيع عقود لتسليم طائرات قتالية للجزائر تفوق قيمتها 3.5 مليارات دولار.<sup>1</sup>

#### 3.4.4. احتضان الجزائر القمة العربية:

احتضنت الجزائر القمة العربية الـ 30 العادية في ظرف عرف تسارعا في الأحداث على المستوى العربي، وعقدت يومي 22 و23 مارس 2005، وكانت أول قمة عربية تعقد بعد وفاة الرئيس الفلسطيني "ياسر عرفات"، كما جاءت بعد جريمة اغتيال رئيس وزراء لبنان "رفيق الحريري"، وخلالها جدد القادة الالتزام بمبادرة السلام العربية باعتبارها المشروع العربي لتحقيق السلام العادل، والشامل، والدائم في المنطقة؛ مؤكداً أن عملية السلام كل لا يتجزأ، وتقوم على أساس الشرعية الدولية، وقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة، ولاسيما القرارين 242 و 338 ومبدأ الأرض مقابل السلام، ومرجعية مؤتمر مدريد، وبشأن العراق أكد القادة مجدداً على احترام وحدة وسيادة العراق، واستقلاله، وعدم التدخل في شؤونه الداخلية، وحول السودان رحبوا بتوقيع اتفاق السلام الشامل بين الحكومة السودانية، والحركة الشعبية لتحرير السودان في 09/01/2009، بالعاصمة الكينية نيروبي، لكنهم أعربوا عن بالغ القلق إزاء تطورات الأوضاع في إقليم دارفور.<sup>2</sup>

ثم عقد قمة بين الرئيس الجزائري "عبد العزيز بوتفليقة"، والعاقل المغربي "محمد السادس" الذي مدد زيارته للعاصمة الجزائرية إلى يوم بعد انتهاء القمة العربية، والذي صرح: "من خلاله إلى الشعب الجزائري الشقيق، الذي تربطه بالشعب المغربي أواصر تاريخية من الأخوة المتينة، والجوار الراسخ كما يجمعهما تقاسم نفس التحديات، والتطلعات إلى المستقبل الواعد"، وأضاف ملك المغرب: " وهو ما يجعلني أكثر اعتزازاً بوجودي اليوم، في بلدي الثاني، الجزائر الشقيقة ". ولم يكتف الملك "محمد السادس" عند هذا الحد، فقد كان رئيس الدولة الوحيد المشارك في القمة الذي خرج للتجول في شوارع الجزائر.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> عمرو عبد الكريم سداوي، "بوتين في الجزائر: أبعد من صفقات السلاح وإسقاط الديون"، في المسلم. نت، متوفر على الرابط التالي: <http://www.almoslim.net/node/85725> (2017/11/19).

<sup>2</sup> "مؤتمرات القمة العربية"، في: الموقع الرسمي لجامعة الدول العربية، متوفر على الرابط التالي: <http://arableaguesummit2013.qatarconferences.org/arabic/arab-league.html> (2017/11/20)

<sup>3</sup> بوعلام غمراسة وحاتم البيطوي، "الجزائر: بوتفليقة ومحمد السادس يلتقيان لأول مرة بصفة رسمية"، وجدة سيتي. نت، متوفر على الرابط التالي: <http://www.oujdacity.net/correspondants-article-232-ar/correspondants-article-232-ar.html> (2017/11/20).

المطلب الثالث: أنظمة التعاون والشراكة الذي تبنتها الجزائر خارجيا في إطار مكافحة الإرهاب.

مع تبلور فكرة التعاون الدولي لمكافحة الإرهاب، وتفهم المجتمع الدولي موقف الجزائر اتجاه الإرهاب؛ دفع بالجزائر إلى تبني جملة من أشكال التعاون، والتنسيق، والشراكة تختلف مستويات هذا التعاون حسب خصوصية كل دولة، وكل تكتل، وحلف. نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

### 1. أنظمة التعاون والشراكة الثنائية الأطراف:

اكتوت الجزائر بنار الإرهاب لمدة عقدين من الزمن فيما بقيت دول الجوار مكتوفة الأيدي. لكن مع المتغيرات، وتسارع الأحداث التي عرفتها المنطقة؛ خاصة انتشار السلاح بعد سقوط نظام "القذافي"، سارعت هذه الدول في الاقتراب من الجزائر ذات الخبرة، وتبني المقاربة الجزائرية في مكافحة الإرهاب؛ بعقد جملة من أشكال التنسيق الأمني، والتعاون المعلوماتي الذي يرقى أحيانا إلى شراكة حقيقية.

#### 1.1. التعاون المتميز بين الجزائر والولايات المتحدة:

مباشرة بعد أحداث الـ 11 سبتمبر 2001 بدأ ملامح التقارب السياسي بين الجزائر، والولايات المتحدة الأمريكية؛ فقد زار الرئيس الجزائري "بوتفليقة" الولايات المتحدة مرتين، وأهمها الزيارة الثانية في نفس العام 2001 في شهر نوفمبر، فمع تبادل الزيارات بين كبار المسؤولين ظهر مؤشر وجود رغبة أمريكية لمراجعة سياستها تجاه الجزائر: مثل زيارة اثنين من وزراء الخارجية (كولن بأول، وكوندوليزا رايس)، ووزير الدفاع (دونالد رامسفيلد) ، واثنين من مساعدي وزير الخارجية (بيرنز، ووالش)، وعدد من كبار الشخصيات الأمنية، والعسكرية: مكتب التحقيقات الفدرالي، وكالة الاستخبارات المركزية...<sup>1</sup> وأعضاء الكونغرس الأمريكي؛ في شكل سيل من الزيارات غير المسبوقة لوفود أمريكية غلب عليها طابع التعاون البرلماني، حسب التصريحات الرسمية لمسؤولي البلدين، لكنها أظهرت مدي تواصل البلدين في مجال التعاون الاستخباري، والأمني حول مكافحة ما يسمى بـ "الإرهاب الدولي" فيما يوصف أنه توافق، وتحالف واسع في المجال سياسي، وأمني بين الدولتين.<sup>2</sup>

أداننت الجزائر الهجمات الإرهابية التي استهدفت أمريكا حسب ما صرح به الرئيس "عبد العزيز بوتفليقة" في كلمته التي ألقاها أمام مجلس الأعمال الجزائري الأمريكي يوم 22 سبتمبر 2001؛ حيث

<sup>1</sup>- Maxime Ait Kaki, "Lunes de miel algéro-américaines", Paris: Institut français des relations internationales, revue *Politique étrangère*, No 01, Printemps 2007, P 116.

<sup>2</sup>- أمحمد برفوق، "التعاون الجزائري- الأمريكي والحرب على الإرهاب"، بيروت: مؤسسة كارينغي للسلام الدولي، مركز كارينغي للشرق الأوسط، 16 جويلية 2009، ص 2.

ظهرت ملامح بداية التوسع في التعاون العسكري، والذي اتخذ أكثر من صورة شملت نقل الأسلحة ذات التكنولوجيا المتقدمة، فضلا عن التدريبات العسكرية المشتركة.<sup>1</sup>

وتمخض عن هذا التقارب تعاون حقيقي، وديناميكي تجلى على الصعيد الثنائي في:

- موافقة الجزائر على المشاركة في الحرب التي تقودها الولايات المتحدة الأمريكية على الإرهاب؛ بعد قناعة الجزائر أنه لا يمكن إلحاق الهزيمة بهذا الخطر المبهم، والغامض إلا عبر مشاركة جماعية للقوميات بتفويض دولي واضح (القرار 1373).
  - تبادل المعلومات الاستخباراتية: فقد أسست الجزائر معرفة عميقة بالشبكات الإرهابية في جميع أنحاء العالم كجزء من إستراتيجيتها، وخبرتها في مكافحة الظاهرة.
  - التعاون القضائي وخاصة فيما يتعلق بالجزائريين الـ 26 المعتقلين في سجن غوانتانامو.
  - التعاون العسكري في مجال التدريب في مختلف المدارس العسكرية، والمعاهد، والجامعات الأمريكية.
  - تقديم الولايات المتحدة الدعم الفني المتخصص لوضع إستراتيجية إفريقية عملياتية أفضل لمكافحة الإرهاب، فيما يخص المركز الإفريقي للدراسات، والبحث في مجال الإرهاب CAERT، الذي تستضيفه الجزائر.
  - مشاركة الجزائر في مبادرة مكافحة الإرهاب عبر الصحراء TSCTI، منذ مارس 2004 إلى جانب دول من شمال إفريقيا، والساحل الإفريقي.
  - مشاركة الجزائر في المناورات المتعددة الأطراف في منطقة الساحل مع الولايات المتحدة (عملية فليتلوك عام 2005).
  - مشاركة قائد أركان الجيش الجزائري الفريق "أحمد قايد صالح" في اجتماعات تنسيقية رفقة الولايات المتحدة: مثل اجتماع السنغال، وألمانيا سنة 2005.<sup>2</sup>
- بدأت الجزائر تنسج مجموعة من علاقات التعاون، والتنسيق الأمني؛ مع مجموعة من الدول المعنية بمكافحة الإرهاب على رأسها الولايات المتحدة الأمريكية في عدة مظاهر، وأشكال منها:

<sup>1</sup>- أرشد مزاحم الغريبي، الاتفاقيات الأمنية والعسكرية الأمريكية العربية وأثرها على الأمن القومي. ط1. عمان: مركز

الكتاب الأكاديمي، 2013، ص 150.

<sup>2</sup>- محند برقوق، مرجع سابق، ص 4.

أ. تبادل التدريب المشترك:

تبادل التدريب المشترك مع الولايات المتحدة الأمريكية جاء بهدف رفع كفاءة الأجهزة المسؤولة عن مكافحة الإرهاب؛ بإعداد العنصر البشري لاستخدام المعدات، والأجهزة الحديثة، وقواعد البيانات في مجال الاتصال، والمعلومات للرصد. بما تتميز به الولايات المتحدة الأمريكية من تكنولوجيا متقدمة.

ب. تبادل الخبرات:

خبرات الدول الأمنية والمخابراتية هي نتيجة عملية تراكمية عبر الزمن يتم الاحتفاظ بها في قواعد البيانات الوطنية، وفي عقول الأشخاص المسؤولين؛ حيث تنتقل من جيل إلى آخر من خلال الاحتكاك، والعمل الميداني.

ج. تبادل إدراكي مشترك للاحتياجات الأمنية:

تعكس المؤتمرات الإقليمية والعالمية لمواجهة الإرهاب التي تعقدها، وتنادي بها الدول المعنية بمكافحة الإرهاب على رأسها الولايات المتحدة الأمريكية، والدول التي عانت ويلات الإرهاب مثل الجزائر، رغبة في خلق إدراك مشترك لخطر الإرهاب، ووجود إدراك مشترك للحاجة إلى تحديد آليات أمنية، وإستراتيجية لمواجهة هذا الخطر.<sup>1</sup>

في نفس السياق أوضح السيد "توم مالينوفسكي" كاتب الدولة الأمريكي المكلف بالديمقراطية، وحقوق الإنسان، والعمل أنه: "لا يمكن لأي بلد بمفرده مكافحة ظاهرة الإرهاب دون مساعدة بلدان أخرى شريكة"، وأعرب عن ارتياحه لتقاسم الخبرة الأمريكية في مجال مكافحة الإرهاب، والتعلم من التجربة الجزائرية " الطويلة" في هذا المجال.<sup>2</sup>

2.1. توسيع التعاون الكلاسيكي الجزائري-الروسي:

الجزائر حليفة موسكو منذ فترة طويلة يشمل تحالفهما مختلف المجالات الأمنية، والاستخباراتية، والتوافق حول المسائل الدولية، والإقليمية، وهي من الشارين الخمسة الأوائل للأسلحة الروسية، إذ تتلقى الجزائر من روسيا أكثر من 80 في المائة من معدّاتها، وفي العام 2006 أعفت موسكو الجزائر من دين قدره 4.7 مليارات دولار كانت الجزائر تدين به للاتحاد السوفياتي؛ ما أتاح

<sup>1</sup> جهاد عوده، هيكل العلاقات العربية الأمريكية في مجال مكافحة الإرهاب، القاهرة: كراسات علمية، المكتبة الأكاديمية، 2010، ص 26.

<sup>2</sup> مالينوفسكي، مكافحة الإرهاب: التعاون الجزائري-الأمريكي " قوي جدا"، الموقع الرسمي لوزارة الشؤون الخارجية الجزائرية، 2016/09/07، متوفر على الرابط التالي:

[\(2017/12/04\)](http://www.mae.gov.dz/news_article/4293.aspx)

للدولتين تحسين علاقاتهما، وتوطيد روابطهما السياسية والاقتصادية. في العام نفسه، وقّعت الجزائر اتفاقاً مع روسيا للحصول على: دبابات، ومقاتلات، ومنظومة صاروخية، ومعدّات أخرى بقيمة 7.5 مليارات دولار. وفي العام 2016 استحوذت الجزائر على 10 في المائة من صادرات الأسلحة الروسية. في الواقع، سجّلت بين العامين 2012 و2016 زيادة بنسبة 277 في المائة في قيمة الأسلحة المُباعة إلى الجزائر، ما جعل الجزائر خامس أكبر مستورد للأسلحة في العالم، وروسيا هي الجهة الأساسية المورّدة له في هذا المجال.<sup>1</sup>

### 3.1. التعاون والتنسيق الأمني الجزائري المغربي:

يرى مراقبون أن التنسيق الأمني بين الجزائر والمغرب تفرضه المخاطر الأمنية المشتركة التي تهدد أمن البلدين خاصة على مستوى أمن الحدود، وتفرضه أيضاً الاتفاقات الدولية التي تربطهما بدول أخرى، في صادراتها الولايات المتحدة الأميركية في إطار مكافحة الإرهاب الدولي، ويرى المختصون في الشأن الأمني، أن ظروف الحرب الكونية على الإرهاب فرضت على سلطات البلدين التعاون في هذا الشأن، فرغم الخلافات بينهما؛ فإن التنسيق على أشده، وهذا التنسيق قائم في ملفات عدة أهمها لجنة مختصة في ملاحقة الخلايا التي تعمل على تجنيد سلفيين للقتال في سوريا، بالتعاون مع دول غربية مثل: إسبانيا، وألمانيا، وفرنسا، وتبادل البلدان معلومات عن نشاط الشبكات "الإرهابية" الدولية التي تضم مواطنين أوروبيين من أصول مغربية.

كما توجد أيضاً لجان ارتباط أمنية مشتركة في مجال الأمن البحري لمنع عمليات التهريب البحري، و"تسلل الإرهابيين"، ولجنة أخرى من خلال تنسيق القوات الجزائرية المغربية في إطار اتفاقيات "مكافحة الإرهاب الجوي"، وضبط أمن الأجواء، وحماية سلامة الملاحة الجوية، والطيران العالمي في الطرق الجوية التي تخترق البلدين.

مع أن التنسيق الأمني المغربي الجزائري موجود عملياً، وميدانياً؛ لكنه غير مترجم في شكل شراكة أو اتفاقية إستراتيجية معلنة كما هو الحال في الشراكة (الجزائرية التونسية)، وهذا التنسيق الأمني حتمية تفرضها الحدود التي تمتد على مسافة 1500 كلم بين البلدين، خاصة بعد تنامي تجارة السلاح عقب سقوط نظام "العقيد معمر القذافي"، والحرب على مالي، وتزايد الهجرة غير الشرعية، ولا خيار أمام البلدين سوى التعاون الأمني دون الحاجة إلى ضغوط دولية.

<sup>1</sup> دالية غانم، فاسيلي كورنتسوف، "لحظة موسكو في المغرب العربي"، تستعيد روسيا نفوذها في شمال أفريقيا بفضل الأسلحة والطاقة والتجارة، بيروت: مركز مالكوم كير-كارينغي للشرق الأوسط، 14 جويلية 2018، ص 01.



وإن هذا التعاون " الحتمي " في حال تطوره لا علاقة له بتطور العلاقات السياسية بين البلدين، ورغم البرودة التي تطبع العلاقات السياسية بين البلدين فإن هناك تنسيقا أمنيا عالي المستوى بينهما تفرضه التحديات المشتركة التي تواجه البلدين أهمها الإرهاب العابر للقارات.<sup>1</sup>

#### 4.1. اتفاقية التعاون والتنسيق الأمني الجزائرية التونسية:

تعتبر تونس من دول الجوار التي بدأت تكتوي بنار الإرهاب مؤخرا، وبدأت تحس بضرورة التعاون الأمني مع الجزائر الدولة ذات الخبرة في مجال مكافحة الإرهاب؛ حيث تسعى تونس والجزائر إلى تعزيز التعاون الأمني على طول حدودهما البرية المشتركة لمواجهة الهجمات المحتملة لتنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي"، وتتجه الجزائر إلى إنشاء غرفة عمليات أمنية مشتركة مع تونس لمتابعة التطورات الأمنية على الشريط الحدودي الفاصل بين البلدين، ووقع البلدان اتفاق التعاون الأمني خلال زيارة وزير الداخلية الجزائري "دحو ولد قابلية" إلى تونس يوم 24 ديسمبر 2012، حين التقى خلالها برئيس الوزراء التونسي "حمادي الجبالي"، ووزير الداخلية "علي لعريض"؛ مصرحا أنه ستتعاون السلطات التونسية مع نظيرتها الجزائرية لتأمين حدودها المشتركة .

إلى جانب ذلك تطرق الاجتماع إلى تنسيق الأنشطة الأمنية الثنائية بين البلدين لمعالجة قضايا: الإرهاب، والتهديب، والهجرة غير القانونية، وكذا تبادل أفضل الممارسات في المجال الأمني؛ وقال رئيس الحكومة التونسية "مهدي جمعة" يوم: 2014/02/01: " إن لدينا شراكة أمنية كبيرة مع الجزائر، معربا عن أمله في أن تكون هناك فرص أخرى لدفع العلاقات بين البلدين في جميع الميادين".

وأعرب وزير الشؤون الخارجية الجزائري "رمطان لعامرة" خلال ندوة صحفية مشتركة مع وزير الخارجية "منجي الحامدي" يوم الأحد 04 ماي 2014 عن الارتياح للتعاون النوعي بين تونس، والجزائر في المجال الأمني من خلال التواصل اليومي مع المصالح الأمنية المختصة لكلا البلدين، والتنسيق القائم على مستوى تبادل المعلومات، والمعطيات.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - ياسين بودهان، "الأمن يقرب الجزائر من المغرب"، في الجزيرة. نت، متوفر على الرابط التالي:

<http://www.aljazeera.net/news/pages/7f0f3907-87f9-4ae6-95f6-e84a469>. (2017/03/03)

<sup>2</sup> - عمار بلاني، الناطق باسم وزارة الشؤون الخارجية، "الجزائر تدين " الاعتداء الجبان، الذي راح ضحيته ستة أفراد من الحرس الوطني التونسي"، في: الموقع الرسمي لوزارة الخارجية، متوفر على الرابط التالي:

[http://www.mae.gov.dz/news\\_article/1501.aspx](http://www.mae.gov.dz/news_article/1501.aspx) . (2018/02/02)

### 5.1. اتفاقية التعاون والتنسيق الأمني الجزائرية الليبية.

بعد قطيعة، اتفقت ليبيا والجزائر الأحد 30 ديسمبر 2013، في طرابلس على تعزيز تعاونهما على صعيد أمن الحدود ومكافحة تهريب الأسلحة، وذلك بمناسبة زيارة رئيس الوزراء الجزائري "عبد المالك سلال" إلى طرابلس، وتعد زيارة سلال هي الثانية بعد زيارة أولى أجراها للمشاركة بالقمة التي استضافتها مدينة غدامس الليبية في يناير 2013 بين الجزائر، وليبيا، وتونس.

وأشار بيان مشترك صدر إثر اللقاء بين وفدي البلدين إلا أن التنسيق بين وزارتي الداخلية، والدفاع في كل من الجزائر، وليبيا لتأمين الحدود كان من أبرز المواضيع في الاتفاقات الموقعة في طرابلس إثر اجتماع لجنة التعاون المشتركة الليبية الجزائرية.

وأشار رئيس الوزراء الليبي "علي زيدان" للصحافيين إلى أن اللقاء مع "سلال" تناول مسائل اقتصادية وسياسية، وجدد "سلال" من جهته دعم الجزائر لليبيا؛ مجددا تحذيره من الانقسام، والفوضى الأمنية، واعتبر "سلال" خلال افتتاح الاجتماع أن تدهور الوضع الأمني مرده إلى الانتشار الكبير للأسلحة، مشيرا إلى الحاجة إلى مضاعفة البلدين جهودهما للحد من هذا الانتشار، وتأمين الحدود المشتركة، وأبدى "زيدان" رغبة البلدين في تعزيز تعاونهما في مجال التنسيق المخبراتي، وأمن الحدود، ومكافحة الهجرة غير الشرعية.<sup>1</sup>

### 6.1. اتفاقية التعاون والتنسيق الأمني الجزائرية الموريتانية:

من أهم دول الجوار الذي عانت من ظاهرة الإرهاب دولة موريتانيا التي أصبحت تربطها شراكة أمنية مهمة مع الجزائر؛ حيث انطلقت أشغال الدورة 17 للجنة العليا المشتركة للتعاون الجزائري الموريتاني مساء يوم الأربعاء 20/03/2013، بنواكشوط تحت رئاسة الوزير الأول "عبد المالك سلال"، ونظيره الموريتاني "مولاي ولد محمد الاغصف".

وأكد الوزير المنتدب المكلف بالشؤون المغاربية والإفريقية "عبد القادر مساهل" على أن خطوات هامة قد تم قطعها في مجال توسيع التعاون الثنائي بين البلدين، وهناك تحديات تتطلب جهودا مشتركة من أجل قطع الطريق أمام كل ما من شأنه أن يهدد أمن واستقرار بلدينا.

وأضاف رئيس الوزراء الموريتاني "اجتماع هذه اللجنة يعكس الرغبة الصادقة للبلدين للانخراط في مسلسل تعاون جديد وشراكة بينهما"، ويتفق معه رئيس الوزراء الجزائري "عبد المالك سلال" قائلا:

<sup>1</sup> عبد المالك سلال، الوزير الأول: "الجزائر ستساعد ليبيا في الجانب الأمني لتدعيم السلطة الليبية"، موقع رئاسة الحكومة، في بوابة الوزير الأول، متوفر على الرابط التالي: [index.php?option=com\\_frontpage&Itemid](http://index.php?option=com_frontpage&Itemid) (2017/03/06).

"إن الاجتماع يجسد الإرادة السياسية لقادة البلدين ورغبتهما الراسخة في تعزيز وتوسيع التعاون لما فيه مصلحة البلدين".

مضيفاً: "ناقشنا القضايا الأمنية خاصة المسألة الحاسمة التي تهم منطقة الساحل ودولة مالي وأهمية إيجاد حل من أجل استقرار وأمن المنطقة، هناك توافق في الآراء حول هذه النقطة، البلدين ملتزمان معاً: بوحدة مالي، ومحاربة الإرهاب، والجريمة، وفتح منتدى للحوار؛ ذلك أن الحوار هو السبيل الوحيد لتحقيق توافق بين كافة الأطراف".

وفي أبريل 2010 قام البلدان وهما الأكثر تضرراً بأنشطة "القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي"، وعصابات إجرامية مسلحة أخرى؛ بأخذ مبادرة تأسيس لجنة الأركان العملياتية المشتركة، وكانت الجزائر وموريتانيا أول من فهم ضرورة التعاون في محاربة الإرهاب، وقررا شن حرب بلا هوادة ضد الجماعات الإرهابية.<sup>1</sup>

### 7.1. اتفاقية التعاون والتنسيق الأمني الجزائرية الإسبانية.

على خطى باقي دول الجوار الأوروبي؛ اتفقت الجزائر، وإسبانيا في 23/05/2011 على إنشاء مجموعة اتصال ثنائية للتعاون في مجال مكافحة الإرهاب، ومسائل الأمن المجاورة عقب زيارة عمل قام بها إلى مدريد كمال رزاق بارا المستشار برئاسة الجمهورية، وقامت هذه المجموعة بعقد اجتماعها الأول بالجزائر العاصمة أواخر نهاية 2011.

وجدد وزير الدفاع الإسباني "بيدرو مورينيس" في الجزائر دعم، ومساندة بلاده للجهود التي تبذلها الجزائر في مكافحة الإرهاب، وجاء ذلك في مقابلة التلفزيون الجزائري مع وزير الدفاع الإسباني الذي قام بزيارة رسمية للجزائر؛ حين أكد فيها وجود علاقات صداقة، وتفاهم، وتوافق البلدين، مضيفاً أن الجانبين سيعملان على خلق وتطوير فرص التعاون في مختلف المجالات لاسيما الدفاعية.<sup>2</sup>

ووصف وزير الدفاع الإسباني خلال زيارته للجزائر بالإيجابية معلناً عن تنظيم اجتماع للجنة الجزائرية الإسبانية المشتركة في شهر مارس 2011، وأجرى وزير الدفاع الإسباني مباحثات مع الرئيس الجزائري "عبد العزيز بوتفليقة"، والوزير الجزائري المنتدب للدفاع "عبد المالك قنايزية"؛ تركزت على سبل التعاون العسكري بين البلدين، والوضع في مالي بحسب مصادر رسمية، ودبلوماسية.

<sup>1</sup> - عبد المالك سلال، الوزير الأول: "انطلاق الدورة 17 للجنة العليا المشتركة للتعاون بنواكشوط"، موقع رئاسة الحكومة، في بوابة الوزير الأول، متوفر على الرابط التالي:

index.php?option=com\_frontpage&Itemid .(2018/03/06)

<sup>2</sup> - و. ج، "الجزائر وإسبانيا تتشآن مجموعة اتصال في مجال مكافحة الإرهاب"، في: جزائرس، متوفر على الرابط التالي: .(2018/03/01) http://www.djazair.com/ennahar/80107.

من جهته قال مصدر دبلوماسي لوكالة فرانس برس: إن مباحثات الوزير الإسباني "أولاتي" في الجزائر تركزت على التعاون الثنائي، ومكافحة الإرهاب، وبحث الوضع في مالي. ويذكر أن الجزائر وإسبانيا أعلنتا في بيان مشترك في 10 يناير 2012 أن تسوية الأزمة في مالي تقتضي: استعادة الوحدة الترابية، والسيادة، والنظام الدستوري في هذا البلد. وشدد البلدان في البيان المشترك بمناسبة زيارة رئيس الحكومة الإسبانية "ماريانو راخوي" إلى الجزائر على أن هذا الحل؛ واعتبرت الجزائر ومدريد أن عدم استقرار الوضع بمالي لا سيما في شمال البلاد يهدد استقرار المنطقة بأكملها.<sup>1</sup>

### 7.1. اتفاقية التعاون والتنسيق الأمني الجزائرية البرتغالية:

لقد عرفت العلاقات الجزائرية البرتغالية الاهتمام بالصدقة، وحسن الجوار، والتعاون الأمني المشترك في مجال مكافحة الإرهاب، وتجسدت هذه الإرادة بمعاهدة الصداقة، وتبادل للزيارات على أعلى المستويات، حيث توجت الزيارة التي تندرج في إطار معاهدة الصداقة، والتعاون، وحسن الجوار الموقع سنة 2005؛ بالتوقيع على تسعة اتفاقات تعاون وشراكة في العديد من المجالات.

حيث قام الوزير الأول "أحمد أويحيى" يوم 2010/11/09 بزيارة عمل للبرتغال دامت يومين، والتي ترأس خلالها بمعية نظيره البرتغالي السيد "خوسي سقرطيس" أشغال الاجتماع رفيع المستوى الثالث الجزائري البرتغالي بين البلدين في مجال الدفاع حيث أعرب الطرفان عن ارتياحهما للمستوى الممتاز لعلاقتهم الثنائية لاسيما إثر التوقيع على اتفاق التعاون في ماي 2005، المتمم بالمخطط التوجيهي للتعاون الثلاثي (2010-2012)، الذي مكن من تعميق نشاطات التعاون الثنائي، وأشار الطرفان في هذا الصدد إلى أهمية الاجتماع المقبل للجنة المشتركة للتعاون العسكري في تعزيز هذا التعاون.<sup>2</sup>

### 8.1. اتفاقية التعاون والتنسيق الأمني الجزائرية الإيطالية:

عرف التعاون الأمني الثنائي في مجال مكافحة الإرهاب بين الجزائر وإيطاليا وضع آلية خاصة تتكون من مجموعة خبراء، ومجموعة عمل جزائرية إيطالية تهدف إلى تقديم اقتراحات لمسئولي البلدين من أجل تحسين، وتعزيز التعاون في مجال مكافحة الإرهاب، وتمويله باعتبار أن التعاون مع الجزائر ضروري؛ لأنها رائدة في مجال مكافحة الدولية للإرهاب بشمال إفريقيا، ودول الساحل. لذلك

<sup>1</sup> - "مكافحة الإرهاب: إسبانيا تجدد دعمها للجزائر"، في الإذاعة الوطنية الجزائرية، متوفر على الرابط التالي: <http://www.radioalgerie.dz/ar/2010-10-27-07-53-05/20286-2013-01-28-19-30-08> (2018/03/03).

<sup>2</sup> - رئاسة الحكومة، "انعقاد الاجتماع الجزائري البرتغالي الثالث رفيع المستوى"، في بوابة الوزير الأول، متوفر على الرابط التالي: [http://www.radioalgerie.dz/ar/2018-03-06/index.php?option=com\\_frontpage&Itemid=](http://www.radioalgerie.dz/ar/2018-03-06/index.php?option=com_frontpage&Itemid=)

## الفصل الثالث... السياسة الجزائرية لمكافحة للإرهاب، وانعكاسات الظاهرة على علاقتها الخارجية

قرر مسؤولو البلدين وضع تقنية، وعملية، وخبراء لتقديم وتبني اقتراحات من أجل التعاون في مجال مكافحة الإرهاب، وتجفيف منابع تمويله.<sup>1</sup>

وأعلن وزير الشؤون الخارجية السيد "رمطان لعمامرة" 2014/03/07 بروما أنه سيتم عقد قمة حول التعاون الجزائري الإيطالي خلال السداسي الثاني من السنة الجارية، وأكد السيد "لعمامرة" عقب محادثاته مع نظيره الإيطالية "فريديريكا موغيريني" أن هذه القمة التي تندرج في إطار معاهدة الصداقة التي تم توقيعها سنة 2012 بين الجزائر، وإيطاليا؛ ستسمح بترقية التعاون الثنائي بين البلدين في شتى المجالات.

وأشار في هذا الصدد أن شركاءنا وواعين بأهمية دور الجزائر في مكافحة الإرهاب، وتهريب الأسلحة، والمخدرات في المنطقة، كما أعرب السيد الوزير عن أمله في أن تساهم الحكومة الإيطالية الجديدة في تعزيز التعاون الجزائري الإيطالي في مجال مكافحة الإرهاب، مذكرا أن إيطاليا ستتولى قريبا رئاسة الاتحاد الأوروبي.<sup>2</sup>

### 9.1. اتفاقية التعاون والتنسيق الأمني الجزائرية الفرنسية:

انعقد بالجزائر يوم 2013/11/28 أول اجتماع للمجموعة الثنائية الخاصة بالتعاون الجزائري-الفرنسي في مجال مكافحة الإرهاب، والقضايا الأمنية ذات الصلة، وبهذه المناسبة شرع الطرفان في تبادل معمق لوجهات النظر والقضايا المرتبطة بمكافحة الإرهاب العابر للأوطان، والمخاطر التي يشكلها أمام السلم، والأمن الدوليين.

ذلك ما أكد عليه المحضر الذي توج أول اجتماع للمجموعة الثنائية الخاصة بالتعاون الجزائري-الفرنسي في مجال مكافحة الإرهاب، والقضايا الأمنية ذات الصلة، ويقود الوفد الجزائري في هذا الاجتماع المستشار لدى رئيس الجمهورية "كمال رزاق بارة"، وتقود الوفد الفرنسي السيدة "هيلين دوشان"، رئيسة الشؤون الإستراتيجية، والأمن، ونزع التسلح لدى وزارة الشؤون الخارجية الفرنسية.

واستقبل رئيس الجمهورية "عبد العزيز بوتفليقة" يوم الاثنين 16 /12/2013 رئيس الوزراء الفرنسي "جان مارك أيرولت" الذي قام بزيارة رسمية للجزائر، وقد جرى الاستقبال بحضور الوزير الأول "عبد المالك سلال"، خلال اللقاء تم التطرق للعلاقات الثنائية بين الجزائر وفرنسا، وسبل تعزيزها في مختلف الميادين، على رأسها التعاون الجزائري-الفرنسي في مكافحة الإرهاب، والقضايا الأمنية.

<sup>1</sup> - عباس شافعة، مرجع سابق، ص 168.

<sup>2</sup> - قمة حول التعاون الجزائري- الإيطالي خلال السداسي الثاني ل2014، 2014/03/07، في: الموقع الرسمي لوزارة الخارجية، متوفر على الرابط التالي: [http://www.mae.gov.dz/news\\_article/1501.aspx](http://www.mae.gov.dz/news_article/1501.aspx) (2018/02/02).

تصميم على مواصلة الجهود جددت الجزائر وفرنسا إرادتهما المشتركة لتعزيز التشاور في مجال مكافحة الإرهاب العابر للأوطان، وأكد الطرفان تصميمهما على مواصلة مجهوداتهما في كل المجالات ذات الاهتمام المشترك بغية إعطاء التعاون الثنائي الديناميكية المطلوبة.<sup>1</sup>

## 2. أنظمة التعاون والشراكة لمكافحة الإرهاب المتعددة الأطراف:

تأخذ الجزائر موقعا إستراتيجيا مهما، ويحيط بها جملة من التكتلات؛ فهي جزء من اتحاد المغرب العربي، والاتحاد الإفريقي وغيرها، ويقابلها الاتحاد الأوروبي الذي يعتبر من دول الجوار، ولا تعمل دول جنوب أوروبا المجاورة للجزائر بصفة فردية، بل تنشط من خلال حلف شمال الأطلسي؛ هذا ما يجعل من الناحية الجيوسياسية الحلف الأطلسي من الأحلاف المجاورة، والقريبة من الجزائر، وبما أن الجزائر دولة رائدة في مكافحة الإرهاب فإنها تبنت جملة من الاتفاقيات المتعددة الأطراف؛ نذكر منها على سبيل المثال لا على سبيل الحصر:

### 1.2. التعاون والتنسيق الأمني الجزائرية مع دول الساحل:

بعد الانفلات الأمني الكبير الذي عرفته دولة مالي، والتدخل الفرنسي في شمالها؛ الذي كان له تداعيات كبيرة على المنطقة؛ حيث تم الإعلان عن توقيع اتفاقيات أمنية بين كل من: الجزائر، ومالي، والنيجر، والتشاد، وفرنسا، غداة تصريح وزير الشؤون الخارجية "رمطان لعمامرة" الذي أكد فيه أنه سيقوم بجولة ببلدان الساحل من بينها مالي، امتدادا للاجتماع الوزاري المشترك حول الساحل الذي عقد بالجزائر في أبريل 2014.

وقال "لعمامرة" إن رئيس الجمهورية "عبد العزيز بوتفليقة" هو الذي كلفه بالقيام بجولة ببلدان الساحل ستصادف انعقاد الدورة الثانية للجنة الثنائية الإستراتيجية الجزائرية المالية حول شمال مالي في 18 ماي 2014 ببيماكو، والاجتماع التشاوري على مستوى وزراء خارجية بلدان الساحل، كما أكد "لعمامرة" أن فتح باب الحوار الذي يفضي إلى مفاوضات تحقيق المصالحة بين المالين يدخل في صلب أجندة الزيارة، مضيفا في هذا السياق ضرورة أن يكون هذا الحوار "شاملا" كما يتمناه المالين أنفسهم وكذا المجموعة الدولية.

واعتبر رئيس الدبلوماسية الجزائرية أن الجهود المشتركة بين لجنة المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا والجزائر لم تتوقف يوما فيما يخص الحركات المسلحة بشمال مالي، في حين تم إقصاء الجماعات المسلحة من ديناميكية المفاوضات هذه، وأكد وزير المصالحة المالي "ولد سيدي محمد

<sup>1</sup> - "مكافحة الإرهاب: انعقاد أول اجتماع للمجموعة الثنائية الخاصة بالتعاون الجزائري- الفرنسي بالجزائر"، في:

الموقع الرسمي لوزارة الخارجية، متوفر على الرابط التالي:

[http://www.mae.gov.dz/news\\_article/1501.aspx](http://www.mae.gov.dz/news_article/1501.aspx) .(2018/02/02)

زهابي" أن حل مشكلة شمال مالي لا يمكن أن يكون إلا بالتنسيق مع الجزائر لأن الهدف والمصير "واحد"، وفي تصريح للصحافة عقب اختتام أشغال الاجتماع التشاوري حول قضايا الأمن والتنمية في منطقة الساحل المخصص أساسا للوضع الأمني بمالي أن "مشكلة شمال مالي تتطلب جهود كثيرة، والتنسيق بين جميع دول المنطقة؛ إلا أن الجزائر ومالي جاران، وأن أية حل لمشكلة هذه المنطقة من المفروض أن يكون بالتنسيق مع الجزائر لأن الهدف والمصير واحد".<sup>1</sup>

## 2.2. اتفاقية التعاون الأمني المشترك في إطار اتحاد المغرب العربي:

مع تزايد خطر "التحديات الجديدة" أصبح من الضروري تفعيل دور اتحاد المغرب العربي؛ ليحث الدول الأعضاء للوصول إلى تنسيق الجهود لتطويق هذه التهديدات وشل نشاطها، وتمخضت عن الدورة الـ30 لمجلس وزراء خارجية دول المغرب العربي في: 2012/02/19 بالرباط عن حزمة من القرارات التي تهم الفضاء المغاربي من بينها دعوة الجزائر إلى عقد اجتماع وزاري مغاربي بالجزائر العاصمة من أجل بحث مسألة الأمن في المنطقة، حيث أوضح وزير الشؤون الخارجية السيد "مراد مدلسي" أن الجزائر التي أدرجت مسألة الأمن ضمن جدول أعمال هذا الاجتماع توصي بتعاون حقيقي، وناجع في هذا المجال، وتضافر الجهود من أجل التصدي للمخاطر التي تهدد المنطقة.

ودعا في هذا السياق إلى وضع أدوات من أجل تنسيق الجهود بغية مكافحة للإرهاب، والجريمة المنظمة، وتهريب الأسلحة، والهجرة غير الشرعية ليؤكد بأن هذه الأخطار التي تهدد الاستقرار والسلم في المنطقة، وكذا أمن الأشخاص، والممتلكات؛ تتطلب المزيد من اليقظة، وتعاون كل الأطراف.

وبهذا الخصوص أوضح السيد "مدلسي" خلال مؤتمر صحفي مشترك لوزراء الشؤون الخارجية المغاربيين عقب اختتام أشغال الدورة بأنهم اتفقوا على بحث المسألة الأمنية في المنطقة والتعاون في هذا المجال بشكل: منظم، وجاد، ومنسجم، ودائم، وفيما يتعلق بالجانب الأمني فقد أكد بأن الجزائر تولى "أهمية كبرى" للمسألة الأمنية، وفي هذا الصدد صرح: "لابد أن نتجند من أجل ضمان استقرار المغرب العربي بشن كفاح ضد كل الآفات خاصة ضد الإرهاب، والجريمة المنظمة العابرة للحدود، وضد الأخطار التي تهدد المنطقة بالانطلاق نحو مقاربة جديدة للاتحاد المغاربي".<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - "توقيع مرتقب لاتفاقيات أمنية بين الجزائر، دول الساحل وفرنسا"، في: موقع البلاد، متوفر على الرابط التالي:

<http://www.elbilad.net/article/detail?id=14446> (2018/04/05).

<sup>2</sup> - وزارة الخارجية الجزائرية، اجتماع وزراء الخارجية المغاربيين: "اقتراح الجزائر بعقد اجتماع حول مسألة الأمن بالمنطقة من أهم نتائج لقاء الرباط"، في الموقع الرسمي لوزارة الخارجية الجزائرية، متوفر على الرابط التالي:

[http://www.mae.gov.dz/news\\_article/892.aspx](http://www.mae.gov.dz/news_article/892.aspx). (2018/02/13)

### 3.2. القيادة العسكرية المشتركة في تمارست:

تجسد يوم 21 أبريل 2010 ضم كل من الجزائر، ومالي، والنيجر، وموريتانيا جهودها لمحاربة الإرهاب، بتأسيس قيادة عسكرية جديدة بمدينة تمارست الجزائرية، وأعلنت وزارة الدفاع في الجزائر في بيان أصدرته الأربعاء عن التصيب الرسمي للجنة الأركان العملياتية المشتركة؛ حيث ستعمل هذه القيادة على تنفيذ الترتيبات المتفق عليها بين رؤساء أركان القوات المسلحة في قمة الأمن لبلدان الساحل الصحراء بتمنراست يومي 12 و13 أبريل 2010، حسب ما جاء في البيان: "خطة تمارست" تدعو المسؤولين من الجزائر، وبلدان الساحل الثلاثة للتنسيق الاستخباراتي، والمعلوماتي في محاربة الإرهاب، والجريمة المنظمة، وتهريب السلاح، واختطاف السياح، وتدعو الخطة أيضا إلى تسيير دوريات عسكرية في مناطق الحدود المشتركة لمراقبة تحركات المجموعات الإرهابية.<sup>1</sup>

### 4.2. الحوار الجزائري مع الحلف الأطلسي:

الحلف الأطلسي أقوى قوة عسكرية على وجه الأرض؛ يمثل مرآة تعكس نظرة الدول الغربية القوية اتجاه المسائل الحساسة، وبدوره فهم الحلف الأطلسي أن مواجهة التهديدات الجديدة على رأسها الإرهاب تحتم تضافر الجهود، والدخول في حوار، ومشاورات تنسيقية قد تتحول إلى شراكة إستراتيجية، وبالنسبة للجزائر مثلا دخلت الحوار في 8 مارس 2000 بعد قبول الدعوة التي قدمت لها من طرف الأمين العام للحلف، وهذه الدعوة التي تمثل الضوء الأخضر لاقتناء المعدات المتطورة التي تساعد الجزائر في مكافحتها للإرهاب؛ هذه العلاقة سوف تمكنها من الحصول على ما تحتاجه البلاد من معدات عسكرية، وأسلحة لمواجهة المخاطر التي تهدد أمنها، وتؤهلها للقيام بدور أكبر على الساحة الدولية، ويقوم الحوار على أن كل دولة لها خصائص إقليمية، وسياسية وثقافية، وهذا من أجل بناء علاقة تعاون تخدم المصالح المشتركة.

- يحصل كافة الشركاء على نفس الأسس للنقاش أي عدم التمييز.
- زيادة التنسيق في السياسات والتعاون الأمني بهدف التكامل.

هذه المبادئ الهدف من وراءها إرضاء جميع الأعضاء بتحقيق مصالحهم.<sup>2</sup>

وبعد مرور 10 سنوات من انطلاق الحوار بين الناتو وبلدان البحر الأبيض المتوسط؛ قرر زعماء الحلف دعوة البلدان المشاركة في الحوار لإقامة علاقات شراكة من بينها الجزائر، ولكن برنامج العمل السنوي يحتوي أيضاً على شق عسكري، حيث تدعى الدول الشريكة في الحوار المتوسطي إلى

<sup>1</sup> - وزارة الدفاع الوطني، "الجزائر تحتضن قيادة عسكرية مشتركة، لدول الساحل والصحراء"، في: الموقع الرسمي

لوزارة الدفاع، متوفر على الرابط التالي: <http://www.mdn.dz> (2018/02/20).

<sup>2</sup> - ministère des affaires étrangères algérien, **Dialogue politique**, sur le site officiel du ministère des affaires étrangères algérien, sur le lien : <http://www.mae.gov.dz/ALGERIE-OTAN.aspx> (11/02/2018).



الاطلاع بصفة مراقب، أو المشاركة في بعض الأحيان في تدريبات عسكرية للحلف، وكذلك إتباع دورات تدريبية، وتأهيلية في مختلف منشآت العسكرية المنتشرة في أوروبا، والقيام بزيارات للمؤسسات العسكرية التابعة له.<sup>1</sup>

### 5.2. الشراكة الأمنية مع دول الاتحاد الأوروبي من خلال سياسة الجوار الأوروبية:

انزعجت أوروبا، وهي ترى النفوذ الأمريكي يتغلغل في المنطقة المغاربية في إطار التنسيق الأمني، وهو ما أوغر في صدور الأوروبيين بأن مناطق نفوذهم التقليدي أصبحت بؤرة تجاذب بين أمريكا وأوروبا،<sup>2</sup> فإن الاتحاد الأوروبي ككيان يمثل قوة إقليمية يحاول الحفاظ على أمنه واستقراره، ويرى أن هذا الاستقرار لا يكتمل إلى باستقرار المناطق المحيطة، والقريبة منه، وبدأت بما سميه (5+5) سنة 1990، وتطور إلى ميلاد الشراكة الأورومتوسطية في مؤتمر برشلونة في 27 و 28 نوفمبر 1995، وفي 12 ديسمبر 2003 قدم الاتحاد الأوروبي الموسع توجهها جديدا نحو دول الجوار الأوربي في إطار "الإستراتيجية الأمنية الأوروبية"، التي أقرتها المفوض الأعلى للسياسة الأوروبية "خفير سولانا"، ونتج عن هذا الاجتماع بعد جديد في السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي تحت مسمى "سياسة الجوار الأوروبي" الذي يربط جميع المجالات بالمجال الأمني، ولمكافحة الإرهاب حصة الأسد، والذي تجسد على أرض الواقع يوم 27 و 28 نوفمبر 2005.<sup>3</sup>

### 6.2. تشكيل لجنة من الاستخبارات المغاربية لمواجهة الإرهاب:

في إطار تنسيق جهود دول الجوار الجزائري؛ صرحت وزارات دفاع الدول المغاربية أنه في يوم 26/02/2009 اجتمع قادة المخابرات في دول المغرب العربي بموريتانيا، حيث قرر قادة المخابرات المغاربيون تشكيل لجنة متابعة عليا لمواجهة القاعدة في منطقة الساحل الإفريقي، وقرروا تشكيل لجنة عليا لبحث عدم الاستقرار في منطقة الساحل الإفريقي، ونفوذ الجماعات الإرهابية، والعصابات الإجرامية فيه.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - نظرة على حوار الناتو ودول المتوسط، 25 أوت 2010، الموقع الرسمي لحلف شمال الأطلسي، متوفر على الرابط التالي: [https://www.nato.int/cps/fr/natohq/topics\\_60021.htm?selectedLocale=ar](https://www.nato.int/cps/fr/natohq/topics_60021.htm?selectedLocale=ar) (2018/02/20).

<sup>2</sup> - سعيد اللاوندي، العلاقات الأورومتوسطية: من مازق برشلونة... إلى انتحار المتوسط، مصر: مكتبة جزيرة الورد للنشر والتوزيع، 2015، ص 36.

<sup>3</sup> - سياسة الجوار الأوروبية، في: الموقع الرسمي للاتحاد الأوروبي، متوفر على الرابط التالي:

[http://ec.europa.eu/internal\\_market/ext-dimension/neighbourhood/index\\_fr.htm](http://ec.europa.eu/internal_market/ext-dimension/neighbourhood/index_fr.htm). (2018/03/01)

<sup>4</sup> - "أجهزة الاستخبارات المغاربية تشكل لجنة لمواجهة الإرهاب في الساحل"، في: موقع ريم ميديا، متوفر على الرابط التالي: <http://www.rimmedia.net/spip.php?article798> (2018/03/01).

7.2. نشاط الجزائر ضمن العمل العربي المشترك لمواجهة الإرهاب:

يأتي التعاون العربي في مجال مكافحة الإرهاب في إطار إدراك الدول العربية لأهمية مواجهة هذه الظاهرة بشكل جماعي؛ من خلال مستويات عديدة تختلف من بلد إلى آخر، ويظل العمل المؤسسي المنظم، هو المطلوب بالإضافة إلى الأعمال المحلية في سبيل مكافحة هذه الظاهرة، وجاء التعاون والتنسيق على أربع مستويات:

- مستوى وزراء الداخلية العرب.
- مستوى وزراء الإعلام العرب.
- مستوى وزراء العدل العرب.
- مستوى أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> - علي بن فايز الجحني، الجهود العربية في مكافحة الإرهاب. ط1. الرياض: أعمال ندوة الإرهاب والعولمة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2002، ص 194.

خاتمة الفصل:

إن جملة التطورات الأخيرة فرضت على الجزائر عبء أن تصبح دولة محورية في المنطقة، وكون الجزائر دولة محورية يضع على عاتقها جملة من الالتزامات قبل أن يقدم لها جملة من الامتيازات، وهو ما تجلّى في الزيارات المكوكية لمسؤولي دول الجوار إلى الجزائر بحثاً عن دعم لوجيستي، ومعلوماتي لمواجهة الاعتداءات الإرهابية التي خلفت قتلى في "تونس"، واحتلال طيلة أشهر في مالي، واضطرابات في ليبيا وصلت شطاياها إلى الجزائر، كما كان الحال في الاعتداء على المنشأة الغازية في "تيفنتورين" من قبل إرهاب متعدد الجنسيات؛ جاء منتقماً من تعاون، وتنسيق الجزائر لجهود مكافحة للإرهاب في المنطقة.

وأصبحت الجزائر بين واجب التنسيق مع الدول في إطار الحملة الدولية لمكافحة للإرهاب مع كون الجيش الجزائري الأقدر في المنطقة من حيث العدة، والخبرة على المستوى العملياتي؛ وبين مبدأ عدم التدخل في شؤون الدول التي تقيد قدرة الجزائر في المناورة في المنطقة؛ فالإرهاب الذي عكر العلاقات الخارجية الجزائرية لمدة طويلة أصبح اليوم سبب تقرب معظم الدول من الجزائر على رأسهم دول الجوار بعد انتشار هذا التهديد.

وتواجه الجزائر معادلة أمنية صعبة في كيفية التوفيق بين واجب التنسيق الأمني مع دول الجوار، والالتزام بعقيدة عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول؛ سواء كان ذلك على الصعيد السياسي أو العمل العسكري المباشر، خاصة وأن الجيش الجزائري لا يتدخل، ولا يقاتل خارج حدوده؛ في حين أصبحت الضرورة تفرضه من جهة، والتحالف الدولي يضغط من جهة أخرى على الجزائر من أجل التخلي عن عقيدتها العسكرية، ولعب دور أكثر أهمية في المنطقة هذا ما قد يجر الجيش الجزائري إلى خطر التدخل خارج حدود الوطن.

# الفصل الرابع

تكييف دور الجزائر الرائد داخل

التحالف الدولي مع عقيدتها الأمنية

إن خاصية تهديد الإرهاب تكمن في أنه متغير نشط؛ شديد التأثير، والتأثر بالمحيط، والمستجدات، وشديد التفاعل مع المتغيرات الطارئة؛ فلم ينتهي مسلسل الضغوطات الخارجية التي عاشتها الجزائر بسبب الإرهاب بمجرد وقوع أحداث 11 سبتمبر 2001، وتفهم العالم موقف الجزائر، وبداية انفراج العزلة الدولية التي عرفتھا الجزائر سنوات التسعينات من القرن الماضي، ورفع حظر بيع الأسلحة عن الجزائر، و تمكّنها من تجهيز الجيش الوطني الشعبي بأحدث المعدات؛ بل إن الجزائر بريادتها في مكافحة الإرهاب، وبخبرتها، ومكانتها داخل التحالف الدولي؛ أصبحت محل أنظار هذا الأخير الذي يطلب، ويوعز إليها القيام بأدوار محورية في المنطقة؛ فلا يعقل أن تأخذ الجزائر امتيازات التحالف الدولي دون القيام بواجبات، ومهام في المقابل؛ لكن هذا ما ولد نوع جديد من الضغوطات الخارجية لأن العقيدة الأمنية الجزائرية الموروثة بعدم التدخل في شؤون الدول، وأن الجيش لا يحارب خارج حدود الدولة تتعارض مع معظم طلبات التحالف الدولي بالتدخل في دول الجوار.

إلا أن بعض الدول أصبحت في حد ذاتها تطلب تدخل الجزائر لحمايتها من خطر الإرهاب الذي أصبح شبكات دولية ممولة بقوة، وعمل لصالح الغير لتحقيق أجنّات خارجية، مما يجعلها أمام رهانات جديدة مع كل من (ليبيا، وتونس، ومنطقة الساحل) بالخصوص؛ فهذه الدول أصبحت تطلب أحيانا المساعدة العسكرية الجزائرية، وتدخل القوات المسلحة الجزائرية على أراضيها كما هو الحال مع أزمة جبل "الشعانبي" التونسي، فمبدأ عدم التدخل في شؤون الغير أصبح يكبح إلى حد كبير قدرة الجزائر على المناورة، لكن صانع القرار في الجزائر يحاول إيجاد توازن بين العقيدة الأمنية، ومتطلبات الوضع الراهن دون الوقوع في مطب مستتعات الحرب بالوكالة، ودون الخروج عن المجتمع الدولي، فارتأى وضع إطار قانوني ينظم إمكانية إرسال وحدات للجيش خارج الحدود في إطار منظمة الوحدة الإفريقية أو هيئة الأمم المتحدة، ضمن مشروع تعديل الدستور الجزائري لسنة 2020.

### المبحث الأول: الجذور التاريخية للعقيدة العسكرية.

إن المبادئ والأفكار التي تمثل المعايير التي تحكم السلوك الأمني وتفيد صاحب اتخاذ القرار وتضبط السياسة الخارجية والأمنية للدولة الجزائرية لم تكن وليدة الصدفة، ولم تخرج من العدم؛ إنما هي جملة مبادئ تضرب في عمق تاريخ الأمة الجزائرية، وما عاشته خلال مجموعة من المراحل والمحطات التاريخية.

### المطلب الأول: العقيدة الأمنية الجزائرية من الثورة التحريرية إلى 1973.

#### 1. تعريف العقيدة:

**1.1. العقيدة لغة:** أما العقيدة في اللغة فهي على وزن فعيلة بمعنى مفعولة، كقتيلة بمعنى: مقتولة، وفريضة بمعنى: مفروضة. فهنا عقيدة بمعنى شيء معتقد؛ أي: إن عقيدة بمعنى معقودة، وأصل كلمة العقيدة من العَقْدُ؛ وهو الرَبْطُ، والإِبْرَامُ، والإِحْكَامُ، والتَوَثُّقُ، والشَّد بَقُوَّة، والتَّماسُكُ، واليَقِينُ والجَزْمُ.

وأصل العَقْدُ نقيض الحل، ثم استعمل في جميع أنواع العقود في البيوعات وغيرها، ثم استعمل في التصميم، والاعتقاد الجازم.<sup>1</sup> وكل ما عقد الإنسان عليه قلبه جازما به - سواء أكان حقا أم باطلا - فهو عقيدة، والعقيدة تدل على التصميم، والاعتقاد الجازم.<sup>2</sup>

والعقيدة: الحكم الذي لا يُقْبَلُ الشك فيه لدى معتقده، فهي أمور وقضايا لا تقبل الجدل ولا المناقشة، وعقد الحبل أي يعقده أي شده.<sup>3</sup>

#### 2.1. العقيدة اصطلاحا:

العقيدة هي الفكرة الكلية عن الكون والإنسان والحياة، وعن ما قبل الحياة الدنيا، وعما بعدها، وعن علاقتها جميعا بما قبل الحياة، وما بعدها؛ فهي تصور كلي عن الوجود؛<sup>4</sup> فالعقيدة هي مجموعة من

<sup>1</sup> - محمد المرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، لبنان: دار الجيل، جزء 8، باب العقد، 1970، ص 394.

<sup>2</sup> - ابن منظور، لسان العرب، بيروت: دار صادر، مجلد 13، 2012، ص 299.

<sup>3</sup> - الفيروز أبادي، القاموس المحيط، بيروت: دار الفكر، مجلد 1، 1978، ص 315.

<sup>4</sup> - تقي الدين النبهاني، نظام الإسلام. ط5. القدس: منشورات حزب التحرير، 1953، ص 23.

## الفصل الرابع ..... تكييف دور الجزائر الرائد داخل التحالف الدولي مع عقيدتها الأمنية

العقائد، والآراء، والمعتقدات، والمبادئ، والأطروحات أو المفاهيم النظرية التي هي جزء من التدريس أو التي يتبناها المرء؛ فيمكن أن تكون سياسية أو اقتصادية أو فلسفية أو دينية أو علمية ... والغرض منها هو توجيه العمل أو المساعدة في تفسير الحقائق.

وتشكل العقيدة نظاماً فكرياً مرتبطاً بمفكر (مثل عقيدة ماركس)، أو حركة فكرية (مثل العقيدة الليبرالية) أو موضوع معين (مثل عقيدة خلود الروح).

### 2. تعريف العقيدة الأمنية:

تمثل العقيدة الأمنية دليل المستخدم الذي يهدف إلى تنظيم، وهيكله القوات مع توفير إطار من المبادئ، وأدوات العمل، ومفاتيح التشغيل البيئي، الهدف الأساسي للعقيدة هو تزويد القوات بفهم مشترك للقضايا العملية، ومن تم شحن الهمم، ورفع معنويات عناصر الجيش،<sup>1</sup> ومن المأثورات الكلاسيكية الشهيرة في التاريخ العسكري إعلان "نابليون بونابارت" أن "الجيش تمشي على بطونها"، على الرغم من أن هذا قد يبدو صحيحاً من الناحية الغذائية أو اللوجستية، فإن القوات المسلحة تحتاج إلى ما هو أكثر من القوت المادي لكي تبدأ وتواصل عملياتها.

هذه القوات لا بد لها من قوام فكري أكثر أهمية لكي تستطيع أن تبدأ عملياتها الهجومية، وأن تعززها وتنتهيها. هذا الأساس الفكري الذي يخاطب العقل، وليس الوجدان أو الجسد، وهو ما يسمى ب (العقيدة العسكرية - Doctrine military)، يمكن تعريف العقيدة العسكرية بطرق مختلفة في دول مختلفة، وهذا حادث بالفعل. التعريفات المختلفة للمصطلح، تتأثر بالعوامل الأمنية التي تواجه تلك البلاد، إلى جانب التوجهات، والتطورات التكنولوجية القائمة، والمستجدة، وعناصر السياسات الداخلية والمستجدة، وعناصر السياسات الداخلية في أفرع، وتخصصات القوات المسلحة، مثل: المنافسة، والصراعات المحتملة بين صناعات السياسة من العسكريين والمدنيين حول أولويات الأمن القومي، والميزانية المالية، التي قد تضطر القوات المسلحة إلى تخفيض حجم أهدافها العسكرية.

فالعقيدة العسكرية هي تركيز القدرات العسكرية على تحديد الأهداف الإستراتيجية، والنتائج النهائية المطلوب الوصول إليها، مع وضع تفاصيل العمل العسكري المطلوب، وتخصيص الموارد، والالتزام في ذلك بتوجيهات القادة السياسيين.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - Doctrine d'emploi des forces, doctrine interarmées, Paris: ministère de la défense, centre interarmées de concepts, de doctrine et d'expérimentations, DIA-01 A-DEF, N 128, 12 JUIN 2014, page 25.

<sup>2</sup> - بيرت تشابمان، (ترجمة) طلعت الشايب، العقيدة العسكرية: دليل مرجعي. ط1. القاهرة: المركز القومي للترجمة، العدد،

فالحرب شأنها شأن أي عمل آخر؛ لابد لها من اعتماد نظريات تنظم إدارتها وتطبيقاتها، وجاءت هذه النظريات عبر التاريخ منذ أقدم العصور، ويلورها الباحثون والمنظرون وأطلقوا عليها اسم "فن الحرب"، ثم أضيف عليها تسمية "العقيدة العسكرية"؛ ولم يكن فن الحرب معروفا بهذه التسمية إلا مع بداية القرن السابع عشر، كما أن العقيدة العسكرية هي الأخرى لم تعرف بمفهومها الحالي إلا بعد الحرب العالمية الثانية.<sup>1</sup>

## 1.2. تأثير دروس الماضي في تكوين العقيدة الأمنية:

لا بد للعقيدة العسكرية من أساسات تقوم عليها، ومصدر تتغذى عليه حتى تصل إلى مرحلة النضوج، ثم تستمر لكي تقي بالغرض المطلوب، وتتخلص مصادر العقيدة العسكرية في العقيدة الشاملة للدولة التي تعد المصدر الأساسي لجميع مستويات العقيدة بشكل عام، والعقيدة العسكرية الأساسية بشكل خاص؛ ومن الأمثلة على عقائد الدول: العقيدة الدينية، والأيدولوجيات، والأسس والمبادئ التي يضعها القادة السياسيون، وبهذا تختلف العقيدة العسكرية باختلاف ظروف كل دولة، فلا يمكن القول إن هناك عقيدة عسكرية واحدة لكل الدول.

كذلك الدروس المستفادة من الماضي، وهي من الأساسات التي تبنى عليها العقيدة العسكرية على مختلف مستوياتها، ويعد التاريخ العسكري مصدرا فعالا وناجحا لبناء العقيدة العسكرية وتطويرها، لأنه حصيلة خبرة وتجارب تكررت، وأبضا التطور التقني، ويلعب هذا العنصر دورا كبيرا في تطوير العقيدة العسكرية، وتحديثها على مختلف مستوياتها، وخاصة على مستوى العقيدة البيئية، والعقيدة التنظيمية.<sup>2</sup>

## 2.2. أهمية العقيدة الأمنية:

عقيدة القتال في الجيوش تعتبر أهم ما فيها، ليس السلاح، وليس التدريب، وليس أي شيء آخر، لأن الأساس المعنوي "الأخلاقي" للقتال هو الذي يحدد للجندى في المعركة جدوى أن يموت، أو أن يصبح معاقا، وهو الذي يبرر له طاعة الأوامر التي يوجهها له أناس لا يعرفهم، وربما لا يعرف جدوى هذه الأوامر على المدى القريب أو البعيد.

العقيدة القتالية للجيش هي التي تفرق بين الجيوش المنظمة، وغيرها، هي التي تفرق بين المناضل المجاهد، وبين البندقية المعروضة للإيجار لأعلى سعر، فكثير من الجيوش تبدأ بعقيدة قتالية حقيقية، يبذل

<sup>1</sup> طارق محمود شكري، العقيدة العسكرية وتطوراتها. ط1. بغداد: الذاكرة للنشر والتوزيع، 2016، ص 3.

<sup>2</sup> محمد عبد الرحمن عريف، كيف تحدد العقيدة العسكرية للدولة؟، الميادين، 22 يناير 2018. متوفر على الرابط التالي:

<http://www.almayadeen.net/books/854492/>. (2019/02/18)



الجنود والقيادات من أجلها كل غال ونفيس، ثم تتحول هذه الجيوش مع الوقت إلى الكسل، وتصبح غير عابئة بمهامها الحقيقية، وتنصب اهتمامات الجند والقيادات على مكاسب المناصب، ومميزات الانضمام إلى السلك العسكري.<sup>1</sup>

#### ■ أنواع العقيدة العسكرية:

- **العقيدة الأساسية:** هي المبادئ العامة المستلهمة مباشرة من العقيدة الشاملة للدولة والتي تحدد الرؤية السياسية للدولة في استخدام القوة العسكرية على المستوى الإستراتيجي، وتجدر الإشارة هنا إلى أن العقيدة الأساسية أكثر ثباتاً لارتباطها بالعقيدة الشاملة التي تمتاز بها كل دولة، عكس العقيدتين البيئية والتنظيمية التي تمثل علم عسكري تشترك فيه الآن معظم الدول رغم اختلاف جيوشها.
- **العقيدة البيئية:** تبين المبادئ العملية التي توضح عمل القوات المسلحة في بيئات مختلفة برية وجوية وبحرية.
- **العقيدة التنظيمية:** المبادئ التي توجه كيفية استخدام مختلف التنظيمات العسكرية وهي الأكثر تغيراً وتأثراً، بالتقنية والخبرات والتدريبات المتجددة.. **العقيدة العسكرية الخاصة:** تكون خاصة بكل فرع من فروع القوات المسلحة من برية وبحرية وجوية.
- **العقيدة العسكرية المشتركة:** بين الجيوش الصديقة والمتحالفة بموجب معاهدات أو اتفاقات ثنائية.<sup>2</sup>

### 3. مصادر العقيدة العسكرية للثورة الجزائرية:

استمدت العقيدة العسكرية للثورة التحريرية الجزائرية فلسفتها، ومضمونها من مخزون الفن العسكري الجزائري المطبق من طرف الأسلاف، والأجداد خلال الحروب، والثورات التي خاضوها ضد الغزاة، فثلاثة أرباع تاريخ الجزائر حروب وثورات ضد المحتلين، والغزاة والظالمين، الزاخر بالحيل ومن التجارب الناتجة عن ممارسة الحروب، وفنون القتال المستخلصة من تاريخ الحروب، والثورات الوطنية عبر العصور،

<sup>1</sup>- عبد الرحمن يوسف، **العقيدة القتالية للجيوش**، القاهرة: مجلة مصر العربية، 19 نوفمبر 2014، متوفر على الرابط التالي: <https://masalarabia.net/2019/02/18>.

<sup>2</sup>- سمير آيت العربي، **العقيدة العسكرية الجزائرية بين المحدودية والتحديات**، الجزائر: مركز الترقى للدراسات الإستراتيجية، وحدة الدراسات الأمنية والدفاع، 2017، متوفر على الرابط التالي:

<https://altaraqicenter.org/2019/02/18>

وكذلك من الخبرة القتالية المتراكمة عبر العقود والمكتسبة من الحروب الفرنسية التي شارك فيها الجزائريون كمقاتلين في صفوف الجيش الفرنسي وعددها 8 حروب : حرب القرم 1853 - 1856، حرب 1859 - 1860، حرب 1861 - 1867، حرب 1883 - 1885، حرب 1870 - 1871، الحرب العالمية الأولى 1918 / 14، الحرب العالمية الثانية 1939-1945، حرب الهند الصينية 1945-1954.

كما استلهمت روح العقيدة العسكرية للثورة من الصفات النفسية للجزائريين مثل روح التحدي والمبادرة وقوة التحمل، المخاطرة، العناد، العملية، الصدامية، التضحية، السير وراء القدوة الحسنة والإرادة القوية، وكذلك من طبيعة تضاريس الأراضي الجزائرية.<sup>1</sup>

### 1.3. العقيدة الأمنية للدولة الجزائرية إرث عقيدة ثورة نوفمبر التحريرية:

لا يختلف اثنان حول مسألة أن العقيدة الأمنية الجزائرية التي تبنتها منذ استقلالها؛ تبنى أساسا على إرث حضاري، وأخلاقي شيدت عليه أركان الدولة الجزائرية الفتية؛ حيث تقوم هذه العقيدة على مجموعة من "اللغات"؛ أبرزها لا لانتهاك سيادة الدول والتدخل في شؤونها الداخلية، ولا للتدخل الأجنبي في الصراعات الداخلية، ولا للخيار العسكري لتسويتها، ولا لتدخل الجيش الجزائري خارج حدودها، ويعد الاستقلال قيمة مركزية في إدراكات صانع القرار الجزائري، وهي بطبيعة الحال مرتبطة على نحو وثيق بإرث حرب تحرير الجزائر.<sup>2</sup>

إن النصوص الأساسية للثورة هي أدبياتها، وفكرها، وبرنامجه، وتصورها للمستقبل؛ فهي أسمى المصادر التي نفهم من خلالها الثورة في أهدافها، ومبادئها وسياساتها، وتشكل النصوص الثلاث، بيان الفاتح نوفمبر، ومؤتمر الصومام، وبرنامج طرابلس أهم تلك النصوص، وإن كانت ليست هي النصوص الوحيدة إلا أنها أهمها.<sup>3</sup>

إن العقيدة العسكرية النبيلة التي اعتمدها الثورة التحريرية، وتلك التي تبناها الاستعمار الفرنسي، فهناك فرق شاسع بين عقيدة همجية لاستعمار بغيض، وبين عقيدة ثورة التحرير الجزائرية، وجاء في

<sup>1</sup> - محمد رمضان، العقيدة العسكرية لجهة التحرير الوطني، 2 نوفمبر 2011، المنتدى العربي للدفاع و التسليح، متوفر على الرابط التالي: <https://defense-arab.com/vb/threads/47342/> (2019/02/20).

<sup>2</sup> - "محددات الموقف الجزائري من الأزمة الليبية"، الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، وحدة الدراسات السياسية، سلسلة تقييم حالة، جويلية 2020، ص 04.

<sup>3</sup> - عبد الله مقلاتي، مواثيق ووثائق الثورة الجزائرية، دراسة وتحليل، الجزائر: موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية، منشورات وزارة الثقافة، الجزء 10، 2013، ص 5.

تصريح الفريق "أحمد قايد صالح" في مداخلته حول (العقيدة الأمنية للثورة التحريرية)؛ "إن عقيدة الثورة في عمومها نتاج لعمق فكري وثقافي وحضاري تتوارثه الأجيال جيلا بعد جيل، تستمد مبادئها من الإرث التاريخي والنضالي للأمة وكفاحها المستميت ضد الاستعمار، ومن قيمها الدينية والمعنوية، ومن المثل العليا للدولة وتشريعاتها، تتم مراجعتها وتحيينها، كلما تطلب الأمر ذلك، لتتكيف مع متغيرات المعطيات الجيوسياسية، وهي بذلك تمثل أسس سياسة الدفاع الوطني، ومركزا رئيسيا لصياغة الإستراتيجية العسكرية".<sup>1</sup>

### 1.1.3. موروث قيم ومبادئ نوفمبر:

إن كلمة مبادئ جمع مبدأ، وهو الأصل والبداية والابتداء، ومبادئ العلوم هي مسائلها الرئيسية... وهي قواعد ومعايير عملية تبنى عليها قيم الأعمال، فمبادئ الإسلام تعني قواعده الأساسية التي يقوم عليها، وهي أشمل وأدق من كلمة قانون. بذلك فإن بيان أول نوفمبر 1954: (قد قرر أن تكون الثورة الجزائرية، والدولة التي ستقوم على إثر انتصارها متمثلة في جميع قيم الإسلام)، فإن البيان قد فصل في المرجعية العقدية، والفكرية، والسلوكية للثورة الجزائرية، بل وللدولة الوطنية المستقبلية التي ستقوم كثمرة لكفاحها، أما خارجيا فمن بين أهم أهداف بيان نوفمبر الخارجية؛ دعم مبدأ حق تقرير مصير الشعوب، وتحقيق وحدة شمال إفريقيا في داخل إطارها الطبيعي العربي الإسلامي.<sup>2</sup>

أبرز عدد من المجاهدين والمؤرخين بالجزائر العاصمة في أشغال الندوة الوطنية حول ذكرى أول نوفمبر؛ قيمة بيان أول نوفمبر في لم شمل الشعب الجزائري صوب الثورة التحريرية معتبرين إياه وثيقة تاريخية لا زالت تحظى بقبول، وإجماع كل الجزائريين إلى يومنا هذا؛ انطلاقا من أن بيان أول نوفمبر 1954 شكل تطورا حضاريا أعاد إدماج الإنسان الجزائري في حركة التاريخ، وأخرجه من نير الاستعمار، وذلك بفضل تضحيات مليون ونصف المليون من الشهداء الأبرار؛ فإن بيان أول نوفمبر ما زال الوثيقة

<sup>1</sup> - أحمد قايد صالح، "العقيدة العسكرية لثورة نوفمبر 1954"، مبادئ أسس وقيم سامية، مديرية الاتصال والإعلام والتوجيه، الجزائر: مجلة الجيش، عدد 657، أبريل 2018، ص 9.

<sup>2</sup> - يوسف قاسمي، قراءة فكرية وسياسية في بيان أول نوفمبر 1954، الملتقى الدولي: الثورة التحريرية الكبرى دراسة قانونية وسياسية. قالمة: جامعة 08 ماي 1945، كلية الحقوق والعلوم السياسية، فعاليات الملتقى يومي 02 و 03 ماي 2012، ص 17.

## الفصل الرابع ..... تكييف دور الجزائر الرائد داخل التحالف الدولي مع عقيدتها الأمنية

التي تضمنت العديد من الأبعاد: السياسية، والثقافية، والدينية، والفلسفية التي تعتبر مرجعا لجميع الجزائريين.<sup>1</sup>

ومن الأجدر إعادة قراءة بيان نوفمبر، واستنباط درره المكونة، مع ضرورة الإبحار والغوص في عالم التصور من أجل معرفة كيفية طريقة تفكير كاتبه وثيقة بيان أول نوفمبر؛ المشبعة بالفهم البيئي المحيط بالثورة سواء في الداخل أو الخارج على الرغم من صعوبته في حال اندلاعها، وكذا أهدافها البعيدة وقتها، خاصة وأن هذه الوثيقة التي ميزتها القدسية السياسية، والثقافية، والتاريخية؛ لتظل حسب قوله الوثيقة الوحيدة المتبينة من طرف الجميع.<sup>2</sup>

ومما وقع على أرض الميدان ما يؤكد التزام المجاهدين بأسمى قيم الإسلام، والإنسانية؛ ما وقع مع القس البروتستاني الأمريكي "لستر جريفيلد"، الذي قطع على متن دراجته أكثر من مائة كيلومتر، وهو يعرف الرأي العام الأمريكي بالقضية الجزائرية إبان حرب التحرير الكبرى؛ والسبب أنه وقع أسيرا في أيدي جيش التحرير الوطن، ومكث أياما في جبال "أكفادو" بجبال جرجرة، فأذهله، وبهره ما رآه من أخلاق إنسانية رفيعة تجلت في حسن معاملة المجاهدين له، ولغيره من الأسرى.

ولم يكف بعد ذلك هذا القس عن الإشادة بتلك الأخلاق الرفيعة لجيش التحرير الوطني؛ فكانت إشادته تلك سببا في التحول الذي برز على مستوى الرأي العام الأمريكي، كما أشاد بهذه الأخلاق بعض الفرنسيين أنفسهم بعد احتكاكهم بجيش التحرير الوطني؛ فقد كتب صحفي فرنسي زار الولاية الخامسة عام 1957 يقول: لقد شاهدت بعيني أسيرين فرنسيين يعيشان بين المجاهدين، يأكلان مما يأكلون، ويقرآن الصحف!<sup>3</sup>

ومن مظاهر القيم الإنسانية والدينية التي حملها بيان نوفمبر الجملتين التي نختارها على سبيل المثال لا الحصر:

<sup>1</sup> - شهرزاد لفقير، مشاركون: "بيان أول نوفمبر وثيقة إجماع لكل الجزائريين إلى يومنا هذا"، في الندوة حول ذكرى أول نوفمبر بالعاصمة، الجزائر: موقع جزايرس، متوفر على الرابط التالي: <https://www.djazairiss.com/elmassar/6565> (2019/02/25).

<sup>2</sup> - أمال كاري، محمد جغابة يدعو إلى ضرورة إعادة تحليل مفردات وثيقة بيان أول نوفمبر، الجزائر: نشر في الجزائر الجديدة يوم 2009/12/05، متوفر على الرابط التالي: <https://www.djazairiss.com/eldjadida/1600> (2019/02/25).

<sup>3</sup> - حمزة يدوغي، الأخلاقيات التي بهرت أحرار العالم. الجزائر: الشروق اليومي، متوفر على الرابط التالي: <https://www.echoroukonline.com/%D/> (2019/02/25)

(وفي الأخير، وتحاشيا للتأويلات الخاطئة وللتدليل على رغبتنا الحقيقة في السلم، وتحديدًا للخسائر البشرية وإراقة الدماء، فقد أعدنا للسلطات الفرنسية وثيقة مشرفة للمناقشة، إذا كانت هذه السلطات تحدها النية الطيبة، وتعترف نهائيًا للشعوب التي تستعمرها بحقها في تقرير مصيرها بنفسها).  
(إن المصالح الفرنسية، ثقافية كانت أو اقتصادية والمحصل عليها بنزاهة، ستحترم وكذلك الأمر بالنسبة للأشخاص والعائلات).

جميع الفرنسيين الذين يرغبون في البقاء بالجزائر يكون لهم الاختيار بين جنسيتهم الأصلية ويعتبرون بذلك كأجانب تجاه القوانين السارية أو يختارون الجنسية الجزائرية وفي هذه الحالة يعتبرون كجزائريين بما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات).<sup>1</sup>

### 2.1.3. موروث قيم مبادئ مؤتمر الصومام:

جاء مؤتمر الصومام يوم 20 أوت 1956 في مرحلة حاسمة في تطور كفاح الشعب الجزائري من أجل تحقيق استقلاله، ولم يحمل جملة الميكانزمات المنظمة للثورة على مستوى الهياكل التنظيمية فقط، فزيادة على إعطاء مفهوم متماسك للثورة، ومنح الأولوية للسياسي على العسكري، وأولوية الداخل عن الخارج، وكذا تقييم عاميين من الكفاح المسلح، بل حمل في طياته موضوع القيم، والعقيدة الذي تعطي للعمل الثوري بعده الروحي، والأخلاقي، والعقائدي؛<sup>2</sup> إلى جانب الاعتراف بوحدة الشعب الجزائري، ووحدة ترابه، والإفراج عن جميع الأسرى الجزائريين.<sup>3</sup>

رغم أن مؤتمر "الصومام" يعتبر حدثًا مهمًا، وحاسمًا في تاريخ الثورة التحريرية، الذي فعلت قراراته النشاط السياسي، والعسكري للثورة، وأوضح ميثاقه مبادئ وأهداف الكفاح التحرري، وإن كان الإجماع حاصل على أهمية المؤتمر كحدث؛ إلا أن بعض مقرراته لم تحض بالإجماع، وتعرضت للانتقاد؛<sup>4</sup> نأخذ على سبيل المثال لا الحصر شهادة الرئيس السابق "أحمد بن بلة" مصرحًا في شهادته: "لا جدال في أن

<sup>1</sup> - نص بيان أول نوفمبر 1954.

<sup>2</sup> - عبد القادر صحراوي، "مؤتمر الصومام 1956 من خلال شهادات بعض قادة الثورة": الرئيسين بن يوسف بن خدة وعلي كافي، سيدي بلعباس: *مجلة الحوار المتوسطي*، العدد 6، 2018، ص3.

<sup>3</sup> - صالح فركوس، *مختصر تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين 814 ق.م - 1962م*، عنابة: دار العلوم للنشر والتوزيع، 2003، ص 273.

<sup>4</sup> - محمد يعيش، "مؤتمر الصومام عام 1956 وإشكالية تجسيد قراراته"، الوادي: *مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية*، مجلة دورية دولية محكمة، جامعة الشهيد حمه لخضر، العدد 13، جوان 2017، ص 74.

المؤتمر حمل للثورة أبنية structures، ونظاما مرتبيا hiérarchie، وتنظيما كانت جميعا مفقودة، ولكنه حمل إليها أيضا في نفس الوقت، جهازا بيروقراطيا وورقيا paperassier انفصل شيئا فشيئا عن واقع النضال، وكانت غلظته بالأخص هي أنه أدخل في تنظيمات القيادة شخصيات سياسية كانت على طول الزمن، تعارض بضرارة الانتقال إلى النضال المسلح، والتي لم تخش غداة نوفمبر أن تشجب علانية عملنا المسلح...<sup>1</sup>

جاءت وثيقة "الصومام" التي كانت مرجعية لكل هياكل الثورة التحريرية، من خلال القرارات الهامة التي تضمنتها في التنظيم العسكري، ولم تحمل أي إقصاء أو تعصب ديني اتجاه الأوروبيين الذين ساعدوا الثورة لذلك أعطت الوثيقة الطابع الجمهوري والديمقراطي، ولو يرى البعض أنها تحمل فكرة إلغاء صفة الدولة الإسلامية، واهتم مؤتمر الصومام بالجانب المعنوي، والأخلاقي؛ فحمل تقريرا مفصلا عن معنويات المجاهدين والشعب.<sup>2</sup>

وقد عبر الكثير من المفكرين الفرنسيين والأوروبيين عن إعجابهم بمبادئ الثورة؛ التي تحمل قيما إنسانية ما جعلته يؤمن بالثورة، ونفس الأمر بالنسبة لمعظم اليساريين الفرنسيين، وبعض المسيحيين الذين التحقوا بالثورة، مشيرا إلى أن وثيقة "الصومام"، حاولت استقطاب أكبر عدد ممكن من الأوروبيين، وخاصة تجاه اليهود؛ حين وجهت اللوم ليهود الجزائر، وأعطت لهم نموذج عن موقف قس الجزائر، والأوروبيين المسيحيين الذين آمنوا بالثورة، أما اليهود الذين كانوا جزء لا يتجزأ منا فقد نسوا دعم الجزائر لهم حين طردهم الإسبان بعد سقوط الأندلس، وتخاذلوا في موقفهم.

وجاءت الوثيقة لتثبت أن الدولة المنشودة ليست "ملكية"، ولا "لاهوتية"، وإنما جمهورية ديمقراطية اجتماعية، قائلا أن فرنسا الاستعمارية حاولت سنة 1956 من خلال منشوراتها الأولى إصاق الطابع الديني للثورة ضد الصليب والغرب، وأن معظم الليبراليين الفرنسيين نهاية 1955 أي بعد هجومات الشمال القسنطيني انضموا للثورة.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - مذكرات أحمد بن بلة، كما أملاها على روبيير ميرل، (ترجمة) العفيف الأخضر، بيروت: منشورات دار الآداب، 1975، ص 115.

<sup>2</sup> - محمد لحسن ازغيدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962، الجزائر: درا هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2009، ص 134.

<sup>3</sup> - سهام بوعموشة، وثيقة الصومام لا تحمل أي إقصاء أو تعصب ديني تجاه الأوروبيين، جريدة الشعب، الأحد 19 أوت 2018، متوفر على الرابط التالي: [\(http://www.ech-chaab.com/ar\)](http://www.ech-chaab.com/ar) (2019/03/09).

وتم العمل خارجيا على عزل فرنسا دوليا؛ من خلال التمسك بأخلاقيات الحرب وأن الجزائريين أصحاب قضية عادلة، ما يزيد حجم التعاطف الدولي مع الثورة الجزائرية؛<sup>1</sup> فكان لمؤتمر "الصومام" بعد دولي حيث حرص أعضاء مؤتمر "الصومام" على الدعوة للإقامة علاقات سياسية قوية مع تونس، والمغرب؛ وتنسيق الجهود الدبلوماسية بقصد الضغط على الحكومة الفرنسية، ومع التأكيد أن القضية الجزائرية مندمجة في القضية المغربية، والقضية التونسية مذكرا أن احتلالهما جاء في أعقاب احتلال الجزائر.<sup>2</sup>

فزيادة عن الشق التنظيمي لمؤتمر الصومام جاء فيما يخص البعد الأخلاقي، والتحلي بقيم العدالة؛ فجاء في محتوى محضر اجتماع مؤتمر الصومام ما يلي:

" المحاكم: لا يحق لأي ضابط مهما كانت رتبته العسكرية بإصدار حكم الإعدام، وستتولى المحاكم المنشأة على مستوى الأقسام والمناطق؛ محاكمة المدنيين والعسكريين على حد سواء.

- ويمنع الذبح والتشويه منعاً باتاً مستقبلاً، مهما كانت الحجج المتذرع بها، وسيعدم المحكوم عليه بالإعدام رمياً بالرصاص.
- ويحق للمتهم اختيار من يدافع عنه.
- أسرى الحرب: يمنع منعاً باتاً إعدام أسرى الحرب، وستحدث مستقبلاً مصلحة خاصة بهم على مستوى كل ولاية، مهما تكون مهمتها الأساسية ضمان العدالة وإبراز أخلاقيات ثورتنا".<sup>3</sup>

تم الاتفاق بإجماع قادة الولايات على أن تكون الشريعة الإسلامية هي مصدر الأحكام؛ مع أنه قد حاول قادة الولايات عدم التركيز على البعد الإسلامي للثورة بهدف استعطاف أكبر للمجتمع الدولي، وإبعاد اتهامات الإدارة الفرنسية للثورة بأنها دينية ومعادية للمسيحية، وتم فرض منطق العدالة العسكرية داخل جيش التحرير الوطني، ما يبين تمسك المؤتمرين بروح العدالة؛ فتم إنشاء محاكم، ولم يعد لأي ضابط مهما كانت رتبته الحق في إصدار حكم الإعدام.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - حمادة البخاري، فلسفة الثورة الجزائرية. ط1. وهران: ابن النديم للنشر والتوزيع، 2012، ص 324.

<sup>2</sup> - عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962. ط1. بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1997، ص 400-401.

<sup>3</sup> - النصوص الأساسية للثورة التحريرية، نداء أول نوفمبر، مؤتمر الصومام، مؤتمر طرابلس، الجزائر: منشورات وزارة المجاهدين، ANEP، 2008، ص 25.

<sup>4</sup> - خالفة معمري، (ترجمة) زينب زخروف، عيان رمضان. ط2. الجزائر: ثالة للنشر، 2008، ص 349.

### 3.1.3. موروث قيم ومبادئ مؤتمر طرابلس:

وأمام حرب الإبادة الجماعية للشعب الجزائري، وأساليب الأرض المحروقة، واستعمال الأسلحة المحظورة دولياً، لم يلجأ جيش التحرير الوطني إلى المعاملة بالمثل أو استعمال نفس الأساليب البعيدة عن جميع أنواع القيم، والأخلاق والديانات، طول مدة الثورة التحريرية، واعتبرت هذا التمسك بالقيم مكسب تتمسك به الدولة الجزائرية بعد الاستقلال، وهذا ما جاء في بيان ميثاق طرابلس: "ورغم أن نظرة الشعب للعالم الذي يعيش فيه من خلال عنف الحرب، والانقلابات الاجتماعية هي نظرة غامضة، وغير محددة فإنها تتواصل في سير عقلي متدرج في التفكير، والبحث بصورة إجمالية عامة ما دام الكفاح المسلح مستمرا، والحوادث تتلاحق أمام عينيه فيلاحظها دون اللجوء إلى السابقة أو المثل أو القياس؛ هذه الأصالة التي هي ثمرة الحاجة، والتصور الصادق من طرف الشعب للعالم الثوري، والتجربة الجماعية التي يعيشها، لم تؤخذ أبدا كافيا بعين الاعتبار في حين أنها تشكل أحد المكاسب الأساسية للثورة".<sup>1</sup>

### 4. مضمون العقيدة الأمنية للدولة الجزائرية الفتية:

خرجت الجزائر المستقلة الفتية للمجتمع الدولي مشبعة بقيم الثورة، وتبنت عقيدة أمنية مبنية على مبادئ، وقيم متفق عليها مجمل أشخاص المجتمع الدولي، وحملت في مجملها أو خطوطها العريضة ما يلي:

### 1.4. حق تقرير مصير الشعوب:

يرجع ظهور مبدأ الحق في تقرير المصير على الساحة الدولية إلى الحقبة التي سادت فيها مفاهيم سلطة الشعب التي رافقت الثورتين الأمريكية 1776 والفرنسية 1789، بهدف تمكين الشعوب من التخلص من الأنظمة الاستبدادية، حيث تبنت الثورة الفرنسية هذا الحق في إطار المبادئ التي وردت في المرسوم الذي أصدرته الجمعية الوطنية 19 نوفمبر 1792، الذي أكدت فيه مساندتها للشعوب المطالبة بالاستقلال، وحمائتها للمناضلين الذين يكافحون من أجل الحرية.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - النصوص الأساسية لثورة نوفمبر 54، برنامج طرابلس، مشروع برنامج لتحقيق الثورة الديمقراطية الشعبية، الجزائر: منشورات ANEP، صادق عليه المجلس الوطني للثورة الجزائرية بطرابلس جوان 1962، ص 64-65.

<sup>2</sup> - أحمد محمد طوزان، "التحول في المفهوم القانوني لحق تقرير المصير بين تحقيق الاستقلال والانفصال"، دمشق: مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 29، العدد 3، 2013، ص 459.



وأقرت الأمم المتحدة بإعمال حق الشعوب في تقرير مصيرها؛ ليتسنى لها أن تحدد بحرية وضعها السياسي، وتسعى إلى تحقيق تنميتها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية<sup>1</sup> ومعنى تقرير المصير هو أن يتحكم الأفراد والشعوب في مصائرهم، وضرورة أن يكون بوسعهم العيش كما هو، ويجب أن تتوافق نتائجه مع الاختيار الحر، والطوعي للشعوب المعنية.<sup>2</sup>

إن لمبدأ حق تقرير المصير الأثر الكبير في ماضي، وحاضر الدولة الجزائرية، ويعود هذا إلى أيام الحكومة الجزائرية المؤقتة، فبعد تمسك الحكومة المؤقتة في البيان الذي أصدرته في 1958/10/26، بضرورة اعتراف الحكومة الفرنسية باستقلال الجزائر كشرط مسبق لأي دعوة من الجانب الفرنسي، فجاءت مبادرة حق تقرير المصير الذي أعلن عليه الجنرال ديغول خلال الخطاب الذي ألقاه في 1959/09/16، الذي تضمن ثلاثة حلول:

1- الإدماج.

2- الاتحاد الفيدرالي.

3- الانفصال عن فرنسا.<sup>3</sup>

فبعد إصدار قرار وقف إطلاق النار على كامل التراب الجزائري في يوم 18 مارس 1962، والذي بدأ تطبيقه في 19 مارس 1962 وسمي بيوم النصر،<sup>4</sup> وجاءت بداية نهاية عهد الاحتلال بعد أخذ ورد، ومفاوضات عميقة في 01 جويلية 1962، أين تم استفتاء تقرير المصير، وفي 03 جويلية 1962 تم الإعلان عن نتائج الاستفتاء لصالح استقلال الشعب الجزائري؛ ليتم إعلان استقلال الشعب الجزائري في 05 جويلية 1962،<sup>5</sup> وهكذا تبقى ثورة نوفمبر 1954، التي قام بها الشعب الجزائري، نبراساً لكل الشعوب، وتبقى القضية الجزائرية أنموذجاً حياً لكل شعب يسعى لتقرير مصيره ونيل استقلاله.<sup>6</sup>

<sup>1</sup> - الأمم المتحدة، إقامة نظام ديمقراطي منصف، الجمعية العامة، مذكرة من الأمين العام، الدورة 69، البند 29 من جدول الأعمال، ص 3.

<sup>2</sup> - International court of justice, **Western Sahara**, advisory opinion, I.C.J. reports, 1975, p 12.

<sup>3</sup> - أحمد مسعود سيد علي، "مسألة تقرير المصير في المفاوضات الفرنسية الجزائرية"، الجزائر: جامعة المسيلة، مجلة البحوث والدراسات، العدد 11، شتاء 2011، ص 278.

<sup>4</sup> - Les accords d'Évian, **ACCORD DE CESSER-LE-FEU EN ALGÉRIE**, signés par Louis Joxe, Robert Buron Jean de Broglie pour la France, d'une part, et Krim Belkacem, vice-président du GPRA d'autre part, Paris : archives de la Révolution algérienne, 18 mars 1962.

<sup>5</sup> - Maurice Flory, **la fin de la souveraineté française en Algérie**, annuaire français de droit international, année 1962, P 905.

<sup>6</sup> - إسماعيل خلف الله، القضية الجزائرية كأنموذج لحق الشعوب في تقرير المصير، في الخليج أون لاين، نبض الخليج العربي، 2010/10/04، متوفر على الرابط التالي: <https://alkhaleejonline.net/> (2019/02/25).

#### 2.4. مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول:

يعد واجب عدم التدخل من أشهر مبادئ القانون الدولي العام، والتدخل هو تعرض دولة للشؤون الداخلية أو الخارجية لدولة أخرى من دون أن يكون لهذا التعرض مسوغ أو سند قانوني، والغرض منه يكون غالباً رغبة دولة قوية في إملاء سياسة معينة أو طلب أمر معين من دولة أضعف منها.<sup>1</sup>

فجاء في الفصل الأول من ميثاق الأمم المتحدة، المادة 02 البند 07: " ليس في هذا الميثاق ما يسوغ للأمم المتحدة أن تتدخل في الشؤون التي تكون من صميم السلطان الداخلي لدولة ما، وليس فيه ما يقتضي الأعضاء أن يعرضوا مثل هذه المسائل لأن تحل بحكم هذا الميثاق، على أن هذا المبدأ لا يخلّ بتطبيق تدابير القمع الواردة في الفصل السابع".<sup>2</sup>

لقد أكدت هيئة الأمم المتحدة سنة 1981 مرة أخرى؛ تبني المجتمع الدولي مبدأ عدم التدخل في شؤون الدول في جميع الموثيق الدولية وجاء في بيان الجمعية العامة للأمم المتحدة:

"إن الجمعية العامة؛ إذ تؤكد من جديد، وفقاً لميثاق الأمم المتحدة، أنه لا يحق لأية دولة أن تتدخل بشكل مباشر أو غير مباشر، ولأي سبب كان، في الشؤون الداخلية والخارجية لأية دولة أخرى.

وإذ ترى أن التقيد التام بمبدأ عدم التدخل بجميع أنواعه في الشؤون الداخلية والخارجية للدول هو أمر ذو أهمية عظمى للمحافظة على الأمن والسلم الدوليين ولتحقيق مقاصد ومبادئ الميثاق".<sup>3</sup>

#### 3.4. عقيدة الأمن القومي العربي والدفاع المشترك:

عملت الجزائر بمبدأ الأمن القومي العربي المشترك، وهي التي رمت بتقلها حين كانت دولة فتية خارجة إلى نور الاستقلال، فوضعت جيشها وخزنها رهن خدمة هذا المبدأ، والذي تارة يعرف بمفهوم الأمن الإقليمي الذي برز بين الحريين العالميتين ليعبر عن سياسة مجموعة من الدول تنتمي إلى إقليم

<sup>1</sup> - كمال حماد، النزاعات الدولية دراسة قانونية دولية في علم النزاعات. ط1. بيروت: الدار الوطنية للدراسات والنشر والتوزيع، 1998، ص 34.

<sup>2</sup> - الأمم المتحدة، ميثاق الأمم المتحدة، الفصل الأول: في مقاصد الهيئة ومبادئها، المادة: 02.

<sup>3</sup> - الأمم المتحدة، إعلان عدم جواز التدخل بجميع أنواعه في الشؤون الداخلية للدول، اعتمد ونشر على الملأ بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم: 36/103، المؤرخ في 09 ديسمبر 1981، ص 1.

واحد؛ تسعى من خلال وضع تنظيم تعاون عسكري لدول ذلك الإقليم لمنع أي قوة أجنبية أو خارجية من التدخل في ذلك الإقليم.<sup>1</sup>

يعرف تارة أخرى بمفهوم الأمن القومي العربي أو الأمن الجماعي، الذي يكون بين مجموعة من الدول ترتبط باتفاقية منشئة لحلف عسكري أو منظمة دولية تتمتع بسلطات، وصلاحيات خاصة في مجال الأمن، ويقوم مفهوم الأمن الجماعي على أن أمن الأعضاء لا يتجزأ، ومن ثم فكل عدوان يقع على أي دولة عضو يشكل عدوانا على الكل.<sup>2</sup>

### المطلب الثاني: العقيدة الأمنية الجزائرية مرحلة ما بعد 1973.

بعدما كانت الدولة الجزائرية الفتية شديدة الحرص على الأمن القومي العربي من جهة، وحق تقرير مصير الشعوب من جهة أخرى، دفعت بالجزائر إلى إرسال قواتها المسلحة، والدفع بجيشها في حروب ضد الكيان الصهيوني المحتل للأراضي الفلسطينية، وقتها كان الجيش الجزائري يقاتل خارج الحدود ولكن ما وقع اثناء حرب 1973، غير من عقيدة الجيش الجزائري، وتحول الجيش من مبدأ القتال لتحقيق الأمن القومي العربي، إلى تبني مبدأ جديد مفاده أن الجيش لا يقاتل خارج الحدود.

#### 1. ما بعد نكسة 1967 وظروف قيام حرب 1973:

بعد سقوط القوات العربية في أخطاء تقنية، وهفوات فقدت بسببها التفوق الميداني، وبعد النكسة انصرف الأنظمة العربية إلى ما يشبه جلد الذات؛ فيما استمروا في خطابهم السياسي المكرر، والمزدوج اللغة، يشجبون العدوان، ويمجدون قيم العدل والحق، كأنما وجود الكيان الصهيوني في فلسطين مسألة أخلاقية، وليست مسألة وجودية يحكمها منطق القوة،<sup>3</sup> وجاء خطاب الرئيس المصري الراحل "جمال عبد الناصر" الذي أعلن فيه عن قراره القاضي بتتحيه تماما ونهائيا عن أي منصب رسمي، وأي دور سياسي، وعودته إلى صفوف الجماهير بمنطق رمي المنشقة. ما عدى الدولة الجزائرية التي واجهة هذا الموقف

<sup>1</sup> - عاشور قياتي، الأمن القومي العربي التحديات وسبل المواجهة، جامعة بني سويف: حولية كلية الآداب، 2017، ص 25.

<sup>2</sup> - حسن نافعة، "الأمن القومي العربي بين أخطاء الماضي وتحديات الحاضر وآفاق المستقبل"، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، مجلة المستقبل العربي، العدد 438، 2015، ص 17.

<sup>3</sup> - مجدي حماد، الصراع العربي الإسرائيلي الأصول والمستقبل. ط1. بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، 2013، ص 342.

بحزم في خطاب الرئيس "بومدين" الشهير حين قال: "لقد خسرنا المعركة، لكن لم نخسر الحرب...والجزائر لن تقبل الهزيمة أبدا..." في إشارة صريحة إلى التحضير من جديد لحرب شاملة ضد الكيان الصهيوني.<sup>1</sup>

### 1.1.1. إمكانيات الجيش المصري والسوري (بعد النكسة):

لم يكن الجيش المصري، والجيش السوري يملكان من الإمكانيات اللازمة، والسلاح ما يؤهله للقيام بالحرب ضد الكيان الصهيوني المدعوم مباشرة من الدول الغربية، وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية، وتحرير سناء المحتلة، وهضبة الجولان؛ خاصة بعد عملية قصف المطارات المصرية والسورية، ونسبيا الأردنية والعراقية.

وصرح الفريق سعد الشاذلي قائد الأركان المصري في شهادته عن حرب أكتوبر: "حيث أن إسرائيل كانت تتفوق علينا تفوقا ساحقا في كل شيء عام 1967، و الأعوام التالية، فقد كان مديرو هذه المشاريع الإستراتيجية يفترضون امتلاكنا لقوات مصرية ليست موجودة واقعيًا، و ذلك حتى يكون من الممكن تنفيذ مشروع الهجوم بأسلوب لا يتعارض مع العلم العسكري".<sup>2</sup>

### 1.1.1.1. الإمكانيات العسكرية بعد الهجوم على مطارات مصر وسوريا:

لقد أدركت إسرائيل قبل الحرب أن الحرب التقليدية لم تعد طريقة فعالة، ولتحقيق السيطرة يجب ضرب الطيران الحربي المصري على الأرض مع البدء بضرب ممرات إقلاعها لشل حركتها،<sup>3</sup> فرغم التقارير الاستخباراتية الدقيقة التي تلقتها الدولة المصرية، والسورية؛ حول خطة إسرائيلية لقصف المطارات... سواء من مخابراتها الخارجية، وغيرها من المخابرات العربية، التي تم إرسالها لمصر وسوريا في إطار التنسيق الاستخباراتي، إلا أنه لا يزال غير مفهوم التساهل الذي تعاملت به قيادة كل من سوريا، ومصر؛ ما أدى إلا ما لا يحمد عقباه،<sup>4</sup> فكان أشد ما يخشاه الكيان الصهيوني هو الطيران المصري، فكان

<sup>1</sup> - مقطع من خطاب الرئيس الراحل هواري بومدين بعد نكسة العرب في 1967، متوفر على الرابط التالي:

<https://www.youtube.com/watch?v=KOTkoyqdYEE> .(2019/02/26)

<sup>2</sup> - الفريق سعد الشاذلي، مذكرات حرب أكتوبر. ط4. سان فرانسيسكو: دار بحوث الشرق الأوسط الأمريكية، 2003، ص1.  
<sup>3</sup> - نورا محمد ماهر، النكسة 67: مصر ومعضلة المعلومات، الجزائر: دار الهدى للتأليف والنشر والتوزيع، 2005، ص205.

<sup>4</sup> - دعاء أحمد البناء، دراما المخابرات وقضايا الهوية الوطنية، القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 2019، ص 251.

## الفصل الرابع ..... تكييف دور الجزائر الرائد داخل التحالف الدولي مع عقيدتها الأمنية

هدفه الأول هو القضاء على الأسطول الجوي المصري؛ حيث قام الطيران الإسرائيلي بقصف، وتدمير مطارات مصر بطائراتها، وأرضياتها صباح يوم 05 جوان 1967.<sup>1</sup>

فتم تدمير الطيران المصري كله تقريباً، وهو على الأرض قبل أن يطلق، زيادة على تدمير أرضية المطارات التي تمنع إقلاع ما تبقى من الطائرات؛ فاستمر قصف المطارات 80 دقيقة بدون توقف، وبعد توقف دام 10 دقائق عاد القصف الفجائي، ودام 80 دقيقة أخرى، حيث تمكن الطيران الإسرائيلي من تدمير قوة الطيران المصري، وجعلها مبدئياً عاجزة عن العمل؛ فدمرت مطارات: جبل لبنى، العريش، بير جفجافة، بير تمادا، أبو صوير، كبريت، أنشاص، غرب القاهرة، فايد، بني سويف، المنصورة،<sup>2</sup> ونفس العملية دمر فيها سلاح الجو السوري، ولم يسلم الطيران الحربي الأردني حتى العراقي الذي تم قصف جزء منه في إطار العملية التي سميت "موكد".

وبعد ضرب المطارات المصرية أرسل الرئيس "بومدين" إلى الرئيس "جمال عبد الناصر"؛ بأن جميع المطارات الجزائرية، والطائرات الجزائرية تحت أمر، وتصرف القيادة المصرية كما أرسلت على الجبهة المصرية: ثلاث فيالق دبابات، وفيلق مشاه ميكانيكية، وفوج مدفعية ميداني، وفوج مدفعية مضادة للطائرات، وسبع كتائب إسناد، وسرب طائرات ميج 21، وسربان ميج 17، وسرب طائرات "سوخوي".

### 2.1.1. إعادة تجهيز الجزائر للجيش المصري والسوري:

قبيل اندلاع حرب أكتوبر 1973 التقى الرئيس الجزائري، "هواري بومدين" برئيس الاتحاد السوفياتي السابق "ليونيد بريجينف"، الذي كان غاضباً على الرئيس المصري السابق أنور السادات بعد طرده للخبراء الروس من مصر، وقرار موسكو بعدم مد القاهرة بالسلاح، لكن "بومدين" نجح في إقناع "بريجينف" بتزويد مصر بشحنات السلاح، إلا أن "بريجينف" اشترط أن تدفع القاهرة تكلفة السلاح قبل تسلمه، ولم يتردد بومدين في التوقيع، وقام بدفع شيك ب 200 مليون دولار إلى الاتحاد السوفياتي لصالح تجهيز الجيشين المصري والسوري.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - محمد جلال كشك، ثورة يوليو الأمريكية علاقة عبد الناصر بالمخابرات الأمريكية. ط1. القاهرة: الزهراء للإعلام العربي، 1988، ص 553.

<sup>2</sup> - جمال صلاح الدين، حرب أكتوبر.. القصة الكاملة للصراع. ط1. القاهرة: دار الكتب للنشر والتوزيع، 2018، ص 62.

<sup>3</sup> - حمد فوزي، حرب أكتوبر 1973: دراسة ودروس. ط1. القاهرة: دار الكرمة، 2014، ص 56.

ففي تمام الساعة التاسعة مساء يوم الرابع من أكتوبر عام 1973، اتصال هاتفي بين الرئيس الجزائري "هواري بومدين" والرئيس المصري "أنور السادات"؛ يسأل فيه الرئيس "بومدين" عن الأسلحة السوفيتية؛ فرد السادات قائلاً: "إن الاتحاد السوفيتي طلب 100 مليون جنيتها مقابل إرسال الأسلحة اللازمة للحرب"؛ تلفون آخر بعدها بساعات من الرئيس بومدين للسادات: "أحدثك من أمام الميناء داخل الاتحاد السوفيتي بعد قيامي بفتح البنك المركزي الجزائري، وجميع البنوك، وإمضاء شيك على بياض للاتحاد السوفيتي، ولن أغير البلاد إلا بعد إرسال، وشحن الأسلحة لمصر"،<sup>1</sup> فتدفق حشد من السلاح لم يسبق له أن توافر في أيد عربية فالإمداد السوفياتي تدفق بقوة إلى جانب المساهمات العربية الضخمة.<sup>2</sup>

### 2.1. دور الجزائر في حرب 1973:

زيادة على الأموال الضخمة التي جهزت بها الجزائر الجيوش العربية خاصة: مصر، وسوريا؛ ساهمت الجزائر بقوة بجيشها، فحين اندلعت الحرب جمع "بومدين" عددا من القوات العسكرية التي تقرر إرسالها إلى الجبهة في سيناء، وخطب فيهم قائلاً "إنكم تذهبون إلى أشرف معركة، معركة الدفاع عن الأرض، والعرض، والحق، وعن مصر، وفلسطين... هذه المعركة من أشرف المعارك، لن نبكي على من يموت فيها، لكننا سنزفه شهيدا، وتزغرد عليه الأمهات".<sup>3</sup>

وعلى خلاف هذا التهاون العربي كان الجيش الجزائري المتحمس، والمنظم؛ حيث قام بدحر قوات العدو الصهيوني، وأكد رئيس هيئة أركان الكيان الصهيوني «دافيد إيلعازر» في الحرب العربية الإسرائيلية، أن قواتهم الغازية خسرت حربها سنة 1973، نتيجة استهانة واستهتار اللواء "أرييل شارون" الذي وصفه بالمغرور في ذلك الوقت حيال قوات الجيش الجزائري؛ حيث كان هذا الأخير يصف أسلحتهم بالبداية، وتوقع فرار الجنود الجزائريين لمجرد رؤية دباباته، غير أن المعركة انتهت بخسارة 900 جندي إسرائيلي

<sup>1</sup> - شيماء خطاب، في حب بلد المليون شهيد أتحدث: لماذا اليوم كلنا جزائري؟، يوميات مؤرخة مصرية، الجمهورية أون لاين، الجمعة 19 جويلية 2019، متوفر على الرابط التالي: <https://www.gomhuriaonline.com.html> (2019/11/27).

<sup>2</sup> - محمد حسنين هيكل، أكتوبر 1973 السياسة والسلاح. ط1. القاهرة: مؤسسة الأهرام للترجمة والنشر، 1993، ص580.

<sup>3</sup> - حسام الدين يقين، ذكريات جزائرية على جبهة سيناء في حرب أكتوبر 1973، في العربي الجديد، ليوم 08 أكتوبر 2014، متوفر على الرابط التالي: <https://www.alaraby.co.uk/B1-1973> (2019/11/27).

## الفصل الرابع ..... تكييف دور الجزائر الرائد داخل التحالف الدولي مع عقيدتها الأمنية

و172 دبابة، وأن ما حدث لقواتهم في ميناء الأدبية كان نتيجة للاستهانة، والاستهتار بعدد، وعتاد الوحدات القتالية الجزائرية.<sup>1</sup>

ولم ينجح العدو الصهيوني فقط في إخفاء كل ما يتعلق بالدور الجزائري على هذه الجبهة؛ بل نجح أيضا في تحويل مخاوفه من كشف حقيقة هذا الدور؛ لكن "دافيد اليعازر" رئيس الأركان الصهيوني الذي شاهد أول هزيمة لكيانه، والذي كان كبش فداء للمؤسسة العسكرية، والذي اتهم بالقصور والتردد، غضب وانهار بعد إقالته؛ فصرح تصريحا نشرته صحيفه معاريف العبرية بتاريخ 29 أكتوبر 1973، وجاء فيها حرفيا: لست مسؤولا عن هزيمة صنعها قادة إسرائيل الأغباء... استهانوا بالقوات العربية المحتشدة على الجبهتين الشمالية، والجنوبية... ما حدث لقواتنا في ميناء الأدبية كان نتيجة للاستهانة والاستهتار بعدد وعتاد الوحدات الجزائرية...<sup>2</sup>

### 2. انعدام إرادة حقيقية للمقاومة لدى القيادة المصرية:

وفي شهادته الفريق أول محمد فوزي: "غادرت إلى منطقة السويس، فوجدت نفس الحال، ونفس الروح، بل شاهدت بعيني مظاهر اليأس والاستسلام مضافا إليها الفوضى بكل مظاهرها، ولم أجد في أي وحدة أو جماعة ضابطا واحدا بين مجموعة جنوده إطلاقا؛ فلا نستطيع أن نجد في أي أدبيات عسكرية في تاريخ الإنسانية كله مثل هذا، فعدم وجود ولا ضابط واحد وسط الجنود أمر عجيب. إلى جانب انسحاب القوات المصرية كلها من سيناء في ليلة واحدة إلى غرب قناة السويس، هو السبب الحقيقي في اندحار القوات المسلحة، والتي لهذا لم تعط فرصة لقتال العدو".<sup>3</sup>

والأخطر من هذا ما جاء في شهادة "حسنين هيكل" الذي تقلد عدة مناصب عليا في الدولة المصرية؛ حول عملية "العصفور" الاستخباراتية التي لطلما ضلت تسري بنجاح، وكان تدفق المعلومات

<sup>1</sup> - زايدي أفتيس، هكذا انهزم شارون أمام الجيش الجزائري في حرب 73، إسرائيل خسرت 900 جندي و172 دبابة في كمين على يد الجيش الجزائري، النهار أون لاين، متوفر على الرابط التالي: <https://www.ennaharonline.com> (2019/04/26).

<sup>2</sup> - وليد عرفات، "إسرائيل" تعترف بهزيمتها أمام الجيش الجزائري، معركة أباد فيها الجزائريون نخبة الجيش الصهيوني، القاهرة: الحلقة الخامسة، بوابة الشروق، متوفر على الرابط التالي: <https://www.echoroukonline.com/> (2019/04/26).

<sup>3</sup> - محمد الجوادي، الطريق إلى النكسة، مذكرات قادة العسكرية المصرية 1967. ط1. بيروت: دار الخيال للنشر والتوزيع، 2000، ص 463.

جاري منذ 1967، إلى حين إعلام، ومعرفة الرئيس السادات بسرّها؛ عندها أفشى "السادات" السر لصديقه في المخابرات السعودية، وعلمت مباشرة بها وكالة "الاستخبارات المركزية الأمريكية" مما أنهى العملية؟!<sup>1</sup>

## 1.2. توتر العلاقات ثم القطيعة الجزائرية المصرية:

لطالما كانت الجزائر جازمة إزاء التعامل مع الملف العربي الإسرائيلي، وكانت الجزائر ترى، ولا زالت تجزم أن الكفاح هو السبيل الأول لاستعادة كامل الأراضي العربية المغتصبة من طرف الكيان الصهيوني، وهذا ما تسبب في خلافات مع بعض الدول العربية وصلت في بعض الأوقات إلى حد القطيعة مع الدول التي قبلت التعاهد، والاتفاق مع الكيان الصهيوني.

### 1.1.2. سوابق الخلاف الجزائري المصري في خصوص الصراع (العربي - الإسرائيلي):

في 23 جويلية 1970م، عارضت الجزائر مبادرة وزير الخارجية الأمريكي "روجرز" التي كانت تقضي بالاعتراف المتبادل مقابل انسحاب إسرائيل من الأراضي المحتلة عام 1967 م، تلك المبادرة قبلتها: مصر، والأردن، والسودان، وليبيا، ولبنان، ورفضتها: سوريا، والعراق، ومنظمة التحرير الفلسطينية، ورفضت الجزائر هذه المبادرة، وتوترت العلاقات بين مصر والجزائر التي أمرت قواتها المتواجدة على الجبهة المصرية بالانسحاب، وأقامت مصر في الجبهة المصرية حفل تكريم وتوديع للقوات الجزائرية التي كانت مرابطة هناك، ولما وصل الجيش يوم 24 جويلية 1970 خطب فيهم هواري بومدين، وقال: «أنتم تعرفون بأن بلادكم رفضت مبدأ وقف إطلاق النار بدون قيد أو شرط؛ لأن ذلك يتنافى مع سيادة بلادنا، ويتنافى مع عقلية شعبنا، ويتنافى مع مبادئ الثورة الجزائرية»<sup>2</sup>.

حيث كشفت وثائق سرية أعدت من طرف وكالة الاستخبارات الأمريكية، ورُفعت عنها السرية، الاهتمام البالغ للإدارة الأمريكية بالشأن الجزائري منذ الاستقلال، وجاء في تقرير وكالة الاستخبارات الأمريكية CIA داخل الوثائق الذي رفع عنها السرية، والخاصة بملف "الحرب العربية الصهيونية عام 1973"، والدور الذي لعبته الجزائر، وعنها قالت: "كان هنالك إحساس كبير في الجزائر بالاشمئزاز،

<sup>1</sup> - عصام عبد الفتاح، تجربة حياة خاصة جدا، هيكل ضد هيكل، أسطورة الصحافة بين صدق الحقائق ومعاول الاتهام. ط1. القاهرة: مكتبة الشريف ماس للنشر والتوزيع، 2011، ص99.

<sup>2</sup> - عبد النور جودي، لم تعترف بهزيمة حزيران واستغفرت كل القوى العربية ضد العدو الإسرائيلي، الجزائر ... دور حاسم في حرب أكتوبر 1973، الجزائر: جريدة الشعب، السبت 05 أوت 2017، متوفر على الرابط التالي:



وأحس الجزائريون بخيانة مصر لهم، بعد إعلانها وقف إطلاق النار، فيما كان الجزائريون يقاتلون ضد إسرائيل<sup>1</sup>.

### 2.1.2. وقف إطلاق النار وإنهاء حرب أكتوبر 1973 (توتر العلاقات الجزائرية المصرية):

ففي بادئ الأمر أخذت الأمور تسير بشكل غير جيد بين "الأسد" و"السادات"، وفقدت الثقة بينهما عندما أرسل الرئيس المصري "السادات" برسالة إلى الرئيس الأمريكي "نيكسون" بأنه على استعداد لوقف إطلاق النار على أساس انسحاب القوات الإسرائيلية من كل الأراضي العربية المحتلة فوراً، وعارض الرئيس السوري "حافظ الأسد" قرار وقف إطلاق النار منذ البداية، وتبين أن حرب أكتوبر من جهة سوريا كانت حرب تحرير، وجهة الرئيس المصري كانت حرب تحريك، ووجدت القيادة السورية نفسها أمام الموافقة المحتملة على قرار مجلس الأمن الدولي رقم 338 بوقف إطلاق النار في 22 أكتوبر 1973.<sup>2</sup>

إن البدايات الفعلية لتوتر العلاقات المصرية الجزائرية تعود إلى ما بعد حرب أكتوبر 1973؛ أين تغير موقف الدولة المصرية تماماً، ووصل إلى حد إقصاء بعض أبطال أكتوبر، وعلى رأسهم "الفريق الشاذلي"، واللواء "واصل عبد المنعم" من مهامهما، وقبول اقتراح "الكيان الصهيوني" في البدء بمحادثات مباشرة مع مصر؛ ما أحدث صدمة كبيرة للوطن العربي، والجزائر بشكل أساسي<sup>3</sup>؛ ووصل الأمر بالقائد الميداني المصري الشهير "الفريق الشاذلي" إلى اختياره للجزائر مقراً لمنفاه لأنها كما صرح: "بلد يحكمه ثوار وطنيون"<sup>4</sup>.

### أ. التوتر ثم القطيعة الجزائرية المصرية (معاهدة كامب ديفيد 1978):

وفي نهاية أكتوبر 1973 دخلت العلاقات الجزائرية المصرية نفقا مظلم، ما اعتبر خيانة للعرب، وخاصة الجزائر التي قطعت النفط، وقطعت علاقاتها مع الولايات المتحدة تضامناً مع مصر، حين قابل

<sup>1</sup> - عبد السلام سكية، لا حرب بين الجزائر والمغرب.. ومصر خانت الجزائريين في الحرب مع إسرائيل، الـ CIA الأمريكية تنشر 13 مليون وثيقة سرية، الجزائر: الشروق أون لاين، 2017/01/21، متوفر على الرابط التالي:

<https://www.echoroukonline.com> .(2019/04/21)

<sup>2</sup> - عبد الرحمن جدوع سعيد التميمي، الموقف السوري من معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية 1977 - 1981. ط1. عمان: دار المعتز للنشر والتوزيع، 2016، ص 44.

<sup>3</sup> - محي الدين عميمور، أربعة أيام صححت تاريخ العرب، الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2010، ص 156.

<sup>4</sup> - مصطفى عبيد، الفريق الشاذلي - العسكري الأبيض. ط3. القاهرة: الرواق للنشر والتوزيع، 2012، ص 174.

"السادات" على انفراد وزير الخارجية الأمريكي "كيسينجر"، حيث وافق على ستة نقاط من صنع، وصياغة إسرائيلية؛ حيث أدانت الجزائر اللقاء الثنائي، وانتهى الحلم العربي بإذعان مصر للكيان الصهيوني بفتحها لقناة السويس...، ووصلت إلى حد زيارة السادات للقدس 1977، وانتهى المطاف إلى عقد معاهدة "كامب ديفيد" سبتمبر 1978؛ الذي واجهتها الجزائر بالرفض القاطع، وقطيعة في العلاقات مع مصر.<sup>1</sup>

ولم تقدم الدبلوماسية المصرية معالجة تراعي عدم تنكر مصر لتاريخها الذي تتباهى الدولة، والدبلوماسية المصرية نفسها به في مختلف المناسبات، ولم تقم بحسم نظرة الخيانة التي أصبحت الأمة العربية تنظر إليها بها بعد عقد اتفاقية السلام، والتي تحولت في وقت من الأوقات إلى معضلة في علاقات مصر الخارجية.<sup>2</sup>

## 2. قيام مبدأ أم العودة إلى مبدأ عدم قتال الجيش الجزائري خارج الحدود؟

لطالما آمنت الجزائر بشعار الأمن القومي العربي، ونظرت إلى مستقبل أعضاء النظام العربي من منظور الأمن المشترك باعتبار أن أمن النظام العربي مرتبط ببعضه ببعض، وأن أمن أي عضو فيه يتعذر تحقيقه خارج إطار النظام، لآكن على الرغم مما تتغنى به الدول العربية من شعارات الأمن القومي، والأمن الثقافي، والأمن الاقتصادي العربي؛ إلا أن الأمن العربي هو مطلب، وأمل، وليس حقيقة قائمة تستند إلى سياسات فعلية على أرض الواقع،<sup>3</sup> وقامت الدول العربية بإحراق أهم ورقة يمكن استخدامها في التوازن مع الكيان الصهيوني، وهي ورقة التحالف العربي.<sup>4</sup>

فكانت المشاركة المميزة للجيش الجزائري في حروب الشرق الأوسط ضد الكيان الصهيوني استثناء في المبدأ الذي طالما تبنته الجزائر، ودافعت عنه، وهو عدم التدخل عسكرياً خارج الحدود؛ فباستثناء هذه الصفحة المشرقة لمشاركة الجزائر بجيشها خارج حدودها، فإن الجزائر ظلت وفية لمبدأ عدم التدخل

<sup>1</sup> - عبد السلام كمون، "اتفاقية كامب ديفيد 1978 وانعكاساتها على العلاقات الجزائرية المصرية"، أدرار: مجلة رفوف مخبر المخطوطات الجزائرية في إفريقيا، جامعة أدرار، العدد 11، مارس 2017، ص ص، 230-250.

<sup>2</sup> - محمد عبد الهادي علام، خريف الدبلوماسية المصرية نحو مراجعة شاملة. ط1. القاهرة: مكتبة مدبولي، 2010، ص96.

<sup>3</sup> - علي الدين هلال، جميل مطر، النظام الإقليمي العربي دراسة في العلاقات السياسية العربية. ط1. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، دار المستقبل العربي، 1983، ص 261.

<sup>4</sup> - برهان غليون، التحديات الدولية المستجدة، المتغيرات الدولية والأدوار الإقليمية الجديدة. ط1. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2005، ص 21.

المباشر خارج الحدود، فيما احتفظت بدورها على صعيد دعم حركات التحرر في العديد من المناطق في العالم<sup>1</sup>.

### 1.2. اختبار مبدأ عدم التدخل الخارجي في حرب الخليج:

عندما اندلعت الأزمة بين العراق، والكويت في صيف 1990؛ قام حراك دبلوماسي عربي لاحتواء الأزمة إلا أنه كلال بالفشل، واجتمعت الدول العربية في القاهرة في إطار الجامعة العربية، حيث أصدر مجلس الجامعة القرار 5036 يوم 02 أوت 1990 الذي أدان العدوان العراقي، وطالب بالانسحاب الفوري لقواته من الأراضي الكويتية؛ لكن حمل في طياته تأييد الإجراءات التي تتخذها الحكومة الكويتية؛ أي موافقة عربية ضمنية على طلب مساعدة أمريكية<sup>2</sup>. إن قرار لم يكن إجماعي فلم توافق عليه سوى 12 دولة من مجموع 20 دولة، وبطبيعة الحال الجزائر كانت من الدول التي امتنعت عن التصويت حول التحالف الدولي ضد العراق<sup>3</sup>.

ففي بداية غزو العراق للكويت كانت المعارضة لهذا الغزو واضحة، وشبه قاطعة، ولكن بعدما بدأت الحشود الأمريكية تكب بالمنطقة، وانضمت إليها بريطانيا، وفرنسا؛ فإن القضية لم تعد خيارا بين الأبيض والأسود، وإنما تداخلت الأسباب، وتشابكت المسببات، وعاشت الأمة تناقضين الأول: عربي-عربي، يمثله غزو العراق للكويت، والثاني تناقض عربي-أمريكي، تمثله نية التحالف مع أمريكا ضد دولة العراق العربية<sup>4</sup>.

### 3. الفرق بين خروج الجيش تحت المظلة الأممية والقتال خارج الحدود:

هناك فرق شاسع بين القتال في حروب خارج الحدود ضمن نزاعات دولية، والخروج تحت مظلة الأمم المتحدة لإحلال السلم؛ فالخروج الأول بغرض الحرب، أما الخروج الثاني بهدف تحقيق السلم،

<sup>1</sup> إبراهيم جوادي، لماذا لا تشارك الجزائر في أي "حرب" خارج الحدود؟. الجزائر: حوار مع العقيد إبراهيم جوادي في مقر جريدة الشروق اليومي، 2015/04/01، متوفر على الرابط التالي: <https://www.echoroukonline.com> (2019/04/25).

<sup>2</sup> أحمد قاسم حسين، "الأمن الجماعي في جامعة الدول العربية بين النظريات الواقعية والبنائية"، الدوحة: سياسات عربية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، العدد 28، سبتمبر 2017، ص 154.

<sup>3</sup> نصره عبد الله البستكي، أمن الخليج: من غزو الكويت إلى غزو العراق: دراسة للأداء الأمني لمجلس التعاون. ط1. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2003، ص 148.

<sup>4</sup> محمد حسنين هيكل، حرب الخليج أوامم القوة والنصر. ط1. القاهرة: مركز الأهرام للترجمة والنشر، 1992، ص 421.

الخروج الأول دون شرعية المجتمع الدولي أو أحد أشخاصه أما الخروج الثاني فهو تحت مظلة الشرعية الدولية، فلطالما ساهمت الجزائر في عمليات حفظ السلام في العالم من خلال مشاركة الجيش الوطني الشعبي في قوات القبعات الزرق الأممية، حيث صرحت المنسقة المقيمة لمنظمة الأمم المتحدة في الجزائر "كريستينا أمارال"، بمناسبة اليوم العالمي للقبعات الزرق الأممية بقولها: "أحيي التزام، ومساهمة الجيش الوطني الشعبي الذي شارك بفعالية في الإطار الأممي في سبيل تجسيد أهداف السلام في العالم، وأنها أدت مهمتها الأممية بنجاح".<sup>1</sup>

### المطلب الثالث: العقيدة الأمنية الجزائرية في المرحلة الراهنة (ما بعد تيقنتورين).

إن المقصود باستحداث تغييرات في العقيدة الأمنية لا يعني إطلاق إحداث تغيير جذري، والتخلي عن أهم، وأبرز المبادئ الموروثة، والمتعارف عليها؛ وإنما يعني إحداث بعض التغييرات التي تسمح لمؤسسات الدولة لأن تكون أكثر مواكبة للأوضاع الراهنة، ومتغيرات الساحة الدولية، وخاصة دول الجوار.

#### 1. ماذا بعد تيقنتورين؟

فكان لقضية اقتحام واحتجاز الرهائن في معمل تمييع الغاز الطبيعي "بتيقنتورين"؛ الأثر العميق في نفسية صناع القرار الأمني في الجزائر إلى إعادة النظر، وإعادة ترتيب الأوراق، والتكيف مع الوضع الجديد، خاصة وأن هذه المرة ضرب الإرهاب في شرايين الاقتصاد الوطني، وخاصة أن الخطر جاء من خارج الحدود،<sup>2</sup> فمع بداية ردود الأفعال الخارجية إزاء ما وقع في "تيقنتورين"، ركز الجميع حول عملية الاقتحام؛ الذي قام بها الجيش الجزائري؛ في حين أغفل أو تجاهل الجميع في تحليله لوقائع الهجوم نقطة أن انعدام الأمن في ليبيا قد سهل التنسيق والهجوم الإرهابي، والتي من دونها لا يمكن فهم، وتحليل حيثيات الهجوم بشكل صحيح.<sup>3</sup>

فإن الاختيار المعلن لعدم تدخل الجيش خارج الحدود له عيوبه، وأولها بوضوح التحديد الذاتي في الخيارات السياسية الممكنة؛ فإن رفض الجزائر نشر جيشها خارج حدودها يحرمها من أداة دبلوماسية وسياسية قوية؛ مع كون العالم كما هو فإن الصراع أمر لا مفر منه، وبهذا فإن رفض الجزائر استخدام

<sup>1</sup> - أسماء أ، مساهمة "معتبرة" للجزائر في قوات القبعات الزرق الأممية، الجزائر: في النهار أون لاين، 2013/05/25،

متوفر على الرابط التالي: <https://www.ennaharonline.com> (2019/05/10).

<sup>2</sup> - Laurence Aïda Ammour, "EVOLUTION DE LA POLITIQUE DE DÉFENSE ALGÉRIENNE", Paris: centre français de recherche sur le renseignement, *BULLETIN DE DOCUMENTATION* : N°7 / AOÛT 2013, p 02.

<sup>3</sup> - Hannah Armstrong, "L'attaque d'In Amenas dans le contexte des troubles sociaux croissants dans le sud de l'Algérie", CTC SENTINEL, Combating Terrorism Center at West point, *NUMÉRO SPÉCIAL AFRIQUE*, février 2014, VOLUME 7, NUMÉRO 2, page 03.

قواتها خارج حدودها يترك المجال مفتوحاً للدول الأخرى التي لا تشاركها نفس القناعات أو المصالح، ومن خلال ترك النزاعات للآخرين، يمكن للجزائر أن تعرض نفسها قسراً للخطر.<sup>1</sup>

### 1.1. ماذا لو عملت الجزائر مسبقاً بهجوم تيقنتورين؟

فبخصوص حادثة "تيقنتورين" يصعب تصور أن صاحب القرار كان سيتردد في استخدام القوة العسكرية لإجهاض تحرك المجموعة الإرهابية التي هاجمت "تيقنتورين" لو توفرت لديه معلومة واضحة عن نية هذه المجموعة التي أظهر التحقيق أنها انطلقت من ليبيا؛ بسبب غياب تام لقوات حرس الحدود الليبية هناك نتيجة للأوضاع السياسية، والعسكرية الغير مستقرة، وحيث يمكن لأي مجموعة متسللة من هناك أن تنفذ ضربة خاطفة سريعة في مكان ووقت غير متوقعين.<sup>2</sup>

### 2. جديد العقيدة الأمنية في مسودة المشروع التمهيدي لتعديل الدستور 2020:

ومنذ أن نشرت الرئاسة الجزائرية مسودة تعديل الدستور الحالي في بداية ماي 2020، تشهد الجزائر جدلاً بشأن مضمون المادتين 31 و95 من المسودة، اللتين يعتقد على نطاق واسع أن من شأنهما - إن اعتمدتا - أن تدفعا نحو تغيير كبير في العقيدة العسكرية الجزائرية؛<sup>3</sup> حيث تنص المادة 31 من المسودة على أنه "يمكن للجزائر في إطار: الأمم المتحدة، والاتحاد الأفريقي، وجامعة الدول العربية، وفي ظل الامتثال التام لمبادئها، وأهدافها؛ أن تشارك في عمليات حفظ واستعادة السلام". في حين نصت المادة 95 على أن رئيس الجمهورية، القائد الأعلى للقوات المسلحة، "يقرر إرسال وحدات من الجيش إلى الخارج بعد مصادقة البرلمان بأغلبية الثلثين من أعضائه".<sup>4</sup>

### 3. التصريح الرسمي للمؤسسة العسكرية حول مستجدات العقيدة الأمنية (مجلة الجيش):

لتعزيز العقيدة العسكرية لقواتنا المسلحة جاء في مجلة الجيش عدد جوان 2020: "حيث تتضمن مسودة تعديل الدستور مقترحاً يخص آليات وضوابط مشاركة وحدات من الجيش الوطني الشعبي في عمليات خارج الحدود الوطنية، فما هي أبعاد هذا المقترح وما الجديد الذي تضمنه في هذا الخصوص؟

<sup>1</sup> - Geoff D. Porter, "Le non-interventionnisme de l'Algérie en question", Paris: institut français des relations internationales, *Politique étrangère*, CAIRN. INFO, 2015/3 (Automne), Page 12-13.

<sup>2</sup> - صالح عبد الرحمن، الجيش الجزائري وإشكالية الحرب خارج الحدود. الدوحة: مدونات قناة الجزيرة، 2017/07/27، متوفر على الرابط التالي: <https://www.aljazeera.net/blogs/2017/7/27> (2019/04/25).

<sup>3</sup> - محددات الموقف الجزائري من الأزمة الليبية، مرجع سابق، ص 03.

<sup>4</sup> - الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، مسودة مشروع تمهيدي لتعديل الدستور، الجزائر: رئاسة الجمهورية، ماي 2020، ص ص، 11-24.

كون الجزائر دولة محورية في محيطها الجغرافي تسعى بلادنا دوماً إلى تعزيز هذه المكانة الإستراتيجية بما يتماشى والتكيف المستمر مع وتيرة التحديات، والتهديدات التي تفرضها المتغيرات الجيوسياسية المتسارعة في العالم.

### 1.3. تحديد طبيعة المهام:

نظراً لحساسية إرسال قوات خارج الحدود الوطنية فقد رفعت مسودة الدستور كل اللبس بشأن طبيعة المهام التي من المحتمل إسنادها لقواتنا المسلحة خارج الوطن؛ إذ إشارة بوضوح إلى أنها تشارك في عمليات حفظ واستعادة السلام؛ وهذا تماثياً مع المواقف الدبلوماسية لبلادنا، ومبادئ السياسة الخارجية القاضية باحترام سيادة الدول، وعدم التدخل في شؤونها الداخلية، وفض النزاعات وفق الحلول السلمية، هذه المبادئ التي لا يمكن أن تتعارض وفق ما ورد في نص المادة 31 والمهام التي يمكن إسنادها لوحدات الجيش الوطني الشعبي، والتي يجب أن تتم في ظل الامتثال التام لمبادئها وأهدافها، وهذا ما توضحه الفقرتان الأولى والثانية من المادة نفسها التي أشارت إلى: تمتنع الجزائر عن اللجوء للحرب من أجل المساس بالسيادة المشروعة للشعوب الأخرى، وحرمتها، وتبذل جهودها لتسوية الخلافات الدولية بالوسائل السلمية.

### 2.3. آليات اتخاذ قرار إرسال وحدات من الجيش إلى الخارج:

بالنسبة للطريقة التي يتم بها اتخاذ قرار إرسال وحدات من الجيش الوطني الشعبي فقد حددت مسودة مشروع تعديل الدستور هذه الآليات، بإضافة فقرة بالباب الثالث الفصل الأول المادة 95: المتعلقة بسلطات وصلاحيات رئيس الجمهورية؛ حيث تنص بقرار إرسال وحدات من الجيش إلى الخارج بعد مصادقة البرلمان بنسبة 3/2 من أعضائه.

أولاً: تم وضع ضوابط وشروط لقرار رئيس الجمهورية خلافاً لما كان معمول به سابقاً.

ثانياً: الإقرار بسيادة الشعب في اتخاذ قرار إرسال الوحدات.

ثالثاً: إخضاع القرار للأطر الديمقراطية (تصويت البرلمان).<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - الجيش، مجلة الجيش الوطني الشعبي، المشروع التمهيدي لتعديل الدستور التأقلم مع المتغيرات، "مشروع تعديل الدستور: تعزيز العقيدة العسكرية لقواتنا المسلحة"، الجزائر: مجلة شهرية للجيش الوطني الشعبي، العدد 683، جوان 2020، ص 34-35.

#### 4. الضغوطات الخارجية لإقحام الجزائر والمانع الدستوري:

لقد وضعت الجزائر منذ فترة طويلة نفسها كوسيط تقليدي في الصراعات في منطقة الساحل، فتوسّطت في عمليات السلام التي حققت السلم والتوافق بين الفرقاء في انتفاضات الطوارق في "مالي" سنوات 1991، 1995 و 2006، إلا أنه وبعد 2012 اختارت الجزائر الصمت، والتحفّظ إزاء عدم الاستقرار المتزايد في "مالي"، ما عدى بعض البيانات العرضية، وبعد الطلبات المتكررة من مختلف مؤسسات المجتمع الدولي تم التعبير الصريح عن معارضة الجزائر المشاركة في العمل العسكري خارج أراضيها بناء على مادة دستورية تحظر القوات المسلحة من المشاركة في العمل العسكري خارج أراضيها، وهو ما أدى إلى سحب الجزائر مستشاريها العسكريين مع تفضيلها الحل السياسي.

ويبدو أن الجزائر قد نجحت في إيجاد فرصة لاستعادة دورها التقليدي: كشريك، ووسيط، وقوة إقليمية بشأن أي صراع، فاستطاعت إتباع سياسة خارجية واضحة لصنع السلام، واسترداد مكانتها بعد عقود من التراجع على الساحة الدولية، مع محاولة إنشاء جبهة رفض، وحشد الحلفاء لتأييد الحل السياسي المحلي لأزمة الساحل.<sup>1</sup>

#### 5. التمسك بالعقيدة الدفاعية للجيش الجزائري:

تعرضت القيادة السياسية في الجزائر منذ عام 2011 لضغوطات خارجية، وحتى داخلية من أجل الانخراط في حروب خارج الحدود الدولية للبلاد، لكن السلطات تمسكت طيلة هذه الفترة بالتأكيد على مبدأ العقيدة الدفاعية، التي تمنع الجيش من الانخراط في حرب خارجية، وأن مهمة القوات المسلحة هي الدفاع عن الحدود، والحفاظ على أمن واستقرار البلاد.

وتشير التقاليد العسكرية الجزائرية التي تظهر في بيانات الجيش، وخطب رئيس البلاد وهو قائد القوات المسلحة، وقائد الجيش الجزائري الفريق "أحمد قايد صالح"؛ إلى أن الجيش سيواصل العمل بعقيدته الدفاعية، والقتالية الثابتة القائمة على اعتبار الجيش الجزائري قوة سلم وأمن، وتركيز مهمته في الدفاع عن الحدود دون السماح للجيش بتنفيذ عمليات خارجية،<sup>2</sup> فعلى أساس هذه المبادئ ولاسيما منها رفض المظلة

<sup>1</sup> - الطاهر دلول والسايج بوساحية، مرجع سابق، ص 23.

<sup>2</sup> - أحمد عزيز، الجيش الجزائري... عقيدة عسكرية تصد ضغوطا غربية وعربية، السلطات تمسكت بتأكيد مبدأ العقيدة الدفاعية التي تمنع الجيش من الانخراط في حرب خارجية، الجزائر: وكالة الأناضول، 2018/04/13، متوفر العلى الرابط التالي: <https://www.aa.com.tr/ar/1116802> (2019/04/30).

## الفصل الرابع ..... تكييف دور الجزائر الرائد داخل التحالف الدولي مع عقيدتها الأمنية

الأجنبية، حددت الجزائر الوضعية الإستراتيجية لجيشها؛ إذ يحكم تطوير المنظومة الدفاعية الجزائرية عاملان أساسيان:

1: تصميمها لدرء العدوان وليس للاعتداء على الغير أو للتدخل خارج الحدود.

2: استقلالية القرار الإستراتيجي أي عدم الاعتماد على تحالفات خارجية أو اتفاقات دفاعية لضمان أمنها القومي.

فيعد المبدأ المزدوج القاضي بعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول والتدخل الأجنبي، بما في ذلك عدم نشر قوات جزائرية خارج الحدود؛ جوهر عقيدة الجزائر الأمنية، والموجه الأساسي لسلوكها السياسي؛ فعلى أساسه رفضت التدخل في ليبيا وسوريا واليمن ومالي، ورفضت الانضمام إلى "التحالف الإسلامي ضد الإرهاب" (ائتلاف يضم 34 دولة بقيادة السعودية).<sup>1</sup>

### 6. التأقلم مع متغيرات الحروب الجديدة:

لم تعد الحروب بمفهومها الكلاسيكي ما توجب الدعوة إلى إعادة تعريف مفهوم الحرب؛ فالحروب الجديدة تتضمن فاعلين من الدول، وغير الدول على حد سواء، وهو الأمر الذي يختلف جذريا عن الصورة التي عهدتها العالم في خصوص الحرب، حين تحارب الدول بعضها البعض بجيوش نظامية، إذ أصبحت في بعض الأحيان تقاتل الدولة فاعلا من غير الدول أو كيانا سياسيا لا يحظى بالاعتراف الدولي أو مجموعة من القبائل، والمتمردين الراغبين في السيطرة على الدولة، ومواردها الطبيعية.

ما يستدعي إعادة النظر في تصنيفات الحروب، فعلى الرغم من تعدد تلك التصنيفات إلا أن التصنيف الرئيسي للحرب ينهض على تصنيف الحروب وفقا للفاعلين، وبذلك يتضمن الحروب الدولية والأهلية، غير أن الحروب التي اندلعت في مرحلة ما بعد الحرب الباردة يصعب تصنيفها على أنها دولية خالصة أو أهلية خالصة، فالحروب الجديدة تجمع بين الصراعات الداخلية والدولية، وتتقاتل أطرافها ليس فقط لأسباب مادية، ولكن لأسباب معنوية أيضا.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - عبد النور بن عنتر، "عقيدة الجزائر الأمنية: ضغوطات البيئة الإقليمية ومقتضيات المصالح الأمنية"، الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، 02 ماي 2018، ص3.

<sup>2</sup> - رعدة البهي، الحرب في منظورات العلاقات الدولية بالتطبيق على الحروب الروسية في القوقاز، العلاقات الدولية في عالم متغير منظورات ومداخل مقارنة (الجزء الثاني). ط1. القاهرة: مركز الحضارة للدراسات السياسية، 2016، ص 1000.



### المبحث الثاني: الدور المنوط بالجزائر في اطار الحملة الكونية ضد الإرهاب ومخاطره.

إن الريادة التي أخذتها الجزائر في مجال مكافحة الإرهاب، بعد نجاحها الى حد بعيد في التصدي لآفة الإرهاب، وبشكل فردي دون أي مساعدة أو حتى تفهم من المجتمع الدولي جعلها في مقام يقتدى به، إلا أن هذه الريادة أصبحت سلاح ذو حدين؛ إذ أصبحت الأسرة الدولية تطالب بطرق مباشرة وغير مباشرة من الجزائر بأخذ زمام الأمور في منطقة الجوار الجزائري، وبطرق غالبا ما تتعارض مع عقيدتها الأمنية من جهة، والكيل بمكيالين من طرف الدول الغربية، ومحاولة فرض مقارباتهم الأمنية على الجزائر من جهة أخرى.

### المطلب الأول: الدور المنوط بالجزائر في إطار التنسيق الدولي لمكافحة الإرهاب.

تشارك الجزائر بقوة في الحرب على الإرهاب، ولا جدال في أن الجزائر تملك خبرة استثنائية في هذا المجال، اكتسبتها بثمن غالي مستخدمة مواردها المحلية فقط، وتملك الجزائر خبرة في مجال جمع، وتجهيز المعلومات التي تجعل من أجهزة مخابراتها شريكة لا غنى عنها في أي قتال ضد الإرهاب، وقد أقرت أعظم الدول التي تقود الحملة الكونية ضد الإرهاب، وعلى رأسها الولايات المتحدة بهذه الخبرة التي أصبح يتعلم منها دول العالم.<sup>1</sup>

بعد سلوك الجزائر منهج الوثام المدني الذي سبق المصالحة الوطنية، ثم أحداث ال11 سبتمبر 2001؛ عادت الجزائر إلى المجتمع الدولي كفاعل أساسي ومحوري، وذلك من خلال الدبلوماسية القوية، واللعب بعدة أوراق أمنية، وسياسية، واقتصادية؛ حيث اعتبر المسؤولون الأمريكيون، وبينهم الرئيس السابق "جورج بوش" بأن الجزائر هي أكبر حليف لأمريكا خارج الحلف الأطلسي، فيما صرح وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية "كيم هاولز" بأن الجزائر مدرسة في مكافحة الإرهاب وجب التعلم منها، بالإشارة إلى أن للجزائر تقاليد معترف بها دوليا مثل: عدم دفع الفدية، وعدم التفاوض مع الإرهابيين...<sup>2</sup>

فأصبح من المنطقي جدا أن يكون للجزائر دور مهم، ورئيسي يرقى لمكانتها، وخبرتها في مجال مكافحة الإرهاب، هذا الدور الذي يناسب خبرتها المكتسبة طيلة مدة مكافحتها لآفة الإرهاب سواء بمفردها ما قبل أحدث الحادي عشر من سبتمبر، أو في إطار التحالف الدولي بعد قيام الحملة الدولية لمكافحة الإرهاب، ويرتبط هذا الدور بعدة مجالات نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

<sup>1</sup> - منظمة العفو الدولية، التعذيب على يد الأمن العسكري في الجزائر، لندن: سلطات بلا حدود، الوثيقة رقم: 2006/004/28، 10 يوليو 2006، ص 8.

<sup>2</sup> - عبد المجيد عمراني، نداء إلى حضارة واحدة لعالم واحد، الجزائر: دروب للنشر والتوزيع، 2019، ص 137.

أ. التنسيق الاستخباراتي:

من أهم مجالات التنسيق الدولي لمكافحة الإرهاب؛ موضوع التبادل الاستخباراتي، وبدخول الجزائر في الحملة الدولية لمكافحة الإرهاب تكون قد فتحت منجم ذهب من المعلومات التي اكتسبتها أجهزة الاستخبارات الجزائرية من خلال شبكة المعلومات، والتوثيق التي اكتسبتها منذ حرب الأفغان ضد الاتحاد السوفياتي، وصولاً إلى قيام تنظيم القاعدة، وغيرها؛ وعليه فقد نسجت روابط قوية بين الاستخبارات الجزائرية، وحليفاتها على رأسها المخابرات الأمريكية CIA.<sup>1</sup>

ب. توفير الدعم اللوجستي (فتح المجال الجوي):

بعدما حاولت الجزائر جلياً على إيجاد حل سياسي للنزاع في شمال مالي سنة 2012 جمع جميع الفرقاء، والفاعلين في أزمة دولة مالي، والتي كانت دون جدوى، انتهى المطاف بعد تأزم الوضع بفتح الجزائر مجالها الجوي أمام الطائرات المقاتلة الفرنسية لإضعاف قدرة "تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي"، وشركائه، واعتراض عملياته اللوجستية<sup>2</sup>؛ انطلاقاً من موقع الجزائر داخل التحالف الدولي لمكافحة الإرهاب، وبعد مفاوضات طويلة، واجتماعات، ولقاءات للتنسيق بين الجزائر، وفرنسا في خريف عام 2012؛ وبعد استصدار القرار الدولي لمجلس الأمن رقم 2085 الخاص بدولة مالي، وفي إطار القضاء على سيطرة الجماعات الإرهابية على شمال مالي؛ جاء قرار سماح الجزائر للطائرات الفرنسية العسكرية باختراق المجال الجوي الجزائري، وحق الطائرات المقاتلة الفرنسية في التزوّد بالوقود في الحالات الطارئة، وإمكانية النزول الاضطراري للطائرات الفرنسية في مطارات جزائرية.<sup>3</sup>

1. الحيز الجغرافي المطلوب من الجزائر المشاركة في تأمينه (ليبيا، والساحل الإفريقي):

إن الحديث عن دور الجزائر في منطقة الجوار منها منطقة المغرب العربي، والساحل؛ لا ينفصل عن دورها التاريخي والتقليدي منذ الاستقلال، وهو دور فرضته الحتمية الجغرافية، والتاريخية، والمصير المشترك؛ حيث أصبح أكثر من ضروري في ظل التحولات الجيوسياسية التي تعصف بالمنطقة، ومختلف التهديدات التي تهدد بقاء الدولة؛ خاصة تنامي الجماعات الإرهابية العابرة للحدود، وتزايد أخطار التفكك والانقسامات العرقية، والدينية، والعلاقات العنكبوتية التي تم نسجها مع شبكات الجريمة المنظمة.

<sup>1</sup>- Smaïl Boukhalfa, *La Malédiction et le cauchemar*, HISTOIRE, public book, 26 Novembre 2012, p 190.

<sup>2</sup>- Jean-François Daguzan, "La politique étrangère de l'Algérie : le temps de l'aventure", Paris : Institut français des relations internationales, *revue Maghreb-Machrek*, Politique étrangère, No 03, 2015, P 41.

<sup>3</sup>- Bernard E. Selwan Khoury, Esther Baron, AQMI à la conquête du Sahel « islamique » Un califat qui s'étend de la Mauritanie à la Somalie et qui risque d'investir entre autre l'Algérie La France contre l'Amérique, Dans *Outre-Terre : Revue européenne de géopolitique*, 2013/03, No 37, pp 47-48.

فلقد أدركت الجزائر ومنذ استقلالها، أن إفريقيا هي العمق الإستراتيجي للأمن القومي الجزائري بكل أبعاده السياسية، والاقتصادية، والعسكرية، وهو ما يظهر في توجهها جنوب-جنوب، ودعمها الكبير لحركات التحرر، ونضالها الدولي من أجل نظام اقتصادي دولي عادل يضمن تنمية اقتصادية، واجتماعية لكامل إفريقيا.<sup>1</sup>

### 1.1. تأمين المنطقة على الطريقة الجزائرية أم الغربية؟

أضحت منطقة الساحل رقعة صراع كبرى، ومنطقة نفوذ بامتياز بين القوى التقليدية، والصاعدة، وما زاد المنطقة حساسية تواجد الجماعات الإرهابية في المنطقة، وما لها من تأثير على الأمن القومي بحكم موقع الجزائر الجيوستراتيجي، وامتدادها الجيوبوليتيكي لدول الصحراء والساحل؛ كون الجزائر تعتبر امتدادا واسعا لقارة إفريقيا عبر الصحراء الكبرى، وأي تهديد أمني في الساحل، والصحراء الكبرى يعتبر تهديدا مباشرا للأمن القومي الجزائري.<sup>2</sup>

لكن ما فتئت القوى الغربية تحاول الضغط على الجزائر للعب دورك "دركي المنطقة" في إطار التحالف الدولي لمكافحة الإرهاب؛ لكن من منظور غربي، يهدف إلى الدفع بالجيش الجزائري إلى مستنقعات الحرب بالوكالة، وما قد ينتج عنه من استنزاف، ونتائج عكسية من حيث فقدان الدول السيطرة على أرض الميدان أكثر فأكثر، تدهور دور مؤسسات الدول (خاصة ليبيا، ودول الساحل) احتدام القتال بين الفصائل المتناحرة، وتنامي وتمدد الجماعات الإرهابية نتيجة وجودها للبيئة مناسبة، واتساع الهوة بين الفرقاء المتنازعين خاصة مع سيادة (الطابع القبلي)...

### 2. تكليف الجزائر ضمنا بتولي أمور منطقة دول الجوار (ليبيا والساحل الإفريقي):

إن التزام الجزائر داخل المجموعة الدولية بالانضمام إلى التحالف الدولي لمكافحة الإرهاب، ولعب دور يليق بسمعتها، وخبرتها؛ جعلها مكلفة ضمنا بلعب دور "دركي" منطقة الجوار الجزائري، فلا يعقل أن تكلف الجزائر بالتدخل في أي شكل من أشكال التدخل في حيز جغرافي بعيد مثل (القوقاز أو الخليج...)، فالأضواء تسلط على مدى قيام الجزائر بدور لافت للانتباه في منطقة الجوار خاصة المناطق التي تعرف انزلاقات أمنية، وحالة الفوضى، ومؤهلة لتكون مسرحا، وملاذا آمنا للجماعات الإرهابية، خاصة: ليبيا، ومنطقة الساحل الإفريقي.

<sup>1</sup> - شمسة بوشنافة، "حدود الدور الجزائري في مكافحة الإرهاب في منطقة الساحل الإفريقي"، ورقة: كلية الحقوق والعلوم السياسية، مجلة الحقوق والعلوم السياسية، المجلد 9، العدد 1، ص 40.

<sup>2</sup> - عبد الرحيم رحموني، مرجع سابق، ص 12.

## الفصل الرابع ..... تكيف دور الجزائر الرائد داخل التحالف الدولي مع عقيدتها الأمنية

لم يعد "تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي" يشكل تهديدا إستراتيجيا للدولة الجزائرية، لكنه مصدر قلق أمني رئيسي بالطبع، وباعتباره هجينا، منقسما، ومشتتا، ولم تعد قيادته المتمركزة في الجزائر تسيطر على السلطة؛ تحت ضغط متزايد من قوات الأمن الجزائرية، اضطر "تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي" إلى التراجع جنوبا إلى منطقة الساحل محاولا إضفاء الطابع الإقليمي على نشاطه.

فإن تعزيز دور الجزائر "كمزود الأمن" لمنطقة الساحل سيكون بالنسبة للجزائر ناقل شرعي للسياسة الخارجية في إطار مهمة صعبة، لأنه في المنطقة المعنية الشاسعة ستجد الجزائر نفسها في مواجهة ضد الإرهاب الهجين، والجريمة...؛ لأن الجماعات الإرهابية، والإجرامية التي ظهرت بمرور الوقت في أفريقيا يصعب تحديدها، ومكافحتها؛ نظرا لذوبانهم وسط السكان مع الترابط العشائري، والتصاهر المعقد في منطقة الساحل؛ ما يخلق نوع من التعاطف بين القبائل، وعناصر التنظيمات المسلحة ما يعقد المهمة.<sup>1</sup>

فباعتبار أن الجزائر لديها تجربة أمنية عميقة، ومشهود لها دوليا بعد خروجها من العشرية السوداء بأيادي جزائرية، ودون تدخل أجنبي، فإنها بخبرتها وضعت نفسها في مكان يحظى بالأولوية في مجال الاستشارة الأمنية: إقليميا، قاريا، ودوليا، وهذا ما جعلها تحظى بدور الرئيس لمجلس السلم والأمن الإفريقي منذ نشأته سنة 2002م (رمطان لعمامرة لعهدتين، ثم سليمان شرقي)، وتبوؤ بإنشاء وقيادة اللواء الخامس للقارة "لواء شمال إفريقيا" بمدينة جيجل، بل كانت لها المقاربة الأفضل من كل المقاربات لمعالجة التهديدات في منطقة ساحل الصحراء بتفضيلها لغة العقل، والحوار على البندقية، والدبابة، والمقاربة الاقتصادية كبديل على القوة العسكرية لبناء السلام، وباعتراف المجتمع الدولي من خلال عدة زيارات رسمية لعدة دول كبرى حثت الجزائر على لعب دور "الدركي" أو "الشرطي" في المنطقة.<sup>2</sup>

كانت هناك عديد المحاولات للدفع بالجيش الجزائري في حروب، وتوريطه في دول الجوار؛ بداية بالتدخل في شمال مالي، والهدف منه توريط الجيش ليغرق في مستنقع لا خروج منه، ورفض الجزائر كان صائبا بدليل تورط فرنسا في المنطقة، والمحاولة الثانية كانت في ليبيا، والجزائر رفضت لأن التدخل لم

<sup>1</sup>- Tewfik Hamel, "La lutte contre le terrorisme et la criminalité : Un changement de paradigme ? Une vision algérienne", Paris : *Dans Sécurité globale*, 2016/1 (N° 5), p 45.

<sup>2</sup>- عادل جارش، "تأثير التهديدات الأمنية بمنطقة الساحل في الأمن القومي الجزائري"، برلين: المركز الديمقراطي العربي، *دراسات إستراتيجية وأمنية*، 2014، ص04.

يكن لغرض حل الصراع في المنطقة، وكإجراء وقائي لحماية الحدود يمكن القيام بوسائل أخرى عن طريق الدبلوماسية، والجوسسة، والتأثير على سياسة البلد، وليس فقط التدخل الأجنبي من أجل التدخل.<sup>1</sup>

**3. طلبات رسمية تدعو تدخل الجزائر عسكرياً في دول الجوار:**

**1.3.1. طلب رسمي أمريكي لتدخل الجزائر عسكرياً في النيجر:**

طلبت الولايات المتحدة الأمريكية رسمياً دعماً جزائرياً في عملية عسكرية، للرد على كمين استهدف جنودها في 2017/10/05 بالنيجر، ونقلت صحيفة "الشرق الأوسط" اللندنية، أن "رافي غريغوريان" مساعد منسق سياسة محاربة الإرهاب الخارجية الأميركية الذي يزور الجزائر بمناسبة انعقاد المنتدى العالمي حول مكافحة الإرهاب أبلغ السلطات الجزائرية رسمياً بطلب واشنطن، وأوضحت أن المسؤول الأميركي بحث مع المسؤولين الجزائريين إمكانية مشاركة الجيش الجزائري في عملية عسكرية موسّعة، مرتبطة بالكمين الذي استهدف القوات الخاصة الأميركية بالنيجر.<sup>2</sup>

**2.3. طلبات لتدخل الجزائر عسكرياً في ليبيا:**

**1.2.3. طلب حكومة الوفاق الليبية تدخل الجزائر عسكرياً في ليبيا:**

طلب "السراج" رئيس حكومة الوفاق الليبية رسمياً مساعدة عسكرية، واستخباراتية من الجزائر؛ على اعتبار أن "حفتر"، يسعى بدعم من جهات دولية معروفة، إلى تغيير موازين القوى على الأرض قبل موعد مؤتمر المصالحة الوطنية الليبية الذي ترعاه الأمم المتحدة، ودعت إليه الجزائر ضمن إطار عملها على تقريب وجهات نظر مختلف القوى الليبية من أجل الجلوس إلى طاولة الحوار، وإعلان مصالحة وطنية تنهي الأزمة التي تعصف بالبلاد، وتهدد مستقبل الليبيين، وقد رافقت قيادات عسكرية ليبية "السراج" والتقت بقيادات من المؤسسة العسكرية الجزائرية، وصرح النائب في برلمان طرابلس، "أحمد التكاللي": "أنه من حق السراج أن يطلب دعماً عسكرياً، واستخباراتياً إذا رأى أنه بحاجة إلى ذلك"، وأضاف "تربطنا بالجزائر علاقات أخوة، ولا يعيب على الأخ أن يطلب المساعدة من أخيه".<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - أحمد عظيمي، لماذا لا تشارك الجزائر في أي حرب خارج الحدود؟. الجزائر: مجلة الجيش العربي، حوار: 02 أبريل 2015، متوفر على الرابط التالي: <https://www.arab-army.com/t106249-topic> (2019/06/05).

<sup>2</sup> - عبد الرزاق. ب، واشنطن تطلب مساعدة الجزائر في النيجر، تحضر لعملية ردا على مقتل جنودها، 2017/10/24. الجزائر: في الشروق أون لاين، متوفر على الرابط التالي: <https://www.echoroukonline.com> (2019/06/05).

<sup>3</sup> - علي يحيى، "حكومة الوفاق" الليبية تطلب دعماً عسكرياً من الجزائر، في أخبار العلام العربي: أندبندنت عربية، السبت 25 ماي 2019، متوفر على الرابط التالي: <https://www.independentarabia.com/node/27531> (2019/06/05).

### 2.2.3. طلبات أمريكية متكررة لتدخل الجزائر عسكريا في ليبيا تقابل بالرفض:

بعد طلب رسمي أول، رفضت الجزائر اقتراح واشنطن مرة ثانية على المسؤولين الجزائريين قيادة قوة متعددة الجنسيات للتدخل عسكريا في ليبيا، وصرحت الخارجية الأمريكية في أكتوبر 2017: "إن وزارتي الخارجية، والدفاع الأمريكيتين حاولتا دفع السلطات الجزائرية لإرسال وحدة عسكرية إلى ليبيا، ونشر قوات على طول الحدود مع تونس، لكن الجزائر رفضت الطلب مرة ثانية"، وإن الجزائر تحافظ على توازن دقيق بين مختلف الفصائل الليبية المتنافسة، وتعرف أن التدخل المباشر لن يجلب سوى الدمار للمنطقة، إضافة إلى أن العقيدة العسكرية للبلاد لا تسمح بإرسال القوات المسلحة خارج حدودها.<sup>1</sup>

### 3.3. الرد الرسمي الجزائري حول موضوع التدخل في الجوار الجزائري:

لقد جاء رد صريح من طرف صانع القرار الجزائري ضمن سلسلة ردود متناسقة فيما بينها؛ فيما حملته مجلة الجيش في عددها 685 - أوت 2020- من موقف واضح يرد على مطالب تدخل الجزائر في ليبيا، إذ ينطلق المنظور الجزائري لتسوية الوضع في ليبيا من المبادئ الراسخة لسياستها الخارجية، والمرتكزة أساسا على عدم التدخل الأجنبي لتجنب الانزلاقات التي حصلت في العديد من الدول التي أدى بها التدخل الدولي إلى نتائج عكسية، وترى الجزائر أن الحل يكمن في تشجيع المبادرات السلمية البعيدة عن النزاعات المسلحة.

فإن الجزائر، ومن خلال الأهداف التي تسعى لتحقيقها في سلوكها الخارجي ترمي إلى ترسيخ مقاربة ذات بعدين رئيسيين: فمن جهة تهدف للحفاظ على مصالحها القومية المتضمنة أساسا أمنها الداخلي، وحماية سيادتها الإقليمية ودعم أمنها القومي، ومن جهة ثانية تعزيز أواصر التعاون الدولي، ومناصرة القضايا العادلة في العالم، والعمل على بناء نظام دولي عادل.<sup>2</sup>

أشارت صحيفة "الشرق الأوسط" اللندنية، التي نقلت طلب تدخل الجزائر عسكريا إلى جانب الجيش الأمريكي؛ أن مساعد منسق سياسة محاربة الإرهاب بالخارجية الأميركية "غريغوريان" لم يحصل

<sup>1</sup> - الجزائر ترفض طلباً أمريكياً جديداً للتدخل عسكرياً في ليبيا، لندن: في القدس العربي، 2017/10/25، متوفر على الرابط التالي: <https://www.alquds.co.uk> (2019/06/05).

<sup>2</sup> - الجيش، مجلة الجيش الوطني الشعبي، "المنظور الجزائري لحل الأزمة في ليبيا، ضرورة اعتماد مقاربة سياسية بناءة"، الجزائر: مجلة شهرية للجيش الوطني الشعبي، العدد 685، أوت 2020، ص 38.

على أي موافقة مبدئية من الجزائريين، بخصوص دخول القوات الجزائرية في حرب خارج حدود البلاد، بينما تعهدوا له بوضع تجربة الجيش الجزائري لمساعدة الولايات المتحدة، في مجال محاربة الإرهاب.<sup>1</sup>

#### 4. مبادرة بإشراف جزائري للمصالحة الليبية لغلق الطريق أمام التدخلات الأجنبية في ليبيا:

يمكن القول إن الوساطة الجزائرية في الملف الليبي تأخرت كثيرا، ووجدت أمامها عراقيل عدة؛ من بينها - قد يكون أولها - موقفها الراض للتحول الغربي لإسقاط نظام القذافي سنة 2011، والذي بني عليه استقبالها بعض وجوه، وشخصيات النظام السابق، على ذلك لا يمكن لفصائل الثوار أن تقبل بوساطة دولة كانت قد انحازت للنظام المخلوع.<sup>2</sup>

وليبيا الدولة ذات الموارد النفطية الكبيرة، والفاقة لنظام مركزي متحكم بزمام الأمور، وأمام الاقتتال الداخلي، والانقسامات التي أصبحت تعرفها ليبيا في ما يسمى مرحلة ما بعد القذافي، مع فوضى انتشار السلاح، وكثرت الميليشيات، أصبحت محل أطماع قوى أجنبية تحاول السيطرة على زمام الأمور في ليبيا بهدف استنزاف خيراتها، ويسط نفوذها عن طريق دعم مرشحها لتولي الحكم في ليبيا، ونذكر على سبيل المثال لا الحصر: التيار الإخواني بقيادة قطرية- تركية تدعم جناح الوفاق، أو التيار الذي يوصف بالسلفي يدعم المشير "خليفة حفتر" السعودي-الإماراتي-المصري.

فتدخل القوى الخارجية أصبح جليا؛ حيث أصبح كل مركز من مراكز القوة تمثله جماعة مسلحة، وكل جماعة مدعومة من الخارج بالمال، والسلاح، والحملات الإعلامية، ورغم وجود اتفاق إماراتي مصري حول تسوية سلمية، ومفاوضات أممية في ليبيا؛ إلا أن الأسلحة الإماراتية لا تزال تندفق "لحفتر"، ولميليشيا مدينة الزنتان، فالدول المتدخلة في ليبيا تدعو إلى السلم فوق الطاولة، وتحت الطاولة تسلح الأسلحة، وتدفع بليبيا إلا الحرب الأهلية.<sup>3</sup>

وتقوم سياسة الجزائر الحالية في ليبيا على العمل مع مختلف الفصائل الليبية غير الجهادية، والضغط عليها من أجل المساعدة في الوصول إلى تسوية، وتفضل الجزائر الانتقال السلس إلى ليبيا

<sup>1</sup> - عبد الرزاق. ب، مرجع سابق.

<sup>2</sup> - محمد السبيطي، "الأزمة الليبية بين التدخلات الدولية والوساطات الإقليمية"، الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، مجلة دراسات، العدد 25، 2017، ص ص، 11-12.

<sup>3</sup> - محمد عبد الكريم أحمد، مرجع سابق، ص 113.

موحدة، وتراه خياراً أفضل بكثير من سيناريو يحاول فيه أحد المعسكرات فرض الاستقرار بالقوة، ويفتح الباب في وجه المخاطر الحتمية للعواقب غير المقصودة.<sup>1</sup>

ففي ختام اجتماع وزراء خارجية دول جوار ليبيا الذي عقد بمبادرة من الجزائر، أكد المجتمعون رفضهم كل تدخل أجنبي كما دعوا الفرقاء الليبيين للمشاركة في مسار الحوار السياسي برعاية الأمم المتحدة، وبمشاركة الاتحاد الإفريقي، ودول الجوار الليبي، للتوصل إلى حل شامل لهذه الأزمة؛ بعيداً عن التدخلات الخارجية، مؤكداً على ضرورة حل الأزمة من خلال "الحوار بين الليبيين".

ويشارك في الاجتماع وزراء خارجية: مصر، وتونس، والسودان، وتشاد، ومالي، والنيجر، بعد نحو أسبوع من "قمة برلين" التي استهدفت دعم وقف لإطلاق النار في ليبيا، وصرح مشدداً وزير الخارجية الجزائري "صبري بوقادوم": أن الجزائر "تتمسك بضرورة حل الأزمة في ليبيا دون أي تدخل خارجي"، مضيفاً: "ندعم مبدأ الحوار بين الليبيين كمقاربة لحل الأزمة التي تعيشها بلادهم".<sup>2</sup>

#### 1.4. التفاعلات الجزائرية مع القوى الفاعلة في ليبيا والساحل والقوى الدولية الداعمة:

- استمرار التقارب بين الجزائر وحكومة الوفاق في طرابلس خاصة، بعدما أعلن الرئيس الجزائري تبون في أعقاب لقاء جمعه بفايز السراج رئيس حكومة الوفاق (في 7 يناير) أن طرابلس تمثل "خطاً أحمر" يأمل عدم تجاوزه؛ مع الرفض الجزائري القاطع لاستمرار الحملة العسكرية التي بدأها الجيش الوطني الليبي في أبريل 2019 للسيطرة على العاصمة طرابلس.
- الانفتاح الجزائري الإيجابي على تركيا التي كانت من أوائل المبادرين إلى التقارب مع الرئيس "عبد المجيد تبون"، بزيارة وزير الخارجية التركي مولود "شاويش أوغلو" ثم الرئيس التركي "أردوغان" للجزائر (6 و26 يناير على التوالي)، الأمر الذي طور مستوى التنسيق بين الدولتين في الملف الليبي.
- توافق بين الجزائر وإيطاليا بشأن دعم حكومة الوفاق، الأمر الذي عكسته زيارة رئيس الوزراء الإيطالي "جوسيبي كونتي" للجزائر في 16 يناير، وهو التوافق الذي يأتي في جزء كبير منه نتيجة

<sup>1</sup> - جلال حرشاوي، قرب لا يبعث على الراحة، كيف تواجه الجزائر الصراع في ليبيا، سويسرا/ هولاندا: تقييم الأمن في شمال إفريقيا ومؤسسة مسح الأسلحة الصغيرة بسويسرا، ورقة إحاطة، جويلية 2018، ص 03.

<sup>2</sup> - دول جوار ليبيا تؤكد على رفض التدخل وتدعو لحوار بين الليبيين، أبو ظبي: سكاى نيوز عربية، 23 يناير 2020، متوفر على الرابط التالي: <https://www.skynewsarabia.com/middle-east/1315024> (2019/06/07).



- تلاقي رغبة الطرفين في تحجيم الدور المستقبلي للمشير "خليفة حفتر"، وهو ما يحقق أهدافاً للبلدين تتجاوز الساحة الليبية، إذ تسعى الدولتان إلى الحد من نفوذ فرنسا في ليبيا.
- توصلت الجزائر في الدائرة الليبية إلى نقطة توازن جديدة تقوم على استمرار دعم حكومة الوفاق في طرابلس، لكن مع إنهاء القطيعة مع قوى شرق ليبيا. كما تقوم على الامتناع عن تقديم الدعم العسكري المباشر لمليشيات غرب ليبيا.
  - تستعد الجزائر في دائرة الساحل الأفريقي إلى تعزيز انخراطها فيها لمواجهة التحديات الناجمة عن نشاط التنظيمات الإرهابية، وتحولها إلى ساحة للمنافسة الدولية من جانب الدول الكبرى، وبخاصة مع الانسحاب الأمريكي المتصاعد.<sup>1</sup>

#### المطلب الثاني: تداعيات التنسيق الأمني وآثاره العكسية في ظل ازدواجية وتناقض الدول الغربية.

إن الدول الكبرى التي تقود الحملة الدولية لمكافحة الإرهاب تحت الجزائر على لعب دور "الدركي" أو "الشرطي" في المنطقة، أو التنسيق الأمني الميداني زيادة عن التنسيق المخبراتي؛ ما يعني المشاركة المباشرة بقوات الجيش أو على الأقل توفير الدعم اللوجستي، وفي المقابل ترى الجزائر أن هذا الدور دور سيغرقها في أحوال (مشاكل استنزاف، صعوبات...) لا خروج منها، كما أنه مبدأ لا يتماشى مع سياستها الخارجية خاصة في ظل الازدواجية، وضبابية الغرب تجاه قضية الإرهاب.<sup>2</sup>

#### 1. ازدواجية وتناقض الدول القوية اتجاه مسألة الإرهاب:

عرفت الولايات المتحدة الأمريكية منذ القدم برفع شعارات رنانة لكن العمل عكس شعاراتها؛ فمنذ رئاسة "ريغان" أعلنت إدارته في أول تصريح لها أن الأولوية المطلقة لسياستها تتمثل في مواجهة الإرهاب الذي تدعمه الدول، والذي أطلقت عليه اسم الوباء الذي يعاينيه العصر الحديث، فباشرت الإدارة فوراً بشن حروب لا هوادة فيها على الإرهاب المزعوم في أمريكا الوسطى في الوقت الذي كانت هي نفسها تدعم الإرهاب في العديد من المناطق في العالم؛ مثل دعم إدارة "ريغان" الدعم لنظام الفصل العنصري في جنوب إفريقيا، ودعم الإرهابيين في أنغولا، وأسوأ الجرائم وقعت ضد: السلفادور، وغواتيمالا، ونيكاراغوا.

<sup>1</sup> - شبكة التفاعلات الخارجية للجزائر في محيطها الإقليمي، أبو ظبي: مركز الإمارات للسياسات، 08 جويلية 2020، متوفر على الرابط التالي:

[https://epc.ae/ar/topic/algerias-external-interaction-network-in-its-regional- \(05/06/2019\)](https://epc.ae/ar/topic/algerias-external-interaction-network-in-its-regional- (05/06/2019))

<sup>2</sup> - جارش عادل، مرجع سابق، ص 02.

أين وصل الأمر إلى إدانة الحرب الإرهابية التي شنتها واشنطن ضدها من طرف المحكم الدولية، ومطالبة أمريكا بدفع تعويضات جراء الأضرار التي تسببت فيها.

ولم تغير أمريكا من سياستها الازدواجية اتجاه الإرهاب التي تكونه، وترعاه بيد، وتحاربه بيدها الأخرى وصولاً إلى جبال "طورا بورا"؛ أين كانت جموع المتطوعين تحظى برعاية من الولايات المتحدة، وتنسيق علني بين "أسامة بن لادن" وجهاز الـ CIA.<sup>1</sup>

### 1.1. ازدواجية الموقف الفرنسي من الأزمة الليبية:

اتسم الموقف الفرنسي من الوضع في ليبيا بالازدواجية بين المشاركة في القتال إلى جانب قوات "المشير حفتر" في الشرق، ودعم حكومة الوفاق الوطني، واتفاقية الصخيرات؛ ففي حين يؤكد المسؤولون الفرنسيون حرصهم على تسوية سياسية تقودها حكومة الوفاق الوطني، وتشمل المشير "خليفة حفتر"، ويستضيفون "السراج" في باريس لتأكيد شرعيته، ثم تتسرب أخبار عبر وسائل الإعلام الفرنسية تؤكد وجود جنود من الجيش الفرنسي تعمل إلى جانب قوات "الكرامة" شرق ليبيا، وقد تبدو هذه الازدواجية بين الخطاب الرسمي، والممارسة العسكرية دليل تناقض حاد بين السياسة الخارجية الفرنسية المعلنة، وأعمال المؤسسة العسكرية، والاستخباراتية في ليبيا، حين تتستر على نشاطها القتالي إلى جانب المشير "حفتر"، وهو أمر يصعب فهمه لأنها تدعم طرفي النزاع، وتدفع بهما إلى المزيد من الاقتتال.<sup>2</sup>

### 2. تجاوز التدخل باسم الحرب الوقائية إلى محاولة إعادة تركيب بنية المجتمعات: (المحافظين الجدد)

كان مأمولاً أن يشهد عصر ما بعد الاستعمار تحسناً في العلاقات بين العالم الإسلامي، والغرب ذو القوة والنفوذ، وأن تكون السياسة الغربية تجاه العالم الإسلامي مبنية على أساس الاحترام المتبادل، والاهتمام بما يثير القلق، والمخاوف لدى الطرفين، إلا أن صقور الغرب قد بلوروا مجموعة من المقاربات مثل "الإسلاموفوبيا" و"صدام الحضارات" من أجل شرح الأمور لجمهورهم، وللعام كله؛ فألقوا باللائمة كلها على المسلمين والإسلام.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - نعوم تشومسكي، (ترجمة) محمد منذر محمود صالح، ثقافة الإرهاب. ط1. الرياض: شركة العبيكان للتعليم، مكتبة الملك فهد الوطنية، 2016، ص 06.

<sup>2</sup> - محمد السبيطي، مرجع سابق، ص 37.

<sup>3</sup> - محمد عارف زكاء الله، الدين والسياسة في أمريكا صعود المسيحيين الإنجيليين وأثرهم. ط1. بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2007، ص 09.

يرى المحافظون الجدد الذين سيطروا على الإدارة الأمريكية بعد هجمات 11 سبتمبر 2001 أن نوعية الحياة تنطوي على ما هو أكثر من القدرة على السير في الشوارع بأمان، إنما تنطوي على حق العيش في مجتمع لا يتعرض فيه المرء لاعتداء بأساليب الفحش، والقذارة، وعليه فإن أي مجتمع يضع إشارة المساواة بين الفحش، والديمقراطية... يكون مجتمعاً مختلاً أساساً...مجتمعاً لن يلبث أن يصبح مع مرور الزمن متناقضاً مع أي حرص صادق على نوعية الحياة في نظام ديمقراطي.<sup>1</sup>

هذه النظرة إلى تركيبة المجتمعات من الداخل، والدعوة إلى ما أبعد من الحرب الوقائية، وصولاً إلى حد التدخل في خصوصيات، وتركيبية المجتمعات، والدعوة إلى تغيير نمط حياة بعض الشعوب التي من منظور المحافظين الجدد أنها لا تتناسب مع الفكر الديمقراطي، والتي بها خلل وظيفي، والتي قد تشكل خطر على الديمقراطية يوماً ما؛ هذا ما دفع بإدارة المحافظين الجدد إلى اتخاذ قرار استخدام القوة المفرطة عاجلاً لا آجلاً؛ فركزوا طول مسيراتهم الوظيفية على القتال عالي الشدة أكثر مما ركزوا على إعادة البناء بعد النزاع، وابتعدوا صراحة عن استخدام القوة الناعمة، وكما يقول المثال: "حين تكون المطرقة هي أدائك الوحيدة، فستبدو كل المشكلات مثل المسامير"، ولعل فشل هذا المنظور أصبح لا غبار عليه، فلم يتم القضاء على التنظيمات الإرهابية في أفغانستان، ولم يتم العثور على أسلحة الدمار الشامل في العراق...<sup>2</sup>

فلم يكن صناع القرار في أمريكا، ولا بوسع العراقيين العائدين من الخارج كذلك أن يستوعبوا التغييرات التي حدثت في بلادهم لأن الإرث الاجتماعي الشنيع الذي خلفه العقدان السابقان اللذان سبقا اجتياح القوات الأمريكية للعراق؛ الذي أصبح المجتمع العراقي بموجبه يعيش خصوصيات، ومطالب معقدة جداً جراء تركيبته الاثنية، والطائفية...، فبدخول القوات الأمريكية للعراق يوم التاسع أبريل 2003 وجدت نفسها في مستنقع، ووجدت كل شيء مغاير تماماً لما كانت تدعيه الإدارة الأمريكية؛ فالتحليل الساذج أو العقائدي أو الجاري لخدمة الذات، الذي جرى في واشنطن أو لندن لم تكن له علاقة تذكر بالواقع الجاري على الأرض؛ فهي خطط لها أهداف مصلحية انطلاقاً من نظرة أحادية مصلحية.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - توني بليز، كوندوليزا رايس وآخرون (ترجمة) فاضل جتكر، مرجع سابق، ص 46.

<sup>2</sup> - فرانسيس فوكوياما، (ترجمة) محمد محمود التوبة، مرجع سابق، ص 91.

<sup>3</sup> - علي عبد الأمير علاوي، احتلال العراق: ربح الحرب وخسارة السلام. ط1. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر،

2009، ص 194.

### 3. التدخل الفرنسي في شمال دولة مالي:

إن محافظة فرنسا على نفوذها بإفريقيا عموماً، وبمالي على وجه الخصوص لا يقتضي زيادة ثقلها الاقتصادي، والثقافي، والعسكري فقط؛ بل أيضاً بالتصدي لأي نفوذ أجنبي آخر، خاصة باحتدام التنافس على بسط النفوذ بالمنطقة من طرف القادمين الجدد، على غرار الصين، وروسيا، والولايات المتحدة. أما بالنسبة لمسألة التدخل الذي قامت به فرنسا في شمال دولة مالي هناك مواقف ترى أنه في الواقع، وبالنظر إلى توقيت، وظروف التدخل؛ طالما أن مجلس الأمن تولى القضية بنفسه، لم يعد بإمكان فرنسا أن تتحرك خارج الإطار الذي وضعه، وهذا ما لم يحصل، وبناء عليه، وبالنظر إلى ما ينص عليه الميثاق، فإن التدخل العسكري بمالي غير مطابق للقانون الدولي، وهو بالتالي غير شرعي.<sup>1</sup>

#### 1.3. التدخل على ضوء قرار مجلس الأمن 2085:

صدر القرار رقم 2085 المؤرخ في 20/12/2012 المتعلق بالوضع في دولة مالي،<sup>2</sup> لكن قبل صدور القرار الأممي كانت قد صرحت فرنسا في البداية أن التدخل العسكري في شمال مالي بات وشيكاً، وأن فرنسا لن تشارك في القتال ميدانياً بل ستقدم مساعدات تقنية، ولوجستية للقوة الإفريقية، ثم تغير الحال بعد استصدار مجلس الأمن قرار في خصوص القضية، حيث يسمح هذا القرار بنشر بعثة دعم دولية في مالي بقيادة إفريقية مدتها عام واحد؛ فأعلن الرئيس الفرنسي "فرونسوا هولوند" عن عملية عسكرية فرنسية على الأراضي المالوية، حيث تبعها تعهدات دولية بمساندة هذه الحملة العسكرية، ووافق الاتحاد الأوروبي على إرسال عسكريين لتدريب الجيش المالي، ورحب الأمين العام للأمم المتحدة "بان كي مون" بالتدخل الفرنسي؛ فسارعت حينها فرنسا منفردة بالإعلان عن بدء العمليات العسكرية في مالي في شهر يناير 2013 في إطار ما سمي عملية "سيرفال" أو "القط المتوحش"، وشنت الطائرات الفرنسية ضربات جوية، وفي غضون أقل من شهر من بدء التدخل تمكنت القوات الفرنسية من السيطرة على مناطق الأزواد الثلاثة: كيدال، وغار، وتمبكتو.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - خير الدين شمامة، "التدخل العسكري بمالي بين خصوصية الأزمة المالية، والمصالح الإستراتيجية والشرعية القانونية"، الجزائر: المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية، *المجلة الجزائرية للدراسات السياسية*، مجلة دورية دولية علمية محكمة، العدد الثاني، ديسمبر 2014، ص 56.

<sup>2</sup> - نجيب نسيب، *التعاون القانوني والقضائي الدولي في ملاحقة مرتكبي جرائم الإرهاب*، عمان: مركز الكتاب الأكاديمي للنشر والتوزيع، 2017، ص 378.

<sup>3</sup> - موسى عابدة العزب، *جذور العنف في الغرب الإفريقي: حالتا مالي ونيجيريا*. ط1. مصر: دار البشير للثقافة والعلوم، 2015، ص 56.

ويبدو أن المنظمة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا "الإيكواس"، كانت مستعدة أصلاً للتدخل، ووضعت خطة لذلك حيث صرح أحد وسطائها: "هذه المرة ليست الدول الأوروبية هي الموجودة في الأمام، والأفارقة في المؤخرة، إنها عملية عسكرية دولية تحت قيادة إفريقية، فإن الأمر يتعلق بمساعدة الجيش الوطني على لعب الأدوار الأولى؛ فهذه هي قاعدة خطة عملية المنظمة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا.<sup>1</sup> لآكن الميدان وحقائق الوقائع بينت أن العمليات كانت فرنسية، والنصر الفرنسي شارك فيه بأقل نسبة ما يعرف بـ "الإيكواس" الذي سمح لها مجلس الأمن بدعم الجيش المالي لتمكينه من إحكام سيطرته على المناطق الشمالية.<sup>2</sup>

### 2.3. خلفيات التدخل الفرنسي في مالي:

يبدو جلياً أن الهدف الأول للتدخل العسكري الفرنسي في مالي هو حماية مصالحها الاقتصادية، والسياسية، والأمنية، جراء بداية الكثير من الدول الفرنكوفونية في غرب إفريقيا التوجه إلى الولايات المتحدة الأمريكية من ناحية النظام التعليمي، ومن ناحية العلاقات التجارية إلى الصين، وإيران، أما فرنسا كقوة استعمارية سابقة في هذه الدول، لم تتقبل أن تفقد مناطق نفوذها السابقة لصالح قوى أخرى، لذلك رأت فرنسا أن الوقت، والظروف مناسبان للقيام بتدخل يضمن لها إعادة فرض نفسها، وبقاء نفوذها في المنطقة.<sup>3</sup>

### 4. فتح المجال الجوي الجزائري أمام الطيران الحربي الفرنسي في إطار التنسيق الأمني:

إن عملية تدخل فرنسا في شمال مالي تأخذ طابعاً حيويًا بالنسبة إلى باريس، بعدما باتت سيطرة الأصوليين على شمال مالي تهدد مصالح فرنسا المنطقة، ما دفعها إلى الإسراع في القيام بعمليات عسكرية شمال مالي، والضغط بقوة على الجزائر لفتح مجالها الجوي في إطار التنسيق الأمني فيما يعرف بالحرب الدولية على الإرهاب.<sup>4</sup>

ففي عام 2012 وافقت الجزائر بالسماح للطائرات الفرنسية في التزود بالوقود في الحالات الطارئة، وإمكانية النزول الاضطراري للطائرات الفرنسية في مطارات جزائرية، ولم تأت موافقة الجزائر على فتح

<sup>1</sup> - شمامة خير الدين، مرجع سابق، ص 56.

<sup>2</sup> - رضوان بوهيدل، مرجع سابق، ص 195.

<sup>3</sup> - إبراهيم نصر الدين، التحول الديمقراطي في جمهورية مالي منذ 1991، القاهرة: المكتب العربي للمعارف، 2016، ص 164.

<sup>4</sup> - محمد بوبوش، مرجع سابق، ص 176.

مجالها الجوي أمام القوات الجوية الفرنسية من فراغ، وجاء القرار بعد مفاوضات طويلة، واجتماعات، ولقاءات للتنسيق بين البلدين، ولكن جاء اختطاف الدبلوماسيين الجزائريين في مدينة غاو، فور دخول قوات "التوحيد والجهاد" إليها بعد انسحاب الجيش المالي؛ أين فهمت الجزائر هذه الأعمال العدائية الصادرة عن "التوحيد والجهاد" على أنها استفزاز يستجدي تدخل الجيش الجزائري في شمال مالي تنفيذاً لأجندة دولية لإنهاء الجزائر في صراع إقليمي طويل.

وطرحت أمام القيادة السياسية في شهر أبريل 2012 خيارات عدة أهمها تنفيذ عمليات قصف جوي مركز ضد الجماعات المسلحة في شمال مالي، أو تنفيذ عمليات عسكرية بقوات خاصة محمولة جوا لـ "تأديب" الجماعات الإرهابية، ووضع حد للاستفزازات؛ لكن الجزائر قررت استبعاد الرد العسكري المباشر على الجماعات الإرهابية خوفاً من وقوع ضحايا مدنيين شمال مالي، وخوفاً من تورط الجزائر في مستنقع حرب طويلة.

ومع مرور الوقت، كانت الجزائر أمام 3 خيارات صعبة في مواجهة إقليم تسيطر عليه جماعات متشددة تعلن عداها للجزائر:

- الأول: هو التدخل العسكري المباشر لإعادة السلطة الشرعية لإقليم أزواد.
  - الثاني: هو ترك الأوضاع تتطور خارج نطاق السيطرة مع المخاطر التي تنجر عن وصول التهديد إلى عمق الأراضي الجزائرية.
  - الثالث: هو دعم جهد إقليمي دولي لإعادة السلطة الشرعية إلى شمال مالي مع محاولة احتواء العناصر الأقل تشدداً في جماعة "أنصار الدين" التي كانت تسيطر اسماً على إقليم أزواد.
- وقد قررت الجزائر اعتماد الحل الثالث لأنه الأقل تكلفة، وكان هذا يعني مساعدة أي قوة دولية تتدخل لإعادة الشرعية إلى إقليم أزواد؛ لكن مع التحفظ على أي تدخل غربي، ولكن الأوضاع تغيرت في خريف عام 2012 مع تزايد الضغوط الدولية على الجزائر للتدخل في شمال مالي.<sup>1</sup>

ومن جهة أخرى؛ استجابة الجزائر للطلبات المتكررة من فرنسا لحل المجال الجوي الجزائري أمام الطيران الفرنسي لضرب مواقع الإرهاب شمال دولة مالي، خاصة أن الدولة الجزائرية كانت تحت وطأة ضغوطات خارجية تنادي بالتنسيق الفعلي للجزائر، وأخرى داخلية منها مرض رئيس الجمهورية "عبد

<sup>1</sup> - محمد بن أحمد، القصة الكاملة لفتح المجال الجوي أمام الطائرات الفرنسية، تحقيق 19 يونيو 2014 (منذ 6 أعوام) في شمال مالي: مبعوث "الخبر"، الجزائر: جريدة الخبر، متوفر على الرابط التالي:

العزیز بوتفليقة"، وصراع أجنحة السلطة (جناح قيادة الأركان بقيادة "القائد صالح"، و جناح اللواء "الهامل عبد الغني"، وجناح المخابرات بقيادة "محمد مدين" المدعو "توفيق"، وجناح الرئاسة بقيادة "السعيد بوتفليقة" أخ رئيس الجمهورية، ومستشاره الشخصي، والحاكم الفعلي داخل دوليب السلطة).

ومن هنا لم يكن مفاجئاً موافقة الجزائر على استخدام المجال الجوي لها لضرب هذه الحركات المسلحة، على الرغم من أن أي عملية عسكرية في المنطقة من شأنها أن تؤثر سلباً على استقرار وأمن الجزائر، خاصة إذا علمنا أن الكثير من المجموعات المسلحة العاملة في شمال مالي لها ارتباطات في الداخل الجزائري؛ بمعنى أن أي تدخل عسكري في المنطقة سيؤدي إلى هز استقرار الجزائر، وهو ما لا تمنع به فرنسا بل ربما تدعوا له من وراء الكواليس.<sup>1</sup>

#### 1.4. تداعيات فتح المجال الجوي الجزائري أمام الطيران الحربي الفرنسي في إطار التنسيق الأمني:

لقد كان لفتح المجال الجوي الجزائري أمام الطيران الحربي الفرنسي في إطار التنسيق الأمني فيما يعرف الحرب الكونية ضد الإرهاب جملة من النتائج، والتداعيات نذكر أهمها:

##### 1.1.4. رد فعل الجماعات الإرهابية على التنسيق الأمني الجزائري مع القوات الفرنسية:

أوضح أمير الموقعون بالدماء صراحة أن الهجوم على قاعدة "بريتش بيتروليوم" بتيفنتورين كان بسبب تنسيق، وتعاون الجزائر مع الغرب في إطار مكافحة الإرهاب حيث صرح "مختار بلمختار": "أن الهجوم قاده أربعون مجاهداً، مهاجرون، وأنصار من بلاد إسلامية شتى بل وحتى من بلاد الغرب باسم (الموقعون بالدماء)؛ مؤكداً أن العملية تأتي انتقاماً من النظام الجزائري " لسماحه لمستعمر الأمس باستعمال أرضنا، وأجواننا لقتل أهلنا، وإخواننا في مالي".<sup>2</sup>

##### 2.1.4. ردود فعل الدول حول عملية تحرير الرهائن:

ومع بداية عملية اقتحام القوات الجزائرية لمعمل تمييع الغاز لحسم القضية عسكرياً؛ بدأت تظهر أنواع من أشكال العتاب ضد السلطات الجزائرية في شكل من أشكال إرهابات بداية قيام جملة من التشنجات قد تأخذ شكل أزمات خارجية مع دول الرعايا المحتجزين، وما يلحقه من سلسلة التدخل في

<sup>1</sup> - نعمان توفيق عابد، قراءة في التدخل الفرنسي في شمال مالي، دنيا الوطن، 2013/01/20، متوفر على الرابط التالي:

<https://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/283093.html> .(2019/06/08)

<sup>2</sup> - هجوم عين أميناس، الجيش الجزائري هجم على موقع احتجاز الرهائن وحرر بعضهم فيما قتل آخرون، الدوحة: أرشيف قناة الجزيرة، 2016/02/02، متوفر على الرابط التالي:

<https://www.aljazeera.net/encyclopedia/events/2016/2/> .(2019/06/10)

الشؤون الداخلية للدولة، نأخذ على سبيل المثال لا الحصر بعض تصريحات الدول في خصوص عملية تحرير الرهائن: فقد صرح الناطق الرسمي للبيت الأبيض الأمريكي: "بأن الإدارة الأمريكية تحاول الحصول على توضيحات من طرف الحكومة الجزائرية حول عملية تحرير الرهائن"، وقال الرئيس الفرنسي فرونسو هولوند: "أن أزمة الرهائن تتخذ منحى مأساوي"، أما اليابان فقد ناشدت الجزائر بالوقف الفوري للعملية العسكرية التي يشنها الجيش لتحرير الرهائن المحتجزين من طرف الإرهابيين، أما رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون : "صرح أنه كان يفضل لو أبلغتنا الجزائر مسبقا بالعملية العسكرية لتحرير الرهائن".<sup>1</sup>

#### 3.1.4. عدم إعلام الجزائر بالهجوم رغم علم أمريكا المسبق بالعملية:

في أعقاب تصريح الولايات المتحدة عن اكتسابها خريطة تبرز أماكن تنقل كتيبة "الموقعون بالدماء" الذي قامت باعتداء ما سمي عملية تيغنتورين، وأنها لم تقم بإعلام الجزائر عن تنقلات هذه الأخيرة قبل وقوع الاعتداء. خاطب الرئيس الجزائري "عبد العزيز بوتفليقة" وزير خارجية أمريكا "جون كيري" خلال اللقاء الذي جمع بينهما في الجزائر يوم 2014/04/04 بشدة أين استهجن الرئيس "بوتفليقة"، وانتقد صراحة ضعف التعاون العسكري مع واشنطن خلال هذا الاستقبال؛ واصفاً أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت تملك صور القمر الصناعي الذي تصف بدقة تنقل الجماعة الإرهابية التي قامت بالعملية، مصرحاً: "أن المعلومة تصبح من دون أي فائدة إذا لم تعطى في وقتها المناسب قبل وقوع الاعتداء، ولا حاجة للجزائر بهذه المعلومات بعد وقوع المحذور".<sup>2</sup>

#### 4.1.4. امتعاض الرئيس بوتفليقة عدم تقديم واشنطن معلومة هجوم تيغنتورين في الوقت المناسب:

وقال الرئيس السابق "بوتفليقة" مخاطباً وزير خارجية أمريكا "جون كيري"؛ في تصريحات بثها التلفزيون الرسمي الجزائري: "لقد وفرنا لكم ما لدينا لكنكم لا تتعاونون معنا 100%. كيري: ماذا تريدون؟ بوتفليقة: لديكم التكنولوجيا، والاستخبارات القوية؛ نريد منكم معلومات في حينها، ومعلومات عملية، ومفيدة، خصوصاً في منطقة الصحراء". وانتقد الرئيس "بوتفليقة" عدم تقديم واشنطن لمعلومات استخباراتية تخص الهجوم الإرهابي على حقل "تقنتورين" النفطي بعين أمناس، وسأل عن كيفية مشاركة الجزائر

<sup>1</sup> - قناة الجزيرة، ردود الفعل الدولية على العملية العسكرية للجيش الجزائري في تيغنتورين، متوفر على الرابط التالي:

[https://www.youtube.com/watch?v=\\_NEfYKvdkH4](https://www.youtube.com/watch?v=_NEfYKvdkH4).(2019/06/10)

<sup>2</sup> - لقاء بوتفليقة مع جون كيري على تدايعات هجمات تيغنتورين، بالصوت والصورة.. بوتفليقة يتعافى ويتكلم بوضوح. الجزائر: العربية. نت، 2014/04/04، متوفر على الرابط التالي:

<https://www.alarabiya.net/ar/north-africa/algeria/2014/04/04/%>.(2019/06/10)



واشنطن في المزيد من معلومات المخابرات الإلكترونية، بما أن الولايات المتحدة لديها التكنولوجيا، والمعلومات التي لا تتوفر للجزائر؛ أي أن ما تريده الجزائر هو الحصول على معلومات المخابرات في الصحراء الكبرى، وفي منطقة الساحل.<sup>1</sup>

#### 5. الدروس التي استخلصتها الدولة الجزائرية من قضية تيغنتورين:

- من أخطر الدروس التي استنتجتها القيادة الجزائرية أنه كان لبعض الدول الغربية العلم المسبق لوقوع العملية، ولكنها لم تقم بإعلام، وإخبار السلطات الجزائرية رغم معاهدات التعاون، والتنسيق الأمني الدولي المشترك.
- مشاركة إرهابيين من جنسيات مختلفة يطرح الكثير من الأسئلة عن يغذي الإرهاب العابر للقارات.
- تقديم الغرب أمن رعاياهم عن الأمن القومي الجزائري.
- أن الإرهاب سلاح ذو حدين يمكنه خلق أزمات دولية في أي لحظة.
- أن الغرب لا يفوت أي فرصة لمحاولة كسر مبدأ السيادة التي تتمسك به الجزائر؛ في إشارة ومحاولة إرسال الغرب لخبراء أمنييين لمعالجة قضية تيغنتورين.
- امتعاض كبير للدول الغربية التي لم تتمكن من الاطلاع على مجريات عملية التحرير، وبسبب عدم حصولها على المعلومات الكافية بدأت بإصدار تصريحات سلبية تجاه السلطة الجزائرية؛ مع أن العملية صنفت بأنها ناجحة بنسبة 99.5 بالمئة، ويمكن اعتبارها كنموذج يدرس بأرقى المدارس العسكرية حول العالم.

#### 1.5. الرسائل التي أرسلتها الدولة الجزائرية من خلال معالجة أزمة تيغنتورين:

- رسالة لكل العالم أن الجزائر سيدة قرار نفسها، وهو ما يؤكد عدم إبلاغ أي دولة بالعالم بالعملية أو استشارة أي دولة إذ أن الغرب كان ينتظر لي ذراع الدولة الجزائرية، وإجبارها على التفاوض مع الإرهابيين بدعوى حماية أمن رعاياهم...
- رسالة تأكيد جاهزية الجيش، وأن الجيش الجزائري مستعد لمواجهة أي طارئ دون انتظار أي مساعدة خارجية.

<sup>1</sup> - فيديو: يظهر الرئيس عبد العزيز بوتفليقة في استقبال جون كيري، بعنوان: بوتفليقة يظهر بصحة جيدة لدى استقباله لكاتب الدولة الأمريكي جون كيري، الجزائر: التلفزيون الجزائري، القناة الوطنية الثالثة، متوفر على الرابط التالي:

[https://www.youtube.com/watch?v=\\_dJZQwqho40](https://www.youtube.com/watch?v=_dJZQwqho40) .(2019/06/11)

- إرسال رسالة مباشرة لدول الجوار التي ما فتئت ترسل رسائل مشفرة حول قدرة الجيش الجزائري على اتخاذ خطوات استباقية أو الرد على تطاول أي دولة، والتأكيد على أن الخيار الأول للجزائر في حال محاولة المساس بالتراب الوطني هو الرد العسكري الكاسح بدون انتظار.
- توجيه رد مباشر للدول الغربية بأن الجزائر تعتبر سلامة، وأمن مواطنيها، وقواتها أولوية قصوى.
- التأكيد على مبدأ (لا تفاوض مع الإرهاب) مهما كان الوضع.
- رسالة إلى الدول الغربية على الجاهزية القتالية العملية العالية للجيش الجزائري دون الحاجة لمساعدة أي كان.<sup>1</sup>

إن المصالح القومية الأساسية تركز على حماية الكيان المادي، والسياسي، والثقافي للدولة، وتأمين بقائها ضد كافة الأخطار، والتهديدات الخارجية، القائمة والمحتملة، وهذا النوع من المصالح لا يقبل مقابضته أو المساومة عليه، وأن تكون الدولة مستعدة لأن تدفع أي ثمن مهما كان باهظا للدفاع عنها.<sup>2</sup>

#### المطلب الثالث: تفادي الجزائر خطر الحرب بالوكالة (استنزاف قوى الجيش).

تعرف الدول الكبرى بتجنب المواجهة المباشرة أثناء تحقيق أهداف أجندها السياسية؛ مستعينة بما يعرف بمصطلح "الحرب بالوكالة"، والذي نستنتج أنه خطة من ضمن إستراتيجية القوى العظمى التي تخلق تحالفات، وتكلف أو تدفع بأحد أو جملة من الدول الأعضاء في التحالف إلى القتال، وخوض غمار الحرب بإيعاز، ولمصلحة الدول العظمى مقابل امتيازات، ودعم سياسي واقتصادي غالبا.

ففي فترة ما بعد الحرب الباردة، وسياسة الإدارة والوقاية؛ هذه المحاور جعلت من الممكن تحديد الخصائص الرئيسية للنزاعات الحالية؛ فلقد غيرت الحرب أشكالها لصالح حرب العصابات في المناطق الحضرية أو الريفية، مع أولوية القتال غير تقليدية، والفاعلون يتزايد عددهم من المقاتلين غير الحكوميين.

حيث أصبح قانون الحرب في تراجع حاد، ويظهر الانقسام جليا داخل المجتمع الدولي بين العالم المتخلف، والمتطور المحمي نسبيا من الحرب، ولكن ليس محمي من تهديد الإرهاب؛ حيث تغيرت فكرة

<sup>1</sup> - عملية تيقتورين درس جزائري لأرقى المعاهد العسكرية، في المنتدى العربي للتسلح والدفاع، 17 فبراير 2013، متوفر على الرابط التالي: <https://defense-arab.com/vb/threads/64555> (2019/06/11).

<sup>2</sup> - إسماعيل صبري مقلد، مرجع سابق، ص 14.

التضحية العظمى لصالح (مفهوم صفر موت)، ما دفع بها إلى إيجاد طرق أخرى لخوض الحرب على غرار الحرب بالوكالة.<sup>1</sup>

## 1. الحرب بالوكالة وحروب الجيل الرابع:

### 1.1. الحرب بالوكالة:

وتعرف الحرب بالوكالة: بأنها حرب تنشأ عندما تستخدم القوى المتحاربة أطرافاً أخرى للقتال بدلاً عنها بشكل مباشر؛ تفادياً للمواجهة المباشرة بينهما التي تكون مكلفة للطرفين، مثل ما حدث خلال الحرب الأهلية بين الكوريتين الشمالية والجنوبية سنة 1950، بتدخل الاتحاد السوفياتي، والولايات المتحدة الأمريكية لتدعيم طرفي النزاع لإدارة مسار النزاع، وحماية مصالحها الإستراتيجية في المنطقة،<sup>2</sup> فتقوم الدولة العميلة بالجهد الرئيسي الذي دفعها إليه دولة الأصالة أو الدولة التي تدير الأمور من وراء الستار؛ مقابل دعم الدولة العميلة سياسياً، وإمدادها بالأسلحة، والأموال، والخبرات، والمعلومات.<sup>3</sup>

وفي إطار الحرب الكونية على الإرهاب تحاول الدول العظمى، وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية الزج بأكبر عدد ممكن من الأطراف في عمق "المأزق الأمني" تحت ذريعة أن جميع الدول الحليفة مع الولايات المتحدة الأمريكية يجب عليها تحمل جزء من المسؤولية؛ والتي قد تصل إلى حد التدخل العسكري بإيعاز من الدول القائمة للحملة العالمية لمكافحة الإرهاب؛ هذا ما يدخل في إطار الحرب بالوكالة، ومن المفارقات العجيبة أن الإرهاب الذي تحاربه أمريكا وحلفاءها اليوم، هو نفسه الذي قام بدور الحرب بالوكالة لصالحها ضد الاتحاد السوفياتي في أفغانستان بقيادة "أسامة بن لادن".<sup>4</sup>

وبعد بداية مرحلة ما يعرف بالحرب الاستباقية ضد الإرهاب، اتخذت الولايات المتحدة الأمريكية إستراتيجية تقتض وجود سيطرة تعطيها الهيمنة التي تحتاجها للعمل على تطبيق أهدافها، ومصالحها العالمية؛ من خلال ترجمت أهدافها، ومصالحها إلى خطة عملية تقوم الولايات المتحدة الأمريكية بتنفيذ

<sup>1</sup>- Danielle Domergue-Cloarec, Antoine Coppolani, *Des conflits en mutation? De la guerre froide aux nouveaux conflits : essai de typologie de 1947 à nos jours*. Montpellier : colloque international de Montpellier, université Paul-Valéry- Montpellier 3, 2003, p 63.

<sup>2</sup>- إيمان ترامب، *تدخل حلف شمال الأطلسي في النزاعات الداخلية*. ط1. عمان: مركز الكتاب الأكاديمي، 2017، ص 63.

<sup>3</sup>- حسن أحمد البدري وفريد فطين أحمد، *حرب التواطؤ الثلاثي - العدوان الصهيوني الأنجلوفرنسي على مصر خريف 1956*. ط1. القاهرة: المكتبة الأكاديمية، 1996، ص 400.

<sup>4</sup>- Gilbert Achcar, *Le choc des barbaries: terrorismes et désordre mondial*, Bruxelles: Sciences humaines & sociales, Éd. Complexes, 2004, P 41.

جزء منها، وتكليف ما تصفهم بحلفائها تنفيذ الجزء الآخر من خطتها؛ في شكل من أشكال الحرب بالوكالة، ويتضح هذا من التحول في إستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية في عالم ما بعد أحداث سبتمبر 2001، والتي تركز على ما يلي:

- التوسع في مفهوم الحرب الاستباقية والوقائية.
- تقسيم العالم إلى أصدقاء وأعداء دون وسطية، تحت شعار (إما أن تكن مع أمريكا أو تكون مع الإرهاب).
- بلورة ما سمي بمحور الشر وإظهاره والعمل على عزله حتى يسهل القضاء عليه.
- التركيز على منطقة الشرق الأوسط والعالم الإسلامي كمسرح رئيسي لمصالح الولايات المتحدة الأمريكية عبر البحار وساحة لصراعاتها الخارجية.<sup>1</sup>

منذ اندلاع ثورات "الربيع العربي" 2011 عرفت الساحة الدولية انتشار نزاعات، وحروب شديدة بين قوى إقليمية، ودولية بطريقة غير مباشرة (حروب بالوكالة) أهدافها بعيدة عن ظاهرها، حول مسائل القيم، ونماذج المجتمع (حروب الثقافة)، خاصة مع بروز المحور السني في مواجهة المحور الشيعي، والصدام بين المحور الإخواني (قطر، تركيا) ضد المحور السلفي (السعودية، الإمارات العربية...) سيتحدد مستقبل شمال إفريقيا والشرق الأوسط من خلال هذه الحروب.<sup>2</sup>

## 2.1. حروب الجيل الرابع:

تقسم الحروب إلى عدة أجيال، رغم أن الحروب في تغير مستمر، إلا أنه يمكن تقسيمهم إلى حروب الجيل الأول: وهي الحرب التقليدية بين جيوش نظامية يعتمد على التكتيك المباشر، واستخدام السلاح صفوف من القوات بصورة مباشرة، وقد حكم هذا النوع صراعات القرن التاسع عشر، ثم ظهرت حروب الجيل الثاني: قبل الحرب العالمية الأولى مع استخدام القوة النارية الشاملة متمثلة في نيران المدفعية، حيث أصبح الهدف استنزاف العدو، وفيها تم الحفاظ على ثقافة النظام العسكري، والتراتبية التي يفرضها، وظهرت الأولوية في طاعة الأوامر عن الارتجال.

<sup>1</sup> - مالك محسن العيساوي، الحروب بالوكالة إدارة الأزمة الدولية في الاستراتيجية الأمريكية مرحلة ما بعد الحرب الباردة. ط1. القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 2014، ص 172.

<sup>2</sup> - Karim Émile Bitar, "Après la guerre froide, la guerre froide ? Guerres culturelles et guerres par procuration dans la région Afrique du Nord – Moyen-Orient", Paris: *Revue internationale et stratégique*, 2015/3, (N° 99), p125.

ودشنت الحرب العالمية جيلا ثالثا من الحروب؛ حيث أطلق الجيش الألماني الإستراتيجيات التي عرفت بالحرب الخاطفة، أو حرب المناورات، وقد بنيت العقيدة القتالية على أسس السرعة، وعنصر المفاجأة، والتشويش الذهني، والمادي للعدو، وبالتالي انتهت فكرة الحرب كسباق دفع بين الطرفين.<sup>1</sup>

إن حرب الإرهاب هي ما يطلق عليه اسم الجيل الرابع للحروب التي يتفق الخبراء، والمحليلين العسكريين على أنها حرب، وصناعة أمريكية، طورها الجيش الأمريكي، وأطلق عليها اسم "الحرب اللاتماتلية" حيث أن الجيش الأمريكي أصبح يخوض حربا ضد لا دولة، أي أنه يحارب تنظيمات منتشرة حول العالم. عرفها "ماكس مايبورينك" البروفيسور الأمريكي خلال محاضراته في معهد الأمن القومي الإسرائيلي بعبارة موجزة: "هي حرب بالإكراه، وإفشال الدولة، وزعزعة استقرار الدولة، ثم فرض واقع جديد يراعي المصالح الأمريكية". أما السلاح الأقوى في حرب الجيل الرابع فهو سلاح الحرب النفسية من خلال الإعلام، ومواقع التواصل الاجتماعي التي تستخدم فيها كل فنون الشائعات، وعلم البروباغندا.<sup>2</sup>

تطورت مفاهيم الحروب كثيرا عبر العصور كما تطورت أدواتها، ومع هذا بقي العنصر البشري العامل المشترك فيها جميعا؛ فالحرب كانت وسيلة بحد ذاتها ليحقق أحد أطراف النزاع ما لم يحققه بالوسائل السياسية، ولكن المفارقة في حروبنا الحديثة أنها أصبحت غاية بحد ذاتها علاوة على كونها وسيلة، فالنمط العصري من الحرب بدأ يستخدم هذه الوسيلة كغاية لخلق نزاع لا ينتهي، وغاية من يشعلها هو أن يستمر في عملية استنزاف لا تنتهي.<sup>3</sup>

### 1.2.1. الربيع العربي أحد حلقات الجيل الرابع من الحروب:

اليوم نلاحظ محيط الجزائر مشتعل بنيران الحروب الأهلية، والإرهاب؛ جراء ما عرفته بعض الدول العربية من الانهيار جراء سقوط الأنظمة، واستحالة إعادة قيام أنظمة مكانها، أين استبدل النظام بالفوضى الخلاقة في إطار التدمير الذاتي للشعوب؛ حيث تدمر نفسها بنفسها، ضمن الجيل الرابع من الحروب؛ حيث تصطدم فيه الدولة بمجموعات غير نظامية تستخدم كل الوسائل بهدف إجبار القوة العسكرية

<sup>1</sup> - محمود محمد على، حروب الجيل الرابع وجدل الأنا والآخر. ط1. الإسكندرية: دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، 2019، ص 02.

<sup>2</sup> - نبيل فاروق، أنت جيش عدوك حروب الجيل الرابع، الجزيرة: دار نهضة مصر للطبع والنشر والتوزيع، 2016، ص ص، 19-23.

<sup>3</sup> - بشار شخاترة، "حروب الجيل الرابع: حروب ما بعد الحداثة"، د.ب: طلقة تنوير: المجلة الثقافية للأنحة القومي العربي، العدد 32، يناير 2017، ص 01.

## الفصل الرابع ..... تكيف دور الجزائر الرائد داخل التحالف الدولي مع عقيدتها الأمنية

النظامية للدولة على التحلي عن سياساتها، وأهدافها الإستراتيجية؛ في إطار ما يسمى بالهدم من الداخل، والدفع بالدولة إلى التآكل البطيء، والانهيار الداخلي.<sup>1</sup>

إن تمت ثورات في البلاد العربية، فهو ربيع الثورات الاستعراضية، وهو مفهوم اصطلاحي تعود جذوره إلى ما بعد الحرب العالمية الثانية؛ حيث تمت بلورته كفعل على أرض الواقع من قبل الغرف الاستخباراتية الغربية التي استخدمت التأثير الإعلامي بصورة لا أخلاقية للتأثير على جمهور المتلقين، وبالتالي تحريك الجماهير باتجاهات تحقق لهذه الاستخبارات أهدافها، مع حشد حزمة من الوسائل الإعلامية، ومواقع التواصل الاجتماعي (كالفيس بوك، والتويتر)، وغيرها. بهدف تفتيت الدول العربية بغرض إنشاء الشرق الأوسط الجديد.<sup>2</sup>

وتتداخل مفاهيم حروب الجيل الرابع أو الحروب بالوكالة، أو الحروب اللامتكافئة أو اللامتناظرة أو حروب ما بعد الحداثة أو حروب اللاعنف؛ هي بعض المفردات التي راج تداولها منذ ظهور الربيع العربي في 2011؛ فهي ليست حروبا بين جيشين لدولتين تتواجهان في حيز جغرافي واضح المعالم، وإنما هي حروب تتميز بتعدد الجبهات، وسيولتها، وهلاميتها، كما تتميز بتعدد أطرافها، وبأن أطراف أساسية فيها ليست حتى من الدول المتصارعة، وبأن أدواتها ليست عسكرية بالضرورة، إذ يتداخل فيها الحيز العسكري مع الأمني، والاستخباراتي، والجماهيري، والسياسي مع الإعلامي، ويتداخل فيها الحيز الحقيقي مع الافتراضي، والحيز المحلي مع الإقليمي، والدولي؛ لتتمخض عن هذه التداخلات لوحة من الفوضى، والتوحش، والدمار المنظم.<sup>3</sup>

### 2. مطب الوقوع في مستنقعات حرب العصابات وحروب الاستنزاف:

#### 1.2. مستنقعات حرب العصابات:

إن الحرب تنقسم إلى أقسام مثل: الحرب النظامية أي المقصود بها حرب بين جيش وجيش آخر، أما أن تكون حربا تقليدية هي ما استخدم فيها الأسلحة التقليدية: دبابات، مدافع، وأسلحة متوسطة، وخفيفة، وطائرات، وقذائف تقليدية... وحرب غير تقليدية هي الحروب التي يستخدم فيها الأسلحة

<sup>1</sup> - محمود محمد علي، مرجع سابق، ص 06.

<sup>2</sup> - ماجد الخطيب، ربيع الثورات بين غرف الاستخبارات والأستديوهات التلفزيونية. دمشق: حزب البعث العربي الاشتراكي، كتاب دراسات سياسية، ص 10.

<sup>3</sup> - محمود محمد علي، حرب العصابات وبداية بزوغ حروب الجيل الرابع. ط1. الإسكندرية: دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، 2019، ص 22.

## الفصل الرابع ..... تكييف دور الجزائر الرائد داخل التحالف الدولي مع عقيدتها الأمنية

البيولوجية، أو النووية، أو الكيماوية مما يسمى أسلحة الدمار الشامل يحول الحرب من حرب نظامية تقليدية إلى حرب نظامية غير تقليدية، وهناك نوع آخر من الحروب يسمى في عصرنا حرب العصابات؛ هذه الأخيرة التي تعتبر معضلة حقيقية أمام الجيوش، فحرب العصابات هي حرب غير تقليدية، تستخدم فيها أساليب من قبل رجال العصابات تحول قلتهم إلى كثرة، وضعفهم إلى قوة، وتتقسم بدورها حرب العصابات إلى ثلاثة أقسام: حرب عصابات في الجبال، وحرب العصابات في الأدغال، وحرب العصابات في المدن، والنوع الرابع لم يمارس كثيرا، وليس له تكتيكات معروفة، ولا يناسب كثيرا رجال العصابات، وهو حرب العصابات في الصحاري.<sup>1</sup>

تشكل العصابات غير النظامية، خصما هجينا يفضل عدم التناقص، ويعمل داخل السكان، وغالبا ما يرفض القتال المباشر؛ هذه الخصائص التي تفرض إعادة التفكير في أنماط الحروب، وعدم اللجوء إلى أساليب العمل الكلاسيكية للحرب، خاصة أن العدو نادرا ما يكون دولة حتى لو اتخذ شكل الدولة أو النظام أحيانا. فإن الحرب عبارة عن صراع يسعى كل خصم فيه لإفناء الآخر، وللوصول إلى ذلك يلجأ إضافة إلى استخدام القوة المسلحة، استخدام كافة الأساليب، وكافة الحيل الممكنة، وتشمل هذه الوسائل على استعمال كافة نقاط ضعف العدو أو خلقها مثل استثمار عنصر المفاجأة، الخداع، العمل الليلي...<sup>2</sup>

هذا التغيير في أساليب الحرب فرض على الجيوش النظامية إعادة التفكير في الحرب بشكل مختلف، خارج المخططات المعهودة في حروب الجبهات أو الحروب النظامية؛ أي إعداد خطط عسكرية مخالفة للمعهود أين كان الهدف هو فرض النصر من خلال استسلام الخصم، لكن أصبحت الجيوش حاليا أمام الحرب الصغيرة، أو الحروب غير المباشرة، أو التحرش، أو الحروب الثورية.

تميل التغييرات الحالية بشكل تقني إلى تشكيل تغييرات جذرية في تدريب الجيوش، على الرغم من أنه لا يمكن استبعاد العودة إلى الحروب بين الدول على المدى الطويل، لكن حاليا أصبحت الجيوش النظامية لا تخشى الجيوش مثيلاتها مهما كان قوتها؛ بقدر ما تخشى مجموعات مجهرية مقارنة بقوتها وأساطيلها؛ إلا أن هذه المجموعات تستطيع إلحاق أضرار جسيمة بالجيوش النظامية، واستنزاف قواها، وتحطيم معنوياتها.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - يوسف العبيري، حرب العصابات، د.ب: مؤسسة التحايا للإعلام الجهادي، قسم التفريغ والنشر، 2014، ص 03.

<sup>2</sup> - أرنستو تشي غيفارا، (المترجم غير محدد)، حرب الغوار (حرب العصابات). ط1. بيروت: دار الفرابي للنشر والتوزيع،

1998، ص 45.

<sup>3</sup> - Hubert de Reviens, "L'ÉCOLE DE GUERRE ET LA FORMATION DES ÉLITES MILITAIRES", PARIS : Comité d'études de Défense Nationale, « Revue Défense Nationale », 2017/3, N° 798, p 75.

## 2.2. حرب الاستنزاف أو حرب الإرهاق:

هي نوع من الحروب يسعى من خلاله أحد أطراف المواجهة إلى تقويض القوة العسكرية للخصم عبر استنزاف مقدراته، وتكبيده خسائر مادية كبيرة، وتدمير معنويات الجنود بجرهم إلى دائرة مفرغة من المواجهات المتقطعة.

وتعتبر حرب الاستنزاف مقياساً لرصد قدرة طرفي الصراع على تحمل مواجهة غير محسومة تمتد فترة طويلة، من دون آفاق واضحة للنصر أو الهزيمة، وفي بعض الأحيان يكون هدفها المحافظة على قدر من الحيوية، وعدم الاستقرار على الجبهة بما يسمح برص الصفوف استعداداً لجولة جديدة من الحرب، أو لحرمان العدو من تحقيق نصر عسكري من خلال مد أجل المواجهة، ولا يعني أبداً أن حرب الاستنزاف تكون مكلفة لطرف واحد، بل أحياناً تكون مكلفة لطرفي أو أطراف النزاع، ومستنزفة لقوى جميع أطراف النزاع؛ إلا إذا كانت مبنية على استراتيجية دقيقة في اختيار الأهداف، وتوقيت الهجمات، وإعطائها الطابع الاستعراضي لإضعاف معنويات العدو.<sup>1</sup>

وظهر مفهوم حرب الاستنزاف لأول مرة خلال الحرب العالمية الأولى؛ حين شنت فرنسا، وبريطانيا عملية واسعة ضد التحصينات الألمانية على مستوى منطقة "فردين"، وبلدة "لاسوم" الواقعة شمالي فرنسا، واندلعت المواجهة الدامية بالأول من جويلية 1916 بعمليات واسعة النطاق للجيش البريطاني ضد التحصينات الألمانية الممتدة على جبهة طولها 45 كيلومتراً، واستمرت المعركة إلى مطلع نوفمبر من العام نفسه، وقتل فيها وفقد أكثر من مليون، ومائة ألف عسكري من الفريقين ما جعل منها المعركة الأكثر دموية في التاريخ.

ورغم الخسارة البشرية والمادية الهائلة؛ فإن المكاسب المحققة بالنسبة للحلفاء لم تتجاوز إحكام السيطرة على 12 كيلومتراً مربعاً؛ لكن معركة السوم دخلت التاريخ كأول معركة في تاريخ حرب الاستنزاف، وألحقت ضرراً كبيراً بمعنويات الجيش الألماني، ورجحت كفة الحلفاء في السنتين التاليتين للحرب.<sup>2</sup> واستخدم مصطلح حرب الاستنزاف حين أطلقه الرئيس المصري الراحل "جمال عبد الناصر"؛

<sup>1</sup> - عبد العظيم رمضان، حرب الاستنزاف في محكمة التاريخ بين الحقيقة والافتراء. ط1. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2007، ص ص، 14 - 20.

<sup>2</sup> - حرب الاستنزاف.. الإنهاك دون الحسم، بدأت أساليب حرب الاستنزاف خلال الحرب العالمية الأولى (الجزيرة-أرشيف). الدوحة: الجزيرة اونسيكلوبيديا، 2016/01/13، متوفر على الرابط التالي:

(2019/). 05/06. <https://www.aljazeera.net/encyclopedia/conceptsandterminology/2016/1/13/>



## الفصل الرابع ..... تكيف دور الجزائر الرائد داخل التحالف الدولي مع عقيدتها الأمنية

على تلك الحرب التي نشبت بين مصر، والكيان الصهيوني على الضفتين الشرقية، والغربية لقناة السويس؛ حيث وقعت هذه الحرب بين الطرفين في عام 1967، واستمرت حتى عام 1970، فهي ليست حرب حسم إنما حرب إضعاف الجيش المناوئ: ماديا، ومعنويا؛ من خلال عمليات تهدف إلى استنزاف قوى العدو.<sup>1</sup>

ويتطلب الاستنزاف في الفنون العسكرية السعي المستمر من القائد لإيقاع الخسائر في أفراد الخصم، ومعداته، وأسلحته، ومؤسساته الإدارية، والفنية، وجبهته الداخلية، ومعنوياته بهدف كسب التفوق الكمي، والمعني عليه؛ توطئة لدحره في معركة حاسمة تالية.<sup>2</sup> إذ أن عدم تكافؤ القوى بين طرفي النزاع المسلح، مع رفض الجهة الضعيفة الاستسلام دون إشعال حرب حاسمة باهظة التكاليف، مع حرصها على عدم دخولها الحرب الشاملة، ولا الهبوط إلى الحرب الكاذبة، ما يضطرها إلى سلوك منطوق حرب الإرهاق أو الاستنزاف.<sup>3</sup>

وقد تلجأ القوات ترى نفسها ضعيفة من حيث العتاد، والمؤهلات البشرية مقارنة ببعدها، أو المنهزمة مؤقتا إلى اتباع إستراتيجية حرب الاستنزاف بهدف خلع أوراق العدو إلى حين إعادة ترتيب أوراقها؛<sup>4</sup> فإذا كان تنظيم "داعش" لا يزال قادرا على مواصلة النشاط على أرض العراق، وتنفيذ العمليات الدامية، وإيقاع الخسائر في الأرواح، والممتلكات بعد الحرب الضروس التي شنت عليه بمشاركة العشرات من الدول جنبا إلى جنب القوات العراقية، والميليشيات الرديفة، فبعد أكثر من عامين على تلقي "داعش" هزيمة عسكرية مدوية أدت إلى استرجاع الأراضي العراقية، والسورية التي احتلتها بدءا من 2014، وأسقطت دولة الخلافة المزعومة، إلا أنه لا يزال التنظيم موجودا في العراق بشكل رئيسي، ويعبر عن ذلك الوجود بعمليات دموية فشلت القوات العراقية، ومعها قوات التحالف الدولي في وقفها، والحد من الخسائر المادية، والبشرية المترتبة عليها جراء انتهاج "داعش" أسلوب حرب العصابات، وحرب الاستنزاف.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - عادل وديع فلسطين، يوميات حرب أكتوبر. ط1. القاهرة: مكتبة الأسرة، 2017، ص 33.

<sup>2</sup> - صفحات مضيئة من تاريخ مصر العسكري: حرب الاستنزاف، يونيو 1967-أغسطس 1970، القاهرة: وزارة الدفاع، هيئة البحوث العسكرية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998، ص 173.

<sup>3</sup> - عبد المنعم خليل، في قلب المعركة إستراتيجية إعداد القوى ورباط الخيل. ط1. القاهرة: المكتبة الأكاديمية، 1995، ص 275.

<sup>4</sup> - محمود عوض، اليوم السابع الحرب المستحيلة... حرب الاستنزاف. ط2. القاهرة: دار المعارف، 2010، ص 23.

<sup>5</sup> - كاتب مجهول، "داعش يجر العراق المرهق إلى مستنقع حرب استنزاف طويلة الأمد"، مجلة العرب: تنظيمات جهادية، السنة 43، العدد 11823، الجمعة: 2020/08/28، ص 13.

### 3. حرب دولية ضد الإرهاب بأهداف عشوائية:

إن مواصلة الحرب ضد الإرهاب باستمرار تتفق مع العقيدة العسكرية الأمريكية الجديدة التي يجري التركيز فيها على العمليات الوقائية ضد خصوم تختارهم الولايات المتحدة الأمريكية نفسها وفق هواها، وقد صاغ الرئيس الأمريكي "جورج بوش" مبدأ الهجوم في عدة خطب له دون أن يخفي بأن الولايات المتحدة ستوجه الضربات بمبادرة منها إلى الدول التي يعتقد بأنها تشكل خطرا على أمنها، وهذا المبدأ يجعل أمن الولايات المتحدة، والقانون الدولي، وحق سيادة الدولة، بتفسيرها تفسيرا اعتباريا على المحك، وطبق التأويلات الغربية.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> - يفجيني بريماكوف، (ترجمة) عبد الله حسن، العالم بعد 11 سبتمبر وغزو العراق. ط1. الرياض: مكتبة العبيكان، 2004، ص 172.

المبحث الثالث: المقاربة الأمنية الجزائرية بين الدور المنوط بها و عقيدتها الأمنية.

إن الجزائر بخبرتها وسيادتها على قراراتها خاصة المتعلقة بالمجال العسكري، ومن خلال رؤيا عميقة للأوضاع الداخلية والخارجية تمكنت من وضع خطط أمنية، وسياسات داخلية، وخارجية قادرة على التكيف مع الأوضاع، والمستجدات الأمنية؛ حسب نظرة جزائرية محضة بعيدا عن إيعازات الدول الغربية، تجسدت في ما يعرف بالمقاربة الأمنية الجزائرية.

**المطلب الأول: المقاربة الأمنية الجزائرية.**

تعتبر المقاربة الأمنية عبارة عن الرأي أو العرض الأمثل، والأقرب لتحقيق الهدف فيما يخص القضايا الأمنية الراهنة أو الآتية، وهي خطة مسبقة أو آنية معدة لمواجهة التهديدات في المرحلة الآتية، تحدد معالم المقاربة الأمنية انطلاقا من مجموعة عوامل منها ما هو تاريخي، وعقدي، زائد دراسة دقيقة للوضع الراهن؛ فالعوامل التاريخية تكون في مجملها مجموعة المبادئ، والقيم التي تبنى عليها ما تسمي العقيدة الأمنية، حيث لا يعقل أن تخالف المقاربة الأمنية مبدأ من مبادئ العقيدة الأمنية، فالعقيدة الأمنية تعتبر المنطلق الأساسي الذي يحدد معالم المقاربة الأمنية.

**1. الشقين الداخلي والخارجي للمقاربة الأمنية الجزائرية:**

بطبيعة الحال الجزائر الدولة السبّاقة في الاكتواء بنار الإرهاب، والتي دحرت هذه الآفة لحد بعيد، وصاحبة الخبرة، وضعت برامج، وخطط داخلية، وخارجية لاحتواء ومكافحة الإرهاب، والقضاء عليه، والقضاء حتى على مسبباته.

**1.1. الشق الداخلي للمقاربة الأمنية الجزائرية:**

إلى جانب الآليات الأمنية، والعسكرية، والقانونية الذي سبق ذكرها في البحث، تنطلق الجزائر في إطار مقاربتها الأمنية على جملة من المبادئ، والخطط العملية المستلهمة من عقيدتها الأمنية، والتي تدير بناء عليها مؤسسات الدولة المختصة مسائل مكافحة الإرهاب داخليا؛ نذكر منها:

**1.1.1. المقاربة الحوارية بدل المقاربة الاستتصالية (المصالحة الوطنية):**

**أ. تعريف المقاربة الاستتصالية:**

وإن كان الحوار بمثابة الحل الأمثل في إطار مصالحة شاملة بين أفراد المجتمع الجزائري؛ كان النظام منقسم إلى تيار استتصالي لا يؤمن إلا بالحل العسكري؛ يقوده ما يعرفون بالصقور الاستتصاليين،

والتيار الحواري الذي يقوده الحمام الحواريين؛ ففي الفترة ما بين 1992 و 2000،<sup>1</sup> كانت المقاربة في بداية الأزمة أمنية بالدرجة الأولى، تتمثل في القضاء النهائي على الإسلاميين، تزعم هذه المقاربة تيار من القائمين على النظام، والجيش في الجزائر أطلق عليه التيار الاستتصالي، وتبنى أصحابه فكرة الكل الأمني (تعبير استخدم في الجزائر في إشارة إلى المقاربة الأمنية المطلقة) في التعامل مع ملف "الجبهة الإسلامية للإنقاذ" بصفة عامة، والمسلحين بصفة خاصة.<sup>2</sup>

#### ب. المقاربة الحوارية التي أنتجت ثمرة المصالحة الوطنية:

مع أن القيادة السياسية، وقيادة الجيش كانت منقسمة إلى تيارين: التيار الاستتصالي، والتيار الحواري؛ إلا أن كفة الحوارين هي الذي رجحت في آخر المطاف، وكان من ثمارها المصالحة الوطنية كما سبق ذكره في البحث، ففيما يخص المصالحة في الأدبيات المهمة بمسائل النزاع والسلام في العالم، تعرف: "المصالحة بأنها سيرورة من الوفاق وطمأنة الرأي العام في أمة أو بلد ما، بعد حدث أليم يكون قد أصاب تاريخها الحديث".<sup>3</sup>

#### ج. الحرب السرية ضد الإرهاب (الحرب الإلكترونية):

لم يصبح البعد الثالث أو الملموس الفضاء الوحيد لنشاط الجماعات الإرهابية، لكن أصبح الفضاء الإلكتروني مجال للحرب؛ حيث تسمى البيئة الإستراتيجية للفضاء الإلكتروني الذي من خلاله يضعف الإرهاب معنويات الدول المعادية، وقواتها المسلحة، وترهيب الناس، وشن الحرب النفسية من خلال عرض عمليات إعدام المناوئين له، بعرض أفلام مرعبة للرهائن، والأسرى، وعمليات الذبح...<sup>4</sup>

زيادة على ما أصبحت توفره المواقع للدعاية للإرهابيين؛ من خلال التأثير وغسل عقول الشباب المتحمس، والذي تقوم بانتقاء العناصر الجدد باستخدام الفضاء الإلكتروني، ومواقع التواصل الاجتماعي، زيادة عن التسهيلات الأخرى كالبريد الإلكتروني، وسرعت التراسل والاتصال، وغرف المحادثة.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - عبد الحميد براهيم، مرجع سابق، ص 225.

<sup>2</sup> - خالد الغالي، كيف تغلبت الجزائر على الإرهاب؟. الموقع الإعلامي ارفع صوتك، 13 ماي 2016، متوفر على الرابط التالي: <https://www.irfaasawtak.com/extremism/2016/05/13/> (2019/06/18).

<sup>3</sup> - الطاهر سعود، "المصالحة الوطنية في الجزائر: التجربة والمكاسب"، الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، مجلة سياسات عربية، العدد 34، سبتمبر 2018، ص 43.

<sup>4</sup> - فيصل محمد عبد الغفار، الحرب الإلكترونية. ط1. عمان: دار الجنادرية للنشر والتوزيع، 2016، ص 169.

<sup>5</sup> - غادة نصار، الإرهاب والجريمة الإلكترونية. ط1. بيروت: دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع، 2017، ص 90.

وبالمقابل دأبت الدولة الجزائرية على مواكبة التطور الطارئ، والتأقلم مع الجيل الجديد من الإرهاب، أولاً عن طريق تشريع قوانين خاصة بالفضاء الإلكتروني، وتجرم الأفعال الخارجة عن القانون، وتصنفها بدقة، على غرار القانون 04-09 المؤرخ في 05 أوت 2009 المتعلق بالوقاية من الجرائم المتصلة بتكنولوجيا الإعلام والاتصال،<sup>1</sup>

وبما أن الجريمة الإلكترونية تبنى على استخدام غير مشروع للمعلومة أو الترويج لمعلومات تضر بالمصلحة العامة، أو قرصنة مؤسسات الدولة أو الأشخاص، وهي جرائم تتطلب الجانب التقني، ونوع من المهارة في استخدام البرمجيات الخاصة بالحاسوب يطول الحديث عنها، يهمننا منها الشق المتعلق بأمن الدولة:

فمن أخطر الجرائم الإلكترونية الإرهاب المعلوماتي، والجريمة المنظمة المعلوماتية، حيث تستخدم للتأثير على معتقدات، وتقاليد المجتمعات مما يمهد لخلق الفوضى داخل الدولة، والمساس بأمنها، ونظامها العام، ما دفع بالأجهزة الأمنية إلى خلق أجهزة مختصة بالجريمة الإلكترونية مجهزة بأحدث الأجهزة، والمعدات، إلى جانب تكوين عناصرها تكوين متواصل لمواكبة التطور الرهيب في مجال المعلوماتية.<sup>2</sup>

## 2.1. الشق الخارجي للمقاربة الأمنية الجزائرية:

وبما أن الإرهاب بوصفه تهديد لا تماثلي لا يعترف بالحدود، وعابر للدول والقارات، وزيادة على الدول الهشة، والفاشلة، والمضطربة المحيطة بالجزائر، زيادة على شساعة صحرائها، وطول حدودها؛ تعتمد الجزائر في إطار مقاربتها الأمنية على جملة من المبادئ، والخطط العملية المستلهمة من عقيدتها الأمنية، والتي تدير بناء عليها مؤسسات الدولة المختصة مسائل مكافحة الإرهاب في بعده الخارجي؛ نذكر منها:

### 1.2.1. البعد الجيوسياسي الخارجي محور أساسي في المقاربة الأمنية الجزائرية:

تعد الجزائر من أكثر الدول التي تتأثر سلبيًا مما يحدث في منطقة جوارها من اللأمن واللااستقرار خاصة في ليبيا، ومنطقة الساحل الإفريقي، فأدركت الجزائر بأنه لا يتحقق أمن أي دولة بمجرد تأمين إقليمها فقط بل بتأمين مجاله الإقليمي ككل في عصر العولمة، والأقلمة، وعصر التحولات السريعة،

<sup>1</sup> - الجريدة الرسمية الجزائرية، العدد 47، القانون 04-09 المؤرخ في 05 أوت 2009 المتعلق بالوقاية من الجرائم المتصلة بتكنولوجيا الإعلام والاتصال.

<sup>2</sup> - رحيمة نمديلي، خصوصية الجريمة الإلكترونية في القانون الجزائري والقوانين المقارنة. طرابلس/ لبنان: مركز جيل للبحث العلمي، أعمال المؤتمر الدولي الرابع عشر: الجرائم الإلكترونية، طرابلس 24-25 مارس 2017، ص 103.

والاعتماد المتبادل بين الدول، والأقاليم في مختلف المجالات التي تنتج عن كثافة ما يحصل بينهما من تدفقات، واتصالات بمختلف الأشكال، والطبائع؛ حيث أصبح أمن الدول يتأثر بما يحدث حولها في الفضاءات الجيوسياسية القريبة وحتى البعيدة.

وأصبح من المتعذر الحديث عن أمن قومي بالنسبة للدول دون ضمان حد أدنى من الاستقرار في الأقاليم، والدول المجاورة لها، ونظرا لشساعة الإقليم الجغرافي للجزائر وطول حدودها، وتماسها مع الفضاءات الجيوسياسية: المغاربية، العربية، الإفريقية، والمتوسطية، فمن غير الممكن الحديث عن الأمن القومي الجزائري دون ربطه بهذه الحلقات الأمنية الحيوية، هذا ما أعطى البعد الخارجي حصة الأسد في المقاربة الأمنية الجزائرية.<sup>1</sup>

## 2. أسس ومنطلقات المقاربة الأمنية الجزائرية:

الأسس التي تنطلق منها محددات المقاربة الأمنية الجزائرية لا تخرج قطاعا عن احترام اللوائح الأممية، وقوانين، وأعراف القانون الدولي، ومختلف تنظيمات، وأشخاص المجتمع الدولي، والمبادئ، والأخلاق التي تبنتها الدولة الجزائرية منذ استقلالها.

### 1.2. تأكيد الجزائر على العمل في إطار الأمم المتحدة والاتحاد الإفريقي:

تعد مساهمة الجزائر هامة في مكافحة الإرهاب حيث تدرج في إطار الجهود الإقليمية، والدولية الرامية إلى إرساء تعاون، وتنسيق في إطار الإستراتيجية العالمية للأمم المتحدة، وآليات إقليمية أخرى، علما أنها من مؤسسي المنتدى العالمي لمكافحة الإرهاب في 22 سبتمبر 2011،<sup>2</sup> إثر المبادرة التي اقترحتها الولايات المتحدة الأمريكية، ودعمتها عدة دول منها الجزائر، بهدف مساعدة الدول التي هي في المواقع الأمامية، والمناطق المتضررة من الإرهاب للحصول على الوسائل التي تمكنها من التعامل مع التهديدات التي تواجهها.

وفي نفس السياق باشرت الجزائر عدة جهود في إفريقيا في إطار مكافحة الإرهاب، وتجفيف مصادر تمويله، كما شاركت بفعالية في إطار آلية نواكشوط حول تأمين الحدود، وتنمية التعاون

<sup>1</sup> - رضا شوادرة، "دور المقاربة الأمنية الجزائرية في تسوية الأزمات الأمنية في إفريقيا"، نيسمبيلت: المركز الجامعي أحمد بن يحيى الونشريسي، المعيار في الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية والثقافية، مجلة دورية محكمة، العدد 13، جوان 2016، ص 60.

<sup>2</sup> - محمد ثامر السعدون، القانون الدولي وحظر التعصب الديني. ط1. القاهرة: المركز العربي للنشر والتوزيع، 2017، ص

الاستخباراتي، والأمني، كما طالبت بإقرار "مبدأ تجريم الفدية" كما سبق ذكره، وكانت قمة نيروبي حول السلم والأمن في إفريقيا التي نظمت في سبتمبر 2014؛ قد قررت تنظيم ندوة رفيعة المستوى بالجزائر العاصمة حول تمويل الإرهاب بطلب من الجزائر لعرض تجربتها في مكافحة الإرهاب بشكل ملموس.

### 3. مبادئ المقاربة الأمنية الجزائرية:

يمكن تحديد أهم مبادئ المقاربة الجزائرية في مكافحة الإرهاب بشكل مختصر لا على سبيل الحصر في النقاط التالية:

- 1- مبدأ عدم التفاوض مع التنظيمات الإرهابية.
- 2- مبدأ العمل على ضرورة تجفيف منابع المادية، والفكرية للظاهرة الإرهابية.
- 3- مبدأ المقاربة الشاملة المستندة للربط بين: السلم، والأمن، والتنمية لمواجهة التهديد الإرهابي، بخلق مسارات تعاونية سياسية، وأمنية ثنائية مع دول الجوار (تونس، وليبيا، ومالي، والنيجر) بدعمها سياسياً، ومالياً (مساعدات، وقروض)، وأمنياً (حراسة الحدود، دوريات مشتركة، تقاسم المعلومات الاستخباراتية، تدريب قوى الأمن)، وحتى عسكرياً (مساعدات عسكرية، تسليح، تدريب...).
- 4- مبدأ التنسيق، والتعاون على المستوى الإقليمي دون التدخل في الشؤون الداخلية للدول.
- 5- مبدأ التعاون، والشراكة مع الشركاء داخل وخارج المنطقة الإفريقية، والمغربية.<sup>1</sup>
- 6- تغليب لغة الحوار والعقل على لغة السلاح أي (حل النزاعات بالطرق السلمية).
- 7- مبدأ أساسي وهو ضرورة اضطلاع دول المنطقة بالأمن الإقليمي تجنباً للتدخل الأجنبي، وسعيًا للانعتاق الإستراتيجي.
- 8- بتسوية أزمت المنطقة باعتماد خيار التعاون والوساطة، حيث قادت ونقود الجزائر عدة وساطات في جوارها.<sup>2</sup>

### 4. ميزة الطابع الجهوي للمقاربة الجزائرية:

من مميزات المقاربة الأمنية الجزائرية أنها مقاربة جهوية، تتأسس على امتداد إقليمي، وتقسم مسؤولية مواجهة التهديد، وبناء الأمن على مجموع الدول المنتمية إليه، والتي تعرفها الجزائر بدول

<sup>1</sup> - مخلوف ساحل، "المقاربة الجزائرية في مجال مكافحة الإرهاب: الأسس والآليات"، الأغواط: مجلة الدراسات القانونية والسياسية، العدد 03، جانفي 2016، ص 32.

<sup>2</sup> - عبد النور بن عنتر، مرجع سابق، ص ص، 6-7.

الميدان: مالي، والنيجر، وموريتانيا، وليبيا، وتونس؛ ذلك أنه من نظرة جيوسياسية، كل اضطراب يحدث في هذه المنطقة يصبح محل انشغال بالنسبة إلى جميع الدول المنتمة إليه، ويفرض تنسيقا، وتعاوناً لمواجهة بفعالية، ويفرض ارتكاز الجزائر على الامتداد الجهوي في بنائها مقاربتها الأمنية عاملان:

1- عامل المجاورة الجغرافية المباشرة، والاعتماد الأمني المتبادل.

2- سرعة انتشار التهديد في الفضاء الساحلي الذي سرعان ما يتحول من قطري إلى إقليمي،

بسبب العجز عن مواجهته محليا.<sup>1</sup>

ومن أهم أسباب تركيز المقاربة الأمنية الجزائرية على دول الجوار؛ ما أصبحت تعيشه المنطقة، فأصبح الحزام المحيط بالجزائر مليء بالمشاكل، والنزاعات، ومحل تدخل مجموعة من الدول، والفواعل، والتيارات، إذ تمثل نقاط تقاطع مصالح الدول، هذا ما ولد ما يسمى ب:

#### 1.4. معضلة الأمن الجوي الجزائري:

تدرك الجزائر أن جوارها يمثل حزام ناري بمحيط يعرف تدهورا أمنيا كبيرا، مع منطقة حدودية طويلة جدا يتجاوز طولها 6343 كلم<sup>2</sup>، وبالتالي فإن الأمن الجوي الجزائري يرتبط بخمسة معضلات أساسية، وهي كما يلي:

- صعوبة بناء الدولة ضمن الواقع الجوي.
- تعدد الصراعات لاسيما منها الهوياتية، والقبلية، وهي صراعات تتميز بالطابع الاستثنائي.
- انتشار لجميع أشكال الجريمة خاصة منها الخطيرة كتجارة الأسلحة، والمخدرات.
- ضعف الأداء السياسي الوظيفي للدول المجاورة، وعدم الاستقرار، خاصة مع كثرت الانقلابات (تشاد، موريتانيا، مالي...).
- الثورات العربية (الربيع العربي) الذي حطم كيان الدول، والبنى التحتية وأدى إلى غياب المؤسسات، وعدم القدرة على إعادة بناء الدولة.<sup>2</sup>

#### 1.1.4. محاربة التحريض على الإرهاب:

إن كل من دفع الفدية، والتفاوض مع الإرهابيين، وغيرها من الأفعال؛ تفتح أفقا أمام المزيد من الجماعات الشبانية المهمشة، والمجرمين إلى أن يخطو نفس طريق الإرهاب بهدف الحصول على الأموال

<sup>1</sup> - حسام حمزة، "الجزائر والتهديدات الأمنية في الساحل: التصور وآليات المواجهة"، الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، *سياسات عربية*، العدد 21، جويلية 2016، ص 83.

<sup>2</sup> - جارش عادل، مرجع سابق، ص 05.



عن طريق الابتزاز، وسياسة لي الذراع؛ ما دفع بالجزائر بالمطالبة بتعميم تجريمها في المجتمع الدولي، ونظرا لأسبقية وتفوق الجزائر من حيث سبق، والخبرة في مكافحة الإرهاب، ومع نيتها الواضحة في القضاء على هذه الآفة مع السعي لتجنيب البشرية كابوس الإرهاب، تقوم المقاربة الأمنية الجزائرية على أفكار دقيقة، ومبادئ، وخطط عمل تقضي على هذه الآفة، وتقضي أصلا على مسببات، وحوافز الإرهاب.

#### 2.1.4. تجفيف منابع الإرهاب:

إن أحد دوافع الإرهاب والتطرف هو الشعور بالظلم أو التهميش على مستوى الأفراد أو الجماعات سواء كان حقيقيا أو خياليا، فهذه الفئة من الأشخاص تكون محل اهتمام من طرف التنظيمات المتطرفة، وتتص نظريات تجفيف منابع الإرهاب في مجملها على إيجاد قنوات تتنفس من خلالها التيارات المتشددة عن غضبها، ومحاولة تفهم احتياجات، وأهداف هذه الفئة المهمشة،<sup>1</sup> فالحكم الراشد والشفافية في التسيير، والديمقراطية الحققة، وإدماج الطاقات، ودفعها إلى المشاركة السياسية، يخرجها من دائرة التهميش، ويزرع روح المواطنة لدى الفرد، والجماعة، ويكون حصنا وجبهة اجتماعية ضد التطرف، والإرهاب.<sup>2</sup>

لذا حرصت الجزائر ضمن تدابير وقائية تعزز سياسة تجفيف منابع الإرهاب، الذي طرحته خلال اجتماع وزراء العدل، والداخلية العرب سنة 1998 الذي سمي "بالاتفاقية العربية المشتركة لمكافحة الإرهاب"؛ بتبني إستراتيجية الأمن الفكري بمختلف أطيافه: الأمن الفكري السياسي، والأمن الفكري الاجتماعي، والأمن الفكري الاقتصادي، وعيا من الجزائر بأن الأمن الفكري بات اليوم مجالا لا غنى عنه في العمل الرامي إلى مواجهة الإرهاب، إذ أن المواجهة الفكرية للإرهاب تعتبر من أهم السبل لتجفيف منابعه، وتصحيح الأفكار المغلوطة، وإعادة المغرر بهم إلى جادة الصواب.<sup>3</sup>

فإن الحل الأمني في معالجة ظاهرة الإرهاب المنتشرة في العالم لا يكفي، لأن الحل الأمني يبقى نسبيا دون جدوى في حالة ظهور أجيال جديدة من الإرهابيين، وبقاء منابع الإرهاب ناشطة، فالأجدر

<sup>1</sup> - جاسم محمد أسد، داعش والجهاديون الجدد، بيروت: دار الياقوت للطباعة والتوزيع والنشر، 2015، ص 117.

<sup>2</sup> - Abdelkader Messahel, *Le rôle de la démocratie dans la lutte contre l'extrémisme violent et le terrorisme*, Alger : l'expérience algérienne, Ministère des affaires étrangères, décembre 2016, p 02.

<sup>3</sup> - مصطفى هويدا، الإعلام ومواجهة الإرهاب إستراتيجية إعلامية ودليل ممارسة مهنية، القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 2018، ص 233.

معالجة الأسباب بدلا من معالجة النتائج، وتختلف الأسباب فمنها ما هو اقتصادي، سياسي، نفسي، اجتماعي...<sup>1</sup>

#### 5. التفاعل الإيجابي للمجتمع الدولي مع المقاربة الأمنية الجزائرية:

وبما أن الجزائر كانت سباقة كما سبق ذكره في تقديم مبادرات للتعميم والتقنين، وحتى تجريم بعض الأفعال (دفع الفدية للإرهابيين)، فالخطوط العريضة للمقاربة الأمنية الجزائرية ما فتئ المجتمع الدولي يحدو خطاها، ويستجيب إليها الفكرة تلو الأخرى، مثل القرار رقم: 1624 الصادر عن مجلس الأمن سنة 2005 الذي اتفق مع الطرح الجزائري فيما يخص اتخاذ التدابير اللازمة لحظر التحريض على الأعمال الإرهابية، وحرمان الأشخاص المتورطين من الملاذ الآمن...، أعقبه القرار الصادر عن المجلس الأوروبي عام 2008 الذي جاء في نفس السياق، والتعديل الذي طال نص المادة الأولى من الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب عام 2009 بناء على قرار مجلس وزراء العدل، ومجلس وزراء الداخلية العرب، حول موضوع التعاون، والتنسيق الفعال بين الدول العربية طبقا لما كانت تتنادي به الجزائر.<sup>2</sup>

كما ساهمت الجزائر بجد في بناء الإستراتيجية الدولية في محاربة جميع أشكال تمويل الجماعات الإرهابية؛ حيث استطاعت الجزائر أن تكون وراء اللاتحة الأمامية التي تجرم، وتحرم دفع الفدية للإرهابيين لقاء الإفراج عن الرهائن، وذلك من أجل تجفيف منابع التمويل التي تتغذى عليها التنظيمات الإرهابية في المنطقة، وتم ذلك على مستوى مجلس الأمن في 18 ديسمبر 2009، وقد تجلت أيضا مساهمة الجزائر في مكافحة الإرهاب على المستوى الدولي في إطار الجهود الدولية لإرساء تعاون وتنسيق في إطار الإستراتيجية العالمية لمكافحة الإرهاب.<sup>3</sup>

#### المطلب الثاني: إستراتيجية تقديم الحل السياسي والحلول البديلة عن الحل العسكري.

ليس هناك خلاف على أن مفهوم القوة power هو من المفاهيم المحورية التي تتأسس عليها دراسات لا حصر لها في العلوم السياسية، ومن داخلها علم العلاقات الدولية، وعادة ما تجتمع الدراسات الغربية خاصة، مستندة على مفهوم القدرة على التأثير influence في سلوك الغير، ومنه القدرة على

<sup>1</sup> - محمد شحرور، مرجع سابق، ص 23.

<sup>2</sup> - محمد بنعليلو، جريمة التحريض على الإرهاب: إشكالية التوفيق بين حرية التعبير وضرورات العقاب. ط1. الرباط: كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية السوسية، 2013، ص 03.

<sup>3</sup> - آدم قبي، "آليات المقاربة الجزائرية في مكافحة الإرهاب: من التعامل الأمني إلى السياسي"، الجزائر: جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 30 سبتمبر 2017، ص5.

السيطرة control و تم التحكم في سلوكه، فالقوة أحيانا تكون السليب للقدرة على التأثير في اختيارات، وممارسات الغير .

فقد أخذ تطور استخدام القوة العسكرية اهتماما متزايدا بالبعد المعياري لهذه الظاهرة الدولية، فالواقع الدولي المعاصر يشهد استخداما مكثفا للقوة العسكرية، التي استخدمت بكثافة تحت مسميات الدفاع عن النفس، والغير، والتدخل الإنساني العسكري، وحتى الحروب الاستباقية؛ إلا أن الدول المستخدمة للحلول العسكرية كانت ترفع شعارات قيمية معيارية تثير جدلا، وخلافا علميا، وسياسيا واسع النطاق.<sup>1</sup>

### 1. المجتمعات ذات الطابع القبلي والحلول البديلة (دول الجوار الجزائري):

لا تخلو التجمعات الإنسانية من قوانين خاصة بكل مجتمع تنظمه وتسيره، والتي تسعى إلى تنظيمه وضبطه بإحكام، هذه القوانين مجسدة في جملة من الأنظمة منها الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية، والسياسية... الخ، كما نجد منها القيم والسلوكيات المتعارف عليها عندهم.<sup>2</sup>

فقد تقوم نزاعات داخل المجتمع تصل لحد الاقتتال المسلح، وخلق ميليشيات مسلحة؛ أين يعجز المجتمع الدولي لوقف هذا النزاع من النزاعات نظرا لارتباطها بخصوصيات مجتمعية يصعب فهمها وفك شفرتها، هذا ما يفتح الباب أمام الحلول البديلة لحل النزاعات خاصة داخل الكيانات ذات الطابع القبلي أو الإثني أو الطائفي، حيث يمثل الصلح العرفي السائد حتى اليوم إرثا قانونيا في المناطق الريفية، والجبالية، والصحراوية، وفي مختلف الدول ذات الطابع القبلي، ويشكل نظاما قضائيا قائما بذاته، مثل ما هو سائد في معظم الدول الإفريقية، والآسيوية؛ إذ لا يقتصر نفوذ هذه المؤسسات على الحياة الاجتماعية والروحية للأفراد فحسب، وإنما يشمل الحياة القانونية أيضا، طالما أن أي نزاع ينشأ بين أفراد الجماعة يعتبر تهديدا لانسجام الجماعة بل وخطر على وحدتها.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - أميرة علي الدين أبو سمرة، البعد المعياري لاستخدام القوة العسكرية في العلاقات الدولية. العلاقات الدولية في عالم متغير منظورات ومداخل مقارنة (الجزء الثالث). ط1. القاهرة: مركز الحضارة للدراسات السياسية بالقاهرة، 2016، ص 1629 و 1637.

<sup>2</sup> - عبد النبي زندري، السلطة التقليدية وآليات الضبط الاجتماعي عند مجتمع إموهاغ (التوارق). الجزائر: جامعة الجزائر 1، سلسلة خاصة بالملتقيات والندوات، ملتقى دولي 06/ 07 ماي 2014 بعنوان الطرق البديلة لحل النزاعات، العدد 03/2014، ص 42.

<sup>3</sup> - عبد الله نوح، المؤسسات العرفية بمنطقتي القبائل ووادي ميزاب: طريقة أصيلة، بديلة وفعالة لحل النزاعات بواسطة الصلح، الجزائر: جامعة الجزائر 1، سلسلة خاصة بالملتقيات والندوات، ملتقى دولي 06/ 07 ماي 2014 بعنوان الطرق البديلة لحل النزاعات، العدد 03/2014، ص 07.

لهذا النوع من التنظيم القبلي الأثر الكبير على أرض الواقع نظرا لقيامه على أساس القرابة الحقيقية أو المفترضة (العروش)، ويرتبط بإقليم مكاني في إطار النظام القبلي الانقسامي، ويتميز هذا النظام باستقلال كبير للجماعات القرابية التي تشكل في نفس الوقت أطرا اجتماعية للانتساب، ووحدات قد تصل لدرجة التأثير في البعد السياسي.

### 1.1. مقارنة تقديم الحلول البديلة عن الحسم العسكري:

صحيحة هي العبارة التي تقول إن أصل المشكلات التي نعرف هي في الغالب سياسية؛ فالتعليم مشكلته في سياسة التعليم وليست في المعلم أو التلميذ، والصحة مشكلتها في السياسة الصحية وليست في الأطباء أو الممرضين أو الوسائل، وهكذا بالنسبة إلى كافة القطاعات، والدولة، والمجتمع؛ ومن هنا تنشأ قناعة الدعوة إلى الحل السياسي، ففي حالة النزاعات بين الأطراف أو الدول يلتقي فرقاء سياسيون، أحزابا، وجمعيات وشخصيات على طاولة نقاش، ويصدروا بيانا يعلنوا فيه وصولهم إلى أرضية مشتركة أو إلى مبادئ اتفاق عامة أو أرضية اتفاق أو خارطة طريق، أو حتى الوصول إلى وفاق سياسي.<sup>1</sup>

كما هو متعارف عليه دوليا تقوم الشخصيات الفاعلة ذات المصداقية؛ سواء كانوا سياسيين عسكريين فنانيين أو حتى رياضيين... على سبيل المثال: تدخل الملاكم العالمي الشهير "محمد علي كلاي" عند الرئيس العراقي الراحل "صدام حسين"؛ حيث رد "صدام حسين" على طلب "محمد علي كلاي" بالإيجاب على مبادرته للإفراج عن ستة أمريكيين معتقلين في بغداد، وقال له: "لن نجعل الحاج محمد علي يعود إلى أمريكا ببيدين فارغتين، ودون أن يرافقه عدد من الأمريكيين الموجودين لدينا".<sup>2</sup>

فتتعدد أشكال المحاولات لكن الهدف واحد، وهو الوصول إلى حل للنزاع ووقف إطلاق النار، وتقريب وجهات النظر، ووضع خارطة طريق لإنهاء الخلاف بصفة نهائية، ومنها: المفاوضات، والوساطة، والمساعي الحميدة، والتوفيق الذي ناقشه على سبيل المثال:

### 1.1.1. اللجوء إلى التوفيق La conciliation:

في حالة التوفيق يتم إحالة ملف النزاع إلى جهة محايدة، ويتمثل ذلك في تولى لجنة مشكلة من أشخاص سواء أكانوا خبراء دبلوماسيين أو سياسيين أو قانونيين أو حتى رجال دين أو من الأعيان...

<sup>1</sup> - سليم قلالة، المفهوم الصحيح للحل السياسي... في الشروق اليومي، متوفر على الرابط التالي:

<https://www.echoroukonline.com> (2019/06/30).

<sup>2</sup> - Philippe Lançon, **Muhammad Ali, 48 ans. Le sauveur de Bagdad**, 21 août 2012. Paris : libération, sur le site : [https://www.liberation.fr/sports/2012/08/21/muhammad-ali-48-ans-le-sauveur-de-bagdad\\_840993](https://www.liberation.fr/sports/2012/08/21/muhammad-ali-48-ans-le-sauveur-de-bagdad_840993) (17/10/2017).

يكون لهم خبرة لبحث الخلاف موضوع التوفيق بين الأطراف، ووضع تقرير يتضمن كل اقتراح مفيد لحل هذا الخلاف، ويتم اللجوء إلى هذه الطريقة لتقريب وجهات النظر بين أطراف النزاع، وخلق أرضية للحوار. ويختلف عمل لجنة التوفيق عن لجنة التحقيق في أن لجان التوفيق تقوم بتقديم اقتراحات لحل النزاع القائم للأطراف دون أن يتمتع هذا الاقتراح بصفة الإلزام، على حين أن لجان التحقيق يقتصر عملها على سرد الوقائع المطلوب التحقيق فيها فقط.<sup>1</sup>

## 2. أزمة الدولة القومية المنفردة في ظل العولمة والتكتلات الدولية:

بغض النظر عن الدول على اعتبارها الوحدات الأساسية المهمة في النظام الدولي، فقد عرف المرحلة الأخيرة ما سمي بأزمة الدولة القومية، فقد تولد عن انتهاء الحرب الباردة، والدخول في مرحلة العولمة، وعالمها الموصوف بأنه عالم اللامكان، اللازمان، واللاحدود؛ الذي تولد عنها إعادة ترتيب المفاهيم، وتوزيع جديد للقوة بين الدول، والمنظمات، وحتى الأسواق، والمجتمع المدني.

حيث أصبحت تتضمن أجندة العلاقات الدولية العديد من القضايا التي لا تتميز بتراتبية معينة في الأهمية؛ بمعنى أن قضايا الأمن العسكري لا تسيطر دوماً على الأجندة الدولية، بل تتنوع وتظهر العديد من القضايا على الساحة الدولية، والتي كانت وفق النظرة التقليدية قضايا سياسية داخلية، وهو الأمر الذي يؤدي إلى اختلاط التمييز بين القضايا الداخلية والخارجية وفقاً لهذه النظرة.<sup>2</sup>

ولا يزال الفكر البشري يواجه تحديات عميقة في محاولته فهم العملية السياسية التي تجري في إطار النظام الدولي، وربما أصبح الأمر أكثر إلحاحاً لدراسة ما أصبح يعرف بالعلاقات الغير مستقرة بين الجماعات الكبيرة نظراً لتعقيد هذه العلاقة، فلم يستقر المجتمع الدولي على حل يوصل إلى إنهاء دائم لمشكلات الصراع والحرب،<sup>3</sup> خاصة في ظل العولمة، والتهديدات الجديدة التي لم يتفق أصلاً حتى على تعريفها، وعلى رأسها (ظاهرة الإرهاب).

<sup>1</sup> - يوسف الطيب محمد توم، حل النزاعات الدولية: بين استخدام الطرق السلمية وفرض الحل جبراً صفقة القرن نموذجاً. السودان: قسم الشريعة والقانون كلية - الإمام الهادي الجامعية - أمدرمان -، شبكة ضياء للمؤتمرات والدراسات والأبحاث، متوفر على الرابط التالي: <https://diae.net/63642> / (2018/05/05).

<sup>2</sup> - مروة فكري، التحولات العالمية والدولة القومية... دراسة نظرية، العلاقات الدولية في عالم متغير منظورات ومداخل مقارنة (الجزء الأول). ط1. القاهرة: مركز الحضارة للدراسات السياسية بالقاهرة، 2016، ص ص، 463 و 469.

<sup>3</sup> - جيمس دورتي، روبرت بالتسغراف، ترجمة (وليد عبد الحي)، النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية. ط1. الكويت: مكتبة شركة كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع، 1985، ص 07.

### موقف الجزائر من القضية الليبية:

لم يحد الموقف الجزائري من الحوادث الليبية عن المبادئ العامة التي تحكم السياسة الخارجية الجزائرية المستندة أساسا إلى الحرص على مبدأ حسن الجوار الإيجابي؛ القائم على المساهمة في مساعي إنهاء النزاعات الإقليمية، وتعزيز أطر التعاون الجهوي، ومبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، ومبدأ عدم المساس بالحدود، واحترام السلامة الترابية للدول.<sup>1</sup>

حيث أكد الوزير المنتدب المكلف بالشؤون المغاربية والإفريقية "عبد القادر مساهل" بنيويورك خلال اجتماع لمجلس الأمن الأممي خصص لبحث الوضع في ليبيا؛ أن الجزائر "على قناعة تامة" بأن طريق الحوار والمصالحة الوطنية هو "السبيل الوحيد" لتسوية الأزمة في ليبيا، وأضاف السيد "مساهل" قائلاً "إننا نظل على قناعة تامة بأنه من خلال الحوار والمصالحة الوطنية فقط يمكن لمختلف الأطراف الليبية تجاوز الأزمة الخطيرة التي يعيشها بكل التبعات التي يمكن أن تترتب عنها على المنطقة قاطبة"، وأضاف يقول "لا يسعني إلا أن أؤكد مجدداً بأن هذا الحل الذي طالما انتظره الجميع، واعتقد بأنه لا خلاف حوله لا يمكن أن يتأتى إلا من الليبيين أنفسهم، ومن أجل ليبيا". مذكراً بأن "واجب المجتمع الدولي يتمثل في توفير الإمكانيات السياسية، والدبلوماسية لمرافقة، وتشجيع، وتسهيل هذا الحل".

ونظراً لتدهور الوضع في ليبيا أكد الوزير المنتدب: "انشغال الجزائر الكبير بالنسبة للاستتباب الفوري لاستقرار البلد، وبالنسبة للسلم، والأمن الإقليميين والدوليين"، وأضاف السيد "مساهل" قائلاً: "إن هذه التطورات تستوقف أكثر من أي وقت مضى ضميرنا، وتدفعنا إلى بذل مزيد من الجهود لمساعدة، وتشجيع الليبيين على مباشرة الحوار من خلال إعادة بناء وحدتهم، وانسجامهم الوطني، وفي نهاية المطاف تكريس توافق وطني حول أهداف مشتركة بمساعدة المجتمع الدولي".

وجدد في هذا الصدد التزام الجزائر: "بمواصلة العمل سيما من خلال الجهود والعمل الذي يقوم به السيد "برناردينو ليون" باسم الأمم المتحدة من أجل بلورة هذا الحل السياسي التوافقي الذي يحفظ الوحدة، والسلامة الترابية للبلد، وتلاحم الشعب الليبي، والذي من شأنه فتح الطريق أمام إرساء المؤسسات الوطنية التي ينشدها الليبيون".

<sup>1</sup> - منصور لخضاري، السياسة الأمنية الجزائرية: المحددات-الميادين-التحديات. ط1. الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2015، ص 97.

وأضاف السيد "مسهل" قائلا: "بحكم واجب التضامن مع الشعب الليبي، ولأن استقرار ليبيا يهمننا بشكل مباشر على غرار كافة بلدان الجوار بادرنا الجزائر، وشاركت بشكل كامل وبقناعة تامة في جهود بلدان الجوار، والاتحاد الإفريقي والمجتمع الدولي؛ الرامية إلى مرافقة الأشقاء الليبيين في مسار الحوار والمصالحة"، كما ذكر: "أنه بطلب من الأشقاء الليبيين أيضا تواصلنا الجزائر بذل جهودها في كتمان تقتضيه مثل هذه الأوضاع لتقريب وجهات نظر الأطراف، وتوفير شروط حوار شامل يكون مفتوحا بطبيعة الحال لكل الذين يندون العنف والإرهاب "مشيدا" بالعمل الذي تقوم به مجموعة بلدان جوار ليبيا"<sup>1</sup>.

## 2. دعم ثقافة الحوار:

عند قيام نزاع بين أطراف مجتمع واحد متعدد الأعراق أو الديانات أو المذاهب الدينية، تكون الأرضية مهيأة لحدوث انزلاقات، وقيام الفتن، والحروب الأهلية لأتفه الأسباب، وتستغل بعض الدول هذا التنوع الثقافي والاثني لبعض الدول لضرب وحدتها الترابية، وتأجيج الأوضاع الداخلية فيها بهدف تحقيق أجندات على أرض الدول محل النزاع.

فعندما يحيا أناس من ديانات مختلفة أو اثنيات ومذاهب مختلفة معا، لا يعني مجرد العيش على نفس الحيز الجغرافي، لكن يعني تقاسم الحياة معا، وهنا يكمن معنى الحوار أي حينما يعملون معا، ويدرسون معا، ويفرحون معا ويحزنون معا، وحتى يكافحون معا؛ فبدل التركيز على نقاط الاختلاف يجب التركيز على متطلبات البقاء، فيتم حل المشاكل والتوترات بشكل إيجابي، ومثمر بدلا من الطرائق السلبية المدمرة.<sup>2</sup>

## 1.2. احتضان لقاءات الفرقاء والإشراف على المفاوضات بين أطراف النزاعات:

"نعرف كيف تبدأ الحروب لكن لا نعرف كيف تنتهي"، هكذا صرح الوزير "عبد القادر مسهل" في مناسبات عديدة، مؤكدا على العواقب الوخيمة للتدخل العسكري لحلف الناتو في ليبيا، ولتجنب حالات عدم

<sup>1</sup> - عبد القادر مسهل، الجزائر على قناعة تامة بأن الحوار هو السبيل الوحيد لتسوية الأزمة الليبية، نيويورك: تصريح السيد عبد القادر مسهل الوزير المنتدب المكلف بالشؤون المغاربية والإفريقية، الموقع الرسمي لوزارة الشؤون الخارجية، متوفر على الرابط التالي: [http://www.mae.gov.dz/news\\_article/2877.aspx](http://www.mae.gov.dz/news_article/2877.aspx) (2019/06/05).

<sup>2</sup> - توماس ميشيل اليسوعي، (ترجمة) ناصر محمد يحيى، بناء ثقافة الحوار. ط1. دمشق: دار الفكر آفاق معرفه متجددة، 2010، ص 27.

اليقين المتعلقة بالتدخل العسكري، والحل الأمني الشامل، وأن الحل السياسي القائم على الحوار الشامل والمصالحة الوطنية يظل أفضل طريقة محتملة لحل النزاعات بطريقة عادلة، ومنصفة، ومستدامة.<sup>1</sup>

فبقياس خطورة الوضع في منطقة الساحل، والمخاطر التي يمكن أن تسببها امتداداته على الأمن والاستقرار الوطنيين، ومع الاستمرار في مكافحة "الإرهاب المتبقي" على الأراضي الجزائرية؛ شرعت الجزائر في تنفيذ مع شركائها في منطقة الساحل إستراتيجية ثنائية، ومشاركة تقوم على التشاور، والتعاون بين مختلف فرق الجيش والأجهزة الأمنية؛ وتولي دور الوسيط لتسهيل تسوية النزاعات في منطقة الساحل في إطار شبه إقليمي.<sup>2</sup>

### 1.1.2. استقبال الفرقاء الليبيين بهدف الوساطة (دون إعطاء أي طرف منهم صفة الشرعية):

كما دأبت الدبلوماسية الجزائرية كذلك فعالة لإيجاد الحلول للمشاكل الدولية بطريقة عادلة، وبطرق مطابقة للشرعية الدولية، وأدائها أدوار فعالة في نصرته المستضعفين، وتسوية الأوضاع، والمصالحة بين الدول،<sup>3</sup> وفي إطار قيامها بالوساطة قدمت الجزائر الدعوة "لخليفة حفتر" لزيارتها كتمهيد لحوار وطني بين الليبيين وفق مجريات اجتماع دول الجوار في يناير 2020.

ورفضت التدخلات الخارجية، وأيدت حظر توريد السلاح، وتحاول الجزائر الوصول إلى حل سياسي توافقي لإعادة بناء مؤسسات الدولة الليبية المنهارة، ومن جهة أخرى تحاول الجزائر إيجاد خارطة طريق للخروج من المأزق الأمني في ليبيا بعيدا عن الحل العسكري، ومع شغور منصب رئاسة البعثة الدولية في ليبيا باستقالة "غسان سلامة"، طرحت الجزائر "رمطان لعامرة"، وزير الخارجية السابق مرشحا للمنصب، لكنها لقيت اعتراضا من الولايات المتحدة.<sup>4</sup>

وصرح يوم 26 /12 /2016 رئيس حكومة الوفاق الليبية "فائز السراج" أنه سيزور الجزائر مرة ثانية من أجل حلحلة الوضع في ليبيا، وتكون هذه الزيارة الثانية للسراج في أقل من شهرين للجزائر، وتأتي

<sup>1</sup> - عبد القادر مساهل، مرجع سابق.

<sup>2</sup> - Belkacem Iratni, *Les défis et enjeux sécuritaires dans l'espace Sahelo-saharien*, Dakar : DIALOGUES sécuritaire dans l'espace SAHELO- SAHARIEN, mars 2017, Page 17.

<sup>3</sup> - دليلة بركان، *رجل السلم والتحدي: عبد العزيز بوتفليقة*، القاهرة: المكتبة العصرية، 2004، ص 65.

<sup>4</sup> - عمر خيرى، "التغير في الصراع العسكري الليبي وتداعياته الإقليمية"، الأردن: مركز دراسات الشرق الأوسط، مجلة دراسات شرق أوسطية، العدد 92، 2020، ص 172.



بعد أسبوع من زيارة "حفتر"، ورد بيان لوزارة الخارجية الجزائرية أنها تسعى لإيجاد حل سياسي مع جميع أطراف الأزمة الليبية، وهو للتأكيد على أن الحل لن يكون عسكريا بل سياسيا.<sup>1</sup>

أ. رفض استقبال "خليفة حفتر" بالزي العسكري:

تسعى الجزائر إلى أداء دور في حلحلة الأزمة الليبية من خلال التواصل مع أبرز القوى السياسية والعسكرية الفاعلة، والضغط عليها لتقديم تنازلات تمهد للتوصل إلى تسوية، لا سيما أن الجزائر تتمسك بضرورة إيجاد حل سياسي لا عسكري للخلافات بين الأطراف الليبية، في ظل خشيتها من تداعيات ما يجري في ليبيا على دول الجوار.

وكان لافتا رفض السلطات الجزائرية استقبال "حفتر" بلباس عسكري، إذ أبلغته رغبتها في أن يجري لقاءاته بالمسؤولين الجزائريين بلباس مدني؛ كما لم يستخدم البيان الرسمي الصادر عن رئاسة الحكومة الجزائرية بعد لقاء "حفتر" برئيس الوزراء "عبد المالك سلال" أو حتى البيان الصادر عن وزارة الخارجية الجزائرية عقب اجتماع اللواء مع مساعد وزير الخارجية "عبد القادر مساهل" صفة قائد الجيش الليبي في تعريف "خليفة حفتر".<sup>2</sup>

## 2.1.2. سعي الجزائر لتكوين وإعادة هيكلة الجيش الليبي:

وبالنسبة لليبيا الذي أصبحت دولة منهاره وسط التناحر الداخلي، وضعف مؤسسات الدولة، وانقسامات داخلية، وفقدانها لسلطة مركزية متحركة في زمام الأمور؛ ما يجعلها مرتعا للجماعات الإرهابية، وغيرها من التدخلات الخارجية، ويقوم الموقف الجزائري على رفض الحل العسكري والانحياز إلى أي طرف ليبي على أنه حائز على الشرعية والمشروعية بشكل كامل، وأن الآخر يفتقدها؛ كما يرتكز هذا الموقف على دعم جهود الحوار الوطني الذي تقوده الأمم المتحدة كآلية وحيدة لتسوية الأزمة، ورفض الانحياز لأي حلول أخرى، كما أكد وزير الخارجية "رمطان لعمامرة": "الجزائر لا تؤمن بالحل العسكري، ولا نعتقد أن تصعيد الوضع من خلال التزويد بالسلاح أو إجراءات من هذا القبيل قد يشجع على تحقيق التهدئة للتوصل إلى الحل التوافقي الذي ما فتئنا ننشده".<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - محمد خليفة إدريس، ليبيا والحياد الدولي: الأطر الإعلامية للأخبار وتحليلها، القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 2020، ص 156.

<sup>2</sup> - عثمان لحياني، الجزائر رفضت استقبال خليفة حفتر بالزي العسكري، الجزائر: في العربي الجديد، 21 ديسمبر 2016، متوفر على الرابط التالي: <https://www.alaraby.co.uk> (2019/06/12).

<sup>3</sup> - محمد عبد الحفيظ الشيخ، "ليبيا بين الصراع السياسي والصراع المسلح: التحديات والآفاق"، الأردن: مركز دراسات الشرق الأوسط، مجلة دراسات الشرق الأوسط، العدد 71، ربيع 2015، ص 27.

2.1.2. تفعيل دور ودبلوماسية الزوايا: (الطريقة التيجانية): كما سبق ذكره في الآليات الخارجية لمواجهة التطرف، والإرهاب (في الفصل الثالث).

### 3. دعم إمكانيات الدول النامية لتمكينها من التصدي للإرهاب وتجنب أسبابه:

إن دول الجوار التي تشكل ملاذا آمنا للجماعات الإرهابية في مجملها دول ضعيفة اقتصاديا، وتفتقد للبنى التحتية، والمؤسساتية، فتعتبر دول ضعيفة في طريق النمو إن لم نقل دول فاشلة، جراء مجموعة من العوامل الداخلية والخارجية، فبسبب ضعفها تعجز عن التصدي للإرهاب إلى جانب النسق المجتمعي الذي يشجع على التطرف والسقوط في شرك الجماعات الإجرامية والمتطرفة؛ ما يدفع بالجزائر انطلاقا من خبرتها إلى محاولة دفع عجلة التنمية في هذه الدول لكبح تقدم الجماعات المتطرفة داخلها، بدلا عن التدخلات العسكرية الغربية التي تأتي دائما بالنتائج العكسية.

### 1.3. تشجيع إنشاء آليات محلية لتنمية البلدان الأفريقية:

إن عدم التدخل، والسيادة، والأولوية الإقليمية على الدولية، وأولوية الحلول السياسية على التدخلات العسكرية؛ تعتبر العمود الفقري لسياسة الجزائر الخارجية، ومن هنا تمسك الجزائر بتعزيز دور المنظمة ثم الاتحاد الأفريقي، سواء في حل النزاعات في القارة أو في إنشاء آليات محلية لتنمية البلدان الأفريقية؛ لهذا تحرص وتفضل الجزائر مشاركة مجلس السلم والأمن التابع للاتحاد الأفريقي في فض جميع الخلافات على طاولة الحوار بعيدا عن لغة السلاح، وأثاره الكارثية على البنى التحتية، وتمزيق المجتمعات، وكبح عجلة التنمية.

ومن خلال مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول؛ تحت السياسة الجزائرية في منطقة الساحل على الرفض القاطع لقبول أي تدخل أجنبي أو خارج إطار مؤسسات الاتحاد الأفريقي، وتهدف أولوية التعاون الإقليمي على التدخل الدولي، وإلى الحفاظ على توازن القوى في صالح جميع دول منطقة الساحل من خلال التطوير المستمر لمؤسسات الدول، ومؤسسات الاتحاد الإفريقي.<sup>1</sup>

فبعد قمة أبوجا 1991 التي أسفرت عن إنشاء الجماعة الاقتصادية الإفريقية، تمثلت المحطة الثانية إلى طريق إنشاء الاتحاد الإفريقي في قمة الجزائر الإفريقية من 12-14 جويلية 1999؛ حيث اتفق القادة الأفارقة على عقد قمة استثنائية لتفعيل منظمة الوحدة الإفريقية، وانعقدت بالفعل قمة سرت، وصدر في ختامها في 09 سبتمبر 1999 ما سمي "بإعلان سرت"، والذي نص على إنشاء "الاتحاد الإفريقي"

<sup>1</sup> - Louisa Dris-Ait Hamadouche, "L'ALGÉRIE ET LA SÉCURITÉ AU SAHEL: LECTURE CRITIQUE D'UNE APPROCHE PARADOXALE", L'Harmattan : «Confluences Méditerranée», 2014/3, N° 90, pp 100 à 110.

## الفصل الرابع ..... تكييف دور الجزائر الرائد داخل التحالف الدولي مع عقيدتها الأمنية

بالاستفادة من التجارب الإفريقية السابقة، ثم توالت المحطات في جويلية 2000، ثم مارس 2001 في سرت أيضا؛ حيث أعلن عن قيام "الاتحاد الإفريقي" رسميا، وأمام الإخفاقات المتتالية للمنظومة الأمنية في إفريقيا بصفة عامة، دفعت الجزائر بقوة إلى بناء نظام أمني إفريقي جديد بمهام وآفاق جديدة منها:

- تعزيز الأمن والاستقرار في إفريقيا.
- التنبؤ بالصراعات ومنعها.
- دعم وتنفيذ بناء السلام، المساعدة في إعمار ما بعد الصراعات.
- تنسيق الجهود القارية من أجل منع الإرهاب الدولي ومحاربه.
- تطوير سياسة دفاعية مشتركة يمكن تنفيذها.
- دعم وتشجيع الممارسات الديمقراطية، والحكم الراشد، وسمو القانون؛ من خلال احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية، واحترام القانون الدولي.

إلا أن مؤسسات الاتحاد الإفريقي لم تكتمل بعد، ما جعل الجزائر لا زالت تتأثر من أجل تكملة هذه المؤسسات التي لم تدخل حيز الخدمة بعد، والتي من شأنها إعطاء فاعلية أكثر لنشاط الاتحاد، وسد الطريق أمام التدخلات الخارجية مثل: المؤسسات الأمنية والمالية، كالبنك المركزي، وصندوق النقد وبنك الاستثمار، وبرلمان عموم إفريقيا، ومحكمة العدل والحقوق الإفريقية بالإضافة إلى تحويل المفوضية لتكون سلطة عليا للاتحاد.<sup>1</sup>

### 2.3. إلغاء ديون الدول الفقيرة في منطقة الساحل:

من بين الإجراءات التي تساعد دول إفريقيا، وخاصة منطقة الساحل التي تعتبر من بين أفقر دول المعمورة؛ قامت الجزائر مسح وإلغاء ديون ستة بلدان أفريقية (أكثر من مليار دولار)، ثم بمناسبة الذكرى الخمسين لتأسيس منظمة الوحدة الأفريقية (2013)، أعلنت الجزائر رسميا إلغاء ديون ستة عشر دولة أفريقية بقيمة 902 مليون دولار، ما يسمح بإعادة انطلاق عمليات، ومخططات تنموية في الدول الأكثر فقرا، ما قد يوفر بعض الرخاء الاقتصادي، والعيش الكريم الذي ينعكس إيجابا على الحالة الاجتماعية، والقضاء على أسباب الهجرة الغير الشرعية، والسقوط في شباك الجماعات المتطرفة، وعصابات التهريب.

وفي سنة 2018 وصلت المساعدات الجزائرية إلى أرقام مهمة جدا حيث مسحت الجزائر ديونا بـ 3.5 مليار دولار لـ 14 بلدا إفريقيا كمساعدة إنسانية؛<sup>2</sup> وصرح يوم 2018/04/25 المدير المكلف بالهجرة

<sup>1</sup> - حمدي عبد الرحمن حسن، الاتحاد الإفريقي والنظام الأمني الجديد في إفريقيا. ط1. أبو ظبي: دراسات إستراتيجية، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، العدد 162، 2011، ص 45.

بوزارة الداخلية "حسان قاسيمي" رسميا أن: "الجزائر قامت بهذه الخطوة بدون أي شرط ولم تنتظر أي مقابل من أحد، ونتحدى أيا كان من الدول بأن ينفق ما أنفقته الجزائر على المهاجرين الأفارقة، وبلدان من القارة السمراء، وبالخصوص: مالي، والنيجر، ونيجيريا، وبوركينا فاسو، وغينيا، وكوت ديفوار".<sup>1</sup>

### المطلب الثالث: تجنب الجزائر للنتائج العكسية للحلول العسكرية.

إن مواجهة الإرهاب عسكريا لا يعني القيام بعمليات عسكرية غير خاضعة للأخلاق والقانون؛ بل تتطلب إلقاء القبض على المتهمين بغرض تقديمهم أمام العدالة أو القضاء عليهم إذا ما تطلب الأمر في أطر أخلاق الحرب، وقوانين الدول، والمجتمع الدولي، لكن ما قام به الغرب في إطار ما سمي "بالحرب الكونية على الإرهاب"، يحمل مفهوما مشوها للدفاع عن النفس، حيث أصبح الحقوقيون يتساعلون عن إمكانية اختيار مصطلح آخر لوصف هذه الحرب ب(الحرب الإرهابية) بدل (الحرب على الإرهاب).<sup>2</sup>

#### 1. الحرب على الإرهاب وأزمة السيادة الوطنية:

إن الدولة هي التنظيم السياسي والاجتماعي الذي يحق له وحده دون غيره، أن يحتكر أدوات القوة التي يحتاجها، متضمنة أدوات القمع والإكراه لفرض سلطته على مجمل الإقليم الذي يشكل حدوده السياسية، وعلى الأفراد الذين يقطنون هذا الإقليم؛ لتمكينها من القيام بوظائفها، وأدوارها المختلفة على الصعيدين الداخلي والخارجي، في إطار ما يعرف بمبدأ السيادة، وإذا رجعنا لمختلف التعريفات لهذا المبدأ، فإن ثم تقاطعا مركزيا يجمع بين معظم هذه التعريفات، يتمثل في النظر إلى السيادة على اعتبار أنها هي السلطة العليا للدولة في إدارة شؤونها، سواء كان ذلك داخل إقليمها أم في إطار علاقاتها الخارجية.

إلا أن هجمات الحادي عشر من سبتمبر 2001 شكلت فرصة مثالية لتيار المحافظين الجدد الذي كان مسيطرا آنذاك على الإدارة الأمريكية لإعادة بناء إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي؛ وفق أسس، ومفاهيم مستحدثة، مثلت في معظمها انتهاكا واضحا لسيادة الدول تحت شعار مكافحة الإرهاب وتعقب الإرهابيين، وترسيخا لفكرة التدخل الدولي لمكافحة الإرهاب، وخاصة مع تبني سياسية الهجمات الاستباقية

<sup>1</sup> - حسان حويشة، حسان قاسيمي مسؤول مركز العمليات للهجرة بوزارة الداخلي مسحنا 3.5 مليار دولار ديون 14 دولة إفريقية ولا نحتاج دروسا في الإنسانية، الجزائر: في جريدة الشروق اليومي، متوفر على الرابط التالي: <https://www.echoroukonline.com> (2019/06/12).

<sup>2</sup> - محمد خليل الموسى، الآخر والحرب على الإرهاب نحو نموذج تفسيري للنظام القانوني الدولي المعاصر. ط1. دمشق: دار الفكر، 2009، ص 17.

لمكافحة الإرهاب بشكل مثل مازقا خطيرا لمبدأ السيادة الوطنية للدول، خاصة الضعيفة منها التي وجدت نفسها مسرحا لهذه الحرب.<sup>1</sup>

فمع بروز مفاهيم جديدة تعكس مقاربات تتال من الثوابت التي تكون مبادئ القانون الدولي؛ حيث وفي ضل بيئة ما بعد أحداث سبتمبر 2001 المعقدة التي يتعين على الدولة الحديثة أن تعمل في إطارها، والتي تحتوي على أبعاد ذات تأثير سلبي على مفهوم السيادة بمعناه التقليدي، بين مفهوم "حق التدخل" الذي تطور إلى "واجب التدخل" الذي لا يستهان به على السيادة الوطنية، بعد أن أصبح يأخذ عدة مظاهر من أهمها: التدخل بموجب حماية حقوق الإنسان والأقليات، التدخل بحجة مكافحة الإرهاب، التدخل بدعوى نزع أسلحة الدمار الشامل.<sup>2</sup>

## 2. خلفيات والنتائج العكسية للحلول العسكرية:

إن الكثير من السياسات والأساليب التكتيكية قد تكون ذات نتائج عكسية، وقد يكون هذا متعمدا من طرف دول، ومخاطر تحمل أجدات، ومخططات متوسطة وطويلة المدى، منها "الحرب الكونية على الإرهاب" فهي تحمل في طياتها نظام يغل منافع مهمة؛ حيث لا يتمثل الهدف بالضرورة في الفوز بالحرب، فالحرب على الإرهاب هي عبارة عن حرب بلا نهاية، بمعنى أنها تفتقد إلى أي هدف أو غرض أو غاية، قد تكون لها وظائف خفية نتيجة تلاحق الحروب المختلفة التي أعلنت الولايات المتحدة مشاركتها فيها منذ الحرب العالمية الثانية، التي لم يكن هدفها إحراز نصر عسكري بالضرورة، وهذا ما يتضح جليا من خلال التعريف المتغير والعشوائي للعدو "الإرهابي"، والتدخلات العسكرية الميدانية التي تحمل شيء من التهور أكثر منه إستراتيجية واضحة الأهداف، والمعالم.<sup>3</sup>

### فمن بين خلفيات الاستعمال المفرط للقوة وتجاهل غيرها من الحلول:

▪ الإصرار على وحدانية السيطرة الأميركية العالمية (سياسيا، واقتصاديا، وثقافيا)، ومحاربة (بكل الوسائل) معارضتها.

<sup>1</sup> - فتوح أبو دهب هيكل، التدخل الدولي لمكافحة الإرهاب وانعكاساته على السيادة الوطنية. ط1. أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، 2014، ص ص، 13 و 95.

<sup>2</sup> - أميرة حناش، "المبررات الجديدة للتدخل الدولي وأثارها على السيادة الوطنية"، الجزائر: مجلة العلوم الإنسانية، عدد 48 ديسمبر 2017، المجلد ب، ص 221.

<sup>3</sup> - ديفيد كين، (ترجمة) معين الإمام، حرب بلا نهاية: وظائف خفية للحرب على الإرهاب. ط1. الرياض: مكتبة العبيكان، 2008، ص 14.

- فرض سيطرة أميركية شاملة، ومباشرة في منطقة الشرق الأوسط.
- ضرورة إدراج العالم العربي في صلب هدف "الحرب على الإرهاب".
- تفضيل القوة المفرطة على الدبلوماسية لتحقيق أهداف الإدارة الأميركية .
- فرض رقابة مشددة على العرب، والمسلمين، وتحركاتهم حول العالم خصوصا في الدول الغربية .
- النظر إلى النموذج الصهيوني في فرض إرادة إسرائيل بالقوة المفرطة على الشعب الفلسطيني بعين الإعجاب.
- الاستعانة بالأمم المتحدة عند الحاجة، وتجاهل المنظمات الدولية.
- عدم التمييز بين المنظمات العربية والإسلامية، ومعارض الهيمنة الأميركية بالإرهاب .
- تجاهل سيادة الدول من أجل حرية حركة قوات واستخبارات أميركا.<sup>1</sup>

وتكرس كل هذا جليا فيما سمي خطاب الهزيمة والانسحاب؛ حين دعا الرئيس الأمريكي "أوباما" أخذ العبرة من حرب العراق، وهي العبرة التي شكلت أساسا لطرح الإستراتيجية العسكرية البديلة، وما هي إلا دروس ناشئة عن حرب مثقلة بالخيبة والانسكار، التي أثبتت ليس فشل العقيدة الأمنية الأمريكية فقط، وإنما فشل العقل السياسي الأمريكي الذي غابت عنه حكمة الواقع وحقائق الأوطان.<sup>2</sup>

## 1.2. النتائج العكسية للحلول العسكرية على المستوى الاقتصادي والمالي:

بعيدا عن شعارات تصدير وحماية الديمقراطية التي تتبجح بها الولايات المتحدة، لا يختلف اثنان حول دور لوبي مصانع الأسلحة، والشركات الخاصة بالأمن والحماية، التي تمثل شكل من أشكال الجماعات الضاغطة داخل الشأن الأمريكي، فالحرب الكونية على الإرهاب حملت في طياتها شق اقتصادي مهم جدا؛ حيث استعملت فيه كميات ضخمة، ومرات دون جدوى مثل قصف جبال "طورا بورا"، أين استعملت ملايين الدولارات من الأسلحة في قصف الصخور؛ حسب رأي الخبراء العسكريين، أين

<sup>1</sup> - أسعد أبو خليل، تناقض سياسات الحرب ضد الإرهاب، 2006/09/08، الدوحة: الجزيرة. نت، متوفر على الرابط التالي: <https://www.aljazeera.net/2006/09/08> (2017/05/12).

<sup>2</sup> - عبد الستار الراوي، معجم العقل الأمريكي المعاصر (مصطلحات حرب العراق)، لندن: مركز العصر للدراسات الإستراتيجية والمستقبلية، 2014، ص 01.

كانت تدفع الخزينة الأمريكية، وحلفاءها خاصة من دول الخليج فاتورة هذه الأسلحة، وطبعا المستفيد هو لوبي الأسلحة الذي قبض مبالغ خيالية، والذي من مصلحته إطالة أمد الحرب على الإرهاب.<sup>1</sup>

فعلى سبيل المثال لا الحصر مرت سنوات طويلة شملت الآلاف من المخططات القتالية المختلفة، والبرامج، والتحالفات، والعمليات الميدانية؛ منذ إعلان الولايات المتحدة الأمريكية ما سمته بالحرب على الإرهاب، وبالرغم من ذلك جاءت النتائج عكسية تماما، بل كارثية بكل المقاييس؛ فعلى الصعيد المالي فقد خسرت بعد خمس سنوات فقط ما يقارب 500 مليار دولار، وأصبحت تكلف الخزينة الأمريكية سبعة مليارات دولار شهريا عدا النفقات الأخرى غير المباشرة،<sup>2</sup>

### 1.1.2. النتائج العكسية للحلول العسكرية على المستوى العسكري والأمني:

وجاءت نتائج الحرب على الإرهاب التي خاضتها الولايات المتحدة الأمريكية كارثية، وعكسية تماما على الصعيد العسكري دون تحقيق أهدافها؛ حيث خسرت ثلاث آلاف جندي أمريكي، وأصيب حوالي عشرين ألف جندي آخرين نصفهم تقريبا من ذوي الإصابات المعوقة بعد خمس سنوات الأولى فقط، إلى جانب الأمراض النفسية، والانتحارات، وغيرها من الآفات التي أصبح يعاني منها الجنود الذين شاركوا في الحرب.

وربما تكون إدارة الرئيس "جورج بوش" نجحت في إطاحة نظامي: الطالبان في أفغانستان، وصادام حسين في العراق، ولكنها خسرت الحرب عليهما، فالدول القوية تستطيع بما تملكه من أسلحة فتاكة تدمير الدول الصغيرة، أو الضعيفة، ولا كنها لا تستطيع الانتصار عليها، وهكذا أثبتت وقائع التاريخ؛ فأمریکا انهزمت في فيتنام، والإمبراطورية السوفياتية بدأ انهيارها بعد خسارتها الحرب في أفغانستان.

و"تنظيم القاعدة" الذي كان العنوان الرئيسي للحرب الأمريكية على الإرهاب بات أقوى عشرات المرات أو أكثر مما كان عليه قبلها، فقد وجد في العراق المدمرة ملاذا آمنا، وبيئة أكثر ملائمة من جبال "تورا بورا" في أفغانستان، وانتقل إلى مرحلة تصدير الإرهاب عبر إيجاد فروع له في مختلف الأقطار،

<sup>1</sup> - جورج سوروس (ترجمة) معين الإمام، عصر اللاعصمة، عواقب الحرب على الإرهاب. ط1. الرياض: مكتبة العبيكان، 2008، ص 19.

<sup>2</sup> - عبد الباري عطوان، القاعدة التنظيم السري. ط1. بيروت: دار الساقي للنشر والتوزيع، 2007، ص 4.

## الفصل الرابع ..... تكيف دور الجزائر الرائد داخل التحالف الدولي مع عقيدتها الأمنية

فالتنظيم استطاع أن يطور نفسه، وينتقل من الصيغة الهرمية؛ أي قمة، ووسط، وقاعدة؛ إلى تنظيم أفقي واسع بقيادات ميدانية تتمتع بالاستقلال الذاتي في اتخاذ القرار في شكل من أشكال اللامركزية.<sup>1</sup>

أما في تقييم للتدخلات العسكرية في منطقة الساحل الإفريقي، وطبقا لتقرير نشر في موقع «ذا إنترسبت»، فإن العنف في تزايد منذ أنشأت الولايات المتحدة "القيادة الأفريقية"، حيث صرح صراحة مدير مشروع التسليح والأمن في مركز السياسة الدولية "ويليام هارتونغ" قوله: إن «الزيادة الحادة في الحوادث في أفريقيا تؤكد حقيقة أن نهج البنتاغون العسكري المفرط في مواجهة المشكلة فشل فشلا ذريعا، وأن محاولة سحق مشكلة الإرهاب بالقوة ربما أسهمت في مفاقمة المشكلة، وأدت إلى استفزاز ردة فعل إرهابية، وخدمت بصفقتها وسيلة للتجنيد لدى الجماعات المتطرفة».

واعتمد التقرير على دراسة أجراها المركز الأفريقي للدراسات الإستراتيجية التابع لوزارة الدفاع «البنتاغون»، وقدمت أرقامًا ومعلومات حول توسع العمليات الأمريكية في القارة، ومستوى الوجود العسكري، وقدرات الجهاديين. ويذكر الموقع أن «أحداث العنف» في القارة الإفريقية، حيث ارتفعت بنسبة 960%، من 288 حادثا عام 2009 إلى 3050 حادثا في عام 2018.<sup>2</sup> وصرحت وكالة الأنباء السويسرية أن حصيلة القتلى التي تدلي بها الولايات المتحدة الأمريكية غير صحيحة تماما، وهي أكبر بكثير في: (كندوز، قندهار، مزار الشريف، قاعدة برغام، كابول هيرات، خان آباد) ...، وأن جثث القتلى تنقل إلى مطارات باكستانية لنقلها للولايات المتحدة الأمريكية، وهذا ما أكدته الصحف الباكستانية أيضا.<sup>3</sup>

### 2.1.2. النتائج العكسية للحلول العسكرية على مستوى الحريات حقوق الإنسان:

لقد تم اعتماد العديد من القوانين التي تنتهك حرية التعبير، والمساس في الخصوصية باسم هذه الحرب ضد الإرهاب، وبشكل أوسع للأمن، والتي تتمثل في تفويض سلطات أوسع لأجهزة المراقبة الذكية، بالإضافة إلى ذلك تعمل الشركات في جميع أنحاء العالم على تطوير، وبيع، وتصدير أنظمة المراقبة التي يمكن أن تستخدمها الأنظمة أو الجهات الفاعلة الخاصة، وما يترتب عنه من انتهاك لحقوق الإنسان في

<sup>1</sup> - عبد الباري عطوان، مرجع سابق، ص 5.

<sup>2</sup> - محمد العارف، مكافحة الإرهاب في أفريقيا... جهود عشوائية ونتائج عكسية، باريس: المرجع مركز دراسات وأبحاث استشرافية حول الإسلام الحركي، الجمعة 02 أوت 2019، متوفر على الرابط التالي: <https://www.almarjie-paris.com/10198> (2018/06/15).

<sup>3</sup> - نظام بركات، الحرب الأمريكية على ما يسمى الإرهاب: (ج1) الحرب على أفغانستان، الأردن: التقرير الإستراتيجي يصدره مركز دراسات الشرق الأوسط، 2001، ص 64.



قمع أي صوت ينتقد الحرب على الإرهاب، مع إفلات الفاعلين من العقاب تحت حجة شرعية مكافحة الإرهاب.<sup>1</sup>

ويعتقد الكثيرون أن الصرامة المفرطة في قوانين مكافحة الإرهاب، هي ثمن يجب دفعه في سبيل حماية الأمن القومي والسلامة العامة؛ لكن هذا الطرح ينطوي على منزلق خطير، لأن الدول التي لا تحكمها قوانين تحترم حقوق الإنسان كثيرا ما تميل إلى التعسف في استخدام السلطة، فمكافحة الإرهاب بلا رقيب تؤدي بطريقة شبه منهجية إلى التعسف على مواطنين شرفاء، وأبرياء، وذلك عن خطأ أو ربما عن قصد بغية تصفية حسابات سياسية لا علاقة لها بالإرهاب؛ فوجود قوات أمن ذات كفاءة، ونجاعة يمثل ضرورة للحفاظ على الاستقرار والسلم المدني، ولكن لا يجب أبدا منحها صكا على بياض، فهكذا تولد الدول البوليسية، وقد يترتب عنه أثر عكسي من حيث كره وبغض أجهزة الدولة، ما قد يؤدي إلى التعاطف مع الجماعات المتطرفة.<sup>2</sup>

## 2.2. الشركات الأمنية الخاصة والجنود المستأجرين:

ومن الملفات القذرة التي تتغاضى عنها المنظمات الإنسانية ظاهرة الجنود المستأجرين المتعاقدين الأمنيين الذين كانوا يقومون بمهام سرية في الحرب على الإرهاب، أو كما أصبح يسمون في الدول الغربية "بلاك ووتر- جنود الظلام"<sup>3</sup>، إذ أصبحوا يشكلون ملف فضاء ملطخ بالدماء من الجنود المرتزقة والمقاتلين، تموله طغمة من أرباب المال أو الأثرياء أصحاب الجيوش الخاصة، الذين من مصلحتهم قيام حروب بلا نهاية، ولا معالم وعدو واضح العدة والعدد، ولقد شجعت الولايات المتحدة استخدام القطاع الخاص في كل نواحي "الحرب على الإرهاب" ووضعت المتعاقدين خارج نطاق القانون، وقيوده.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - FIDH: « L'antiterrorisme à l'épreuve des droits de l'Homme: les clefs de la compatibilité », Terrorisme, surveillance et droits humains, rapport, 24/10/2005. Sur le site: <https://www.fidh.org/fr/themes/terrorisme-surveillance-et-droits-humains/L-antiterrorisme-a-l-12/01/2017>.

<sup>2</sup> - الشبكة الأورو متوسطية للحقوق، تونس: لا للإرهاب، نعم لحقوق الإنسان، حملة العدالة وسيادة القانون، تونس: ندوة وطنية حول نبد الإرهاب مع الحفاظ على حقوق الإنسان، 28 أبريل 2016، متوفر على الرابط التالي:

<https://euromedrights.org/ar/publication> (2018/06/15).

<sup>3</sup> - مجدي كامل، بلاك ووتر جيوش الظلام: المرتزقة الجدد وفن خصخصة الحرب. ط1. دمشق: دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع، 2008، ص 366.

<sup>4</sup> - روبرت ينغ بيلتون، (ترجمة) عبد اللطيف موسى أبو البصل، المرخص لهم بالقتل قتل مستأجرون في الحرب على الإرهاب. ط1. الرياض: مكتبة العبيكان، 2010، ص 12.

### 3.2. معتقل غوانتانامو:

يقع "معتقل غوانتانامو" في خليج غوانتانامو جنوب شرقي كوبا، وهو سجن سيء السمعة، بدأت السلطات الأمريكية باستعماله في سنة 2002، ويعتبر السجن سلطة مطلقة لوجوده خارج الحدود الأمريكية في أقصى جنوب شرق كوبا، ولا ينطبق عليه أي من قوانين حقوق الإنسان إلى الحد الذي جعل منظمة العفو الدولية تقول أن "معتقل غوانتانامو" الأمريكي يمثل همجية هذا العصر.<sup>1</sup>

إن تغطية الإخفاقات والآثار العكسية للتدخلات العسكرية بذريعة مكافحة الإرهاب، أجبر الولايات المتحدة الأمريكية على سلك طريق العمليات الاستعراضية ضاربة عرض الحائط القوانين، والأعراف الدولية،<sup>2</sup> وكانت عملية اعتقال، واحتجاز، وسجن بشر داخل أسوار، وزنزانات من الشباك، والأسلاك الشائكة في خليج غوانتانامو، لأشخاص من دون حتى توجيه أي تهمة مباشرة حول أي جريمة واضحة الأركان كما هو في علم القانون، أكبر عار في جبين دولة تتعنى باحترام حقوق الإنسان.<sup>3</sup>

فلإخفاء الإخفاقات الأمنية الناجمة عن التدخلات العسكرية التي تؤدي إلى النتائج العكسية، قامت الولايات المتحدة بتصرفات يندى لها الجبين من إساءات، واختفاءات قسرية، واحتجاز عشوائي وانفرادي، المعاملات القاسية واللاإنسانية واللامهنية، لسنوات طويلة أمام أنظار المجتمع الدولي، ولكن بعد كل هذه التجاوزات الخطيرة أدركت الولايات المتحدة أن مجمل المعتقلين ثلثة غير مقاتلة...<sup>4</sup>

وجاء على لسان "معظم بيغ" المسلم البريطاني المعتقل السابق في شهادته حول سجن قاعدة غوانتانامو: "لم يبرح منظر الأسلاك الشائكة ذاكرتي، بينما كنا نسير حول السياج على غير هدى، حيث كان الحراس بزيهم العسكري ناهيك عن الكاميرات يراقبون كل تحركاتنا، وكان الوضع بئسًا، والأمل منعدها، ولم يكن المرء بقادر على تحمل ترابطة الحياة اليومية، زيادة على أجواء الخوف، والقلق، وما اعترأها من شكوك حول المستقبل".<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - طارق الشامي، **معتقل غوانتانامو...** ارتبط بهجمات سبتمبر وأصبح رمزا لغياب القانون، المعتقلون فيه لا تشملهم اتفاقية جنيف لأنهم لم يلتزموا قواعد الحرب، عربية Independent، الثلاثاء 10 سبتمبر 2019، متوفر على الرابط التالي:

<https://www.independentarabia.com/node/54716> (2018/06/15).

<sup>2</sup> - Peter Benenson House, ETATS-UNIS- GUANTANAMO : UNE DECENNIE D'ATTEINTES AUX DROITS HUMAINS, Londres : AMNESTY INTERNATIONAL, décembre 2011, sur le lien : [www.amnesty.org](http://www.amnesty.org) (15/07/2017).

<sup>3</sup> - يوسف زيدان، **جوانتانامو**. ط1. القاهرة: دار الشروق، 2014، ص ص، 11-17.

<sup>4</sup> - محمد ولد صلاح، **يوميات غوانتانامو**. ط1. بيروت: دار الساقي للنشر والتوزيع، 2015، ص 30.

<sup>5</sup> - معظم بيغ، **عدو محارب رحلة مسلم بريطاني إلى معتقل غوانتانامو ذهابا وإيابا**. ط1. الرياض: مكتبة العبيكان، 2008، ص 13.

### 3. معضلة الحرب اللاتماثلية:

الحرب اللاتماثلية هي الحرب الغير متكافئة بعيدا عن الحروب الكلاسيكية التي كانت تقوم بين طرفين أو عدة أطراف متكافئة القوى نسبيا، أما الحرب اللاتماثلية هي التي تقوم بين قوة واضحة المعالم ضد قوى غير معروفة العدة، والعتاد؛ مكونة من مجموعات قتالية صغيرة، مدعمة بتسليح أقل عددا، ونوعية من تسليح الجيوش، والتي توصف بالضعيفة مقارنة بنظيرتها، يتفادون الالتحام في معارك مباشرة نظرا لعدم تكافؤ الفرص، فيلجؤون إلى معارك صغيرة إستراتيجية يحددون أهدافها بدقة.<sup>1</sup>

فتنشط تلك الجيوب بأساليب الحرب الغير متكافئة، والتنظيم في جماعات صغيرة منتشرة يصعب ضرب رأسها أو تسلسلها القيادي، وقد تعمل على تجاوز التكنولوجيا، والعمل على الجانب البشري الذي يصل إلى حد العمليات الانتحارية،<sup>2</sup> ولأن المتحاربين ليسوا متطابقين أبدا، يمكن خوض الحروب غير المتكافئة على مستويات مختلفة: على المستوى العملياتي (بما في ذلك الخدع، والعمليات السرية، والغدر، والإرهاب... وما إلى ذلك)، على المستوى العسكري الإستراتيجي (حرب العصابات، والأعمال الانتقامية المكثفة، الحرب الخاطفة... إلخ) وعلى المستوى السياسي الإستراتيجي (الحرب الأخلاقية أو الدينية، الصدمة الثقافية). فمن جانبها، تفهم عبارة "الحرب المتكافئة" عموما على أنها تنطبق على نزاع مسلح كلاسيكي بين دول تتمتع بقدرة عسكرية متساوية تقريبا، حيث أصبحت حروب القرن العشرين أكثر تعقيدا وغير متكافئة.<sup>3</sup>

على الرغم من الالتزام والجهود المشتركة للعديد من الجهات الفاعلة، والدول، والتحالفات الدولية، فإن نتائج "الحرب على الإرهاب" تبدو بعيدة عن أن تكون حاسمة؛ فرغم الاعتقالات، والقضاء على آلاف المقاتلين المشتبه بهم، لكن يبدو أن "جماعة القاعدة"، وامتيازاتها المترامية الأطراف تقاوم الاقتلاع؛ فقد يعتقد حتى أن هذه الحرب الزائفة كان لها تأثير ضار في إثارة انتشار الجماعات الجهادية، كما يتضح من صعود قوة "تنظيم الدولة الإسلامية" مع تدفق المقاتلين الإرهابيين الأجانب، فإن عدد المتطوعين الجدد الذين يأتون لتدعيم صفوف الجماعات الإرهابية يزداد بشكل كبير، كما يتضح من انتشار الجماعات

<sup>1</sup> - محمود محمد علي، مرجع سابق، ص 03.

<sup>2</sup> - مجموعة مؤلفين، عشر سنوات هزت العالم، عقد على احتلال العراق 2003 - 2013. ط1. بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2015، ص 22.

<sup>3</sup> - Toni Pfanner, " Les guerres asymétriques vues sous l'angle du droit humanitaire et de l'action humanitaire", *international review of the red cross*, volume 87, numéro 857, mars 2005, p 03.

الإرهابية في العالم؛ حيث فشل "الناو" في القضاء على "القاعدة" على الرغم من الجهود الهائلة التي بذلت منذ عام 2001، فلا يسع إلا أن يستنتج أن عدم التوافق القوي الذي ما زال قائماً سلاح ذو حدين.<sup>1</sup>

#### 4. الموقف الجزائري من الحل العسكري ونتائجه العكسية:

وأكدت الجزائر دائماً وبعيدا عن السياسات العشوائية الغير مضمونة ومضبوطة العواقب؛ كما دأبت دائماً على دعمها للجهود الحقيقية المجدية في مكافحة آفة الإرهاب، من خلال تصريحات المسؤولين الرسمية نأخذ منها على سبيل المثال لا الحصر، تصريح السيد "عبد القادر مساهل" وزير الشؤون المغربية، والاتحاد الإفريقي، وجامعة الدول العربية؛ في ندوة صحفية نظمت عشية عقد الندوة الدولية حول "التطرف العنيف واستئصاله" المقررة بالجزائر يومي 22 و 23/07/2015، قائلا: "أن جذور الإرهاب تنمو في ظل غياب الدولة، وهو يتغذى من الفوضى" مشيراً إلى أن مكافحة الإرهاب، واستئصال التطرف العنيف "يتطلبان ديمقراطية المجتمع، وهو أمر بالغ الأهمية".

وأكد السيد "مساهل": "إن ديمقراطية المجتمع عامل فعلي، وفعال لمكافحة التطرف لأن الديمقراطية تقوم على قيم عالمية من بينها تقبل الآخر، ونبذ التهميش ناهيك عن الحكم الراشد الذي تكرسه دولة قوية قادرة على صنع، وفرض تطبيق القوانين من أجل الحفاظ على حقوق الإنسان، والمواطن الاجتماعية، والاقتصادية".<sup>2</sup>

#### 1.4. التدخل العسكري وتدمير البنى التحتية وتفكيك مؤسسات الدول:

تعمل الجزائر دائماً على تشجيع الحوار، وإيجاد توافق بين الفرقاء، وتقديم الحل السياسي على الحل العسكري، عكس التدخل العسكري الذي ينتج دائماً آثار عكسية نتيجة تفكيك المجتمع، وتدمير البنى التحتية، وقيام الفوضى التي تخلق مناخ مناسب لازدهار الإرهاب، وبمناسبة الجلسة الثانية لمجموعة عمل غرب إفريقيا للمنتدى العالمي لمكافحة الإرهاب صرح السيد "عبد القادر مساهل":

"إن الجزائر، مقتنعة بأنه لا يوجد بلد محصن ضد هذه الآفات، وتعمل جاهدا على حماية الغير من شعوب العالم من الوقوع ضحية لهذه الآفة، بما يحول دونها ودون الأهوال التي سببتها الهمجية

<sup>1</sup>- Abdelhamid BAKKALI, "OTAN ET CONTRE-ASYMETRIE : AMBIGUÏTÉ ET DIFFICULTÉ D'ADAPTATION", *revue marocco-espagnole* : Paix et Sécurité Internationales, Numéro 05, janvier-décembre 2017, p 225.

<sup>2</sup>- عبد القادر مساهل، الإرهاب يتغذى من الفوضى وتنمو جذوره في ظل غياب الدولة، الجزائر: تصريح رسمي لوزير الشؤون المغربية والاتحاد الإفريقي وجامعة الدول العربية، 20/07/2015، الموقع الرسمي لوزارة الخارجية، متوفر على الرابط التالي: [http://www.mae.gov.dz/news\\_article/3219.aspx](http://www.mae.gov.dz/news_article/3219.aspx) (2018/06/12).

## الفصل الرابع ..... تكييف دور الجزائر الرائد داخل التحالف الدولي مع عقيدتها الأمنية

---

الإرهابية"، وأعرب عن رغبته في التحية "بالدور الحاسم لقوات الأمن في القضاء على التهديد الإرهابي وعودة السلام والاستقرار إلى الشعب الجزائري خلال عقد التسعينات".<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup>- Abdelkader Messahel, **l'Algérie disposée à partager son expérience**, Forum mondial de lutte contre le terrorisme, 27 novembre 2018, sud horizons, Journal Electronique, sur le lien : <https://www.sudhorizons.dz/fr/les-news/a-la-une/40639-forum-mondial-de-lutte-contre-le-terrorisme-l-algerie-disposee-a-partager-son-experience> (15/07/2017).

#### خاتمة الفصل:

قد تضطر الدول أحيانا لتغيير جزء من مبادئها تماشيا مع المستجدات، والحتميات التي تخلقها الظروف، والمستجدات؛ ولعل الأحداث حتمت على الجزائر إعادة التفكير في مبدأ عدم التدخل في شؤون الآخرين، وأن الجيش لا يحارب خارج حدود الدولة، فالحفاظ على الأمن القومي الجزائري، وحماية السفارات، والقنصليات، والتمثيلات الدبلوماسية الجزائرية في دول الجوار الذي تعرف انفلاتا أمنيا، والمصالح الحيوية والإستراتيجية الجزائرية، ستدفع بالجيش الجزائري إلى التأقلم مع الوضع الجديد، والتدخل خارج حدود الوطن.

ولعل أول بادرة كانت تدخل القوات الجزائرية الخاصة لإجلاء البعثة الدبلوماسية من سفارة الجزائر في طرابلس، والقنصليتان الجزائريتان، وإنقاذ أعضاء البعثة من الاختطاف الوشيك يوم 16 ماي 2014، فهذا الخرق لعقيدة الجيش فرضته المعطيات الجديدة الطارئة على المنطقة، ولكن قد يصبح ذريعة للمتربصين بالجزائر لجر الجيش الجزائري لمستتفعات الحروب بالوكالة.

وقد أقرت مسودة الدستور الجديد لجزائر ما بعد الحراك الشعبي في مضمون المادتين 31 و95 من المسودة، اللتين يعتقد على نطاق واسع أن من شأنهما - إن اعتمدتا - أن تدفعا نحو تغيير كبير في العقيدة العسكرية الجزائرية؛ حيث تسمح للتدخل خارج الحدود في إطار الأمم المتحدة، والاتحاد الأفريقي، وجامعة الدول العربية، وبموافقة البرلمان. فكيف ستتصرف تجاه التهديدات ذات الطابع الاستعجالي؟ هل ستنتظر عرض القضية على البرلمان؟ كما وقع حين وردت معلومة مؤكدة أنه سيتم اختطاف طاقم السفارة، والقنصليتين الجزائريتين في ليبيا قبل ساعات فقط من وقوع الهجوم؛ حيث تدخلت القوات الخاصة تحت قيادة المخابرات الخارجية، وأنقذت الطاقم، وأجهزت عملية قبل الاختطاف الوشيك.

الختامة

إن ظاهرة الإرهاب التي اكتوت الجزائر بناها لا تغدو كونها ظاهرة سياسية، والظاهرة السياسية معقدة بطبيعتها، فالتجربة الديمقراطية الفتية التي عاشتها الجزائر تلقاها عقبات سواء على المستوى الداخلي، والخارجي: فعلى المستوى الداخلي لم تكن الجزائر تملك أرضية، وثقافة ديمقراطية مسبقة تمكنها من تخطي المرحلة، والانتقال من مرحلة الحزب الواحد إلى التعددية الحزبية بسلاسة. أما على الصعيد الخارجي لم يكن من مصلحة الكثير من الدول نجاح التجربة الديمقراطية، نأخذ على سبيل المثال لا الحصر: لم يكن من مصلحة إيران الشيعية نجاح الديمقراطية، ووصول الإسلاميين لدفة الحكم من الطائفة السنية رغم ادعائها دعمهم في الظاهر إلا أنها كانت تدعم التيار المتشدد منهم، ولم يكن من مصلحة جميع الدول العربية التي لا تعرف التداول على السلطة نجاح الديمقراطية في الجزائر مخافة العدوى... ولم تكن من مصلحة دولة قطر ذات التوجه "الإخواني" نجاح التجربة الديمقراطية خاصة أن الكفة كانت في صف جبهة الإنقاذ الذي يغلب عليها التيار "السلفي"، ولم تكن من مصلحة روسيا آنذاك وصول الإسلاميين للحكم نظرا لتعاطفهم مع المقاتلين الشيشان... ولم يكن من مصلحة الدول الغربية نجاح التجربة الديمقراطية في الجزائر، زيادة على دول الجوار التي ساهمت بشكل مباشر، وفاضح في دعم المتطرفين، والإرهابيين بالسلاح، وإيوائهم على أراضيها، وعليه شاركت مخابر، ومخابرات الدنيا في مأساة الجزائر.

فبعدها عرفت الجزائر الإرهاب بأبشع صورته، وواجهته الجزائر بمفردها؛ في الحين الذي أخذ المجتمع الدولي موقفا سلبيا من القضية، ولم يقدم أي نوع من أنواع الدعم لا المادي، ولا المعنوي، ولا حتى شرعية مقاومة الإرهاب، واستغل الإرهاب هذا الوضع من جهة، وأعداء الجزائر من جهة أخرى، فعاشت الجزائر في عزلة دولية، واتهمت مؤسساتها على رأسها مؤسسة الجيش، وأصبحت تقاقل على جبهتين: الجبهة الأولى كانت جبهة مواجهة شبح الإرهاب، وخطر سقوط الجمهورية في يد الإرهابيين. ومن جهة ثانية أصبحت تواجه التدخل في شؤونها الداخلية، وتحاول حل جملة الأزمات التي تسبب فيها الإرهاب، إلى حين استيقاظ العالم على أحداث الـ 11 سبتمبر 2001، الذي عرف العالم بعدها تحولا في السياسة الدولية وانطلاقة للحرب الاستباقية "كبارومتر" يحدد موقع كل دولة داخل المجتمع الدولي.

وحينها تفهم المجتمع الدولي، وعلى رأسه الولايات المتحدة الأمريكية؛ ما عانته الجزائر، وتفهمت موقف الجزائر من هذه الآفة؛ تحولت الجزائر من دولة ينظر إليها بتحفظ؛ إلى دولة رائدة تصدت للإرهاب بشجاعة، وهذا ما أهلها إلى أن تصبح دولة محورية في "الحرب الكونية على الإرهاب"؛ فالإرهاب الذي تسبب في جملة من الأزمات الخارجية للإرهاب، أصبح اليوم الحافز الذي يدفع بالدول إلى الالتفاف حول الجزائر، والتقرب منها قصد التعلم من تجربتها، وأصبحت المقاربة الجزائرية مثلا يقتدى به في الأوساط الدولية، وأصبحت الجزائر تطالب من المجتمع الدولي تبني



وتقنين مبادراتها النابعة عن تجربتها الطويلة، والسباقة في مكافحة الإرهاب مثل مطلب "تجريم دفع الفدية".

وبعد بروز مستجدات جديدة خاصة في المنطقة العربية، ودول الجوار الجزائري بعد سلسلة الثورات التي عرفتها جملة من الدول العربية في ما سمي بثورات "الربيع العربي"، وقيام تنظيمات جديدة أكثر شراسة، وأكثر تنظيم، وأقوى عدة وعتاد؛ مثل تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام "داعش" التي وصل بها الحال إلى السيطرة على مناطق كبيرة سيطرة كلية، وصلت من خلالها إلى بيع المحروقات السورية، والعراقية إلى دولة تركيا؛ في ظل ازدواجية واضحة من طرف الدول الغربية زيادة على تورط، وتواطؤ من دول أخرى داعمة للإرهاب؛ تهدف إلى إسقاط الأنظمة ثم خلق أنظمة موالية (التيار الإخواني: قطر، تركيا، أو التيار السلفي: محور الإمارات، السعودية...)

فما كان من صناع القرار داخل الجزائر إلا إعادة النظر في العقيدة الأمنية الموروثة التي أصبحت عائقاً أمام تجسيد الجزائر لمقاربة أمنية تضمن أمن، وأمان الدولة الجزائرية في ظل حدود ملتعبة من جهة، وضمان أمن وأمان، واستقرار المنطقة في إطار حلول سياسية؛ من خلال إعادة بناء، وإعمار دول الجوار دون المساس بأمنها، وسيادتها على أراضيها بلم شمل الفرقاء، وإعادة تكوين جيوش الدول المتضررة.

خاصة مع تحول المنطقة إلى منطقة صراع بين القوى العظمى، والتدخل الفاضح في الشؤون الداخلية للدول خاصة (ليبيا، والدول الفاشلة في منطقة الساحل)؛ مع خطر تنظيم "داعش" الداهم؛ الذي حاول التغلغل في المنطقة مع إمكانية قيام تنظيم أشد خطورة يستهدف الجزائر مباشرة بإيعاز من مخابر أجنبية تحت مسمى "دانس"؛ "الدولة الإسلامية في المغرب والساحل"؛ فبعد محاولة "دعشنة" القاعدة في شمال إفريقيا، تعمل التنظيمات على إعادة التوحد في إطار ما يعرف لدى المختصين (بدمسنة داعش) أي نقل الخلافة المزعومة من "داعش" إلى خلافة في شمال إفريقيا تحت مسمى "دانس".

ففي مرحلة ما بعد هجوم "تيقنتورين" المتعدد الجنسيات ضد الجزائر، ارتأى صناع القرار في الجزائر إعادة النظر في مسألة تدخل الجيش خارج الحدود لكن دون الخروج عن الشرعية الدولية، وضمن إطار قوانين المجتمع الدولي، خاصة بعدما أصبحت بعض الدول تطلب التدخل على أراضيها في شكل من أشكال المساعدة.

التوصيات:

- عدم الاعتماد إطلاقاً على معاهدات التعاون الدولي مع الدول الغربية، وعدم الاتكال على المعلومات الواردة من أجهزة الاستخبارات الأجنبية؛ لأن جملة من الدول كانت تعلم مسبقاً بعملية "تيقنورين"، وتجمعها اتفاقيات تنسيق وتعاون أمني مع الجزائر؛ إلا أنها لم تقم بإعلام الدولة الجزائرية!؟
- العمل على تقوية الجبهة الداخلية، لأن تماسك الجبهة الداخلية يكون القاعدة، والركيزة الأساسية التي تمكن من مجابهة التهديدات القادمة من خارج الحدود: (دعاية مغرضة، قواعد عسكرية على الحدود، تهريب، تجارة الممنوعات، شبكات الهجرة السرية، الإرهاب...).
- التركيز على الاتفاقيات الثنائية المباشرة مع دول الجوار خاصة: دول الساحل، وليبيا، وتونس، بدون وجود طرف ثالث (أقصد الدول الغربية، وخاصة فرنسا)، وإن كانت جماعية فنكون في إطار الاتحاد الإفريقي. والتي تمكن من قيام الجيش بعمليات خارج الحدود بإذن، وطلب من الدول الصديقة، وطبقاً لأحكام القوانين، والشرعية، والأعراف الدولية.
- تطوير قدرات الجيش المناوراتية، والعملياتية، والعمل على تطويره (الصناعة العسكرية، التنمية البشرية...)، والتركيز على الأمن القطري، لأن الدول التي تدعي محاربة الإرهاب (الغربية خاصة)؛ إنما تقائله باليمنى، وتغذيه باليسرى: (دفع الفدية، وإطلاق سراح الإرهابيين من دول الساحل على الحدود الجزائرية...).
- خلق مراكز بحث استراتيجية تجمع بين المدنيين والعسكريين لوضع خطط، واستراتيجيات ميدانية تجمع بين الأكاديمي صاحب البعد النظري، والعسكري صاحب النظرة الميدانية، لطرح مجموعة من البدائل الأقرب إلى الواقع الميداني لمواجهة الأخطار، والتهديدات.
- التركيز على العمل الاستخباراتي الجزائري بتطوير التنمية البشرية للجهاز، وتكوين، وتأهيل، وتطوير جهاز الأمن الخارجي.
- تفعيل مصلحة scorat وإعادة الاعتبار لإطاراتها، وإعادة إدماج الضباط الشباب (المفصولين، أو المحالين على التقاعد...) من ذوي الخبرة.
- تجنيد مختصين من الأكاديميين، والإعلاميين من أجل خلق جبهة تصدي؛ في إطار ما يسمى بالإعلام الأمني لمجابهة، ومواجهة الحملات المغرضة ضد الجزائر، وما تلعبه مخابر أجنبية من برمجة عصبية لغوية؛ لبرمجة الشباب للانقضاء ضد الجزائر (التدمير الذاتي).

الملاحق

## الملاحق

## الجدول رقم 01:

ميز جوناتان وايت Jonathan R. White الأنواع التي تصف الإرهاب على النحو التالي:

التعريف	النوع
العنف أو التهديد باستخدام العنف بقصد خلق حالة من الخوف أو التنفير.	الإرهاب البسيط
العنف الإجرامي الذي يخالف القوانين ويخضع للعقاب بمعرفة الدولة.	الإرهاب القانوني
العوامل السياسية والاجتماعية المحددة التي تقف وراء التصرف الإرهابي من قبل الأفراد.	الإرهاب التحليلي
المجموعات الإرهابية المستغلة من قبل الدول.	الإرهاب المدعوم من الدول
استخدام القوة الحكومية لإرهاب الشعب وإخضاعه بالقوة .	إرهاب الدول

المصدر: أحمد فلاح العموش، مستقبل الإرهاب في هذا القرن. ط1. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2004، ص 21.

## الجدول رقم 02:

تضع السياسة وتخطط أثناء تقديمها للتوجيهات العامة.	<b>Command</b> القيادة
الإرهابيون يتولون مسؤولية تنفيذ المهام التي توكل إليهم من المنظمة.	<b>Active cadre</b> الكادر النشط
أكبر مجموعة داخلية وأكبر أهمية يقومون بمد الإرهابيين في الميدان بالسكن، والمعلومات، والاحتياجات التموينية، وذلك من خلال القنوات السرية.	<b>Active supporters</b> المؤيدون النشطون
يصعب التعرف عليهم، ولكنهم يمثلون عنصرا ميدانيا في المناخ السياسي.	<b>Passive supporters</b> المؤيدون السلبيون

المصدر: أحمد فلاح العموش، مرجع سابق، ص 22.

## الجدول رقم 03:

## نسبة الانتماء الديني إلى الحركات الإرهابية

الديانة	مسيحية	يهودية	بودية كنفوشية هندوسية	إسلامية
النسبة المئوية	51.3	22.7	14.1	11.9

المصدر: محمد المصالحة، التطورات في البنية الدولية وتأثيرها في ظاهرة الإرهاب، عمان: الجمعية الأردنية للعلوم السياسية، 2002، ص 8.

## الجدول رقم: 04

## التشكيلات الاجتماعية والأزمات الشرعية والإرهاب.

النوع	الأهداف	الوسائل
المجتمعات البدائية	لا توجد أزمة شرعية	-
المجتمعات التقليدية	أزمة اجتماعية واقتصادية	+ -
المجتمعات الرأسمالية	أزمة اقتصادية	+++
مجتمعات ما بعد الحداثة	أزمة ثقافية (هوية)	++++

(- تمثل لا يوجد إرهاب، + وجود إرهاب)

المصدر: أحمد فلاح العموش، مرجع سابق، ص 49.

## الجدول رقم: 05 - مقارنة بين الأمن التقليدي، الأمن الاجتماعي والأمن الإنساني -

الأمن الإنساني	الأمن المجتمعي (مدرسة كوينهاجن)	الأمن الدولاتي (الواقعية، النيواقعية)	
الإنسان -	المجموعات والأقليات والدولة -	الدول -	الأمن لمن؟
تشمل كل تهديدات عدم تلبية حاجات الأفراد	المأزق المجتمعي (عسكري اقتصادي واجتماعي)	المأزق الأمني (التهديد العسكري)	الأمن في مواجهة أية مخاطر
المجموعات الأخرى، الدول، الحرب، الصراع المسلح، الفقر البطالة	السلطة المجتمع	الدول الأخرى	مصادر التهديد
التنمية المستدامة.	تنسيق استخدام جميع وسائل الضغط لإلزام الأطراف المتنازعة على إيقاف العنف.	استخدام القوة العسكرية بشكل منفرد	وسائل تحقيق الأمن
تفعيل المشاركة السياسية.	العمل على الدروب	التسليح وتوازن القوى	تدخل القوى العظمى
الضوابط المؤسساتية والديمقراطية.	الثلاثة للدبلوماسية التنمية الاقتصادية	لوضع ضوابط على سلوك الدول في إطار الأمن الجماعي.	
استخدام القوة بشكل جماعي في حالة وقوع انتهاكات لحقوق الإنسان.	المستدامة لتحقيق سلام دائم.	توظيف القوة الاقتصادية كفرض الحصار فرض عقوبات اقتصادية على الدول.	

المصدر: بويبية نبيل، "المقاربة الجزائرية تجاه التحديات الأمنية في منطقة الصحراء الكبرى"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر: كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، 2011، ص 56.

## الجدول رقم: 06

## - مقارنة الأمن الدولي -

والتي هي الحد الأدنى في الاستراتيجيات الأمنية للتعامل مع التهديدات والمخاطر.	الحماية Protection :
وهي الأهم، وتعني تقديم قراءات استشرافية للتطورات الخاصة بالظواهر الأمنية لمنع بروز أسباب التهديد، لمحو الحركات المنتجة لأسباب التهديد.	الاستباق Prémption :
وهي التعامل مع أسباب التهديد والمخاطر لمنع تفاقمها للحد من تأثيراتها السلبية على الأمن.	الوقاية Prévention :
ترقية لسياسة أمنية شاملة متعددة الأبعاد، تمنع خروج التهديد عن الحد الأدنى المحتمل، مع التطوير المستمر للأدوات القانونية والتنظيمية لتنفيذ إستراتيجية أمنية فعالة، يجب أن يعاد تقييمها بشكل دوري، لجعلها ناجعة على المستوى المالي، وفاعلة على مستوى العمليات.	الترقية Upgrade :

## الجدول رقم: 07

- أبرز المواقع التي استعملتها التنظيمات المسلحة -

مناطق/ موضوعات الاهتمام	أسماء المواقع
الوضع في العراق أول إصدار عن الزرقاوي	مؤسسة الإسراء الإعلامية
الوضع في العراق تابعة لتنظيم "دولة العراق الإسلامية"	مؤسسة الفرقان للإنتاج الإعلامي
تنظيمات القاعدة/ طالبان /إعلام قادة التنظيم/وصايا منفذي العمليات	مؤسسة السحاب للإنتاج الإعلامي
القاعدة/ إصدار مجلة المجاهد التقني	مركز الفجر للإعلام
داخل المملكة /أول إصدار تمجيد هروب بعض المطلوبين من السجن	مؤسسة البشائر للإنتاج الإعلامي
العراق/ أول إصدار "براءة المجاهدين من تقصد سفك دماء المسلمين "	مؤسسة العقاب للإنتاج الإعلامي
فرع تنظيم القاعدة « جزيرة العرب	صوت الجهاد للإنتاج الإعلامي
إنتاج وتنفيذ الشرائط التي تسجل عمليات طالبان	مؤسسة لبيك للإنتاج الإعلامي
الصومال /حركة الشباب المجاهدين	مركز صدق الجهاد للإعلام
يملكها الشيخ سعيد منصور ( مغربي في كوبنهاغن)	النور للإعلام الإسلامي
تابع للقاعدة ويقدم المواد والوثائق الخاصة بالتنظيم على الانترنت	مركز الدراسات والبحوث الإسلامية
العراق / تصدر مجلة حصاد المجاهدين	مؤسسة الأنصار الإعلامية
الشأن العراقي / الشأن الفلسطيني	وكالة المجاهدين الإخبارية للإعلام
عامة والتركيز على المغرب العربي والعراق	مجموعة الأنصار البريدية
نشاطات تنظيم القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي	نخبة الإعلام الجهادي
العراق عامة /تصدر مجلة المشتاقون إلى الجنة	سرية الصمود الإعلامية
العراق	مركز البلاغ للإعلام

المصدر: فايز بن عبد الله الشهري (محرر)، استعمال الإنترنت في تمويل الإرهاب وتجنيد الإرهابيين، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2004، ص21.



## الجدول رقم: 08

- معدلات البطالة العالمية، بعد 11 سبتمبر 2001 (بسبب الإرهاب) -

2003	2002	2001	المنطقة الصناعية
5.9	6.5	6.8	الاقتصادات المتقدمة
7.4	7.7	8.00	الاتحاد الأوروبي
8.00	8.3	8.8	منطقة اليورو
4.8	5.8	6.2	الولايات المتحدة الأمريكية
5.00	5.4	5.5	اليابان
7.8	8.2	8.8	ألمانيا
8.6	8.8	9.00	فرنسا
5.1	5.2	5.4	المملكة المتحدة
7.2	7.6	7.6	كندا

المصدر: خالد بن عبد الرحمن المشعل وعبد الله بن سليمان الباحث، الآثار الاقتصادية للإرهاب الدولي، الرياض: اللجنة العلمية للمؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 2004، ص4.

## الجدول رقم: 09 - تطور أسعار الذهب، بالدولار الأمريكي -

السنة	سعر الاوقية (الاونصة)
2000	282.2
2001	265
2002	281
2003	355
2004 (يناير)	408

المصدر: خالد بن عبد الرحمن المشعل وعبد الله بن سليمان الباحث، مرجع سبق ذكره، ص11.

## الجدول:10 - سعر صرف الدولار أمام العملات الرئيسية-

(دولار واحد = العملة المذكورة).

السنة	الجنيه الاسترليني	اليورو	الين الياباني
2000	0.68	1.11	112.209
2001	0.69	1.122	127.594
2002	0.63	0.981	121.893
2003	0.571	0.813	107.742
2004	0.54	0.786	106.08

المصدر: خالد بن عبد الرحمن المشعل وعبد الله بن سليمان الباحث، مرجع سبق ذكره، ص33.

## الجدول رقم: 11

- هوية وجنسيات المهاجمين في: 11 سبتمبر 2001- ( حسب الرواية الرسمية الأمريكية).

الطائرة الأولى رحلة 11	الطائرة الثانية رحلة 175	الطائرة الثالثة رحلة 77	الطائرة الرابعة رحلة 93
محمد عطا	مروان الشحي	هاني حنجور	زياد جراح
وائل الشهري	مهند الشهري	نواف الحازمي	سعيد الغامدي
وليد الشهري	فايز القاضي	سالم الحازمي	احمد الحزناوي
سطام القسامي	احمد الغامدي	خالد المحضار	أحمد النعمي
عبدالعزیز العمري	حمزة الغامدي	ماجد الحربي	

المصدر: [http://www.dark-stories.com/attentat\\_terroriste\\_world\\_trade\\_center.htm](http://www.dark-stories.com/attentat_terroriste_world_trade_center.htm)

الجدول رقم: 12 - إجمالي العمليات الإرهابية على المستوى الدولي - ( 2000-2005 )

الإجمالي	عدد العمليات الإرهابية						المناطق الجغرافية
	2005	2004	2003	2002	2001	2000	
608	30	85	48	52	121	272	أوروبا الغربية
629	193	121	11	128	84	92	أمريكا اللاتينية
267	98	72	49	21	11	16	آسيا
160	55	52	21	11	11	10	إفريقيا
199	45	45	37	31	25	16	الشرق الأوسط
101	31	35	14	42	24	5	أوروبا
5	--	2	--	3	--	--	أمريكا الشمالية
2019	452	412	180	288	276	411	الإجمالي

المصدر: آل محمد المصالحة، التطورات في البنية الدولية وتأثيرها في ظاهرة الإرهاب، عمان: الجمعية الأردنية للعلوم السياسية، 2002، ص69.

الجدول رقم: 13 - عدد المنظمات المتطرفة والإرهابية في القارات الخمس والعالم الإسلامي-

المجموع	إفريقيا	العالم الإسلامي	آسيا غير الإسلامية	أمريكا اللاتينية	أوروبا	أمريكا	القارة
2550	100	200	450	250	1300	250	المنظمات المتطرفة
252	12	25	35	55	50	75	المنظمات الإرهابية

المصدر: آل محمد المصالحة، مرجع سبق ذكره، ص 73.

# قائمة المصادر والمراجع

## قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولاً: الكتب.

أ. باللغة العربية:

1. إبراهيم كانتى، مادي. التحول الديمقراطي في جمهورية مالي منذ 1991، الدوحة: مكتبة قطر الوطنية، 2016.
2. إبراهيم مصطفى سليمان، أحمد. حتمية التعاون الدولي الأمني لمواجهة الإرهاب المنظم والمردودات الإيجابية، البحرين: وزارة الداخلية، مركز الإعلام الأمني، 2009.
3. إبراهيمي، عبد الحميد. في أصل الأزمة الجزائرية شهادة عن حزب فرنسا الحاكم في الجزائر 1958-1999، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2001.
4. أبكر ياسين، عبد الرحمن. الإرهاب باستخدام المتفجرات، الرياض: المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، 1992.
5. ابن باديس، عبد الحميد. مجالس التذكير من حديث البشير النذير. ط1. قسنطينة: دار البعث، مطبوعات وزارة الشؤون الدينية، 1983.
6. ابن براهيم ياسين الحلوي، حسين. جرائم العنف الجماعي، الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، 2010.
7. أبو رمان، محمد. ما بعد الإسلام السياسي مرحلة جديدة أم أوهام أيديولوجية، الأردن: مؤسسة فريديرتش ايبيرت، مكتب عمان، 2019.
8. ابن منظور، لسان العرب، بيروت: دار صادر، مجلد 13، 2012.
9. أبو العصاري، فهد بن إبراهيم. لمحات عن الإرهاب في العصر الحاضر. ط1. المدينة المنورة: اللجنة العلمية للمؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب، 2004.
10. أبو دهب هيكل، فتوح. التدخل الدولي لمكافحة الإرهاب وانعكاساته على السيادة الوطنية. ط1. أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، 2014.
11. أبو زكريا، يحيى. الحركة الإسلامية المسلحة في الجزائر 1978-1993، ط1. بيروت: مؤسسة المعارف للمطبوعات، 1993.
12. أبو سراج الذهب، فاروق. الحركة الإسلامية في الجزائر، أمة تنتظر ونخبة تحتضر. ط1. الجزائر: دار الخلدونية للنشر والتوزيع، 2013.

13. أبو هنية، حسن. الجهادية العربية اندماج الأبعاد: النكاية والتمكين بين الدولة الإسلامية وقاعدة الجهاد. ط1. بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2018.
14. أحمد البناء، دعاء. دراما المخابرات وقضايا الهوية الوطنية، القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 2019.
15. أحمد الحسيني، هالة. العلاقات الإيرانية الأفريقية: اتجاهات الخطاب الصحفي، القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 2020.
16. البخاري، حمادة. فلسفة الثورة الجزائرية. ط1. وهران: ابن النديم للنشر والتوزيع، 2012.
17. البشري، محمد أمين. الجريمة المنظمة وأساليب مكافحتها، الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، 1998.
18. الحسيني مصيلحي، محمد. الإرهاب: مظاهره وأشكاله وفقاً للاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب، الرياض: المؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب، 2004.
19. الحمد، جواد. تحولات البيئة التشريعية الدولية بعد أحداث 11 سبتمبر 2001، عمان: مركز دراسات الشرق الأوسط، برنامج الشرق الأوسط، 25 سبتمبر 2002.
20. الحيدري، إبراهيم. سوسيولوجيا العنف والإرهاب. ط1. بيروت: دار الساقى للطباعة والنشر، 2005.
21. الراوي، عبد الستار. معجم العقل السياسي الأمريكي المعاصر - مصطلحات حرب العراق. ط3. لندن: مركز العصر للدراسات الاستراتيجية والمستقبلية، 2017.
22. الطويل، كميل. القاعدة وأخواتها: قصة الجهاديين العرب. ط1. بيروت: دار الساقى للنشر والتوزيع، 2013.
23. النبهاني، تقي الدين. نظام الإسلام. ط5. القدس: منشورات حزب التحرير، 1953.
24. أحمد البدرى، حسن. فطين أحمد فريد، حرب التواطؤ الثلاثي - العدوان الصهيوني الأنجلوفرنسي على مصر خريف 1956-. ط1. القاهرة: المكتبة الأكاديمية، 1996.
25. أحمد الخشن، حسين. العقل التكفيري قراءة في المنهج الاقصائي، بيروت: المركز الإسلامي الثقافي، مجمع الإمامين الحسنين، 2014.
26. أحمد على كاسب، محمد. المسؤولية الجنائية الدولية لجريمة تبييض الأموال في إطار من التشريعات العربية والوطنية والاتفاقيات الدولية وعلاقتها بتمويل الإرهاب الدولي. ط1. القاهرة: المصرية للنشر والتوزيع، 2002.

27. أريك برونر، ستيفن. (ترجمة) سارة عادل، النظرية النقدية: مقدمة قصيرة جدا. ط1. القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2016.
28. ازغيدي، محمد لحسن. مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962، الجزائر: درا هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2009.
29. إسماعيل أحمد، نجلاء. الإعلام التوظيفي. ط1. عمان: دار المعتز للنشر والتوزيع، 2017.
30. إسماعيل مجاهد، علي. تحليل ظاهرة العنف وأثره على المجتمع، المنامة: الأكاديمية الملكية للشرطة، مركز الإعلام الأمني، 2015.
31. أعراب، إبراهيم. الإسلام السياسي والحدأة، المغرب: دار إفريقيا الشرق، 2000.
32. البالمبوري، محمد عمر. (تجميع) القلموشي طه بن إبراهيم، إظهار الحق البليغ من لسان الدعوة والتبليغ، كتاب إلكتروني.
33. البهي، رعدة. الحرب في منظورات العلاقات الدولية بالتطبيق على الحروب الروسية في القوقاز، العلاقات الدولية في عالم متغير منظورات ومداخل مقارنة (الجزء الثاني). ط1. القاهرة: مركز الحضارة للدراسات السياسية، 2016.
34. البيومي غانم، إبراهيم. الحركة الإسلامية في الجزائر وأزمة الديمقراطية، القاهرة: أمة برس للإعلام والنشر، 1992.
35. البناء، جمال. رسالة إلى الدعوات الإسلامية من دعوة العمل الإسلامي، القاهرة: دار الفكر الإسلامي، 1991.
36. التل، أحمد يوسف. الإرهاب في العالمين العربي والغربي. ط1. عمان: دائرة المطبوعات والنشر، 1998.
37. الجوادي، محمد. الطريق إلى النكسة، مذكرات قادة العسكرية المصرية 1967. ط1. بيروت: دار الخيال للنشر والتوزيع، 2000.
38. الحمد، جواد. (محرر)، الحرب الأمريكية على ما يسمى الإرهاب: الحرب على أفغانستان 2001، الجزء الأول، عمان: مركز دراسات الشرق الأوسط، 2004.
39. الحمد، جواد. (محرر)، الحرب الأمريكية على ما يسمى الإرهاب: الحرب على العراق 2003، الجزء الثاني، عمان: مركز دراسات الشرق الأوسط، 2004.
40. الدباغ، مصطفى. إمبراطورية تطفو على سطح الإرهاب. ط1. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2004.



41. السراجي، المنجي. الحرية في الفكر العربي المعاصر. ط1. قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2018.
42. السيد عرفة، محمد. تجفيف مصادر تمويل الإرهاب. ط1. الرياض: جامعة نايف للعلوم الأمنية، 2009.
43. الطويل، كميل. الحركة الإسلامية المسلحة في الجزائر: من الإنقاذ إلى الجماعة. ط1. بيروت: دار النهار للنشر، 1998.
44. الطويل، كميل. القاعدة وأخواتها قصة الجهاديين العرب. ط1. بيروت: دار الساقى للنشر والتوزيع، 2007.
45. العزب موسى، عايذة. جذور العنف في الغرب الإفريقي (حالتا مالي ونيجيريا). ط1. القاهرة: دار البشير للثقافة والعلوم، 2018.
46. العمارات، فارس محمد. الإرهاب العابر للحدود وتداعياته على الأمن والسلم الدولي، عمان: دار الخليج للنشر والتوزيع، 2020.
47. الغرابوي، ماجد. الحركات الإسلامية قراءة نقدية في تجليات الوعي. ط1. بيروت: شركة العارف للأعمال، 2015.
48. اللاوندي، سعيد. العلاقات الأوروبية متوسطة: من مازق برشلونة... إلى انتحار المتوسط، مصر: مكتبة جزيرة الورد للنشر والتوزيع، 2015.
49. المرتضى الزبيدي، محمد. تاج العروس من جواهر القاموس، لبنان: دار الجيل، جزء 8، باب العقد، 1970.
50. المقرئ الإدريسي، أبو زيد. مؤتمر: حركات الإسلام السياسي في الوطن العربي: الواقع والمستقبل. ط1. عمان: مركز دراسات الشرق الأوسط، 2013.
51. أم سيراكوسا، جوزيف. (ترجمة) محمود محمد كوثر، (مراجعة) علا عبد الفتاح، الدبلوماسية. ط1. القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2010.
52. أميمة، عبد اللطيف. المحافظون الجدد - قراءة في خرائط الفكر والحركة، القاهرة: مكتبة الشروق الدولية.
53. بن علي اللحيان، حمد. الصور المعاصرة لجريمة الحراية، الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، 2011.
54. البستكي، نصره عبد الله أمن الخليج: من غزو الكويت إلى غزو العراق: دراسة للأداء الأمني لمجلس التعاون. ط1. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2003.

55. الخطيب، ماجد. ربيع الثورات بين غرف الاستخبارات والأستديوهات التلفزيونية. دمشق: حزب البعث العربي الاشتراكي، كتاب دراسات سياسية.
56. الراوي، عبد الستار. معجم العقل الأمريكي المعاصر (مصطلحات حرب العراق)، لندن: مركز العصر للدراسات الإستراتيجية والمستقبلية، 2014.
57. الشهري، فايز بن عبد الله (محرر). استعمال الإنترنت في تمويل الإرهاب وتجنيد الإرهابيين، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2004.
58. الطيبي، محمد. من أجل نظرية معرفية للإرهاب. ط1. الجزائر: دار ابن النديم للنشر والتوزيع، 2008.
59. العسلي، بسام. الأمير خالد الهاشمي الجزائري والدفاع عن جزائر الإسلام. ط2. بيروت: دار النفائس، 1984.
60. العصفوري، شريف. عشرون مدينة في أربعين سنة. ط1. القاهرة: ابن رشد للنشر والتوزيع، 2018.
61. العلي سري الدين، عابدة. الدولة الإسلامية: جذورها ومستقبلها، بيروت: دار الفارابي للنشر والتوزيع، 2016.
62. العناني، خليل. الثورات العربية: عسر التحول الديمقراطي ومآلاته. ط1. الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، دراسات التحول الديمقراطي، 2018.
63. العبيري، يوسف. حرب العصابات، د.ب: مؤسسة التحايا للإعلام الجهادي، قسم التفريغ والنشر، 2014.
64. الفريق الشاذلي، سعد. مذكرات حرب أكتوبر. ط4. سان فرانسيسكو: دار بحوث الشرق الأوسط الأمريكية، 2003.
65. المدني بوساق، محمد. الإرهاب وأخطاره والعوامل المؤدية إليه وأساليب مكافحته، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2004.
66. المصالحة، محمد. التطورات في البنية الدولية وتأثيرها في ظاهرة الإرهاب، عمان: الجمعية الأردنية للعلوم السياسية، 2002.
67. المقادي، إبراهيم. موسوعة إيران والتشيع السياسي (الجزء الأول)، دبي: مركز المزمرة للدراسات والبحوث، 2018.
68. المقرن أبي هاجر، عبد العزيز. دورة التنفيذ وحرب العصابات، الرياض: معسكر البتار، 2012.

69. الهلالي، تامر. نظرية جديدة ترصد الدوافع الأخلاقية للسلوك الإرهابي، اعتمدت على تحليل بيانات ومعلومات 143 منظمة إرهابية استهدفت الولايات المتحدة الأمريكية بهجمات عنيفة منذ 1970، القاهرة: بنك المعرفة المصري، 2019.
70. الهواري، محمد. الإرهاب: المفهوم والأسباب وسبل العلاج، الرياض: اللجنة العلمية للمؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب، 2004.
71. الناصري، عمر. (ترجمة) جتكر فاضل، في قلب الجهاد: كيف تسللت إلى صفوف القاعدة ثم تخلت عني المخابرات الغربية. ط1. الرياض: العبيكان للنشر، 2008.
72. اماديوس برولهارت، وولفجانج. بروست مارك، (ترجمة) خلفان الصوافي محمد، الأمن الإنساني دور القطاع الخاص في تعزيز أمن الأفراد. ط1. أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، سلسلة محاضرات الإمارات، 2009.
73. ايجلتون، تيري. (ترجمة) منى سلام، أوهام ما بعد الحداثة، القاهرة: مركز اللغات والترجمة-أكاديمية الفنون، 2001.
74. بخوش، صبحية. اتحاد المغرب العربي بين دوافع التكامل الاقتصادي والمعوقات السياسية 1989-2007. ط1. عمان: دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، 2011.
75. بربوش، صبيحة. اتحاد المغرب العربي بين دوافع التكامل الاقتصادي والمعوقات السياسية 1989-2007. ط1. عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع، 2010.
76. بركان، دليلة. رجل السلم والتحدي: عبد العزيز بوتفليقة، القاهرة: المكتبة العصرية، 2004.
77. برهومة، عيسى. صراع القيم الحضارية ما بعد 11 سبتمبر 2001، عمان: مركز دراسات الشرق الأوسط، 2006.
78. بريماكوف، يفجيني. (ترجمة) حسن عبد الله، العالم بعد 11 سبتمبر وغزو العراق. ط1. الرياض: مكتبة العبيكان، 2004.
79. بلخيرات، حوسين. النظرية السياسية للمجتمع الدولي. ط1. عمان: مركز الكتاب الأكاديمي، 2017.
80. بلهول، نسيم. الموسوعة الكبرى للجماعات الإسلامية المسلحة. ط1. عمان: أمواج للطباعة والنشر والتوزيع، 2014.
81. بلهول، نسيم. حرب العصابات الجديدة من النظرية إلى التكتيك. ط1. الجزائر: ابن النديم للنشر والتوزيع، 2013.

82. بلير، توني. رايس كوندوليزا وآخرون (ترجمة) فاضل جتكر، المحافظون الجدد. ط عربية 1. لندن: مكتبة العكيان بالتعاقد مع أتلنتك بوكس، 2005.
83. بوحوش، عمار. التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962. ط1. بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1997.
84. بن المعلا اللويحق، عبد الرحمن. الإرهاب والغلو: دراسة في المصطلحات والمفاهيم، السعودية: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 2004.
85. بن إبراهيم شوشان، أحمد. من قلب الحدث، مذكرات النقيب السابق في الجيش الجزائري (1978-1992). ط1. لندن: أبريل 2013.
86. بن بريكة، محمد. التصوف الإسلامي من الرمز إلى العرفان. ط1. الجزائر: دار المتون للنشر والطباعة والتوزيع، 2006.
87. بن بو عبد الله، مونييه. المركز القانوني لضحايا الجرائم الدولية. ط1. عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2014.
88. بن عبد الرحمن المشعل، خالد. بن سليمان الباحث عبد الله، الآثار الاقتصادية للإرهاب الدولي مع التركيز على أحداث الحادي عشر من سبتمبر، الرياض: اللجنة العلمية للمؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب، 2004.
89. بنت عبد العزيز الحسين، أسماء. أسباب الإرهاب والعنف والتطرف دراسة تحليلية، الرياض: اللجنة العلمية للمؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب، 2004.
90. بنت محمد المحارب، رقية. الإرهاب والعنف والتطرف في الكتاب والسنة، الرياض: اللجنة العلمية للمؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب، 2004.
91. بن جميل بن عبد الرحمن قصاص، عبد الرحمن. الإرهاب ومرادفاته من البغي والإفساد في ضوء آيات الكتاب، مكة المكرمة: اللجنة العلمية للمؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب، 2004.
92. بن خلفان بن سالم الهطالي، جابر. العولمة وتأثيرها على النظم القانونية في الأقطار العربية: دراسة مقارنة، القاهرة: بورصة الكتب للنشر والتوزيع، 2015.
93. بن دخيل الصرهيد الحربي، مطيع الله. حقيقة الإرهاب: المفاهيم، والجنود، مكة المكرمة: اللجنة العلمية للمؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب، 2004.
94. بن سليمان المطرودي، عبد الرحمن. نظرة في مفهوم الإرهاب والموقف منه في الإسلام، مكة المكرمة: وزارة الأوقاف السعودية، 2009.

95. بن سليمان الخليلي، عبد الرحمن. **وظيفة العلماء والدعاة في احتواء السلوك الإرهابي**، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، اللجنة العلمية لمؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب، 2004.
96. بن سعود البشر، محمد. **التغطية الصحفية لأحداث التفجيرات الإرهابية في مدينة الرياض**، دراسة كيفية وصفية تقييمية لأداء الصحف المحلية، الرياض: اللجنة العلمية للمؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب، 2004.
97. بن صالح العامر، عثمان. **مسؤولية المثقف الإسلامي تجاه قضايا الإرهاب**، الرياض: اللجنة العلمية للمؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 2004.
98. بن صالح عبد الله الحقباني، تركي. **مدى إسهام الإعلام الأمني في مكافحة الظاهرة الإرهابية**، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، قسم العلوم الشرطية، التحقيق والبحث الجنائي، 2006.
99. بن طيفور، نصر الدين. **الانتخابات والانتقال الديمقراطي: مقاربات مقارنة**، الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2019.
100. بن عبد الرحمن المشعل، خالد. بن سليمان الباحث عبد الله، **الآثار الاقتصادية للإرهاب الدولي**، الرياض: اللجنة العلمية للمؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 2004.
101. بن عبد الكريم العقل، ناصر. **الخارج: مناهجهم وأصولهم وسماتهم قديما وحديثا وموقف السنة منهم**. ط2. الرياض: دار القاسم للنشر، 1997.
102. بن عبد الله السند، عبد الرحمن. **وسائل الإرهاب الإلكتروني: حكمها في الإسلام وطرق مكافحتها**، المملكة العربية السعودية: اللجنة العلمية للمؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب، 2004.
103. بن عبد الله بن حمود التويجري، حمود. **القول البليغ في التحذير من جماعة التبليغ**. ط1. الرياض: دار الصميعي للنشر والتوزيع، 1995.
104. بن عبد العزيز السديس، عبد الرحمن. **الأمن الفكري ماهيته وضوابطه**. ط1. الرياض: جامعة نايف للعلوم الأمنية، 2005.
105. بن عبد العزيز اليوسف، عبد الله. **دور المدرسة في مقاومة الإرهاب والعنف والتطرف**، الرياض: اللجنة العلمية للمؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب، 2004.

106. بن عبد العزيز بن علي الشبل، علي. الجذور التاريخية لحقيقة الغلو والتطرف والإرهاب والعنف، المدينة المنورة: اللجنة العلمية للمؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب، 2004.
107. بن علي السقاف، حسن. السلفية الوهابية: أفكارها الأساسية وجذورها التاريخية، بيروت: دار الإمام الرواس، 2003.
108. بن علي الشهراني، سعد. أثر الانحراف الاعتقادي على الإرهاب العالمي الصهيونية نموذجاً، الرياض: اللجنة العلمية للمؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب، 2004.
109. بن علي الفهري، محمد. مفهوم الإرهاب والعنف واختلاف وجهات النظر حولها. ط1. المدينة المنورة: اللجنة العلمية للمؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب، 2004.
110. بنعليلو، محمد. جريمة التحريض على الإرهاب: إشكالية التوفيق بين حرية التعبير وضرورات العقاب. ط1. الرباط: كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية السويسي، 2013.
111. بن غانم السدلان، صالح. أسباب الإرهاب والعنف والتطرف، الرياض: اللجنة العلمية للمؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب، 2004.
112. بن فايز الجحني، علي. الإرهاب: الفهم المفروض للإرهاب المرفوض، الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، 2001.
113. بن فايز الجحني، علي. الجهود العربية في مكافحة الإرهاب. ط1. الرياض: أعمال ندوة الإرهاب والعولمة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2002.
114. بن فهد الهويمل، حسن. الإرهاب وإشكالية المفهوم، والانتماء، والمواجهة، الرياض: اللجنة العلمية للمؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب، 2004.
115. بن محمد العمرو، عبد الله. أسباب ظاهرة الإرهاب في المجتمعات الإسلامية، الرياض: اللجنة العلمية للمؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب، 2004.
116. بن ناصر البدر، بدر. إرهاب المستأمنين وموقف الإسلام منه، الرياض: اللجنة العلمية للمؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب، 2004.
117. بلهول، نسيم. إدارة الأزمة الإرهابية بعيون القوات الخاصة. ط1. عمان: أمواج للطباعة والنشر والتوزيع، 2014.
118. بويوش، محمد. الأمن في منطقة الساحل والصحراء، عمان: دار الخليج للنشر والتوزيع، 2015.

119. بوخريسة، بوبكر. علم الراديكالية والإرهاب (إرهابولوجيا). ط1. عمان: مركز الكتاب الأكاديمي، 2018.
120. بورادوري، جيوفانا. (ترجمة) خلدون النبواني، الفلسفة في زمن الإرهاب حوارات مع يورغن هابرماس وجاك دريدا. ط1. الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2013.
121. بوقرين، أحمد محمد. التكفير - مفهومه وأخطاره وضوابطه، غير مصنف.
122. بوكراع، لياس. (ترجمة) خليل أحمد خليل، الجزائر الرعب المقدس، مجلد 1. ط1. بيروت: دار الفارابي للنشر والتوزيع، 2003.
123. بوهيدل، رضوان. جيوسياسية التنافس الدولي على منطقة الساحل الإفريقي الدول الهشة والفاشلة في مواجهة القوى الكبرى والصاعدة. ط1. عمان: مركز الكتاب الأكاديمي، 2020.
124. بيغ، معظم. عدو محارب رحلة مسلم بريطاني إلى معتقل غوانتانامو ذهابا وإيابا. ط1. الرياض: مكتبة العبيكان، 2008.
125. بينارد، شيريل. (ترجمة) عوض إبراهيم، الإسلام الديمقراطي المدني الشركاء والموارد والاستراتيجيات. ط1. القاهرة: تنوير للنشر والإعلام، 2013.
126. ترامب، إيمان. تدخل حلف شمال الأطلسي في النزاعات الداخلية. ط1. عمان: مركز الكتاب الأكاديمي، 2017.
127. تشابمان، بيرت. (ترجمة) طلعت الشايب، العقيدة العسكرية: دليل مرجعي. ط1. القاهرة: المركز القومي للترجمة، العدد، 2503، 2015.
128. تشومسكي، نعوم. (ترجمة) منذر محمود صالح محمد، ثقافة الإرهاب. ط1. الرياض: شركة العبيكان للتعليم، مكتبة الملك فهد الوطنية، 2016.
129. تشي غيفارا، أرنستو. (المترجم غير محدد)، حرب الغوار (حرب العصابات). ط1. بيروت: دار الفارابي للنشر والتوزيع، 1998.
130. ثامر السعدون، محمد. القانون الدولي وحظر التعصب الديني. ط1. القاهرة: المركز العربي للنشر والتوزيع، 2017.
131. جداي، سليم. زيطاري إسماعيل، التنافس الدولي في السياسة العالمية دراسة في منطقة الساحل الإفريقي. ط1. برلين: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، 2020.
132. جدوع سعيد التميمي، عبد الرحمن. الموقف السوري من معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية 1977 - 1981. ط1. عمان: دار المعترف للنشر والتوزيع، 2016.

133. جلال كشك، محمد. ثورة يوليو الأمريكية علاقة عبد الناصر بالمخابرات الأمريكية. ط1. القاهرة: الزهراء للإعلام العربي، 1988.
134. حجازي، أكرم. مسائل جوهرية في فكر السلفية الجهادية (من التوحيد إلى صناعة القيادة)، الأردن: دروة السنام، 2007.
135. حسنين هيكل، محمد. أكتوبر 1973 السياسة والسلاح. ط1. القاهرة: مؤسسة الأهرام للترجمة والنشر، 1993.
136. حماد، كمال. النزاعات الدولية دراسة قانونية دولية في علم النزاعات. ط1. بيروت: الدار الوطنية للدراسات والنشر والتوزيع، 1998.
137. حذفاني، سمية. النزاع الإثنوهمي وتفكك الدولة الوطنية العربية: بين تشتت الهوية الوطنية، وتنامي الولاءات الفرعية - ليبيا نموذجاً-، كتاب جماعي، القضايا العربية المعاصرة: الرهانات والتحديات. ط1. عمان: مركز الكتاب الأكاديمي، 2019.
138. حرّار، نسيم. أدباء الجزائر: مبدعو التسعينيات الأكثر حظوة بالدراسات الجامعية. ط1. لندن: شركة بريطانية للنشر، 2018.
139. حسن الشرفي، علي. الإرهاب والقرصنة البحرية، الإرهاب والقرصنة البحرية في ضوء أحكام الشريعة الإسلامية والاتفاقات الدولية. ط1. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2006.
140. حماد، مجدي. الصراع العربي الإسرائيلي الأصول والمستقبل. ط1. بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، 2013.
141. حيدوسي، غازي. (ترجمة) خليل أحمد خليل، الجزائر التحرير الناقص. ط1. بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، 1997.
142. خليفة إدريس، محمد. ليبيا والحياد الدولي: الأطر الإعلامية للأخبار وتحليلها، القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 2020.
143. خليفة، إيهاب. القوة الإلكترونية: كيف يمكن أن تدير الدولة شؤونها في عصر الإنترنت؟ الولايات المتحدة نموذجاً. ط1. القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 2017.
144. خير الله خير الله، المغرب في عهد محمد السادس، بيروت: دار الساقى للطباعة والنشر، 2005.
145. ديبيل، تيري. (ترجمة) وليد شحادة، إستراتيجية الشؤون الخارجية...منطق الحكم الأمريكي، بيروت: دار الكتاب العربي، ومؤسسة محمد بن آل راشد آل مكتوم، 2009.



146. محمد حسين حماد، علي. العلاقة بين جرائم الاحتيال والإجرام المنظم، المنصورة: مركز الدراسات والبحوث، 2007.
147. محمد فرج، أنور. نظرية الواقعية في العلاقات الدولية دراسة نقدية مقارنة في ضوء النظريات المعاصرة، العراق: السليمانية، مركز كردستان للدراسات الإستراتيجية، 2007.
148. محمد ماهر، نورا. النكسة 67: مصر ومعضلة المعلومات، الجزائر: دار الهدى للتأليف والنشر والتوزيع، 2005.
149. محمود شكري، طارق. العقيدة العسكرية وتطوراتها. ط1. بغداد: الذاكرة للنشر والتوزيع، 2016.
150. حمداوي، جميل. الحركات الإسلامية وسلاح التكفير. ط1. الناظور: دار الريف للطباعة والنشر، 2019.
151. معمرى، خالفة. (ترجمة) زخروف زينب، عبان رمضان. ط2. الجزائر: ثالة للنشر، 2008.
152. حميش، بن سالم. التشكلات الأيديولوجية في الإسلام، الاجتهاد والتاريخ. ط1. بيروت: دار المنتخب العربي للدراسات والنشر والتوزيع، 1993.
153. خليل الموسى، محمد. الآخر والحرب على الإرهاب نحو نموذج تفسيري للنظام القانوني الدولي المعاصر. ط1. دمشق: دار الفكر، 2009.
154. خليل، عبد المنعم. في قلب المعركة إستراتيجية إعداد القوى ورباط الخيل. ط1. القاهرة: المكتبة الأكاديمية، 1995.
155. خليل هراس، محمد. الحركة الوهابية- كتاب الرد على الدكتور محمد البهي في نقد الوهابية، بيروت: دار الكتاب العربي، 2007.
156. دورتي، جيمس. بالتسغراف روبرت، ترجمة (عبد الحي وليد)، النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية. ط1. الكويت: مكتبة شركة كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع، 1985.
157. دي مارينيشز، كونت. أندلمان ديفيد، الحرب العالمية الرابعة دبلوماسية وتجسس في عصر الإرهاب، القاهرة: مكتبة مدبولي، مصر، 1993.
158. مزاحم الغريبي، أرشد. الاتفاقيات الأمنية والعسكرية الأمريكية العربية وأثرها على الأمن القومي. ط1. عمان: مركز الكتاب الأكاديمي، 2013.
159. مكي، عمر. القانون الدولي الإنساني في النزاعات المسلحة المعاصرة، سويسرا: اللجنة الدولية للصليب الأحمر، إصدارات التنسيق الإقليمية للقانون الدولي الإنساني بالشرق الأوسط وشمال إفريقيا، 2017.

160. رائف، أحمد. البوابة السوداء صفحات من تاريخ الإخوان المسلمين، التاريخ السري للمعتقل. ط1. الأردن: الزهراء للإعلام العربي، دار اللواء بعمان، 1974.
161. راسي، جورج. الإسلام الجزائري: من الأمير عبد القادر إلى أمراء الجماعات. ط1. بيروت: دار الجديد، 1997.
162. رحموني، عبد الرحيم. الأمن الجزائري والفضاء الإقليمي التعامل والتداعيات، الجزائر: مركز الكتاب الأكاديمي، 2019.
163. رسول، محفوظ. أمن الطاقة في العلاقات الروسية - الأوروبية، عمان: مركز الكتاب الأكاديمي، 2018.
164. رشوان، ضياء. الإرهاب الإلكتروني القوة في العلاقات الدولية: نمط جديد وتحديات مختلفة، القاهرة: مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، 2009.
165. رفيق، عادل. المقاتلون الأجانب في ليبيا دراسة تحليلية، إسطنبول: المعهد المصري للدراسات، 18 فبراير 2018.
166. رمضان، زبيدي. العولمة والبنى الوظيفية الجديدة للدولة. ط1. الأردن: مركز الكتاب الأكاديمي، 2015.
167. رمضان، عبد العظيم. حرب الاستنزاف في محكمة التاريخ بين الحقيقة والافتراء. ط1. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2007.
168. روساند، ايريك. مجدوب سمية، نحو إستراتيجية أكثر شمولاً لمكافحة الإرهاب تحديات الانتقال من الكلام إلى العمل: تجربة الولايات المتحدة الأمريكية، وسائل منع ومكافحة الإرهاب في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وفي الغرب، الأردن: مؤسسة فريديش ايرت، 2016.
169. زرواطي، اليمين. التجربة الجزائرية في مكافحة الإرهاب: 1978-2008. ط1. لندن: مطبوعات آي كتب، 2014.
170. زيدان، يوسف. اللاهوت العربي وأصول العنف الديني، الرياض: دار الشروق، 2011.
171. زيدان، يوسف. جونتانا مو. ط1. القاهرة: دار الشروق، 2014.
172. سالم، أحمد علي. الأمن الجماعي في جامعة الدول العربية بين النظريات الواقعية والبنائية. ط1. بيروت: المركز العربي لأبحاث ودراسة السياسات، 2016.
173. ستورا، بنجامين. (ترجمة) ممدوح كعدان صباح، تاريخ الجزائر: بعد الاستقلال 1962-1988، دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب، 2012.

174. سعادي، محمد. الإرهاب الدولي بين الغموض والتأويل، الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة للطباعة والنشر والتوزيع، 2009.
175. سعود، الطاهر. الحركات الإسلامية في الجزائر الجذور التاريخية والفكرية. ط1. دبي: مركز المسبار للدراسات والبحوث، 2012.
176. سليمان الفهيد، عبد المحسن. التنسيق بين الأجهزة الأمنية ودوره في مواجهة الأزمات، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2006.
177. سمرأوي، محمد. (ترجمة) سلطاني عومرية، الإسلاميون والعسكر سنوات الدم في الجزائر. ط1. القاهرة: تنوير للنشر والإعلام، 2015.
178. سوايدية، حبيب. الحرب القدرة: شهادة ضابط سابق في القوات الخاصة بالجيش الجزائري 1992-2000. ط1. دمشق: ورد للطباعة والنشر والتوزيع، 2003.
179. سوروس، جورج. (ترجمة) الإمام معين، عصر اللاعصمة، عواقب الحرب على الإرهاب. ط1. الرياض: مكتبة العبيكان، 2008.
180. سيد أحمد سند، نجاتي. (محرر)، مكافحة الإرهاب، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 1999.
181. سيد شوجبي، عبد المولى. المتغيرات الدولية وانعكاساتها على الأمن العربي، الرياض: المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، 1992.
182. شاكر، محمود. التاريخ الإسلامي - ج 14: بلاد المغرب. ط 2. بيروت: المكتب الإسلامي، 1996.
183. شحاتة أبو زيد، رشدي. السياحة والإرهاب في ضوء الفقه الإسلامي، الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط1، 2008.
184. شحرور، محمد. تجفيف منابع الإرهاب. ط1. بيروت: مؤسسة الدراسات الفكرية المعاصرة، 2008.
185. شيان، عبد الله. من وثائق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، الجزائر: دار المعرفة، 2008.
186. صلاح الدين، جمال. حرب أكتوبر.. القصة الكاملة للصراع. ط1. القاهرة: دار الكتب للنشر والتوزيع، 2018.
187. صادق إسماعيل، محمد. أشهر قضايا الاغتيالات، القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 2012.

188. صادق إسماعيل، محمد. إيران إلى أين ؟: من الشاه إلى نجاد. ط1. القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 2010.
189. صالح عيادة الخمشي، سارة. دور التربية الأسرية في حماية الأبناء من الإرهاب، الرياض: اللجنة العلمية للمؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب، 2004.
190. صبري مقلد، إسماعيل. العلاقات السياسية الدولية النظرية والواقع. ط1. القاهرة: المكتبة الأكاديمية، 2011.
191. صفحات مضيئة من تاريخ مصر العسكري: حرب الاستنزاف، يونيو ١٩٦٧-أغسطس ١٩٧٠، القاهرة: وزارة الدفاع، هيئة البحوث العسكرية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998، ص 173.
192. صيام، شحاتة. النظرية الاجتماعية من المرحلة الكلاسيكية إلى ما بعد الحداثة، القاهرة: مصر العربية للنشر والتوزيع، 2009.
193. طالب الإبراهيمي، أحمد. آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، عيون البصائر، الجزء الثالث. ط1. بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1997.
194. عارف زكاء الله، محمد. الدين والسياسة في أمريكا صعود المسيحيين الإنجيليين وأثرهم. ط1. بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2007.
195. عابدة العزب، موسى. جذور العنف في الغرب الإفريقي: حالها مالي ونيجيريا. ط1. مصر: دار البشير للثقافة والعلوم، 2015.
196. عبد الأمير علاوي، علي. احتلال العراق: ربح الحرب وخسارة السلام. ط1. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2009.
197. عبد الحي، وليد. ملامح الخارطة الدولية في ظل المستجدات الأخيرة، كتاب مشترك: المتغيرات الدولية والأدوار الإقليمية الجديدة. ط1. الأردن: مؤسسة عبد الحميد شومان، 2005.
198. عبد الرحمن حسن، حمدي. الاتحاد الإفريقي والنظام الأمني الجديد في إفريقيا. ط1. أبو ظبي: دراسات استراتيجيه، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، العدد 162، 2011.
199. عبد الرزاق المشهداني، أكرم. قدرات الأجهزة الأمنية وأثرها في جهود مكافحة الإرهاب. ط1. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2010.
200. عبد الفتاح، عصام. تجربة حياة خاصة جدا، هيكل ضد هيكل، أسطورة الصحافة بين صدق الحقائق ومعاول الاتهام. ط1. القاهرة: مكتبة الشريف ماس للنشر والتوزيع، 2011.

201. عبد الكافي إسماعيل، عبد الفتاح، الإرهاب ومحاربه في العالم المعاصر. ط1. مصر: وزارة الإعلام، الهيئة العامة للاستعلامات، 2008.
202. عبد الكريم الحوراني، محمد. النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، التوازن التفاضلي صيغة توفيقية بين الوظيفة والصراع. ط1. الأردن: قسم علم الاجتماع، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، 2008.
203. عبد الكريم، محمد. ليبيا بعد القذافي: أزمة القوى الإسلامية وخيارات العنف. ط1. القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 2019.
204. عبد الله خشيم، مصطفى. موسوعة علم العلاقات الدولية مفاهيم مختارة. ط2. ليبيا: الدر الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، 2004.
205. عبد الهادي، جمال. لبن علي، المجتمع الإسلامي المعاصر - ب- إفريقيا. ط1. مصر: الوفاء للطباعة والنشر، 1995.
206. عبيد، مصطفى. الفريق الشاذلي - العسكري الأبيض. ط3. القاهرة: الرواق للنشر والتوزيع، 2012.
207. عروس، الزبير. المواد العلمية لندوة دور مؤسسات المجتمع المدني في التصدي للإرهاب، العنف من منظور علم الاجتماع السياسي، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2008.
208. عزوزي، حسن. الإسلام وتهمته الإرهاب، مكة المكرمة: رابطة العالم الإسلامي، 2005.
209. عصامي، محمد. في عمق الجحيم- معول الإرهاب لهدم الجزائر. ط1. الجزائر: المؤسسة الوطنية للاتصال، 2002.
210. عطاري، يوسف. القانون الدولي بين الاستقرار والعدالة، عمان: مركز الكتاب العربي، 2016.
211. عطوان، عبد الباري. الدولة الإسلامية الجذور، التوحش، المستقبل. ط1. بيروت: دار الساقى، 2015.
212. عطوان، عبد الباري. القاعدة التنظيم السري. ط1. بيروت: دار الساقى للنشر والتوزيع، 2007.
213. عطوان، عبدالباري. ما بعد بن لادن: القاعدة، الجيل الثاني. ط1. بيروت: دار الساقيم، 2013.

214. عقيل غزله، حسن. الحركات الأصولية والإرهاب في الشرق الأوسط (إشكالية العلاقة). ط1. عمان: دار الفكر، 2002.
215. على، ليلة. الأمن القومي العربي في عصر العولمة: اختراق الثقافة وتبديد الهوية. ط1. القاهرة: مكتبة الأنجلو مصرية، 2012.
216. علام، محمد عبد الهادي. خريف الدبلوماسية المصرية نحو مراجعة شاملة. ط1. القاهرة: مكتبة مدبولي، 2010.
217. علي إبراهيم، محمد. الإرهاب والعنف والتطرف في ميزان الشرع، المدينة المنورة: اللجنة العلمية للمؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب، 2004.
218. علي الدين أبو سمرة، أميرة. البعد المعياري لاستخدام القوة العسكرية في العلاقات الدولية. العلاقات الدولية في عالم متغير منظورات ومداخل مقارنة (الجزء الثالث). ط1. القاهرة: مركز الحضارة للدراسات السياسية بالقاهرة، 2016.
219. علي السيد، محمد. في الجريمة السياسية. ط1. بيروت: منشورات حلي الحقوقية، 2003.
220. عكاشة، خالد. أمراء الدم: صناعة الإرهاب من المودودي وحتى البغدادي، القاهرة: دار سما للنشر والتوزيع، 2015.
221. عمراني، عبد المجيد. نداء إلى حضارة واحدة لعالم واحد، الجزائر: دروب للنشر والتوزيع، 2019.
222. عمر بن ققه، خالد. أيام الفزع في الجزائر. ط1. القاهرة: مركز الحضارة العربية للإعلام والنشر والدراسات، 1998.
223. عميمور، محي الدين. أربعة أيام صححت تاريخ العرب، الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2010.
224. عميمور، محي الدين. الجزائر: الحلم والكابوس. ط1. لبنان: دار الفارابي للنشر والتوزيع، 2005.
225. عوده، جهاد. هيكل العلاقات العربية الأمريكية في مجال مكافحة الإرهاب، القاهرة: كراسات علمية، المكتبة الأكاديمية، 2010.
226. عوض الزبيدي، محمد. الإرهاب الدولي والمقاومة بالإشارة وبطلان أساس قيام الكيان الإسرائيلي في فلسطين، عمان: دار الياقوتة للطباعة والنشر والتوزيع، 2013.
227. عوض، محمود. اليوم السابع الحرب المستحيلة... حرب الاستنزاف. ط2. القاهرة: دار المعارف، 2010.

228. عياشي، أميدة. الحركة الإسلامية الجزائرية، الدار البيضاء: عيون المقالات، 1993.
229. غريفينس، مارتن. أوكالاهان تيري، المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية، الإمارات العربية: مركز الخليج للأبحاث، 2002.
230. غفور إبراهيم، عبد المجيد. محمد قرني إسماعيل، دور الدين في مكافحة الإرهاب، الأردن: جامعة الحسين بن طلال والبتراء، دراسة تحليلية - للمشاركة في المؤتمر الدولي للإرهاب في العصر الرقمي، 2009.
231. غليون، برهان. التحديات الدولية المستجدة، المتغيرات الدولية والأدوار الإقليمية الجديدة. ط1. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2005.
232. فارس، نبيل. الإسلام لا يعرف العنف، الملف السري للجماعات الإسلامية في مصر، نشأتها...تطورها...أفكارها. ط1. القاهرة: الدار الشرقية للطباعة والنشر والتوزيع، 1992.
233. فاروق، عمرو. داعش سفراء جهنم: الحياة في أحضان الدم. ط1. القاهرة: كنوز للنشر والتوزيع، 2015.
234. فاروق، نبيل. أنت جيش عدوك حروب الجيل الرابع، الجيزة: دار نهضة مصر للطبع والنشر والتوزيع، 2016.
235. فتحي عيد، محمد. الإرهاب والمخدرات. ط1. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2005.
236. فتحي عيد، محمد. واقع الإرهاب في الوطن العربي، الرياض: أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، 1999.
237. فركوس، صالح. مختصر تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين 814 ق.م - 1962م، عنابة: دار العلوم للنشر والتوزيع، 2003.
238. فكري، مروة. التحولات العالمية والدولة القومية... دراسة نظرية، العلاقات الدولية في عالم متغير منظورات ومداخل مقارنة (الجزء الأول). ط1. القاهرة: مركز الحضارة للدراسات السياسية بالقاهرة، 2016.
239. فلاح العموش، أحمد. مستقبل الإرهاب في هذا القرن. ط1. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2004.
240. فوزي، حمد. حرب أكتوبر 1973: دراسة ودروس. ط1. القاهرة: دار الكرمة، 2014.
241. فوكوياما، فرانسيس. (ترجمة) محمود التوبة محمد، أمريكا على مفترق الطرق ما بعد المحافظين الجدد. ط1. الرياض: شركة العكيان للأبحاث والتطوير، 2007.

242. قادة بن عبد الله، عائشة. مكافحة الإرهاب بين مشكلة المفهوم واختلاف المعايير، ج1. ط1. عمان: مركز الكتاب الأكاديمي، 2016.
243. قاسم حسين، أحمد. نظريات العلاقات الدولية: التخصص والتنوع. ط1. الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2016.
244. قطب، سيد. السلام العالمي والإسلام. ط13. القاهرة: دار الشروق، 2001.
245. قفاص، نصر. كنت في الجزائر. ط1. الجزائر: منشورات أنيب الجزائر ANEP، 2004.
246. قياتي، عاشور. الأمن القومي العربي التحديات وسبل المواجهة، جامعة بني سويف: حولية كلية الآداب، 2017.
247. قيراط، محمد مسعود. الإرهاب: دراسة في البرامج الوطنية واستراتيجيات مكافحته: مقارنة إعلامية. ط1. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2011.
248. كاتب رفض الكشف عن هويته نظرا للأوضاع الأمنية في ليبيا، الجماعات الإسلامية في ليبيا حظوظ الهيمنة السياسية وتحدياتها، برلين: منظمة فريدرش ايبرت، 2015.
249. كاظم عبود، زهير. الإرهاب في العراق، الدنمارك: الأكاديمية العربية في الدانمارك، 2007.
250. كامل، مجدي. بلاك ووتر جيوش الظلام: المرتزقة الجدد وفن خصخصة الحرب. ط1. دمشق: دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع، 2008.
251. كيسنجر، هنري. (ترجمة) فاضل البديري مالك، الدبلوماسية من الحرب الباردة حتى يومنا هذا. ط1. عمان: الأهلية للنشر والتوزيع، 1990.
252. كين، ديفيد. (ترجمة) الإمام معين، حرب بلا نهاية: وظائف خفية للحرب على الإرهاب. ط1. الرياض: مكتبة العبيكان، 2008.
253. لامة، فرج محمد. إعادة اختراع الإرهاب بعد 11 سبتمبر. ط1. عمان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، 2015.
254. لخضاري، منصور. السياسة الأمنية الجزائرية: المحددات - الميادين - التحديات. ط1. الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2015.
255. لطف بن عبد الرحمن جافاكيا، إسماعيل. الإرهاب والعنف والتطرف في ميزان الشرع، المدينة المنورة: اللجنة العلمية للمؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب، 2004.
256. لونيبي، رايح. الجزائر في دوامة الصراع بين السياسيين والعسكريين، الجزائر: دار المعرفة، 1999.



257. ماجد عشقي، أنور. الإرهاب والعدولمة. ط1. الرياض: أعمال ندوة الإرهاب والعدولمة، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، 2002.
258. مؤنس محب الدين، محمد. تحديث أجهزة مكافحة الإرهاب وتطوير أساليبها، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2006.
259. محسن العيساوي، مالك. الحروب بالوكالة إدارة الأزمة الدولية في الإستراتيجية الأمريكية مرحلة ما بعد الحرب الباردة. ط1. القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 2014.
260. مذكرات أحمد بن بلة، كما أملاها على روبر ميرل، (ترجمة) العفيف الأخضر، بيروت: منشورات دار الآداب، 1975.
261. مجموعة مؤلفين، عشر سنوات هزت العالم، عقد على احتلال العراق 2003 - 2013. ط1. بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2015.
262. محمد أسد، جاسم. داعش والجهاديون الجدد، بيروت: دار الياقوت للطباعة والتوزيع والنشر، 2015.
263. محمد الحسن، إحسان. النظريات الاجتماعية المتقدمة، دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية المعاصرة. ط3. بغداد: درا وائل للنشر، 2015.
264. محمد العمارات، فارس. الأمن الإنساني في ظل العولمة، عمان: دار الخليج للنشر والتوزيع، 2019.
265. محمد صالح، جلال الدين. الإرهاب الفكري أشكاله وممارساته، الرياض: جامعة نايف للدراسات الأمنية، 2008.
266. محمد عبد الغفار، فيصل. الحرب الإلكترونية. ط1. عمان: دار الجنادرية للنشر والتوزيع، 2016.
267. محمد عبد الوهاب، أحمد. الجريمة السياسية من نطاق التجريد القانوني إلى مجال التطبيق العلمي - دراسة مقارنة. ط1. القاهرة: مركز الحضارة العربية للإعلام والنشر والدراسات، ط1، 2003.
268. محمد عثمان، عبد التواب. أثر الخوارج في الفكر الإسلامي المعاصر، القاهرة: الجامعة الأمريكية: قسم علوم الدين، 2003.
269. محمد علي، محمود. حرب العصابات وبداية بزوغ حروب الجيل الرابع. ط1. الإسكندرية: دار الوفاء لندنيا للطباعة والنشر، 2019.

270. محمد على، محمود. حروب الجيل الرابع وجدل الأنا والآخر. ط1. الإسكندرية: دار الوفاء  
لندنيا الطباعة والنشر، 2019.
271. محمد فهمي، عبد القادر. النظريات الجزئية والكلية في العلاقات الدولية، عمان: دار الشروق  
للنشر والتوزيع، 2010.
272. محمود، مصطفى. الإسلام السياسي والمعركة القادمة، القاهرة: مطبوعات أخبار اليوم،  
1992.
273. موسى البداينة، ذياب. التنمية البشرية والإرهاب في الوطن العربي. ط1. الرياض: جامعة  
نايف للعلوم الأمنية، 2010.
274. محي الدين عوض، محمد (محرر). تشريعات مكافحة الإرهاب في الوطن العربي، الرياض:  
الندوة العلمية الخمسون، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 1998.
275. محي الدين عوض، محمد. واقع الإرهاب واتجاهاته، الرياض: أعمال منتدى مكافحة  
الإرهاب، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 1999.
276. محيي عبد الحميد، معتز. الإرهاب وتجديد الفكر الأمني، عمان: دار زهران للنشر والتوزيع،  
2014.
277. مسعود قيراط، محمد. الإرهاب دراسة في البرامج الوطنية واستراتيجيات مكافحته - مقارنة  
إعلامية - ط1. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2011.
278. مصطفى، نادية. التاريخ والعلاقات الدولية: منظور حضاري مقارن، الجزء الأول.  
الإسكندرية: درا البشير للثقافة والعلوم، 2015.
279. مصيلحي، محمد الحسيني. الإرهاب: مظاهره وأشكاله وفقا للاتفاقية العربية لمكافحة  
الإرهاب، المدينة المنورة: اللجنة العلمية للمؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب،  
2004.
280. مقدم، محمد. الأفغان الجزائريون من الجماعة إلى القاعدة، الجزائر: منشورات المؤسسة  
الوطنية للاتصال، 2002.
281. مورو، محمد. الجزائر تعود إلى محمد: بعد 500 عام من سقوط الأندلس 1492م-1992م،  
القاهرة: المختار الإسلامي للطبع والنشر والتوزيع، 1992.
282. مؤيد العقبى، صلاح. الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها. بيروت: دار  
البراق، الجزء الأول، 2002.
283. منيب، عبد المنعم. دليل الحركات الإسلامية المصرية. ط1. القاهرة: مكتبة مدبولي، 2010.

284. ميشيل اليسوعي، توماس. (ترجمة) محمد يحيى ناصر، بناء ثقافة الحوار. ط1. دمشق: دار الفكر آفاق معرفه متجددة، 2010.
285. ناصر، يوسف وعساف ماهر (محرر)، الدين وتبرير العنف، الخليل: مركز علم تسوية النزاعات والتصالح الاجتماعي، 2010.
286. نبيل شعراوي، سالي. العلاقات الصينية الأمريكية وأثر التحول في النظام الدولي، القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 2018.
287. نسن، وليد. (ترجمة) بن أحمد مفتي محمد والسيد سليم محمد، تفسير السياسة الخارجية، الرياض: جامعة الملك سعود، 1989.
288. نسيب، نجيب. التعاون القانوني والقضائي الدولي في ملاحقة مرتكبي جرائم الإرهاب، عمان: مركز الكتاب الأكاديمي للنشر والتوزيع، 2017.
289. نصار، غادة. الإرهاب والجريمة الإلكترونية. ط1. بيروت: دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع، 2017.
290. نصر الدين، إبراهيم. التحول الديمقراطي في جمهورية مالي منذ 1991، القاهرة: المكتب العربي للمعارف، 2016.
291. نصر الله، يوسف. الحرب النفسية - قراءات في استراتيجيات حزب الله. ط1. بيروت: دار الفارابي، 2012.
292. نعمان جلال، محمد. الواقعية الجديدة في الفكر العربي: المشروع الفكري للأنصاري نموذجاً. ط2. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2005.
293. نواري، نصر الدين الصحافة والإرهاب في الجزائر، عمان: دار اليازوري العلمية، 2015.
294. هاليداي، فريد. ساعتان هزتا العالم. ط1. بيروت: دار الساقى للطباعة والنشر، 2002.
295. هباشي، فوزية. العنف والسياسة في المجتمعات العربية المعاصرة (الجزء الأول): مقاربات سوسولوجية وحالات. ط1. الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2017.
296. هشام السباعي، أبو صهيب. الرد البليغ على منتقدي أهل الدعوة والتبليغ، القاهرة: مكتبة الإيمان للطبع والنشر والتوزيع، 2017.
297. هلال، علي الدين. مطر جميل، النظام الإقليمي العربي دراسة في العلاقات السياسية العربية. ط1. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، دار المستقبل العربي، 1983.
298. هوبزباوم، ايريك. (ترجمة) حمدان أكرم، طيب نزهت، العولمة والديمقراطية والإرهاب. ط1. الدوحة/ مكة المكرمة: مركز الجزيرة للدراسات، والدار العربية للعلوم، 2009.

299. هويدا، مصطفى. الإعلام ومواجهة الإرهاب إستراتيجية إعلامية ودليل ممارسة مهنية، القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 2018.
300. هيكل، محمد حسنين. حرب الخليج أوهام القوة والنصر. ط1. القاهرة: مركز الأهرام للترجمة والنشر، 1992.
301. وديع فلسطين، عادل. يوميات حرب أكتوبر. ط1. القاهرة: مكتبة الأسرة، 2017.
302. ولد صلاح، محمد. يوميات غوانتانامو. ط1. بيروت: دار الساقى للنشر والتوزيع، 2015.
303. يحيى، هارون. الإسلام يندد الإرهاب، عمان: وقفية الأمين الغازي للفكر القرآني، 2005.
304. يسين، السيد. الكونية والأصولية وما بعد الحداثة، الجزء الأول. ط1. القاهرة: المكتبة الأكاديمية، 1996.
305. يونس، نصر الدين. ملاح سليمة، من قتل في بن طلحة الجزائر: وقائع مجزرة معلنة. ط1. دمشق: ورد للطباعة والنشر والتوزيع، 2003.
306. ينغ بيلتون، روبرت. (ترجمة) موسى أبو البصل عبد اللطيف، المرخص لهم بالقتل قتلة مستأجرون في الحرب على الإرهاب. ط1. الرياض: مكتبة العبيكان، 2010.

ب. باللغة الأجنبية:

1. Abdelkader Messahel, **le rôle de la démocratie dans la lutte contre l'extrémisme violent et le terrorisme**, Alger: l'expérience algérienne, ministère des affaires étrangères, décembre 2016, page 02.
2. Achcar, Gilbert. **Le choc des barbaries: terrorismes et désordre mondial**. Bruxelles: Sciences humaines & sociales, Éd. Complexes, 2004.
3. ARCE ROSS, German. **Jouissance identitaire dans la civilisation**. Paris: Jouissance identitaire dans la civilisation, Séries, Livre III, Huit Intérieur Publications, 2020.
4. Arias, Oscar." **COMPRENDRE L'ISLAMISME**", international CRISIS GROUP, N°37, mars 2005.
5. Bangura, Abdul K. **Stakes in Africa-United States Relations: Proposals for Equitable Partnership**, Washington: the Center for Global Peace in the School of International Service at American University in Washington, 2007, PAGE 71.
6. Bauer, Alain. Soallez Christophe, **Une histoire Criminelle de la France**, Odile Jacob histoire, paris : avril 2012.
7. Berthelet, Pierre. **Chaos international et sécurité globale: La sécurité en débats**, paris : EPU éditions publibook université sciences Humaine et sociales politique, 2014.
8. Boukhalfa, Smaïl. **La Malédiction et le cauchemar**, HISTOIRE, public book, 26 Novembre 2012.
9. Buzan, Barry. Nansen Lene, **The evolution of international securities studies**, London: School of Economics and Political Science, and Department of Political Science: University of Copenhagen, 2009.

10. Buzan, Barry. **People, States and Fear: the national problem in international relations**, Great Britain: University of Warwick, Department of International Studies, 1983.
11. Charef, Abed. **Algérie le Grande Dérapage**, Paris: Edition de l'aube, 1994.
12. Conway, Maura. **Le cyber-terrorisme**, Le discours des médias américains et ses impacts. Paris : presse universitaire, Dans "Cités" 2009/3, (n° 39).
13. Cubertafond, Bernard. **Mohamed six : Quel changement, changement d'image ou changement de fond ?**. Paris : université paris Sorbonne, 2000.
14. Daguzan, Jean-François. **La politique étrangère de l'Algérie : le temps de l'aventure ?**. Paris : Institut français des relations internationales, politique étrangère, 2015.
15. De Balzac, Honoré. **Pathologie de la vie sociale**, études analytiques. Paris: édition de Bossard, 1822.
16. Delaigue, Alexandre, Gray Colin, **La guerre au 21em siècle : un nouveau siècle de feu et de sang**, Paris, Economica, 2007.
17. Deschaux-Dutard, Delphine. **Guerres asymétriques, nouveaux conflits armés : quel rôle pour les militaires aujourd'hui ?**. Grenoble : Presses universitaires de Grenoble, Politique en +, Introduction à la sécurité internationale, 2018.
18. Debaty- Luca, Thierry. **Théorie fonctionnelle de la suffixation**, paris : faculté de philosophie, société d'édition – les belles lettres, 1986.
19. De Cockborne, Diane. **La guerre préventive dans la théorie de la guerre juste**. Canada: université du Québec à Montréal, mai 2011.
20. **Diplomatie de crise**. Paris : ministère des armées: centre d'étude et de recherche de l'enseignement militaire supérieur (CEREM), mars 2007.
21. **Doctrine d'emploi des forces**, doctrine interarmées, Paris: ministère de la défense, centre interarmées de concepts, de doctrine et d'expérimentations, DIA-01 A-DEF, N 128, 12 JUIN 2014.
22. Flory, Maurice. **La fin de la souveraineté française en Algérie**, annuaire français de droit international, année 1962.
23. Gabor, Thomas. **Évaluation de l'efficacité des stratégies De lutte contre le crime organisé**, Division de la recherche et De la statistique, Université d'Ottawa, 2003.
24. Gayraud, Jean-François. **Théorie des Hybrides**. Terrorisme et crime organisé, Paris: CNRS Éditions, 2017.
25. Gilles, KEPEL. **Jihad Expansion et déclin de l'islamisme**, Paris, Gallimard, 2001.
26. Gray, Colin.s. **The Sheriff: America's Defense of the New World Order**, New York: Association of American University presses, 2008.
27. Hara, Fabienne. **Diplomatie parallèle**, La diplomatie parallèle ou la politique de la non-indifférence: le cas du BURUNDI, paris :KARTHALA, collection politique africaine, 1997.
28. Lratni, Belkacem. **Les défis et enjeux sécuritaires dans l'espaces sahelosaharien**, Dakar : DIALOGUES sécuritaire dans l'espace SAHELO- SAHARIEN, mars 2017.
29. Philippe DAVID, Charles. " **La Mondialisation de la Sécurité: Espoir ou leurre**", **Politique étrangère**, annuaire français de relations AFRI 2020, Bruxelles: n°28, septembre 2004.
30. King Merton. Robert, Alexander Nisbet Robert, **Problèmes sociaux contemporains. Une introduction à la sociologie des comportements déviants et de la désorganisation sociale**. Paris: revue française de sociologie, Julliard, 1962.

31. ROCHER, Guy. **MODERNITÉ, POUVOIRS ET DROIT, LES THÉORIES DE LA COMPLEXITÉ**, paris: la joie book, 2008.
32. Rouillé d'Orfeuil, Henri. **Diplomatie non gouvernementale, un bilan déjà riche**, l'influence croissante de la société civile sur la scène mondiale, paris: enjeux planète centre international de recherche, 2006.
33. MacLeod, Alex. **Les approches critiques de la sécurité**, Oxford, Cultures & Conflits, 54 | 2004.
34. Melissen, Jan. **Summit diplomacy coming of age, discussion papers of diplomacy**. Netherland: Netherlands institute of international relations, 2003.
35. Sidhoum, Salah-Eddine. **Chronique des massacres en Algérie (1994-2004)**. Paris : Algéria-Watch, 2005.
36. Spencer, Emily. **Une Guerre Difficile: Points de Vue Sur L'Insurrection Et les Forces d'opérations spéciales**. Canada : presse de l'académie canadienne de la défense, 2009.
37. Nezzar, Khaled. **Algérie Echec A Une Régression**, Paris: publisud, 2001.
38. Ruiz, Isabelle et Stroeder Ulrike, **Mémoire du crime politique**, Presses-Universitaires de Rennes 2, 2017.
39. Wallace. Ruth, Wolf Alison, **Contemporary Sociological Theory: Expanding the Classical Tradition**. 6e edition. London: 2006.
40. Zipper de Fabiani, Henry. **DIPLOMATIE DE DÉFENSE ET DIPLOMATIE PRÉVENTIVE**, vers une nouvelle symbiose entre diplomatie et défense, Bruxelles : Bruylant, annuaire français de relations internationales 2002.

ثانيا: الموسوعات والقواميس.

أ. باللغة العربية:

1. أبادي، الفيروز. **القاموس المحيط**، بيروت: دار الفكر، مجلد 1، 1978
2. أبادي، الفيروز. **القاموس المحيط**، بيروت: تحقيق دار التراث، مؤسسة الرسالة، 2005.
3. عبد الكافي عبد الفتاح، إسماعيل. **الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية (عربي-إنجليزي)**، ب.د.ن: كتب عربية للنشر الإلكتروني، 2005.

ب. باللغة الأجنبية:

1. **Le Grand LAROUSSE universel**, Le Terrorisme, 1997.
2. **Le petit LAROUSSE illustré**, Le Terrorisme, 2002.
3. **Oxford Universal Dictionary**, Compiled by Joyce M. Hawkins, The Terrorism, Oxford University Press, Oxford, 1981.

ثالثا: المقالات من الدوريات.

أ. باللغة العربية:

1. إبراهيم الحلوة، محمد. "الإرهاب الدولي في ماهيته وأسبابه وسبل مكافحته"، أسبوط: **المجلة العربية للدراسات الدولية** - المجلد السابع - العدد الأول - شتاء 2003.

2. الأمير، محمد. "أمراء الحرب.. ما بين «الأفغنة» و«الجزارة» حلم الدولة الإسلامية لم يتحقق.. «الرياض» تستكشف خارطة توزيع الجماعة المسلحة في الجزائر"، الرياض: **جريدة الرياض**، الحلقة الخامسة، الخميس 15 جمادى الآخرة 1426هـ - 21 جويلية 2005 - العدد 13541.
3. الأنصاري، سيف الدين. "كتاب الأنصار، غزوة 11 سبتمبر"، ب. د.ن: دراسة موضوعية متكاملة تصدر كل أربعة أشهر عن **مجلة الأنصار**، العدد الأول، سبتمبر - 2002.
4. الثابت، الطاهر. "مداخل في مقاربة مشكلة الإرهاب"، الدوحة: مركز حرمون للدراسات المعاصرة، **أبحاث اجتماعية**، مجلة قلمون - العدد الرابع، 20 فبراير 2018.
5. الجيش، مجلة الجيش الوطني الشعبي، المشروع التمهيدي لتعديل الدستور التأقلم مع المتغيرات، "مشروع تعديل الدستور: تعزيز العقيدة العسكرية لقواتنا المسلحة"، الجزائر: **مجلة شهرية للجيش الوطني الشعبي**، العدد 683، جوان 2020.
6. الجيش، مجلة الجيش الوطني الشعبي، "المنظور الجزائري لحل الأزمة في ليبيا، ضرورة اعتماد مقاربة سياسية بناءة"، الجزائر: **مجلة شهرية للجيش الوطني الشعبي**، العدد 685، أوت 2020، ص 38.
7. الخزندار، سامي. "المسلمون والأوروبيون نحو أسلوب أفضل للتعايش"، أبو ظبي: **مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية**، العدد 09، ط 01، 1997.
8. "التعاون الأمني مع منطقة البحر الأبيض المتوسط والشرق الأوسط الموسع"، **مجلة الناتو**، عدد 75، جوان 2007.
9. القروي، ماجد. "الشباب السلفي التونسي: دراسة سوسيولوجية بمدينة علي بن عون"، الدوحة/بيروت: **المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات**، العدد 8/32، 2019.
10. السبيطلي، محمد. "الأزمة الليبية بين التدخلات الدولية والوساطات الإقليمية"، الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، **مجلة دراسات**، العدد 25، 2017.
11. الكحلوي، طارق. "السلفية الجهادية في تونس الواقع والمآلات"، تونس: **المعهد التونسي للدراسات الاستراتيجية**، ط1، 2014.
12. الحمد، جواد. "تحولات السياسات الدولية وانعكاساتها على العالم العربي"، الأردن: مركز دراسات الشرق الأوسط، **مجلة دراسات شرق أوسطية**، العدد 87، السنة 22، ربيع 2019.
13. إميغن، عبيد. "انتشار السلاح الليبي والتعقيدات الأمنية في إفريقيا"، الدوحة: **مركز الجزيرة للدراسات**، تقارير، 21 أكتوبر 2014.

14. باسو، عبد الحق. "العنف المتطرف يأخذ طابعا ساحليا: هل هي نشأة جيل ثالث من الإرهاب؟"، المغرب: مركز الدراسات والأبحاث، OCP Policy Center، Policy Brief، العدد 08، أبريل 2018.
15. برقوق، أمحمد. "التعاون الجزائري- الأمريكي والحرب على الإرهاب"، بيروت: مؤسسة كارينغي للسلام الدولي، مركز كارينغي للشرق الأوسط، 16 جويلية 2009.
16. برقوق، أمحمد. "مكافحة الإرهاب في الجزائر من المقاربة الأمنية للحل السياسي"، بسكرة: مجلة المفكر، جامعة محمد خيضر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، العدد الثاني، مارس 2007.
17. بعيطش، يوسف. "عولمة الأمن الدولي والإعلام وتداعياتها على العالم العربي"، خنشلة: جامعة عباس لغرور، مجلة الحقوق والعلوم السياسية، العدد 05، جانفي 2016.
18. بكشيط، خالد. "التحديات اللاتماثلية في منطقة الساحل الإفريقي: الإرهاب والجريمة المنظمة دراسة في حدود العلاقة"، الجزائر: جامعة عبد الحق بن حمودة بجيجل، كلية الحقوق والعلوم السياسية، مجلة أبحاث قانونية وسياسية، العدد 06، رقم 01، جوان 2018.
19. بلقاسم، فؤاد. "الرهانات المستقبلية للدبلوماسية الجزائرية في ظل التحديات الأمنية الإقليمية"، المسيلة: جامعة المسيلة، مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، العدد العاشر، المجلد الأول، جوان 2018.
20. بوخرص، أنوار. "الجزائر والصراع في مالي"، بيروت: كارينغي للسلام الدولي، مركز مالكوم كير-كارينغي للشرق الأوسط، 23 أكتوبر 2012.
21. بوشنافة، شمسة. "حدود الدور الجزائري في مكافحة الإرهاب في منطقة الساحل الإفريقي"، ورقلة: كلية الحقوق والعلوم السياسية، مجلة الحقوق والعلوم السياسية، المجلد 9، العدد 1.
22. بو طيب، رشيد. "انحرافات باسم العقل: مساهمة في نظرية نقدية للإرهاب"، الدوحة: دراسة وأبحاث، المجلة العلمية "تبيين"، العدد 8/32، ربيع 2020.
23. بونيرة، موسى. "أمال لكحال،" يجندونهم ويقتلونهم في عمليات انتحارية ضد المدنيين... أكثر من 250 قتيل و500 جريح منذ بداية العمليات الانتحارية بالجزائر"، الجزائر: جريدة النهار، ليوم 2008/08/19.
24. بن علي، زهيرة. "تحول النظام السياسي الجزائري نحو التعددية الحزبية"، الجزائر: جامعة غليزان، مجلة القانون، العدد 02، جويلية 2010.



25. بن عنتر، عبد النور. "عقيدة الجزائر الأمنية: ضغوطات البيئة الإقليمية ومقتضيات المصالح الأمنية"، الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، 02 ماي 2018.
26. بن يكن، عبد المجيد. "الطرق الدبلوماسية ودورها في فض النزاعات الدولية وحماية حقوق الإنسان (دراسة مقارنة بين الشريعة والإعلان العالمي لحقوق الإنسان)". الجلفة: جامعة زيان عاشور، *مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية*، العدد 25، الجلد الثاني.
27. تلمساني، رشيد. "الجزائر في عهد بوتفليقة: الفتنة الأهلية والمصالحة الوطنية"، واشنطن: *أوراق كارنيغي للسلام الدولي*، العدد 07، يناير 2008.
28. توفيق محمد مقل، فتحي. "عبد الحميد ابن باديس رائد الإصلاح والنهضة في تاريخ الجزائر الحديث"، بيروت: كلية الآداب ببيروت، السنة الخامسة، العدد 20، مارس 2004.
29. جاب الله، طيب. "دور الطرق الصوفية والزوايا في المجتمع الجزائري"، البويرة: جامعة آكلي محند أولحاج البويرة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، *مجلة معارف*، المجلد 8، العدد 14، ص 178.
30. جارش، عادل. "تأثير التهديدات الأمنية بمنطقة الساحل في الأمن القومي الجزائري"، برلين: المركز الديمقراطي العربي، *دراسات إستراتيجية وأمنية*، 2014.
31. حسين، أحمد قاسم. "الأمن الجماعي في جامعة الدول العربية بين النظريات الواقعية والبنائية"، الدوحة: *سياسات عربية*، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، العدد 28، سبتمبر 2017.
32. حمزة، حسام. "الجزائر والتهديدات الأمنية في الساحل: التصور وآليات المواجهة"، الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، *سياسات عربية*، العدد 21، جويلية 2016.
33. حودميسة، إلياس. "إصلاح النظام الحزبي في الجزائر"، الجزائر: جامعة زيان عاشور بالجلفة، *مجلة أبحاث*، مجلة الأبحاث القانونية السياسية والإدارية، المجلد 01، العدد 02، ديسمبر 2016.
34. حناش، أميرة. "المبررات الجديدة للتدخل الدولي وأثارها على السيادة الوطنية"، الجزائر: *مجلة العلوم الإنسانية*، عدد 48 ديسمبر 2017، المجلد ب.
35. خيرى، عمر. "التغير في الصراع العسكري الليبي وتداعياته الإقليمية"، الأردن: مركز دراسات الشرق الأوسط، *مجلة دراسات شرق أوسطية*، العدد 92، 2020.
36. دبيل العتيبي، سرحان. "ظاهرة العنف السياسي في الجزائر: دراسة تحليلية مقارنة 1976-1998"، الكويت: *مجلة العلوم الاجتماعية*، العدد 4، المجلد 28، شتاء 2000.

37. دلول، الطاهر. بوساحية السايح، "السياسة الأمنية الجزائرية في ضوء تجريم دفع الفدية"، الجزائر: *المجلة الجزائرية للدراسات السياسية*، العدد 2، ديسمبر 2014.
38. راجي الفاروقي، إسماعيل. "إسلامية المعرفة"، *مجلة الفكر الإسلامي المعاصر*، بيروت: مجلة المعهد العالمي للفكر الإسلامي، العدد 74، 2013.
4. رمضان محمد، حمدان. "الإرهاب الدولي وتداعياته على الأمن والسلام العالمي دراسة تحليلية من منظور اجتماعي"، الموصل: كلية الآداب، قسم علم الاجتماع، جامعة الموصل، *مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية*، المجلد 11، العدد 01، 2011.
39. رمعون، حسن. "المدرسة في البلدان المغاربية والخطاب حول المواطنة: مقارنة من خلال كتب التربية المدنية"، وهران: مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، CRASC، *المجلة الجزائرية في الأنثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية*.
5. زياني، صالح. "تحولات العقيدة الأمنية الجزائرية في ظل تنامي تهديدات العولمة"، *مجلة المفكر*، العدد 5، مارس 2018.
40. سعود، الطاهر. "المصالحة الوطنية في الجزائر: التجربة والمكاسب"، الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، *مجلة سياسات عربية*، العدد 34، سبتمبر 2018.
41. ساحل، مخلوف. "المقاربة الجزائرية في مجال مكافحة الإرهاب: الأسس والآليات"، الأغواط: *مجلة الدراسات القانونية والسياسية*، العدد 03، جانفي 2016.
6. سلمان معمر، حمدي. "محددات الإسلام التربوية للوقاية من الإرهاب"، *سلسلة الدراسات الإنسانية*، العدد الأول، يناير 2010.
42. شخاترة، بشار. "حروب الجيل الرابع: حروب ما بعد الحداثة"، د.ب: طلاقة تنوير: *المجلة الثقافية للأنحة القومي العربي*، العدد 32، يناير 2017.
43. شعبان، عبد الحسين. "التطرف والإرهاب"، إشكاليات نظرية وتحديات عملية (مع إشارة خاصة إلى العراق)، لبنان: *مركز دراسات الوحدة العربية*، المجلد 40، العدد 463، سبتمبر 2017.
44. شمامة، خير الدين. "التدخل العسكري بمالي بين خصوصية الأزمة المالية، والمصالح الإستراتيجية والشرعية القانونية"، الجزائر: المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية، *المجلة الجزائرية للدراسات السياسية*، مجلة دورية دولية علمية محكمة، العدد الثاني، ديسمبر 2014.

45. شوادرة، رضا. "دور المقاربة الأمنية الجزائرية في تسوية الأزمات الأمنية في إفريقيا"، تيسميسيلت: المركز الجامعي أحمد بن يحيى الونشريسي، **المعيار في الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية والثقافية**، مجلة دورية محكمة، العدد 13، جوان 2016.
46. شوية، سيف الإسلام. "المقاربة السوسيو جغرافية لظاهرة الجريمة"، بسكرة: جامعة محمد خيضر، **مجلة العلوم الإنسانية**، العدد 12، نوفمبر 2007.
47. شيفيس، كريستوفر. مارتيني جيفري، "ليبيا بعد القذافي عبر وتداعيات للمستقبل"، واشنطن: **مؤسسة سميث ريتشاردسون**، قسم أبحاث الأمن القومي، 2014.
48. صحراوي، عبد القادر. "مؤتمر الصومام 1956 من خلال شهادات بعض قادة الثورة": الرئيسين بن يوسف بن خدة وعلي كافي، سيدي بلعباس: **مجلة الحوار المتوسطي**، العدد 6، 2018.
49. صديق، شافية. ملتقيات الفكر الإسلامي العالمية في الجزائر (1962-1990): استقطاب علمي متميز أم استخدام سياسي ذكي - دراسة تحليلية، لبنان: **مجلة المسلم المعاصر**، العدد 127، 2008.
50. طوزان، أحمد محمد. "التحول في المفهوم القانوني لحق تقرير المصير بين تحقيق الاستقلال والانفصال"، دمشق: **مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية**، المجلد 29، العدد 3، 2013.
51. عادل، جارش. "مقاربة معرفية حول التهديدات الأمنية الجديدة"، برلين: **المركز العربي الديمقراطي**، مجلة العلوم السياسية والقانون، العدد الأول لسنة 2017، 21 فبراير 2017.
52. عادل، علاء. "النشاط الجهادي في إفريقيا اتجاهات وآفاق"، إسطنبول: المعهد المصري للدراسات بتركيا، **حركات إسلامية**، 25 مارس 2019.
53. عباس فرج الله، فضل. الإرهاب (الإيديولوجية والسلطة). بغداد: **مؤسسة مدارك لدراسة آليات الرقي الفكري**، مجلة مدارك، العدد الثالث، 2008.
54. عبد الحفيظ الشيخ، محمد. "ليبيا بين الصراع السياسي والصراع المسلح: التحديات والآفاق"، الأردن: مركز دراسات الشرق الأوسط، **مجلة دراسات الشرق الأوسط**، العدد 71، ربيع 2015.
55. عبد الحميد القطيشات، خديجة. "التمييز بين الجرائم السياسية وجرائم الإرهاب في النظام السعودي والقوانين المقارنة"، الرياض: **المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث**، العدد الخامس، المجلد الأول، جويلية 2017.

56. علي، نهاد. "الأصولية الدينية اليهودية وإسقاطاتها المحلية والإقليمية"، فلسطين (الضفة الغربية): **المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية (مدار)**، قضايا إسرائيلية، المجلد 7، العدد 25، 2007.
57. غانم، دالية. كوزنتسوف فاسيلي، "لحظة موسكو في المغرب العربي"، تستعيد روسيا نفوذها في شمال أفريقيا بفضل الأسلحة والطاقة والتجارة، بيروت: **مركز مالكوم كير-كارنيغي للشرق الأوسط**، 14 جويلية 2018.
58. غشير، بوجمعة. "تطور خطاب حقوق الإنسان في الجزائر والوضع الراهن"، بيروت: معهد السياسات بالجامعة الأمريكية، **مجلة الجامعة الأمريكية بلبنان**، مارس 2017.
59. فهمي، جورج. "سوق الجهاد: التطرف في تونس"، بيروت: **مركز مالكوم كير-كارنيغي للشرق الأوسط**، دراسة تحليلية، أكتوبر 2015.
60. فيصل. زيات، ديدوش محمد مختار، "نظرية الصراع الاجتماعي من منطق كارل ماركس إلى منطق رالف داهرنوف"، **جيجل: مجلة الدراسات في العلوم الإنسانية والمجتمع**، مجلد 02، عدد مارس، 2019.
61. فيليو، جان بيار. "هل تصبح القاعدة إفريقية في منطقة الساحل؟"، بيروت: **كارنيغي للسلام الدولي**، العدد 112، صيف 2010.
62. قايد صالح، أحمد. "العقيدة العسكرية لثورة نوفمبر 1954"، مبادئ أسس وقيم سامية، مديرية الاتصال والإعلام والتوجيه، الجزائر: **مجلة الجيش**، عدد 657، أبريل 2018.
63. قبي، آدم. "آليات المقاربة الجزائرية في مكافحة الإرهاب: من التعامل الأمني إلى السياسي"، الجزائر: جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، العدد 30 سبتمبر 2017.
64. قوي، بوحنيه. الاستراتيجية الجزائرية اتجاه التطورات الأمنية في منطقة الساحل الإفريقي، الدوحة: **الجزيرة للدراسات**، جويلية 2012.
65. كاتب مجهول، "داعش يجر العراق المرهق إلى مستنقع حرب استنزاف طويلة الأمد"، **مجلة العرب: تنظيمات جهادية**، السنة 43، العدد 11823، الجمعة: 2020/08/28.
66. كاظم كاطع، سناء. "المنطلقات الفكرية للحركة الإسلامية الجزائرية وجدلية العلاقة مع النظام السياسي"، العراق: جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، **دراسات دولية**، العدد 45.

67. كمون، عبد السلام. "اتفاقية كامب ديفيد 1978 وانعكاساتها على العلاقات الجزائرية المصرية"، أدرار: *مجلة رفوف مخبر المخطوطات الجزائرية في إفريقيا*، جامعة أدرار، العدد 11، مارس 2017.
68. كواشي، عتيقة. "الإستراتيجية الأمنية الجزائرية في مواجهة الظاهرة الإرهابية المتنامية في منطقة الساحل الإفريقي"، باتنة: جامعة باتنة 1، كلية الحقوق والعلوم السياسية، *مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية*، العدد 8، جانفي 2016.
69. لخضاري، منصور. "تطور ظاهرة الإرهاب في الجزائر من الصعيد الوطني إلى الصعيد عبر الوطني". ط1. أبو ظبي: *مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية*، العدد 194، 2014.
70. لدرع، نبيلة. "الحرية الحزبية في النظام الجزائري بين الاتساع والضييق"، الجزائر: جامعة عمر ثلجي بالأغواط، *مجلة الدراسات القانونية والسياسية*، العدد 04، جوان 2016.
71. مايدي، نعيمة. قريبيز مراد، "السيادة في ظل مكافحة الإرهاب"، باتنة: جامعة الحاج لخضر، *مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية*، المجلد 07، العدد 01، جانفي 2020.
72. مباركي، دليلة. "ظاهرة التكفير وأثرها على العلاقات الدولية"، *مجلة بحوث إسلامية واجتماعية متقدمة*، العدد 3، جويلية 2012.
73. "محددات الموقف الجزائري من الأزمة الليبية"، الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، وحدة الدراسات السياسية، *سلسلة تقييم حالة*، جويلية 2020.
74. محمد آدم، إبراهيم. "الحركات الإسلامية في الجزائر المعاصرة"، السودان: جامعة إفريقيا العالمية مركز البحوث والدراسات الإفريقية، *سلسلة دراسات إفريقية*، العدد 41، المجلد 2009.
75. مجيطنة، عبد الحق. "مفهوم العنف الاجتماعي في البحوث السوسيولوجية بين الطرح العلمي والطرح الأيديولوجي"، قراءة إبستيمولوجية، الجزائر: *المجلة العلمية لجامعة الجزائر 3*، المجلد 06، العدد 11، جانفي 2018.
76. مسعود سيد علي، أحمد. "مسألة تقرير المصير في المفاوضات الفرنسية الجزائرية"، الجزائر: جامعة المسيلة، *مجلة البحوث والدراسات*، العدد 11، شتاء 2011.
77. مفلح، عصام. "مفهوم الإرهاب والموقف الدولي إرهاب الدولة وإرهاب المنظمات"، دمشق: *مجلة الفكر السياسي*، اتحاد الكتاب العرب، المجلد 5، العدد 17، ديسمبر 2002.

78. مقلاتي، عبد الله. **موثائق ووثائق الثورة الجزائرية**، دراسة وتحليل، الجزائر: موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية، منشورات وزارة الثقافة، الجزء 10، 2013.
79. ناصر، خلفه. "رهانات التهديدات الأمنية في منطقة الساحل الإفريقي وانعكاساتها على الدوائر الجيوسياسية والأمنية الجزائرية"، الجزائر: جامعة ابن خلدون بتيارت، **مجلة البحوث في الحقوق والعلوم السياسية**، المجلد 03، العدد 02، 2018.
80. نافعة، حسن. "الأمن القومي العربي بين أخطاء الماضي وتحديات الحاضر وآفاق المستقبل"، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، **مجلة المستقبل العربي**، العدد 438، 2015.
81. نقولا، ناصر. "وجه فرنسي معاصر لاستعمار أوروبي بائد"، بيروت: **فلسطين اليوم**، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، العدد 2173، 12 جوان 2011، ص 21.
82. هيزبورغ، فرنسوا. "الإرهاب الجديد، الإرهاب مقارنة للمدى الطويل، نزاعات الشرق الأوسط". الجزائر: قواسم دولية، **المعهد الوطني للدراسات الإستراتيجية الشاملة**، 2007.
83. ودرار، أمين. "الشرطة الجنائية الإفريقية" الأفيبول"، الجزائر: جامعة الجزائر 1، **حوليات جامعة الجزائر 1**، المجلد 34، العدد 01، 2020.
84. يعيش، محمد. "مؤتمر الصومام عام 1956 وإشكالية تجسيد قراراته"، الوادي: **مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية**، مجلة دورية دولية محكمة، جامعة الشهيد حمه لخضر، العدد 13، جوان 2017.
85. يوسف، خولة. يازجي أمل، "الأمن الإنساني وأبعاده في القانون الدولي العام"، دمشق: **مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية**، المجلد 28، العدد الثاني، 2012.
86. يونس محمد، فاتن. "النشاط السياسي للجهة الإسلامية للإنقاذ في الجزائر 1992-1997"، العراق: كلية العلوم الإسلامية، جامعة الموصل، **مجلة كلية العلوم الإسلامية**، المجلد 7، العدد 14، 2013.
87. يونس يحيى الصائغ، محمد. "أسانيد الولايات المتحدة بشأن الحرب الاستباقية"، العراق: **مجلة الرافدين للحقوق**، العدد 40، مارس 2009.

**ب. باللغة الأجنبية:**

1. Aggoun, Lounis. Rivoire Jean-Baptiste, "L'assassinat des moines de Tibhirine", Paris: Dans Franç-algérie, crimes et mensonges d'États, **La Découverte**, Collection: Poche / Essais, 2005.
2. Aïda Ammour, Laurence. "EVOLUTION DE LA POLITIQUE DE DÉFENSE ALGÉRIENNE", Paris: centre français de recherche sur le renseignement, **BULLETIN DE DOCUMENTATION** : N°7 / AOÛT 2013.

3. Aït-Aoudia, Myriam. «La naissance du Front islamique du salut: une politisation conflictuelle, (1988-1989)», *Critique internationale*, 2006/1, (n 30).
4. Ait Kaki, Maxime. "Lunes de miel algéro-américaines", Paris : Institut français des relations internationales, *revue Politique étrangère*, No 01, Printemps 2007.
5. Armstrong, Hannah. "L'attaque d'In Amenas dans le contexte des troubles sociaux croissants dans le sud de l'Algérie", CTC SENTINEL, combating terrorism center at West point, *NUMÉRO SPÉCIAL AFRIQUE*, février 2014, VOLUME 7, NUMÉRO 2.
6. BAKKAli, Abdelhamid, "OTAN ET CONTRE-ASYMETRIE : AMBIGUÏTÉ ET DIFFICULTÉ D'ADAPTATION", *revue marocco-espagnole : Paix et Sécurité Internationales*, Numéro 05, janvier-décembre 2017.
7. Brouksy, Omar. "les origines du phénomène terroriste au Maghreb", Barcelone: institut européen de la méditerranée, *Idées politiques, AFKAR/IDEES*, 2007.
8. Botha, Anneli, "Terrorism in the Maghreb: the Transnationalisation of domestic Terrorism", *ISS Monograph Series*, N° 144, July 2008.
9. Buzzan, Barry. "Will the 'global war on terrorism' be the new Cold", Oxford: *International Affairs*, volume 82, n°6, July 2006.
10. Braud, Philippe. "Violence politique dans les démocraties européennes occidentales", paris: *Revue française de science politique*, L'harmattan, 1994/4, volume 44.
11. Chenna, Salim. Tisseron Antonin, "Violence politique et lutte antiterroriste en Algérie", *dynamiques internationales*, institut d'études politique de Bordeaux, Numéro 7, octobre 2012.
12. Clément, Pierre-Alain. "Le terrorisme est une violence politique comme les autres Vers une normalisation typologique du terrorisme", Québec: *Revue Études internationales*, volume XLV, no 3, septembre 2014.
13. Crettiez, Xavier Sommier Isabelle, "Les Attentats du 11 septembre, continuité et rupture des logiques du terrorisme", Paris : Diplomatie-Gouv, *Les Cahiers De la Sécurité Intérieure*, n° 38, Mars 2010.
14. Daguzan, Jean-François. "La politique étrangère de l'Algérie : le temps de l'aventure", Paris : Institut français des relations internationales, *revue Maghreb-Machrek*, Politique étrangère, No 03, 2015.
15. Daoudi, Fatiha. "analyse de situation aux frontières terrestre Algero marocaines : vie quotidienne d'une population partagée", France : université GRENOBLE ALPES, *archives- ouverts*, 2015.
16. Deffarges, Thierry. "Sur la nature et les causes du terrorisme", Une revue de la littérature économique, *Dans Revue Tiers Monde*, 2003/2 (n° 174).
17. Denécé, Éric. "FORCES SPÉCIALES ET GROUPES D'INTERVENTION ANTITERRORISTES ALGERIENS", Paris: centre de recherche sur le renseignement, *Bulletin De Documentation*, N°5, JANVIER 2013.
18. De Reviens, Hubert. "L'ÉCOLE DE GUERRE ET LA FORMATION DES ÉLITES MILITAIRES", PARIS : Comité d'études de Défense Nationale, « *Revue Défense Nationale* », 2017/3, N° 798.
19. Dris-Ait Hamadouche, Louisa. "L'ALGÉRIE ET LA SÉCURITÉ AU SAHEL: LECTURE CRITIQUE D'UNE APPROCHE PARADOXALE", L'Harmattan : «*Confluences Méditerranée*», 2014/3, N° 90.
20. E, Bernard. Khoury Selwan, Esther Baron, AQMI à la conquête du Sahel « islamique » Un califat qui s'étend de la Mauritanie à la Somalie et qui risque d'investir entre

- autre l'Algérie La France contre l'Amérique, Dans *Outre-Terre : Revue européenne de géopolitique*, 2013/03, No 37.
21. Émile Bitar, Karim. "Après la guerre froide, la guerre froide ? Guerres culturelles et guerres par procuration dans la région Afrique du Nord – Moyen-Orient", Paris: *Revue internationale et stratégique*, 2015/3, (N° 99).
  22. Gèze, François. Mellah Salima, «Al-Qaida au Maghreb» ou la très étrange histoire du GSPC algérien, Algérie: *Alegria Watch*, 27 septembre 2007. P-p, 13-14.
  23. Gray, Colin. "History and the Future Strategic World", USA: Marine Corps command and staff college, *Quantico*, July 2003.
  24. Guilhaudis, Jean-François. "Terrorisme Et Relations Internationales: Après le 11 Septembre, la relation terroriste au cœur des relation Internationales", *Politique étrangère*, n°2, Avril 2006.
  25. Hamel, Tewfik. "La lutte contre le terrorisme et la criminalité : Un changement de paradigme ? Une vision algérienne", Paris : *Dans Sécurité globale*, 2016/1 (N° 5).
  26. Henri Pagnol et François Loncle, "La situation sécuritaire dans les pays de la zone sahélienne", *Revue de l'ASSEMBLÉE NATIONALE*, N°4431, France, Mars 2012, p p, 29 - 31.
  27. Honneth, Axel. Traduit par : Olivier Voirol, "LES MALADIES DE LA SOCIETE ? approche d'un concept presque impossible". Paris : CAIRN.INFO, *revu la découverte*, n 193, 2015.
  28. Javadzadeh, Abdy. "Le retour de la Grande théorie, Le terrorisme et la fin du postmodernisme", *ASPJ Afrique & Francophonie* - 3e trimestre 2011.
  29. Keenan, Jeremy H. "Politique étrangère et guerre mondiale contre le terrorisme dans la reproduction du pouvoir algérien", Paris : Éditions de la Sorbonne, *Revue Tiers Monde*, n°210, 2012/02.
  30. Labat, Séverine. "Les islamistes algériens: Entre les urnes et le maquis", Paris : éditions du seuil, *études internationales*, volume 28, numéro 3, 1997.
  31. Lévy-Bruhl, Henri. "Les délits politiques. Recherche d'une définition", paris : *Revue française de sociologie*, Année 1964.
  32. Lorient, Marc. "Les enjeux actuels de l'évolution des métiers de la diplomatie", paris : Sorbonne, *Les cahiers sirice*, 2009 (n°3).
  33. Philippart, Éric. "Gouvernance a niveaux multiples et relations extérieures: le développement de la para- diplomatie et la nouvelle donne belge", Bruxelles : *études internationales*, volume 29, numéro 3, 1998.
  34. Pfanner, Toni. "Les guerres asymétriques vues sous l'angle du droit humanitaire et de l'action humanitaire", *international review of the red cross*, volume 87, numéro 857, mars 2005.
  35. Porter, Geoff D., "Le non-interventionnisme de l'Algérie en question", Paris: institut français des relations internationales, *Politique étrangère*, CAIRN. INFO, 2015/3 (Automne).
  36. Pouponneau, Florent. "Une division internationale du travail diplomatique", Analyse de la politique étrangère française autour du problème du nucléaire iranien, *Revue française de science politique*, 2013/1 (Vol. 63).
  37. Maoundonodji, Gilbert. "les enjeux géopolitiques de l'exploitation du pétrole au Tchad", Belgique : université catholique de Louvain, faculté des sciences sociales et politiques, *UCL presses universitaires de Louvain*, janvier 2009.
  38. Marret, Jean Luc. " Evolution récentes du GSPC un redéploiement historique", Paris: *politique étrangère*, mars 2007.



39. Martinez, Luis. "Algérie: les massacres de civils dans la guerre", Louvain Belgique : UCLOUVAIN, *Revue internationale de politique comparée*, No 01, volume 8, 2001.
40. Martinez, Luis. "les causes de l'islamisme en Algérie", Paris: sciences po, *Recherches internationales*, janvier 2000.
41. Masson, Michel. "Les groupes islamistes se réclamant d'Al-Qaïda au Maghreb et au Nord de l'Afrique", Confluences Méditerranée, Éditeur : *L'Harmattan*, N° 76, 2011/01.
42. Mimoun, Rachid. "Qui tue qui ?" Lecture de La Malédiction, *L'actualité littéraire*, n° 6, Avril 2008.
43. Pahlavi, Pierre. Lacroix Leclair Jérôme, "L'institutionnalisation d'AQMI dans la nébuleuse Al-Qaida" «le catalyseur irakien dans le rapprochement normatif d'AQMI et de sa maison mère, *Les Champs de Mars*, 2012/2, N° 24.
44. Rodier, Alain. Denécé Éric, MOKHTAR BELMOKHTAR ET LA KATIBA "AL MOUAKAOUN BE DAM", Paris: *centre français de recherche sur le renseignement*, *NOTE D'ACTUALITÉ*, N°298, JANVIER 2013.
45. Von Hippel, Karin. "Définir les origines du terrorisme: un débat transatlantique ?, ÉTATS DÉFAILLANTS ET ÉTATS FAIBLES : TERREAU D'UNE ACTIVITÉ ÉCONOMIQUE ILLÉGALE ?", *Revue internationale et stratégique*, 2003/3 (n° 51), pages 107.
46. WALT, Stephen. " La guerre préventive une stratégie illogique", paris: *diplomatie-Gouv*, Survival, n°2, Hiver 2003.

#### رابعاً: الوثائق القانونية.

##### أ. باللغة العربية:

1. الأمم المتحدة، إعلان عدم جواز التدخل بجميع أنواعه في الشؤون الداخلية للدول، اعتمد ونشر على الملأ بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم: 36/103، المؤرخ في 09 ديسمبر 1981.
2. الأمم المتحدة، إقامة نظام ديمقراطي منصف، الجمعية العامة، مذكرة من الأمين العام، الدورة 69، البند 29 من جدول الأعمال.
3. هيئة الأمم المتحدة، تقرير الجمعية العامة للأمم المتحدة، تأكيد قانونية النضال من أجل التحرر الوطني، وإقامة لجنة خاصة لدراسة مشكلة الإرهاب الدولي، القرار رقم 3034، الدورة رقم 27، 1972.
4. الأمم المتحدة، ميثاق الأمم المتحدة، الفصل الأول: في مقاصد الهيئة ومبادئها، المادة: 02.
5. الأمم المتحدة، لجان التحقيق وبعثات تقصي الحقائق المعنية بالقانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني، نيويورك/جنيف: مكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان، 2015.

6. **الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، السنة 26، العدد 9، بتاريخ: 1989/03/01، المتضمن المرسوم الرئاسي رقم 89-18 مؤرخ في 22 رجب 1409 الموافق 28 فبراير 1989، متعلق بنشر نص تعديل الدستور الموافق عليه في استفتاء 23 فبراير 1989.**
7. **الجريدة الرسمية الجزائرية، العدد 47، القانون 09-04 المؤرخ في 05 أوت 2009 المتعلق بالوقاية من الجرائم المتصلة بتكنولوجيا الإعلام والاتصال.**
8. **الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، مسودة مشروع تمهيدي لتعديل الدستور، الجزائر: رئاسة الجمهورية، ماي 2020.**
9. **التقرير رقم 29 للمجموعة الدولية لمعالجة الأزمات (الشرق الأوسط)، الجماعات الإسلامية، العنف والإصلاح في الجزائر، القاهرة/ بروكسل: 30 جويلية 2004.**
10. **النصوص الأساسية لثورة نوفمبر 54، برنامج طرابلس، مشروع برنامج لتحقيق الثورة الديمقراطية الشعبية، الجزائر: منشورات ANEP، صادق عليه المجلس الوطني للثورة الجزائرية بطرابلس جوان 1962.**
11. **النصوص الأساسية للثورة التحريرية، نداء أول نوفمبر، مؤتمر الصومام، مؤتمر طرابلس، الجزائر: منشورات وزارة المجاهدين، ANEP، 2008.**
12. **منظمة العفو الدولية، التعذيب على يد الأمن العسكري في الجزائر، لندن: سلطات بلا حدود، الوثيقة رقم: 2006/004/28، 10 يوليو 2006.**
13. **هيئة الأمم المتحدة، مجلس الأمن، إدماج عبد المالك دروكدال ضمن قائمة في القائمة في 27 آب/أغسطس 2007، عملا بالفقرتين 1 و 12 من القرار 1735 (2006)، باعتباره مرتبطا بتنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي، وفقا لأحكام الفقرة 36 من القرار 2161 (2014) تتيح لجنة الجزاءات المتعلقة بتنظيم القاعدة، إمكانية الاطلاع على الموجزات السردية لأسباب إدراج الأفراد، والجماعات، والمؤسسات والكيانات على قائمة الجزاءات المفروضة على تنظيم القاعدة.**
14. **نص بيان أول نوفمبر 1954.**

**ب. باللغة الأجنبية:**

1. Congress (May 2006), **Congressional Record**. United States of America: Washington Vol. 148, Pt. 7, no 68, May 23, 2002 to June 12, 2002, Government Printing Office, Page 9909.
2. International court of justice, **Western Sahara**, advisory opinion, I,C,J. reports, 1975.
3. Les accords d'Évian, **ACCORD DE CESSER-LE-FEU EN ALGÉRIE**, signés par louis Joxe, robert buron jean de Broglie pour la France, d'une part, et Krim belkacem, vice-président du GPRA d'autre part, paris : archives de la Révolution algérienne, 18 mars 1962.

4. Mellah, Salima. "Le mouvement islamiste algérien entre autonomie et manipulation", *Comité Justice pour l'Algérie, Tribunal permanent des peuples : Les violations des droits de l'homme en Algérie, Algérie - WATCH*, Dossier n 19. Mai 2004.
5. Ministère des finances, cellule de traitement du renseignement financier, Algérie : **LETRE D'INFORMATION DES ACTUALITES INTERNATIONALES DANS LE DOMAINE DE LA LUTTE CONTRE LE BLANCHIMENT D'ARGENT ET LE FINANCEMENT DU TERRORISME**, 13 mai 2016.
6. ONUDC, office des **NATIONS UNIES** contre la drogue et le crime, **recueil d'affaires de criminalité organisée**, Compilation d'affaires, avec commentaires et enseignements tirés, Vienne, 2012.
7. **VIOLENCE ET REFORMES EN ALGERIE**, ICG Rapport Moyen-Orient et Afrique du Nord N°29, ISLAMISME, 30 juillet 2004.

#### خامسا: الرسائل والمذكرات الجامعية.

##### أ. باللغة العربية:

1. العايب، سليم. "الدبلوماسية الجزائرية في إطار منظمة الاتحاد الإفريقي"، مذكرة ماجستير، جامعة باتنة: الحاج لخضر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2011.
2. بن صغير، عبد العظيم. "الحرب على الإرهاب وتأثيرها في الأمن الإنساني": دراسة في تحول مضامين الأمن لما بعد أحداث 11 سبتمبر 2001، رسالة دكتوراه، جامعة بسكرة، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، 2008.
3. سعود، الطاهر. "الجذور التاريخية والإيديولوجية للحركة الإسلامية في الجزائر"، رسالة دكتوراه، جامعة منتوري: قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، 2010.
4. شافعة، عباس. "الظاهرة الإرهابية بين القانون الدولي والمنظور الديني"، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه، باتنة: جامعة الحاج لخضر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2011.
5. عبد الحميد خنفر نهاد، عبد الإله. "التمييز بين الإرهاب والمقاومة وأثر ذلك على المقاومة الفلسطينية بين عامي 2001 و2004"، جامعة نابلس: مذكرة ماجستير، قسم التخطيط والتنمية السياسية، 2005.
6. غزلاني، وداد. "العولمة والإرهاب بين آلية التفكيك والتركيب"، رسالة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر، باتنة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، 2011.
7. أبو حامد، علي. "دور عامل التهديدات الأمنية في تطور العملية التكاملية: دراسة حالة مجلس تعاون لدول الخليج العربي"، مذكرة ماجستير، جامعة بسكرة: محمد خيضر، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، 2008.

8. محمد الطاهر، عديلة. "أهمية العوامل الشخصية في السياسة الخارجية 1999-2004"، مذكرة ماجستير، جامعة قسنطينة: كلية الحقوق، فرع العلوم السياسية، 2005.
9. مقدم، فيصل. "الدبلوماسية الجزائرية والنزاع الإثيوبي-الإريتري"، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر: يوسف بن خدة، كلية الحقوق، 2008.
10. مقيرش، محمد. "إدارة العلاقات الدبلوماسية والقنصلية في ضوء القانون الدولي والممارسة الجزائرية"، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر: يوسف بن خدة، كلية الحقوق بن عكنون، 2005.
11. نبيل، بويبية. "المقاربة الجزائرية تجاه التحديات الأمنية في منطقة الصحراء الكبرى"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر: كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، 2011، ص ص، 46-56.

#### ب. باللغة الأجنبية

1. MINASSIAN, Marie- Dominique .la spiritualité de frère Christophe, moine de Tibhrine : éléments d'une théologie du bon. Suisse : faculté de théologie de l'université de FRIBOURG, pour obtenir le grade de docteur, 2007.

#### سادسا: المحاضرات والندوات العلمية.

1. بركات، نظام. الحرب الأمريكية على ما يسمى الإرهاب: (ج1) الحرب على أفغانستان، الأردن: التقرير الاستراتيجي يصدره مركز دراسات الشرق الأوسط، 2001.
2. بوسماحة، نصر الدين. مسعى تجريم دفع الفدية للجماعات الإرهابية، ورقة مقدمة في اليوم الدراسي حول إستراتيجية الأمن في دول الساحل، من تنظيم مخبر البحث: القانون، المجتمع والسلطة، جامعة وهران، يوم 60 ديسمبر 2010.
3. بن الشيخ، عصام. "خطة أمنية إقليمية لمواجهة تنظيم القاعدة في الساحل الإفريقي"، الجزائر: مركز الشعب للدراسات الإستراتيجية، الملتقى الدولي بعنوان: الإرهاب انهزم سياسيا وعسكريا، التنسيق الأمني ضروري بين دول الساحل، صيف 2010.
4. حرشايوي، جلال. قرب لا يبعث على الراحة، كيف تواجه الجزائر الصراع في ليبيا، سويسرا/ هولندا: تقييم الأمن في شمال إفريقيا ومؤسسة مسح الأسلحة الصغيرة بسويسرا، ورقة إحاطة، جويلية 2018.
5. ربيح، علي. "الجزائر والأمن في المتوسط: واقع وآفاق"، قسنطينة: جامعة منتوري، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، ورقة مقدمة في الملتقى الدولي بعنوان الجزائر والأمن في المتوسط، 29-30 أبريل 2008.

6. زندري، عبد النبي. السلطة التقليدية وآليات الضبط الاجتماعي عند مجتمع إموهاغ (التوارق). الجزائر: جامعة الجزائر 1، سلسلة خاصة بالملتقيات والندوات، ملتقى دولي 06/07 ماي 2014 بعنوان الطرق البديلة لحل النزاعات، العدد 2014/03.
7. عطوة، سعد. "الإرهاب الإلكتروني وإعادة صياغة استراتيجيات الأمن القومي"، ورقة مقدمة في: مؤتمر الجرائم المستحدثة، المنظم قبل المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة: من 15 إلى 16 ديسمبر 2010.
8. علييف، السيد. حتمية التعاون الدولي لمكافحة الإرهاب، نيويورك: هيئة الأمم المتحدة، مجلس الأمن الدولي، السنة السابعة والستين، الجلسة 6765، الخميس 5 ماي 2012.
9. فتحي سرور، أحمد. "التحديات القانونية للإرهاب"، ورقة مقدمة في المؤتمر الدولي حول الإرهاب، القاهرة: 09 سبتمبر 2006.
10. قاسمي، يوسف. قراءة فكرية وسياسية في بيان أول نوفمبر 1954، الملتقى الدولي: الثورة التحريرية الكبرى دراسة قانونية وسياسية. قالمه: جامعة 08 ماي 1945، كلية الحقوق والعلوم السياسية، فعاليات الملتقى يومي 02 و 03 ماي 2012.
11. نمديلي، رحيمة. خصوصية الجريمة الإلكترونية في القانون الجزائري والقوانين المقارنة. طرابلس/ لبنان: مركز جيل للبحث العلمي، أعمال المؤتمر الدولي الرابع عشر: الجرائم الإلكترونية، طرابلس 24-25 مارس 2017.
12. نوح، عبد الله. المؤسسات العرفية بمنطقتي القبائل ووادي ميزاب: طريقة اصيلة، بديلة وفعالة لحل النزاعات بواسطة الصلح، الجزائر: جامعة الجزائر 1، سلسلة خاصة بالملتقيات والندوات، ملتقى دولي 06/07 ماي 2014 بعنوان الطرق البديلة لحل النزاعات، العدد 2014/03.

ب. باللغة الأجنبية:

1. Benchikh, Madjid, "Pour l'établissement d'une commission vérité en Algérie-mandat, composition et prérogatives", ACTES DU SEMINAIRE Pour la vérité, la paix et la conciliation. Bruxelles 18-19 mars 2007, comité d'organisation (CFDA, SOS DISPARUS, FIDH, DJAZAIROUNA, ANFD et SOMOUD).
2. Domergue-Cloarec, Danielle. Coppolani Antoine, Des conflits en mutation? De la guerre froide aux nouveaux conflits : essai de typologie de 1947 à nos jours. Montpellier: colloque international de Montpellier, université Paul-Valéry-Montpellier 3, 2003.

سابعاً: المواقع الإلكترونية:

أ. باللغة العربية:

1. أ، أسماء. مساهمة "معتبرة" للجزائر في قوات القبعات الزرق الأممية، الجزائر: في النهار أون لاين، 2013/05/25، متوفر على الرابط التالي:  
<https://www.ennaharonline.com> (2019/05/10).
2. إبراهيم الملاح، أمل. ماهية التفكك الاجتماعي، صحيفة المثقف، العدد: 4934 المصادف: الاثنيين 09-03-2020. متوفر على الرابط التالي:  
<http://www.almothaqaf.com/a/qadaya2019/939232> (2020/03/15).
3. أبرز هجمات تنظيم قاعدة المغرب الإسلامي بالجزائر، الدوحة: قناة الجزيرة، متوفر على الرابط التالي: <https://www.aljazeera.net/encyclopedia/events/2016/3/20> (2016/06/16).
4. أبو خليل، أسعد. تناقض سياسات الحرب ضد الإرهاب، 2006/09/08، الدوحة: الجزيرة. نت، متوفر على الرابط التالي: <https://www.aljazeera.net/2006/09/08> (2017/05/12).
5. آدم، قبي. "رؤية نظرية حول العنف السياسي"، في مجلة الباحث، متوفر على الرابط التالي:  
[http://rcweb.luedld.net/rc1/11\\_ADEM.PDF](http://rcweb.luedld.net/rc1/11_ADEM.PDF) (2016/02/26).
6. أدهم، خليفة. "خريطة حركات الإسلام السياسي في الجزائر، في: الأهرام الرقمي، متوفر على الرابط التالي: <http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=4> (2016/04/28).
7. أغ علي، محمود. "لا وجود لأي علاقة بيننا مع تنظيم القاعدة"، المقابلة التي أجراها موقع موريتانيد مع رئيس المكتب السياسي للحركة الوطنية لتحرير أزواد، في: موقع للحركة الوطنية لتحرير أزواد، متوفر على الرابط التالي:  
<http://ar.mnlamov.net/index.php/articles/39-articles/> (2016/05/09).
8. استحداث GOSP بديلا عن الجيس GIS، الجزائر: قناة الجزائر: 24 جويلية 2016، متوفر على الرابط التالي: <https://www.algeriachannel.net/2016/07/24/gis> (2019/03/20).
9. الإرهاب... تعريفه ونظرياته وأشكاله، السبت 2015/08/08، في مجلة ميدل إيست أون لاين، متوفر على الرابط التالي: <https://middle-east-online.com> (23/03/2018).
10. البري، إبراهيم. "دبلوماسية الأزمات"، في المكتبة الدبلوماسية اليمنية، متوفر على الرابط التالي:  
[http://lib-diplomatic.blogspot.com/2012/07/blog-post\\_17.html](http://lib-diplomatic.blogspot.com/2012/07/blog-post_17.html) (2017/11/12).
11. الجبهة الإسلامية للإنقاذ، الدوحة: قناة الجزيرة، شبكة الجزيرة الإعلامية، 2015/10/28، متوفر على الرابط التالي:

- <https://www.aljazeera.net/encyclopedia/movementsandparties/2015/10/28/>  
(2017/06/06).
12. الجزائر ترفض طلباً أمريكياً جديداً للتدخل عسكرياً في ليبيا، لندن: في القدس العربي، 2017/10/25، متوفر على الرابط التالي: <https://www.alquds.co.uk>: (2019/06/05).
13. التهديدات الأمنية، في الموسوعة السياسية، متوفر على الرابط التالي: <https://political-encyclopedia.org/dictionary/%> (2018/05/16).
14. التيجاني، الهاشمي. "جمعية القيم ... قصة أول حركة إسلامية بعد الاستقلال"، الجزائر: في يومية الشروق ليوم: 2013/02/15، متوفر على الرابط التالي: <http://www.echoroukonline.com/ara/articles/159516.html> (2016/05/21).
15. الحق، محبوب. تصريح رسمي لهيئة الأمم المتحدة حول الأمن الإنساني، رئيس برنامج الأمم المتحدة للتنمية، الموقع الرسمي للأمم المتحدة متوفر على الرابط التالي: <https://www.un.org/ar/sections/issues-depth/peace-and-security>. (2019/01/12)
16. الشامي، طارق. معتقل غوانتانامو... ارتبط بهجمات سبتمبر وأصبح رمزا لغياب القانون، المعتقلون فيه لا تشملهم اتفاقية جنيف لأنهم لم يلتزموا قواعد الحرب، عربية Independent، الثلاثاء 10 سبتمبر 2019، متوفر على الرابط التالي: <https://www.independentarabia.com/node/54716> (2018/06/15).
17. الشرفات، سعود. النظريات المفسرة للإرهاب، فبراير 2016، موقع الغد، وتوفر على الرابط التالي: <https://alghad.com> (23/03/2018).
18. الشيرازي، كامل. التسلح في الجزائر... خيار استراتيجي دائم، أملته معطيات وتفرضه مكافحة الإرهاب. في: إيلاف، متوفر على الرابط التالي: <http://www.elaph.com/Web/Politics/2009/4/433517.htm>. (2017/10/10).
19. العارف، محمد. مكافحة الإرهاب في أفريقيا... جهود عشوائية ونتائج عكسية، باريس: المرجع مركز دراسات وأبحاث استشرافية حول الإسلام الحركي، الجمعة 02 أوت 2019، متوفر على الرابط التالي: <https://www.almarjie-paris.com/10198> (2018/06/15).
20. العمران، إسراء. "الإرهاب بين القانون الدولي والشريعة"، متوفر على الرابط: [www.ao-academy.org/docs/index.php?fl...doc](http://www.ao-academy.org/docs/index.php?fl...doc) (2018/04/21).
21. الغالي، خالد. كيف تغلبت الجزائر على الإرهاب؟. الموقع الإعلامي ارفع صوتك، 13 ماي 2016، متوفر على الرابط التالي:

- (2019/06/18) <https://www.irfaasawtak.com/extremism/2016/05/13/>
22. المرسوم التشريعي رقم 92-03 الخاصة بمكافحة التخريب والإرهاب، الصادر في 30-09-1992، في موقع الجريدة الرسمية متوفر على الرابط التالي:  
<http://www.joradp.dz/HAR/Index.htm>.(2016/05/06)
23. الموقع الرسمي لأكاديمية المجتمع المدني، متوفر على الرابط التالي:  
<http://ascatis.e-monsite.com> .(2019/12/18) /
24. أحمد سليم العلوي، "الجزائر.. القطب الإسلامي بين "الأنا" الحزبية و"النون" الجماعية"، في: أون إسلام نيت، متوفر على الرابط التالي:  
<http://www.onislam.net/arabic/newsanalysis>.(2016/04/27) .
25. اختطاف باخرة جزائرية أمام سواحل الصومال، الاثنين، 03 يناير 2011، الجزائر (CNN) ، متوفر على الرابط التالي:  
[http://archive.arabic.cnn.com/2011/middle\\_east/1/3/algeria.somali\\_pirates/index.html](http://archive.arabic.cnn.com/2011/middle_east/1/3/algeria.somali_pirates/index.html)  
(2016/11/14)
26. الطيب محمد توم، يوسف. حل النزاعات الدولية: بين استخدام الطرق السلمية وفرض الحلول جبراً صفقة القرن نموذجاً. السودان: قسم الشريعة والقانون كلية - الإمام الهادي الجامعية - أمدردان -، شبكة ضياء للمؤتمرات والدراسات والأبحاث، متوفر على الرابط التالي:  
<https://diae.net/63642> / (2018/05/05)
27. الغريب، عبد العزيز. "التطرف الديني: المفهوم الرئيس والمفاهيم ذات الصلة"، متوفر على الرابط التالي: <http://faculty.imamu.edu.sa/.../b4bbc524-ce25-4e8b-b891> (2017/05/06).
28. القوة المشتركة التابعة للمجموعة الخماسية لمنطقة الساحل والتحالف من أجل منطقة الساحل، باريس: وزارة أوروبا والعلاقات الخارجية، متوفر على الرابط التالي:  
<https://www.diplomatie.gouv.fr/ar/afrique-du-nord-et-moyen-orient/le-sahel/la-force-conjointe-g5-sahel-et-l-alliance-pour-le-sahel> / (2019/10/16)
29. المري، عبد الرحمن. جماعة الدعوة والتبليغ.. الطريق إلى البيان الأول، الدوحة: الجزيرة. كوم، متوفر على الرابط التالي:  
<https://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2019/9> .(2019/10/10)
30. الملي، ناصر الدين. جماعة الهجرة والتكفير: نشأتها، أفكارها، نهايتها. الجزائر: الشروق اليومي، 2017/05/07، متوفر على الرابط التالي:  
<https://www.echoroukonline.com> .(2018/02/01)



31. باشوش، نورة. "الجيش: الجزائر لا تفاوض الإرهابيين ولا ترسخ للمساومة، توعدهم بالتصدي للإرهابيين في الداخل والمتربصين بالخارج". الجزائر: في الشروق أون لاين، متوفر على الرابط التالي: <http://www.echoroukonline.com/ara/articles/156317.html> (2017/04/18).
32. باشوش، نورة. الجيش ينهي أزمة الرهائن بقاعدة تيقنتورين القضاء على 32 إرهابيا ومقتل 23 شخصا وتحرير 685 جزائري و107 أجنبي. الجزائر: في جريدة الشروق اليومي، 2013/01/19، متوفر على الرابط التالي: <https://www.echoroukonline.com/b1-68> (2016/05/15).
33. برقوق، أمحمد. التهديدات الأمنية في المغرب العربي: مقارنة الأمن الإنساني، في الموقع الخاص الأستاذ أمحمد برقوق. متوفر على الرابط التالي: <http://mhand-berkouk.yolasite.com> (2019/10/06).
34. برقوق، أمحمد. الإستراتيجية الجزائرية لمكافحة الإرهاب، الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والإستراتيجية، متوفر على الرابط التالي: <https://www.politics-dz.com> (2018/11/10).
35. برقوق، أمحمد. مقياس الإستراتيجية والأمن. الجزائر: في الموقع الخاص بالأستاذ أمحمد برقوق، 2011، ص 18. متوفر على الرابط التالي: <http://mhand-berkouk.yolasite.com> (2018/12/16).
36. بركات، نظام. تداعيات أحداث سبتمبر على النظام الدولي، الدوحة: مركز الجزيرة للأبحاث الإستراتيجية والأمنية، بتاريخ: 2004/10/03، متوفر على الرابط التالي: <https://www.aljazeera.net/2004/10/03/%> (2017/07/17).
37. ب، عبد الرزاق. واشنطن تطلب مساعدة الجزائر في النيجر، تحضر لعملية ردا على مقتل جنودها، 2017/10/24. الجزائر: في الشروق أون لاين، متوفر على الرابط التالي: <https://www.echoroukonline.com> 05/06 (2019/).
38. بعد 11 عامًا حركة "أبناء الجنوب الإسلامية" بالجزائر تتصالح مع الدولة وتوقف عملياتها المسلحة، بوابة الحركات الإسلامية - نافذة لدراسة الإسلام السياسي والأقليات، الأربعاء 18 فبراير 2015. متوفر على الرابط التالي: <https://www.islamist-movements.com/26129> (2016/03/16).
39. "بعد فرنسا والولايات المتحدة.. أستراليا تدرج الجزائر ضمن القائمة السوداء للمخاطر الإرهابية"، في: الجزائر الأخبار، متوفر على الرابط التالي: <https://sites.google.com/site/djazairelakhbar/Home/> (2017/10/10).

40. بلخير، دليّة. بوتفليقة يسقط كل المتابعات في حق تائبي تدابير الرحمة، الوئام والمصالحة الوطنية، في: الشروق أون لاين، متوفر على الرابط التالي:  
http://www.ennaharonline.com/ar/?news=62849#.UzQLFqh5PJs (2016/05/07).
41. بلقاسم، بوبكر. رهبان تبحرين...أرواح بريئة أم ورقة سياسية رابحة، الجزائر: الجزائر ultra، يوم 10 جويلية 2019، متوفر على الرابط التالي:  
https://ultraalgeria.ultrasawt.com/B9 (2019/12/12).
42. بلكا، إلياس. "في ظاهرة التطرف"، في موقع السكينة، متوفر على الرابط التالي:  
http://www.assakina.com/studies/4990.html (2016/05/20).
43. بن أحمد، محمد. القصة الكاملة لفتح المجال الجوي أمام الطائرات الفرنسية، تحقيق 19 يونيو 2014 (منذ 6 أعوام) في شمال مالي: مبعوث "الخبر"، الجزائر: جريدة الخبر، متوفر على الرابط التالي: https://www.elkhabar.com/press/article/48498 (2019/06/08).
44. بن بريكة، محمد. "المنسق الأعلى للطريقة القادرية" بأفريقيا يصدر موسوعة تؤرخ للتصوف"، في الصوفية متوفر على الرابط التالي:  
http://www.alsoufia.com/main/2380-1 (2016/11/14).
45. بن سعيد الفطيسي، محمد. "الظواهر السياسية الحديثة وأثرها على العلاقات الدولية"، موقع مؤسسة الحوار المتمدن، العدد 1841، 2007/03/01، ص1. متوفر على الرابط التالي:  
http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=89833 (2017/12/12).
46. بن علي، عبد الحفيظ. البذور الأولى للأزمة الدموية في الجزائر وقف المسار الانتخابي بين مؤيديه ومعارضيه، الجزائر: الشروق اليومي، حوار مع النائب عبد الحافظ بن علي المدعو عبد الخالق، نشر يوم 2009/03/29. متوفر على الرابط التالي:  
https://www.djazairess.com/echorouk/34439 (2018/07/06).
47. بن عيشة، أحمد. أحمد بن عيشة يواصل شهادته للشروق، الحلقة الثالثة، في: الشروق أون لاين، متوفر على الرابط التالي:  
echoroukonline.com/ara/articles/162779.html (2015/05/01).
48. بن مولود مرشدي، العربي. "السلطات الأمنية الجزائرية تنشر صور المسلحين في الشوارع لكشف هويتهم للمواطنين"، في الفجر نيوز، متوفر على الرابط التالي:  
http://www.turess.com/alfajrnews/1069 (2016/02/01).
49. بودهان، ياسين. "الأمن يقرب الجزائر من المغرب"، في الجزيرة. نت، متوفر على الرابط التالي:

- .(2017/03/03) <http://www.aljazeera.net/news/pages/7f0f3907-87f>
50. بوعجيلة، يوسف. الأستاذ مالك بن نبي والصحوّة الإسلامية المعاصرة في الجزائر، في: الشهاب، متوفر على الرابط التالي:
- <http://www.binnabi.net/infos/detail/KWi78102Ook23I5p> .(2016/05/26)
51. بوعزة، الطيب. "القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي"، في: الجزيرة، 2007، متوفر على الرابط التالي: <http://www.aljazeera.net/opinions/pages/b567e349> .(2016/05/04)
52. بوعموشة، سهام. وثيقة الصومام لا تحمل أي إقصاء أو تعصب ديني تجاه الأوروبيين، جريدة الشعب، الأحد 19 أوت 2018، متوفر على الرابط التالي:
- <http://www.ech-chaab.com/ar> .(2019/03/09)
53. توفيق عابد، نعمان. قراءة في التدخل الفرنسي في شمال مالي، دنيا الوطن، 2013/01/20، متوفر على الرابط التالي:
- <https://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/283093.html> .(2019/06/08)
54. جوادي، إبراهيم. لماذا لا تشارك الجزائر في أيّ "حرب" خارج الحدود؟. الجزائر: حوار مع العقيد إبراهيم جوادي في مقر جريدة الشروق اليومي، 2015/04/01، متوفر على الرابط التالي:
- <https://www.echoroukonline.com> .(2019/04/25)
55. جرادي، عيسى. "الحركة الإسلامية في الجزائر: عناوين الاضطراب... وأسئلة المصير". في: موقع البلاد، الحلقة الأولى في دائرة الضوء، متوفر على الرابط التالي:
- <http://www.elbilad.net/archives/86896> .(2016/05/15)
56. جنرال فرنسي سابق يحمل الجيش الجزائري مسؤولية مقتل رهبان تبيحرين، الجزائر: قناة الجزائر، ملفات سياسية، يوم 06 جويلية 2009، متوفر على الرابط التالي:
- <https://www.algeriachannel.net/2009/07/06/> .(2018/12/30)
57. حاوي، رياض. "الحركة الإسلامية في الجزائر والعمل السياسي 4/1: من المغالبة الشاملة إلى التحالف مع بوتفليقة"، في: الشهاب، متوفر على الرابط التالي:
- <http://www.ikhwanwiki.com> .(2016/04/20)
58. حديث لعبد العزيز بوتفليقة مع أسبوعية "الوسط" اللندنية، 29 نوفمبر 1999، في رئاسة الجمهورية، متوفر على الرابط التالي:
- <http://www.el-mouradia.dz/arabe/president/recherche/recherche.htm> .(2017/03/17)

59. حرب الاستنزاف.. الإنهاك دون الحسم، بدأت أساليب حرب الاستنزاف خلال الحرب العالمية الأولى (الجزيرة-أرشيف). الدوحة: الجزيرة اونسيكلوبيديا، 2016/01/13، متوفر على الرابط التالي:
- <https://www.aljazeera.net/encyclopedia/conceptsandterminology/> 05/06.(2019/
60. حركة التوحيد والجهاد في غرب أفريقيا، الدوحة: الجزيرة اونسيكلوبيديا، 2014/02/12، متوفر على الرابط التالي:
- <https://www.aljazeera.net/encyclopedia/movementsandparties/> .(2015/12/12)
61. حميد حسن العنكبي، طه. "تطورات الصراع الأريتييري- الإثيوبي ومواقف القوى والمنظمات الإقليمية والدولية"، متوفر على الرابط التالي:
- [www.iasj.net/iasj?func=fulltext&aId=12974](http://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&aId=12974) .(2017/11/17)
62. حويشة، حسان. حسان قاسيمي مسؤول مركز العلميات للهجرة بوزارة الداخلي مسحنا 3.5 مليار دولار ديون 14 دولة إفريقية ولا نحتاج دروسا في الإنسانية، الجزائر: في جريدة الشروق اليومي، متوفر على الرابط التالي:
- <https://www.echoroukonline.com/12> 06 .(2019/
63. خريصات، صالح. نظرية الردع بالشك: الحرب الاستباقية. صحيفة المثقف، فرع أقلام حرة، العدد 1285، الثلاثاء 2010/01/12، متوفر على الرابط التالي:
- <https://www.almothaqaf.com/ab/freepens-09/9616---q-q>.(2016/04/16)
64. تركماني، عبد الله. " تداعيات الإرهاب على العلاقات الدولية"، في بريد بندا، متوفر على الرابط التالي : <http://hem.bredband.net/cdpps/s337.htm> (2016/04/01).
65. تشومسكي، نعوم. "محاضرة حول ما يسمى بالحرب على الإرهاب"، الأربعاء 22 فبراير 2012، متوفر على الرابط التالي:
- <http://amir-fennour.over-blog.com/article-99896926.html> .(05/04/2016)
66. خطاب، شيماء. في حب بلد المليون شهيد أتحدث: لماذا اليوم كلنا جزائر؟، يوميات مؤرخة مصرية، الجمهورية أون لاين، الجمعة 19 جويلية 2019، متوفر على الرابط التالي:
- <https://www.gomhuriaonline.com.html> .(2019/11/27)
67. خلف الله، إسماعيل. القضية الجزائرية كأنموذج لحق الشعوب في تقرير المصير، في الخليج أون لاين، نبض الخليج العربي، 2010/10/04، متوفر على الرابط التالي:
- <https://alkhaleejonline.net/> .(2019/02/25)

68. داسة، لخضر. البنتاغون يحذر من مغبة وقوع الأسلحة الليبية في أيدي تنظيم القاعدة، جريدة الحياة العربية، الخميس 21 جوان 2012، متوفر على الرابط التالي:  
<http://www.elhayatarabiya.com/home/index.html> .(2016/04/05)
69. دول جوار ليبيا تؤكد على رفض التدخل وتدعو لحوار بين الليبيين، أبو ظبي: سكاى نيوز عربية، 23 يناير 2020، متوفر على الرابط التالي:  
<https://www.skynewsarabia.com/middle-east/1315024/07> 06.(2019/
70. رابحي، لخضر. جمال زيتوني يأخذ بفتوى أبي قتادة في تكفير كل من ليس معهم: من الخوارج إلى داعش، (قراءة في منهج العنف وعقيدة الدم)، جريدة الحوار: 23 يوليو 2015، متوفر على الرابط التالي: <https://www.elhiwardz.com/national/22435> (2016/05/15).
71. زيت، كمال. جدل بشأن الشروط الجزائرية للاعتراف بالمجلس الانتقالي الليبي، لندن: مجلة القدس العربي، 26 أوت 2011، متوفر على الرابط التالي:  
<https://www.alquds.co.uk/%> .(2017/02/16)
72. زكور، يونس. "الإرهاب والجريمة السياسية: وقفة توضيحية"، في: الحوار المتمدن، 06 يناير 2007، متوفر على الرابط التالي:  
[www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=85345](http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=85345) .(2017/03/02)
73. زيرفان البرواري، سليمان. "تأثير الإرهاب على العلاقات الدولية"، من الموقع التالي:  
<http://www.qudwa1.com/?page=articles/13/13-019> .(2016/04/07)
74. سامر، رياض. "الأسباب التي أحرّت الاعتراف الجزائري بالمجلس الانتقالي، استباق المعارضة في اتهام الجزائر بإرسال مرتزقة أفسد العلاقات"، في: جريدة الخبر اليومي، متوفر على الرابط التالي: <http://www.elkhabar.com/ar/autres/hadath/263248.html>: (2017/01/16).
75. سعدي، عبد الرحمن. "انتشار الفكر الإخواني بالجزائر"، حوار مع صحيفة الخبر الأسبوعي، العدد 374 بتاريخ 29 أبريل 2006م، متوفر على الرابط التالي:  
<http://www.ikhwanwiki.com/> .(2016/03/02)
76. س، رضا. "اختطاف والي إليزي يفضح تحالف ثوار ليبيا مع تنظيم القاعدة"، الجزائر: في نوميديا نيوز، 17 جانفي 2012، متوفر على الرابط التالي:  
<http://www.numidianews.com/ar/article~9303.html> .(2017/04/06)
77. شبكة التفاعلات الخارجية للجزائر في محيطها الإقليمي، أبو ظبي: مركز الإمارات للسياسات، 08 جويلية 2020، متوفر على الرابط التالي:

- [https://epc.ae/ar/topic/algerias-external-interaction-network-in-its-regional-\(05/06/2019\)](https://epc.ae/ar/topic/algerias-external-interaction-network-in-its-regional-(05/06/2019))
78. شيبان، آمال. **جماعة الدعوة والتبليغ تخرج للعلن بعد ربع قرن من الاختفاء**، تقدم مواظها أمام الملأ في شوارع شرق البلاد، الجزائر: الشروق اليومي، متوفر على الرابط التالي: <https://www.echoroukonline.com/> (2016/06/20).
79. ع. وليد، رئيس الحكومة الأسبق سيد أحمد غزالي في شهادة له، لهذا السبب قطعت الجزائر علاقاتها مع إيران!. الجزائر: في الشروق اليومي، 2018/04/07، متوفر على الرابط التالي: <https://www.echoroukonline.com/> (2018/04/17).
80. عبد الرحمن عريف، محمد. **كيف تحدد العقيدة العسكرية للدولة؟**، الميادين، 22 يناير 2018. متوفر على الرابط التالي: <http://www.almayadeen.net/books/854492/> (2019/02/18).
81. عبد الرحمن، صالح. **الجيش الجزائري وإشكالية الحرب خارج الحدود**. الدوحة: مدونات قناة الجزيرة، 2017/07/27، متوفر على الرابط التالي: <https://www.aljazeera.net/blogs/2017/7/27> (2019/04/25).
82. عبد الله، إبراهيم. **"طي ملف اغتيال رهبان تيبحيرين لإنعاش العلاقات الجزائرية الفرنسية"**، في: الأيام الجزائرية، متوفر على الرابط التالي: <http://www.elayem.com/2013/12/01/> (2018/12/30).
83. شريف، عبد الرحمن. **الرؤية الأمريكية للجزائر، من الاقتصادي إلى الأمني!**، في: أون إسلام، متوفر على الرابط التالي: <http://www.onislam.net/arabic/islamyoona/armed-action/01.html> (2017/10/10).
84. عبد العال، علي. **الجماعات المسلحة في شمال مالي... خريطة معلوماتية، أبرزها "الحركة الوطنية لتحرير أزواد"**، و"أنصار الدين"، و"التوحيد والجهاد"، و"القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي". القاهرة / الأناضول: أرشيف الحركات الجهادية، وكالة الأناضول، 2012/09/12، متوفر على الرابط التالي: <https://www.aa.com.tr/ar/archive> (2017/07/17).
85. عبد المنعم، نهلة. **«حماة الدعوة السلفية»..«حرباء» التنظيمات الإرهابية**. باريس: المرجع للدراسات والأبحاث الاستشرافية حول الإسلام الحركي، مركز سيمو بباريس، الخميس 24 ماي 2018، متوفر على الرابط التالي: <https://www.almarjie-paris.com/1205> (2018/10/01).
86. عبد الكريم سعداوي، عمرو. **"بوتين في الجزائر: أبعد من صفقات السلاح وإسقاط الديون"**، في المسلم. نت، متوفر على الرابط التالي: <http://www.almoslim.net/node/85725> (2017/11/19).

87. عزيز، أحمد. الجيش الجزائري... عقيدة عسكرية تصد ضغوطا غربية وعربية، السلطات تمسكت بتأكيد مبدأ العقيدة الدفاعية التي تمنع الجيش من الانخراط في حرب خارجية، الجزائر: وكالة الأناضول، 2018/04/13، متوفر على الرابط التالي:  
<https://www.aa.com.tr/ar/1116802>.(2019/04/30)
88. عظيمي، أحمد. لماذا لا تشارك الجزائر في أي حرب خارج الحدود؟. الجزائر: مجلة الجيش العربي، حوار: 02 أبريل 2015، متوفر على الرابط التالي:  
<https://www.arab-army.com/t106249-topic> .(05/06/2019)
89. علي، عبد الرحيم. الجبهة الإسلامية للإنقاذ في الجزائر (FIS)، 18 جويلية 2019، بوابة الحركات الإسلامية نافذة لدراسة الإسلام السياسي والأقليات. متوفر على الرابط التالي:  
<https://www.islamist-movements.com/28791> .(2019/08/09)
90. علي، عبد الرحيم. جماعة المسلمين (التكفير والهجرة)، في: بوابة الحركات الإسلامية، متوفر على الرابط التالي: <http://www.islamist-movements.com/2303> (2017/05/20).
91. عملية تيقنتورين درس جزائري لأرقى المعاهد العسكرية، في المنتدى العربي للتسلح والدفاع، 17 فبراير 2013، متوفر على الرابط التالي:  
<https://defense-arab.com/vb/threads/64555>.(2019/06/11)
92. صالح الذويخ، مشعل. "الإرهاب وأثره في العلاقات العربية الأمريكية"، متوفر على الرابط التالي:  
[www.oocities.org/f\\_s4ever/123.doc](http://www.oocities.org/f_s4ever/123.doc) (2017/04/03).
93. ضريف، محمد. "الجماعة المغربية المقاتلة وسؤال الصيرورة"، في: بن غير. نيت، متوفر على الرابط التالي:  
<http://www.benguerir.net/index.php/fr/component/content/article/277/>.(2016/05/06)
94. بلعور، مصطفى. "الإصلاحات السياسية في الجزائر 1988-1990"، في: موقع دكتور بوحنية قوي، متوفر على الرابط التالي:  
<http://bouhania.com/news.php?action=view&id=43>.(2016/04/25)
95. فيديو: يظهر الرئيس عبد العزيز بوتفليقة في استقبال جون كيري، بعنوان: بوتفليقة يظهر بصحة جيدة لدى استقباله لكاتب الدولة الأمريكي جون كيري، الجزائر: التلفزيون الجزائري، القناة الوطنية الثالثة، متوفر على الرابط التالي:  
[https://www.youtube.com/watch?v=\\_dJZQwqho40](https://www.youtube.com/watch?v=_dJZQwqho40) .(2019/06/11)

96. قدارة، عاطف. **عملية مسح في الجزائر لـ"داعش" وأنصار "الأفغاني"**، خلايا الجماعات الإرهابية لا تزال موجودة برغم عزلتها وعدم قدرتها على التحرك، اندبنت عربية، الثلاثاء 3 مارس 2020، متوفر على الرابط التالي:  
<https://www.independentarabia.com/node/99406/> (2020/03/10).
97. قلالة، سليم. **المفهوم الصحيح للحل السياسي... في الشروق اليومي**، متوفر على الرابط التالي:  
<https://www.echoroukonline.com> (2019/06/30).
98. قناة الجزيرة، **ردود الفعل الدولية على العملية العسكرية للجيش الجزائري في تيفنتورين**، متوفر على الرابط التالي: [https://www.youtube.com/watch?v=\\_NEfYKvdKH4](https://www.youtube.com/watch?v=_NEfYKvdKH4) (2019/06/10).
99. كلمة عبد العزيز بوتفليقة في افتتاح أشغال الندوة الأولى لوزراء الطاقة لبلدان إفريقيا وأمريكا اللاتينية، الجزائر: 12 فيفري 2004. في رئاسة الجمهورية، متوفر على الرابط التالي:  
<http://www.el-mouradia.dz/arabe/president/recherche/recherche.htm> (2013/11/17).
100. لحياني، عثمان. **الجزائر رفضت استقبال خليفة حفتر بالزي العسكري**، الجزائر: في العربي الجديد، 21 ديسمبر 2016، متوفر على الرابط التالي:  
<https://www.alaraby.co.uk/12> (2019/06).
101. **لقاء بوتفليقة مع جون كيري على تداعيات هجمات تيفنتورين**، بالصوت والصورة.. بوتفليقة يتعافى ويتكلم بوضوح. الجزائر: العربية. نت، 04/04/2014، متوفر على الرابط التالي:  
<https://www.alarabiya.net/ar/north-africa/algeria/2014/04/04/%> (2019/06/10).
102. مالىنوفسكي، **مكافحة الإرهاب: التعاون الجزائري-الأمريكي " قوي جدا"**، الموقع الرسمي لوزارة الشؤون الخارجية الجزائرية، 07/09/2016، متوفر على الرابط التالي:  
[http://www.mae.gov.dz/news\\_article/4293.aspx](http://www.mae.gov.dz/news_article/4293.aspx) (2017/12/04).
103. محامد، مراد. **"كرونولوجيا أحداث 05 أكتوبر 1988"**، في: الجزائر نيوز، متوفر على الرابط التالي: <http://www.djazairnews.info/component/content/article/41.html>: (2016/04/26).
104. محمد ضياء الدين، محمد. **"اتجاهات العلاقات الدولية، بعد أحداث 11 سبتمبر 2001"**، في: موقع الألوكة، ص 54. متوفر على الرابط التالي:  
<http://www.alukah.net/librar> (2017/01/02).
105. محمدي، يوسف. **ضربة موجعة للواء هامل: لهييري يلغي "تجمع العمليات الخاصة للشرطة"** (GOSP)، الجزائر: في الجزائر اليوم، 05 جويلية 2018، متوفر على الرابط التالي:  
<https://www.aljazairalyoum.com> (2019/03/20).



47. محمود، أيمن. "الإرهاب الدولي في إفريقيا"، القاهرة، 2008، في موقع 14 أكتوبر، متوفر على الرابط التالي: <http://www.14october.com/news.aspx?newsno=982> (22/02/2016).
48. مزراق، مدني. مدني مزراق شهادة في حوار فبراير 2005م، في: مزراق، متوفر على الرابط التالي: <http://www.mezzerreg.com/2011/07/1426-2005.html> (2015/05/02).
106. مساهل، عبد القادر. الإرهاب يتغذى من الفوضى وتنمو جذوره في ظل غياب الدولة، الجزائر: تصريح رسمي لوزير الشؤون المغربية والاتحاد الإفريقي وجامعة الدول العربية، 2015/07/20، الموقع الرسمي لوزارة الخارجية، متوفر على الرابط التالي:  
[http://www.mae.gov.dz/news\\_article/3219.aspx](http://www.mae.gov.dz/news_article/3219.aspx) (2018/06/12)
107. مساهل، عبد القادر. الجزائر على قناعة تامة بأن الحوار هو السبيل الوحيد لتسوية الأزمة الليبية، نيويورك: تصريح السيد عبد القادر مساهل الوزير المنتدب المكلف بالشؤون المغربية والإفريقية، الموقع الرسمي لوزارة الشؤون الخارجية، متوفر على الرابط التالي:  
[http://www.mae.gov.dz/news\\_article/2877.aspx](http://www.mae.gov.dz/news_article/2877.aspx) (2019/06/05)
108. مكايي، عبد الرحمن. "الدبلوماسية الجزائرية والتوظيف السياسي للزوايا الصوفية"، في هيسبريس، متوفر على الرابط التالي:  
<http://www.hespress.com/opinions/10052.html> (2017/11/10)
109. "مؤتمرات القمة العربية"، في: الموقع الرسمي لجامعة الدول العربية، متوفر على الرابط التالي:  
<http://arableaguesummit2013.qatarconferences.org/arabic/arab-league.html> (2017/11/20)
110. لمين بن شنب من مدافع عن حقوق سكان جنوب الجزائر إلى قائد الهجوم على عين أميناس، الرياض: موقع السكينة، 2013/01/22، متوفر على الرابط التالي:  
<http://www.assakina.com/center/parties/24639.html#ixzz2V6Ct4kc6> (2016/05/10)
111. نايلي، نبيل. "أفريكوم بالمغرب العربي، مخلب كماشة الهيمنة الأمريكية الأخير"، في: موقع أمجاد العرب، متوفر على الرابط التالي:  
<http://www.amgadalrab.com/index.php/index.php?todo=view&cat=20&id=0000571> (2016/12/12)
112. نجم، ديماء. "عنف القاعدة وحلفائها بذريعة إنشاء ما يدعون أنها "دولة إسلامية"، في: أخبار الآن، متوفر على الرابط التالي: <http://akhbar.alaan.tv/news/post/7805> (2016/05/05).
113. م. هدنة، "بعد دعوة سابقة لإنشاء "القدرة الإفريقية للرد السريع على الأزمات"، الجزائر: الشروق أونلاين، متوفر على الرابط التالي:

- http://www.echoroukonline.com/ara/articles/194640.html .(2017/02/11)
114. هجوم عين أميناس، الجيش الجزائري هجم على موقع احتجاز الرهائن وحرر بعضهم فيما قتل آخرون، الدوحة: أرشيف قناة الجزيرة، 2016/02/02، متوفر على الرابط التالي:  
https://www.aljazeera.net/encyclopedia/events/2016/2/ (2019/06/10).
115. هلايلي، حنفي. الحركة الإسلامية في الجزائر: قراءة في ثلاثية: الدعوة، العمل السياسي، العنف المسلح، الجزائر: جامعة الجيلالي الياابس بسيدي بلعباس، متوفر على الرابط التالي:  
http://www.freemediawatch.org .(2017/02/02)
116. ل، هيام. "بداية غلق المعابر الحدودية مع الجزائر وتونس تنزه الجزائر من اتهامات بالتورط في أحداثها الأمنية"، في: الحوار، متوفر على الرابط التالي:  
http://www.elhiwarnet.com/index.php.html.(2017/02/03)
117. ولد سالم، سيدي أحمد. العلاقات الجزائرية الإيرانية متينة في أغلب مراحلها، الدوحة: الجزيرة، علاقات ثنائية، 2007/02/14، متوفر على الرابط التالي:  
https://www.aljazeera.net/2007/02/14/ .(2018/04/17)
118. يحي، علي. "حكومة الوفاق" الليبية تطلب دعماً عسكرياً من الجزائر، في أخبار العالم العربي: أندبندنت عربية، السبت 25 ماي 2019، متوفر على الرابط التالي:  
https://www.independentarabia.com/node/27531.(2019/06/05)
119. يس، حميد. "أحداث 1994 تركت جرحاً غائراً في علاقات أكبر بلدين بالمنطقة"، محمد السادس يقترح على بوتفليقة تجاوز العوائق الظرفية للتطبيع"، في جريدة الخبر: متوفر على الرابط التالي:  
http://www.elkhabar.com/ar/politique/258313.html (2016/11/12).
120. الأمانة العامة للحكومة، "الأمر 95/11 المؤرخ في 25 فبراير 1995 العدل والمتمم للأمر 66/156 المؤرخ في 8 جوان 1966 المتضمن قانون العقوبات"، في الموقع الإلكتروني للجريدة الرسمية الجزائرية، متوفر على الرابط التالي:  
http://www.joradp.dz/HAR/Index.htm .(2016/10/12)
121. الأمر الرئاسي رقم 95-12 الصادر في: 1995/02/25، في موقع الجريدة الرسمية، متوفر على الرابط التالي: http://www.joradp.dz/HAR/Index.htm (2017/12/01).
122. الجزائر تطالب بتفعيل القدرة الأفريقية للرد السريع على الأزمات، في: صوت الأمة الحر، متواجد على الرابط التالي:  
http://www.al-omah.com/NewsDetail.aspx?NewsID=26848.(2017/02/11)
123. الشرقاوي، محمد. (تقرير) نشر خريطة تنظيم القاعدة في بلاد المغرب العربي، جريدة صوت الأمة، السبت 19 نوفمبر 2016، متوفر على الرابط التالي:

- <http://www.soutalomma.com/Article/419564/>.(2017/07/12)
124. "أجهزة الاستخبارات المغربية تشكل لجنة لمواجهة الإرهاب في الساحل"، في: موقع ريم ميديا، متوفر على الرابط التالي: <http://www.rimmedia.net/spip.php?article798>: (2018/03/01).
125. أفنتيس، زبيدي. هكذا انهزم شارون أمام الجيش الجزائري في حرب 73، إسرائيل خسرت 900 جندي و172 دبابة في كمين على يد الجيش الجزائري، النهار أون لاين، متوفر على الرابط التالي: <https://www.ennaharonline.com>: (2019/04/26).
126. أنصار الدين "بمالي على قائمة أميركا للإرهاب، في: أبوظبي، سكاى نيوز عربية، الجمعة 22 مارس 2013، متوفر على الرابط التالي:  
<http://www.skynewsarabia.com/web/article/150615>.(2016/06/06)
127. الحداد، حسام. عنتر زوايري.. "ذباح" جماعة "جيا" الجزائرية، بوابة الحركات الإسلامية، نافذة لدراسة الإسلام السياسي والأقليات، متوفر على الرابط التالي:  
<https://www.islamist-movements.com/28316>.(2018/07/12)
128. "الجريمة المنظمة وآليات مكافحتها على المستوى الدولي"، متوفر على الرابط التالي:  
<http://sciencesjuridiques.ahlamontada.net/t630-topic>.(2017/04/21)
129. الجماعة السلفية للدعوة والقتال بالجزائر ترفض الاستجابة لميثاق العفو، الجزائريون صوتوا لصالحه بالإجماع. العربية للأخبار: 01 أكتوبر 2005، متوفر على الرابط التالي:  
<https://www.alarabiya.net/articles/2005/10/01/17300.html> .(2018/07/02)
130. الجماعة السلفية للدعوة والقتال في الجزائر من رحم "الجيا"... إلى أحضان "القاعدة"، موقع الأمانة العامة للمؤتمر العالمي لمواجهة التيارات المتطرفة والتكفيرية، 14/09/2016، متوفر على الرابط التالي: <https://makhaterltakfir.com/ar/Article/View/77/RSS>: (2017/03/01).
131. "الفرق بين الإرهاب والمقاومة المشروعة"، في منتدى العزامي، 03 ماي 2011، على الرابط التالي:  
<http://ali12345abusmra.yoo7.com/t6660-topic>.(2016/03/22)
132. "الجزائر: تدويل المجازر لا يوقف الفؤوس!"، في: الحياة باريس، متوفر على الرابط التالي:  
[http://daharchives.alhayat.com/issue\\_archive/Wasat2gazine/-](http://daharchives.alhayat.com/issue_archive/Wasat2gazine/-).html (2017/11/17).
133. الأمانة العامة للحكومة، المرسوم التشريعي رقم 92-03 المؤرخ في 30/09/1992، في الموقع الإلكتروني للجريدة الرسمية الجزائرية، متوفر على الرابط التالي:  
<http://www.joradp.dz/HAR/Index.htm> .(2016/10/12)

134. الساحل الأفريقي... مرآة تعكس تنوع القارة السمراء، الدوحة: موقع الجزيرة، مواضيع جغرافية ومناخية، متوفر على الرابط التالي:  
<https://www.aljazeera.net/encyclopedia/citiesandregions/2015/12/27/>. (2017/06/17)
135. الشبكة الأورو متوسطية لحقوق، تونس: لا للإرهاب، نعم لحقوق الإنسان، حملة العدالة وسيادة القانون، تونس: ندوة وطنية حول نبد الإرهاب مع الحفاظ على حقوق الإنسان، 28 أبريل 2016، متوفر على الرابط التالي:  
<https://euromedrights.org/ar/publication> . (2018/06/15)
136. الشلوي، هشام. المشهد السياسي والأمني الليبي: الدوائر المفخخة، مركز الجزيرة للدراسات، 15 أبريل 2014، متوفر على الرابط التالي:  
<https://studies.aljazeera.net/ar/reports/2014/04/201441575216720988.html>  
 (2016/05/13)
137. "المفرزة الخاصة للتدخل، الدرك الوطني"، في: الموقع الرسمي لوزارة الدفاع الوطني: متوفر على الرابط التالي: [http://www.mdn.dz/site\\_cgn/index.php?L=ar&P=dsi](http://www.mdn.dz/site_cgn/index.php?L=ar&P=dsi) (2017/04/01).
138. المرسوم الرئاسي 44/92 المؤرخ في 5 شعبان عام 1412، الموافق 09/02/1992، المتضمن إعلان حالة الطوارئ، الجريدة الرسمية العدد 10، متوفر على الرابط التالي:  
<http://www.joradp.dz/HAR/Index.htm> (2016/05/05).
139. الندوة العالمية للشباب الإسلامي، "جماعة التبليغ والدعوة"، في: صيد الفوائد، متوفر على الرابط التالي: <http://www.saaaid.net/feraq/mthahb/9.htm> (2018/02/01).
140. آيت العربي، سمير. العقيدة العسكرية الجزائرية بين المحدودية والتحديات، الجزائر: مركز الترقى للدراسات الإستراتيجية، وحدة الدراسات الأمنية والدفاع، 2017، متوفر على الرابط التالي:  
<https://altaraqicenter.org/> (2019/02/18).
141. بلخادم، عبد العزيز: "اليهودي هنري ليفي كان وراء من يقتل من؟"، في: الجزائر 360 درجة، متوفر على الرابط التالي: بلخادم/ ليفي/ اليهودي <http://ar.algerie360.com> (2017/03/12).
142. بن حيزية، يوسف. عزي حكيم، تفجير إرهابي يستهدف مقر القيادة الجهوية للدرك الوطني بورقلة، الجزائر: جريدة الشروق اليومي، 29/06/2012، متوفر على الرابط التالي:  
<https://www.echoroukonline.com> (2017/09/18).
143. جودي، عبد النور. لم تعترف بهزيمة حيزران واستنفرت كل القوى العربية ضد العدو الإسرائيلي، الجزائر ... دور حاسم في حرب أكتوبر 1973، الجزائر: جريدة الشعب، السبت 05 أوت 2017، متوفر على الرابط التالي:

- http://www.ech-chaab.com/ar/A3.html .(2019/04/21)
144. سعدي، عبد الرحمن. " لماذا تحولت الجماعة السلفية الى تنظيم القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي؟"، في: مجلة الشهاب، متوفر على الرابط التالي:  
https://www.paldf.net/forum/showthread.php?t=311349.(2016/03/12)
145. سكية، عبد السلام. لا حرب بين الجزائر والمغرب.. ومصر خانت الجزائريين في الحرب مع إسرائيل، الـ CIA الأمريكية تنشر 13 مليون وثيقة سرية، الجزائر: الشروق أون لاين، 2017/01/21، متوفر على الرابط التالي:  
https://www.echoroukonline.com.(2019/04/21)
146. رئاسة الحكومة، "انعقاد الاجتماع الجزائري البرتغالي الثالث رفيع المستوى"، في بوابة الوزير الأول، متوفر على الرابط التالي:  
index.php?option=com\_frontpage&Itemid=. (2018/03/06).
147. رمضان، محمد. العقيدة العسكرية لجهة التحرير الوطني، 2 نوفمبر 2011، المنتدى العربي للدفاع والتسليح، متوفر على الرابط التالي:  
https://defense-arab.com/vb/threads/47342/.(2019/02/20)
148. زين، سليم. القضاء على أمير تنظيم "جند الخلافة"، جريدة الخبر: الصدق والمصادقية، 23 ديسمبر 2014. متوفر على الرابط التالي:  
https://www.elkhabar.com/press/article/78913 .(2019/05/12)
149. صحراوي، نبيل. حوار مع أمير الجماعة السلفية للدعوة والقتال "أبي إبراهيم مصطفى". جامع الكتب الإسلامية: اللجنة الإعلامية للجماعة السلفية للدعوة والقتال. متوفر على الرابط التالي:  
https://ketabonline.com/ar/books/7974/read?page=20&part=1 .(2019/06/16)
150. صفحات من تاريخ الشرطة، تأسيس جمهرة العمليات الخاصة للشرطة GOSP، المديرية العام للأمن الوطني، متوفر على الرابط التالي: https://www.dgsn.dz .(2019/03/20)
151. فيديو: وصول وتصريح اللجنة البرلمانية الأوروبية لتقصي الحقائق 1998/02/08، موقع اليوتوب: متوفر على الرابط التالي:  
https://www.youtube.com/watch?app=desktop&v=jh3cWcW4uoc&list=PLBQTWZRNdYnuF6-xhIFNy9UzaZnDDRBo-&index=21&t=0s.(2018/01/16)
152. "كلمة رئيس الجمهورية، خطاب إلى الأمة"، الجزائر: السبت 29 ماي 1999، في: رئاسة الجمهورية، متوفر على الرابط التالي:  
http://www.el-mouradia.dz/arabe/president/recherche/recherche.htm .(2016/02/02)

153. عبد العال، علي. **الموقعون بالدماء "كتيبة" الفدائيين** في حرب مالي - بروفايل الكتيبة التي تعد أحدث كتائب المسلحين ظهورا في مالي، أُعلن عن تشكيلها في الخامس من ديسمبر عام 2012 من خلال تسجيل مصور نشرته مواقع إنترنت، القاهرة: وكالة الأناضول، 2013/01/16. متوفر على الرابط التالي:  
[https://www.aa.com.tr/ar/archive/284811.\(2016/05/15\)](https://www.aa.com.tr/ar/archive/284811.(2016/05/15))
154. عرفات، وليد. **"إسرائيل" تعترف بهزيمتها أمام الجيش الجزائري**، معركة أباد فيها الجزائريون نخبة الجيش الصهيوني، القاهرة: الحلقة الخامسة، بوابة الشروق، متوفر على الرابط التالي:  
[https://www.echoroukonline.com/\(2019/04/26\)](https://www.echoroukonline.com/(2019/04/26))
155. **بوتفليقة، عبد العزيز**. تجمع شعبي في ولاية سطيف، الخميس 25 أوت 2005، (ملخص الخطاب) في رئاسة الجمهورية، متوفر على الرابط التالي:  
[http://www.elmouradia.dz/arabe/infos/actualite/archives/Reconciliation/Villes/setif.htm.\(2017/02/03\)](http://www.elmouradia.dz/arabe/infos/actualite/archives/Reconciliation/Villes/setif.htm.(2017/02/03))
156. بوتفليقة، عبد العزيز. في خطاب إلى الأمة، الجزائر: 12 مارس 2002، في رئاسة الجمهورية، متوفر على الرابط التالي:  
[http://www.el-mouradia.dz/arabe/president/recherche/recherche.htm.\(2013/11/11\)](http://www.el-mouradia.dz/arabe/president/recherche/recherche.htm.(2013/11/11))
157. بوتفليقة، عبد العزيز. **مداخلة بمعهد جنوب إفريقيا للشؤون الدولية**، جوهانسبورغ: 18 أكتوبر 2001، في رئاسة الجمهورية، متوفر على الرابط التالي:  
[http://www.el-mouradia.dz/arabe/president/recherche/recherche.htm.\(2017/11/03\)](http://www.el-mouradia.dz/arabe/president/recherche/recherche.htm.(2017/11/03))
158. **مائة سنة عن التنسيق الدولي للإنتربول**، في الموقع الرسمي للإنتربول، متوفر على الرابط التالي: [http://www.interpol.int/ar.\(2017/11/14\)](http://www.interpol.int/ar.(2017/11/14))
159. مخلوفي، السعيد. (أمير حركة الدولة الإسلامية)، من البيان رقم: 02، الصادر عن الجماعة بتاريخ: 14 مارس 1996م، في قناة الجزائر، متوفر على الرابط التالي:  
[https://www.algeriachannel.net/2009/03/14.\(2016/07/16\)](https://www.algeriachannel.net/2009/03/14.(2016/07/16))
160. **"مديرية الوحدات الجمهورية للأمن**، في الموقع الرسمي للمديرية العامة للأمن الوطني"، متوفر على الرابط التالي: [http://www.dgsn.dz.\(2016/03/10\)](http://www.dgsn.dz.(2016/03/10))
161. **المرسوم الرئاسي رقم 06-95 مؤرخ في 29 محرم عام 1427 الموافق 28 فبراير 2006**، يتعلق بالتصريح المنصوص عليه في المادة 13 من الأمر المتضمن تنفيذ ميثاق السلم والمصالحة الوطنية، في: موقع وزارة العدل، متوفر على الرابط التالي:  
[http://www.mjjustice.dz/html/conference/site\\_reconciliation.\(2017/02/03\)](http://www.mjjustice.dz/html/conference/site_reconciliation.(2017/02/03))

162. تاريخ الإرهاب...عبد الحكيم بلحاج: من كهوف تورا بورا إلى كواليس السياسة عبد الحكيم بلحاج ذراع قطر وتركيا لدعم الإرهاب في ليبيا. أخبار ليبيا 24: 12 أبريل 2020، متوفر على الرابط التالي: <https://akhbarlibya24.net/2020/04/12> (2020/04/15).
163. "توقيع مرتقب لاتفاقيات أمنية بين الجزائر، دول الساحل وفرنسا"، في: موقع البلاد، متوفر على الرابط التالي: <http://www.elbilad.net/article/detail?id=14446> (2018/04/05).
164. سياسة الجوار الأوروبية، في: الموقع الرسمي للاتحاد الأوروبي، متوفر على الرابط التالي: [http://ec.europa.eu/internal\\_market/ext-dimension/neighbourhood.htm](http://ec.europa.eu/internal_market/ext-dimension/neighbourhood.htm) (2018/03/01).
165. سلال، عبد المالك. الوزير الأول: "الجزائر ستساعد ليبيا في الجانب الأمني لتدعيم السلطة الليبية"، موقع رئاسة الحكومة، في بوابة الوزير الأول، متوفر على الرابط التالي: [index.php?option=com\\_frontpage&Itemid=...](http://www.algeria.gov.dz/index.php?option=com_frontpage&Itemid=...) (2017/03/06).
166. سلال، عبد المالك. الوزير الأول: "انطلاق الدورة 17 للجنة العليا المشتركة للتعاون بنواكشوط"، موقع رئاسة الحكومة، في بوابة الوزير الأول، متوفر على الرابط التالي: [index.php?option=com\\_frontpage&Itemid=...](http://www.algeria.gov.dz/index.php?option=com_frontpage&Itemid=...) (2018/03/06).
167. صادق، محمد. بوتفليقة اليوم في واشنطن لفتح صفحة جديدة في العلاقات الجزائرية - الأميركية، القادة الأفارقة دانوا «التدخل الأجنبي» في الشأن الجزائري، واشنطن: الشرق الأوسط جريدة العرب الدولية، الخميس 20 ربيع الثاني 1422 هـ 12 يوليو 2001 العدد 8262، متوفر على الرابط التالي: <https://archive.aawsat.com/details.asp?article=47097&issueno=8262#.X3cWFmgzbiU> (2017/12/17).
168. عبد العزيز بوتفليقة، قد نسامح ولكن لن ننسى... خطاب لرئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة بعناية 1999، متوفر على الرابط التالي: <https://www.youtube.com/watch?v=vhrmOqf0ZR0> (2019/06/16).
169. عثمان أغ محمد، عثمان. "كتيبة أنصار الشريعة": مشروع جهادي جديد يقوده "صاحب اللحية الحمراء". جريدة صحراء ميديا. الخميس 10 يناير 2013، 15:45، متوفر على الرابط: <http://www.saharamedias.net> (2017/03/26).
170. بلاني، عمار. الناطق باسم وزارة الشؤون الخارجية، "الجزائر تدين " الاعتداء الجبان، الذي راح ضحيته ستة أفراد من الحرس الوطني التونسي"، في: الموقع الرسمي لوزارة الخارجية، متوفر على الرابط التالي: [http://www.mae.gov.dz/news\\_article/1501.aspx](http://www.mae.gov.dz/news_article/1501.aspx) (2018/02/02).

171. غمراسة، بوعلام. البطوي حاتم، "الجزائر: بوتفليقة ومحمد السادس يلتقيان لأول مرة بصفة رسمية"، وجدة سيتي. نت، متوفر على الرابط التالي:  
<http://www.oujdacity.net/correspondants-article-232-ar/correspondants-article-232-ar.html>  
 .(2017/11/20)
172. قمة حول التعاون الجزائري - الإيطالي خلال السداسي الثاني لـ2014، 2014/03/07، في: الموقع الرسمي لوزارة الخارجية، متوفر على الرابط التالي:  
[http://www.mae.gov.dz/news\\_article/1501.aspx](http://www.mae.gov.dz/news_article/1501.aspx).(2018/02/02)
173. مركز الغدير لدعم المؤتمرات، "دبلوماسية المؤتمرات"، في: سير أون لاين، متوفر على الرابط التالي: <http://www.siironline.org/alabwab/motamarat/054.html> (2017/12/12).
174. "مكافحة الإرهاب: إسبانيا تجدد دعمها للجزائر"، في الإذاعة الوطنية الجزائرية، متوفر على الرابط التالي:  
<http://www.radioalgerie.dz/ar/2010-10-27-07-53-05/20286-2013-01-28-19-30-08>  
 .(2018/03/03)
175. "مكافحة الإرهاب: انعقاد أول اجتماع للمجموعة الثنائية الخاصة بالتعاون الجزائري - الفرنسي بالجزائر"، في: الموقع الرسمي لوزارة الخارجية، متوفر على الرابط التالي:  
[http://www.mae.gov.dz/news\\_article/1501.aspx](http://www.mae.gov.dz/news_article/1501.aspx) .(2018/02/02)
176. مقطع من خطاب الرئيس الراحل هواري بومدين بعد نكسة العرب في 1967، متوفر على الرابط التالي: <https://www.youtube.com/watch?v=KOTkoyqdYEE> (2019/02/26).
177. كاري، أمال. محمد جغابة يدعو إلى ضرورة إعادة تحليل مفردات وثيقة بيان أول نوفمبر، الجزائر: نشر في الجزائر الجديدة يوم 2009/12/05، متوفر على الرابط التالي:  
<https://www.djazairiss.com/eldjadida/1600>.(2019/02/25)
178. كلمة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، لقاء مع الشخصيات السياسية ورجال الأعمال الأمريكيين بمؤسسة جيمس بيكر، هيوستن (الولايات المتحدة الأمريكية): الجمعة 02 نوفمبر 2001، في الموقع الرسمي لرئاسة الجمهورية، متوفر على الرابط التالي:  
<http://www.el-mouradia.dz/arabe/president/recherche/recherche.htm> .(2017/11/17)
179. كلمة عبد العزيز بوتفليقة في الاجتماع الافتتاحي لقمة مجلس السلم والأمن للاتحاد الإفريقي، أديس أبابا: 25 ماي 2004، في رئاسة الجمهورية، متوفر على الرابط التالي:  
<http://www.el-mouradia.dz/arabe/president/recherche/recherche.htm>.(2017/11/17)
180. كلمة رئيس الجمهورية في مأدبة العشاء الرسمية المقامة على شرف رئيس الجمهورية الفرنسية، جاك شيراك، في: رئاسة الجمهورية، متوفر على الرابط التالي:



- http://www.el-mouradia.dz/arabe/president/recherche/recherche.htm .(2017/11/19)
181. كلمة رئيس الجمهورية في مأدبة الغداء المقامة على شرف رئيس فدرالية روسيا السيد فلاديمير بوتين، في: رئاسة الجمهورية، متوفر على الرابط التالي:
- http://www.el-mouradia.dz/arabe/president/recherche/recherche.htm .(2017/11/19)
182. لفقير، شهرزاد. مشاركون: "بيان أول نوفمبر وثيقة إجماع لكل الجزائريين إلى يومنا هذا"، في الندوة حول ذكرى أول نوفمبر بالعاصمة، الجزائر: موقع جزايريس، متوفر على الرابط التالي:
- https://www.djazairiss.com/elmassar/6565 .(2019/02/25)
183. نائلة. ب، النهار تنشر لأول مرة حقائق عن حادثة اختطاف طائرة "إيرباص" الفرنسية، الجزائر: النهار أون لاين، 2007/12/23، متوفر على الرابط التالي:
- https://www.ennaharonline.com/AE .(2017/12/17)
184. "تبذة عن الجماعة الليبية المقاتلة"، في: السكينة، متوفر على الرابط التالي:
- http://www.assakina.com/center/parties/9464.html#ixzz2StbVblLo .(2016/05/13)
185. نجيب السعد، محمد. الحركة الإسلامية الجزائرية: شيء من التاريخ لفهم المستقبل، في موقع الوطن: صوت عمان في العالم، يومية سياسية جامعة، 05 أبريل 2014، متوفر على الرابط التالي: http://alwatan.com/details/12035 ( 2015/05/05).
186. نظرة على حوار الناتو ودول المتوسط، 25 أوت 2010، الموقع الرسمي لحلف شمال الأطلسي، متوفر على الرابط التالي:
- https://www.nato.int/cps/fr/natohq/topics\_60021.htm?selectedLocale=ar .(2018/02/20).
187. "ندوة صحفية لرئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بوتفليقة، حول الوثام المدني"، في: رئاسة الجمهورية، متوفر على الرابط التالي:
- http://www.el-mouradia.dz/arabe/prdsident/recherche/recherche.htm .(2016/02/02)
188. هيئة الأمم المتحدة، الجماعة الإسلامية التونسية المقاتلة، نيويورك: موجزات سردية لأسباب الإدراج في القائمة، في: لجنة مجلس الأمن، متوفر على الرابط التالي:
- www.un.org/arabic/sc/committees/1267/NSQE08902A.shtml .(2016/05/06)
189. هيئة الأمم المتحدة، الجماعة الإسلامية المغربية المقاتلة، نيويورك: مجلس الأمن، هيئة الأمم المتحدة، لجنة الجزاءات المتعلقة بتنظيم القاعدة، موجزات سردية لأسباب الإدراج في القائمة، متوفر على الرابط التالي:
- www.un.org/arabic/sc/committees/1267/NSQE08902A.shtml .(2019/06/16)

190. وزارة الخارجية الجزائرية، "السيد بوقرة يشدد على ضرورة تكثيف الجهود لمحاربة الإرهاب وتحقيق التنمية بمنطقة الساحل"، الموقع الرسمي لوزارة الخارجية، متوفر على الرابط التالي:  
[http://www.mae.gov.dz/news\\_article/1835.aspx](http://www.mae.gov.dz/news_article/1835.aspx) (2016/11/13).
191. يحياني، عثمان. "الحضور الموريتاني في القاعدة سيزداد مع تقلص عدد الجزائريين في فرع الصحراء". باريس: فرنس 24، 24، 2010/09/30، متوفر على الرابط التالي:  
<https://www.france24.com/ar/20100930-algeria-sahel-al-qaeda-Othmane-lahyani-journalist> (2017/07/12).
192. و. ج، "الجزائر وإسبانيا تنتشان مجموعة اتصال في مجال مكافحة الإرهاب"، في: جزايرس، متوفر على الرابط التالي: <http://www.djazairiss.com/ennahar/80107> (2018/03/01).
193. وزارة الخارجية الجزائرية، اجتماع وزراء الخارجية المغاربيين: "اقتراح الجزائر بعقد اجتماع حول مسألة الأمن بالمنطقة من أهم نتائج لقاء الرباط"، في الموقع الرسمي لوزارة الخارجية الجزائرية، متوفر على الرابط التالي:  
[http://www.mae.gov.dz/news\\_article/892.aspx](http://www.mae.gov.dz/news_article/892.aspx) (2018/02/13).
194. وزارة الدفاع الوطني، "الجزائر تحتضن قيادة عسكرية مشتركة، لدول الساحل والصحراء"، في: الموقع الرسمي لوزارة الدفاع، متوفر على الرابط التالي: <http://www.mdn.dz> (2018/02/20).
195. يدوغي، حمزة. الأخلاقيات التي بهرت أحرار العالم، الجزائر: الشروق اليومي، متوفر على الرابط التالي: <https://www.echoroukonline.com/%D/> (2019/02/25).
196. يس، حميد. "اتصالات بن لادن بدأت في فترة قيادة زيتوني "الجيا": قيادة "السلفية" لم تكن تعلم سبب قدوم أبو محمد اليمنى إلى باتنة"، في: الخبر اليومي، متوفر على الرابط التالي:  
<http://www.elkhabar.com/ar/autres/hadath/252495.html> (2015/05/03).
197. يقين، حسام الدين. ذكريات جزائرية على جبهة سيناء في حرب أكتوبر 1973، في العربي الجديد، ليوم 08 أكتوبر 2014، متوفر على الرابط التالي:  
<https://www.alaraby.co.uk/B1-1973> (2019/11/27).
198. يوسف، عبد الرحمن. العقيدة القتالية للجيش، القاهرة: مجلة مصر العربية، 19 نوفمبر 2014، متوفر على الرابط التالي: <https://masralarabia.net/> (2019/02/18).
- ب. باللغة الأجنبية:
1. Aït OUKLI, Wahib. "LE PRÉSIDENT D'INTERPOL L'A DÉCLARÉ HIER, L'Algérie est un modèle dans la lutte antiterroriste", sur le site :  
<http://www.lexpressiondz.com/actualite/180912-l-algerie-est-un-modele-dans-la-lutte-antiterroriste.html>. (17/01/2017).

2. Alia, Al Jiboury. "**Les Etats-Unis et la guerre contre le terrorisme : Le concept et ses débouchés au Moyen-Orient**", à partir du site : [http://www.irenees.net/bdf\\_fiche-analyse-533\\_fr.html](http://www.irenees.net/bdf_fiche-analyse-533_fr.html). (16/03/2016)
3. BENALIA, Salim. "**L'ORGANISME FÉDÉRERA LES POLICES AFRICAINES Alger accueille le siège d'Afripol**". Sur l'expression, sur site : <http://www.lexpressiondz.com/actualite/189499-alger-accueille-le-siege-d-afripol.html>. (02/02/2017).
4. Benchiba, Lakhdar. **Les mutations du terrorisme algérien sur fond de crise au sein de la jeunesse**, AFKAR/IDEES POLITIQUES, Hiver 2007/2008. sur le site : [www.afkar-ideas.com/.../cambios-del-terrorismo-argelino-con-crisis-juve](http://www.afkar-ideas.com/.../cambios-del-terrorismo-argelino-con-crisis-juve) (05/05/2016).
5. Benenson House, Peter. **ETATS-UNIS- GUANTANAMO : UNE DECENNIE D'ATTEINTES AUX DROITS HUMAINS**, Londres : **AMNESTY INTERNATIONAL**, décembre 2011, sur le lien : [www.amnesty.org](http://www.amnesty.org) (15/07/2017).
6. Chaouat, Julien. **11 septembre 2001 ou la définition de l'hyper-terrorisme**, droit culture politique, jssnews, <http://jssnews.com/2011/09/11/11-septembre-2001-ou-la-definition-de-lhyper-Terrorisme/>, (01/01/2016).
7. Décret exécutif n°96-265 du 3 août 1996 portant création d'un corps de **garde communale** et déterminant ses missions et son organisation (JORA n°47), sur site : (01/12/2016). <http://www.interieur.gov.dz/Dynamics/frmItem.aspx?html=303&s=1>
8. Deschenaux and Baud Jacques, **Armée Islamique du Salut (AIS)**, LOBAL TERRORWATCH: list terrorisme, Posted on March 7, 2012. Available at the following link: <http://www.globalterrorwatch.ch/?p=332> (01/05/2016).
9. Didier, Bigo & des autres, "**Au nom du 11 septembre... : les démocraties à l'épreuve de l'antiterrorisme**", à partir du site : [www.editions-ladecouverte.fr/catalogue/index.php](http://www.editions-ladecouverte.fr/catalogue/index.php)(08/04/2016).
10. FIDH: « **L'antiterrorisme à l'épreuve des droits de l'Homme: les clés de la compatibilité** », Terrorisme, surveillance et droits humains, rapport, 24/10/2005. Sur le site : <https://www.fidh.org/fr/themes/terrorisme-surveillance-et-droits-humains/L-antiterrorisme-a-l>. (12/01/2017).
11. From the free encyclopedia, **State Sponsors of Terrorism**, Available at the following link: <https://www.state.gov/state-sponsors-of-terrorism/> (2017/07/17).
12. Lançon, Philippe. **Muhammad Ali, 48 ans. Le sauveur de Bagdad**, 21 août 2012. Paris : libération, sur le site : [https://www.liberation.fr/sports/2012/08/21/muhammad-ali-48-ans-le-sauveur-de-bagdad\\_840993](https://www.liberation.fr/sports/2012/08/21/muhammad-ali-48-ans-le-sauveur-de-bagdad_840993) (17/10/2017).
13. Maouchi, Youcef. "**Fermeture de la frontière terrestre algéro - marocaine : à quand la fin du gâchis?**" analyste ,sur Un Monde Libre.org : [http://www.libreafrique.org/Maouchi\\_Maroc\\_Algerie\\_191010](http://www.libreafrique.org/Maouchi_Maroc_Algerie_191010) .(08/07/2017).
14. **Medelci convoque l'ambassadeur US et lui exprime ses « vives protestations »** Des mesures "malencontreuses, injustifiées et discriminatoires", sur le site : <http://www.algeriawatch.org/fr/article/pl/us/listenoire.htm>. (03/12/2017).
15. Messahel, Abdelkader. **l'Algérie disposée à partager son expérience**, Forum mondial de lutte contre le terrorisme, 27 novembre 2018, sud horizons, Journal Electronique, sur le lien : <https://www.sudhorizons.dz/fr/les-news/a-la-une/40639->

- forum-mondial-de-lutte-contre-le-terrorisme-l-algerie-disposee-a-partager-son-experience (15/07/2017).
16. "Mission des Nations Unies en Ethiopie et en Erythrée, Historique de la Mission", sur le lien : (18/11/2017).
  17. <http://www.un.org/fr/peacekeeping/missions/past/unmee/background.shtml>
  18. Ministère des affaires étrangères algérien, **Dialogue politique**, sur le site officiel du ministère des affaires étrangères algérien, sur le lien : <http://www.mae.gov.dz/ALGERIE-OTAN.aspx> (11/02/2018).
  19. Ouazani, Cherif. **La théorie du complot**, Algérie. La publication, en France, de deux ouvrages accusant les militaires d'être impliqués dans les massacres soulève un tollé général sur le site : [http://www.algeria-watch.org/farticle/sale\\_guerre/complot.htm](http://www.algeria-watch.org/farticle/sale_guerre/complot.htm) (17/02/2017).
  20. police international, **Criminalité organisée**, Interpol: <https://www.interpol.int/fr/Infractions/Criminalite-organisee> (27/23/2019)
  21. Sciamma, Isabelle. "Air France retrouve Alger", sur le lien: <http://www.afrik.com/article6294.html> (18/11/2017).
  22. TAJE, Mehdi. **LA RÉALITÉ DE LA MENACE D'AQMI À L'AUNE DES RÉVOLUTIONS DÉMOCRATIQUES AU MAGHREB**. Paris : académie de géopolitique de paris, 12 avril 2016, sur le site: <http://www.academiedegeopolitiquedeparis.com/la-realite-de-la-menace-daqmi-a-laune-des-revolutions-democratiques-au-maghreb/> (23/05/2017).
  23. **Counter-terrorism successes force Algerian militants to evolve JANE'S, INTELLIGENCE REVIEW - JUNE 01, 2006**, p-p, 1-2. Date Posted: 18-May-2006, Available at the following link: [www.gees.org/documentos/Documen-01968.pdf](http://www.gees.org/documentos/Documen-01968.pdf) (04/05/2016).
  24. **Country Policies and Embargoes**, Directorate of Defense Trade Controls, U.S department of state in .web site: (10/01/2017).
  25. "**Defining Terrorism**" , Jewish virtual library, in the site: <http://www.jewishvirtuallibrary.org/jsource/Terrorism/terrordef.html> (23/03/2017).
  26. **Définition de menace**, dictionnaire Larousse définition de menace, sur le site : <https://www.larousse.fr/dictionnaires/francais/menace/50414#definition> (2018/05/16).
  27. "**les GLD et les Patriotes**: Les éléments des Groupes de légitime défense et des Patriotes ont tenu un sit-in, aujourd'hui, à la Place des martyrs à Alger, pour réclamer «plus de respect» à l'Etat algérien", Sur le site: [http://www.siwel.info/Alger-les-GLD-et-les-Patriotes-en-sit-in\\_a992.html](http://www.siwel.info/Alger-les-GLD-et-les-Patriotes-en-sit-in_a992.html) (09/05/2017).
  28. **Les principales attaques contre des étrangers au Maghreb**", Publié le 28-04-2011. <http://tempsreel.nouvelobs.com/monde/20110428.OBS2046/les-principales-attaques-contre-des-etrangers-au-maghreb.html> .(07/07/2017).
  29. Ould Kablia,: "**L'Algérie ne négocie pas avec les terroristes**", sur le site : <http://www.algerie1.com/actualite/ould-kablia-lalgerie-ne-negocie-pas-avec-les-terroristes> (13/04/2017).

30. LAGNEAU, LAURENT. **Un nouveau groupe islamiste menace la France**, zone militaire, 4 janvier 2012, sur le site :

<http://www.opex360.com/2012/01/04/un-nouveau-groupe-islamiste-menace-la-france/> (26/05/2017).

31. "The Terrorism, Catechism Of The Catholic Church"، in the site:

[http://www.vatican.va/archive/ccc\\_css/archive/catechism/ccc.jpg](http://www.vatican.va/archive/ccc_css/archive/catechism/ccc.jpg) (23/03/2017)

#### ثامنا: المقابلات

1. مقابلة مع السيد: عبد العزيز بلخادم، وزير خارجية ورئيس حكومة سابق، وزير دولة مستشار شخصي لرئيس الجمهورية، في: بيته بالمرادية، الجزائر العاصمة، بتاريخ: (2013/12/09).
2. مقابلة مع السيد: مدني مزراق، الأمير الوطني للجيش الإسلامي للإنقاذ(المنحل)، بمنزله، بن طلحة، الجزائر العاصمة، بتاريخ (2013/08/23).
3. مقابلة مع السيد: محمد يعقوبي، مدير تحرير يومية الشروق نيوز، بمكتبه في مقر الشروق نيوز، في المركز الدولي للصحافة، الجزائر العاصمة، بتاريخ (2014/04/02).
4. مقابلة مع الأخت فاليري، زيارة مقر أسقف الجزائر، "Notre dame d'Afrique"، الجزائر العاصمة، في: (2014/04/02).
5. مقابلة مع السيد: مقراني بلقاسم، عميد شرطة، بسيدي بلعباس، يوم (2014/05/21).

#### تاسعا: مصادر أخرى

1. حصة حوار الساعة: حلقة خاصة باستضافة السيد عبد العزيز بلخادم، الجزائر: التلفزيون الجزائري، القناة الجزائرية الثالثة، يوم 2011/06/07.

الفهرس

الفهرس

1.....	مقدمة
	الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري لظاهرة الإرهاب
14.....	المبحث الأول: التحديد الإجرائي لمصطلح الإرهاب
14.....	المطلب الأول: إشكالية تعريف الإرهاب
23.....	المطلب الثاني: الإرهاب والمفاهيم ذات الصلة
	المطلب الثالث: الإرهاب عن المتطرفين في العلمانية والديانات السماوية، وموقف الإسلام
35.....	منه
46.....	المبحث الثاني: الأطر النظرية المفسرة لظاهرة الإرهاب
46.....	المطلب الأول: انعدام نظرية معرفية مفسرة لظاهرة الإرهاب
55.....	المطلب الثاني: النظريات التي حاولت تفسير ظاهرة الإرهاب
63.....	المطلب الثالث: المقاربات التي حاولت تفسير ظاهرة الإرهاب
72.....	المبحث الثالث: لا تماثلية تهديد الإرهاب وفاعليته في العلاقات الدولية
72.....	المطلب الأول: لامتاتلية تهديد الإرهاب
84.....	المطلب الثاني: الفاعلية السلبية للإرهاب في العلاقات الدولية
93.....	المطلب الثالث: الفاعلية الإيجابية للإرهاب في العلاقات الدولية
	الفصل الثاني: نشأة وتطور ظاهرة الإرهاب في الجزائر
105.....	المبحث الأول: نشأة الإرهاب في الجزائر
105.....	المطلب الأول: الحركة الإسلامية ومرحلة العمل الدعوي
119.....	المطلب الثاني: انتقال الحركة الإسلامية في الجزائر إلى مرحلة العمل السياسي
129.....	المطلب الثالث: الانتقال نحو العنف المسلح عند بعض فصائل الحركة الإسلامية
141.....	المبحث الثاني: الإرهاب في الجزائر واقتصاره على مشروع قطري
141.....	المطلب الأول: تأسيس الجناح العسكري للجبهة الإسلامية للإنقاذ AIS
148.....	المطلب الثاني: مرحلة تفرع وتفكك التنظيمات والجماعات حسب التيارات الفكرية
	المطلب الثالث: مرحلة إعادة توحيد الجماعات الإرهابية بإنشاء الجماعة السلفية للدعوة

- 154..... والقتال GSPC
- المبحث الثالث: انتقال الإرهاب في الجزائر إلى الإقليمية والانصهار في مشروع دولي..... 160
- المطلب الأول: تحول الجماعة السلفية للدعوة والقتال إلى فرع من فروع تنظيم القاعدة..... 160
- المطلب الثاني: التحول في أهداف التنظيم ومحاولة استقطاب المتعاطفين من محيط الجزائر..... 170
- المطلب الثالث: استغلال تنظيم القاعدة للفشل الدولاتي للتغلغل في منطقة الجوار الجزائري..... 182
- الفصل الثالث: السياسة الجزائرية لمكافحة للإرهاب، وانعكاسات الظاهرة على علاقتها بدول الجوار
- المبحث الأول: الآليات التي استخدمتها الجزائر لمكافحة الإرهاب..... 194
- المطلب الأول: الآليات المنتهجة داخليا لمكافحة الإرهاب..... 194
- المطلب الثاني: الآليات والجهود المنتهجة خارجيا لمكافحة الإرهاب..... 211
- المطلب الثالث: الآليات المقترحة من الجزائر في إطار ريادتها في مكافحة الإرهاب..... 222
- المبحث الثاني: مظاهر الانعكاس السلبي للإرهاب على علاقة الجزائر بدول الجوار..... 231
- المطلب الأول: تراجع مكانة الدبلوماسية الجزائرية..... 231
- المطلب الثاني: الضغوطات والتحديات الخارجية التي واجهتها الجزائر بسبب الإرهاب..... 236
- المطلب الثالث: الأزمات الخارجية التي عاشتها الجزائر بسبب الإرهاب..... 244
- المبحث الثالث: مظاهر الانعكاس الإيجابي للإرهاب على علاقة الجزائر بدول الجوار..... 258
- المطلب الأول: أحداث الـ 11 سبتمبر 2001 والتحول الراديكالي في السياسة الدولية..... 258
- المطلب الثاني: انتعاش الدبلوماسية واسترجاع الجزائر مكانتها بعد 11 سبتمبر 2001..... 267
- المطلب الثالث: أنظمة التعاون والشراكة الذي تبنتها الجزائر خارجيا في إطار مكافحة الإرهاب..... 278
- الفصل الرابع: تكييف دور الجزائر الرائد داخل التحالف الدولي مع عقيدتها الأمنية
- المبحث الأول: الجذور التاريخية للعقيدة العسكرية..... 295
- المطلب الأول: العقيدة الأمنية الجزائرية من الثورة التحريرية إلى 1973..... 295



المطلب الثاني: العقيدة الأمنية الجزائرية مرحلة ما بعد 1973.....	308
المطلب الثالث: العقيدة الأمنية الجزائرية في المرحلة الراهنة (ما بعد تيقنتورين).....	317
المبحث الثاني: الدور المنوط بالجزائر في اطار الحملة الكونية ضد الإرهاب ومخاطره	
322.....	322
المطلب الأول: الدور المنوط بالجزائر في إطار التنسيق الدولي لمكافحة الإرهاب....	322
المطلب الثاني: تداعيات التنسيق الأمني وآثاره العكسية في ضل ازدواجية وتناقض الدول	
الغربية .....	330
المطلب الثالث: تفادي الجزائر خطر الحرب بالوكالة (استنزاف قوى الجيش).....	339
المبحث الثالث: المقاربة الأمنية الجزائرية بين الدور المنوط بها وإعادة تكييف عقيدتها	
الأمنية .....	348
المطلب الأول: المقاربة الأمنية الجزائرية .....	348
المطلب الثاني: استراتيجية تقديم الحل السياسي والحلول البديلة عن الحل العسكري	
355.....	355
المطلب الثالث: تجنب الجزائر للنتائج العكسية للحلول العسكرية .....	365
378.....	378
الخاتمة .....	378
قائمة الملاحق .....	382
قائمة المصادر والمراجع .....	392
الفهرس .....	457

## ملخص:

واجهت الجزائر الإرهاب دون مساعدة خارجية، وتسبب لها في جملة من الأزمات الخارجية في ظل الموقف السلبي للمجتمع الدولي، إلى حين أحداث 11 سبتمبر 2001 أين تفهم المجتمع الدولي موقف الجزائر، وعليه تبنت الجزائر جملة من معاهدات التنسيق، والشراكة الأمنية، ولكن مع انطلاق الحرب الاستباقية لازالت الجزائر تحاول خلق توازن ما بين عقيدتها الأمنية، ودورها داخل التحالف الدولي؛ بوضع مقاربة أمنية تحمي مصالحها دون الوقوع في فخ الحرب بالوكالة.

**الكلمات المفتاحية:** الإرهاب- الحرب الاستباقية- العقيدة الأمنية- المقاربة الأمنية- الحرب بالوكالة.

### **Abstract:**

Algeria faced terrorism without international aid, which provoked external crises and a negative position of the international community, until the events of September 11, 2001, when we understood Algeria's position, and we adopted a set of security coordination and partnership treaties, but with the launch of preventive war, Algeria is still trying to create a balance between its security doctrine and its role within the international coalition; By developing a security approach that protects its interests without falling into the trap of proxy war.

**Mots clés :** Terrorism- preventive war- security doctrine- security approach- proxy war.

### **Résumé:**

L'Algérie a fait face au terrorisme sans aide internationale, ce qui a provoqué des crises extérieures et une position négative de la communauté internationale, jusqu'aux événements du 11 septembre 2001, où on a compris la position de l'Algérie, et on a adopté un ensemble de traités de coordination et de partenariat de sécurité, mais avec le lancement de la guerre préventive, l'Algérie tente toujours de créer un équilibre entre sa doctrine sécuritaire et son rôle au sein de la coalition internationale; En développant une approche sécuritaire qui protège ses intérêts sans tomber dans le piège de la guerre par procuration.

**Key words:** Terrorisme- guerre préventive- doctrine sécuritaire- approche sécuritaire- guerre par procuration.